

خالد محمد خالد

خلفاء الرسول

دار المقطم للنشر والتوزيع
القاهرة

صدر هذا الكتاب في مجلد واحد لأول مرة

في القاهرة

سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

الطبعة الأولى ملونة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م

جميع الحقوق محفوظة للناس

دار المقطم للنشر والتوزيع

٥٠ شارع الشيخ ربحان - عابدين

القاهرة

ت: ٧٩٥٨٢١٥ - فاكس: ٧٩٤٦١٠٩

e-mail: elmokatan@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ ۖ ﴾
﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْأُولَىٰ ۖ ﴾

صدق الله العظيم

مَا عَرَضْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبُورَةٌ
عَدَا أَبِي بَكْرٍ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّثَمْ .. !!

إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ
لَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَقْرِي فَرِيَّهُ .. !!

اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَإِنِّي عَنْهُ رَاضٍ

مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ؛ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ...
«رَسُولُ اللَّهِ»

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ

.. ثُمَّ بُويعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَقَعَدَ لِلنَّاسِ عَلَى الْأَرْضِ .. !!
«الْمُؤَرَّخُونَ»

تقديم

هذا المجلد يُنظم خمسة كتب من مؤلفاتي هي :

- ١- "وجاء أبو بكر" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٢
- ٢- "بين يديّ عمر" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦١
- ٣- "وداعاً .. عثمان" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٧
- ٤- "في رحاب علي" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٦
- ٥- "معجزة الإسلام ،
عمر بن عبد العزيز" وقد صدرت أولى طبعاته عام ١٩٦٩

وفي هذه الطبعة الخاصة تقدم الأسفار الخمسة في مجلد متكامل واحد ، باعتبارها تمثل موضوعاً تاريخياً واحداً يتناول بالسيرة والتحليل خلفاء الرسول الأربعة - أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلياً .. ثم ذلك الرجل الباهر عمر بن عبد العزيز الذي حمل بحق وبجدارة لقب "خامس الخلفاء وخامس الراشدين" .

وحينما كنت أقوم بتصنيف هذه الكتب وتقديمها للقراء ، لم أكن أفعل ذلك وفق الترتيب التاريخي لظهور أبطالنا العظماء .. فمثلاً - كان كتاب "بين يديّ عمر" أسبق في الظهور من كتاب : "وداعاً : عثمان" .

والآن ، وهذه المؤلفات تأخذ مكانها في هذا المجلد الواحد ، فقد صار من الأمثل وضعها وفق الترتيب التاريخي : أبو بكر ، فعمر ، فعثمان ، فعلي ، فعمر بن عبد العزيز .. رضي الله عنهم وأرضاهم ..

وتقبل بفضل منه هذه الصفحات في بيوتهم وذكراهم ..

خالد محمد خالد

وجاء أبوبكر

الإهداء

يا أبا بكر ..

يا خليفة رسول الله ..

إذا أذنت لي في هذه الكلمات ، أكتبها عنك ،

فتقبل - يا ثاني اثنين - إهداءها ..

الشيخ محمد بن عبد الله

لمقدمة

* ما الدور الذي حذر الله أبا بكر لأدائه ؟

* أبو بكر وعمر ، أي طراد من لحكم كانا ؟

كان مروضاً أن يكون عبداً ، كعب ، وموضوعه يصب ، " بين يدي أبي بكر " بعد أن فتح الله بكلمات سالعه ، ظهر في كعب بين يدي عمر بد أني لم أكد أهباً للكعبة ، وأمضي فيها بصع صفحات حتى تعرب المشهد بي كنت أعيش في بهرها وبسها ، وملاً لأفوق ماضي مشهداً وحيداً فريداً ومحمداً ، فحسنت لأورق جدياً ، ورحت أتملى المشهد وأتأمله .

لقد بدأ المشهد هكذا :

الله الرحمن الرحيم . يريد أن يعبد الناس على قدره من لرسول رسولاً يرد لدين إلى جوهره ، وحقيقته ، ويخرج الحجة لإسبابه من اعظم من بي نور ، ومن لئله بي الرشيد .

ولقد حذر الله رسوله ، وهو محمد بن عبد الله ، عليه الصلاة والسلام ، وبرل ابوحي وبدأت رحلة لعرآس مسيرتها . لمباركة

هذا هو الموكب بحبل يدي وكتب إليه مهمه بغير اختياره ، ويحدد صميرها !! محمد . ولوحي .. ونور ..

ولكن ، بدأ لي كأنما الموكب واقف يتوقف .

به ينتظر رجلاً به في الموكب مكان شاعر ، لن يحرره الموكب حتى يحيى

وهذا الرجل لس نبياً .. ومع هذا فهو الذي ستيتم دور سي .

ومحاة ..

عزبت العصا غير ..

وأهنت البشري ..

وأقبل الرجل ..

وجاء أبو بكر !

حاء لإسناد يدي مسطور يدي دائماً ، وفي غير نعم و بردد

صديق صديق

حاء الرجل الذي ستر من ، لبي في محله ، وهو نعم عنه انفس أن فريشاً سجد

لمطردة النبي المهاجر كل تأسها ، وحدها ، وكتبها ..

جاء برحل لدى سرّد المسلمين - جمع المسلمين - إلى صوبهم يوم نعى النبي
إسبغهم رسولهم .

جاء برحل الذي سبّكل موقعه "يوم السقيفة" عُمر "جديد" يكتب للإسلام ، ولوَّخده
بمسلمين .

جاء برحل الذي بولّه أنم ابرّدّه لولا حه لاسلام مخّنه فأنه واحفائه

وبعارة واحدة

جاء البرحل الذي كان لا بد أن يحيى ليكنون مع الرسول ﷺ ، لأدّه لني اصطفاه
الله ليُعيّر بها العالم ، ويُطهر الدب ، ويُقوم الحياء
هذا هو الدور الحقيقي لأبي بكر كما تراءى لي .

ومعه صفح ب ، محاولة موضعه حضوره هذا الدور المفرد ، والمجدد
"أسناد" البشريه في "في" الإيمان سريه من حلال حانه ونسائه كن عصب وعظيم في من
الإيمان ا

ويعد .

فأي طرار من الحكم كان أبو بكر ، وكان عمر ؟

إني أريد في هذه المقدمة أن أحب عن سؤا واحهي في . لحاح ، ثر صدر كتيبي
بين يدي عمر

بعد أدرس ، لي بعض لقر ، الكرام يسألوني قائلين

- كيف توفي بين ، مماث الأكيه بالديمقراطية ، وإيمانك لأكد بحكم مل
عمر بن الخطاب ، الذي لا يستطيع ، برعم عنه لمطبو ، بسمع أنه كان صاحب حكم
ديمقراطي . ؟

و ، د ، نير هـ لسؤل عن عمر ، فلاند من انه سبب ، عن أبي بكر ، والحسين في
حكمهما كانا من طرار واحد .

و لإجابة عن هذا السؤال ، وسعد تلك أسئله ، من لده به بحث لا يحتاج إلى
فصاة أو إسهاب

وعندي أن الدين يروى في "أبي بكر وعمر" مستدئين عددين . بما يحسون الصواب .

أولاً : لأن أبي بكر وعمر لم يكونا مستبدين لحظة من نهار

ثانياً : لأنه ليس في طول الدب ولا عرضها شيء اسمه "مستبد عادل"

وبو النص كمن ضد لحدة ومبغضاتها فستظل لاسدد والعبد ضدتي لا
بجمعين ، وتقصير لا يتقن . وبأحدهم لدعي فور ظهور الآخر ، لأن بسعد مظهر

أعدل ومطابقة أن بأحد كل دي حق حقه ، ورد كـ من حق بس - وهذا فمرر بداهة -
أن يسركو في احيا حياتهم وعمرهم مصداقهم عز ديت يمتسي في سخطه بسبه ،
ولسبب نفسه - احتفاء - لاسند د

ولقد كان أبو بكر وعمر عني بعينه من هذا وعلى لرعم من بهم والأمة معهم
كانوا جميعاً حاصعين حصوعاً عطف لم أزل له من شريعته علي لرعم من هد ، فقد
هياً للمسلمين كل فرص لم فشه والاحي ، حتى رأيت "موطأ عدل" بأحد بملابس
"عمر" وهو في أوج سلطانه ، ويقول له : أنو الله يا عمر .. !!

وحتى أن هد الحيفة بسبه بجمع المسلمين ويقوم بسهم خطباً يقول :
"أيها الناس ، ماذا نقولون لو ملأت برأسي هكذا .. ؟

فيجيبه في حد منهم : إذن نقول يا سيف مكد

فيأله أمير المؤمنين إياي تعني بقولك ، ؟

فيجيبه الرجل في إصرار : إياك أعني بقولي

فيجيبه عمر برحمب الله واحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عوجي

أهذا حاكم يوصف بأنه "مستبد عدل" ١٩

ومن ابن جاء هذه ، شبهه وهذا استى بده لمرء دين سألوني كيف وقع بين

إيماني بالديمقراطية وإيماني بعمر .. ؟

لست أنكر أن لهذه الشبهة مضعف ، ولكنك منطلق شكك بسبه في غياب كثير من أجزاء

لحيفه ، نو هـ

قلقد يبدو ب أن "أبو بكر وعمر" ، سم بكون حاكمين ديمقر طبع ، لانه لم يكن لي

جوارهم تلك المؤسسات الديمقر طية الحديثة - البرلمان والديور ، و بمعارضة

لمظلمة ، والصحافة الحرة

ووضع لمسألة على هذا النحو ، يشكك خطأ كبيراً .

و بما يستقسم لفهم لي أبدأنا إذا نحن أجيث عن هذا السؤال

- من كان غياب هذه المؤسسات الديمقر طية عن مجتمع المسلمين يومئذ راجعاً لي

كفران لخلعيس العظيمين بهذه المؤسسات .. ؟

و لحوات اندي بمليه طبعه حكمهما وسلو كهما في الحكم هو لا

و ب غياب هذه المؤسسات لا يعني أكثر من أنه بعير عن لعصر وعن بسبه ، وعن

الساحة في حريره بحرب ضد أعدو وبعماة عام

وست أرى هروء من من بسأل مثلاً :

- لماذا لم يكن في عهد أبي بكر وعمر صحافة حرة .. ؟

وَمَنْ يَسَأَلْ :

- لماذا لم يكن لأبي بكر وعمر سفارة في لندن ؟!

في المرحلة التاريخية التي كانت يومئذٍ هي سبي بحسب بداعة عن هذين رسولين على أن أبا بكر وعمر، حين لم يستعفهما طبيعة العرب ولما كان في أيامهم بهذه، لأشكال بمظلمة بلد بمصر طية، إنما حلف على وسع مدى بجوعه الحي بديمقرطية من خلال لأشكال والسطومات التي تلائم تطورهم في ذلك العهد بعيد

فقد كان تطور مجتمعهم يوم ذاك، لم يهتئ قيام مدرسته لها كان منظم مهيب، فبين لمعاصرة نفسها كانت تمارس بأسلوب قباب، وعمم وإذا كان تطور يوم ذاك، لم يهتئ لهم فيم "برلمان" برقب الحكومة ويضع لغوس في شؤري يومئذٍ كانت شعره من شعر الله، وكانت حقاً همدت بجماعه كلها ..

وبذا كان تطور يوم ذاك، لم يهتئ لهم قيام صحافة حرّة، في تلكمه المحاصصة لشجعه كانت على كل يسأل، يصغي الحليفة، ليه، ويشبّع عبيد .
وبو أن أد بكر وعمر، بحكماء في عصرنا هذا، لأعطيا لتجربة الإنسانية في لنظم لديمقرطي برشد كل احبر مهم، ولا تنعما به، في بُعد مدى، ولأحد من شكاليه الحديثه كل ما يُحقق جوهرها ويُعبّر عن خصائصها
وسأريد أن أنجّي على الحق، فأقول إن ذلك كان سبب بصوره مصدقه
لا، وإنما كان سبب دحر، بما بهما المطبق، لدي اعدوا به، ووفق الطريقة
لتي تشكّل به هذا، لإيمان .

ولكن، حتى مع وجود هذا السبب، في ذلك لا يفتقر شيء من جمعه بهما
حاكمات ديمقرطيات .

ذلك أن أي حاكم ديمقرطي، بما يعمل داخل حدود الدستور اعتمد في دونه، وبو بكر وعمر كان يعملان داخل حدود الدستور، فمما في مجتمعهما
لقد كان للقرآن في مجتمعهم، مثل ما للدستور في أيّ مه ودوله، بل ولا أهم
بقرآن كان يهوى ولا أيّ أمه لدستورها . !!

ولقد تضمن القرآن الكريم مبادئ من أعظم مبادئ الديمقراطية

ولا غنى أن جعل لشورى واجب على سبي الذي يؤخى إليه، فقال
﴿ وَرَحِمْنِي فِي لَأْمَرِي ﴾ وهرنا بالصلوة حتى نعب مؤمنين بأنهم الذين
﴿ قَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾

بأنهم أنه لم نلزم نظامه بحكامه، عبيد مبدية لا من بُعده، وبجواره، ويؤمن به - أي
بعده عصر الحديث من بصرع عنه بأموهه - أم لا حروب لدين لم يؤمنوا به، فلهم أن
بعثوا وفق عهدهم، ونقلهم، والأسلوب الذي يحثونه بحديثهم !

صحيح به دستور لم يصعبه الشعب ولكنه دستور رضى به الشعب ورضى به ، واستشهد
في سبيله .

فالمسلمون الذين مو بالرسول ﷺ وسمعوا معه ، آمنوا بأن القرآن وحى من عند الله ،
وعليهم طاعته ..

ولقد حمل أبو بكر بعد الرسول ﷺ مسئولية لهداية في المجتمع وفق هذا الإيمان
ثم حمل عمر المسئولية بعد أبي بكر وفق هذا الإيمان أيضا
وعكدا ، قرن لمعيار لصحيح لدى يورب به حكمهم ، هو مدى حبر مهم لهد
"أكتب" سدي من به لاس وار تصوة قانونا بحبهم

وفي عصور الحديث هذه ، لا سقيم الحية إلا بأن يكون للأمة دستور
بحكم حبيب

دستور تصوعها الأمة من عقائدها ، وبعائدها ، وحب جانيها ، ونسبها بها موكب
لتقدم لإسني المتجدد دوم ، و لدي لا يعف ولا يتفقر .

ويستطيع الأمة - أي أمة - أن تضمن دستور كمن أراد الله لسان من حبر وصلا ح
، وكل ما دعا إليه الدين من تقوى وحق .

وفي رأيي ، لو أن "أبو بكر وعمر" ، بحكمنا لاس ليوم وفق دستور رضى وصعبه
، لاس أنفسهم لأنفسهم ، ما نقص ولاؤهم بهذا دستور مندل دنة ، عن ولائهم للقرآن
، الكريم الذي كان يحكمنا وفق هداه

ذلك ، أنهم من اطرار يسري برفع الذي شغ في جوهره إلى جانب الإيمان بالله ،
لإيمان بالإنسان

حاله محمد خالد

لَيَبْغَنَّ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ..

مكة ..

السيد الاحرام لذي توسطه بكعبه ، موطن القدسات مد رفع إبراهيم الفوق عد
من سب ورماعين . بمضي الحصة فيها لافحه من مباحها . راسحه مثل حبيبها . حاحه
مثل سمائها .

وأملها عاكفون على عفتد وثقالد نسمو "حياداً" حتى سبع أروجا بعدد . وسب
أحياد حتى بيعث على السحرية والرتاء . !!

وحول لكعة أصام قَبْثُوثَة ، نطقت في عصفه ابرمن عبي هد الحرم الأقدس
الذي ظل فُوداً وبِث أحصاء بمنز ربه الله لمرقوعه في لأرض . سدي أهل
لحصفه وانتوحيد ..

هي كدك ، طلب دهر طويلاً حتى خَلِمَتْ إِبْهًا الاصام د ب يوم ، واردحمت حولها
مع الأيام حيث صارب مَهْزَى فتده فريش وما حولها بعدما ناس وبتمويه ،
وسمافويه ، بتمرهم إلى الله رنمي !!

وهي للات ، والغرى ، ومه

وهياك ، أصاف ، ودنله ، وهبل ..

وعشرات سواهن من الأودن والأصام ..

وإن مو، كب العندين لمعي بين بهر ، إلى سب لالهه لمحبوته ، واصحونه لالهه
التي لا تسمع ، ولا تنصر ، ولا تعي عن أحد مثيث .. !!
بكر قبيلة ، لهنه وصنمها .

وكل طمس يود ، لا سبب حين يدرك الخو ، حتى يفا . بي ربه بيعرفه ، وليسعي إليه
فما بعدد ويثنه أمله ونحواه .. !!

وتاهت العمول في رحمه الخرفه .

وكان أمراً عجب . !!

* فذووا لأحلام الرشدة لدين أنشوا "جنب المصول" حيث بقعون حبة واحدة مع
لمطبوم ضد الظالم !!

* والدن سثوا للسلادمهت فدا ، هأسكه هسه باهره ، فأسثوا نظام "الأشهر حرم" ، هو
السيف حلاله في أعمدتها ، وبسبم لأحفا وش سببوم عمف ، ويكفي برجل فيها قس أبيه و
أحبه وود أمكنته بطروف مه ، فلا يحصيه بحصه ، ولا ممره بسوء .

* ر بدين وصبعوا بالسودد لأحماعي نظام رفيع ، فلا نسمح لأحد أن يسود في هومه
ولا ، د ، تفوق في هذه لحصال است

لسحاء .. أسحدة .. الشجاعة ، الحلم ، سواصع ، اليبس

وكانوا يهيمون "موب ألب من ايلنة ، حر من ارتقاء و حد من لسنه" !!
 * والذين كان لهم سوى عكظ يعمون وجوهم شطره من كل مكان ليمسوه به بأشبه
 نمار ، ليعود الإسماعي مثلًا في شعر شعراهم ، ويبس خطابهم
 - هؤلاء المخلصون عليا ، ربي علي أقدنهم هذه العنفة العجيبة ، فبحرور ساجدين
 "مام أصدنم تحتوي من حجارة أو عجنوها من صلصال" !!
 مفرقات مخرية . وبكى ليسوا في هذا وحدهم ..
 "نسا" وفي أرمي عصوره عصر الفلسفة والفلاسفة وعصر سفر طوبيركلر ،
 كان أهل ثب بعدون "آله لاومب" أصنام كأصنام مكة ، من إن أهل مكة كانوا
 ينظرون إلى أصنامهم نظرة إكبار وتثنية .
 أم من أتيت فكوا بعدون آله جعوا عني بعصب أسوأ العصب !!

ومع عبادة الأصنام بني سادب مكة ، كان هناك صفوف أخرى من العبادة برحر به
 أنباء الحرية العربية .
 فكان هناك من بعدون شمس ، مما جعل ارسون عنه ، سلام حين بُعِد وفُرضت
 عنه الصلاة ، ينهي عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروب ، حتى لا يكون ديب
 محكاك - وهو غير مقصودة . لئلا بعدون به ، ويحروب له ساحل من لحظة شروق ولحظة
 الغروب .

وكان منهم من بعدون بملائكة هؤلاء الذين يفسهم المر بفتح بعد فبال
 ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ رِبِّكُمْ كُنُوا يَعْبُدُونِ﴾
 ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مِّنْ بَيْنِهِمْ﴾

وكان هناك من بعدون الحى هؤلاء الذين سبغهم لعل يقوله ﴿إِن كُنْتُمْ
 يَعْبُدُونَ لَئِن أَكْثَرْتُم بَيْنَهُمْ مَّقُومُونَ﴾

وكان منهم عنه لكواكب ، الذين سبغهم بمراب يويه ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾

وكان هناك الدهريون الذين روى بمرآن فيما بعد قولهم ،

﴿لَمَّا هِيَ إِلَّا حَائِلٌ لَّدَى مَوْبٍ وَبَحْثٍ وَمَا يَهْنِكُ لَا أَشْمَرُ﴾

ملائكة .. وجن .. وكواكب . وأصنام . ٩٩

أين منه إبراهيم ونسط هذا الزحام ٩٩

به مند مروا الأولى ، هاجر إلى هذا بلد اصبغ الامن ساد قبل ، عادر قومه

بكند سر ، وبرك وضنه وأنه في ببل ، وجاء مكة حاملا كيمه الله

وهب في مكة حظ رحاله ، ورفع ربه ، وهب بسوحد وفان قدسه لده

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

وبركها بابه في عقبه ، مدوية في أفق لحريرة أوامعة فمدا دهي اساس . ٩

وهن ضاعبت لحقيقته لمومنه لموحدة، وسقطت بوسه لطارقة، واشترت لراحف ٩!
وهن فحن هذا اليد لأمين ممن يحدد لسن دينهم لأوّل من برقع صوته مدكراً
بالعممة الإدارة . ٩٩

كلّا

ولقد كان هناك غير سسين و لأجبال هذه بيرعون بين لحيين و لحيين ، يلوخوور برايه
إبرهيم عليه السلام ، ويرفعون أصواتهم داحصين شرك و لا يخ
كانوا كثيرين - منهم من يعرف ، ومنهم من لا يعرف .
منهم من سبق الرسول ﷺ بمذات لسين ، ومنهم من كان يهصص بس يدي حجر،
انصدع القريب

من لاؤنس ، سويد بن عمرو انصطمني - حجر بعينه اسعت ونوم لحر ء
وعامر بن انطرب : بعدوا بي الذي كان يقول بقرمه
"بي ما رأيت شيئاً قط خلق نفسه ولا رأي موصوعاً ولا مصوعاً ولا جائباً ولا ذهب
ولو كان الذي يبيع لسن لاء ، يكر اندي يحصهم لدواء" ٩!!
وكان هناك لمنتمس بن أمه الكسبي كان توسط قومهم عند كعبه ويصدع فيهم بقوله
"أطيعوني برشدو ، لقد سخدم آلله شئ ، وإن قدر بكم ورب ما يعبدون
وكان هذا رهير بن أبي سمي يمسك أوق الشجراب التي هترب حصراء بعد
أن كانت بيسة همددة ويقول
"ولا نسيبي عرب لأمس ن الذي أحياك بعد حفاف ، سنجي العظام وهي رميم"
وهو انائل :

فلا تكمن لله ف هي بقوسكم حمنى : منهم يكلم الله بعمم

كان ثمة هؤلاء ، ومثلهم معهم
وكن هم يكن معهم سوى هذا الحمن إلى لسن ، وهذا لاسشرف لحدسي لصادف
لم يبعوها

لم يروى أحدهم المبهج الكامل الذي يمكن أن يدعو لاس إليه
وكانوا بيرعون ، الواحد تلو الآخر غير لمنين اخطوا
أن لآخرون الذين ظهروا قبيل بعثه الرسول ﷺ ، فعلى الرغم من انهم كانوا مثل
سليمهم بغير مبهج واصح مفصل ، فإن رؤيتهم عن لحفقه الروحيه لبي شعبيهم كانت أكثر
بينا وإيمانه ..

من هؤلاء : نوس بن أس - عرب قرشاً وأصبهم ، وانحد به في بيته مسجداً لا
يدعنه طميت ولا جنب ، وقال أعبد رب إبراهيم

وقد عاش حتى بعث النبي فأسلم معه .
 وكان هناك ثلاثة مكرت منهم كل قوى لإرضاء بسدين لمقبل ، هم
 من بن مساعدة الإنادي
 وريد بن عمرو بن نفل
 وورقة بن نوفل .
 بعقدت أو صر قلوبهم على دين إبراهيم !!
 ونسبت من أئندتهم بشارعه كلمات لوحيد كأسهم ربيع وسند الهخير الوني
 لمسفر .. !
 كانوا يعنون للنبي العدم
 كانوا يبشرون بالمجر ، طالع ..
 كانوا يؤدبون بالدس لمنس دى سعد به لله نى مكبه ، ونوئ
 بلاصام التراب .. !!
 وإلى هؤلاء جس أبو بكر طويلاً .
 وبكلماتهم الرطبه المؤممة نفى سمعه ..
 وبغائهم العذب ثمن
 وعلى خدائهم سار ..
 وفي صاء حكيمهم ابونفى ، ومد هم بمكين ، ابصرت روحه لظاهرة موكت اسوة
 المدم ، فجلس ينظر ، ويعد نفسه لأدم لهنى والمنس !
 ولبدأ ميرد فى صحبة الرجل بعظيم من ذلك لحن

هذا الرجل لى شعن بن قومه مكبه مرموقة أهنة بها كهاينة وحسبه ، يحمل فى داب
 نسه سك مضت شك يرنى فى فسه يوم قوم اعروف عن وسبه قومه وصلاتهم
 وربه سمر ، ساس محلمين حور أصمهم ، وحاس من صمهم قنكمو وجهه سحبه أسف
 مرير ، ويسأل نفسه .

يمكن أن يكون هذا صوباً ومُدئى .. ؟؟

ناس يصرون ، وسمعود ، ويعصون يحرون سجد مدم خجارد مرصوصه لا سمع ،
 ولا تبصر ، ولا تبين . ؟ !

ثم يردد قول ريد بن عمرو بن نفل

رئيسا وحيدا أم المردب دى سم لاصو

وتقول تسؤن ، وبردحم المنس بالهيق ، ويربح حور لا يتظار بالرجل المنسب
 لأوت ، لى نزع إلى معرفة لحو مروع حث لحنى مصطرف بالربعة فى التعبير ،
 ، يشوف لى كلمة الله التى سيفصص مجيئها فيما احتلف الناس فيه

ونحنه حبيب ، وفوقه سواقه إلى يدين عندهم علم من الكتاب الذين يعيشون في
ذكر رب العبد له ، له سي صدح بها ، د ب يوم بعث خليل الله إبراهيم من بين سبعهم
لمصر إلى أبي ، فرعو ، أصو بهم بعبد ، السبت و سراء والذين طهرو فلوهم بغير
من كل ولاء لصنم وآمنوا برب إبراهيم

هؤلاء الذين طهرو وجوههم في سماء ، و حرج كلف من قواهم كالأحلام العبد

أي حديث ينهر "أبا بكر" ويسهوي أيد حير من حديث هؤلاء ١٩

إ - كلف بهم حين يلقف سمعه ، خرب في روعة ربي الصدق

وربه بسبعه كلف شبع لظفر ظمى موافق عطر ، السدى

وهكذ كان يسر روح سوف كلف أسعده وفه ، الحسوس إلى هذا النثر العذاح

فس من ساعده ، د ب بن عمرو ، وفه بن نوفل ، ثم يكن فرس قد شطت في عداوه

هؤلاء واصطهادهم .

لأنهم - أولاً - كانوا عاكفين على أنفسهم ، لا يحمون دعوهم مضمة ولا دساً حديث يهدد

دين قريش ويهدد

ولأنهم - ثانياً - كانوا في مرتفعات عمرهم ، فذا أوشك حده كل منهم على عروب

لكن ، عداوت رحل كبرى بكر - محرذ إلى عداوت - هؤلاء وبأفكارهم ، يعرضه لاسكار

قريش لا محالة .

فهو في ربيع العمر المرتحى

وهو سدد في قومه الذين أوتوه عملاً من أهم أعمالهم وأجنتها فهو يومئذ "حاصر

لدينا

ويفكر أبو بكر في هذا ..

فكر فما يمكن أن ينجو به من ضر ، يد هو حرج عن لصوف مردحه ، وعيم

لن من منه حماوته بأفكار قس ، وورقة ، وريد .

ب قساً ، وورقه ، وريداً ، قد وضعوا عن كونههم كس علاقهم بالحمة ، فلا

يخسرون بأساً ، ومع هذا نزل قريشاً ، وإن لم نأصنهم العدا ، لعمل جاهدة على كتح

حماهم ، وكما ارفع صوت ريد بن عمرو - وكان أعنى ثلاثة صوت - أعزوا به فريه

حطاب من يمين ، فأعنى ثلثه داره وحاً إليه يمين لاس !!

فكيف يدي بكر ، وعلافة به بجمعه مشجوده رامة ، وهو في قومه ملء كل عين وكل

أدب ١٩

تأذله فريش وهو في محرذ أصداه على حلامه الجديدة ، ورؤيه لصامه ٢٠

ومن أب يقول اسرود بأبي بكر ، سمع حو طره ، فري لعدوه وامثل

محمد بن عبد الله ﷺ !

إنه في ربيع وعمر واحد ، وبه حسب نسب ، وبه في قومه كأنهم ذرء في سح
ومع هد ، فهو - في هدوء - قد عرف عن الأصنام ، وبه لمضي أمه بعد عن
معاني الناس وعاد بهم لا يكاد يضي أحد ولا يدع أحد يحلس منه وجهه ، وأحلامه ،
وسكة منه .. يتعد اليوم بالقائل ، حتى تأبى من الحق بيته ..
ويطمئن أبو بكر .

به يستطيع أن يستل الطريق منه دون أن يكون لفرس عليه ثوره أو موحد . مثل
محمد صمد ..

إنه لا يذكر الأصنام بسوء بعد .. ولكنه أيضاً لا يذكرها بحير .
لا بعده مع العادين ، ولا بسجد لب مع الساجدين ، ولا بتقرب إليها ، ولا بحس
بوجودها .
لقد حرد من نفسه فة وحده ، ومضي يبحث عن الحق ، وهذا عظم عزمه بباطنه حياء
بار .

ومرى في أوصل نفسه يرذ الناس
فأبو بكر ، وإن يكن بجمعه ومحمداً سى وحده ؛ فبه يرى فيه مثلاً على وقوده بدعو
إلى الله ..
ولقد كان هد حريصاً على صحبه ، خفياً برماله ، حتى لقد كان كف وصفه أم
سلمة : " حدثنا لمحمد ﷺ وصفاً له " .
ذكر أبو بكر حال صديقه وصفه ، فبددت محاذيره من قریش ، وفرر أن يستحب
لحبسه ، ويمضي مع أشواقه إلى الحق ، لمعرفة
لكن بهجه سيختلف عن بهج صفيه " محمد " ﷺ .
بمأ ، كما سيختلف نسجه بالنسبة لكلهما ؛ فسمي سجت " أبو بكر " عن الحقيقة
، إذا " محمد " يجدها .. !!

إن بهج " محمد " هو البس ، والإصعاء إلى بهمس لآبي من دح ، لحقه ذابها
أما " أبو بكر " فبهجه ، لتكر ، و بصغاء إلى حكمه بحكماء ، ومطلق لعادين بمصربين
وهو طول عمره مؤيد بحفظ روائح المده العربيه من شعر ونس
ومن محمولاته الثرة العبة يمد عقبه بأسباب التمكن
وحكد بسم بعكف " محمد " ﷺ على بملاه ، وسلمس الحق من طريق خبسه
ونجرتة ورواه

د . أبو بكر يسلم قلبه وعمله بحكمه سى بيرو ساه في كسب هد لفر صابح
دوي لتحرية لسديده المديدة : قس ، ورقة ، وريد
ولا يترث فرصه تمكته من تلقى عنهم وإصعاء ، ليهم ، لا اهنتها وفاز بها

وبه لحفظ أقدارهم حفظاً راسخاً ، ويعيش في رؤاهم عيشه نساءه عبيها فطرته
لغظمي بني بريد أن يعرف الحق ويسلمه مهما يكن لمن ، وبني رأت في هؤلاء بحكم
سنتهم ، ويحكم بحرسهم وحامهم لظهور ، دليلاً قويماً ، لي لحفظهم بمرحوة

* * *

دات يوم ، بعد أن بنى محمد ﷺ رسالته ربه ، وامن معه "بو بكر" كات الرسول
حلساً يسأله صاحبه مستعمداً ذكرى أيام نسيه فعل "لسب نسي قس بن ب عده ، منطلي جملأ
أورق ، في سوق عكاظ ، وهو يحدث حديثاً ما أحسبني أحفظه
فقال أبو بكر إني أحفظه يا رسول الله ، كنت حاضر ذلك اليوم في سوق عكاظ ومن
فوق جملة الأورق وقف قس يقول :

يا أيها ، بنس : اسمعوا ، وغوا ، ورد ، وعنم عتفوا
إن من عاش مات ، ومن مات مات ، وكل ما هو آت آت ..
" في السماء بحرا ، ورن في الأرض بعرا ،
" مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم نمور ، ونجار لن تعور ..
ليل دا ج ، ونهار ساج ، وسماء دات أبراج .
يقيم قس ، ر الله ندياً هو "حب" به من دكم ندي اسم عنه
" ما بي أرى لئاس بدهور ولا يرجعون رصو بالتمام فأفموا ؟ أذ تركو
هافو ؟

ثم أشد أبو بكر شعر قس بن ساعده

فبي مسداهين لأولين	من انهرور لب بصائر
لقار أبت مسوارد	للموت ليس بهذا مصادر
و يمت هيمومي بحوفا	يسعى الأكابر ولاصاعر
أبقت أسسني لا محسوس	سالة حين صار القوم صائر

* * *

هكذا كان أبو بكر يحفظ بهذا الشعر الصالح ويتلقى عنهم
وهكذا كانت روحه عاكفة على ما يثوبه من حكمه ..
وكم كانت عيشه بهمة ، وحيور روحه يبالغ في عظم الألق حين ينصرف من عمرو ابن
لعل في جلال مشبه ، فسيب ظهيرة أبي نكعة ، مبدأ لئاس
" بن معشر قرين ، والذي نسي به ما صبح منكم حد علي دي برهيم عيرى
" بني اتبع منه إبراهيم وإسماعيل من بعده ، وبني لا ينصر سا من ولد إسماعيل ، ما
" راسي أدر كه

ثم تمع عيشه عني عمر بن ربيعة هادي

- يا عامر بن ربيعة .

"إن عدلت بك الحبيبة فأقرته مني لسلام"

كان "أبو بكر" برد د طماسة وأمس كلف رأى زيد بن عمرو "شق صفوف الدس
بمحمدين حول لكعبه ويرفع عفرته في عر تهب فلا
لبيك حقاً حقاً .

بعداً ورقاً .

عدت بما عاذ به إير هم

وأسلمت وجهي بمن أسلمت	به ألا صرح يحمل صجراً يبالا
دحاف، فثعب ز ه أسسوت	عنى، ثماء رسي عبيها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	به به ن تحمل عدي رالا

ويحدث أبو بكر نفسه

هد ورب، برهم هو الحق ولكن كيف ومنى يصح منه عني يقين ؟؟
ويوماً يوماً ، كن وحده بمنلى بروى لتبين ولست ويشقه بحين إني دين
إير هم . ولكن أين الطريق . ؟ ..

إن ندين ركوا في روحه وزغنه حد الشوق هم أنفسهم لا يعرفون
صحيح أنهم عني يقين بأن فريث لست في دسها عني شيء من حق ، ونها حطاب
دين إبراهيم

وكن ، ما لمهج لجديد الذي يعود إبراهيم من حلاله يديه وحفصه ؟
إنهم لا يعرفون ..

وذات صاحب لا يعرفون .

أما ورقة ، فبه عدك عني لا تحس يتلوه ويدرسها ، عاهد نده عني دين، برهم
وأم زيد ، فهم مع شواقه لمؤمه ، مضطو في طاح مكة ناره ولائد لكعبه دارة
أخرى . ومناح ربه دوماً

- "لهم لو أني أعظم في ابوحوه حباً إليك لعدت بك به ، ولكني لا أعلمه"

دس هو لا يعلم ، وإر كان قد علن اسماً من فريش أنه فرق دينهم ، واعزل لأور
والأصباب ، ووأد اصباب ، وأجاب حسن سبيل عن ربه الذي يعبد
عبد رب، برهم

وبراد لأسوق العارمة إني الحليفة دحاف في روح "بر بكم" ، فهو بظفره لا يروي طمأه
أنصاف محبوب ، بعد اصحاب له معام الأرمه لي يعسها بصمر لاسامي في قومه
وهو الاب يريد جمع حن ، وجمع لحلاص حن مده هي الأرمه الانحرف عن
دين، برهم ، لى وثسه صاله حاطنه

والمحرج إد ، هو دين، برهم

فمن يدنا عليه ٢٩.

إب أ كذاب من الأن طير و لرواست قد طمرت حممه هذا الدين في رحمتها و نلالها
و يس أدب على هد ، من أن يدن يعبدون الأصنام ها في مكة - برعمون بهم
أبناء إبراهيم ..

و يهود شتم و بصره ، يدن كب براهم في رحلانه سحرية يرعم كل منهم - عني ها
بهم من تاحض - أنهم أبناء إبراهيم وورثته . !.

فمن يأتنا بلحق الميس ٣٠.

من يعيد إلينا إبراهيم، وبعثنا إليه ٣١.

من يدنا على الشرعة و المصاح للذين يعبد بهم رب حق ، و نفوم بهما حبات ٣٢
و تنو لي لخطرات الدكة على الفبا انكي ، وردد أبو بكر قول منه بن أبي الصلأ

ألا يبي لنا مثنا فيحبرنا ما يمد عايتنا من رأس ممرنا
إسي أعود بمن حج الحجاج له و الرعمون مدين الله كذا

إن اختلاف الناس في دينهم يقض تفكير أبي بكر

و عاب لحنه - في حين أن الناس في شد ، نحاخه ، بها ، و بلهه عني - أمر يسي
له أبو بكر منتهى الأسى ..

وإنه ليحيل بعمره بين قومه و يتساءل

أليس فينا من يجمعنا على الحق بعد أن يدنا عليه ؟

وقحاه يومض في حاطره ذلك المنهد ٣٣. هر الذي رآه من فراه أعوم حمسه
حين ألق فرش بجدي كعبه، هموا ليعيدو الحجر الأسود إلى مكانه ، فاستجر بهم
خلاف كاد يعرف فرش كعبه في لدم ، و كاد ينسب فيها حرب أخرى كحرب الفجار
وعد المشهد كله يرخم خو طر أبي بكر

فها هي دي بطون فرش حمص ، سحول إني شع مريضه ، تقسم كل شيعه ليكون لها
دون سو ها شرف رفع الحجر الممد من إلى مكانه

و، ز يحدم لخلاف وسع درونه ، فاب أمه بن بمعيره - أكبر فرش يومض سا - شير
على ساس ن يحكموا بهم أول فادم و يرضو حكمه ، و مرفوب ملت ، و يحويهم
صعب رهيب ، لا سمع خلاله إلا صوب ادم في لا ورده و العرو ٣٤ !

و يسرسل أبو بكر مع ذكرياته في حبور

ههم أولاء قبعون هداك ..

أشراف فرش ، و القبائل كلها

و قد سمرت بصرهم شطر الادم الجديد أول فقس عليهم هدا الذي سحسم
محيته خلا فهم ، و بعصم دماءهم

وجاء يسمعون وقع خطوات ، كأنها نداء الجدة
ويعطرون الأمانس
ويقرب القدام .
يسنوب بمقد ..

وردا هو - "محمد الأمانس" !!

ولا يكاد يصبرونه حتى يصبحوا في غطه .
هذا الأمين "محمد" ، نعم الحكم هو
ويستمع أبو بكر ، والد كربت تبهر خطره فيقول لنفسه :
أجل ، كان نعم الحكم ، ونعم الملاذ
فما كاد يسمع أسياح زراعهم حتى قال لهم
- هلموا لي ثوب

فجاءوا بثوب وضع الحجر في وسطه ثم ردى
لنأخذ كل قبسه بطرف من ثوب ، ثم رفعوه جميعاً ، فسجايوا به حتى ضرب
الحجر من موضعه ، فأحده محمد بيده فأرساه مكنه
وانتهت أسعد نهاية ، فتنة كانت تدر بشر ويل !!
وعاد أبو بكر يسأل نفسه
رجل يرد إلى قريش بها ، فحسم لخلاف مرة أخرى ، وبين ساس ما صنعوا فيه
من الحق

رجل يرد إلى قريش بها ، وتمضي معه ، بي عافيتها وهذا
رجل يعطيهم من السلام ، واليقين ، والعزم ، فتلما أعطاهم "محمد" يوم كاد
خلافهم حول الحجر الأسود أنفسهم في معركة مجبونة ..
و سجن أشب الذكرى أسعدة كل الإبهلات ، والبيوعات التي طالما سمعها من
قس ، وريد ، وورقة بن نوفل ، واسني كان يحفظها للسابعين من أمثال أمية بن أبي الصب ،
وعامر بن نظرب ، والعلمس بن أمية

واقترب مشهد فريد ، ظل يهرب ويكبر حتى ملأ الشاشه كلها
مشهد قس بن سعد ، وهو قائم بين ساس ملوحاً بدرعه الميسوطة في لأفق كأنه
راية ، ويقول : يقسم قس بربه ليبطلن الكتاب أجه .
وودع أبو بكر موكب ذكرياه وهو ينمى في يمين قائلاً
صدق ابن سعد ..
ليبعن ، بكتاب أجه .. !

إن كان قال ، فقد صدق

وبمضي الأيام طاويزة شواق الدين يؤمرون أو يحسبون أنهم على موعد مع نعب عظيم ويصر
أبو بكر حتى يأتي الله بأمره
ويقبل على شأنه ويحزنه ، وإذ يحزن أو أن راحته حديده إلى النام ، يشد راحته مع صخب له
من لبحر ، وسئم النافلة وجهه شطر البلاد لبعيده ساعبه وراء ، لروق والريح لحلال
وهي شام يحدا أبو بكر صبح روحاً شبيه بمناخ هومه
أدب شئ ، وبس نبوب ، وقلة هومه تلب وجوها في السماء راحته منها نعب ، ومرسبه
طرقها في وق الأرض ، وكابها بريد ب يرى من أي أطارها سيهل لنديو المتظر ..
و أبو بكر في ، شام مئنه في مكة ، لا يكاد يبحر عمله مع أهل مهته من النجار حتى يبادر ويسارع
، إلى مصر من لأخبار والرهان ، يعرف ، لبهم حلال رحلانه ، ويس منهم غروهم عما عليه لاس من
باطل ودهم ورضي منهم بحثهم عن حق ، وانتظرهم بشري الله المعيله
فمن هؤلاء في الشام ، كان يسمع نفس السحر العذب البشير بمقدم رسول الله ﷺ ، والذي سمعه
بمكة من ورقة بن نوفل وإخوانه ..

لقد أحده لمره تتردد على هذا لندر لصالح من رهاب الشام أكثر من أي مره ساعه

ولا بد من أن قببه ندي كان يحش أكثر من دي فين بمشاعر إحيى النامي إلى لبحر
الفرب ن أب بكر ليستظر الرسول المص في همة غلاية ، لا لأنه سيهتدي به وحده إلى
حق بل لأن لاس جمع سيهندون به من صلاته ، ويمشون به من عمله
أبو بكر الأواب ، لمحب بودود ، بود أحياء لصالحه بكل حي
وفؤاده لكي يطوى على رغة غمره في أن نسدي إلى لاس أخير الذي يحا حون
إليه .. لا أخير الذي يملكه ..

وإنه إذ يملك المال و نجاه ، فنه يلق سهما بعير حساب
يبد أن لاس لا يحتاجون إلى لمال وحده ، ولا إلى الجاه معه
إلهم مع ذلك ، بل قبل ذلك ، يحب حون إلى الهدى وأبور
وهو لا يملك من الهدى ولس م مقدمه لاس صحيح أن معه مكارم الأخلاق ، وأنه
فيه وبها لمل أعلى وقدوة سامعة .
لكن الهدى الأعظم لا يزال يفضيه ، وينقص الناس
العرف إلى الحقيقه إلى لاس الأكبر الذي يحيط بالجاه ، ونحرك الكون ويحكمه
واحد الله ..

١٠ في لأرض كثيرين يملكهم رب الحسب، لي معرفه الله الحق
 هي لنام، وفي مكة، وفي غيرهم من بلاد الله واسعة
 كثرون يؤرقهم الشوق إلى أن يعرفوا .
 كثرون يهوى أفئدةهم مطالع الصوء، مسطرين أن تُشرو عليهم فحأ كلمة الله
 أو يتحلى الله عن عباده هؤلاء...؟
 أتركهم حيارى بانهين وقد بسطوا، به سبحانه رجاءهم !
 يد
 وإب الله لأرحم من أب يغيب عن الذين يسهلون إليه سعروه
 سيحيى، لهدى، ذن، لا محله .
 وسيطع على لاس في فجر قريب، من يقول بهم صادقاً ﴿إني رسول الله إليكم﴾
 ولكن من أين يأتى يحيى...؟
 إب الذين عدهم علم من الكتب، في شام وهي مكة، لك دور يجمعون على أنه
 سهل على الدب من هناك من حيث رفع ربههم عواعد من الست
 من مكة وطر لكعبة العظيمة !!
 ولكن مكة بموج بعده الأصنام بعناكمين على نمس و لأصاف و لألام، وكل
 رجس من عمل الشيطان
 أفلا يجد الله في أرضه لو سعه سوى هؤلاء لحصار من يسهم رسوله ؟؟
 ولكن أي بأس في هذا . ؟؟
 ومن يدخل الأطباء إلا بيوت العرضى ؟؟
 وحيث تقضي النونية الصارية على كل أمر في توحيد، ألا يكون لحكمه عظيمه في أن
 يخرج من لمكان نفسه من يرفع راية لتوحيد .. ؟؟
 ثم إب في مكة قوما على الرعم من وتسهم، فيهم يحملون برأاً أخلاق بدر المثل
 * فمن مثلهم بحمي بدمر، وبكرم الصف، وبنصر مظلوم، ويعين على نواثب بدمر . ؟؟
 * من سيوهم من الأمم، لهم أشهر حرم، يتحول، سيوف في أي أعصان . ؟؟
 * من مثلهم يوقدوب، سر دة هة عاليه، لتدل بصف وتب دة . ؟؟
 * من مثلهم يقول سيد فيهم عبده «... إن نجس صفاً، فأب حر» !
 من أوتي من الحكمة ما أوتوا . ؟؟
 هؤلاء الذين أنجوا مرأ العسر، ورهبر بن أبي سمي، والبايعه انديبي، وعرفه بن
 عبده، وأمية بن أبي الصلب، وليد بن ربيعة، وكعب بن زهير، وقيس بن سعد، وسحب
 وائل ؟؟

* * *

وسقطرد أبو بكر مع خو طره
 وتراعى به أبهى فصائل قومه ومر، يا أمته ..

أهلك قوم وعبوا من صدق العطرة وذهب العرب . ٩٩

بهم قوم صدق ، ولا مكاب لربك ولا للكذب في حب بهم وسبوكهم
صادقون في قصبتهم . وصادقون في رد ثبهم .^{١١}

إن حب بهم راصحه وصوح لصحر ۽ لني بقطوبها ، و لسماء لني قومهم
ومن صدقهم هـ ، ووصو حهم ، حب بهم لحكمه ، و قدروا عني لعراقه ، وعلمو نعه
الأشياء الصاعقة في الحاة . !

وتوالى لحوطر لرئيسه في وعي به عرب ، حافظ حكمه . و بمضي كأنه يحدث نفسه
هذا هو فس بن سعد هـ . ورفه بن نوفل هـ . رند بن عمرو بن بصل هـ . ومن قلمهم
عشراب وعشراب عمرت بهم الأحول و لسور . كلهم استسكفوا عن عبادته لا وذن ، وسموا
عصا لطاعه عن دين قومهم و من بعدون ، وسمو بدين برهيم ، و بطنعو ، لى لسماء
سظرون كلمه الله ، و ما منهم من أحب إلا بمى أن يكون لشي امطر . ومع هـ ، لم يدع
النبوۃ منهم أحد . !

ولمذ كان إيمانهم وظهرهم وسلوكهم ..

وكانت نعمه الناس بهم مدعاه لصديقهم لو دعى حدهم لبوه وقال : إني رسول من عند الله
كان ابن بن مأور عن عبادته الأصحاب سيب عو بن سيعهم ، فماد لم يدع بسوء
من هؤلاء أحد .. ؟

لأنهم صادقون أحل . أعظم من قمت ، بصدق و لوصوح

و ب لعربي يستسكف ب يكذب على نفسه فهو ربه ، وقد هـ جه الصما أشده

أريد أميتك اشباب تهدي و بكر عبا الكاديين يحول

أفيحجن بعربي العاي أن يكذب على نفسه ثم يكذب على الله أولئك الخفاء
المنظرون ؟ !

بعن إدن أهل صدق عظيم .

و هل يكون النبي إلا صادق

فلمذ لا يكون هذه السوءات حفا لنبوءات لني بكذ بجمع عني و سبي نادم

سهل على الناس من جوار لكفه ، بست الله عظيم .. ؟

كبت لحوطر تغدو وروح عني هذا لحو في حدار أبي بكر وعمره و لآب ، وقد سجر

أعم له في التام هبه يهيا بعودة لى وصه وبلاده . وقيل رحيه بأبم قليله برى رؤا

برى لعمر قد عذر مكانه في الأفق الأعلى ، و برى عني مكه ، حيث بحرأ اى فضع

وأحراء برفق عني جميع ما ل مكه ، و بوبها . به بعبا هـ لآخر ۽ مره حرى ،

و سدا عمر لى كبه الأول ، و ستمر في حجر أبي بكر . !

صحا من بومه ، وللرؤيا على وعنه سلطان مبين

وسارع إلى أحد الرهبان بمنعني الدين أنهم ، عهد معهم من صلات الروح
كبت تفر به عنه .

ووصي عليه الرؤيا ، فنهض وجه له الصالح وقال لأبي بكر
لقد أهملت أيامه !
وتساءل أبو بكر .

من يعني .. ؟ النسي الذي ينظر .. ؟؟
وبجبه له هب :

نعم ، وسؤم من معه ، وستكون معد الدين به .. !!
لم يكن رؤي أبي بكر مجرد حديث للنفس في مقامها ، ولا مجرد نعر عن شوق
مُسْكَنَةٍ في لا شعوره .
بل كبت ، رهاص ، حفائق وطيدة راسخة ملبت على صاحبها بهب لا ينزع بحاجه
لنفس أبي رسول ، ويحتميه محي هذا الرسول
وكبت رؤياه هذه ، بشرى بين يدي يمينه ، وبحية العبد بروحه المتطبعة وبمائه بصيغ
وهو حين يختار الله محمدا ﷺ لربانية ..

وحين يسارع أبو بكر إلى الإيمان به ومعه ، فس يعي لأنه رأى رؤيا بل لأنه رأى
رؤيه روية عقل ، ومضيق ، وبصره سجد له طول فكره ، وطول إصعائه لتحكمه ،
وأفهامه فثلاً - سقو صطعء الله . وهذا به إله !!

ومع لصبح شد أبو بكر رحاله مع برفه بعدته إلى مكة ، كبت لنوى والحمد
تهروب ، فرحه مُتَشَبِّهَةٌ كأنها في عهد ..

وهبت نسائم حلوة تحمل إلى الركب عطر بساتين الشام ، وكانها تحية لرداع بشار
وراءهم من ، لبلد الطيب الذي غدروه من ساعد

وعرف ، لحنن المستقظ على أوار القلوب المشتاقة فعزبت كل حاجه في جسم ،
واطلق الركب يسبق أشواقه .

وارتفع صوت حاد يئنشد .

أدير رد تقشيم الأمور ؟؟
يكون قبلاً ، لم تشاركه في الفصل

ويا به دي البردين وانفوس ، نورد
أكيلا لسب اكلسه وحدي
أحاف مدمات الأحاديث من بعدي
وم في لا نلتك من شيمه ، لعبد

سأفدح من فدي بصبا لحابي
إذا أنت لم تشرك ريمث في الذي
ويجيبه صادق آخر ، وكأنها مباراة
أب تة عبد الله وابنة مالك
إذا ما صيغت الراد والتمهي له
أحاط طرف ، أو جرب بسب فإني
وإني لعبد صيف ما دام ثاويًا

ونجح هذا السعيد اجلوا أبو بكر من صمب نفسه ، وساق أممه من حديد نصاس

فومر هؤلاء الذين يعدّون من مدّات لحاء ومائصها أن يأكل رجل وحده دون أن
تُهبه بحظوظ لحمسة صيفاً يأكل معه .. !!

وتتعالى نَشْدُ لركب وتبارى قصائده

ويرتفع في السماء درع أبي بكر كأنها رانه ، وتعلو صوته فلا

- أَيْكُمْ يُنْشِدُنَا قَوْلَ أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ؟

وبجيء صوت من طرف الدفنة :

- أَيْ قَوْلُهُ يَمْدُ بِنَشْبَةِ الْعَرَبِ ، فَمَنْ لَأَمَّهُ قَوْلًا كَثِيرًا ؟؟

ويحييه أبو بكر ، ألا تَسِي لـ

ويرتفع صوت الرجل مُشْدُ قَصِيدَةِ أُمِّهِ

لَا تَسِي لِمَا صَبَا فَبَخَرِيصَا مَا بَعْدَ عَيْتَا مِنْ رَأْسِ مَجْرَأَتِ

فَقَدْ عَمَّيَا لَوَا بَ لَعَمَ بَعَمَ بَ سَوَفَا يَمْحَقُ أَحْرَابَ بَأُولَاتِ

وَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالْعَوْتَ مِنْ عَجَبِ مَا بَالُ أَحْيَانَا يَكُونُ مَوَاتَا

ويردد الإبن هُماً ، وتضطرم بحداء نشوة ، تقطع لأرض ولأً ونهر أقدته
المسامير غصته وأملاً

ومن يَأُو عَيْبَهُ بَعْتِدْ عَنِ وَجْهِ أَبِي بَكْرٍ لِمَا قُوتِ بَحْبُ صَوَاهِجِهِ ، يَصْرُ ذَمُّوعِ
الْقَوَى تَتَحَدَّرُ مَنَافِعُهُ عَنِ وَجْهِهِ كَحَبِّ الْجَمَانِ . !!

٩ سننهم مشد في شاد قَصِيدَةِ أُمِّهِ

لَا تَبَا لِحَبْلِي مَسْرُ بَ لَ وَ جَعَلَ سِرَّهُ قَبِي سَدْرُ بَصَا

إِنِّي بِعَوْدِ بَعْنِي حَجَّ الْحَبِيعِ لَ وَ بَرَقَ سِرُّهُ بَيْنَ اللَّهِ أَكْبَا

مَسْمِيرُ إِلَيْهِ عَمْدُ حَجِّهِمْ لَ لَمْ يَنْعَمُوا يَسُو بِإِلَهِ أَتْعَابَا

وَمَضَى ، لَقَدْ قَلَّ إِلَى عَيْبِهَا ، سَتَ إِذَا دَثَرَهَا لَلِ ، وَتَطْلُقُ إِذَا بَدَا هَا الْهَجِيرُ .

بعد مضى ومن طويل منذ غادروا مكة إلى مشم .

نرى ماذا جدُّ هَاك من أمور .. ؟؟

ها هي دي لأرض تطوى ..

الشم يذهب بعيداً .. بعيد

ومكة تعيل حيث .. حيث

وأخيراً . تَطْلُ مُشْرِفُ الْوُطْنِ ، وَغَيْرِ الْأَهْلِ

وهيأ ، عند تلك المشارف كانت كوكبه من البس تستظر .

لقد يَصْرُوْ بِالْمَقَالَةِ مِنْ فَوْقِ ذُرِّ الْجَبِ ، فَبَادُوا وَجَمْعُهُ لَاسْتِعْبَالِهَا ، وَكَيْفَا اقْتَرِبَ

المقابلة من المنظرين أحب منهم لبعضاً كثيراً ، واضرب

نرى ، ماذا حدث ١٩

والتمى الدموع و مستغبون في عدا ومودة ، بعدت حلاله ، لاصوات بالجديد

عرب من لأبء .

١ لا نعبون . ؟ إن قریشاً منذ فارقتموها لا تنام الليل !!

- ونخ قریش .. ولماذا .. !!

- إن محمداً وضع الجمر على أنفها .. !!

- الأحمر .. ؟ كيف .. ؟ ماذا جرى .. ؟

- به يقول . إن الله أرسله لبعده وحده وندب نهب !!

وغمس واحد من سبهويهم لعكاهه قائلاً

دعنه تحطمها ، فظلم ر حمت في كل الشرب ، وشرب للبي !!

واختلطت الأصوات في صوصاء مشرة

وقرب من أبي بكر بعض دوي لأبء ، وأحد بعض عنه لبأ في هدوء ، وأبو بكر

نعالب دموعه وحجوره .. !

ولدى مد حل مكة فأبسههم جماعه صغره يتقدمها أبو جهل عمرو بن هاشم

ويعقبه حمص

ويدأ أبو جهل يحدث

- أوحذثوك عن صاحبك يا عتيق ؟

"وكان أبو بكر قبل إسلامه يُسمى عتيق"

أجابه أبو بكر .

- تعبي محمداً ، لأمين .. ؟

قال أبو جهل :

- نعم ، أعني يتيم بني عبد المطلب . !

ودار حوار سريع بين الاثنين :

- أسمعنت أنت ما يقول يا عمرو بن هاشم ؟

- نعم ، سمعته ، وسمعه الناس جميعاً ..

- وماذا قال .. ؟

يقول إن في السماء لها ، أرسله إلب لبعده وندرها كان بعد دؤب !!

- أوقل إن الله أوحى إليه .. ؟؟

- أجل ..

- ألم يقل كيف كلمه ربه .. ؟؟

- قل ، إن جبريل أتاه في غار حراء ..

ونزل وجه أبي بكر كأن لشمس قد احتضنه ، نزل بكل صيئه وسفاه ، وفاء

في هدوء مجنجل :

- إن كان قال ، فقد صدق !!!

ودرت الأرض بأبي جهل ، وتلغمت خطوته ، وكاد جسمه يشهوى فوق ماقبه المهزولتين .

وتناقل الناس كلمه أبي بكر ، من وحب إلى آخر حتى صدر لهم بها دوي كدوي النحل
وقصد أبو بكر داره ليرى أهله ، ويفحص عنه وعثاء السفر ، ويعدّها يفصي الله أمراً كان
معهولاً

والآن ، لنرك " يا بكر " فلأ في داره وبين أهله ، حيث يعود السير في موكنه بعد قنن
لسمعي به بين يدي رسول الله ﷺ ويفحص بعض لوف مع كلمته القدة الحامه
من كان قال فقد صدق . !!

أجل هذه لباره لأمنة المصنة ، هي التي شتكل وهه كل حنه امقبة ،
ومتجعل من صاحبها امتدا للبشرة في بن الإيمان ..
نظروا ..

من موضوع الرسم لم يكن حديث على أبي بكر ، فهو بكل ما معه من ركاء ، وقطره ،
ومطلق ، قد قب كل وجه انظر لسند في هذه الفصه ، وانتهى إلى ن الله بن سر
عبده حيازي ..

وهو يكن ما معه من دكء وقطرة ومطلق ، كان خبير بالرجال
وافد عاش مع محمد ﷺ سوب طولا ، ورأى فيه المودج الحي للإمان لكمن
ومكدا ، لم يكن يتلقى سمعه النبا لعظيم ، حتى كان إيمانه اسكي مهياً ليأخذ دوره
من قوده ..

ولم يكن يشككه بالنسبه ليه تمش في احتمال لصدق والكذب ، بن كبت تمش
في هذا السؤال .

- هن صحيح أن محمداً من هذا ، لدي برويه الناس عنه . ٩٩

- إن كان قال .. فقد صدق . يا

من شاء فسحت ، ولمحص ، وبشكك ، وبستظر .

أما أبو بكر فلا

وحسب محمد أن تفرج شعه عن كلمة

حسبه أن يحرك لسانه بهول فإذا اصدق لدي لس كلمه صدق وإذا ليمس ادي

لا بعلوه بقيس !!

وهذه الثقة بكل عوامها وتقواها لم نعط كما قلنا اعتباراً ، بما نسج عوام الوثقي

من كل نبوة صدقه سمعها ومن كل منطق قوم امتدى به ، سم من خبره لني لا يكذب ،
بصدق محمد وعظمه محمد و بحاه اظاهرة بني رأي محمداً ﷺ بحها
محمد .

ما أظهر الاسم ، وما أعظم صاحبه . !
أربعون عاماً عدتها من الدس قبل أن يحيى هذا يوم ندي حثير فيه يسبح كرمه الله
أربعون عاماً كآمنه
لم يحن حلالها أمانه
ولم يزيغ كلمه
لم يكذب قط ، ولو مارحاً .. !
لم تأخذه عن انصهر بروه . ولا عن لعظمه دنه !
لم يره قط لا عظماً ، وكفى بكل عظيم .. !
مذ كن طفلاً ندعوه أكرمه إلى مشاركتهم لعب ، ومطرحهم لنهو لبريء . فيلوي
عظمه عنهم ويقول لهم
"أنا لم أختلق لهذا" .. !!
حتى صار شياً ، فملاً شبيهه فحاح مكة عسراً وصهراً ، وصار اسمه سبيحه عدته عني
كل لسان .. !!
وما كذب قرش هربه معه ، ولا فحمله له ، ولا منعصه عنه حين جع عنه إجماعه
عب "لأمن" !!
بل كاذب بهد نرفع من قدر نفسه ، ويدهر من حوه من فائن العرب بهذا اندي
رتفع في سنه ومكره بي أعنى مستودب لأمنه لا أمانه لمال وحده ، ولا أمنه
لودع وحدها .. بين الأمانة على كل ما في الحياة من قيم ، ومثل ، وأشياء .
الآن يكذب محمد ! لأن تحول حياة حياة دهب عني الصدق المطبق إلى هذه
لا كدوية الصحمة .. ادعاء ارساله والكذب على الله .. ؟؟
محمد انواب ، الأواب يحسب نصارع المنسل لأمن ، الصهر يكذب
على الله . ١٩
أبدأ .. أبدأ .. أبدأ
ومذ مني ، كان من الحنفاء لعديد في قومه من يكذب عني الله .. ؟
وهل كان بي دعاء لرسالة محمد نرس لاس رثته ١٩ أو كنم ير "محمد" ﷺ بعيه ، كيف
صرخ قرش في وجه زيد بن عمرو بن نفيل برغم سيجوحه لمائته لعروب ، برغم أنه لم يأبه
بدين جديد ، ولم يصع المعوك فوق آلهته وأصنامهم ؟
وكيف دا جاعف رسول من محمد ﷺ ، يقول بكس
- ابركوا الأصنام فيها صلال ، وعبدوا الله الحي القيوم !
هذه كمنحطرة تُنذر بلهزل كهذه المنحاطرة . ١٩!
وهل يحذرها عاقل ليتسلى به ويتدح ؟!

أم أنها رب له فرصت بمسح فرصاً على صاحبها ، ويؤمن حقاً نفي عاقبة لدي لا يقوم على مضطعاه .. ؟!

رب محمد ﷺ أنصر مثاب لكل ما يُنعم به الله من عاقبة في العقر ، وفي الحق ، وفي لصير

وما طوّقت به ظنّه ذات يوم ..

وب الحفء الحكماء يستبرون من عهد بعد بالسي الكدم

وب الناس حشف بضم أبو بكر وجهه ، لتأخذهم فيه شديده ولي هدي ومعلم إلى

رسول من عبد الله يُسمعهم كلمته ، ويرفع وسط صفوفهم ربه

أقرب جاء لرسول يُكفر به .. ؟

ومحمد بالذات . ٩٩

لا ..

« رب كان قال ، فقد صدق » .. !!

مكدا كان منطق الإيمان في وعي الرجل الرشيد "أبي بكر"

إله ليبرك كفيه في عظه ، وردد آخر مرة فوب أمه بن أبي الصنف

ألا سي لـ ما في حير

أحل ، آخر مرة

عند اللحظة التي سيمى فيها محمد ، لي يهوب مسما

"ألا سي بـ" فقد جاء السي ﷺ ، وجاءت لشرى

وسكول شعوره ، وشده وهبه ذوق

رب كان قال ، فقد صدق " !!

سقولها كلما جاء محمد بـ به

سقولها عند كل قصة مُرجّعه

سقولها عند كل هزيمة جالكة ..

سقولها حتى يشبه الله عبيد ، فبعد بـ "بم ثمن" و "لصديق"

أم لا ، فليعد إليه ، ونصحب حظوه المبارك ، إذ يأخذ طريقه إلى رسول الله

لشهد أوب لقاء بين "أرسول ﷺ" و "أصديق" !!

غادر "أبو بكر" داره إلى دار الرسول تسميه أشواقه ..

وكان لرسول عب الصلاة والسلام مقف في دمه مع وجه "خديجه" رضي الله عنها

خديجه التي كانت أول العنمين ، سلاف معه وييمان به

ولطالما سمع هي لأخرى من فرس ، ورفه بن بوعلى ترانس الحس ، لي السي المعبر

وعند عرفت محمد "رميلاً له في بحاربه" ، ثم عرفته بعلاً وروج ، فم رأب سوكا

أظهر ، ولا قلنا أكر ، ولا عملاً رجح ، ولا صدقاً عظم مما رأب من محمد

من أحسن هذا ، ثم يكده ، رسول ﷺ يحدثه عن لعمري نبي أو هذا الله عليه بوحى حتى قال من كن ههنا ، صدف . !!

ولقد احترما الله على علم لكون شريكه رسوله في لحيته حتى برز عنه الوحي بحلاله وأثقاله ، وهبته ورهته ..

وكان مع الرسول وروحه في مشوق ، هو "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه كان الرسول ﷺ قد صفه من عهد بعد حتى برز بعينه صائفة ، وبقي معه ، فمما جاء لوحى مدرع الفنى إلى الإيمان .

فرع أبو بكر لباب ، وددى .
وتألق بشر الحياة جميعه على فحيا الرسول ﷺ ، وقال مدياً حديثه ،
به عتو يا حديثه

وسارع ، الرسول ، لى لقاء صاحبه
وحرى لحديث بينهما في مش سرعه اصواء وصفائه ،
فاب أبو بكر

- أصبح ما أنبأني به القوم يا أخا العرب .. ؟
أجاب الرسول ﷺ مثلاً :
- وماذا أنتوك ..

- قالوا : إن الله أرسلك ، لنا لعبده ، ولا نشارك به شيئاً
- وماذا كان جوابك بهم يا عتيق
- فبت لهم إن كان قول ، فقد صدق . !!

وفصت عيب الرسول ﷺ من الدمع عبطه وشكر ،

وعقب صاحبه وفن حس ومضى يحدثه كيف جاءه الوحي في غار حراء مثلاً له
﴿ تَرَاهُ نَسَمَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، فَرُّ وَرَيْثٌ لَا كَرَمَ ، لَدِي عِلْمٌ
بِأَنْفُسِهِ ، عِلْمُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

وخفض أبو بكر رأسه في خضوع وتقوى ، بحثاً لرايه الله اسى رها ترمع ثم مه إلى
أعنى السارية ، متعطفه في هذه الآيات المبررة .. !!

ثم رفع رأسه ، وشد بكته يديه على يمين رسول الله ﷺ وقال : أشهد أنك صادق أمين ..
أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أنك رسول الله . !!

وآنذا كان اعيب بخري أعظم عملية تمجيد تاريخي
كان كل ما بالإسلام من مستمن وحضارة واسعة ، يُعادر نذك ، بلحظة ويأخذ كل
شيء مكنه على أرض العد الطويل

أجل ، انشد ، وفي بيت الملحظة ابي سهدب بن نضاح ، وقد سابع ، كتب نفس
 هذه اللحظة ، تصغر وتخرج خبأها المهول .. !!
 كتب تلذ زماً بأسره .. بأجابه . بمعجزاته وانصاراته
 وبمسمع أحد مؤمن ذوي هذا العجز حتى رسول وصاحبه ، لأن صوت ليمس
 في قلوبهم كان أعلى من كل صوت عداه . !!

* * *

هكذا أسلم أبو بكر في هدوء ، ويص ، وقوة
 وسطن حاملاً راسه في هدوء ، وبتيس ، وقوة
 أسلم الرحمن الذي اصطفاه الله ليكون لرسوله ، صديق ، وثيق شين ، وعد يكور بحليفه
 أسلم الرحمن الذي و لم يكن نبياً ، فيه سيكمن دة سي
 وفي ربه . لانه لرسول الله ﷺ لم يكن وحده بل كان معه وفي صحبه خمسة م
 أشرف قريش ، أفتحهم أبو بكر بالإسلام ، فداء و يبعون رسول الله ﷺ أو يثك هم عثمان بن
 عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطبحة بن
 عبد الله ..

أجل . هؤلاء الخمسة الأعلام ، مرة واحدة
 وكتب هذه أولى بركات ابي بكر
 فعما قليل تنمو صفوف ، للمؤمنين على الإسلام .
 وسيعمل لباس بعضهم على بعض فئس
 .. محمد و أبو بكر .. !!
 والله لا يجمع مثلهما على صلاة أبد ..
 آمن أبو بكر ، دن .. فمن أي طرف ، كان إيمانه ٩٩
 ر عظمه هذا ، الرحمن مائة بي إيمانه مائة في أنه ما من فون أرض الشر وفي دن
 لناس توعدا من الإيمان جد عجيب !!
 ، إيمان محير !!
 سهل إلى أصعب مدى ..
 كالذرة لا تكاد ترى ..
 وكالذرة ، تطوي على أعظم طاقه مذهلة !!
 إن إيمان أبي بكر ، كالسحاب وودعه لرقفه ، تنفخ دور أن حسه ، ودور أن
 تشير فيما لاسه ، ولكن حتى يعرض لأحد رقه حتى يدور أن هذا الشيء الذي كان
 عادياً ، هو سر الحياة أوكل الحياة .. !!
 كذلك سيعيش أبو بكر بإيمانه بين الناس هادئ وديعاً

ولكن حين نلّم بالإسلام ربه ، ينس الدس فجاء ، وعلى صورته صورة دهره ، أي طاقه
جسارة شامخة ، يستقر تحت جوانح هذا الوديع الرقيق .. !!
سأعند بذرث بمسلمون أن الأندلس الهادئة لي كانت سردّ بين صفوفهم ، هي روح
نحبه ، وأن الإيمان الحيّ يدي يحمله هذا الروح في هدوء ، بما هو قدر هائل لا
تصمّد أمدّه عقبة ، ولا مستحق ..
لقد تحدث الرسول ﷺ فيما بعد كثيراً عن أبي بكر
وكان مما قال عنه :

« ما لأحد عند يدي ، لا وقد كذّباها ، ما خلا أبو بكر ، فإن له عند الله مكانة
الله به يوم القيمة . »

« وما نفعي مالٌ أحد فظ ، مثلما نفعي مالٌ أبي بكر .. »
« وما عرّصت للإسلام على أحد ، إلا كانت له كنوة عند أبي بكر ، فربّ لم ينعم » . !!
هذا أصدق وصف وأزكاه لإيمان أبي بكر
إنه الإيمان الذي لم يتنعم فظ

* لم ينعم عند السّاحة الأولى ، بل كان كأنه على موعد مع اثنين الحديد ، فسارع
له مبارعة الصامى المشتق . !!

* ولم ينعم عندما تنقص أهل برّة صيد الإسلام ، وهمّوا به ، إثر وفاة الرسول ﷺ ، من
داد هذا الإيمان في قلبه المنحبه ثباتاً ورسوخاً ، وناعاً وتموّث
وعرف وجهه من قوره ، ثم باشر هذا الواجب على أكمل وجه وأتمّه
* ولم ينعم فيما بين ذنبت من مواقف فتّحن فيها إيمان لمومنين امسحان دهيّ ،
فلم يكن ثمة أرسخ ولا أقوى من إيمان أبي بكر ..
ونشاهد الآن بعضاً من مواقف ذلك الإيمان عزم بالله ، ورسوله ، ودينه

في صحن يوم من الأيام جراح أهل مكة جميعاً حدثت نذركم في أنفسهم من
دهشه وعصب

بعد أن أبو جهل دهاً بعض شأه حين مرّ بالكعبة فأبصر رسول الله ﷺ جالساً وحده
في المسجد الحرام ، صامتاً مفكراً .

وَرَدَ أَبُو جَهْلٍ أَبُؤْدِي رَسُولَ بَعْضِ سُحْرِيَّةٍ فَأَقْرَبَ مِنْهُ وَمَسَّاهُ
- أَوْلَمْ يَأْتِ بِلَيْلِهِ شَيْءٌ جَدِيدٌ .. ؟!

فرجع الرسول ﷺ رأسه نحوه وأجاب في جدّ
« نعم ، أسريّ لي الليلة إلى بيت المقدس بالشام .
فقد ربّو جهل مسيكر

- وأصبح من أشهر

قد ر عليه الصلاة و سلام . نعم

و هذا صاح أبو جهل في جوف

- يا بني كعب بن لؤي ، هلمو !!

وأقرب فريش ، يادي بعصه بعصه

هلم يكن الرسول ﷺ حدثاً من أصحابه المؤمنين بساً الإسراء بعد

تجمع ، بس عبد كعبه ومضى أبو جهل يحدثهم في جوف يوم سمع ، فقد ظنّها

لفرصة يموسه النبي عليه مسعص عن الرسول كن من من به

وبعدم و حد من المسمين ، وسأل الرسول ﷺ

- أحماً تُرى بيت الله يا رسول الله ؟

فأجاب الرسول

- نعم ، وصليت به جواني الأبي و هناك ..

وسرى في التجمع المحشد حلبه متافر من لمتدعر لمهتاجه

ورحبت ، بمنز كون يوم سمعو ، ظنّين ب في هذا السأ نهديه ، رسول ﷺ

واحتوشت الشكوك فريف من المسمين

وسعى بعض رجالات فريش اى بيت أبي بكر فرحين بمتين ، لا يُحاسبهم ريب في

أنهم سيعودون ومعهم رذئته عن هذا الدين .. !!

فأبو بكر يعرف أكثر من غيره ، و يحاحه قطع المسافة بين مكة واشتم من سمر مُصنر

ورمان طويل ..

فكيف ، لذي راح ، ورجع ، وصلى هناك . كن ذلك في صنع ساعد !!

بلعو دار أبي بكر ، وصاحوا به :

- يا عنق كُنْ أمر صاح حيث قل اسوم كارب أمم - يعني هنا ومحملاً - أما الآن

فخرج لسمع .

وبرغ عليهم يو بكر دعتاً بجفته سكبسه وودره ، وسألهم ماد وراءكم ؟

قلوا : صاحيت

و تنعضي أبو بكر وقال

- ويحكم .. هل أصايه سوء . ١٩

وبراجع انوم قبلاً ، و رُدد كل منهم ربعه في مشقه ، وقال فائلهم

- به هناك عبد الكعبة ، يحدث كياس أن ربه أسرى به سبه رلى بيت لعفدى

وبعدم آخر يكمل ، لحديث سحرأ ، وقال :

- ذهب ليلاً ، وعاد ليلاً ، وأصبح بين ظهر

فأجابهم أبو بكر ، وقد بهش فحده

- « أي بأس في هذا ؟ ، بي لأصدقته مما هو بعد من ذلك .

أُصِدِّقُهُ فِي حِجْرِ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي عَدُوهِ أَوْ رَوْحُهُ .. «
بِمِ أَطْلُقَ عِبَارَتَهُ ، لِمَصْدَقَةٍ .

«إِنْ كَانَ قَالَ : فَقَدْ صَدَّقَ» .. !!

هَذَا كَيْفَ سَتَصْنَعُ الْهَوَاسَ . لِي مَسْوَى لِشَيْءٍ يَهْدِي الْمَوْجِعَ أَوْ لَتَتَحَبَّقَ عَلَيْهِ دُونَ
أَنْ يَعْتَبِهَا الْحَيَاءُ وَاتَّعَجَرَ عَلَى أَمْرِهِ .. ؟؟

عَبْدَةٌ وَاحِدَةٌ تَسْتَطِيعُ التَّمَسُّسَ أَنْ تَسْعَفَ بِهَا ، هِيَ :
يَا وَاهِبُ هَذِهِ أَيْمُنُ سَخَائِكَ .. !!

هَذَا رَجُلٌ بِمِ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا مُصَادَقَةً ، بَلْ آمَنَ إِيْمَانُ الْقِصَّةِ
لَمْ يُؤْمِنْ بِعَوِ طَعْمِهِ ، بَلْ آمَنَ بِذِكَاثِهِ ..

لَمْ يَدْفَعْهُ إِلَى لَانِمْ مَضُوقٍ لَمَسَ وَحْدَهُ بِنِ مَضُوقٍ لَمَسَ فِيهِ
انْظُرُوا إِلَى قَوْلِهِ .

«بِمِ لَا صِدْقَ فِيهِ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ صِدْقُهُ فِي حِجْرِ السَّمَاءِ يَأْتِيهِ فِي عَدُوهِ أَوْ رَوْحُهُ»

أَجَلْ أَفَلَا يُصِدِّقُهُ بِدِ قَطْعِ بَصْعَةٍ مَالٍ فِي لِسَانِهِ وَحْدَهُ ؟
بَلْ إِنَّهُ لَذِي آمَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ لَا مُتَهَيِّئٌ لِقُدْرَتِهِ ..

وَلِرَسُولِ أَنْبِيَّ آمَنَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ لَا شَيْءٌ فِي صِدْقِهِ ..

وَمَا أَكْثَرَ انْظُرُوا أَمْرَ الَّذِي بَرَأَهُ وَنَحَّسَهُ وَيَعْمُرُ الْعَصَى عَنْ تَفْسِيرِهَا . ا
فَلْتَكُنْ هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْهَا

بِمِ يَعْتَبِ أَرِ يَكُونُ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَحْبَرَ وَقَالَ ، وَاعْتَدَّ يَكُونُ كُلُّ نَبِيٍّ عَمَمَكُ وَصِدْقًا !!

إِذَا كَانُوا أَقْدُ لِسْمَاءٍ وَمَسْمُومًا ، يَعْدُو وَيُورِجُ بَيْنَ لِسْمَاءٍ وَالأَرْضِ فِي لِحْظَةٍ مُلْعَبٍ
مَرَّانٍ عَنِ قَبْلِ النَّبِيِّ لِيَكُونَ مِنَ الْمُدْرِينَ ..

وَهَذَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ آمَنَ بِهَذَا ، فَهَمَّ يَشْكُ بَعْدَ هَذَا .. ؟

فِي سَفَرِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَوْسِيَةِ مَعَهُ فِي لِسَانِهِ وَحْدَهُ ؟
وَأَيُّ بَأْسٍ فِي هَذَا ؟

إِنْ الرُّمَدَ وَالْمَكَانَ .

وَأِنْ السُّعْدَ وَالْعَرَبَ .

كُلُّ أَوْشَكِ أُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِعَدْرَةِ النَّاسِ .

أَمَّا تِلْكَ الَّتِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ . كَيْفَ يَكُونُ ، هُمَا الرُّمَدُ وَالْمَكَانُ أَمَامَ قُدْرَتِهِ . ؟؟
مَا الْإِتِّعَادُ وَالْأَمَادُ أَمَامَ مَشِيتِهِ . ؟؟

لَيْسَتْ حُضْرَتُهُ إِذْ كَيْفَ ذَهَبَ لِرَسُولِ ﷺ ، إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَعَدَدَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ
وَلَكِنْ لِمَسْأَلِهِ هِيَ : هَلْ قَدْ مَحَمَّدٌ ذَلِكَ . ؟

«إِنْ كَانَ قَالَ ، فَقَدْ صَدَّقَ» !!

وَهَرُولَ أَبُو بَكْرٍ ، إِلَى الْكَعْبَةِ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وعند الكعبة رأى اجمع شهاب المذاب ، محطس لا عطر
ورى نور الله هناك في حسنه يحاشه ابصاره مستملا الكعبة ، لا يحس من النقص
الدائر حوله شيئا ، ولا يسمع للحمقى زكرا
واصرح أبو بكر عليه يعاقه ويقول ،
يا أي أئمة وأمي يا رسول الله والله إنك صادق ، والله إنك صادق !!

وعشهد آخر من مشاهد هذا اليوم الميمون سجنى حلاله يهال هذا الإيمان بالصحة
والعدل

هذا يوم ، وثوب بكر في دمه سعد برباره رسول الله ﷺ وفوحى بالرسول يقول

- يا أبا بكر ، إن الله أذن لي بالهجرة

كان أصحاب النبي عليه سلام ، قد سبقوه إلى المدينة مهاجرين ، وبقي الرسول ﷺ
بمكة ينتظر أن يأذن الله له ، وبقي أبو بكر يجابه
والآن وهو سمع لسا يكر فيه يطرح من المرح ويقول لصحبه يا رسول الله
فحببه الرسول ﷺ : الصيحة يا أبا بكر .

يا للهجرة في حلد داتها رحمة عاقبة ، فهي طراح لأدى فرش وبمؤ مراتها اسي لا
تؤدث بها .

وبعد هاجر المسلمون إلى المدينة يذهب من الرسول ﷺ ، وفيهم بالهجرة سعد ،
فقد أراحتهم من سعة قومهم ، واربث لهم ، لأهل وانوط من ربه وعصه
ولكن الهجرة بالسنة برسول بخاصه ، مخاطرة ، فملها محاطرة
فمن فرش في كنفه بركت المسلمين بدارون مكة في سلام ، فما هي بدأ بركه
رسول الله

وبعد أحداث عمده في هذا كبرا ، وأمهوا ، من أئمة إذا تركوا الرسول ﷺ بخرج ، من
أحد به ، ويرفع في سمائها ربه ، فسوف يجمع عرب حوله به يعرف بهم فرشاً
ومن ثم قرروا أن يصغروا برأس الرسول .

ولعنهم ، بما تركوا مسمين ومعهم عمر من لحظاب وعمه "بصفه خاصه" نفوس عنهم
تركوهم يهترون لبني الرسول بينهم بلا أنصار حتى نأثي لهم انحلاص من
أمره سهوه !!

دور هجرة الرسول ﷺ لست برهه ، ولا مجرد هجرة ، إنما هي مخاطرة مهوله
ومطارده ودحه

وثوب بكر يعرف هذه حيداً ، ويعلم أن فرس ستملا السهول وبحس بشرتها ومنمهي
المطفي والآثار فيها حتى تصغر بالثبي المهاجر
فما باله يهمل لهذه الصيحة ، ويحرص عليها ، وبطير قلبه فرحاً بها .. ؟

إليه لإيمان^١

بما به - أولاً - بأن الله لم يُلْوَ بكلمته إلى الدس وفي مشيئته أن يتركها لهرش بذروها مع الريح من أول صبحه

وبما به - ثانياً - بأن الإيمان مسئوله وبصحيه ، ولقد أصبح مسئولا عن هذا الدين عند تبعه ، وعن هذا الرسول منذ يتبعه

ومهما يكن لعوض إدب ، فس يكون ثمة سوى طريق واحد لا يعرف أبو بكر سواه ذلكم هو طريق لو جب لدي بعده ، بما به ، وطريق لتصحبه لي تصبها هذا الإيمان

لقد آمن بالله ، وبرسوله ، وبدينه

ومهمته بعد ، تتخص في أن يجعل من حذنه كلها ساجداً يحمي به بدعوه و لداعي

الدين والرسول ﷺ ..

وحين يوفق في مهمته هذه ، ثلث عند ، هي لخطوط لو فيه لي برحوه ، وبشي خيرا بها ، ونحس كلما يرايد أهول وأخطرها ، أنه أعظم أهل الأرض حظ ، ووفهم سعادة وعملاً .. !!

ومن هنا كانت عبطه لعائنه حين رأى نفسه زملاً لرسول ﷺ في محربه ولقد جرب لله له المثوبة والمكافأة .

وكانت أموية يريد من الإيمان ، ملأ الله به قلبه في صوء محربه من روع لنحارب حتى أوى مع لرسول إلى لعد لنحتف فيه من قوى المطاردة لي كسب نلته و رهم طمعاً في بين الحيرة لمغربة أبي أهدتها فريش لمن بأبيها برسول عنه لسلام حين ونا . لي لعد مع - برسول ﷺ ، ولصديق ، واهرب ، لمباردون من لعد ، وراحوا يطوفون حوله - وفرع أبو بكر محب هول السوا - اندي أخذ ينج عليه

- ماذا لو نظر أحدهم ، لي جوف لعد .. ؟

- ماذا لو ظهر المحرمون برسول الله .. ؟

حسد كان الله يدحر لصديق الدرس الآخر الذي سيكمن ، بما به ، وبلغ به أعنى مستودب الإيمان المت حه لشر ..

فلقد ألقى عني ، لرسول سؤاله :

- يا رسول الله ، لو نظر أحدهم ، لينا لرايا

فان هذا وعبه سحبه إلى رسول الله ﷺ في حب ، وفلق

وسم يكذب بصره يتمي بمحب الرسول حتى رأى عجب .. رأى وجهه فنهله كأنه قبيح عنه أنشد كل ما في لحيه من سكره ، وطمأنه ، وقيل .

ورأى راحة الرسول تلاجس صدره ، فكانما سكب فيه الصماسة سكباً !!

وقال به الرسول ﷺ

- يا أبا بكر - لا تحزن ، ان الله معا .

ما ظن باثنين ، الله ثالثهما .. ١٩
وسكن أبو بكر ، ورأى لمطاردين يطوفون بالعر في خذل ، ثم يردون عنده حارياً
وعصيب ، لم يبقوا شيئاً .. ٢٠
ثم له يومئذ ريمانه ، وستوى عني عرش انقي يقته
وكأنكم حاربه لأحد ، لصحبه ارسوب ﷺ في لبحره لربه هـ المشهد
بم لكأنما أراد بعدر هـ المشهد وهـه ، يسع أبو بكر من عظه الب لعه كل ما سعى
له من حظوظ ريمانه ، جراء ووه ، وكأب دهاف ، س يظماً ابو بكر بعدها بُد سى ريمان
ويمن .. لقد بلغ ريمانه انزوه في لحظة لعر !

وثبع سرنا ورء هـ لإيمان لعد لرى حلاله لمهب في مشهد بنو مشهد
في سبه لخمسه من بهجرة ، وفي شهر دي لعهده ، عاد الرسول ﷺ لمدينه ،
ومعه عدد كرمي مسلمين ، قاصدين مكة ليغيمرو وسوق لهندي ثمانه سعه قريش أب
الرسول حار رثر سبيت بحرم ، ومن ياب مديلاً
يبد أن بآ هذه الريرة ، كان هـ سق لى فرش طريقه مأ فحشد جموعها ،
وصمم على مع لرسول ﷺ وصحبه من دخول مكة وريده الكعبه
وبرل الرسول وأصحابه عند مهبط بخديبة
وأوفد لى قرشي عثمان بن عفان لشرح له سب محبه
وأوعدت قريش سهيل بن عمرو لتفاوض لرسول في الأمر ،
وسهب المفاوضه لى عفان مشق ، يعود المسلمون بمقتضاه إلى المدينه فرحس
ريده لبيب لى عام بقدام ، كما يصغر لمشق الزام المسلمين بان يردو إلى قريش
من يأسهم مسلم ، ولا يرد فرش إلى المسلمين من يعود سبه مردأ
ولم يكن يكذب سبه من كبه المبق ، ولم يمهده ارسوب ﷺ بحام السوه بعد ،
حتى هوجى مسلمون بعضي يأسهم صارح مسعب ، برسف في موده ، ويححرر لعله
لحشبه في سجارة غليظة كي تعوقه عن المسير .
كان هذا القى أب حذل وهو بن سهيل بن عمرو "مدرب قريش هـ الذي
ينفاوض مع رسول الله ﷺ .

وقص قلب لرسول من الأسى لمطر أبى حذل الذي ارتفع خو ره مستعبث لرسول الله
وقل الرسول ﷺ ليسهم

.. اترك لنا جندلاً قرناً لم شجر العهد بعد

وما كان سبه ن برلا ولده يذهب لى الإسلام ، وهو واحد من رعماء فرش ،
فأصر على تسليمه ، أو يفض العهد كله ، ويكون لحرب ،
وصاح بو جندل :

- يا معشر المسلمين ، أتركوا سي أرد ، لى لمشركين وقد جعت عسماً . ٢١

- ١- ألا تُبصرون ما على جسدي من عذاب في الله .. ؟
 ودداء ، رسول الله ﷺ بكلمات آسبه ؛
 .. صبر .. ومبجعل الله لك مخرجاً ..
 كان هذا المشهد أدهى وأكبر من أن تحمله أعصاب لمستمس ..
 فكيف يرجعون دون أن يزوروا البيت الحرام ؟
 وكيف سُلّمون للعذاب مُسداً حاء بمنصرح بهم وسعيت ؟
 ويصور لنا حليم لفق برهيب في أنفسهم موقف واحد من أعظمهم إيماناً ،
 ونفاد ، وطاعة .. هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بعد ذهب إلى الرسول ﷺ يسأله ، ويتقنه
 - يا بني الله ، أَلست نبي الله حق ، ؟
 وأجابه الرسول ﷺ ؛
 . بلى ، يا عمر
 فإن فيم نعط بدئيته في دين ؟
 أجابه لرسول ﷺ ؛
 - يا عمر ، إني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري
 قال عمر
 - أَوَلم تعدد .. يا رسول الله .. بأن سنأتي البيت وطوف به . ؟؟
 قال الرسول ﷺ أَوَلم تعدد هذا العلم ، يا عمر ؟؟
 قال عمر لا
 قال النبي ﷺ : فإنك آتية ومطوف به
 إن هذا الحوار يكشف عن حدة لارمة بني عاتك المسموم بمعتقد ولكن في شأن
 أبي بكر بهذا كله ؟؟
 إن "أبو بكر" ، هو أسياد من الإيمان في دينك ، يوم نعصب ، كما سيظل أسياده في كل
 حين . ومن وراء "عمر" ، فبعد لحظات سنسمي معه عند "منعنه الأسيادية" حيث يربح
 فوقها هذا المعلم الكبير أبو بكر الصديق !!
 نصرف عمر من بين يدي رسول الله ، وهو لا يراى يُعاني مث عره لقنه
 وبعد رده الأدب مع رسول ﷺ عن لاسرسل في مُناقشته ، لإلحاح في اسؤل
 يَدُّ أنه يُحسن في نفسه حاجة ، لي مريد من الوصوح .
 فمع من يتحدث . ؟؟
 لا أحد سوى أبي بكر .
 ومضى بخار صفوف المسلمين وحقائهم حتى لمحاه حدث ، في أقصى مجمع ،
 تغمره طمأنينة عجيبة !
 ألمى عنه لأشنة دته بني ألقام على رسول الله ﷺ مدد لحظ

وتلقى من أبي بكر لإجابات دأبها التي سمعها من رسول الله
وانتهى لحوار بينهم
بقول عمر :

« فأخذ أبو بكر بيدي ، وحدها في قوة ، وقال لي
« بها أرجى ، به رسول الله ، وإن نصيبه ، وإن لله ناصره ، وسنمسيك بعزده . فوالله
به على حق .. »

« فأثرب الله استكبيه على قلبي وعلمت أنه لحق » .
هد هو ، يهاب أبي بكر ، لا يلطم ، ولا يبعث عن نفسه أبداً
لإبصار ، لدي لا تأخذه سنة ، ولا يعجزه حُلْدُ شَيْءٍ مِنْهُ ، عَسَى
وفي ما عاب لعنره ، وحلات الأرقار العظمى ، كـ . إمارها . مؤمن نخرج حياه
البحر ، فيملاً الرمان والمكان ولا نفس روعة . ! !

والأب لشهده يوم " بدر " وقد تربت فوضر بحسبها الثعب عند العدو ، الفضوى من
لودي ، فسُنَّحه بكرياتها وبأسها .
وحرح بمسجون مع رسول الله ﷺ وعدتهم يوم بدر ثلاثمائة لا يملك من سلاح
لهم ومعه إلا برز أسرا
ويتقي الجمع ، وتنظي أرض المعركة فحاه
ورسول الله جالس في عريشه ، حيث توسل إليه أصحابه ألا يعادر حيمته مهما تذر
رعي الحرب ، وأبو بكر معه
بصر الرسول ﷺ ، بمعركة بمحدمه الحافلة ، وإن أصحابه وهم فسبون ، بكدون
يذوبون وسط النجس لوثي المحزون !
وكلم رأى شهيداً يسقط ، طار معه فيه حسداً وشي
ويلغ القنال ذروته الفصلة ، ولم بعد يُسمع ، لا صلب سوي موجه يعرف لح
الموت ولدم وأحسن الرسول ﷺ أن كل مقدرات لدين قد صارت في الحكمه موجه لا
الكه الرحمة .

وخرج من حيمته باسطاً ، إلى السماء ذراعاً ، عش شراعي منيه دهمها موج عيد
عنيد .. !!

وراح يسجي ربه في بنهالات عالية
« بلهم إن تلك هذه العصمة من أمر الإسلام ، فمن تعد في لأرض »
« اللهم أجزلي ما وعدتني .. »

وبواب ابتهاجه ويصبر به ويهتج دعواه ، وسقط ردؤه من فوق مكبه .
وهنا ، قرب أبو بكر في هدوء ورفع داء الرسول ﷺ وأعادته إلى مكانه فوق
لمكيين ، ليس كذا آتيد تحملاً لأعظم أعباء الحياة
وفي كلمات متوسله ، قال أبو بكر .
- « يا رسول الله ، كفاك مشقة ، كفاك مشقة ، كفاك مشقة ، وعدك »
ثم بكر ، يسوق في سبيل من بصر الله فقيل لمعركة قد لأصحابه
- « إن الله وعدي لنصر » .
وقال لهم : « تكأني أرى مصارع العوم .. » !!
لكن مستوثقانه لمباشرة عن صحبه وعن الدين الذي يؤجه أول معركة مع حصونه ،
عكست على مشاعره حماساً ، لمعركة وقلعه .

ومن شاء أن يرى إيمان أبي بكر في أحفل ساعته .
من شاء أن يرى الإيمان العنوي الموصول بيوم لسموات و لأرض
فليس هذا لإيمان يوم دعي الرسول إلى الرفق الأعلى ، فأجاب ورحل عن الحدة و لأحباء
يوم سبب المسموم فجاءه ، فلم يروا بينهم "الأب" الذي كان يملأ حياهم حياءً ،
والبور الذي كان يملأ وجودهم ضياءً ..
يومئذ تكشف جوهر هذا الإيمان
إيمان رحل إلهي ، أعطى الله مؤمنه مع محمد ، فردا ختمى "محمد" ﷺ بالموت ، فاب
هذا الإيمان لا يصعب ، بل يتقو ولا يحرج ، بل يحشد ولا ينوء بحب وقع الصربة ،
بل نهض أشد رشداً ، لتحمل مسئولية وسعته .
وهكذا وقف "أبو بكر" - أو تعبير أحمى - وقف "إيمان" أبي بكر يوم وفاة الرسول
وقفة ما كان يقدر عليها سواه .. !!
يومئذ ، وبعد أن صنى بالمسبيين ، عاد الرسول في حجرته ، واستأذنه في أن يجيب
عنه بعض الوعد ، وذهب إلى داره بالعادة في أقصى المدينة
ومضى وقت ليس بالطويل قصي فيه بعض حاجات أهله
وإد هو بنها للعودة إلى رسول الله ﷺ ، إد ، لدعي بقطع الأرض له وثب ، ويلقى
عنه السأ الذي يهد الحبال
حمد و شرح ، وحسب دموعه الهطلة بكماله وهو يقول « رب الله ، وإن إليه
راجعون » .

وأعد سر رابط الجأش ، هو الحيد إلى بيت رسول الله ﷺ

لم يكذب من المسجد حتى رأى ماحقة الكرى لقد فقد المسلمون صوابهم !!
 حتى ابن الخطاب الغوي برأسه ، وقف بين الناس شاهراً سيفه ، صائحاً
 « إن رجالاً من المنافقين يرمونك أن رسول الله مات ، وبه والله ما مات ، ولكنه
 ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران . »

« يا الله يرجعني رسول الله ، للمفصل الذي رجا برعمو أنه مات »
 « ألا ، لا أسمع أحداً يقول ، رسول الله مات ، إلا قلبت هامته بسيقي هذا »
 تلك كانت حال عمر ، فكيف كانت حال سواه . ٢٩
 بعد أن مات الرسول ﷺ ، ما جاء ناعه للمسلمين عني لرغم من سابق مرضه
 كأنهم ما يصورون قط أن يقال لهم ذات يوم - مات الرسول ، !
 فيما أئتم الله أمره ، و حذر لحوره رسوله ، وكتب عني الناس أن يسمعوا في لجج من
 الهول و لاسي كتمه بموت مصره بكنيات رسول ، ط منهم صوابهم
 ولقد كان أبو بكر أحق الناس بأكبر قدر من لاسي . و لد هول
 فهو صديق لعمر بن محمد ﷺ منذ طفوله حبيه وسبيبه وهو صدقه منذ ول
 أيام ابوي واسين وهو قد أحبه حباً ، و خذ مؤخاة تجعل لصبر عني فراقه فوق طاقة
 البشر

لكن أبو بكر كان يبدو وكأنه لا يحركه صدقات بشره ، بل صداقة إلهيه أحبته .
 ولقد عذبته عيون بصف لبيد أبي بكر عند لصدقه لأولي .
 « قبل أبو بكر ، بكنم اناس ، قدم بصف بي شيء ، ودخل عني رسول الله ﷺ ، وهو
 مضجعي في ناحية لست ، عنه برز حمره فكشف عن وجهه ثم قتله وغب
 « بي أنت وأمي ، جنباً حياً وميتاً . إن لموته لبي كنيتها الله عليت فد منها
 » ثم ردت الثوب على وجه الرسول ..
 « ثم خرج ، وعمر بكلم الناس ، فدعاه لسكوب ، فابى عمر ، لا أن يترسل في قوله
 « فلما رآه أبو بكر لا ينصت ، أقبل عني الناس يكنمهم .
 فلما سمعوه أقبلوا عليه منصبين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم مات
 « أيها الناس »

« من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات »

« ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت »

« ثم تلا هذه الآية .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَزِنِ مَا أَتَى فَمِنْ أَنْفُسِكُمْ عَلَى

نَفْسِكُمْ وَمَنْ نَفْسٌ عَنْ عَهْدِهِ فَمِنْ بَيْنِ نَفْسٍ وَنَفْسٍ وَبَيْنِ نَفْسٍ وَنَفْسٍ ﴾

« هو الله بكان الناس يسمعون هذه الآية لأول مرة ..

« أي عمر ، فقد وقع عني لأرض ، حين عني من كلام أبي بكر أنه سموت جفا »

ففي هذه الحظوظ لد هبة ، و لما حعه المررله يكون مثل هذا الشد ؟

« مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ »

« وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ » . ١١

إن أخصي ما كان يُتَظَرُّ أن يعبد سخلًا والسكينة ، كلمات بوصي بالبصر وسمع مر ،
وبكر الدبقة لمؤدته لي بشه عن الصغر ، وصب في أقل من لمع لبصر على كلمه
لمرألتى سترداهمهم لمسححه نحب طاه لما حعه ، بي وعي قد ير ، يستعين ببعده لخدم
، ويعبر أرمه الموت بسلام .. ١٢

ولم تكن كنهه سر سوي هذه الصبيحه ، لحاسمه الماصله :

« مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ » ..

« وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ »

الله حي لا يموت .. ٩٩

دُنْ يَا خَلَّ اللَّهَ رَكْبِي

وَبِ رَايَةِ اللَّهِ أَرْهَعِي

وَبِ حَمْدِهِ هَذِهِ بَرِيَّةٌ ، هُمُو أَنهَضُوا وَصَلُّوا حَلَهُ لَشَمْسٍ لَمُشْرِفِهِ ،

وَبِذْنِ الْحَدِيدِ ١٣

ولقد فُكِّلَ صنَّحُه أبي بكر في موسيهم من القدر ، فقاموا إلى الحسد لكرهم بفسخى ،

وَدَوَّاهُ بَحْثُهُ أَوْدَحَ مَمْرُوجِهِ بِعَرْمِ الْأُنْدُ بِنْدِي سَيَسْتَقْبَلُوبُهُ بَعْدَ سَاعَةِ الدَّالَةِ ١٤

عندما سمرص هذه المشهد اسى سخلى حلاها ، بمان أبي بكر ، بعد أنعب أدام

سؤال بالغ الأهمية

هو مد ، نو لم يكن هاد أبو بكر ٩٩

وسيلألى هذا السؤال ، وصرص بهه بصوره اكده ، وُصِّحَ عِنْدَهُ بِعِيشٍ عَمَّا قَرِيبٍ مَعَ

بِي بَكْرٍ فِي أَيَّامِ الْعِظَمَى - يَوْمَ لُسْفِهِ ، وَيَوْمَ ارْتَدَّ

إِنْ الْأَمْرَ لِيَذُو كَمْ ، لَوْ كَانَ اللَّهُ سَخَدَهُ حَسَّ اصْطَفَى "مُحَمَّدًا" عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

يَكُونُ رَسُوهُ إِلَى نَاسٍ ، احْتَبَى مَعَهُ فِي لِحْظِهِ هَسْهَ . بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُمُ دُورَ

لِرَسُولٍ ﷺ ..

وحين تنطلع حنانا ، لإسببه إلى امسدة تلقى عهم ومن سرهم من الإيمان ، فوبه واجده

على رس نك لله لادر ابهره ، رجن لإسلام بكر "أب بكر بصديق

ولقد عشب لحظاظ مع بمانه ، فليز مع الصفتحات انقبيله ، كعب حمن هذا المؤمن

مستونب دلت الإيمان ، وكعب وهب حده لتعانه في مواضع مطلق ، وسُمُو بعيد

ولو خطفتني الذئاب ..

كان موقف الصديق يوم وفاة الرسول بمثابة "الوصول" الي حدوث بحاء الدريح نحو
الرجل الذي سيملا الفراغ الكبير الذي تركه الرسول برحمته
و رحل الذي لم يقد سب من "نباه" أهدم المصاحف الي روعت المسلمين ، جمع
المسلمين .. !

الرجل الذي حفظ بربطة حاسه ، وسكبه نفسه ، وسداد فكره على هذا النحو لهذا
هذا الموقف الذي يدعُ لحميم حير .. !

هذا الرجل هو الحدير بأن يتقدم ويهود

ولم يكن ذلك فحسب ماض انتزكه وانعدم

فهذا العاصي الحافل بكل بطولته وكن مكرمة .

فهي مرض الرسول عليه سلام ، احذر أن يكر نصبي باس مكبه ، وقال - "فرو
أبا بكر ، فليصل بالس" .

وحين رجعت ، سبده عائشة في هذا قائله : "أبا بكر رجل رقيق القلب ، و به رد
قام معامته عليه البكاء . فمر "عمر" أن يصل بالس" .

حين روجع سي في الأمر عصب ، و عدد مره مرس "فروا أنا بكر فليصل باساس" .

وامثل الصديق أمر الرسول ﷺ ، وهو لا يدري - و لعله كان يدري - انه في سب
الخطوات إنما ينسب لرية من رسول الله ليحفظ من بعده

ولمذ فوجئ أبو بكر ، ثم وفاة الرسول ﷺ بموقف لم يكن يحظر له له

ذلك هو موقف السفيه الذي بدا هداً بشر مستطير ، لم تنهى يديه مؤفوره لعليه
و السعدة ، و ذوبوع أبو بكر حلقة وإماماً .

وحت تطالع ترويح "أبي بكر" لا نجد لديه دنى رعه في أن يحكم بس ، أو أن
يكون حقيقه عليهم

و شأه في اعروف عن مناصب لذب ، شأن عمر

بل ب "عمر" في هذه الحاء و لمصيب ، كان تدسى دني بكر ، ريسع خطاه

وجاء يوم لسقمه ليحذر إيمانه امتحان رهيباً

وكتب على الرجل الذي كان هو به أن يعثر في لصل ما لم يكن منه حطر مدعوه

لرجل الذي كانت قرأ عبه في الأضع عبه عس وهو في مكان صدار يبعث في النفس
رهواً وعجاً .

الرجل الحبي، الوديع لأواب، كُتِبَ عليه أن يعنو صدر الأحداث فجاءه، لا طمعا ولا رعباً، ولكن بلبنة تبعات إيمانه، ومستوليات دينه فعني إثروفة. لرسول عنده لسلام، اجتمع نهر كبير من الأنصار في سبعة بني مائة لبايعوا سعد بن عبادة.

وعلم أبو بكر فذهب إلى السبعة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح ثم أسرع أبو بكر ليحضر الخلافة بنفسه، وإذ أسرع ليكف لفته أولاً، ثم سكب جماع المطيعيه، حيث وقف من يقو. بالأصبار، ومن يقو. لعمه جري. ثم بسنت مع المسلمين الطريق لأمنل لأحبار بحلفه اندي يستطيع أن يملأ انصرع الرهبان ندي كان يمشو رسول الله ﷺ واجه أبو بكر الجمع المحتشد في أناة.

كان ثمة كلمات تتطير كالرصاص المدفوف كان من الأنصار يحرسون لأصبار على اثنت بالخلافه بأسلوب جاد ولاهت ! وكان هتك مها حرون يرفعون أصواهم الرأ جره صيد رعبه ديك النمر من لأصبار لعد ففد ان من كثر صواهم بموت رسول الله ﷺ، فمأ أدرو حواطرهم حول موضوع الخلافه وهم في جور الكاره لالرايون، صطرب الأمور بي نديهم، و تسع نفاق البينه ولاهتياج

وليس أدل عنى أن هتد بموقف كان دحيلة عليهم وعنى، يماهم من عودهم لسرعه إلى رشدهم واجتماع كلمهم العنيه حول هذا الحميم لأواب صحيح أن أبو بكر سيؤثر المهاجرين بالخلافه، ولكن، بس لأهم مها حرون قرشيون، بل لأن الهجرة أعطتهم مكان لستيق في لإسلام للهجرة كتب به لمرجه، بعينه حتى ساط عنهم فمأ كل بأس قرشي نفسو عن دهم، فمأ ازدادو، لا إيمان وثبات

وهذا هو الميراث الذي برن أبو بكر به الناس ولقد استنبطه من كتاب الله سبحانه إدهول ﴿وَأَسْبَغُونِ الْأَوْثُونَ مِنْ أَنْهُمْ حَرِينَ وَأَصْبَارُ﴾ ثم هو سوتر، للمهاجرين بالخلافه نص، لأن المر الدس طسو الخلافه من لأصبار قد حرصو عنى أمر حرب عده الرسول ألا يمكن منه من يطلبه أو يحرض عنه، وهو بولابه وإذ ب بكر يذكرك ذلك اليوم ندي ذهب فمأ بعاس عم انسى ﷺ يسأه أن يوليه ولايه، فأجبه عليه السلام قائلاً:

- إن والله لا يولي هذا الامر أحداً يسأه، أو أحد يحرض عليه !

ذلك لأن مسئوله لحكم عزم لا عزم. وصحبه لا مركه ، فدا حرص عيه أحد ،
فمعنى ذلك أنه لا يقدر المسئولة التي ستطره عنها.!!

وهذا عند لسقيه هم عمر ليحكم في الحشد اسير ، بكر أو مأ إليه
ييميه ، وإسأذنه في أن يبدأ هو الحديث :

- يا معشر الأنصار

"إنكم لا تدكروا فضلاً إلا وأنتم له أهل"

هكذا بدأ الصديق قوله . ثم رح الحديث ينسب من فيه .

وقضى يدلي برأيه فيمن يرشح للخلافه

به واحد من اثنين

عمر بن الخطاب . . لرخل اندي أعز الله الإسلام به

و أبو عبيدة بن الجراح . ندي وصفه الرسول ﷺ بأنه "أمن هذه الأمة" ..

"لقد رصنت أحد هذين رحين ، عمر ، وأبي عبيده " وأرتعد يد "عمر"
كأنما سقطت عيه جمره ملتهبة .

وعص "أبو عبيدة" عسه لباكتين في حياء شديد

وصح عمر

- والله لأن أقدم فيضرب عنقي في عر . ثم ، تحت لي من أن أؤمر على قوم بهم
أبو بكر . !!

وكان جلال هذا لمشهد أبلغ من كل مقال..

ثم كد عمر يعني بكنمه هذه ويتقدم بسط يمينه ، فيأبى بكر حتى ردهم

لأنصار على ، لبيعة وكأنما دعاهم من لسماء ذاع ..!

لقد كره المسلمون أن يعيشوا يوماً واحداً بعد إمام يجمع عنه أمرهم

فدعوا بحثوث الأمر ، ورسول الله ﷺ لم يذهب بعد ، وأعص بهم رجه بحب وطاه موته .

ولقد كان من المعصم لا ينهي "يوم السقيفة" دون أن يرب في الباء شروحا عثر

لكل الله أكرم لإسلام و المسلم يومها بأبي بكر و جبار حسن في سلام عظيم

أول تجربه من نوعها وأقسامها

وعرب مع شمس ذلك ليوم كل اختلاف

إن العظام كفوها العظماء

ولقد احت القدر هذا العظيم بواحد جلائل الأمور وعظم المسمن

ولسوف يشهد هذا انجليه لعظيم جدوده بالمكبه لني بواؤه الله ريد في قلوب

انس ، وفي قلب الباريح . وسحرت بحده الأحداث له همه بسوب يكشف عن مدى

ما يستطيع لإيمان أن يعبر من صعب ، وباني من معجرات .

فما كادت موت الرسول عليه السلام يدعى في أسلاد حتى تصور المرجفون وليس في قلوبهم مرض ممن كان إسلامهم قد هتبه وبقية تصوروا أن الرسول ﷺ لم يمت وحده، وإنما مات الإسلام معه، وعليهم أن يحركوا سرعه ليرى ذلك الذين سبوا في ظههم، وليسردوا جمع الامارات لي كنو قد قدوه بحب صغف لدين الحديده وهكدا بدأت تنف صاب، لم ننت حتى نحتك في رده مسشيره، وحبوش بادي بعضها بعضاً للرحف على امدييه، والإجهار على الإسلام

في اسلاد البعده من لمدييه كان أكثر المسلمين حدي شي العهد بالإسلام، وكان لدين مرتبط في واحد بهم اربطاً كاملاً بصباحه وبرموله فف مات الرسول ﷺ، وقدم فيهم من رؤسائهم من ستعن حدي به إسلامهم، سارو ورءه مريدين والحق أنها لم تكن أول الأمر رده كاملة عن الدين إنما كانت "إصراراً" عن دفع الركاة،

كن يا بكر رءه رده، ورءه حيف لعود لإسلام بعد أن مات رسوله، فبأن أبادي الإسلام عن ي صغف مام مد سمر، مسجور العوف كل حسب - ويومئذ ظهر رءه

* رأي برن لا يصل هؤلاء، ماموا بم يفرقوا سوى مساعهم عن دفع الركاة، وعنى رأس هذا التريق، عمر بن الخطاب،

* ورأي آخر، يرى أن الركاة - أولاً - ركى من لدين، يس من حق الحبصه ب يدع لاس يهدمونه، ويرى - ثانياً - أن الامتناع عن أدائهم، يس سوى ليديه

ولس سوى حركة استطلاع، بنو لي بعد المنرد ولقب، على الإسلام وحمل لواء هذا الرأي أبو بكر

وهنا بين لمارق لحي بين طرارين من، لعظمه، وهو فاروق تهي في الحفاء ولده وبو سنن لاس - جميع لاس - فل أن يعنى كن من بي بكر وعمر عن رأيه في هذه الأرمه، لو سل لاس من اندي كوا - كتر صرمه وشدة، ومن لادي سيكود كتر لباً ومهاديه؟ لم يردوا في اب يسرو إلى "عمر بن الخطاب مادياً بالقمع لصارم، وإلى "أبي بكر" داعياً، لي الأناة والعملايه

ومع هذا، فالذي حدث كان انعكس، وسيفس فلعد بكر "أصديو" الأرمه بارده منحوده، مضممه عني أن يصرب هي غير مردد، موصحاً مساعه في هذه الكمات:

«والله لو معوني عهد يعي كنو، يعطونه رسول الله له يسهم عليه بالسف!!
أما "عمر"، فيصعب من الأرمه موقفاً صبراً
ويوجه إلى الخلفه هذا السؤال.

« كيف تفكر قوماً يشهدون أن لا إله إلا الله ، وقد أحبر برسول الله ﷺ أن من
 فيها فقد عصم دمه وماله » ٩٠.

ويحبيه أبو بكر مثلاً :

- ألم يقل الرسول ﷺ "إلا تحبها" ؟ لا إن لك كاهن حبيب
 ووراء موقف أبي بكر هـد علامتان مصيبتان :
 أولا هما : تكشف عن يقين أبي بكر "المؤمن"
 وثانيهما : تكشف عن بصيرة أبي بكر "حلقة والرعي"

* فبقية بالله ورسوله برفع إلى مستوى الإدعاء المطلق بها ، فناء من قر ومهج
 وهو بهد بحمل كل مسئولية عن الدين ، فلا يسمح بأن يعبر على عهد شيء من
 شرع الله وسنة رسوله وكن فرصة توفي الرسول ﷺ وهي فائمه ، لابد من أن نظل
 في ثمة مهما يكن النصيحة .

* وهو بصيرة القائد والحكيم والرعي يرى أن أي إدارة من تصعب تعيش لإسلام
 في هذه الأرمه يعاصيه ، شعري قوى السكسه والظلام بوثوب عنه من كل واد
 بربانية ذاك ، وببصيرته هذه ، شكك في بصره قوة هائلة هأت عقله ويرده
 مواجته الموقف على سحره لدي سحر ، و يدي أظهر سحر الحوادث أنه سواه نعرض
 لإسلام لم يشبه لهذا ..

بكر هـد الإيمان وهذه بصيرته لم يكون بعملاء بغير عن ري جماعه وحبيب
 في اشورى والمناقنة .!!

فعلى الرغم من أن أبو بكر في ارمه لرده كان يستطيع أن يصفي في لحرب دون أن
 يمنع بها الآخرون ، بل حتى لو لم يمنع هو بها ، لأنه في هـد سـر لم يمنع حكماً
 شرعاً لا يثبت هو ، ولا لمسلمون ، أن سـر هـد دامو قد آمنوا بالقرآن وتحدوه
 دستوراً وشريعته ، وقد دام القرآن يقول لهم
 ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ ..

وعلى الرغم من هـد ، فإن أبو بكر لم يمتشق حباً منه حتى اقتنع المسلمون برأيه ،
 واقنعوا بأنهم قد لسو أكرم مجرد محبة لـة يسكنون عن دفع بركاة . بل هم أكرم
 بحمير مسـح ، ورخف أكبد على المدينة وعلى الإسلام .

وبسعد قال عمر قوله لما ثوره .

"ما هو إلا أن شرح الله صدري لرأي أبي بكر"

وقد اس مسعود كلمات تصور الموقف بصدق تصوير .

- بعد هذا بعد رسول الله ﷺ معاً كـد هـد لله لولا أن من الله عبد أبي بكر "!

لهذا كره نمته فذكر يسمح بخلاف رأي في هذا الموضوع وسأدبنا في النظر
ومن ثم عرض أبو بكر لمسألة المباشرة مبدئاً بتصميمه على أن يحمل المسئولة السي
معرضها عليه لمرآن .

وكتب هذا بقدر الذي سمح تبادل لري شيئاً في بصورة التي يدب بها لمخاطبه امرئ
إد كات في بسغات لأولى له مقصوده كما ذكر على لاصبع عن دفع الركاء
فهل يوجب الامتناع عن دفع الركاء الفئال ؟

وبأسلوب عصب لحدث يقول : إن الأرملة بدأت بحركة "عصود مدي" تمث في
لاصبع عن دفع لصر تب ، ونحوه ، إلى "عصود مسيح" ليؤكد حقه في هذا لاصبع
فهل نفع لحكومته ساكنه صبارته أمام هذا لحدثي ؟ أو يحمل مسئولية رخره وقمعه ؟
هذا مع ملاحظة أن الذين مسعو عن دفع لصرته وحموا سلاح ، لم يمسو مك بهم
في دنهم مكين بموقف الدفاع إذا هو حموا ، بل أدى بعضهم بعض برحوا على المدينة
هذا هو وضع الأرملة نصماً

ومع ذلك ، فقد بلغ الشرح بها أن يحلف فيها ، فيسمو ، ويتنسى الرجل
، تنسي قهم وهو عمر بن خطاب ، رأي لها تف بموادعه ، وركهم حتى يميئوا
نعتي إلى أمر الله وهذاه . !

وبعد موقف برده هذا وقت وخبر ، يرى موقف حرمه وقفه البره ، وبحسب
فيه يمد أي بكر بره وبرسوة ، على نحو يجعل من هذا رجل شافو لآخر سجع
وحله في الإيمان ، ذلكم هو موقفه من نعت أسامة .

فهل وده رسول ، كان عليه سلام قد أعد جنت ، فره "أسامة بن زيد" ، وحنه الشام
وكد يحض يوم مات الرسول ﷺ معسكراً على بعد ثلاثة ميل من المدينة ، بينها ستر
وارحاب وفاة لرسول رخره وحنف لرأي بعد هذا في مره
فراي فريق من المسلمين ، وعلى ر سهم عمر بن الخطاب ، أن نعت جيس ساهه إلى شام
محاطه رهيه في لوف الذي أصبح المدينة نفسها - عصمه الإسلام - مهدده بمرور المردين
ورأو ضروره عوده الجيش إلى المدينة لكونه في مواجهة الاحداث الجديدة اراحته
وكان "أسامة" نفسه - قائد الجيش - من أصحاب هذا لرأي ،
والمسألة حينئذ لم تكن بمشقة محسوسة لا سده بصواب ، لا في هذا لرأي سدي
سأه عمر وأسامة .

نكن أب بكر بن عبد مطلق من ساهه وكل فصره عده فتسبح للاجتهاد إلا فصره
برم الله فيها حكماً ، فليكن ما أمر رسول ﷺ به ، مهم نكن مستحدثات لظروف ، ومهم
نكن لا حطار لتي تهدد المدينة . !

وهكذا كان جواب أبي بكر بلال س :

- "أَعِزُّوا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا قَوْلَهُ لَوْ خَطَفَنِي لَدَيْكَ لَأَقْتَدَكَ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَمَا كُنْتُ لَارِدَ قِصَاءٍ قِصَاءً" !!

لم بعد ثمة برع في الأمر ، ولم يكن أبو بكر بتصميمه هذا مميّزاً على آراء الآخرين ، لأن الفصية أساساً ليست من أغراض بشوري بعد ، بل فإن فيها رموز لشجاعة كلته وغطى أمره

وأبو بكر يؤثر أن تحطه لثبات على أن يرد الرسول قِصَاءً ، أو يُعْطَلْ مِثْلُ !!

وعند بعض المسلمين وعلى رأسهم "عمر بن الخطاب" نصبت ، بظنهم من "أبي بكر" أن يجعل على رأس الجيش قائد "عمر" اسمه "لقد كان في صغر لس ، محدود الخبرة ، ولا سيما في هذا الجيش نبوح بصحابة وأحلاوهم

وهذه المسألة نصبت إذا بحث في ضوء المنطق لمجرد يبدو ذلك الرأي سديداً

لكن أبو بكر في هذا ، شأنه في كل أمر يستند منطق من إيمانه.

فالذي وكلّ أسامة قيادة هذا الجيش ، هو رسول الله ..

ولقد رضى الصحابة ورسول الله حي ، أفضّل أبو بكر رجلاً ولأه الرسول ﷺ ٩٩

لم نكد عمر بعرض الرأي المقترح على أبي بكر حتى رأى الرجل الحسم بوجهه ف
ثار مثله قبل ولا بعد ..!!

وليدع شاهد عيان يصف لنا المشهد فيقول :

- "وَبَيْنَا نُوَكِّرُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ بِحَدِّ عَمْرِ ، وَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْخَطَبِ

أَيُّوْلَهُ رَسُولُ اللهِ ، وَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعْرَلَهُ" ٩٩!!

ثم دام يبعه عمر إلى حيث كان يجلس معسكر ، فدعاهم لمتحدرت على بركة الله
وسار معهم مودعاً ..

ومشى الحيفة على قدميه ، إلى حور أسامة الذي كان مصطفً ظهر فرسه

وسحب أسامة ، فهم بالبرود دعا حيفة رسول الله سي لركوب

"فَبَتَّ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فِي مَكَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ لَا تُرَلِّتُ وَلَا أُرَكِّبُ وَمَاذَا عَلَيَّ أَنْ
أُغَيِّرَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا عَةَ" ١٠٠

كل أمر عنده سهل ، وكل حين بهور ، فلا أمر بدعوى إلى الخروج فيدُ ثمة عن
طاعة الله ورسوله ..

إن بيته وبين الله عهداً وموثقاً يمثلاً في دمه إلى سح اصداهد

وإنه لمصمم على أن يحسن حتى الموت - إلا أنه مات كفه ، أبي يرضى هذا الإيمان و
يحطه الثبات !!

وهو على نفس أن لإيمان يحمل معه بصبره لي يهدي إلى الحق وإلى الصواب

وفي قصة أسامة بن زيد بن حنبل صدق هذا القس
 وإصرار أبي بكر عني ، بعد بعث أسامة لم ينع عليه مشيئة الطاعة فحسب ، بل أفاء
 عليه الرئد والصهب الصوب
 فهذا صوب الشمال كانت المسه قد شرحت ندر قرتها
 ولكن لم نكد لبعث النبي مر بها حسن ساه وهو في طريقه ، في الشام سم نكد
 بصر هذا الجيش السحب حتى عاد ، لها صوبها ، وفان بعضهم ببعض
 - والله لو كانت المدينة تئن بعد وطأه اصعب وحلاف كما سمع ، ما كان
 يؤسها ن تبعث هذا الجيش ، في هذه الأيام لتماثل الروم !!
 وهكذا كان مجرد بحرب الجيش إلى ، به مشط أي غلبت بكر من نفس نسي
 كانت هذه الردة تتسلل ، لها !!

ونعود إلى الصديق وهو يواجه الردة بإيمانه الصلب
 وعندما يعيش مع المصالح لدرجته التي سخطت أحداث بيت الأياد انصافه ب تلق
 حتى يملأ لأفق موال أكيد هو :
 - "يُصير كان ينظر الإسلام وسم يكن يو بكر يومئذ هات ٩٩
 بعد كان اس مسعود تسيطر الحقيقة الكبرى في قولته السابعة .
 "بعد فم بعد رسول الله ﷺ مقاماً كذا بهت فيه ، لولا أن من الله علي بأبي بكر ..
 أحر ، بعد كان "يو بكر" يومئذ بعثه الله ومثوبه لدين ، وليس
 قد نصرهم لأرض دار في لجهت اسنة من المدينة ، و سي كتاب معظم أهله
 حديثي عهد بالإسلام ، ولم يكونو بصورون بغيرهم اس دحه رسول الله يموت كف
 بموت الناس ، وهكذا بهذه سرعة !!

لقد سفظ هؤلاء تحت صبح لكاديين لمهزة لدين كدو برصوب للإسلام كل سوء ،
 لقد شمت الأرض فحاة عن كل موسور به و خسر نصيب وعن أساء كذبه ،
 فدوا ببرعه لإفك ، جميع لدين كانت ، عفة برسجهم لأب نكوسو صسحابا أكديهم ،
 ولا سيم أولئك العبد من المدينة والد حبس في الإسلام من قريب
 وقف طسحة الأسدي يعس بوء كاديه ، وبعه كشيرون من قبائل أسد ، وعطس ،
 وطبي ، وعسر ، وديان .

ثم اشتعلت نيران الردة في بني عمر ، وهوازن ، وسليم
 ثم سبت في بني ميم ، وجاء بهم حرة سحاح برع فبهم بونها انصافه المنهجة !
 ثم مرؤ أهل لمامه رافس بواء احظر مدعي سبوة جميعاً فسيلمة الكذاب .

وهكذا بعد ان كان أبو بكر يومه مُولاً صغيره ، أصبح أدام حيوش حرارة ، قو مُهب
عشر ب الألف من بمقدسين .

وسرّب عدوى إلى أهل البحرين ، وعمان ، و لمهرة ، وصار هؤلاء وأولئك يبعثون
بست من الشعر أظفله أحد شعر لهم .

أُطع رسول الله ما دام بسب في لعدد الله ، ما لآسي بكسر؟؟

ولكن ، لله من خلفه رجال تتحوّل لمحس بين أيديهم إلى مسح ، ولكوارث إلى ربيع ،
نموه روح لحبة ..!!

وأبو بكر من هؤلاء الرجال .!!

فحلب هذه المحبة لصاحبه التي أمت للإسلام ، تكشف كل حوب الصعيف في
لباء البشري للإسلام ، وهب الرجل بحكم عوي من هوره ، قرأ الصّدّع ، وحوّل
الصف إلى تماسك وندار ..!!

وكان حظوظ الإسلام وقه ، ومقدوره سعده ، إذ جاءه هذه المحبة و أبو بكر
جاءل لراية ، وقائد الأمة ..

وبفصل من الله ورحمه ، نفوق الرجل لكسر ولحببه للمومن على أحضر كاتب
حرية بأن يداعي بلاء إمبراطورية شامحة رسحه ، فم يان بدبر بشع عص جديد ١٩
وكانت ست الأيام المريرة اعظم أيام الإسلام بعد رسول الله ﷺ واحصيه ، وأكثرها
بركة عليه ، وخيراً لمصيره .

بعد سقطت الافعه عن الوحوه بمسكّره ، ونصابت صدور امويوره كس أحدهم
الدفيه ، وأقيت لبر المبركه بصهر الأمة الحديده ونفي حبثها بصورة شمله ، وأكد
إيمان أبي بكر ممبره ، لا على فتح العباب فحسب ، بل على أن يعتم ادبا كلهم
أهميه الإنسان .

بعد ان بأن الله حق ، وبأن الإسلام حق ، وبأن محمد رسول الله حق فلم يغد مع
هد الإيمان أن يكت أو يردد

ولقد تركهم رسول الله ﷺ على بمحبه لبيد ، ينيب كنههم وأبو بكر سوء
حليمه لرسول عني هد سرث ، وو جيه ب جعل كل ما يعتد ب رسول ﷺ كان بمعنه
لو أنه اليوم حي .

أهك رسول ﷺ بمص صاب أدام ولئت لكبه اند من محاور أو بُكسو ريه
الحق ، ويضعن نور الله .؟

بهم يرعم فساد مطلقهم ، لم يوسو بالمطق ، بل حمو لسلح وسادو بعره المديه
فليصنع ما كان السي ﷺ صبعه

وهكذا أرسل بأسه لعدل على الممردين في كل مكان ، وانصرفت جنوده على
سبيل معصية . ثم تعففت لمصداق الحصة المحركة للفساد في الشام و العراق ،
حيث كانت الروم والفرس نحدان مهملات مراكر وثوب ، ووكار مؤامرة
وهب في الشام ، وفي العراق ، وفي دومة الجندل ، ووجدت جنود في سلام قوم
عطاش ، لنى الهدى والعدل والأمن

أبى بكر بن عبد الله بن جهمو حجاج بن عمرو بن عبد الله بن جهمو ٢٢
أبى مسلمة ، وظليحة ، وسحاح ، بحريشهم بحر ٢٣
أبى أولئك الدين كانوا يتبعون وهم يرقصون ، سلعهم فليس ف لعد الله ،
ما لأبى بكر ١٤٠

لعد تعرفوا بددا كفايا زوينة ضالقة ، وولوا أمام الحق ، نالهم بشر حر
ألا فاسقاني قبل حيل أبي بكر
حين أبي بكر ١٤٠
لعد صارت هذه لعاره كفععه الهول في أسمع الدين ار دو ن نحصو
لحو للبط ١٤٠

برى في انقلاب هائل فحار عباب شخصيه أبي بكر ١٤٠
لحو أنه لم يكن ثمة انقلاب ، وسبب موقفه الصديق - مهمت معظم كن
مألوف - بقرية عنه ..

فصنع هذا برحق العظيم من الصانع لبي بسم نصحه و كتمها في يد كبر العمر
دور ن يكون لها في نفس الامم بشر أو عربة طوار ، به يكون لها مدد طبي
في الافاق الواسعة سمع نصها ، وفصائلها ، وقواها
فأبو بكر الوديع ، هو أبو بكر القوي ، هذا ليس ثوب الحياة
وقوته هذه ، لص هذه الرمة التي بيدت عنه وهو حليفه ، هي نفس قوته التي كانت
بمك زمامها ورسول الله حي ..

نكه في أيام رسول الله ، كان بجهد ن نهي في لطلاب ، فلا يمع عليه صوء ،
ولا يقرى إليه قصص

ما بعد وفاة الرسول عنه لسلام ، فقد صار - ماء م نى - صاحب الدور لأول
: برسي على مسرح الاحداث ومن ثم س استطاع أن يحمي مراتبه وسند لرحام ،
لأن مسكوت به وصعته أمام جميع انصوف ..

وهكذا أصبح للإسلام أن يرى بصورة أوضح خصائص به المبارك العظيم

بأن قوته وصلابته ليس يؤججه بهما مسئول به كحلفه ، هم اللذان واجه بهما من قبل مسئولية كمؤمن ..

* فهي الأيام الأولى للدعوة ، لم يكن يسمع بـ الرسول ﷺ في أدنى ، ولا ويهرون مسرعاً ، فخص الرسول من الأدنى ويسلم نفسه إليه ..

* ويوم الهجرة ، تملأ نفسه عطش بصحبة رسول الله ﷺ ، وهو على يقين بأن قريناً ستجند لمطاردهم كل بأسها وقواها ..

* ويوم بدر ، يلزم رسول في حسمته ، وهو يعلم أن الحظر كله إنما يخلق بهذه الحيمه

* ويوم أحد ، حين حالف الرّمه بيّهم ، ظن أن لهم كنه فد انتهت بهريمه فريش ، هركو موقعهم على بحس ، حب عاد جيش فريش قدم على المستميين وأصلاهم هريمه أليمه وحلا العرب ولا من جئت شهداء يمش بها لمشركون هي وحشبه دأ كنه

يومئذ ينصر الرسول بأبي بكر ، يجري وحده إلى المشركين شاهراً سيفه ، فدبه في صراعة عالية .

"أعمد سيفك يا أبا بكر ، لا تفحماً بسيفك"

ويواصل الرسول بداهة لأبي بكر آمراً إياه أن يعود ، فيعود .

فما كان له أن يعصي رسول الله أمر ، حتى لو حاب الأمر به وبين حلال ، لاستشهد لذي كان مدفع نحوه في شوق عظيم ..

هذه هي لقوة الأيمه التي كان أبو بكر بسمند من أعماق كيانه ، ومن عماق إيمانه

كان عربي خُر ، تنقى من تربيته ومن بيتته أروع المعريه ..

وإيمان صديق عظيم ، يؤثر أن تحطه الذنب ، ولا يعصي لإيمانه أمراً

ومن موقفه الباهرة ، قبل لحلافه ويعد ، لتسكن يعود حاد وحداً من انوره ، ولأمانه ،

وسلامة التقدير

ذلك أن الله أعظم عليه بطبيعة قويمه ، وإيمان مكين

إيمان رجل أسسم وجهه الله ، وهو مُحسِن

وأعطى حبه لإيمانه وهو مُعْتَبَط .

وحمل مسئولية دوره في تقى ، وأمانة ، وبصيرة ..



وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ..

هذا الرحمن العظيم المتفوق .

كعب عاش حياة كحاكم ، ومارس دوره كحسمه . ؟

هذا الذي ولد سيداً ، وعاش سيداً

هذا الذي لم تُملِكْ منه مَرَّةٌ ، ولم يَغِبْ عنه قصيبه

هذا الذي أنقذ الإسلام من خطر محقق ، وردَّ إليه حياته وثبته ..

هذا الذي بدأ بـ أُرْج كسرى ، فحصر تماثيله بحدوده ، و بعالم القديم كنه

يتداعى بين يديه

هل غيّرت الخلافة من جوهر نفسه أو من أسلوب حياته .. ؟

هل سبى تواضعه ، وفصاحته في رُحمة تنصارت .. ؟

هل عاش حليلة - فوق - الناس ؟

أم ظلَّ واحداً - بين - الناس ؟

لنغف في رحابه لنرى

ولنبداً باستحضات الأولى من خلافته

ها هو د ينهر حُصنه في حياء ووجس ، ميمماً وجهه شطر غير رسول الله ﷺ

هذا لمير الذي طالما نادى لئبي المسلمين من فوقه ، ودعاهم ، بي يهدي ودين الحق !!

ها هو د أبو بكر ، يصعده مرة ، بعد أن غاب عنه قبضه ورأيه ..

و به يصعد در حسي ثم يحلس ، فهو لا يسح نفسه أن يصعد كل الدُح ، كل لمُرتقى !!

لا يُسح لنفسه أن يحلس حيث كان الرسول ﷺ يحلس ..

وها هو د يستنبر بجمع لحاسد يلو على أسس مؤثقة وعهده

« أنها الناس ..

إني ولّيتُ عليكم ، ولَسْتُ بِخَيْرِكُمْ

إِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعْبُونِي

وإِنْ أَسَاءْتُ فَظَنُّوا مِنِّي ..

ألا إن الضعيف فيكم قويٌ عندي ، حتى آخذ الحق له ..

ألا وإن القوي فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذ الحق منه ..

أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ..

فإذا عصيتم فلا طاعة لي عليكم » .. !!

بنا على كثرة ما وعى لبريح من موثوق وحطب اسهت بنا احكام عهود حكمهم ، لم
يحد قط - ولن يحد أبدا - مثل هذه الحكمة ، وهذا البسط من !!

ولقد راد الموقف روعه وعظمه ان سلوك صاحب لم يند عنه لحظة ، ولم يغرب عنه قيد
شعره .

بعد كان أبو بكر بهذه الكلمات المعجرات ، بصع في إطار من سمة وصدق
مسئوليات الحاكم الأمين ، وكشف عن جوهر كن حكومة صادقة ..

« إني وليت عليكم ولست بخيركم » .

بالله ما أروعها من بديهة .. !

فهو يريد أن يبع من صدور الناس في وهمي بحميتهم بصحوب لعاكم فوق قدره ومكانه .

يريد أن يبر في أفتدبهم أن الحكم ليس مزية ولا مشارة .

بما هو خدمة عامة في أكثر مستويات هذه لخدمة مشقة ومسؤولية وشغف

إنه بهذه الكلمات الواضحة يقرر

أن الحكم وظمه لا استعلاء ،

ورميه لا كبرياء ..

ويقرر أن الحاكم " فرد " في الأمة

وليس " لأمة " في فرد

« في وليت عليكم ، ولست بخيركم »

أحسن .

به ليس بخيرهم لأنه حاكم ..

ولكنه خيرهم لأنه حاكم لأنه اصطفى لدى بواقره من اصدق ومن لايمان ، ومن

الأمه ، ومن الرشدا ما جعله دني اثني ..

ومن أجدز منه بهذه الكلمات . ؟

من أحق من أبي بكر وأولى بهد الموقف .. موقف لعاكم ، الذي يدرك دما أنه لن

يكون عظما ، لا بقدر ما تكون أمته عظيمة

ومن يكون خرا إلا بقدر ما يكون أمته خرة .

ولن يكون عزيزا ، إلا بقدر ما تكون أمته عزيزة

ومن يكون أما إلا بقدر ما يكون شعبه آمنا

ومسئ ذلبي عنه بتملا لسبب مكانه ١٩٦٠ م ، انضمام الاوحد بكل م برحم

لبوطن ونجدكم من خير وعد وسداد . !

« لست بخيركم .. » .

« فإن أحسنت فأعيبني »

«وَرَبَّ سَابَقَهُ مُوسَى» .

ومده مي وظفعا لشعب عد أبي بكر .

وهذا هو جوهر علاقته بحاكمه .

أَنْ يَكُونَ عَرَباً لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَسْغُولِيَاتِهِ

وذلك لا يتم ، لا بأن يقف منه موقف الشريك . يصبر لا موقف الشاع . يصبر

يُعينه إذا أحسن

ويعونه إذا أساء .

ثم بنى أبو بكر في حربه ومباده إلى سيادة انديون فجسها ، ويؤكد صر ه عني

«الضعيف فيكم قوي ، حتى أخذ الحق له .»

«والبقوي فيكم ضعيف ، حتى أخذ الحق منه ..»

«أطيعوني ما أوصت الله ورسوله ..»

«فإذا عصيت ، فلا طاعة لي عليكم .. أ»

أَيُّ صَدَقَ .. وَأَيُّ رَوْعَةٍ .. ١٩

رجل له كن هذه لمر . ومن هذه الجماعة المؤمنه ، ثم بيد حلافه د عي لاسم في

إصدار عظيم كي بأحدو مكثهم . بي حوار . لهم حقوق نفسها ، وعيهم لواجب

نفسها !

أجل . لقد كان عظيم . أي عظيم . وهو نعم لاسم بقوله وسيدوكة أنه لا نفسهم في

شيء ، وأنه في حاجة دائمة ومنحة إلى ما معهم من فضل ، ومن رأي ، ومن عدد

بالفس ، وصلابه في الحق ..

ولقد شغل لحيته منصب ، بحلافه عمر ، راعب فيه ، ولا حريض عنه ، ولولا

لبعد لفاصه في لأدم الحاسمه لأوى . بي ركن بعد ، ويهرب من ديث لسي بسرع

الاس . له ، ويبها لكون عليه ..

لقد كان صادق حين قال :

«والله ما كتب حريضاً عني لإمره يوم ولا ليلة ولا سألتها الله في سر ولا علانية» .

أجل . ثم يكن عليها حريض

ولولا أن يكون بحربه عنها . ه هرب من مسئوليات ديه ، وبماه لا نجد سبله إلى

المراد سراً !

ولقد حاول ذلك فعلاً بعد أن فرغ من قمع فتنه المرتدين

فداب يوم دخل عليه عمر - رضي الله عنه - داره ، فألقاه يكي

وما كاد يصبر عمر أمامه حتى شَبَّثَ به كنه رورق نجاة ، وور له
 - « يا عمر ، لا حاجة لي في إمارتكم »
 ولم يتركه "عمر" يَسْمُ حديثه ، فقد بذره فائلاً
 - « إني أرى المفرد ؟ والله لا تُفْلِكَ ، ولا تستفيلك ! »

والآن ، لنهرب من بعض سِتِّ المشاهد حيث يصعب ، لحليفه موضع اسعید ، خطبته
 لذي أعليه يوم بيعته
 لِنَصْرَ وَلَمْ يَهْزَأْ هَذَا الْإِنْسَانُ بِمَبْرَكِ الْعَظِيمِ لَا لِلْإِسْلَامِ وَحْدَهُ بَلْ لِنَجَاةِ كُلِّهَا
 لِنَصْرِ هَذَا الْحَاكِمِ ، بِهَا ظِلُّ مَلَأَ حَبَّةَ أَسْبَسَ عَافِيَهُ وَرَحِمَهُ ، وَرَوَّعَهُ وَأَمَّا
 لَعَدَ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ عَهْدَ خِلَافَتِهِ بِوَقْعِهِ مُتَّحِينَ فِيهَا وَلَاؤُهُ لِنَصْرِهِ وَلِنَحْوِ مَحَبَّتِهِ
 عَظِيمٍ

دُنْتُ أُنْأَسِدُهُ فَطَمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَالْعَاسِ عَمَ رَسُولِ اللَّهِ ، دَهْمَا بِهِ سَأَلَانَهُ حَقَّهُمَا فِي
 فَطَمَنَ أَرْضَ صَعْبِهِ كَانَ أَيْسَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَصَبَّحَ فِي بَعْضِ نَهْيٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ لِسْلَامٌ يَعْطِي لِسَدَّهُ
 فَطَمَنَ وَبَعْضُ هَبِّهِ حَرَّ مِنْ نَاحِيهِ ، ثُمَّ يَسْمُ أَسْفَى بِنِ هَمْرٍ أَصْحَابِهِ
 وَلَآنَ ، بَعْدَ وَفَاتِهِ - عَلَيْهِ سَلَامٌ - دَهَبَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى حَلِيفَةِ الرَّسُولِ ﷺ
 نَسَاءً هَذِهِ لِقِطْعَةٍ مِنْ أَرْضٍ بِاعْتِبَارِهَا مِيرَاثُ أَبِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَلِأَبِي يَكْرَ بِهَا وَسَعْيَانِ :

- « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ ، مَا مَرَكَاهُ
 صَدَقَهُ » ، وَبَنِي دَالَهُ لَا تُدْعَى أُمَرَاءُ رَأَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ يَصْعَعُهُ إِلَّا صَعْنُهُ ؛ فَإِنِّي حَشَى أَنْ يَرُكَبَ
 شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُرِغَ » .

وَأَبِي يَكْرَ يَعْنِي أَنَّ أَوَّلَى لِسْ بِرَعِيَّةٍ - فِي الْحَقِّ - هِيَ سِتُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَيَعْلَمُ كَمْ كَانَ لِلرَّسُولِ ﷺ يَحِبُّهُ وَيُؤْتِرُهَا
 وَيَعْنِي مَدَى حَاحِيهِ وَرَوْحِهِ وَأَوْلَادُهَا إِنْ هَذَا الْقِطْعَةُ لَصَعْبَةٍ مِنْ أَرْضٍ
 وَأَبُو يَكْرَ يُؤْتِرُ أَبَا بَرَكَةَ يَصْنَعُ فِي عِبْطِهِ عَمَّ أَنَّ يَمُولُ لِأَبِيهِ رَسُولِ لَا
 وَمَعَ هَذَا ؟ فَقَدْ قَالَ : .. !!

بِهِ حَشَى أَنْ يَرُكَبَ بِالرَّسُولِ وَبَدَنِهِ وَسَرْعَتِهِ صَارَ هَذِهِ السَّرْعَةُ فَيُورِثُ
 وَيُيَمِّنُهُ بِالْعَامُونَ لَا يَمْتَصِلُ مِنْ يَمَانِهِ بِاللَّهِ وَرَمُونَهُ
 وَلَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ .
 إِذَنْ ، فَقَدْ صَارَ حَكْمًا مِنْ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَوْمُنَ بِهَا لَا يُورِثُ بَنِي
 وَهَكَذَا وَجَدَ بِنَسَبِهِ بَيْنَ وَلَا عَمَّ
 وَلَئِنَّ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي أَحَبِّ لِسْ إِلَيْهِ ، وَهِيَ ابْنَتُهُ

وولائه للمؤمن ، لدي جاء به رسول الله ﷺ
ولم يكن له أن يتردد

فهو رجل لا يحمل ، يمان العوم . بل ، يمان ، لعبارة
إيمان الذي لا تُثنى عزمته قُرْبَى أو مُحَامَه .

وَم بَكَد اسسده فطمه - رضي الله عنها - سَمع حَوْبُ أبي بكر عن مسألها حتى
كُتْسَى وجهها بالأسى والآنم
والصديق يعلم أنها أسرع الناس في طاعة رسول الله ، وأنها لا تحب أبداً عن مره ولكن
قد يحامرها الشك في أن رسول الله ﷺ قد قال هذا الحديث ، وشرع هذا الحكم .
ومن ثم أرسل إلى عمر ، وطلحة ، والثر ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن
عوف ، وسألهم أممها

« سيدكم بدي تقوم السماء والأرض بامرء ، ثم تعلموا بـ رسول الله ﷺ قال بحس
لا نورث ، ما تركته صدقه » ٩٩

وَأُذِلَّتْ فاطمة بحجة جديدة ، فبانت للحجفة . بنت محمد اب الرسول ﷺ كذب قد وهب
لي في حياته ، فهي لي إذن بحق ، للهبة ، لا بحق الإرث
قال أبو بكر أحسن ، علم . ولكي رأته تقسمها بين لعمرء ، ولما كس وبن سبيل
بعد أن يعطىكم منها ما يكميكم . وادرس فقد رُِد أن يكون فيها حو دائم لعمرء
قلب دافعة دُعها يكن هي أبدياً ، وسحري فيها على ما كذب سحري عنه وهي في به
رسول الله

قال أبو بكر لسب دى ديت ، فأد ولي بمومنين من بعد سولهم ، وأب حو بديت
مكم - أصعها في الموضع الذي كان أسى ﷺ يصعها فيه . !!
في هذه الواقعة سي وجهت لصدوق في بداية حكمه اجتاز إيمانه بالحق ويؤمنون
امتحنه لا يدرك رهبته ومشفته أحد سوى أبي بكر
ولقد أصاب في هذا ، لامتحان ظمراً عظيماً "

و احترام أبي بكر لعائول لا تنقص عن حرمه لندين يحمون معه مسئولية رعيه
هيوم حرح يودع أمم - وقد سبق يحدث عنه كذب بين حوود هذ الجش ، عمر بن
الحطاب

وكان ابو بكر حريصاً على أن سنى عمر يحواه في ائمه و بعد كذ استطع
كحلها بللمس أن يسيمه بهرر برصد ره ، لكنه يعلم أن في هذ التصرف قبت
عنى موظف مسئول ، يحب أن سوف له الصمات سنى تمكه من أداء واحه وممارسه
وظمته

وَأُولَى هَذِهِ صِفَاتُ الْأَنْفَعِ سُنَّةٍ شَأْنُهَا مِنْ حَقِيقَةِ ، حَتَّى يَكُونَ سُنَّةُ
الْحَقِيقَةِ نَفْسِ

وهكذا ، فرب الحليم من هاتذ الحش "أب" ، وقد له هي هيمس ورجاء
- «إِذَا رَأَيْتَ تَرَكَ لِي عَمْرٍ مِنْ السَّطَابِ ، فَإِنِّي أُحَدِّثُ فِي بَهْلَةٍ مَعِي حَيْرٌ وَمَعَا» ٩٩
وبادر أسامة بالرضا و لمواقفة
، أبا بكر لم يفعل ذلك مُحَامِلُهُ ، أو بواصعاً
بما فعله واجباً ...

ولو قال أسامة ما عتد : لا ، ما وسع الحليم أن يحلف أو يفت
ومن شاء أن يرى حلال الحكم، وعظمه الحكم، فلسطر ب نكر عده سُنَحْلَاهُ.
د حرج من د رة حملاً على كنبه لفة كبره من اليب
وفي لطريق بله د عمر بن حصص و بو عبيد بن الخراخ فيبلا له
- إلى أين يا خليفة رسول الله .. ٩٩

فيحييهما : إلى المَنَوِ ..

قال عمر : وماذا يصنع بالسوق وقد وُيِّبَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ .. ٩٩

قل أبو بكر : فَمَنْ أَيْنَ أَطْعِمُ عِبْدِي . ؟

لم يدخل منصب الخلافه على انفس الكبره ي رهو ، ولم تحرك له رعه - أي رعه
- في تحير أمتوب الحياه .

هل له عمر استنوع معا يرض لك شيئاً من بيت لمال

وصحبهم بحقيقه إلى المسجد حيث يودي اصحاب برسو ﷺ ، وعرض عليهم
عمر دأيه في أن يرض بلحليمه "بب تفرع"

وهعلا - عرضوا به كده بعض شه كل يوم ومائتي دينار وحمس في العام -
ريدت بعد ذلك ، لي شه في اليوم وثلاثمائة دينار في العام .

وعاش أبو بكر بهذا هو وسره لكبره ، حتى بعد أن فتح بالمسمى ابوب لرو
والرعد ، وبب حروب الشام والعرو بعد ، إلى المدينه

وسم يكن الصديق يلزم الفاعه محجود لرهف ، بل كانت قد عنه جرءاً من فسقه

فهو يقدس لفعه الحلال ، ويحذر أن يدخل جوفه كسره فيب نسبهه

وهو يرى أن لحلال ليس من الكثره بحيث يسع بالإمر ف

فإذا وجد مرف ، أو نرف ، فاعلم أن ثمة مثلاً لنعيش غير مشروعه

وإن خيفه "محمد" ﷺ يتوثر أب يسد على بظه حجرين من حنفيه كما فعل معلمه

ورسوله ﷺ ، على أن يدعن أمعاءه لقمه فيها شهه .

يحدث لإمام بحري في صححه به كره بحقه رسول الله علام جده يوم ببيء فأكل

منه . ولم فرغ من اكله قل له لعلام اندي ما هده حقيقه رسول الله ؟

قال أبو بكر ما هو ؟

قال العلامة ، إني كنت قد نكحْتُ برحلاً في الجاهلية ، وما أُخْبِر الكهنة إلا أني
 جدعته وقد لقيتني اليوم فأعطاني ، فهذا ، لدي كُتِبَ فيه
 « فأدخل أبو بكر يده في فيه حتى فاء كُلُّ شَيْءٍ في جوفه »
 - ويُصِيف صاحب النصفوه ، لى ذلك انه قبل لأبي بكر .
 « يرحمك الله . كُنْ هذا من أجل لقمة واحدة » ١١٩
 فأجاب قائلاً :

- « والله لو لم نخرج إلا مع نفسي لأخرجها سمعت رسول الله ﷺ يقول - كل جسد بيت من
 سخط فاسأر ، ولكي به ، فحشيت أن يثبت شيء من جسدي من هذه النعمة » . ١٢٠

كان إصراره عظيماً على ألا تدل من سب لئلا يكبه وأهله بالمعروف
 وما دل من المال وهو حنيفة ، ولا باب من مدغم لحده ، إلا ما كان يأكل وأهله من
 جرش الطعام .. وإلا ما كانوا يمسكون من حشيش الثياب .. !!

وبرغم هذا كله ، فعين أدركه الموت دعى إليه ، به عائشه رضي الله عنها ، وقال لها
 - نظري ما رد في مال أبي بكر منذ ولي هذا الأمر فرُدَّبه على المسممين
 وكنت روحه الظهيرة تتحرك صاعده ، بي برئته وهو يرُدُّ هذه الكلمات
 ترى ما كان هناك حتى يشعل نال بي بكر ، لى هذا لمدى ؟
 ماذا اذخر في أيام خلافته من ثراء يخاف أن يبقى به ربه .. ؟؟

انظروا

إن عائشه حملت بركة أبيه فور وفاته ، وفور مديعة عمر حميتها إني أمير المؤمنين
 سميداً لوصفه فيها ، فما كان عمر يرى ويسمع حتى انمجر بكب ، وقب
 - يرحم الله يا بكر بعد نعم كبر الدين يحيى بعدة " !!
 يعني بهذا أن الصديق بسلوكه وورعه قد سن بهجاً تنهى في العظيمة ، بحث يصني
 بلوغه ومصاهرته كل طيفة يأتي على أثره

لماذا انمجر عمرها كبر خير نثرت أمامه ثروة أبي بكر .. ؟
 لقد كان أمراً غير معمول هذه البركة لى حلقها لرجل ذي الهدى الإسلام بماله
 ولحلقه الذي بدأت بشار في أيامه حُرَّت لشتم وعراق
 ما هو د ، انمجات الذي حلقه أبو بكر ، والذي أصبر على أن يرُدَّ لى بيت المال

* بعير ، كان يستقي عليه ، ماء .. !!

* ومخلب ، كان يحسب فيه التبن .. !!

* وعباءة ، كان يستقبل فيها الوفود !!

هذا هو الإنسان، الكبير البذر الذي جعل شعار حياته، وشعار حكمه "لست بحيركم" !!
ورنه لا يردّد هــ الشعار تو صبح ، بن يعبر به عن جوهره ويضمّنه أسمى مبادئ سلوكه
فهو - حقاً - لا يرى نفسه خيراً من أحد .

* لقد أنزل الله فيه قرآن :

﴿لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ يُدْبِرُ كُفْرًا كَثِيرًا إِذْ هُمَا فِي الشَّعَرِ﴾

* ولقد كن قبل لإسلام واحد من أعلام فريش وسادته .

* ولقد أحد مكنه، في الإسلام من أول لحظة، بن جو رسول الله ﷺ فلم يتقدم عليه

أحد ..

* ولقد أسلم وهو في أوج ثمته ، فلم يدّخر لنفسه ولا لأهله درهماً ، وبدل في سبيل الله

كل ثروته - يحرّر الأرقاء ، ويطعم لطعام عني حبه مسكناً ، ويسماً ، وأسيراً

* ولقد بلغ من إعرار الرسول ﷺ له أن أمر بربيع جمع لأيوب سي كانت نصح

على المسحود ، إلا باباً واحداً أمر أن يمسى .. هو باب أبي بكر .

* ولم يكن الرسول ﷺ يعصب لنفسه قط - لكنه لم يكن يصبر عني أي ساءه طبيعة نوحه

إلى أبي بكر

* ولقد مشحله لرسول عليه الصلاة والسلام على الصلاة ، وأصرّ على سنن حلاله

* ولقد بايعة المسلمون بعد لبي ﷺ حليفه لهم وإماماً .

* ولقد تحدّثه فنة الردّة تحدّياً رهيباً ، فصره الله عنده نصر مؤزّر .

* ولقد رأى أبرح الروم والمرس تنداعى تحت سبائك حيله ، وأقد مرّ حنّده ، ورأى

لعالم القديم كنه يدا أرحمة فاته تحت حق ربّاته الظاهرة

كل هذا ولم تستل إلى نفسه هممه بأنه خير من أحد

بل كان دوماً ، بمسك قلبه بمنته ، ويجأر بسعاء رسول الله ﷺ

- « يا مُقَلِّبَ القلوب ، أثبت قلبي على دينك »

، نه وهو صاحب هذا الإيثار لبي يكتفي أهل الأرض جميعاً ، يحاف عني قلبه أن يربح ...

وبمول وهو سكي : " لستى كنب شجرة نعصّد " .

عإذا ذكر بمقامه عبد الله أحجب :

- « والله لا آمن لمكر الله ، ولو كاس إحدى قدمي في سجنه »

من هت كن قوله : " لست بحيركم " بعيراً أميناً عن طبيعته ، وفهمه

ومن هت كان تأيّه الشديد عن كل مظهر الرّفو ولا سنعلاء .

ولقد حقق " الصديق " هذا المبدأ تحقيقاً جعل حياته لعظيمه سبيح وحدها

* فهو يوم كان يملك ثراء عريضاً ، سأل منه لماذا يعم بهد الثراء والمسلمون في

هل هو خير منهم؟^٩
 وأُجِبَ بِنَصْرِهِ قَالاً: «سَأُخْبِرُكُمْ بِهِمْ وَبِذَلِكَ فِي هَذِهِ لَتَعْلَمُونَ»
 وهكذا فُرضَ لَكَ كَيْفَ هُوَ ، حَتَّى لَمَّا سَأَلَهُ الرَّسُولُ ﷺ يَوْمَ «مَدِّ أُبَيْيْتِ لَاهِيكَ»
 يَا أَبَا بَكْرٍ: «؟»

فَأُجِبَ: «أَبَقِيْتُ لَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» !!
 وَهُوَ حِينَ صَارَ حَبِيبَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَحِينَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْدُنَ وَبَحِيرَ مَا بَسْمَحَ لَهُ
 بَأْسُ بَعْثٍ فِي رَعْدٍ وَسُعْفٍ ، رَفَضَ أَنْ يَتَوَصَّى مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْكَرْبِ مِمَّا تَنْظُلُهُ صُرُورَاتُ
 لَعِشٍ ، وَكَثُرَ مِمَّا سَالَ أَيُّ سَبِّ مِنْ يَبُوتِ الْمَسْمُومِ نَصَمٍ مِنَ الْأَنْفُسِ مَا نَصَمَهُ نُصْرُهُ أَبِي
 بَكْرٍ .

* وَلَمَّا سَأَلَ نَفْسَهُ: لِمَاذَا يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّ ؟..
 مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ لَأْخَرِينَ حَتَّى يَحْصِيَ نَفْسَهُ بِمَعْرِفَةٍ ؟..
 وَجَابَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ وَإِلَّا قَبِيعُشَ فِي مَسْنَوِيٍّ مَوْطِنٍ بَعْدِي فِي
 أَمْنِهِ وَجَمَاعَتِهِ ، مَعَ أَنَّهُ يَوْمَ كَانَ يَعِشُ مِنْ مَدِينَةٍ وَمِنْ تَجَارِيهِ كَبِّ مَسْنَوِيٍّ مَعِيشَةٍ عَدَّ مَسْنَوِيٍّ
 دُخْلُهُ .. رَغْدٌ كَثِيرٌ وَبِقَعَةٍ وَسَبْعَةٍ .
 فَلَمَّا وَلَّى أَمْرَ لِبَاسٍ دَخَلَ كُلُّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْقِيقَهُ بِمَسَارٍ - أَيْ مَسَارٍ - وَرَدَّ جَمِيلَ الدِّينِ
 إِحْدَارَهُ حَبِيبَهُ عَلَيْهِمْ بَأْسُ فُرْصٍ عَنِ نَفْسِهِ مَسَاوَاهُ كَمَا فِيهِمْ ، وَجَهْدٌ مُصِيبٌ فِي سَبِيلِهِمْ .
 وَبِأَعْظَمِهِ أَبِي بَكْرٍ - وَمِنْ بَعْدِهِ فِي هَذَا الْمَدْرَةِ عَمْرٌ - سَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا نَمُتُ فِي بَيْنِهِمَا
 سَلَكُ دِيكٍ ، لَمَسْتُكَ لَدُنْكَ لِمَثَالٍ ، وَمِمَّا مَتَرْتُمْ فَوْقَ كَرْسِيِّ إِحْدَاهُمَا
 وَأُسْ ؟

فِي قُبَّةٍ جَدِيدَةٍ - جَدِيدَةٍ تَكُنْ مَعْنَاهُ لِكَيْفِهِ ، يَفْرَحُ أَيُّوبُ الْعَالَمِ ، وَيُعْبَقُ الْفُتُورُ
 رَابِعُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ . !

وَبَعْدَ ذَلِكَ لَانْدَ لِحُكَاةٍ أَمَهُ هَذَا شَأْنُهُ ، أَلَّا يَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمْ قَبْرٌ مِنْ أَلْهُوٍ ، وَمِنْ
 لَأَسْتَمْنَعَ بِالْحَيَاةِ مَهْمًا تَكُنْ بِهِمْ وَوَرَعَهُمْ

بَكْرٌ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَحْدُثْ قَطُّ ، بَلْ حَدَّثَ النَّصْرَ
 فَعِشَ بُوَ بَكْرٍ مَعَ دُمُوعِهِ الْخَاسِعَةِ ، بَرْدُ عِبَارَتِهِ لِمَأْثُورِهِ

بِأَسْبَغِي كَيْفَ شَجَرَهُ بَعْدُ " !
 وَعِشَ عَمْرٌ مَعَ دُمُوعِهِ الْخَاسِعَةِ ، بَرْدُ عِبَارَتِهِ لِمَأْثُورِهِ

"يَا بَيْتُ أُمِّ عَمْرٍ لَمْ تَنْدِ عَمْرٌ" !
 وَكَانَا يَتَرَنَّ عَلَى أَلْسِنِ الْأَسْلَابِ كَسْرِيٍّ وَفُصْرٍ ، وَهَمَّ بِسِرَافٍ فِي ثَوْبِيٍّ وَدَحْمَتِ

فِيهِمَا ، لَرَفْعٍ .. !
 وَإِذَا مَاتَ "أَبُو بَكْرٍ" انْصَبَتْ عَنْ بَعِيرٍ ، وَفُجِّلَتْ ، وَغَبَاةٌ ، أَصْرٌ عَلَى أَنْ تُرَدَّ
 ، لِي بَيْتِ الْمَالِ .

يا سَكَّانَ هذا الكوكب الذي نعيش فوقه
هل عندكم لهذه المادج الطاهرة نظير - ٢٩
ألا إنها مدرسة القرآن ...
ألا بها مدرسة محمد علي أفضل الصلاة وأزكى السلام .!!

إن هذه لعبارة الحافلة "لستُ بحيركم" نُصَوِّرُ بها جوهر الشخصيه المريدة التي
كانها أبو بكر الصديق .

فهو مُدَّ أسلم ، وقبل أن يكون حليفه ، يصنع نفسه من الناس في موضع منوا .
وليصُحَّ الآن إلى ربيعه لأسمي صاحب رسول الله ﷺ .
- "كربسي ويس أبي بكر كلام ، فقال لي كلمة كرهتها ، ثم تَمدَّ عليها ، وقال لي
يا ربيعه ، رُدَّ عَلَيَّ مثلها حتى تكون فصاحاً ..
قلت : لا فعل ..

فقال لي : لتأحدثن بحقك مني ، أو لا شكوكك لي رسول الله ..
قلت : ما أنا بفاعل .
فذهب عني منطعاً ، لي لبي عليه السلام ، وطلعت ورءه .
فجاء بس من "أسلم" فقالوا : يرحم الله أب بكر ، في أي شيء يستعدي عليك
لرسول ﷺ ، وهو الذي قال لك ما قال !
فقلت لهم سكتوا ، هذا أبو بكر . وهذا الذي قال الله عنه - يا أيُّ القُتُبِ رُدُّهُمَا مِنِّي
الفر - إنكم لا يسب غيركم بصروسي عنه فعصبت ، فعصبت رسول الله لعصه ، فعصبت
الله لغضبهما ، فهذه ربيعه .

وطلعت ورء أبي بكر حتى أتى الرسول ﷺ فحدثته بما كان ..
فرجع لي رسول الله ﷺ ربه وقال يا ربيعه ، ما لك والصديق ؟
قلت يا رسول الله ، به قال لي كلمة كرهتها ثم طلب لي أن أردّها عنه لتكون
فصاحاً فأبيت

فقال الرسول أحسب يا ربيعه ، لا تردّها عليه ولكن في - عمر الله لك يا أبا بكر
فقلت : عمر الله لك يا أبا بكر .
فولّى أبو بكر وهو يبكي .!!
والآن ، فلننظر

بها كلمة واحدة نذت عن لسانه فتة .
وهي كلمة لا يمكن أن يكون من فحش بقول تبدأ : لأن أخلاقه لم يكن تسمح له بهذا ،
ولم يؤثّر عنه - حتى في الجاهلية - شيء من هذا .

هي كلمة هُبْنَه ، ولكنها أُصِيبَتْ مِنْ رِيْعِهِ مُوْجَعاً فَبَدَأَ أَبُو بَكْرٍ بِرُكُوعٍ مِنْ حُبِّهَا ، وَيَأْتِي
إِلَّا لِقَصْدٍ مِنْ عَشِيهَا ، مَعَ أَنَّهُ يُؤَمِّنُ كَرْنِ لِرَجُلٍ ثَامِي فِي الْإِسْلَامِ يَعُدُّ رَسُولَ اللَّهِ
وَلَكِنْ لَمْ يَلَا يَصْعَقْ مَا صَعِقَ ، وَهُوَ يَرَى لِرَجُلٍ الْأَوَّلَ بِنَفْسِهِ رَسُولَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، يَصْعَقُ
الْمَوْقِفَ نَفْسَهُ وَيَسْهَجُ التَّهَجُّجَ نَفْسَهُ وَكَرَّ رَجُلًا فِي صَدْرِهِ وَهُوَ يُسَوِّي صَفُوفَ الْمُصَافِينَ فِي
رَحْدَى الْعُرُوبِ ، حَتَّى إِذَا رَأَى لَوْكَزَهُ قَدَ الْمَتَةِ ، يَكْشِفُ عَنْ صَدْرِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، وَيُصْبِرُ عَلَى
أَبِ بَكْرٍ وَكَرَّ مِثْلَهَا ۱۱۹۰۰

وَيُرْوَى لَيْتَ "أَبُو لَيْدَرْدَمٍ" تَبَّ سِيَّهَا يَهْدَا ، فَمَوْلٍ
- "كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَدُّهُ يَطُوفُ بَوْبَهُ حَتَّى أَتَى عَن
رُكْبَتِهِ ، وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ دَفْعًا
وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَنِّي

فَقَالَ يَا الرَّسُولَ ﷺ « يَغْفِرُ اللَّهُ لَيْتَ يَا أَبَ بَكْرٍ » ..
ثُمَّ بَدَأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو : فَأَتَى مَرْبَأَ أَبِي بَكْرٍ فَجَمَعَ بَعْدَهُ ثُمَّ أَمْسَى لَيْسَى ﷺ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَن
كُنْتُ أَظْلَمُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا كُنْتُ أَظْلَمُ ..

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا اللَّهُ نَعْتِي بِكُمْ ، فَقُلْتُمْ كَذِبٌ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَأَسْمَى
بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : فَهَلْ أَسْمَا كَوْنِي لِي صَاحِبِي ؟ فَهَلْ أَتَمُّ دُرُكُوْنِي لِي صَاحِبِي ؟
بِهِ حَسْبُ سَلَامَةٍ كَلِمَةً عَابَرَهُ عَمْرٌ ، أَوْ لِرِيْعِهِ لَا تُسَمِّي لَا يَقُولُ بِنَفْسِهِ لَا بِأَسْمَى ،
وَيَسْمَعُهَا اللَّهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، صَاحِبِ كُلِّ حَسْبٍ مِنْ لَعُونَةٍ وَدَدَلِ كُلِّ عَظِيمٍ مِنَ الصَّحَابِ
لَأَنْ مَا أُنْعِمُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ تَوْفِيقٍ وَرَفْعٍ لِيَخْصِيصَ لَا يَبِيعُ فِي نَفْسِهِ الرَّمْلَ ، بَلْ يَطَاوُهُ
بِالْمَكْرِ وَيَحْتَنِي بِسِيِّ لَوْ صَعِقَ وَابْعَثُوا

هَكَذَا كَانَ حَوْثُ عِلَاقَتِهِ بِالنَّاسِ جَمْعًا قَبْلَ تَحْلَافِهِ وَبَعْدَهَا

لَيْسَ خَيْرًا مِنْهُمْ

وَبَكْرُهُ وَاحِدٌ لَا يَمْتَرُهُ عَنْهُمْ سِوَى فَصَائِلِهِ أَبْهَرَهُ ، وَعَظَمَتُهُ اسْتَمَعَتْهُ ..

■ ■ ■

حالب الشاة .. يا أمّاه !!

كاتب بساطته ، أهم عناصر عظمته وكرامته أن يصير حبيبته نُقْدم لأهل الحي الذي
يسكنه خدمته نذرت في بطنه وأبروعه
هد كان في جبرته بعض الأرامن لعنائر ثلاثي ماب أرو جهن أو سسهنوا في سبيل الله
كما كان هناك بعض الياقني الذين فقدوا آبائهم ..
وكان رضي الله عنه يؤم بيوت الأوتاب فيحلب لهم الشاة
ويؤم بيوت الآخرين فيطهو بهم الطعام
وما صدر خليفه ، تدعى ، سمعه حشرة لعنائر ، لأنهم سيخرجون من هذا اليوم من
لخدمته لخدمة النبي يؤديها لهم الرحمن لصالح
- لكنه أحلف ظنوبهم -

وذاك يوم ، يصرع باب إحدى سكة لشور ، وسارع إلى باب فانه صغيره لا يكاد
تفتح حتى تصبح
- إنه حالب الشاة يا أمّاه -
ونفس الأم قدود به وجه لوجه مام الخليفه لعظيم ، فتقول لاسف في حيء
- "ويحك ، ألا تقول من حبيبة رسول الله ..؟"
ويطرق أبو بكر ويهتمهم مع نفسه كمناب حافته
لعله كان يهوى دعيها ، فقد وصفتني بأحب أعمالي إلى الله ...
وتقدم حالب الشاة ليؤدي ، بواجب ، لدي فرصة على نفسه
أجر

حالب الشاة بعجائر
والعجن بيديه خير لأيتام !!
بسطة ، ورحمة ، تعاب في أداء حق الحياة
نرى بوقدر لأبي بكر شمانه هذه - يكون رسر دونه في عصره الحديث ، اكر
منهجه هذ ، يتعبر ، ؟؟

كلا .

صحيح انه لن يحلب اشياء ، ولن يطهو بيده الطعام ..

ذهب عمر بعد وفاته سال زوجته " أسماء بنت غنم " كيف كان أبو بكر بعد ربه
 حين يحبو نفسه ، فأجبتة قائمه
 " كان إذا جاء وقت السحر قام فحوص وصلى ثم يظل يصلي ولو المراء
 ويكي ويسجد ويكي ويدعو ويكي وكب شد شم في البيت رائحه
 كبد شوى " . ١١

فيكي عمر رضي الله عنه وفل .

- " أنى لابن الخطب مثل هذا " . ٢٢

رائحه كبد تشوى من بيت أبي بكر ٢٢

، لرجل اظهر الذي لا يكاد يعرف له خطأ ، يحمل كل هذه النفس لقولوله من حشيه
 الله ، وكل هذه الحوائج المنطقيه من ربهه !!

أحر اب إجلاله ربّه وبوفره كانا بملا من روعه ، بملا به حياء ، وخبا
 ولعد كان يعلم علم السمن أن من صام بوفره ربه ، بوفر عبده هذا لرب العظم .
 وهكذا ، لم يكن في علاقه بالس سر وفق م سعي فحسب بل أقول " لربيه "
 التي أسكنها الله في قلبه وصميره .

فهذا الرحمن الإلهي لا يعطي الس من ذات نفسه م سظرون بل يعطي ما تقدر
 هو على ، عطائه ، وإبه تقدر على كثير وكثير

ومن ثم رأبه دوماً المبادر بمقدم نحو كل واحد ، نحو كل أرنه ، نحو كل نصحيه
 والمستوى سدي معمن عنده فصائله بمنعوقه مسوي واحد وميك في
 فالروح المسيسيه اسي و جهب رما ب بدعوه في حبه رسول ﷺ وبعد مماته - هي نفس
 ، لروح لي دفع صحتها إني أن تحب لشيء للأيهى ويعصى بدق لبيها !!

ويساطه حنقه تتواءم مع بساطه حلقه ، وكما أن بساطه شمائه تنصم عظمه حرقه
 فكذلك كانت بساطه تكونه تتضمن شخصيه حارقة ...!

وإد أردنا أن نرى صورة سكوب الحسدي بهد لسد الحسب ، فه هي دي الصورة
 كما تقدمها ، بته لسده عائشه - هو :

- " أبيض ... نحيف ... خفيف لدرصين ... أحتي يظهر .. معروف الوجه .. عائر
 العيس دتن انجهه ، عاري الاشاجع

هد هو ارجل لدي حبه لأفد ر يكون على ر من بسده الشربه جميعاً في من
 الإيمان ولعظمة . !!

هد، هو الرحمن يدي اخير لتكون أيامه لسطور الأولى في نعي "عظم إمبراطوريات
عصره وعالمه . الروم وفارس . !!
ولكون أول حليفه لرسول ، سيسر دنته كالصوء مشرق ومغرب ، صاعداً حصده بملأ
الدنيا ، وتُسعد الناس .

أجل وفي هد الجسد الدحل وجذب لعظمة مرلاً لها وفهم ..
إنه لا يمدك حسماً "مكب" ، وليس في تكوينه شيء من مبدأ لأباطرة
لكأن الله علم من عبده بصلاح هدا ، أنه لن يصيق في حادثة شيء مثل صبيعه بأن يعيره عن الناس
شيء يجعله مهوى أعينهم ، لمبهورة ، فاختار له هد المظهر بسيط ولتكوين عادي ..!!
انظروا وصف به عائر العنبي . معروق لوحه نبي لجهه ..
أجل لا شيء غير عادي في سيد هريس ، وخضعه لرسول ﷺ ، وقاهر جيوش الردة ،
وحال شياء الأياص . !!

لا شيء غير عادي ، اللهم ، لا ذلك اللآلاء المشع من عنته التين ترسلان ساء
عجيباً ، وألماً بهراً ، كأنهما كوكبان دربان ..!!
وإنهما لها جعتان بحث جبهه لعابيه ، وجسه لمتد . نعكس عندهم كل ما في
قلبه من ضياء ، وقوة ، وحُب .

فرد وقعت على أسي ، التمنت بصر من الحبار والرحمة والبخده
وإد ، وقعتنا على ظلم ، توهجت بالتهب المقدس
وإد ، وقعتنا على وجه إنسان ، قرأناه في لحظة ..
وإد استقبلنا آيه من آيات الله ، صحت بسمع حشيه وإجلالاً ..!
إنهما عدن غدران حق ، نكهما خيف لربا الحق ربهده ، له في غير عاء
وجسده تحلل ضامر ، لكنه يمتجر حيوية وطاقه .
وفي داحن هدا الحسد امتواضع ، تقيم روح من أعظم أروح بني الإنسان !!

وبعد .

هده هو الصديق !! لا يرفع لك سون من قدره بما يسطرون عنه وعن هصائنه ، إنما
يرفعون من أقدار أنفسهم حين يؤهلونها للحدث عني هدا الصود . لشامع العظيم
ولعد كان رضي الله عنه أكثر الناس حياءً ذا القلب عليه كلمة ثناء
حين ذك ، كان يسمع ين عسه ، ويؤدّ به له المبور
.. "اللهم اجعلني حيراً مما يظنون .

واعلم لي ما لا يعلمون .

ولا تؤاخذني بما يقولون " !

برحمك الله ، أبا بكر .

إِنِّى دُوِّمًا ، وَتَدَّ ، لِحَبِيرٍ مِّمَّ يَطْلُبُ وَحَرِّمًا مِّمَّ يَسْتَظِرُّ !!



بين يدي عمر

أيُّاذنُ أمير المؤمنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

سبب أكتب تاريخاً لعمر ، ولا أريد أن تكون معرفة بعظمته وشأوه .
ولا أُرْكِي على الله نفسي ، لكنني عن رجل أحبه الله و صطفاه .
من المحارلة التي أنا بصدها ، أكثر تو صعد من هذا كنه ..
ربي أصمي إلى أمير المؤمنين ، لا أكثر .. وأصلح إليه ، لا أفتر
وفي دروب التاريخ سحاور .. أنا و لقراء .. أن تنفي بالرجل الذي لم تسعدنا
المقدير باللقاء معه في دروب المدينة ، حيث كنت محايه وعظمتي بملأ برون والمكان
بما لا عين رأت ولا أدب سمعت من عدلة الحاكمين ، ورهد القادرين ، وإحيات الدسكين
، وقوة الوثعاء الراحمين ، ووداعة الأقوياء المظن .
أجن ، هذا من سحاور في هذه الصفحات بوعه .. أن تعيش لحظات في رحاب عمر ،
وبأحد من لمشهد المكتوب عوضاً من وقت من المشهد الحي ، ونفي السمع والبصر و لمؤاد
بين يدي هذا اقوي الأمان والمعلم الذي يسر له يس المعلمين نظير ، ونقصي في مبعنه
لحظات ترفع من قدر حيات .

و "معبه" أمير المؤمنين ، ليست مثل "معبات" غيره من لأمرء ، والحاكمين .
إنها شيء مختلف جداً . فلا مكان فيها لأطباء لطعم ، ومسامع الشرب ، ومباهج
الحبه . لا مكان لمقرش ، لمرفوعة ، ولا للأكواب لموصوعة ، ولا للممرق المصفوفة ، ولا
لرؤايب لمبثوثة .

لا مكان للراحة .. لا مكان للرؤو .. لا مكان ليرلفى
من أجل هذا ، كان الاقتراب من هذه "لمعه" رهيباً بقدره هو حبيب إلى النفس
، ويقدر ما يقضي ، له من شرف عظيم .
و "عمر" من الطرار الذي تعمرك . وأنت تقرأ تاريخه المكتوب - كل الهبة التي
تعمرك ، وأنت تجالس ذاته وشخصه .
و مشهد لمسطور من تاريخه ، لا يكاد يختلف عن مشهد الحي ، لا في عيب
لبطل عن حاسة البصر ..

جن . عن حاسة البصر وحدها أم الاثنية أما البصره ، فحس وهي بطالع
سيره عمر أبه نعاشه ، وتجالسه ، و يرى رأي العين جلال الأعمام ، وماسك لبطولات
التي يتناوبها بيد أستاذ عظيم ، جد عظيم ..
ولكن على لرغم مما تفرضه صحبة "عمر" من حرمان وشطف .. فليس على ظهر
لأرض بهمة ، ولا منعة ، ولا نعمه نفوس مباح ومسامع هذه الصلحه بحال .

فالرجل الكبير هي مبطه ، بسط في قوة ، بقوي في عذب ورحمه ، لا يسريح ولا ينرك الذين معه يسريجون ، ونكهه بمصحبهم بدلا من لراحه بمفودته ، اعظم في لحيه من سودد ، وعطه ، ونفوق .

هذا هو مير المؤمنين ، لرجل الذي تحبته ليسرته ، وريده الإسلام
هذا هو الحاكم المؤمن ، الذي ذكر رؤساء دول و بحكومات مد فخر التاريخ لإسمي إلى
يوم شمس هند ، كاب أعظمهم ، وأبرهم ، وأركاهم - من غير ما عفا - أي مبالغة !!
هذا هو لاسن الذي بعثر سكه حركه ، ودكاء وعملأ ، وبياء
هذا هو المعتم الذي صحح مفاهيم بختياره ، وأفرغ عليها نور ، من روحه ، وكسده
عظمة من سلوكه ، وكان ليمشيق بمأب !!

بري ماد ، يذكر التاريخ ليوم من سنة اعظم ، وبه ينهج لباس من سيرته لاصيله ؟؟
من يدكرون فتوحاته على كثيرها ؟؟ هل يدكرون نصارته على روعته ؟؟
إن سنوك أمير المؤمنين ، يشعل التاريخ ويشعل لباس عن كل شيء سواه
* ودائما وأبداً نفض على الحياة صورة ذلك الإنسان الإلهي الذي نخرى في وقت ، لحر
الفن ورء بعير من أموال الأثمة محافه أن يند ويضع ، فحسبه الله حساب عسير .. !!
* أو لذي يصطحب روجه في لهرج الاخر من اسس ، حاملاً على كتفيه وفي يديه
جرات دقي ، وقرنه اسفاء ، ووعاء سمن ، حيث نولي روجه من سيده عريبه ادركها
المحاصر ، وحيث يحسن هو خارج الكوخ يصبح به طعام الوالد ، !!
* أو ، لذي يأخر عن خطبة لجمعه ، ثم يحيى مهرولا في برده بها إحدى وعشرون
دفعه ، بحيث قمص لم يجف بعد من لبس ، ثم لا يكاد يصعد امير حتى يعتذر للناس عن
أخيره فيقول « حسبي عليكم قمصي هذا » كتب أنظره حتى يجف ، إنه ليس لي قميص
غيره !! »

* أو لذي يستقن هديه من لحنوى ، رسلها إليه عذمه على تدريبه ، فيسأب لرسول
الذي جاء به أوكل سمن هات يأكلون هذا ؟ فحبه لرجل قاتلاً كلا
يا أمير المؤمنين ، بها طعام لصفوه !! فيحج عمر ويقول للرجل « أين بعرك ؟ حمل
هذيتك و رجع بها ، بي صاحب وفن ه عمر يأمرك ألا تشبع من طعام حتى يشبع منه فينك
جمع نسمين . »

هذا هو عمر في ذاكرة التاريخ ، وفي ضمير البشرية
هذا هو منارة الله في الدنيا ، وهديته إلى الحياة
وعنى مائده لخاله من أطيب طعام ، لحنوه باطيب لعظمه ، سقمصي اسعد
وأرعد لحظات حياتنا . !!

حالد محمد خالد

ليوسعّتهم خيراً

كانت مكة تُودع صيوقها اندس وودو عليها من مختلف بلاد الحريز بشهدو مهرجان "عكاظ"، حيث يهو بعض بنسعر نها لمتوقر ، وحت نردن حلب لمصدرة بعض قريش الأشداء بعرضون أعبهم في عن عظيم

كانت مكة تُودع أوثك الأصاف ندس شدو رخاب رخص إلى بلادهم ، ونحوهم . عدا بمرقليل منهم اسهو هم اسبد لحرم ، فنهو نطغي ، و ثرو لمكت من هؤلاء المر ، ذلك شح الذي يقطع طريق وهب ، سمم وجهه شطر دار لدوه ليعصى بها ساعه لاصس ، مع رفاقه في الشحوحه ولدكرات^١ وإنه لماصر في سبيله ، رد لفيه في الطريق أعر بي قريب بعهد بمكة ، يعمل رعي ندي واحد من صادات قريش ..

ولا يكذ القني يهصر الشيخ أمامه حتى تحدر الكلمات من بين شفّيه في حَمِيَّة وعصه

- هل علمت النبأ العظيم يا أبا لعر ؟

- أي نبأ يا بني ؟

ذلك الرجل الأعسر يسر

وينس عل الشيخ فلا

- اسي كان يصارع في سوق عكاظ .. ؟

- أحل ... هو ..

- ما باله يا قتي .. ؟

- لعد أسمم ، وأئع محمد

ويصق لشح من الدهشه ، ويقوب وقد كسب وجهه حكمه ، لسنس

- «أما و لحق ، ليوسعّتهم خيراً .. أو ليوسعّتهم شراً .. !»

أما لأعسر الذي كان يصارع في سوق عكاظ ، فهو عمر

وأما بوءة العربي ، فقد جاء كقلق لصبح ، وصو ، سهر

ومع ذلك ليوم ، لم يعد لأعسر اليسر «عمر بن لخط بن ميس بن عبد يعري» .

من بني عدي لم يعد ذلك لذي يصارع الأشداء في سوق عكاظ ، بن صار لمارو

عمر ، ندي سيصارع لياض في حرة العرب ، أوّل ليهار وفي كر اندب ، آخره

سبكون برجل ندي يملأ رص لاس عدلاً ، وأف ، ورحمه ، وهدي

سبكون "المعتم" لدي تبليغ لرشد لإسماعيل عبيده رشده و "الأسد" الذي
يحلس بذنبا عند قدمه . !

أحل سبكون لإسماعيل الذي يرفع الله به من قدر لبشر ، وفدّر الحياة

« يُوسَعُهُمْ حَيْرًا ، أَوْ يُوسَعُهُمْ شَرًّا » .. !!

كف أدرك الشيخ العربي مصائر لأمر على هذا النحو السريع الفطن . ٢٢
لحق أن لدي قدر له أن يرى "عمر" عي شابه ولو رؤيه عبدة ، قادر على أن يردّد نفس
النبوة ، ويستشرف العد الذي استشرفه الشيخ في غير عاء

فعمر ، ذك الرجل القوي ، المجدول اللحم ، المنرب بالحمرة ، العليظ القدمين
والكفّس ، لعرض المنكسر ، الفاره الشمع بعملاق ، لدي لم يسير قطّ مع قوم ، لا كن
أعلاه رأساً من فرط طوله .

الرجل لدي كان كما نعتوه : "ذا بكنم أسمع ، وإد مثنى أسرع ، وذا صرب أوجع"
عمر الذي لم يحف قطّ في حداثه أحد ، ولم يحتلج حداثه لصاعد أهدم رميه ، أوفرع
عمر الذي ورث من طبع أبيه ، صرامة لا تعرف لوهم ، وحسماً لا يُؤزّححه
التردد ، وتصميماً لا يقبل أنصاف الحلول

عمر هذا . من البسير جداً استكشاف حقيقته ، وفرة دحلته ، و سبؤ بمصائر
لأمر بين يديه ، فم أفضى اليمين ، وإما أفضى اليسار
به أبعد البس عن اردواح لشخصه ، وتحدّد
ومركز أثقل فيه ، لا قة وبه أشدت نفس مؤرّعه ، ولا تميل به أهواء متنافرة ، به
تحتشد به شخصية متسقة حادة .

فبحث بوجد "عمر" توجّد كل شخصيته ، وكل رادته ، وكل منهجه
لا يصمم عبي ذابيه أبداً . ولا يصنع إحدى تدبّره ، وثابته انقدمات هناك
به رجل جميع تحرك كل قدراته في دفه و تساق بهوفان دقه الجيش المدرب
وأساقه وليس بذرة واحدة في كيانته فرصة للتخلف أو للسكّ أو لتبشر ، أ
به طبعه فدّة قلّم تتكرر ، وقلّما يكون له في لأعد د بهائله من لبشر نظير
وبعد كن ابرسوب عنيه الصلاه والسلام يدرّك عظمه طسمة لبشرية لبني ررقه
عمر وكان يعرف ما تطوي عنه من أصله واقدر . كما كان يعرف ما يتمنع به عمرو
ابن هشام من جاء ونفوذ

من أجل هذا دعا ربه الكبير أن يصير للإسلام بأحب الرجيين إليه "عمر بن الخطاب" ، أو
عمرو بن هشام .

ولقد ربح للإسلام أحبّ لرجيين إسمي لله ، وكان "عمر بن الخطاب" صاحب لمطرفة
لقوية السوئية الحبيشة أنقى ثملته كله في كمة التوحيد ، على حب يهي لا حر ثملته في كمة
شرك ولكن مصير المبرن تقرر في نفس الملحظة انبي أصبح فيها "عمر" . فوه في إحدى

كُفَيْتِهِ .. واستنبأ عد : لإسلام كصوء لبحر ، مد قات " بن خطب " « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » . ١

يقول عبد الله بن مسعود « ما رانا أعز مد أسم عمر ، كان سلامه فتحاً ، وكاتب هجرته نصراً ، وكاتب ماريه رحمه ، ولقد رأينا وما نستطيع أن نصلي باللب حتى أسلم عمر » . ٢

هذا العنود الوثوق في شخصه " عمر " كان يبدو كما لو كان طرفاً ، ورماً ، وعظماً في لجميه ، كاتب محدثه للإسلام ، تكاد وحده يعدل أدنى قريش . وكان مشته بموقفه يد حبس أي أمل في غدوة عنه ، حتى بعد صور " حب المسلمين يومئذ باسمه من إسلام عمر " بقوله « إله لم يسلم حتى يسلم جدار الخطب » ٣ . وفي لإسلام ، صارت محدثه بلوثبه تكاد يعدل وحده مفومه الإسلام بأسره ، وصارت صر مته بعادة الدفلة مصرب الأمثال ، حتى لقد كان الوحيد بين لصحابه يدي يكثر من مدشه رسول الله ﷺ ، و يدي بفرح أحداً عني ارسوب ، فمصي رسول الله ﷺ ما اقترح ، ويسف ما رأى . وكان شديد الوطأة على حصوم لإسلام بصورة نفرد بها عمر سواه .

بعد أن دبت لم يكن من " عمر " نظرفاً ، ولا ترماً ، ولا قسوه ، بما كان تعوقاً ذلك أن الطيبه التي كانت بحشد موهب وفدر ، نه عني هذا الشوق الذي يوفّر " عمر " ، لا يكون صاحبها لحدار إلا في مستوى هذا النوع مهمين لعميم وهكذا كان عمر .

رجل مرؤد بطبيعة مشحودة قوته محتدته طبعه مستنصمه الفصيد ، شديد الأثر ، سو ، هي صلابها وهذاه

وهي إذ ، انحدت موقفاً ، يبلغ فيه لمدى ، لا سحبه لرعة نعلو ، بل حصفاً لإمكاناتها الحديه ، وتصرأ تلفئاً عن تعوقها واملائها إن ثمة فرقاً كبيراً بين لتعوق و تطرف الأول : يشبه لسمو طبيعي .

والثاني : يشبه مرض من العدم

الأول شمره خلاي حية عديمة ، وطبيعه مربة بامبه ، والثاني عرض من اعراض العله والسقم .

و لتعوق ، قوه عاديه بصيم الحكمة ، ولا سسعي عني لبحر ، أو نوري من الحق وهكذا كان الذي مع " عمر " التعوق ، لا الطرف و لعة ، لا لقسوة و من لطروف بني أرحت سلامه ، و حاطب به لكشم جوهر طبعه ، و موضع هذا أوضح بيان ..

حدث يوم لا حبيب ، خرج من داره حاملاً إصراره المبرور ، وسفه لجسور ، مؤكلاً وجهه شطر "دار الأرقم" ، حيث كان الرسول ﷺ . وفر من أصحابه المؤمنين يدكروا لله هلك ، ويعبدونه وفي الطريق بنوه نعيم بن عبد الله قري ملاحجه يتفجر ناساً ونقمه ، فيقرب منه في وحس وبأسأله :

« سي أيق يا "عمر" .. ؟ »

فيحييه « إلى هذا الصديق لدي فرق أمر فريش وسفه أحلامها ، وعدت ديه وسب آلهنه فافتته » .

ويذهل نعيم عن حسامه بموقف ، وبالخطر لدى هجوم عن معارضة لعمر ، فيقول :-

« لبتس السعي معك ، ويشي الممشي معك » .. ١

ويحشي عمر " أن يكون نعيم قد أسسم ، فيقول له

« لعب صأب إن نكي فعلت فو للات و نغري لأبد أن يث »

في نعيم يعرف تمام أن ابن الخطب يعني ما يقول ، فسهي العودر بعنه بنوع رمام "عمر" ، إذ لا يكدر يحتمل وفعه لشديد :

« ألا نعيم يا عمر أن أحتك وروحك سعد بن زيد .. قد أسلم ، وبركا ديك ندي أس عنه » .

أحنه .. ؟؟ فطمة بنت الخطاب ؟؟

ماله ولدار الأرقم إد ، وقد فتح الخطب داره هو وعريه ؟

ومكدر ، أغد نسير إلى دار حنته سعيد .

في جوف الدار كان سعد بن زيد " وروحه فاطمة بنت الخطاب " و " حناب بن الأرت " . وملء أيديهم صحفهم منها من وحي الله آيات ينلوها وبنوارسوها .

وفرع لباب قرعاً رمياً ..

وفل من ؟ هن - عمر

فأحباب ، فسبع ابي محباً قصي في الدار ، سائلاً الله حفظه وعونه !

وأما أحب عمر وروحها ، فقد سبلاً لدى لباب بعشاهما دقول لمفاحأه ، وم

نسب الخطب في هذه النعمه سادهمه ، انصحه الكريمة سي بها أي الله فحأها بحب نأيه

فد "عمر" وانهون يهدف من عنه ما هذه لهسمه ابي سمعت عندكم ؟

أجابا لا شيء ، بها نحوى وأحاديث

قربهما : سمعت أنكما صيأنا

قل سعيد ، « أرايت يا عمر إن كان الحق في غير ديك » ؟؟

ولم يجهله "عمر" حتى يتم حديثه ، فوب عليه في عموام سب ، وأحد برأسه بحره ويلويه ، ثم ألغاه أرضاً ، وجلس فوق صدره ، وحين تقبّط حنه ليدفع عن يعلها أصابعها منه بظلمه دُفب وجهه فصاحت به ، وكانت فوق سموي بدوي وصالصل

« يا عدو الله ، أنصري علي ، بما بي يله لأحد ؟ ألا ما كتب فاعلا وفعل ، وبني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » ..

ولآن ، أشبهو جيداً ، فإن بلحب الحسمه سق ، فزديه بالسحول ، وكنعه عن لحوهر لقي لقوى ، الذي صعب منه فطره هد الرجل بكسر هسم هو في ناسه السنددك ، سحابه لحو عالي ، بصحه ، هس له "عمر" وسحشع .

دبت أن الكلمب المديعه من إصرار أحنه كتب بحمن كل رمي الصدق هد السس بدي يعرف ويمرء من له فطره كقطره "عمر" بما صم يدرك شارس لأصيل المحرب ، أصالة الخس من صهيلها . !

وبو كانت قوه "عمر" هوه عاد وفسوه ، لماب في صر، وبها ، ولينب من الموضف ، يريد أم وهي هوه نفوق ويطوله ، فمد ، سحاب من فورف بهد صيدي أممها ، لهد ابرأم بعير المربع ، رأس فطمة سب الخطب المؤمنه بالله ويرمونه ﷺ ولهده الكلمب لموهجه بنور الحق ، بصاحجه يس لصدق

وفحاه ينهص من فوق صدر سعيد ويسعد بده بصدرعه ، إلى حقه ، صابلاً ، ده أن يعطيه لصحبه لتي رها تبرز من تحت ثديها :
- هات هده ، لصحبته ، لأنظر ما فيها .

وبحبه أحنه « كلا ، به ﷻ لا تمه إلا لظهور » . ده فاعل ويظهر
وبمصي "عمر" كالأنفاس لودعه انهده ، هد الذي كان مد لحظت إعصاراً يدمدم ويعود ولحه قصر مء ، وبعضه أحنه لصحبته ، ويفرأ .

بسم الله الرحمن الرحيم

« طه يا ابن آدم عنك ثمر سفي ، لا تكره لمن يحسني ، سريلا مثن حو لأرض وسموات العلأ ، الرحمن على عرش شوى ، له ما في السموات وقا في الأرض وما بينهم وما تحت الثرى ، وإن نكهر بالقول فأنه يعلم أسر وأحفي ، الله لا إله إلا هو له الأسعاء الحسنى »

ثم يابح النلاوة في خثوع ونيل

« إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة بذكرى . الساعة نه كاذ حنها سخرى كل نفس بما تسعى ، فلا تصدث عنها من لا يؤم بها واتع هو دمدى »

وبعق عمر لصحبه ثم يعلها ، وينهص وقها ويقول :

« لا ينبغي من هده آابه ، أن يكون له شريك يعد معه ، دؤي علي محمد » !

وهذا برع "حبيب بن الأرت" من محبته ، ويهرول صوب عمر صائحاً
«أبشر يا عمر ، فوالله لقد استجيب دعاء الرسول ﷺ لك» .

وسخذ عمر مسيله إلى الصف حيث دار الأرقم ، وهناك بين يدي رسول الله عليه الصلاة
و سلام يدخل في الدين الحق ، ويكبر المسلمون تكبيره تهر به مكة جميعاً .

في مثل لمح انصر ، ثم هد التحول لهذا العظيم ، واستش إلى أقصى رحاب
لهدي ، رجع كان يقف في أقصى مجاهل الوثنية .

ولصعة القوة التي كانت تحتشد لنحرس لهة قريش من رحف لدين الحديد ، وثئت
الآن وثية في الصباء إلى الحذب الآخر من أرض المعركة يكن بأسه ويكل قوته ، يأن بحظه
حاسمه أجاد نوقسها وأحسن إعداده فذر حكيم علم !

بعد كان عمر بدود عن ممدسات جاهليه ، يوم كان يؤمن أنها حق .
وهو لان وقد أسلم وجهه لله ، سضع كل حانه وقوته في خدمة دين ، فمن أنه الحق .
ذلك أنه رجل يصير وفق إيمانه واقتناعه ، لا وفق هواه ..

بيد أن إيمانه الأول وإيمانه الأخير لا يستويان

فإيمانه القديم ، إيمان لا برهان له - يهده لتفيد الذي بحجب عن العمل صوء
الحقيقة ، ويحرم القلب بهجه اصدق

إما إيمانه الجديد فمعه برهان .. أي برهان .. !

* إن الله لدي يعمده لوم سس من حجر ولا من قدر ، إنما هو نور لسماوات
والأرض ، على كل شيء قدير ، ويكل شيء عليم .

* ولذا عي إلى الدين الجديد ، ليس وحد من طرر أوسك الكهنة لدين يترقون
بالأصنام ، ويستمدون سلفهم من جهانه الناس ونروج الأساطير ، إنما هو محمد ﷺ الذي
لم يكن صيدته ولم يكن أميته موضع ريبه أو شهة طول الأربعين عام التي تصبها بين قومه
عبداً ، قاناً ، طاهراً ، بهراً .

* ورملاؤه الجدد ، إحرانه في هذا لدين ، ليسوا على شاكفة لأحرين لدين
لا هم لهم سوى اللهو واللعب ، واليسر والصياغ

إنما هم رعل عظم وصع وزره ، وقصاً عن عسه عرور لحاه الدين ، وتهماً لرماله
كبرى وجهار عظيم

أجل ، إن لناس ه ، مع محمد رسول الله ﷺ ، قد وجدو عرصاً عظيماً بحبوت من
أجله . أما لأخرون الدين حفيهم عمر وراء ظهره فسكفوتون على مؤثد ليمسر برد دول
به سفاذه ، أو ينحلمون حول الألام يستعوبها في حظوظهم العائرة
أو يظوفون حول أصنام من حجاره ، يحتوفا بأيديهم ، ثم خرو بها سجد ،

هنا إيمان حق ، معه من الله برهان .

هنا إيمان يرفع الرؤوس عذبه ، ويصل الإنس بالله ذوب حاجه إلى وسيط أو شفيع

وطبيعة كطبيعته "عمر"، برغم سبعية، وسعالي على لإدعاء و لرضوخ، ليس له مجال حيوي ولا فاعل طبيعي ولا في دين كهذا لدين، حيث يصفه ليس سوى سبعية كأساس المشط، وحيث أكرمهم عند الله تفهم، وحيث يعقب لظهر ويصوغ الحق، وحيث تنو "محمد" يات ربه فتتبدى من خلالها معالم الحجة الواجدة، والمصادق لواعدة، وسمع لألب فيها صلصلة الحقيقة، ويحد لأفئده معها بر- النفس !

إن القوة نفسها والأصله نفسها، نعملان في الطبيعة العريضة "عمر" بعد أن صار الإسلام له دين، ولكن هذه الطبيعة بعد الإسلام تتعوق تفوقاً بعد عنها في الإسلام، دلت أنها وجدت بهاها، وهذا، ولم يعد مجالها تلك الأصنام لهمدة حول لكعبة، أو تلك لشئون مصحبة بحاء مكة، بن علفت هذه الطبيعة باسماء وبالأرض جميع، وصار موضوع بصلها دساً بدرك بعطته لمرقة أنه بن يقتصر على أرض برمال، والإبل، وشعر، بل سيرخف مشرقاً ومغرباً حتى يعمر العالمين .. !!

من أجل هذا يبدأ الفنون الدكي في الطبيعة العريضة من أولى لحظات سلامه، فنقول لرسول الله عليه السلام

« ألسنا على الحق في مماننا ومحيانا .. ؟ »

وبحبه الرسول « بنى يا عمر وأيدي نفسي بيده بكم لعنى الحق، بنم وبن حسنم » يقول عمر - هيم لاحتفاء إبن .. ؟ والذي بعث بالحق ليجرح، ولجرح من معث ويخرج لرسول ﷺ والمسلمون معه في صفين "عمر" في صف، و حمرة في الصف الآخر .

وبهذه الخطوات لي اسحقه " بن لخطب " ، بد برحف لطويل المبارك الذي استمر ألف وأربعمائة عام . ولا يرل .. !!

إن أرحل الذي جاء مُنْتَضِبٌ سبقه لقتل رسول الله ﷺ ، قد تحول في لخطب سعيه إلى مؤمن بالله وبرسوله، فماذا عساه يفعل الآن ؟ .

ما الامتداد الذي متواصل طبيعته، المسير فيه .

وما رد الفعل لدي سكبف وجهته الجديدة ؟

إن حواطره السريعة نهيرٌ وكأنها تحرك وفو "حارطه" مقصده قد وُضعت بلف ولسوف يتابع عمر "لمسلم" أداء مهمته لي بدأه عمر "الوشي" ، ولكن في مسنوى أعنى، وعاية أرفع .

أجل ، لقد حرج من د رة مُنْتَضِبٌ سعه ، قاصداً دار الأرقم ، ليصرع الباطل حسن فيمصر لغايه ، ولْيُصل مهمته غير أنه الآن لن يصرع الحق الذي كان يوهمه باطلاً . بن مسصرع باطل لدي طالما يوهمه حق !

مسصرع الباطل لدي هو باطل ، والذي يدع "عمر" ، عن ربه وجميعه هرة من لرمز

وبه الآن ، وقد كُشف عنه عفاؤه ، لبدوي بصوته الحسور

- « والله ، لن نرأ مكاناً جديس فيه بلكم لا جلس فيه بالإيمان ! »

ومن مع طبعه من يدك ، و للمدركة ما يجعلها فيه للعمل دوم ، واضعه عسيه على
لهدف أبداً .

وهو لهذا وبهد ، رحل لا يعرف أنصف لجلول ، ولا يسم على الصيم لحظه من يدر أو
مسء ، وانضم عنده منمن وأعم من أن يكون رهب بربله ، او حشفاً بسامه ، وانضم أنصف
أن يعجز عن تحقيق دانه ، وإبحار مشتهه ، ويوع لأمر الذي يريد

وهكد ، رأى من انضم ان يربث معالم جالبيه بعين ، وبو حليه كسه ، ومن ثم فإن
آثار قدمه في طبقات مكة حيث كان يدعي مسدداً بالإسلام ، وسعداً دونه ، لا بد من ر
مدوب ونلاشي في حطونه لخدمته لثبه سي سدرع بها انطربت بسيف مسيح محمد
الله ، ومقدساً له

وكن مكان رجع فيه عقبره لأحد بأصباء منس ، لا بد من ر نحلحل ف
بـ « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله »

أجل ، سنعف عمر كل حركة ، وكل كلمه ، وكل حنجبه سي طلب تحم
سحريه بدين الله مدى سنه أعوام ، مددء الرسالة حتى يوم سلامه

سيتعمد في كل مطالب ومواظبه ، وسيعم مكن كل سيئه حسه

سقيع جمع الأشواك التي ملأ بها طريق محمد ﷺ وصحبه ، وسعرس مكبه أرهير ،
سبرعه حباً ، وتدياً ، وسبشري من هذ الدين بحده ، جمع حابه !

من طبعه سادي ، لرمب والمكان ، ين ناعيهما لعداء ، لنظاً لها سديها ونهوقها وقد
أحطاً عمر في روم ، في مكن م ثم اراد أن يصحح حصاه ، فمس يكفي خطرته لعداء
مددرة ن سحبت لخطأ ين هي يريد افلاعه بمدا ، وفلاع لرمب و لمكان اسديين كان
سخطاً وعاء

ومن ثم فهي تأتي ، لا أن يعود للمكان سه ، وبو سخطا لا سرتب لرمب بسه سنعول من
دلب الحطاً لم يكن ، ولا كان لمكان بدي سبهه ، ولا روم سي احواء !

من أجل هذ معسى ، ي كل مكان جلس به بلكم ، فمس فيه بالإيمان - اكر ذلك
كوي ؟ لا ، فهك عمل كبير ومدير ، سو صبه عمر حتى يحس أنه قد طهر نفسه من كل
اثم حاهينه .

فهو يذكر أن بسكه السيف بدين فريش ، كان من أهم أسباب الاضطهاد الذي لقيه
الرسول ﷺ وصحبه ، و يوم وفد من ، فلا بد من أن يكون إسلامه عملاً حاسماً في شد
رصد ، للمقاومة الإسلامية .

أحل بالأمر كتب وثبته من لأسباب التي حمت لمسلمين وهم فلة - على الهر
بديهم ، لي "در لأرقم" حيث يعدون الله حقة .

وَالْيَوْمَ لَا يَذَمُّ أَرْجَوكُمْ بِسَلَامَةٍ عَامِلًا حَسْبًا فِي لَحْظٍ رَدَّ عَوْدَهُ، وَيَبْدَأُ لِحَقِّي وَبِمَدْرَاهُ
وَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُ

«بِئْسَ الْوَضْعُ لِمَنْ يَجْعَلُ اللَّهُ مَرْكَزَ عِجَابِهِ كُنْ جَنَّتِي
فَهَبْ بِالْكُفْرِ، أَلَا أَظْهَرُ فِيهِ إِيمَانٌ غَيْرَ هَائِلٍ وَلَا - بَعْدَ - أَلَّا إِنَّمَا لِيَ عَيْدُ اللَّهِ صِرًا بَعْدَ
الْيَوْمِ»

وَيَسْحَبُ لِرَسُولِهِ^٢ بَرَأْنَهُ، وَيُخْرِجُ الدَّعْوَةَ مِنْ مَكُومِهَا إِلَى أَرْضِ اللَّهِ لَوْ سَعَهُ أَهْلُ بَكْمَى عَمْرٍ بَدَلَتْ ۚ

کلا ، فلا یر ل ثَمَّه حصوه بهر لألب حما

لقد يدكر "عمر" أنه بالأشس كك كهر فريش بأحدھم لرهو ، لآ "عمر" يصرب بده
 "صحب" محمد" فيسمح لمسلمين احوم رهو منه وهو اذ كك لن يسضع لآ ن
 بحو نصصه رعوس صديد فريش وظهورهم ، فسرفع مي سان بعد ب لذي بده صعب
 المسلمين بأن يشركهم فيه ، وسأحدھم لرهو ، بآ عمر "بحسور العملاق المهب يصرب
 منهم يصربون ، ويصطهد كما يصطهدون .. !!

نعم ، ان يظل احطه قريش وقفاً على بلال" و "حب" ، و "عمار
و "صه" ، و "جوهم من لعرء و لمصصعس ، بن لابل من ان يصلاء معهم في
الخير هـ ، ان ي سيعه هيبته ، و لذي سجع" فم سطوه الأفتده و لصبوب

لا بد من أن يضرب "عمر" كما مضى، ويهدى لا يصر صبيهم ونعمتهم دة بكر
فوسهم ، ويدفع كرمهم ، ويهدى "عمر" لعمه ، يدسم له بمساو مع
لمسلم في دفع الثمن ، لذي يشترون به ربه الله .. !!

هكذا فكر "بن حطاب" هكذا فكر صاحب لطبيعته بقوته والعصاة لسوته
ويكرّ أني به هذا ، وهو مرهوب الحجاب إلى لحد الذي جعل محرد لتفكر هي
مثباته معامرة حاسرة .. ؟

إ. أ. د "عمر" أن يكون الظاهر المنصرف ، فمن تعبته لسبيل ، أم أن يكون لمصروب
لمبهرم ، فهذه هي المشككة الكبرى التي يحاح نظر بحها إلى جهد كسر
فمن لذي يحرو أن نصرب "عمر" في قرس كلها ؟؟

و لكن عمر فرد ان يرفع من فمه بعد ان الذي يلعبه إخوة له ، بأن يتعرض له ، ويأخذ

أُحِلَّ ، لقد قُدر وأُراد ، وما دام قد أُراد ، فلا بد من أن يوجد لطريق
 وبين سم خطئه ، ويبدأ حوسبه بي جهل . فذهب إليه في دمه وبصر البت ، وبحرح
 "يو جهل ليجد أممه عمر" ، فعشق الباب دونه

وَبَشِّرْ بِشَرِّ فَرَشٍ فِي دُورِهِمْ مِّنْ حَيْثُ بَدَأَ رَجَاءُ آلِ نَحْوِصِ أَحَدِهِمْ مَعَهُ مَعْرَكَةٌ يَحْرَحُ مَسْأَلَةً
بِطَمَّةٍ فِي صَدْرِهِ ، أَوْ حَرَحٍ فِي وَجْهِهِ وَكُنْهُمْ جَمِيعًا يَنْحَشُّونَهُ وَيَنْحَامُونَهُ

وأخيراً يصر أن يلقاهم عند كعبه وهم مجتمعون هناك ، ولا يكاد يسمعهم حتى يستثيرهم بالحديث .

ولنصنع له بروي يعبه ما حدث ، بقول رضي الله عنه .

- « وذر إليّ لاس بصريوني وأصبريهم ، فحاء حالي وقال ما هذا ؟ قالوا ابن الحطاب ، فقام عني لحجز وقل : لا ، بي قد أجرت بن أحتي ، فاكشف لاس عني . فكنت لا أرى الذين يُصربون من المسلمين ، وأن لا يصربي أحد ، ففست : ألا يصربي ما يصبريهم ؟ فحنت حالي ، وقلت له جوارب مردود عليك . قال : لا تفعل يا بن أحتي فنت : بل موزد عليك فاب . ما شئت ففعل ، فم رلت أصربت وأصربت حتى أعز الله بنا الإسلام »

هد السيوك الماهر الذي يهين من عمر ، بما يشق من طبيعة استوفت كل عناصر الكمال ، ولسؤدد طسعة لا يرحم ، خلاصها بالمستولبه شيء ف ، ولا بشغبها عن صقل جوهرها شاعل

والرحل الذي وقف موقفه هد ، أول إسلامه ، هو الذي سلطني به فيما بعد ، أميراً للمؤمنين ، وجيشه نش سلطان كسرى وقصر ، فصعد بعبر بعد أن دعا المسلمين للاجتماع ، ثم يقول .

- « أبه لاس لصد رأيتي وأن أرعى عيم حلاب لي من شي محروم نظير ففصه من تمر أو من زبيب » ..

ثم يرل من عني لمبر بين دهنش المجتمعين ونسأؤلهم

ويتقدم منه رجل لم يطل على ما رأي صرا - وهو عبد الرحمن بن عوف - وقال له : ما أردت إلى هذا ؟ أمير المؤمنين ؟ فجببه عمر .

- « ويحك يا بن عوف ، خلوت بنفسي ففست لي اب أمير المؤمنين ، وليس يسك ويبس الله أحد ، فم د ، أفصل منك . ؟ فأردت أن أعرفها قدرها !! » .

هذه طبيعة مستقيمة ، لس بد حبها عوج ، ولا نصبر لحظه على ما يحول بينها وبين رؤية الحق وتباعه

ونعد جعلب هذه الفطرة لتويمه صاحبها رجل صدق عظيم ، لا يبعي على ما يعمل جرء أو شكورا وإنما يعبر عن طبيعته ، لممئلته التي وضعها في حده الله ، وندره لديه ..

وكلم ملات الرحب بشاطها الفد ، وقدرتها الهاطله .

وكلم أخرجت من حبثها ونرائها البسي الذي لا سعد

وكلم سحبت لله رايه وحذمت للشرك ففعة ، وذت لاس حفا

كلم ففعلت هذا ، كن عمر سعيداً ، جد سعيد ؟ !!

ما تقول لربك غداً ؟

لا مسمى ، بمنزلة الطنوع بمنزلة لسانه ، مثل تأييده عن العزير
و هو كمن نعمة رحل ، لا بد أن يعرف أن بسوء حصونه ائتميه ، لمرط مراده وروعه أمجده
و تنصارت ، لكاتب عمر

فهو يدخن الإسلام في حفة بالعه من الرسول ﷺ وصحبه
هو يرى كيف صار الإسلام دب جهوي الصوب ، صاوح لكلمه ، في اليوم نفسه الذي
عنتقه فيه

ويصير ، بمسلمين الدين كيو ، من قبل سنحروب من طعه مكة ، يو جهوب اليوم الأدي
في شموح ، ويرجون مكة بكبرهم بعد أن صار لعمر بسهم مكان
ويرى رسول الله ﷺ شعثه بالهروق ، بعد أن فرق الله بإسلامه بين الحق والباطل ، وبين
الملائكة والنواحي

ويرى نفسه يفرح على رسول الله بعض رته ، فلا يو فقه لرسول فحسب ، بن يشر به
الوحي ، ويصير قرآنا يتلى .

وفيما بعد ، يصحى حنمه لرسول ﷺ بعد أبي بكر ، وأمر المؤمنين ، سفتح في
بامه "بواب" معالم لدين الله ، ويرحم ربه جو اسماء في كل حق
كل هذا ، ألا يجد العزير من حلاله نعمة شعثها ، إن لم يجد أكرم من لغوات ٩٩
ومع ذلك ، فلا يكاد يعرف نفساً أئتميه على عزور ويكسر أدم حصونها لمبعه كل
محدولته ، مثل نفس هد الرجل العزير . عمر . أ
فمن أين له هذا ؟

لا ريب أن لطبيعته وسعدده عطري لأثر اكبر الجع
ولا ريب ايضاً في ان لطريقه لسي نصبت بها هذه الطمعه بالله فد أعاب عليها مدداً لا
يضي ، ومفطرة لا تتلحج ، وعزير كمالاً عن كل ما في الحية لندب من عزور وهو
إن "عمر" نفسه يرد إلى الله ، وإلى الدين الذي اسهج بهجه كل ما معه من قصائن ،
وهدي ، واعتد .

ومالما كب يقول لإخوانه « بعدك ، ولسب شعث مدكور حتى أعرب الله بالإسلام ،
فردا ذهب بمنفس العز في غيره ذلك » .
فلنظر كيف كانت علاقة "عمر" بربه ..

لسطر كيف انقبت طبعه قويه بيبس قوي ، سحب الرجل اموي الامس
ولسوف يجد كل يصرف "عمر" تسير وفق إجلال لله فريد .
جل ، إن "عمر" سحشى ربه حشبه ، وبوفره بوفراً ، حتى إنه بيكر بدوب وبجائل
كما هو متحونه من بعيد ومعه من ومصاب ربه دي انحلال والإكرام

وكان لا يقفُ بُرْدٌ لنفسه هـ بلحي سميت "ما تقول لربك عدا" ٩

نعم . "ما تقول لربك عدا" .. ؟

عبارة قد نسوها نحن في دعة ونسرها ، أما هو فكانت مرارته ربر لا شديداً ١١
يقول ، لا حنك بن قيس

كتب مع عمر بن الخطاب فلقبه رجل قصاب يا أمير المؤمنين بطلق معي فأعذني عني
فلا ، فقد طمسي فرجع عمر دونه وحمى بها رأسه لرجل وول له نسوة أمير المؤمنين
وهو معرض لكم ، ففعل عليكم ، حتى إذا شغل بأمر من أموي المسلمين أسيموه أعذني
أعذني

فصرف الرجل عصبان أسفاً ، فقال عمر ، عني بالرجل
فلما عاد ، ذوله مخففته وول له : حد واقتصر لنفسك مني
قال الرجل لا والله ، ولكني أدعها لله .. واصبر

وعذب مع عمر بن بيته فضلى ريعس ثم جلس بحسب نفسه ونهوب
من الخطاب كتب وصيلاً فرجعت هـ ، وكتب صلاً فهذا لك ، وكتب دليلاً
فأعرك الله ثم حملك على رقاب حاس ، ففعلت رجل بسعدك فصرية ، فقد تقول تربك
عدا رداً أنيته ١٢

ماذا تقول لربك عدا .. ؟

في هذه العارة ، ينمى دبر عمر ومنها جه ، وسيمد حيا له معبيره ومو ربه
ومنها سمثل جوار مروءة إلى الدب ، وحو ر مرور الدنيا ، بكل طيباتها إليه
فأمام كل لمة شهنة ، وأمام كل شربة باردة وأمام كل نوب جديد ستأخذ دموعه منك
اندموع بني بركت تحت مهانيه حصن اسودتي من حرط يكانه ، ويصنص دحل نفسه هذا
لندبر : "ما تقول لربك عدا" .. ؟

هذا هو جبار الجاهلية ، وعملاق الإسلام

هذا هو أمير المؤمنين الذي تصحب لأعلامه الحاضرات أفطار الدنيا ، وسنبل الدس
جيوشه كأنها ، لبشرية

هـ هو يوم الأسر في الصلاة يسمع بكاءه وشيجه صاحب نصف الأخير ١
وهو هو ذا بعدو ، ونهول ورع يعر قلب من معضه ، ويصفه عني بن أبي طالب
فسأله ، إلى أين يا أمير المؤمنين ؟

فيحييه : يعير يد من بين الصدقة طله

يقول له عني ، فقد أتعبت الدين سيحيئون بعدك . ا

فحسه "عمر يكلمات متهدجة :

- "وأي بعث محمد بالحق، لو ن عراً ذهب بشاطئ العرب، لأخذ به عمر يوم لقامة".
 أكن "عمر" بخوف الله خوف العبد الذي يرهبه فرج لعص ولذغ أسباط. ؟
 لا وإنما كان يحشده حشده البحر الذي يرحو لربه وفر ، وبصرع إليه إجلالاً
 وإكبر ، ويحجل أن يمه بهتمصير - أي تمصير^١
 وهذا هو شيدده دوماً -
 كتب وصيحه فرفعك الله ، وكتب صلا فهداك الله ، وكتب دليلاً فعرك الله ، فماد
 نقول لربك عداً إذا أبته . ؟

ويكن ، لم كل هذه الحشيه الصاعقه ، وأعجب ، لهم ؟
 ن "عمر" قد تأدب على يدي رسول الله أحسن تأدب ، وربه لناسع لرسول ﷺ في غير جف و
 ميل ، وربه ذو سنت عظيم ، ولانه لمسح حده في ورعه ، وإحسانه ، ورهده ، ونهوه
 أفلا يهيء هذا على نفسه إيلقه كثيراً من انصمائه وأمره ؟
 بني عي ، نو كان سداً حر غير "عمر" ، أم هو فلا يرى في هذا نسب كنه سوى
 جهد لمفل العاخر ، وله يرى في موفيق الله له سوى نعمه بسوحت شكر يلبو به
 ذات يوم ، بقول لجسسه "أبي موسى الأشعري" :
 يا ب موسى ، هل برك أن إسلاف مع رسول الله ﷺ وهجرت معه ، وشهدوا ،
 وعمل كله برؤ عينا ، إله أن نجو كفو ، لا سا ولا علسا ؟
 فحسبه أبو موسى "لا والله يا عمر ، فقد جاهدت ، وصبت ، وصمت ، وعمت حين
 كبيراً ، وأسلمت عني أيديت خلق كثير ، وب لرجو نو ب ذلك
 فحسبه عمر ودعوه تنحدر عني وجسه كحبات بالو مشور
 - "فأنا ، هو بدي نفس عمر بده لوديت أن ذلك برؤ بي ، فم أنحو كفافاً ، رأساً
 براس" !!

انظرو إلى أي مدى يهاب الله ويستحي من جلالة !
 إن رسول الله ﷺ بشره بالجنة
 و به لأقوى من كل شهوة وره ، حتى يكأه معصوم من لخطأ عصمه كامله !!
 ومع هذا يعب دائماً من الله موقف الحشيه والحد والحياء ،
 ولم لا يكون ذلك ، وهو يرى رسول الله نفسه ، يمضي بلة كله منهجداً متعبداً ، وبهاره كله
 صائم ومجاهد ، وقد قيل به ب رسول الله ، لم تنعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر ؟ يحيب عنيه السلام قائلاً : "أفلا أكون عبداً شكوراً ؟"
 إنه بوقير الله أكثر ما يكون ، وشكرانه أكثر ما يكون لشكر
 وهذه هي المدرمة ، بني نرى فيها "عمر" ونعرج

مدرسه نو لم يَحَفْ أهله الله ، م فكروا في عصبية ، ولو لم يكن للإثم عقوبة ، م
فكروا في أن يأثموا ، ولو قل لهم الله عملوا م شسم فقد غفرت لكم ، م خطر سابهم فقط
أن يعملوا إلا ما يَرْضَى ربهم ويحب ..

ذلك أن علاقتهم بالله لم تكن بوعثها الفرع ، بل كسب حب الله وبوقبه ، والحياء منه .
وإن إسنادنا ليهز العظيم عمر ، ليمثل قومه هذا المهم السديد
به على يقين بأن أحداً لا يستطيع أن يشكر الله حق شكره مهم تكريه حبه فصلة عادلة
مستحقة

ورنه ليعلم أن كل شكر الله م هو نعمة جديدة . سهل شكر حديد
وهو يعلم أن م أداء الله عليه من نعمة لا يصر و لهدى وإلما به م هي من محض فضله
سبحانه وبه ، وأن الله كان قادر على أن يحتصر بهد سوه ، أم وقد آثره هو وقال له ليه
مني هذه العطاء ب "عمر" فإن هذا ليعبه بدوب ، وبدوب ونكمش نم يكمنس . ويقول
وقد هجر حبه هذ الشعور "لست أم عمر ، لم تلد عمر" .
أو يردد : "ما تقول لربك عدا ؟

إنه مصمم على أن يتفوق على ذاته ، ويجاور كل حدود قدراته حتى يحقق أكبر حظ
ممكين من الاعتراف والشكر لبارئه وخلقه وربه .
فيمر "لذي يعب حيف رسول الله ﷺ و حداً من أصحابه .

و "عمر" الذي نصر قومه بعد حيفه رسول الله ﷺ وأميته على أصحابه
عمر ما وهب ، هو هو ، دت ، لإسبب الحشع لصارع الأواب ، لدى لا يرحو في
دناه وأخراه سوى أن ينحو كفافاً لا وير ولا أجر !
به لا يطمع في أكثر من ألا يعب بس بدى ربه حريد سبب حص اربكه ، أو مظلمه نصر
في درئها ، أو نعمة لم يبدل لجهد في شكرها !

لا شيء يؤرقه في نومه ، ويهفه في صحوه ، مثل الحشة من أن بسأه ربه غد في عتاب :
لماذا فعلت هذه يا عمر ؟؟

و "هذه" بي هي رمز لأي فعه مجهولة ، بحمله على أن يعضي عمره كله جزأياً داخل نفسه
وخارجها بحث عن هده ومحدراً أن يقترف حموه وهو لا يدري .
من أجل هذا ينرك لعتاب والمب هج لبي حبه الله حشيه أن تتكر فيها "هذه" التي
يخشى اسلوب عنها من الله .

ليقرأ بعض فقرات كتابه ، لى عده على البصرة "عتبه بن عرواد"
وقد صيحب رسوب الله ﷺ ، فعزرت به بعد لذه ، وفوت به بعد اصعب ، حتى
صرت أميراً مسطفاً ، وملك مطعاً ، تقوب فسمع منث ، وأمر قبضاع أمرك في بها نعمة ،
إن لم ترفعك فوق قدرت ، ونطرك على من دونك ...

« تحوط من النعمة تحوطك من المعصية ، فلهي أخوفهما عدي عليك ، أن تستدرجك وتخدعك ، فتسقط سقطه بصير بها ، إلى جهنم ، أعدك بالله وأعيذ نفسي من ذلك » .. !!
ويحدثنا جابر بن عبد الله فيقول :

- رأى عمر بن الخطاب رجلاً معلقاً في يدي ، فسألي ما هذا يا جابر ؟ قلت
هو لحم اشتهته فشربته ، فقال : أو كلما اشتهت شربيت ، أم يحذف أن يقال لن
يوم ، لقمة "أذهبتم طيبانكم في حببكم الدنيا" .. !!

* * *

يرى ماذا يكون موهبه من السيئات ، هذا الذي يحذف على دبه من الطيبات ١٩
ولكن ما شأب السيئات بعمر ، وهي التي يهرسه مدعوره إذا بُصرت بوره على بعد فراح ؟!!
نقد حرم "عمر" نفسه من طببات كثيرة ، ومن مدغم سم يحرمها الله عليه ؛ لأنه كان يرى
نفسه عاصراً عن شكر الفضل ، فلم يرد أن يتورط في عجر أكثر أمام نعم الكثيره ، ولأنه كان
يحمل في أمانة كاملة مسئولية الفتوة !!

ولو شاء أن يظفر بالمعاصم المباحة عني كثيرها لظفر بها جميعاً ، لكن بطوبه روحه
وعظمه نفسه ، واستقامه بهجه حممه دائماً على أن يبتزم الكفاف ويحمار شططه
رأه يوماً "حفص بن أبي العاص" ، وكان "عمر" جاباً إلى طعمه ، فدعا إليه حفص ،
فكأن حفص رأى لعمريد أبياس الذي يأكل من "عمر" ، فسم بشأ أن يكيد نفسه عاصراً
رذره ، ولا أن يحشم معدنه مشقه هضمه ؛ فاعذر شكر
وأدرك أمير المؤمنين سر عروته عن طعامه ، فرفع بصره نحوه وسأله
- ما يمنحك عن طعمنا .. ؟

ولم يفسح لغيره حصة فصار إليه طعام حشيت عسك وإبي راجع ، إلى بني فاصب
طعماً لب فاصب لي
فقال عمر

- « أترابي عجزاً عن أن تمر بصدر المعزى ، فسقي عنها سعده ، وأمر برقاق البر ،
فسحر غراً رفاف ، وأمر مصاع من ربيب فبلعي في سم حتى إذا صار مثل عين الحمل صب
عليه الماء ، فصاح كأنه دم عزال فأكله وشرب هذا ٢٠ »
فقال له حفص وهو يصطك : بك يطيب الطعام لحبير !!
واستأنف عمر حديثه فقال

- « ودي نفسي بسه ، ولا أن يفسد حمدي شي شاركنكم في س عسكم - ولو شئت نكب
أطيبكم طعاماً ، وأرفهكم عيشاً ، ونحن أعظم بطيب الطعام من كثير من كلبه ، ونكب
بدعه لبوم ندهل فيه كل مرصعه عساً رصعت وبصع كل دب حمل حنفي ودي لأستعني
طسائي ؛ لأني سمعت الله تعالى يقول عن أقوام :

﴿ أَذْهَبْنِم طِبَانِكُم فِي حَبِّ نِكُم الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْنِم بِهَا ﴾ ٢١

حين دُعي للقاء ربه ، وقرب لحظاته اسي يسود عيها دبا ، وكاتب مشغبه
انكسرى عند احبار الرجن لدي سلمه الامانه و رصام ، فترى منه المعبره بن شعبه
قائلاً : أدبت عليه بامر المؤمنين ، به عبد الله بن عمر

هذالك انتص عمر وقال : لا إرب لنا في أموركم ، بي و حمدتها يعني الخلافه
فأرعب فيها لأحد من أهل بيتي . إن كانت خيراً فقد أصيب منه ، وإن كانت شر ، فبحسب
عمر أن يحاسب منهم رجن واحد وسأل عن امر أمه محمده ألا بي قد جهدت نفسي
وحرمت أهلي وإن نجوت كذا لا ويز ولا أجر بي لعبد
يا الله ما أتعاه ، وما أتعاه ، وما أبه ، وأظهره
به مهموم بما ميقوله لربه غداً .

إنه يرقص كل نعيم يحشى أن يلججح لسانه غداً بين يدي الله
ويجهل عن سلطان على فرط عدله وورعه وأمانه ، محقه ب ينشر بكلمات على لسانه
غداً حين يلتقي الله .. !!

إن الكفمه لي سحبت بها عد حين سأله انكسر المنعالي ، هي "الوصيه" لي
تتحرك معها وعسى هذا كن درت كيانه وروحه

وهو في شدة حين بشد ، وفي ليله حين بلس ، انما يحركه حوصه اشديد عمر
يلقى الله صادق الحجه
يقول "لعبد" لرحمن بن عوف .

- « يا عبد الرحمن ، لقد لبس لبس حين حشيت الله في ايلين ، ثم اشددت حين
حشيت الله في اشده ، وأيم الله لانا أشد منهم فرق وحقاً ، فأين المخرج ؟؟ »
يقول هذا ، ويبتحب بكي .

فقول عبد الرحمن بن عوف ، وهو يعني هذا المنهد لفرد
- « أف لهم من بعدك ... »

بري كيف فصي الرحمن العظيم بيت سوب نمر ، والأشهر له ، ولأيام الأربعة
التي قصاها حبيبه للمسلمين وأميرا للمؤمنين ؟؟

بري كيف قصها ، وأقصها ، وعياها تحت صعظ هذا لإحسان الرحمن ، وللب
الواجب من حشية الله اعلي الاعلى ؟

وهل سمع لسان في طول داهم وعرضها ، بعد حين سحبت كل تبه لسلطان وبعده
أمد بطريه ، بي حمر منتهب موفاه أكثر ما يكون لنوبي ، ويحارب لمر ربه و يحرق لمر ر
سيلاً ؟

عمن ذكر كل سلطان لحشيه الله ، ووفر لئس من انطمأسه و الأمن قدر ما حاف هو الله ؟
حاكم لم يلى من سكنه نفسه مهام الأمور و خطرها ، ولا بعد أنونه انحبوش لداحه
واحبارها ، ومع هذا فقد كان يبررله رلرالأ شديداً هه مظلوم ، و يفته مكروب ، أو همهمه

حق ضائع يقول له صاحبه : "أثق بالله يا عمر" !!

هل سمع اناس بمثله .. ؟! ومتى . ؟

ذات يوم وهو جالس مع أصحابه فحجم المحسن رجل مكروب تحشأ وعشء السمر ، ورد يعزب من الناس ويرهم يقولون لأحدهم يا أمير المؤمنين ، نجه صوب هذا الأمير ، ويقول له هي مرارة .

- أأنت عمر ؟؟ من لك من الله يا عمر " ثم يمضي سبيله غير رآب ولا مكثرت و يسحق بعض الحاضرين بالرجل في عبط منه وحس عليه ، لكن عمر " ياديبهم ويأمرهم أن يعودوا لمجالسهم ، ويهرول هو وراء الرجن ، فواده يرتحف أليم يقل له ارجل ويل لك من الله يا عمر ؟؟ إنها انطمة إذب ، وبه الهوب اندي لا بطبق عمر عليه صبر .

ويدرك لرجل ثم يعود به ويسأله " وبني من الله ! لماذا يا أحد العرب ؟؟ فيحييه ارجل لأن عدلث وولانك لا يعدوب ، بل بظلمون ويسأل عمر " أي عمالي تعني .. ؟ يقول لرجل . عدلث في مصر اسمه " عدلث بن غم " ولا يكاد عمر " يسمع تفاصيل الشكوى حتى يحار من أصحابه . حلين ويقول لهم اركب إلى مصر ، واتبي بعض بن غم !!

هذا ارجل عمر .

هذا الشامخ الحارم اندي يتصحر قوه وجراءه وبأب ذأ أرب أن بصره يرتحف كمصهور احواه ، عصر ، فلس عنك إلا أن يقول به ألا تنهي الله يا عمر ؟؟

هناك تشهد بسبب قامت قيامته ، ويدرك كم بو ك و هي أمم الله للمبراة عن يمينه ، ولصر طاسي سدره ، و كتابه مشهور مام عيه ، والأفق كله بدوي في سمعه ﴿ قَرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ أَيُّومَ عَيْتِكَ حَسِيًّا ﴾ . ١ . وعسى برعم من معادته انمصه لهد ، لموقف ، فبه كان يمر به عبا ، يعصب بعض ، لأنها نذكره بحلال لله ويمفمه ، ولأنه يمتحه اليقين بأنه لم يجاوز قدره قط كعبد له ، وحادم للناس . !!

اطلم كان يدعو "أب موسى الأشعري" يسو عيه بصوته العذب لمؤثر آيات من القرآن العظيم ويقول له "ذكرنا ربنا ، يا أب موسى " فقرأ أبو موسى ، وبكي عمر وكسرا ف كان يلقي صيا من لصبان في طرفان لمديته ، فبحد بيده ويقول له وعيبه تعيصد من اسمع - " ادع لي يا بني ، فربك لم تدب بعد " . !! وساعه كان يستعمل ، لموت ، يقول لابه عبد الله

« يا عبد الله ، خذ نسي عن لوسنة وصعته فوق رب ، لعن الله منظر لي في رحمي » . !!

إبراهيم بن عبد السلام في يد "عمر" بعد أن سمع وجهه له وهو محبس
وإن طبعه الهذلي المحسنة ، وفكر به لعدته العلية ، قد يهيب ثيابه أن يخطي فوق صراط
عبد ، و يهيبه ، و يواجب ، حين وثق باله عراة ، و سبب ورع محمد خطه
ولس يحادر "عمر" عنى منه وعلى مصيره حذر منها يحادر في معزل عن الله ، و أي
بحراف عن طريق رسوله ﷺ

كان قبل إسلامه يتخلى الصواب بسير ، و قد سيرة حذيره ، و سعد به ، و عظمه شمه به ،
و قوة روحه ، ف اليوم ، فقد عرف محض الحق ، و محض الصواب ، حين جاءهم به من عبد الله
رسول كريم ، لا ينطق عن الهوى
وإن عمر ليؤرخ ميلاده بهذا اليوم الذي صدق فيه الرسول ﷺ و قال : "أشهد أن لا إله
إلا الله ، و أشهد أن محمداً رسول الله" .

فيومئذ ، بل ما عتيد ، وجد نصبه ، و لنهى بمصيره العظيم .
وهو حين من بالله وبرسوله ، و دمه ، ثم يوم إيمان العوم ، و له ، بعد ، مستعين ، و لا
إيمان بهواة بل آمن ، بعد العارفين الأبرار .

و حين سمع لأول مرة "يه الله يسوره" رسوله ، سكت الآية التي تقول : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ ؟ سمعها ، و كأنما يسمعها وحده ، و كأنما أُرثت إليه
وحده ، و ذرت يومئذ - كم أدرك فنتج - أن حبه العصية مهم تظل سوره ، و معنى عنه
سبب ، وأنه بحاجة إلى ألف حبه مثله ، كي يستطيع أن يصنع صعب برصه ، و لكي يستطيع أن
يعبد ربه و يشكره .

من أجل هذا ، كان شديد الخوف على لحظه العايرة أن يصعب ، و عنى بكلمه بعده
أن يحرف ، و على الحليجة العايرة أن تزل .

كان شديد الخوف على حياته السمه أن يعثرها حصته ، أو يعيبه شبهه ، لأنه لو
كان منك له بوجبت عليه أن يربى بها عن كل سوء ، فكيف وهي في يده لبيت حبه ،
ولس ملكه بما مي ودعه الله عبده ، والله صاحبها و مالكها ، و لسوف سباهه عنها

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ ١١
من أجل هذا ، عاش قلبه مؤرقاً ، ولكنه القلق الذي السعب ، و الأذى لمهكر لمتن .
لا يدم ، لا عيا .. ولا يأكل إلا تقوئاً . ولا يسس لا حشيت .. يعطان دائماً

يعون « إذا نمت الليل أصعب نفسي ، و إذا نمت النهار صعب الرثعه » ١٢
و يسأل كل من يهده في لهمه و جد - هل بي ربك ولا بكدي كيف بعد عمر ؟
أتحسب الله عبي راصاً ؟ تر بي لم حذر الله و رسوله فيكم ١٣
و قد عشيته من مظنه لتقصير غشيه ، صاح صبحه مكطومه
- يا ليت أم عمر لم تلد عمر .. !

كل هذه الرهف كل هذا الحب ، كل هذا لهم لجس ، لأنه لا يدري
ماذا يقول لربه عدا ١٤

الأُنك بن أمير المؤمنين ؟!

رُيِّدَه كُفَّ وَهُبْ طَبِيعَه سَوِيَه مَتَعَوَّقَه بِهَرَه ،
 وَرُيِّدَه كُفَّ وَصَلْ طَبِيعَه هَدَه بِالله ، وَوَصَّعْهَ فِي حُدُومَه وَعَدَّ أَمْرَه
 وَرُيِّدَه يَتَوَافَرُ لَهُ هَدَه ، لَا يَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ، حَسَبَ سَهْلٍ لِمَسْئُولِيَه مَشْهُوداً وَعَدَمَ
 وَرُيِّدَه عَمَرُ بَدَلَتْ الْإِنْسَانُ
 سَعَلَ بِالْمَسْئُولِيَه ، وَيَسْئَلُ بِهَا ، وَيَقْبَلُ عَلَيْهَا ، فِي مَثَلِ عَرْمِ الْمَرْسِي
 وَالْمَسْئُولِيَه لَدِيَه لَا تَتَجَرَأُ ، وَلَا تَتَوَعَّجُ ، وَلَا تَتَفَوَّتُ ..
 لَسْ هَذَا مَسْئُولَاتُ صَغِيرَه وَأُخْرَى كَبِيرَه . مَسْئُولَاتُ عَادِيَه وَأُخْرَى فَوْقَ مَسْئُولِيَةِ الْعَادَةِ
 هَذَاكَ مَسْئُولَاتُ وَحْسَبٍ .
 وَ"عَمْرُ" أَمَامَ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَاتِ هُوَ "عَمْرُ" الَّذِي يَحْشُدُ لِكُلِّ بَيْعَةٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ ،
 الْحَشْدُ لَا تَتَفَوَّتُ دَرَجَاتَه . لِأَنَّهُ يَتَصَوَّفُ وَفَوْقَ طَبْعِهِ لِعَوِيَه لِأَمَةِ الْمُؤْمِنَةِ
 وَطَبِيعَتُهُ هِيَ لِأُخْرَى لَا تَجَرَأُ ، وَلَا تَتَعَسَّمُ . كُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ "عَمْرٍ" تَجِدُ فِيهِ
 "عَمْرُ" كَنَهُ
 صَبَحَ عَيْشَتَ عَنَى نِيَّ وَاقِعَه مِنْ وَفَائِعِ حِسَابِهِ ، تَجِدُ فِيهِ شَمَائِلَه كُلَّهَا - عَدْلُهُ ، وَرَعَهُ ،
 رَهْدَهُ ، إِيْمَانَهُ ، شِدَّتَهُ ، لُبَّهُ ، عَظَمَتَهُ ، سَاطِعَهُ !!
 وَهُوَ لَا يَحْمِلُ مِنْ مَسْئُولِيَه بَعْدَ بَدِي يَحْصُهُ ، وَيَسْرِي رَهْمَتَهُ ، بَلْ يَحْمِلُ فِيهَا لِعَدْرِ
 لَدِي يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ جَمِيعِهِ ، وَيُحَقِّقُ لَهُ الْمَسْئُولِيَه كُلَّ ذَاتِهَا ، وَلَا يَسْأَلُ عَنَهُ سَاعَتِيَّ إِنْ
 كَانَ وَحْدَهُ ، أَمْ كَذَلِكَ بَصَرُهُ .
 بِرَبِّ يَبِينُ جَوْشَنَهُ ، وَمِنْ عَمَلِهِ يَصْبِرُ رَهْمَتُهُ ، لَا يَسْأَلُ عَنِ الْعَوَاقِبِ وَلَا يَجُورِي بِبَيْنِ
 بَدِيهِ "نِيَّ" تَقْدِيرُ أَوْ حَسَبٍ !!

لَعَدَّ كَانَ يَوْمَ أَسْلَمَ ، لِعَصْبَةِ الْأَرَبِ بْنِ رَحْمَتِهِ هَذِهِ ، جَمَاعَتَهُ الْمُؤْمِنَةَ ، وَلَا كَادَ
 يَمُصِّي عَنَى إِسْلَامَهُ لِحِطَابٍ ، أَجَلَ حِطَابٍ ، حَتَّى يَتَعَصَّرَ فِي قَلْبِهِ انْتِجَاعُ إِحْسَابِهِ
 بِمَسْئُولِيَتِهِ عَنِ بَدَنِ كَنَهُ ، وَعَنْ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ بِمَسْئُولِيَتِهِ كُلِّهَا ، بَلْ بِمَسْئُولِيَتِهِ عَنْ مُسْتَعْمَلِ
 الدِّينِ وَأَهْلِهِ خَيْرُ الْفِرْعَوْنَ الْآثِيَةِ وَلِدَهْوَرِ الْمَصْنَعَةِ
 وَمِنْ ثَمَّ يَخْرُجُ مِنْ فُورِهِ مَعْبُودُ إِسْلَامِهِ عَنَى بِصُورَتِهِ أَسِيَّ اشْرَبَ . فِيهَا مِنْ قَلْبٍ وَهُوَ نَبِيٌّ
 يَدْرِكُ بِمَا أَنَّهُ لَا يَعْطَلُ إِسْلَامَهُ هُوَ إِسْلَامُ "عَمْرِ بْنِ حِطَابٍ" . بِنِ يَعْطَلُ إِسْلَامَهُ ، سَعَهُ
 وَثَلَاثِينَ لَدَيْنِ سَبْعَةِ إِلَى إِسْلَامِهِ ، وَبِنِ يَعْطَلُونَ اللَّهَ حَقَّهُ . بَلْ يَعْطَلُ أَيْضاً إِسْلَامَ مَتَابِ
 لِمَلَايِكَةِ الْقَادَةِ خَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ !!
 وَلَا تَقِفْ مَسْئُولِيَتَهُ عَنِ هَذَا الْبَدَنِ الَّذِي عَمَلُهُ بِعِلَالِ إِسْلَامِهِ ، بِنِ تَجُورُ ذَلِكَ . إِلَى
 خَرَجَ لِإِسْلَامِهِ وَلِمَسْئُولِيَتِهِ مِنْ حَقِّهِ لَا يَصْطَرِّحُ بِهِ صَعْبُهُ دَفْرِيشَ

وهكذا يذهب إلى رسول الله ﷺ قائلاً:
 "والله يا رسول الله، لن نعبث الله صراً بعد اليوم".

ونخرج اندعوه لوجه حصونه، وبدي الموعودين بها، وتلقى فرش من تكبير في
 المدوية أولى الكلمات في مشور نقيها، ونفي أصمها.

كتب هذه أولى بركات "عمر".

وكان هذا نموذجاً للأسلوب الذي سيجعل "عمر" مستوث به عن دين الله، ودين الناس
 إنه مستوث رجل يرى نفسه بحذاء لأحداث وأحوال، وكانه المستوث لأوحد عمر
 كل أمره سوا وجه الإسلام والمسلمين، سبحانه "عمر"، يوصفه بمستوث وحده عن
 مقارعتها وحلها.

وإيمانه بمسئولية هذه سيديعة، إلى أن يرفض على طول الاحت كل دنة في الدين،
 وكل ملائنة لأعداء هذا الدين.

وعلى الرغم من إيمانه لمطوق رسول الله ﷺ، فإن مسئوليته ستتحدث في كل
 الانحداد، حتى لو نجح به يذو - معارص - رسول لهي بقدمه وفديه !
 فهي صبح انحدابه يرى "عمر" ب المراب التي أعطها لرسول عليه السلام بكفر
 فرش سحبه وكشره، وهو يومى بصروره مبحرهم ودحول مكة عليهم طوع منهم أو كرها
 بهم، ما داموا لا يريدون أن يحسوا بلئلم، وتحكموا لى الحق
 وما دام، بحق وأبطل في معركه، فلا بد بلحق من أب يسعني بدل أن يهدد. ولا بد
 له من أن ياجر بدل أن يساير.

هكذا فهم "عمر" المسألة، كؤن، لرأي، وهم يكن لتجهر به من معر.

وهكذا قل على رسول الله ﷺ قبل أن يبدأ الكتاب في تحرير صحيفة المعاهدة وقال:

- يا رسول الله، ألسن عن الحق، وهم على لائل ؟

قل الرسول ﷺ: نسي

قل عمر ألسن فلانا في الحنة، وفلاهم في سار ؟

قل الرسول ﷺ: نسي

قل عمر فعلام يعطى لذئبه في ديسا، ويرجع وما يحكمه الله بسب وبيهم !؟

قل لرسول ﷺ: بن يحطد ؟. بي رسول الله ولن يصيحي "الله أب

وبرن عباده إبي رسول الله في روع عمر زين لصدى، ويسسج من نظور لرسول بها في هذا،

لمقام، أن يحطه أكثر وبعد من أن يكون مجرد رأي غير لرسول الله، فسكب.

وسمعت غير بعد، تدبر خو طره على لموصف كله، ويحود إحسانه العام بالمستوله

فما به، ويعرته بالمعودة، فسطع حيث، إلى أبي بكر رضي الله عنه، ويسر في دنة، لحدت.

- يا أبي بكر، ألسنا على، بحق، وهم على البطل ؟

- بلى يا عمر !

١٠ - بعد إذن بعض الدعية في ديب ، ورجع عنه بحكم الله ييب وييههم ؟!
 وبطمئنه أبو بكر عى أن الله لى بخلاف عن رسوله ، وأن فتح الله قريش
 ويهدى عمر وإن كان هدوءه هـ لم يمهه أن يشع سجيل بن عمرو مدون
 قريش ، نظرات مصصره فأكه !!

١١ - وعنده مات عبد الله بن أبي بن سول ، وكان كبير سمففين فى المدينة ، عارض
 "عمر" فى إصرار ، صلاة رسول الله عليه
 ونصع لى عمر نفسه بعض عبد نبأ

١٢ - لما وفى عبد الله بن أبي ، ذعى رسول الله ﷺ صلاة عليه ، فقام إسه ، علم وقف عنه
 يريد الصلاة تحول حتى عمت فى صدره ، فعبت ب رسول الله ، عنى عدو الله صلى
 ، وحذ أبعد أرمه لحشد ورسول الله ﷺ مسلم ، حتى د كبر عليه ، قل حر عني
 ب عمر ، بي حيرت وحرث ، قد قيل لى منعهم لهم ، ولا نستعمر لهم ، إن نستعمر لهم سبعين
 مرة قل بعمر الله لهم ، فلو علم بي ب ذب عنى لسعين عمر هـ ، لردت ثم صنى عليه ومشى
 مع حذارته وقام عنى قبره حتى فرغ منه .

١٣ - فعحب لى ، ولحرأني عنى رسول الله ﷺ ، فوالله ما كان لا يسر حتى يزل الآله
 ولا يصير عنى أحد منهم مات أبداً ولا نم عنى قبره ؟ ، فم صنى بعدها رسول الله عنى
 مافق ، ولا قام عنى قبره حتى فمسه الله عز وجل !!

١٤ - هذا المشهد يكتف عن احصيه بى كان عمر يحتمل بها مسئولية فى سعادته وصدوق
 هر كوت محاضر اسباب كنه أهون عنه من أن يعول لرسول الله ﷺ لا يكه يمدن لا
 بميث فام مسئولية حار ، وما ر م يرى من واجبه أن يعول لا فبقائها وأمره بى الله ،
 فردا استعبد رسول موفقه ، يكون عمر قد مات كنه ، وأبرأ دمه ، وليس مامه بعد
 هذا سوى سبيل الطاعة والإيمان

١٥ - وهو فى هذه بوقعه ، فذرا ان صلاة لرسول الله ﷺ على مدقق صحيح كعبد الله بن سول
 عمل بعري امففين بمر من النؤم والصف ، ويصائن من حرمة لصدق وإخلاص عند
 كثير او قليل من الناس

١٦ - وحلاله لمسئولة ندعوه لإعلان هـ لري ، حتى فى من هـ الموضع ، حيث وقف
 رسول الله ﷺ بالفعل ليصنى عنى حثمن ارجل ، فعرصه عمر وبهول على عدو الله
 نصنى يا رسول الله . ؟!

١٧ - على أن توب عمر مسئولية ، بيده روع وأبهى ف كوت عنه صدر أمير المؤمنين !!
 هـ بعضي بأعظم آيات النعوى لإسدى
 هـ ، بصر نوع اسقى ، وبصوله الروح ، وإعجاز لسود !!

١٨ - هـ ، ترى ما لا عين رأه ، ولا أدن سمع ، ولا يكاد يحظر بقلب بشر ،
 حر ، هـ يحظ بمتوفى عنى نفسها ، ويرحم بعصتها بعض هـ عمر رضى الله
 عن عمر !!

حكم يحكم مسئولية على مظلوم ، ويعطي البشر جميعاً إلى آخر لحظة في لأبد ،
درسا في الأمانة - أي درس .. وقدوة في الدمة - أي قدوة !
موقفه من نفسه موقفه من أهله موقفه من الضعيف ومن القوي في قومه وأمة موقفه
من ولاته .. موقفه من أموال الأمانة .

موافقه هذه ، المراجعة بإجلاء منقطع النظر لمسئولته تجاه عمله ، ونجاه أمانة لحكم
في كرم مجيبي الحكم ومظاهره ...

أد هو كذاكم ، فقد حرم نفسه - لا من لطيبات مشروعه بحدكمين فحسب ، بل من
الطيبات ، ومشروعه للمواظلي لعادي في كل زمان ومكان

فمن ديث بروج ، المسئولة التي حبست له أن يكون أوب من يجوع إذا جاع قومه وأحر من
شبع ، يا شعور ، و لبي فرصت عنه أن يعاني كل عا دة من عمل وسخط
وته - رضي الله عنه - لتصور هذا الصبر القوي في فلسفه حكيمه يقول :

« كذب يمتسي شأن ناس ، إذ لم يُصْبِي ما يُصْبِيهم » !!
وهكذا رأيت أمير المؤمنين ، يلزم أكل ريب ، حتى أصاب مسممين أمانة شديده
في اللحم ولحم ، ويُدمن من الخطاب أكل لرب حتى شن معاوّه وثقور ، فصنع كفه
على بطنه ، وبهول :

« أيتها لطن لمرتب عنى اريب ، ما دم السم مناع بالأواقي » !!
وفي عام الرمادة ، وكب عام محبته و به في لمدته ، أمر نوح سحر جرور ، وبوربع
لحمه على أهل المدينة ..

وقام لمحتصون بإبحار المهمة ، بد أنهم استمرو لأمر المؤمنين ، أطيب أحر عا دة بجه
وعند بعداء ، وجد " عمر " أمانة على لمدته بام الجرور وكده ، وهما أطيب ما
فيه .. أفتقل .

- من أين هذا ؟

من : من الحرور الذي دبح النوم

فقال وهو يزيح العائدة بيده لأمينته :

« نبح ، بنس لوالى أد ، ل طعمت طيبها ، ونركب ناس كراديسه - يعني عظمها - »
ثم بدي حمة سلم ، وقيل به

- يا أسسم ، أرفع هذه الحفنة ، وائتني بحبر وريث

إن قوله بنس الوالي أنا ، أب طعمت طيبها برسم بصورة الكامنه ، لمصه لروح

المسئولة التي كذب سطر عنى بصرف ذلك لدهن المنقطع النظر
به ، حل يرى نفسه واحداً من الناس آثره الله عليهم بمرشد من أسعده ولو حب
حين ولاته فرهم ، و مسحته عنهم وسم بؤثره بامير يجعل لحكم كلاً مباحاً ، وقصاً
بواحاً .. !

عبي أب "عمر" وهو أمير المؤمنين ، يدين من الجهد ، ما يسمع به ، أن هو قد رخصه
طعنه طنة نعمة وتقويه .

هذا منطقاً ، وهو منطق عادل في رأينا .

أب "عمر" فصاحب منطق آخر وهو يعرف عدل في ذره نعمة لني تنقطع
الأنفاس دون بلوغها .. !!

هو يدرك أن مسئولية مقتضيه أن يوفر عشهم ، فإذا فعلت به دون هذا ظروف لا يملك
لها دفع ، تكون مسئوليته أن يسوي بينهم بالحق ، وأن يكون هو أول من يحمل حظه من
الخصاصة والصك

دب يوم يلقى من أحد ولاته مدته من نحوى ، ولا نكد موضع بين يديه حتى يسأل
الرسول أن يدي جاء يحضها :

ما هذا .. ؟

قال : نحوى يصعب أمر أيريجاب ، وقد أرسني بها . سئ عنه بن عرفة
وكن واثب عني ذريجات قد فهد "عمر" ، فوجد لها مد ف سهب

فعاد يسأل الرسول

.. أكل المسلمون هناك يطعمون هذا . ؟

قال لرجل لا . وإنما هو طعام الخاصة .

فأعد "عمر" ، علاق لوعاء جذا ، وقل للرجل

.. أين يعير "خدا حميت هـ" ، وارجع به نعمة ، وقل له "عمر" يعور لك . «اشو

الله ، وأشبع المسلمين مما تشيع منه » .

هذا حكمة لا تلمه في مكار لصداقه ، ولا في مقدمه الموكب إلا حين تكون
المحاضر داهمه ، أب ذوب هـ ، فقد حب مكره ذوب هـ ك "خدا حميت هـ" في حر
صف بحرس لغايه ، ولينكذ . ذ . كل ثمة نعمة نعمة ، أنها سم تسعه ، لا بعد أن تكون
قد مرت بالنامس جمعاً . !!

وقد جنب موقفه من أهله و سره ، وجد به نعمة المستوية لا يصاهبه تقدس ،
واكباراً لأمانة بحكم لا يصاهبه : كذا

به لا بحرهم عم يس بهم بحق محب ، بل مما هو بهم حق مسروع ، و به يحجمهم
من المستوبب أضعاف ح حمنه نظر وهم من اسس حتى صارت ثوابه عمر عبد بود
الأقرباء لو استدعوا منه لمرار

إ . أمير المؤمنين يعلم أن نعمة بحكم لا يصحح بحاجته ونيق لا هـ في
علافت لحكم أهله ، هن بهم ذوب ، يس ذوب ، ثم أنهم وليس سوسيه أمام ذوب
و حد ، وعداله واحده ٢٢

من أجل هذا بالغ في إلزامهم جميعاً مسئولية القذوة .

وطالم جميعهم على نظف عيش ، ولأول مرة لصلح أسرع من أندهم - بن
من قواهم - النعمة العظيمة . !!

وبعد كتب الأرض بعد ، والسماة سمور ، حين بعث ن أحداً من سره ذهب
بمفتاح - أي مفتاح !

وكان ذا سؤوباً ، أو حظر مراً ، جمع أهله أولاً ، وقال لهم

- « إني قد بهت إليكم عن كذا ، وكذا وإن أبس بظروكم ، لكنكم كما ينظر
لغير إلى اللحم ، فإن وقعتم وفعو وإن هبتم هابوا وبني والله لا أوتي برجل منكم وقع
فيما بهت إليكم عنه إلا صاعقت له لعن ب لمكانه مني فمن ساء منكم فسقدم ، ومن
شاء فليتاخر » !!

أرايتم ؟؟

« صاعقت له لعن ب لمكانه مني » ..

ب عربي من عمر ، لا يعني أن لعن في إحارة وله تعني أن الفاعل نحو من يعني
أصعبه مضاعفة من لحنه والمستوليه والحرمان يعني البعد من كل شبهة وسطي عن كل
معه يعني أن تقدم هؤلاء الأقرباء عند الخطر ، ويأخروا عند المعنى بل هي كانت تعني
عند عمر حرمانهم من حق مكتسب ، تقدمه لشبهة محتملة "

ولو رأيتاه وهو يعاتب ولده عبد الله بن عمر لرأيتاه عجا .

مع أن عبد الله - صبي لله عنه - كان مدام في ورع واره والحق

كان يتبع خطي أبيه ، ولم تكن نفسه لتزيين له شبهة من سوء ؛

وبعد هذا ، فما كان عمر يره سرور بعمه مو صعه من نعم لحنه لدنيا ، إلا قال :

- « أأنتك ابن أمير المؤمنين » ؟

وكتب هذه العبارة « أأنتك ابن أمير المؤمنين » بمثل اشعار لحي الذي رفعه
عمر " لأهله بخاصة ، وللناس كافة تحية الحق والمعدل .

بذل يوم ذر به عبد الله ، فحنه ، بأكل شرايح لحم فغصص ويقول :

- « أأنتك ابن أمير المؤمنين ناكل لحم ، ولست في خصاصه ؟ ألا خبراً ومباحاً ؟ ألا
خبراً وريثاً » ؟ !!

ويخرج إلى السوق يوم في جوبه بمشبه ، فيرى إبلاً سمداً ، يندد عن بقيه لابن
بموها ومثلها ، فساب .

- بن من هذه .. ؟؟

فبوا : إيل عبد الله بن عمر ..

ونقص أمير المؤمنين ، كأنما لقيمه فمت ، وقال

- عبد الله بن عمر .. ؟؟ يخج يا ابن أمير المؤمنين !

و رسل في طسه من قوره ، وأقبل عند الله بسقى وحسن وفه بين يديّ والده ، أحد
عمر " نفس سلة شربه - وكتب كانت عدبه إد أهمه مر خطر - وف لانه

- ما هذه لإبل يا عبد الله - ٩٩

فأجاب ابن أبي أخطاء - ي هريك - - نبيها بمدي ، ويعتبه بها ، إلى لجمي - ي
المرعي - "بحر فيها ، وأبغى ف بسعي المسموم
فعمت عمر في نهكم لادع

وقوب لدمي حين يرونها رعوها بل بن أمير المؤمنين سوا بل ابن أمير
المؤمنين وهكذا ستمن إسن ، ويرنو ربك يا بن أمير المؤمنين
ثم صاح به :

يا عبد الله بن عمر ، حد رأس مالك لدى ذلعه في هذه الإس ، وجعل ، يريح لي
بيت قات المسلمين ..

يا خالق هذا ، لإنسان ، سبحانه ... !!
إن عبد الله بن عمر "لم تأن أمر نكم" . إنما يستثمر ماله لجلال في بحاره حلال ،
وهو يديه القوي ، وحلقة الأمية فوق كل شه

ولكن لأنه بن مير المؤمنين ، بحرمة أمير المؤمنين ، مما هو به حق - مظنة أن يكون
توثقه لعمر ، قد هبات به من العرم ما لا يتوافر لغيره من الناس .. !!

هذا حاكم بمسك الأمر في ربه لا بمائلته ربه ، وهو لا يدرأ منه عن أن يكونوا أهل
حظوظ ومير فحسب بن إنه ليصطرحم إلى أن يعيشوا معه فوق صراط أحد من أسرته وزوج من
أسرته ، حتى يكأمر ، رثوا ميرته عمر بدل ن بهتو بها ويسدحو فيها
يصل إلى المدينة يوماً بعض أموال الأقسام ، فذهب إليه به "حفصة" رضي الله
عنها ، وتأخذ نصيبها ، وتقول له مداعبة .

- « يا مير ، بمؤمنين ، حق كبريت في هذا الأمر ، قد أوصى الله لأقربين »
فجيبها حاداً .

- « دنيه ، حق أمرائي في مالي ، فما هذا ، فمنا المسلمين قومي إلى بيتك » !!
هذا رجل تأدب على به محمد رسول الله ﷺ

ونظامه ر ه يقو لأحب الناس إليه ، أبه فطمه بيوت لا فطمه بن في
المسلمين من هم أحوج منك لهذا الحال ..

ثم يحرمهم ويعطي سواها !!

من هذا لمن ارتوى "عمر" ، وعلى هذا يهدي سائر .

وهو يطالب أهله ودويه أن يرفعوا دوماً إلى مستوى لمستوايه لا لحظوه فليس
لدى "عمر" حظوة لإنسان .

هو يريد منهم أن يكونوا عود به عني واجبه ، ورث عضهم أن يبدلو جهداً أكبر ،
ويحرروا تعوقاً أكبر ..

بعضهم أن يعطوا كثير ، وبأحد و هيلاً ، وينظرو من الله حسن الثوب

أحل .. بعتصمهم أن يكونوا قدوة لأهل العفاف والكفاف .

حين أفاء الله على المسلمين في عهده خير كثيراً ، و فضلاً يمتد بالمال ، اشرف
عنه نفر من صحبه ، أن يقوم بإحصاء الناس ، ورصد أسمائهم في ديوان ، حتى يسو
جميعاً روايتهم السوية في نظام محكم .

واحتسب لهذه المهمه - عليل بن أبي طاب ، وحبيب بن مطعم ، ومحرمه بن نوفل
وكانو ، أعلم ، للناس بأسماء قرش ، وأكثرهم معرفة بالمسلمين

جلسو يدورون الأسماء ، يادنين بيبي هانم ، ثم بأن أبي بكر ، ثم بيبي عدي آل عمر
عقب طابع أمير المؤمنين لكتاب رده ، إليهم ، و مرهم ، يقدمو على آل عمر كثيرين
غيرهم ، فنرح أسمائهم ، وركب عثلائهم ، قال « صعدو عمو وقومهم موضعهم » !

وعلم سو عدي بهذا ، فذهبو ، به ، حسن بن نظر أسمائهم في مقدمه الديوان كي
يسو أنصبهم والمال وفر ، وقلو له « سنا هن أمير المؤمنين ؟ »

فأجابهم عمر :

- « مع بيبي عدي ، أردتم الأكل على ظهري ، وأن أمت حسب بيبيكم ، لا والله ،
ليحدثن مكينكم ووجئتكم آخر الناس »

إن لعرايه من أمير المؤمنين ، لا يعني - كما أسيب - الأثره والحضوه ، إنما يعني
لعرو ولشظف

ولقد رفض أمير المؤمنين إلحاح أصحابه ورحاوه لكي يولي بيبي عبد الله منصب من
مناصب الدولة ..

ولقد كتب في إلحاحهم مدهو عن بحر صهم الشديد على لانتفاع بمرهه ابنة
كن "عمر" رفض ، كما رفض عبد مويه أن يرشحه بخلافه . بن رفض أن يجعله صمم
الستة الدين رشحهم هو ليجدرو من سهم خضفه قذلاً

« حسب آل عمر أن يحاسب منهم واحد ، هو عمر » !

نكر بن أمير المؤمنين ، أن ولدك عبد الله هو لنتي لعدل فهل ذنبه ، وذنب لاس
لدين ستسعدهم ولايته أنه بن أمير المؤمنين .. ؟ !

طالما بين هدا ، امول لعمر فيذكر قائمه بأب عبد الله سبي هو لنتي لعدل وحده
وهناك في المسلمين نظراء له في العدل وسموى ، فإذا انره "عمر" عليهم نكوب قد حابي
وجامل .. !

سم إن "عمر" رحى "قدوه" ، قبل أن يكون رحى "حكم" ، فرد استعمال ليوم صاحبي
أمله ، فأجاب مذهب ، د جاء من بعده حكم يسرفون في توليه أهلهم ويقولون : لقد فعل
هذا "عمر" ؟ !

من أجل ذلك وضع عبداً جليلاً فقال

- « من استعمل رجلاً لمودة أو قرابه ، لا يحمله على سعادته الا ذلك ، فقد حال

الله ورسوله و المؤمنين »

إنه إذا وثى عبد الله به عملاً ، من يفعل ، لمكان عبد الله منه ، من المحض استحقاقه وكف يته ، ومع هذا يصر على موضعه .
جلس يوماً بين أصحابه وقد
- « أعينني أهل الكوفة ، من يستعملني عليهم لئلا استضعفوه ، وإن وبئهم عوي شكوة ، ولوددت أني وجدت قوياً مسلماً ، يستعمله عنهم »
فقال أحد جلسائه أن والله أدلك على اقوي لأمين ، لمسلم ..
قال عمر متحيراً : من هو . ؟
قال لرحل عبد الله بن عمر
فأجاب غير مؤمنين فلا والله من أردت به هذا ، ثم حار ولباً
آخر !

* * *

بعد اعدت أن أصبح هذا يسود ، معمر حمير ، تحت عنوان الرهد أو لتقشف
فهم يحوج ويتشف في مطعمه ، ومبسه ، ويحتم أهله معه على ذلك يدافع اسمه رهداً
ولكن الحق ، أن وراء الرهد حادراً أبعده غوراً وأعمق حذوراً .
ذلك هو الاحترام لتريد مسئولته ، وبتدني بعد في الإخلاص لبيعه وو حبه
من مسئولته في ضميره لظاهر الحي فداسه مطعمه ، وجميع الاعبارات والمواقف ،
تكلف وفق مقصبات هذه المسئونه ، ولا تخضع هي لأى موقف و عار
ولعن من حظوظه لواقفه من طابع هذه حقنه لي سهرته عهد خلافته
- « يعني أن الناس هابو شدي ، وحابو غلظتي ، وفاقوا قد كان عمر يسود
ورسول الله ﷺ بين ظهره ، ثم يسد عتب ويؤكروا لثونه ، فكيف وقد صرت لأمر إيه ؟
ألا من في هذا عهد صدق ، عني كتب مع رسول الله ﷺ عونه وخادمه ، وكان عنه
سلام من لا يبلغ أحد صمته من النبي والرحمة ، وكان كما قال الله تعالى .
« يَا مُؤْمِنِينَ خُوفُوا رَحِمَ اللَّهِ » ، فكيف يس بدت سما مسئولاً حتى يعصيني ، و يدعي
ومصبي فلم أر مع رسول الله ﷺ عني ذلك حتى يوفه الله وهو عني صري و حمير به
على ذلك كثيراً . وأن به أسعد .
ثم وكى أمر المسمين أبو بكر ، فكان من لا تكرون دعت ، وكرمه ، وبسه ، فكيف حادفه وعونه ،
أحبط شدي بسه ، فأكون سم مسئولاً حتى يعصيني فاصبي فلم أر مع كذالك حتى قبضه الله عز
وجل وهو عني راض ، و بحمد لله على ذلك كثيراً ، وأنا به أسعد .
ثم إني قد وثب أموركم أيها الناس ، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ، ولكنها إنما
تكون على أهل انظم والسعي ، فأف هل لسلامه وهدس و يقصد فأنا أنس بهم من
بعضهم لبعض وليس دغ أحد بطم حد أو يعصيني عنه ، حتى أصبح حده عني
الأرض ، حتى يدع الحق ، وربي بعد شدي لك ، أصع حدي على لأرض لأهل العفاف ،
وأهل الكفاف ..

ولكم عليّ أيها الناس خصال أدكرها لكم فحدوني بها
لكم عليّ ألا أجيبي شئ من حر جكم وما أود الله عليكم لا من وجهه ، ولكم عليّ
إذا وقع في يدى لأأخرج منى ، لا في حمه ، ولكم عليّ أن أريد عطياكم وأررافكم إن
شاء الله تعالى ، وأسد ثعوركم ، ولكم عليّ ألا ألتصمكم في أمهاتكم ، وإذا عسى في اسعوت
فإن أبو يعال حتى ترجعوا ، بهم ...

« وبنوا الله وأعبوني عني أنفسكم بكفها عني ، وأعبوني على نفسي بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإحصاري الصبيحة فيما ولاني الله من أمركم » ١١

هذه بعضه ، ليس اجمع خطب "عمر" ولا أكثرها ألفا وثوب" ، ولكن في هذا بعض
نهي صام عمرا على ابحار ، لعمري اني كاد بحرب ربح لكبير ويهدي خطا
فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - سيف مسئولا عني كل ما هو ريف ويصل بصرف به
الرسول ﷺ ما يشاء

وكأن وأبو بكر حي ، سيف لمسور نفسه في بد حبيبه رسول الله ﷺ ي انه كان
حديثا ، قد يفتش فائدة ، ولكنه احر الامر سمع اجمع "أما ليوم ، فقد صدر سيف
و بصاربه مع الحدي والفائد جميعا ومسئولته عن كل شيء مسئوليته مبسره
وهو لا يعد نفسه مسئولا أمام الناس ، ولا أمام التاريخ ، ولا أمام شيء من هذه
للمصطحاب . من هو مسئولا أمام حق منس . الله ، يدي لا تحصى عليه حافه ١٢

"جن - أمام الله تعالى بكبير بحسن "عمر" لمسئولته لي كان يحتمل ص حده رسول
الله ﷺ ، وخلعته ابو بكر ..

وإذا كان كيف هو مسئولا به على كل حو ح نفس ، ورعات الامل
فمنظر لأن كيف نشر مسئوليته بحده ليس يدين استخلفه الله عنهم
وهو ينبغي مثلهما يغيب من من وكما يستغنى من بعد - بالرجل الذي هو مسبح وحده
انه يرى مسئوليته مبسره عن كل ربح في سره عن كل مره في سته عن كل
رصيح في مهده ١٣

وهو يبد "مسئوليته بحده ليس ، بأن يعيش في أدنى مسووبات عيشهم وإذا دُشِب
عنه لعمه مميره دل كما فر من من « شئ الوابي إن ان طععت طنها ، وبرك
للناس عظامها » ١٤

وأعجب من كل عجب ، به سم يست سوكه هذ بحده لأحده وحدهم ، من بحده
الأموات أيضا . ١٥

فكان يرفص أن يظهر نعيم لم يظهر به ! حو به اند بن سهره إلى الله ، و سسهدوا

في سبيله قبل أن يمكن للإسلام والمسلمين

حين رآه انشام ، حياء به بضعم طيب ، محبب بونه ، وبدلاً من أن يفعل عليه ،
ويسعم بمداقه ، رفقه بعيسين بكيتين وفان :

« كلُّ هذا لك ، وقد مات خويست هراء لا يشبعون من خير شعير » ١٢٢ !!

وهو يأخذ بمكظم بحارين لعنه حتى حصعوا بلحوق ، ويوطئوا لاكاف
لأحوا ، بهم لذين يتميرون عنهم

وفي الوقت نفسه بضع حذو هو على الأثر - كما سمعاه يحضب من قبل لاهن
لعاف وأهل الكفاف

وهو يحسن مستوب به قو كهمه ، ولا يورعه على لآحرين لذين هم بمسئوسا بهم
مشعولون .

فإذا بقدّم منه أحد أصحابه ليريجه من عمن ، أو يت كنهه ، تهره فثلاً .

« اتحمل وري يوم لقامه » ١٢٣

وحين بصر الحو لفسى المشحون به هيمام و بحركه عمنه باري "عمر" ، حدى
مستولي به ، برى عمنه بموح ويبحول ، وليس فرد مجرد فد

ولحدث العبر الذي لا يكاد يحسه كثر ساس يعله وبحمر ويسانه كبر "عمر"
يرحمه به ، ويخشده به ، ويمس عليه الأشاء و عذار ثم بضع نشريعا ، وسن فثوب

قدم لمدينة بعض الحار في حدى لأسياب ، وخيموا عند مشرقها ، فصطحب أمير
المؤمنين عبد الرحمن ب عوف سقعه "مرافقه" ، وكان ليل قد بصرم ، و قرب الهرع

الآخر منه وعند بدهه بئمه أحد عمر وصاحبه مجلساً على مفره منها ، وقال عمر
لعد الرحمن : « فلمن يمية للين هنا ، بحرم صوف . »

و ذهبا حلسان ، سمع صوب بكاء صبي ، فتنه "عمر" وصعب وانظر أن يكف
الصبي عن بكائه ، ولكنه بمدى به ، فقصي سرع صوته ، وحسن قرب منه وسمع أمه

نهنه ، قال لها : « تهي الله ، وأحسي إلى صبيك .. ! »
ثم عاد إلى مكانه . وبعد حين عاود الصبي البكاء ، فهرود بحوه "عمر" ، وبأدى أمه

: « فلت لك . تهي الله وأحسي إلى صبيك »

وعاد إلى مجلسه بيد أنه لم يكذب يسر حين رآه مرة أخرى بكاء لصي ، فذهب إلى
أمه وقال لها وبحت : « إني لأرأك أأم سوء » لصيت لا بمر له في ١٢٤

قبت ، وهي لا تعرف من تحاسب ، يا عبد الله قد أصجرني ..

بني أحسنه على العظم فبأبي .

سأله عمر : ولم تحميه على العظم ؟

فابت لآن عمر لا يعرض ، لا ليعظم ..

فان وأفسه ثواب : وكم به من لعمر .. ١٢٥

قانت بضعه أشهر .

قال : ويحك .. لا تعجله .

بقول صاحبه عبد الرحمن بن عوف فضلى بن حجر يومئذ ، وما نسينا لسان الله من
عنه لذكاء قلما ينتم فان « . يوسد عمر . كم هن من أولاد المسلمين » !!
ثم أمر مديني في المدينة « لا يعجبو صديكم على الطعام ، فإنما نرضى من
يبب لعل لكل مولود في الإسلام »

ثم كتب بهذا رلى جميع ولاته في الأمصار

مير للمؤمنين ، ندب حوشه معافل كسرى وقبصر ، وهو هب في الساعات لاجرا من
للس يحرس فاقه وفدب على المدينة . ثم يؤرثه بكاء طفل وبربره ، حتى شرب له موع
وهو يصني باليس ، ثم لا يحج واقعة لحاب هذه وحده ، بل يصع في
النو واللحظة فانود يستوعب كل حالاتها المشايهة ..

اهتمام عجيب بمشاكل الناس ، ومما سه فده : رقة مسئولة الحكم
وهي عام برماذه يسمع عن حمادة في أقصى المدينة ، قد برل بهم من انصر كثير مما
برل بأهل المدينة كنها . فتحمل فوق ظهره جرس من دق ، ويعلم خدمه "أسلم" فربه
مملوءة قيتا ، ثم يهرولان إلى هلك يحملان الجده ولعوث
وعندما يسعد الموم ، بطرح أمر المؤمنين برده ويطلبوه نفسه طعامهم حتى يشعوا
ثم يرسل ح دمه ييعود ، إليه يربس يحضهم على طهوه لى داخل المدينة حتى يكونو
بهرب منه ، وحتى يرلوا مكنأ أطيب ، ويلوا رعاية أكثر ..
تدس .. الدس .. لباس .. !!

هذه لكلمه كاتب الهدف العلوي الذي يججل في روع عمر ماء ليس وأطراف النهار
حتى لراه وهو بجود بأفده الظاهر ، وحرجه لبيبه شهده بشجب دمه . لا
بشعبه ، لا أمر تدس ..

قد عود دسبه لسان حارهم سحارو من بينهم لخلعه لحدود ، وإد يحضر منهم
عبي ، وعثمان ، وسعد ، يوصيهم وهو لا عوى عبي الكلام فقول :
* « يا علي ، دوسب من أمور الدس نسا ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي ه سم عبي
رقب الدس .. ! »

* « يا عثمان ، إذا دوسب من أمور الدس شيك ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي أبي مقيط
على رقب الدس .. ! »

* « يا سعد ، إذا دوسب من أمور الدس سب ، فأعبدك بالله أن تحمل نبي أبي علي
رقب الدس .. ! »

وفي لعدم نبي لله فيه ، كان عبي فوعد مع نفسه أن يظوف بجميع الأمصار
لنصف أحوال الدس ، ويبلو أحبارهم ، ولعد ذل يوف لأصحابه
« بن عشب إن شاء الله ، لاسرر في الرعه حوك ، فربي عثم دس حوانح تقطع

دوسي أمّ ولائهم فلا يرفعونها إليّ وما هم فلا يصلون إليّ سيرا إلى الشام فأقسم شهرين ، وبحريّة شهرين ، وبمصر شهرين ، وبالبحرين شهرين ، وبالكوفة شهرين ، وبالنصرة شهرين ، والله لعنم ، لحول هـ « .. !

وسفت مسئوله "عمر" عن اساس لى مسئولته عن لولاه وعمد الدس كان بكل ، ليهم مصائر لئاس في لئلا داسعيده وامقريه .

فكف كان "عمر" يبشر مسؤليه بحده ولانه ومعاونه في لحكم ؟؟

كان يشرها على طريقه . طريقه لى لا سعيه ، والى لا يرى في يدرجتها مهما تشكث أدنى تفاوت .

وكان يحارهم في حرص من يحترار مصيره . !!

إنه بعدد منه مسئولا عن كل عطله تركها أحد ولانه ، عمن به عمر لم يعلم

ومن ثم ، فهو يصب وجهه ويعص فكره ، ويحذر ربه ، ويشر صحبه ، وبأني قل أن يحترار عامنه ومعاونه .. !!

كان يقول لأصحابه

«أرا بتم د ستمعت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته بعدل ، أيرئ ذنب نفسي» .. ؟؟

يقول أصحابه : نعم

فيقول : « كلا .. حتى أنظر في عمله ، أعمل بها مرة أم لا » ..

ويقول « إنما عامل لي ظلم أحد ، وسعني مضلمه فلم أعيرها ، فأد ظلمه » !

ويقول سعد بن عوفه

« يا مصححي بث وأنت عذبي حارس . كصحتي بمن هو أقصى ثعر من عور

المسلمين ، ودلت لما طوقني الله من أمرهم ، فإن رسول الله ﷺ قال

« من مات عاشا لرعيته لم يؤخ رجعة لحنه » !

إن عمر يريد من ولاته أن يشروا مسئوليهم على المستوى منه . أي يشر فيه مسئوليته .

ويد ، كان ديك عسر بن مسجلاً ، لأن "عمر" لا يكرر ، فقد كان يحب عن

أقرب الدس من هذا المستوى

وهو لهد ، يحتارهم ممعناً في التحوط والدقة وليمظه

فهو - أولاً - يرفض كل من يسعى إلى بمص أو يطلبه لنفسه ،

وانه في هذا المقدر برسول الله عليه بصلاه ولسلام ، - كان يقول « إن والله لا

تؤكّي هذا لأمر أحدًا يسأله أو يحرص عليه » .

هذه أولى خصوات عمر في حصار معاونه ، مشدد كل راعب في لمص ، طامح

منه ، من بني حنظل شهوة يحكم يحكم شهوة الحكم و من يظنون أن يكونوا حكمه
ورلاة ، لا يفترون مسئولة الحكم تمام ، ولا لهرق منه ، وزهدوا فيه
من يوم أن في نفسه احبب أحد أصحابه ليحمله و لا على أحد لأفهم
ولو صبر حد يصحبي يصعب ساعات ، لا سعدة عمر بعده لمصعب لدي سعدة
ولكن أحاد نادر لأمر لتي م يكن يعرف عنها شيء ، وذهب إلى أمير المؤمنين
يسأله أن يولييه إمارة

يتسهم عمر لحكمه المفدير ، ويفكر قليلاً ثم يقول لصاحبه :
« قد كنت أردناك لذلك ، ولكن من يطلب هذا الأمر لا يعن عليه ولا يحب به » ثم
صرقه وولّى غيره .. !!

سقول لأفهم وأي بأس في أن يطلب رجل نفسه الحق في عمل شو في قدره على
مسئوليته ، وحفظ أمانته ؟؟

ثم نقل يوسف الصديق للملك . « اجعني عنى خزائن الأرض إني حطيت علم » ؟؟
أجل ، قال يوسف الصديق هـ ، بعد أنه حين بعد طاب ذاك مصعب ،
من بعد كمدني يحاضر بعده كـ كحدي لإطفاء نفسي نفسه في قوه لتهب ،
وهو لا يدري : أيعود فعفى ، أم يتحول هـ إلى رماد . !؟
صحيح أنه طلب بمصعب رفيع ، بيد أن هـ لمصعب بـ عيب كـ عرف لا عيب ،
و كانت معاطرة المحقة ، تفوق كثيراً مباحة المحنة

كان هـ ، فلاس ، ومخاضه ، وحرب وكن لمسؤولين يهرود مع جئت أيديهم ، ثم
بعدم رجل ليعذ أرمه تستعصي على الإبعاد .

هذا ليس طيب منصب ، بل عائق الخطر ، وركب الصعب .. !!
عنى أن عمر ، لم يكن يحاجه . من ب بعسف المسألة عنى هـ اسبق والأمر بيده
عنه في اوصوح . به يريد و ب يرتفع إلى مستوى المستوي به كما يهتم عمر و ي
وحد من هـ اضراء سيهرت من الولانية من أن يحرض عنها أو بطسها
فقد هرب عمر مما هو أكثر من الولانية حرب من لحلافه إرفاه رسول الله ﷺ ولولا
طوقه به "أبو بكر" في لحظة لا تسمح بالتردد ، بل ولا بالتفكير ، لهرب منها أنص ، ولا أثر كما قال
« أن يصرب عنه ولا يرى نفسه أميراً للمؤمنين » ..

من كل من يطلب الإمارة إذن يكون سبي التقدير لبعدها ، وغفها ، ومن ثم لا يره
عمر جد برا بها

هذا أوله بتضيقه من ولاته : الزهد في المنصب ، والمرار منه ، حتى إذا جاءهم
كها ، أحدهم مسلمين
بعد هذا ، يختار لها "الموي الأمين"
ولا يكاد يختار الوالي حتى يأخذ بيده ويقول له

« إِنِّي بِكُمْ أَسْعَمُكَ عَنِ دَعَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلَى عَرِصَتِهِمْ مَكْنِي أَسْعَمُكَ لَهْمَ قَبِيحٍ لِّصَلَاةٍ ، وَنَهْمَ بَيْنِهِمْ ، وَحَكْمَ قَبِيحٍ عَدَلٍ »
 ثُمَّ بَعْدَ بَعْضِ عَدَا ، لَوْ هِيَ نِيَّ عَمْدٍ سَحَابٍ
 * لَا يَرْكَبُ دَابَّةً مَطْهَرَةً
 * لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ رِفِيفَةٍ
 * لَا تَأْكُلُ طَعَامَ رَافِقَةٍ ..
 * لَا تَعْبُو بِأَنْتَ دُونَ حَوْجِ الدَّاسِ .
 وَيَكُنْ ، لِمَدَا بِحَوْلِ عَمْرِ بْنِ عَمَانَةَ ، وَهَذِهِ أَصْطَبُ أَمْبِيَاخَةٍ - إِلَّا بِهَ الْمُطَهَّرَةِ
 وَالثَّوْبِ الرَّفِيفِ . وَالنَّهْمِ لَطَرِيهِ .
 بِهِ يَفْعَلُ بَعْضُهُ دَائِمًا فِي مَسْوِي أَسْعَابِ الْكَذْحِ لِقَمَرٍ وَلِصَوَا فِي مَكْنِيهِمْ لِحَقِ
 ، حَمْدُ مَا لِلنَّاسِ ، لَا مَدَدَ لَهُمْ
 إِنْ لَا يَرِيدُ لَوْلَا أَن يَفْعُو ، أَوْ يَرْفُو ، أَوْ يَبْوَاسِمَ لِحَكْمِ يُنْهِنَةُ ، أَوْ مَسَرِ
 مِنْ أَجْلِ هَذَا ، يَتَعَبِيهِمْ فِي كُلِّ مَظَاهِرِ لَرِيهِ ، وَاعْبُو ، فَدَوْدَهُمْ عِهَا ، حَتَّى لَوْ يَكُونُ
 هَذَا الْمُعْظَرُ دَابَّةً لِرُكُوبِ
 يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ أَدَابُهُ لِلْعَمَلِ ، لَا سَحْبَاءَ لِلْحَدَثِ لَا لِرَفْقِهِ بِصُرُودِهِ ، لَا
 بِتَصْنُفِهِ لَا لِلتَّرَفِ " .
 بِهِ لَا يَرِيدُ لَوْلَا أَن يَفْعُو وَحَدَّثَهُمْ وَكَذَلِكَ يَرِيدُ لَهُمْ لَوْجُهُ ، مَسْرُوعُهُ لِي لَا
 بَغْيَ فِيهَا وَلَا غُرُورَ .
 يَرِيدُ أَنْ يَتَعَوَّفُو عَلَى لَدَسِ بَادِقِهِ لِنَفْسِ ، لَا بَادِقِهِ لِلنَّاسِ ، وَبِحَامِدِ الْأَفْعَالِ ، لَا
 بِالْمُظَاهَرِ الْإِكَادِيهِ ، وَبِعَارِ لِنَاطِلِ . " .
 انْظُرُوا كَيْفَ يَرْسُمُ فِي حَدَقِ هَرٍ ، صَوَاهُ الْأَمِيرِ سَيَّاحِبِ ، وَابْحَاكُمُ ابْدِي يُؤْثَرُ
 ذَلِكَ يَوْمَ قَالَ لِأَخْوَانِهِ « دُونِي عَنِّي رَجُلٌ أَكُلُ إِلَهَهُ أَمْرًا يَهْمِي فَدُونِ فَلَانِ
 هَلْ ، لَا حَاجَةَ بَ هَذَا .. قَالُوا ، وَمَنْ تَرِيدُ ؟
 هَلْ « أَرَادَ رَجُلًا ، دَكَكَ فِي لَعُومٍ وَلَيْسَ أَمْرٌ لَهُمْ بِهِ وَكَثْنُهُ مِيرَهُمْ وَإِدَاكَ كَارِ
 فِيهِمْ وَهُوَ أَمِيرُهُمْ بِذَا وَكَأَنَّهُ وَاحِدٌ عَنْتَهُمْ » ... !!!
 يَا لَيْهَاءَ عَمْدِكَ ، وَدَكَءُ رَوْحِكَ ، أ
 انْظُرُوا
 هَذَا مَرِيدُهُ "عَمْرٌ" نَمَامٌ "أَمْرٌ" فِي "حَالٍ" فِيهِمْ وَنَوْ صَعْبُهُمْ ، وَلَيْسَ فِي سَدَحِهِمْ
 وَعَبْوَتُهُمْ أَمْرٌ ، لَا يَسْجَحُ بِسِ لَهْمِ الطَّرِيقِ ، لَا بِحُظْرٍ رِقَابٍ ، بَلْ بِمُصَوَّبٍ عَلَى
 الْأَرْضِ هَوْنًا ، وَيَعْبَشُونَ فِي بَعِيْنِ
 أَمْرٌ ، فَتَرْكُوبُ لَدَسِ وَلَا يَمِيرُونَ عَلَيْهِمْ بِعَرِ بَعْمِ بَصَاحِ ، وَاجْهَدُ لِمَسْئُولِ

واعد بعلم هذ من خبر معلمس ، من رسول الله محمد عنه : لصلاته و لسلام
عما كان برسول ﷺ رى أصحابه في عمن إلا سركهم ، حد كثر حو سب بعمل مشقه
يجمع يوماً لخطب لأصحابه و هم سمر^(١) فودا قالوا : نحن نكفيت ديك ي رسول الله ، دل
لهم : « إني أكره أن نغير عليكم »
و نسمع بعض أصحابه يقولون له : « أنت سيد ، و بن سيدنا » فيبهم قائلاً : « لا
يستعوي بكم أشيعدن » .
و بعدم على أصحابه ، فمفوب به ، فيبهم قائلاً : « لا تقوموا كم قوم الأعاجم ، بعظم
بعصهم بعض » ... !!

ولا نكف مسئولة عمر عن ولاته عند حسن خبرهم ، و حسن توحبهم بن شخص سى
رقامه كل لصحاب لي يحسن ولا نهم على سب رحمة ، و رحاء ، و أم
وسنه لهذا ، أن يحسن لحاكم بحب رقامه بمحكم و أن يحسن سمه - و على
العور - كل شكوى بشكوه مو من من حاكم ، و أن يسع في بفظه عارمه سلوك ولاته في كل
لأفصار ... !

في موسم الحج ، و على ملا من لاعد ر الهائه من حجاج المسلمين لدمين من كل
بعد ، جَمَعَ عماله و ولاته جميعاً ، و وقف خطباً

- « بها لباس ، بي و سه لا أبعث عمالي إليكم بصريوا أبشاركم ، ولا لبأحدو
أمو لكم ، ولكن بعتهم إنيكم ليعتموكم دينكم و سنه بكم ﷺ ، فمن فعل به سوى ديت ،
فليرفعه إني فو لدي نفسي بيده لا مكنته من الفصاص »^(٢)

و يقف عمرو بن لعدس ، لدى رى في هذا بحصن خطر عنى هيبه بولاة
و بحاكمين فيقول : « رأييت كن رجل من المسلمين و لبأ على رعه فأت بعصهم ،
نقص منه » .. ؟؟

و بحب عمر ، ي ، و ادي نفسي بسده لأعلن ، فقد رأيت رسول الله ﷺ بعض من
نفسه ، و يقول

« من كنت حليته له طهراً فهذا طهري فليفتد منه » . !

و عمر بعني دائم ما يقول ، فما كات سمعه سمعه عن و ب حتى سوفر عساه^(٣) في
نقطه و حرم .

سأل وفد راره من أهل حمص عن و بيهم " عبد الله بن قُط" فيقولون خبر أمر ب
أمير المؤمنين ، لولا أنه قد بس لنفسه دار فارقه ..

و بيهم عمر داراً فارقه ؟ سَمَحُ ب على الناس ؟ بح حج لابن قرق

(١) السمر : المصارف (سواحد والجمع)

(٢) يتزهر عليها ، يصرف إيسها هبته حتى يستوفيه

ثم يوفد إليه رسولاً ، ويقول له : « يا سعد بن حذاف بن عدي ، تم قبيلته إلي
ويستأجر ابرصين ، يبي حمص ، ويعود بن بيه ، فيصبح عمر عن لقاءه بلاءه ، ثم ، ثم في
ليوم اربع يستنصبه ، ويحار لغائه مكاب "أبحره" حبيب يعين ، بن صدقة و عاصم
ولا يكذب لرجل يقبل ، حتى يفره عمر "بجميع حبيبه" ، ويسمى مكاب لياس ابرعه ويقول
له « هذا خير مما كان يلبس أبوك » . ثم يذله عصب ، ويقول له « وهذه خير من اعصا
لي كن أبوك يهش بـ علي عمه » ثم يشير بيده إلى الإبل ويقول له « تبعها ورعها »
عبد الله » .. ثم بعد حين ، يستدعيه ، ويقول له معاذ :

هل أرسنت بسند ونسي ؟^{١٩} رجع إلى عصب ولا بعد لما فعلت ابدأ !!
هذا عوبيه من رجن شهد به فومه به خير مير ، لولا ر مير عصبه يدار ورهه !
لا نرون أب "مام" أسطورة بل لو كانت أسطورة بصعب تصديقها ولكن لحسن حظ
البنسنة كلها أن "عمر" لم يكن أسطورة ؛ بل كان حقيقته ملاك لرمات والمكاب وكان
هدى من الله للبائس ، يقول لهم هكذا حاولوا أن تكونوا

وفي اوفد إلي يجمع فيه له من وجع وهم ، في يهون وسعد بن "يهم" وفصر
بهنأ لمارة جوشهم النخه ، تصل ، لمدينه سكوى ضد سعد ، فاستدعيه عمر في ا
عمر مسطر قسلاً ريثما سهي بمعركه لموشكة على لبدء والاندلاع ذلك لأن عمر يرى
أنه إذا كتب لشكوى صحيفه وصادقه ، فلي يهي على سعد ، حتى لو حسر لمسمون
لمعركه كنه لأن النصر كما يقول عمر - إنما يطل عن كس فدا أو جس منصرح
لست ب .. !

وهكذا ، وفي هذا بطرف مدقو بخرج ، يرسل "عمر" محمد بن قيسه إلى هذ
لمحصن لشكوى ، فبن وجدوا حفا ، عذ بسعد إلى لمدينه
ويذهب محمد بن مسلمة و يخذ بيد سعد افسح الا عظم ، و بنو بني المهلب ،
ويطوف به على الباس سيالهم الرأي فيه فموم يقولون عنه خيراً و آخرون يحضون عليه
بعضه حدهم و آخراً ، يصطحبه ابن مسلمة إلى لمدينه

وبد عرف بياه مع حاكم مصر وفانجه ، عمرو بن العاص حين وفد عليه من مصر
فني مكروب يقول : يا أمير المؤمنين ، هذا مقدم العائد بك ..
وبمتوصحه انشأ ، فيعلم منه أن محمد بن عمرو بن العاص "قد أوجعه ضرباً" ، لأنه
سابقه فسفه ، فعلا ظهره بالسوط وهو يقول حدهم ، و أد أبي لأكرمي !
ويرسل مير مؤمن يدعو عمرو بن العاص وبنه محمد ، ولدغ أس بن ميث بروي
لنا النأ كما شهد وراءه

يقول قوتك بن مخلوس عبد عمر ، وإذا عمرو بن عاص يقبل هي رر ورداء ،
محمد عمر يتلفت باحثاً عن ابنه محمد ، فإذا هو خصب أبيه
فقال : ابن المصري ؟

قال : هأنذا يا أمير المؤمنين ..

قال عمر : حد اندرة ، واصرب بها بن الأكرمين ..

فصره حتى "نحبه ونحن شتهى أن نصره ، فلم نرع حتى أحب أن يرفع من كثره فصره ، وعمر يقول : اصرب بن الأكرمين !!

ثم قال عمر للمصري « أجنها على صلعة حمرو ؛ والله ما ضربت إلا بفضل سلطانك ! »

قال الرجل يا أمير المؤمنين ، قد سويت ، و شفت ، و صربت من صربي

قال عمر : والله لو صرته فحببت بيتك وسه حتى يكون أمت لدي بدعه
ثم كتب إلى عمرو ، وقال " يا عمرو ، متى ستعبدتم لناس وقد ودعتهم مهانهم
أحراراً .. ؟

و كتب إلى المصري وقال به " تصرف ر شأ ، فإن رأيت رب فاكبت إلى .. !! "
هذا هو عمرو بن لعاص ، صحابي من بني ح ، لصحبه ، و حاكم ، فلم من أكبر أقاليم
الفتح الإسلامي ، ولا يجوز وده من بعده ، بل يكاد اعفونه بذكر عمرو بن لعاص بهه لولا
عمو صاحب لحق . !

على أن هذه مواقف العارمة الحارمة التي معها " عمر من ولاته الذين قد سيطروا
على سيطرتهم هذه الموقف يحول إلى من هذا أخرى يدوب فيها عمر حاد
و غبطة حين يحقق مع أحد الولاة ، فينتهي بريت

دب يوم نفي شكه صد وال به ، هو سعد بن عمرو لحمحي " نصصن ثلاثة ما حد

أولها : أنه لا يخرج إلى اباس حتى يعلو اسهار

ثانيها : أنه لا يحب أحد ينس

ثالثها : يعيب عن ، لس كل شهر يوماً ، فلا يرى احداً ولا يرى أحد

و مستدعه عمر ، وواجهه بالث كس ، وقال بهم : تكلمو .

قالوا لا يخرج إلينا حتى يرتفع السهار

ونظر من المؤمنين صوف سعيد وساله أن يحب

قال والله يا أمير المؤمنين ، ر كبت لأكره ذكر المسك لس لأهلي خادم ، فاعص

معهم عصى ، ثم جلس حتى يحضر ثم أخبر خبري ، ثم أنوصاً وأخرج بهم

وأشرف أسدير عمر ، فقد بدا أنه لن يساء في رجل وثق في دمه ، و ختدده نفسه

ثم قال بش كس . وماء ايضاً .. ؟

قالوا لا يحب أحد ينس .

و سعد والله ، ر كبت لأكره ذكره ، بي جعل اسهار لهم ، و جعل ، لس به عر

وجل ..

قال عمر وماء ايضاً تشكونه . ؟

قَبُولاً : نَ لَهُ فِي الشَّهْرِ يَوْمًا لَا يَدْبُلُ فِيهِ أَحَدًا .

وقال سعد : لَسَ بِي حَادِمٌ يَعْمَلُ نَدْبِي ، فَهِيَ هَذِهِ أَيْوَمُ عَسَلِي ، وَاسْتَظَرُّهُ حَتَّى يَحْبُفَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ لَهُمْ آخَرَ النَّهْرِ

وَلِ عُمَرَ وَقَدْ غَمَرَهُ الْحَبُورُ وَ لَبِثَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْضِبْ فِرَاسِي !
نَ سَعَادَتُهُ يَكُونُ غَمْرُهُ ، حَسْبُ حَبِيبٍ سَكِينٍ ، وَيُظْهِرُ بَرَقَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَرَى وَلَا يَكُنْ
كُلُّهُمْ ، بَلِ الْيَامِسُ جَمِيعًا مُتَّفِقِينَ عَلَى الصَّعْفِ ، مَبْرُئِينَ مِنَ الْعَيْبِ
أَرْسَلَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ وَ . عَلَى حَمَصٍ قَمَكٍ هَذَا عَدَمًا لَا يَرْسُلُ حَرَجَهُ ، وَلَا
يَصِلُ بِهِ أَيْ أَبَاءً ، فَقَالَ "عمر" لَكَابَهُ

- " كُنْتُ إِلَى عُمَرَ ، فَرَبْرُ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ حَبًا " وَ رَسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ
وَدَتْ يَوْمَ شَهِدَتْ شُورَعَ الْعَدِيَّةِ وَجَلَّ شَعَثُ أَعْبَرِ ، تَغَشَّتْهُ وَعَثَّ السَّهَرُ ، يَكَادُ
يَنْتَبِحُ قَدَمُهُ مِنَ الْأَرْضِ قِتْلَاعًا مِنْ طَوْلِهَا لَاغِيٍّ مِنْ عَدَا ، وَبَدَلَ مِنْ جَهْدٍ عَلَى كَتِفِهِ
الْيَمْنَى جَرَبَ وَفَصَعَهُ وَعَنِ كَتِفِهِ لَسْرَى فَرَبَهُ صَعْبَهُ فِيهَا مَاءٌ وَبِهِ لَسْتُوكَا عَلَى عَصَا
لَا يَتَوَدَّ حَمَمَهُ الصَّامِرَ الْوَهْبَانَ .

وَدَفَعَ إِلَى مَجْلِسِ "عمر" فِي حَطَوَاتٍ مُتَّبِعَةٍ

- "السلام عليك يا أمير المؤمنين

وَيَرُدُّ "عمر" السلام ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، وَقَدْ أَلَمَهُ رَأْيُ عَمَةٍ مِنْ جَهْدٍ وَرَعَا

.. مَا شَأْنُكَ يَا عُمَيْرُ ؟؟

حَثَانِي مَا تَرَى أَلَسْتُ نَرَايَ صَحَّحَ لَدُنَّ ، طَاهِرًا لَدُنَّ ، مَعِيَ الدِّيبُ أَجْرَهَا بِقَرَبِ ؟

قال عمر : وَمَا مَعَكَ .. ؟

فَإِنَّ عُمَرَ مَعِيَ حَرَبِي أَحْمَرُ فَمَهْ ، أَدَى ، وَفَصَعْتِي آكُنْ فِيهَا ، وَبَدَاؤُنِي أَحْمَلُ فِيهَا

وَصَهْنِي وَسَرَبِي ، وَعَصَايَ بَوَكَّ عَمِي ، وَحَمَلْتُ بِهَا عَدُوًّا بِرَّ غَرَضٍ ، فَوَسَّهَ مَا يَدُ ، لَا
يَسْعَ لِمَا عَنِي "

وَلِ عُمَرَ : اجْعَلْ مَا شَاءَ .. ؟؟

- نعم

- أَوْ لَمْ تَجِدْ مِنْ يَسْبِغْ لَكَ بَدَايَةَ مَرْكَبِ ؟ .

- بَنِي لَمْ يَمْعَنُوا ، وَبَنِي بِنِمْ أَسْأَلُهُمْ !

- فَقَدْ دَا عَمِتَ فِيمَا عَهْدِي رَلَيْتُ بِهِ ؟؟

- أَسْتُ أَيْلِدُ لَدَى بَعْنِي إِيَّاهُ ، فَجَمَعْتُ صَبْحَاءَ أَهْلِهِ ، وَوَلَّيْتُهِمْ جَدَنَهُ فَشَبَّهُوا وَأَمَوَاهُمْ ،

حَتَّى رَدَّ جَمْعَهُمْ وَصَعَبَهُ فِي مَوْصِعِهِ ، وَلَوْ بَقِيَ لَدُنَّ شَيْءٌ لَا سَبَّحَ بِهِ

- فَمَا جِئْتُ بِشَيْءٍ .. ؟

- لَا

قال "عمر" وهو منهر سعد : « جَدُّوْا لِعُمَرَ عَهْدًا »

قال عمر : « بَلَّكَ أَيَّامٌ قَدْ حَبَّ ، لَا عَمَلُكَ وَلَا أَحَدٌ يَعْدُبُ » !!

و لويس الشديد لنواني ندي يعكر في أن يهدي لعمر هدية ما
والحق انهم جميعا كانوا من لقطه بحث لم يورطوا قط في مر كهذا !
وهم بفعله منهم مر ، و حدة سوى لرحل الصالح انصب ابي موسى لأشعري
فداب يوم عد من المؤمنين ، لى داره ، فوجد رفته من سجاد لا يرد على مر ،
وبعض مر ، فقال روحه هانكه
- « أنى لك هذه ؟ »

فابت

- أهداه إلينا أبو موسى الأشعري
- « أبو موسى . ؟؟ إني به »
ويجيء أبو موسى ، تسبحة محاوله ، ولا يكاد يصر ب من "عمر" وسمع "السجدة" في
نميه ، و لنحمر في وجهه ، حتى يبدوا انبوب . لا نعلن عني يا أمير المؤمنين
ولكن أمير ، المؤمنين يعجبه ، و يسمع بسجدة رأسه ويقول له
- ما يحملك على أن يهدي إلينا ؟ خذها فلا حاجة لك فيها .. !
و لويس كذلك ممن يطمع في أن يسور مسلوب مد لرحل الكبير شفعه بسعفه
في غير حق .
حدث يوماً أن أرب بأحد ولانه جراء ، فسهرت روحه "عدنكه" بعه من ساعد
فرعه وهذونه ، وشفعت بلرحل ، و لم يرد علي أن فبت يا أمير المؤمنين ، هم وحدث
عليه . ؟

هالك انتقص "عمر" ؟ كأنه مهد من دين الله ركن ، وصاح فيها
- « يا عدوة لله ، وبنم أنت وهذا » .. ؟
و كان هذا الموقف من زوجته مشوره ورأى ، لتقبل المشورة ، وبحث الرأي ، فسراه
بعد حين يحيي في إعجاب وجشوع بسده عرصت رأيه في تحديد جمهور
أما هو ، فقد تصور "عمر" الموقف على أنه تدخل في لمسوله من غير مسئول ، ولو
من الشاعه أو الوساطه لا يسكت عمر عليه ، ولا يسامح معه
هذه مسئوليته تجاهه ولانه

فسيطر مسئوليته تجاه أموال الأمة وإبنا لمسئولته بحر الجعوب ، وبنهر لأفئده
وسيداً يهد البأ
يقول عبد الله بن عامر بن ربيعة .

- « صحبت عمر بن الخطاب من نديته لى مكة فى لبح ، ثم رجعا ، فما صرت
به فسطاط ، ولا حذاء ، ولا كب به بء بسطن به ، بما بلقي كماء على شجرة فسطاط
بحته » !!

ويقول بشر بن عمر

« وسأني عمر : كم أنفقت في حجتنا هذه ؟ قلت - خمسة عشر ديناراً - فقال

لقد أسرف في هد المال» ..^{١١}

رَأَيْتُمْ لِي لِرَجُلٍ الَّذِي وَصَعْتُ بَحْتٍ عَنْهُ حَرِثُهُ مَوْلَى كَعْبِي وَقَصِيرٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى لَحْجٍ وَسَطِ صَحْرَاءَ مَبْهِيهِ ، فَلَا يَهْتِنُ بِنَفْسِهِ مِنْ صُرُورِ الرِّجْلِ شَيْئاً^{١٢} يَدُوقُ وَفْدَهُ بَحْرٌ ، وَفِظَ لِحْجَالٍ بِمُسْعَرَةٍ ، مَشَامَا يَدُوقُهُ نِجَاسُ كَفِّهِ ، وَفَقَ حِلَابٍ رَحِمَهُ كَيْفَ حَمْسُهُ عَشْرَ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ أُسْرِفَ .. ؟!

فَلِئَلَّا يَلِي مَوْرَأَ الْمُؤَمِّسِ وَيَصِيرَ مَبْرُومٌ ، كَبَّ بَحْرٌ يَكْسِبُ عَشْرَةَ وَرَقٍ أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ مِنْ بَحْرِهِ ، فَمَا يَفْرَعُ لِمَهْمَتِهِ حَدِيدَهُ ، فَرَضَ لِنَفْسِهِ مِنْ يَبِئَ لِمَالِهِ يَعِيشُ بِهِ هُوَ وَعَدَائَتُهُ فِي مَسْتَوَى الْكَفِّ ..

وَكُلٌّ مَعَ الْأَيِّمِ يَرُدُّ دِينَارَهُ ، وَيُرَادُّ رَحْبَاحَتَهُ وَنَفْسَتَهُ ، وَيَرْفَعُ كَيْفَ هَبِّ الرِّجْلِ رَوَابٍ حَمِيعٍ يَسْتَمِينُ فِي لَمَدَتِهِ وَخَارِجِهِ ، لَكِنَّهُ لَا يَمُكِّرُ فِي أَنْ يَرِيدَ نَفْسَهُ دَرَاهِمًا .

حَتَّى سَمِعَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤَمِّسِ يَفْرَضُ لِنَفْسِهِ ، فَاجْتَمَعَ بَعْدَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُمُ عَثْمَرٌ ، وَعَسِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَابْتَعَوْا عَلَى أَنْ يَتَحَدَّثُوا مَعَهُ ، وَيَطْلُبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرِيدَ فِي رَأْيِهِ ، وَمَحْضُصَاتِهِ ، يَكْتُمُ عَدُوَّهُ وَيَهْتَوِي مُحَادِنَتَهُ ، لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَيِّنَاتٌ شَدِيدٌ لَوْطَاءُ ، لَا فَحْ لِعَصَبٍ ..

فَإِنْ عَثْمَرٌ قَلْبُ سِرِّهِ عِنْدَهُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءٍ وَنَحْوُهُ ، بَنَى حَفْصَةُ بَيْتَ عَمْرِ ، وَاسْتَكْتَمُوهُ أَمْرَهُمْ ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ تَسْتَطْلِعَ أَمْرَ أَبِيهِ

وَدَهَبَ حَفْصَةُ إِلَى عَمْرِ فَتَهَبُهُ ، وَأُحْدِثَ سُبُوحَ الْحَدِيثِ بِحَدَرٍ وَرَدُّهُ

فَقَالَ عَمْرٌ : مَنْ بَعَثَكَ إِلَيَّ يَهْدِي .. ؟

قَالَتْ : لَا أَحَدٌ .

قَالَ : بَلْ بَعَثَكَ يَهْدِي قَوْمٌ ، لَوْ عَرَفْتَهُمْ لَحَسِبْتَهُمْ

بِمَقَالَةٍ لَابَةٍ نَفَسٌ كَبَّ رُوحَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَدَّ كَأَيْ يَصِي فِي بَيْتِهِمْ ، لَمَلِيسٌ ؟

قَالَتْ : ثَوْبِي أَتَيْتُ !

قَالَ : فَمَا أَطْيَبَ طَعْمَهُ رَأَيْتَهُ يَأْكُلُهَا .. ؟

قَالَتْ : حَبِيبُ شَعِيرٍ طَرِيٍّ مَثْرُودٍ بِالسَّمَنِ .

قَالَ : فَمَا أَوْطَأَ فَرَشَ كَانَتْ لَهُ فِي بَيْتٍ .. ؟

قَالَتْ : كَبَّ وَثُجْنٌ ، كَبَّ بَسْطُهُ فِي الصَّفِّ ، فَرَدَا كَبَّ بَشَاءً بَسْطًا بَصْفَهُ ، وَبَدَثَرًا بَصْفَهُ . !!

قَالَ : « يَا حَفْصَةُ ، يَا بِلْعِي أَسَدِي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ مَتْنِي وَمِلَّ صَاحِبِي - لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَنِي

بَكْرٍ - كَثَلَاثَةَ سَلَكُوهُ ، فَطَرَفٌ ، فَصَصِي ، لَا وَفْدَ بَرُودٍ فَبِيعَ أَمْرَهُمْ - ثُمَّ سَعَى لِأَخَرٍ ، فَسَبَّحَ

طَرِيفَهُ فَفَصَصِي بِهِ - ثُمَّ اسْأَلْتُ ، فَإِذَا بَرْدٌ طَرِيفُهُمْ وَصَصِي بِهِمَا الْحَقَّ بَيْنَهُمَا ، وَبَنِي مَدَنَتْ غَيْرَ طَرِيفَهُمَا ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَيْنَهُمَا " . !

أَهْبَثَ كَلَامَ بَصَالِحٍ أَنْ يَكُونَ بَصَالِحٌ عَلَى هَذِهِ الْمَشْهَدَةِ الْمَعْبُودَةِ^{١٣} كَلَا

وسدغه بدون عسو !!

وكتب ببيعة بنو د سمع "عمر" درهم واحد من الاموال ببيعة بنو حسن
وانتهب، او انموقي ترف، و سرف
كان يرتجف، ويرجف كان حرث انما كان كنه، قد صعب، وبيس درهم او بعصر
درهم. !

وكان يقسم لو ان يعبراً من ابل الصدقة صاع عني صراف دحد او لفرط، وعمر
بالمدينة، لحاف ان يائه الله عنه. !!

وفي يوم صائف قنط يكد حره بديت الحبال، طر عثمان بن عفان من بيته به بالعديه،
فرأى رجلاً يسوق امامه بعيرين صغيرين، و بهاء اسن حن بعشه كلفح لشوم

فقال محدب بفسد، عني هذا الرجل لو اقام بالمدينة حتى يمدد؟ و امر خادمه ان ينظر
من هذا الرجل بعد من بعد، و لري بحقي الروبعه و لربنا سرفب معلمه

ونظر الخادم من فرجه الباب، فقال: "رو رجلاً معصفاً بردائه يسوق بكرين امامه

و ينظر حتى يفرط الرجل، فعرفه الخادم و صاح: "نه عمر، نه مير المؤمنين"

فأخرج عثمان رأسه من كوة صغيره فنوف سحوبه اربح، و نادى

:- ما أخرجك هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟

أجاب عمر بكرين من ابل الصدقة بحف عن الحمى - المرعى - وحشيت ان
يصبعا، فسالني الله عنهما. !!

وبعث عثمان بهم الى الظل و اسماء، وحن بكفك هذا الأمر

فقال له عمر: "عد إلى ظنك يا عثمان.."

ول: "عندنا من يكفك هذا الامر يا أمير المؤمنين"

فالمره اخرى عد الى ظنك يا عثمان و مضى لسنه و بحر بصهر، بصحر

فعد عثمان ماحود و مهور "من أراد ان ينظر إلى لقوي لامين، فينظر

الى عمر..!!

والمعوي لامين يشر مسؤولاته لعله ماسرة دكبه عميه، فهو لا يعنى بسهر على
حفظ أموال لأفه فحسب، بن يعنى بالعمل على سمها، و راء الدحل القومى مكن

سبيل ممكنة

* فهو مثلاً - يعود و ريع ارض سود على انفسه حسن، لأن ديت يحق طبعه
محسره، وفي ابوق بفسه، عخره عن خدمه الارض، عخر حبره بر عني، و برك الارض

بحب أدي راعها، مكنت بالصدف لي دفع جيب بفس سم يرس كل مسلم حصه
منها.

* وهو يشجع على حياء الارض الاموات لني لا صاحب بها، و سبي فب فيها
لرسول عليه السلام "من أحيأ أرضاً ميتة فهي له".

حين يرى أمير المؤمنين أناس يضعون ايديهم على هذه الارض، و سؤروها، سم يهملون

ستصلها ورر عنى ، سن قانون "سمح" وضع ليد "فرصة مد يد ثلاث سنوت ، فرد ، عجز
حلالها عن ، حواء الأرض وتحويلها لى حقل ، أو سدا ، أو مرعى ، نحي عنها ، وأعطيت لغيره
من الفارين

* وهو كدب يحضر بمسمن عني كسب مشروع ، شعريهم بالحدرة بشرية بظنه ،
فانلا لهم عدا سيكون لكم أبا وحمده ، فهذا يعني عكم مد سى بأدكم ١٩
* وهو يعني عدي حاصه ثروه لحيوبه ، فحصى لمد مرعى حصي رحا ،
مرعى المسمون فيه مشيهم بمر مدين ، و به سجد هد المرعى دتم ، وفلم كال يوم يمر
دون ببرى لمدى عمر ، قد حرج ميصف اليه ، و صعد نويه فوق رأسه بقبه مر الشمس ،
فصدد أرض لحمى و لمرعى ، يعهدده ويتعهدده ، ويحذر حاسه من أن يسمح لأحد أن
يعصد شبا من شجرها ، أو أن يصرب في نفاس !!

ولا يحظر بالنسب - ونحن نحدث عن لمد وعن لدحل القومى بام عمر - أن
نحدث عن موان صحبه وموارد صحبه ، فرب "عمر" لم يمت إلا بعد أن كان بحركه بده
القويه لأمنه في رخل من صحم بدخول يومه ، بعد أن ألب لى الإسلام معظم
ممتلكات الروم والعرب . !!

ويقول له خالد بن عرفة

- « يا أمير المؤمنين بركت لمد يسألون الله أن يريده في عمر من اعماهم ما
وطئ أحد لفادسه إلا وعطوه أعب ، و خمس عشرة مائه وما من مولود بولد إلا ألقى
في مائه وحريين كن سهر ذكر كان و سى ، وما سبع ب ولد ، إلا ألقى عني خمس مائه أو
سمائنه »

وحرص عمر عني سمه ثروه ، لم يحمله فظ عني سنوت سبل فيها جشع و رفاق
فالثروة عند عمر ، في خدمة الإنسان ، وليس الإنسان في خدمة الثروه ١١
بهذ ، كان بول عصه سدد عني كن ول يحرم هل ولا به لكي برفع إلى لمد به
خراحي كبرا يظن أنه يكسبه رضاء أمير المؤمنين
وكان يأمر أن يسم حرات اسد اى سد - على أهلها أولا - فدا سموا كفيهم رفح
إلى عاصمه لدوله بصيه

وكان يأمر عمله أن يتفاضلوا لمر تب في رفق وعدل ورحمة .
حمل إليه يوما مل وقر من أحد لأقاييم ، فسأل عن مصدره وعن سر وقره وكثريه ،
فلما علم أنه من صريه بركه لى بدفعه المسعوب ، وصريره بحريه اسى بدفعها أهل
الكتب ، ول وهو يظن إليه كثره عدره

- ، تي لأظنكم قد أهكنتم الناس ..
- قلوا : لا والله ، ما أحدا إلا صفوا عفو ..

فاب بلا سوط ، ولا توط .. ؟؟ (١) قالوا نعم

فاب وو جهه يسهل وبشرى ، « الحمد لله بدئي لم يجعل ديني ولا في سطني » !!
وكان يعمى من صرجه أهل الكلاب ، كل من عند دئ يسعق منه ، لأنه لم يكن
صريبه ، دلال ، بن صريبه دحل ، وإذا عجر عنها دافعا ، وصعب عنه فور

بعد عهد هو "عمر" لحاكم لمسوق وعده في طريقته في بحس مسئول به جمعها
عدا هو ، الرحل الذي كبت خيوشه ندب مظالم بروم والفرس وندكها دك ، بينما هو
يسير في طرفه المدينة لا يسا بوب به ، حدى وعشرون دفعه ويصطى عن المسلمين يوفى في
صلاه لجمعه ثم يعذر ابيهم حين يصعد مصر فثلا

- « حبسني فميصي هذا ، لم يكن لي قميص غيره » !!

إن مسئول به المباركة دفعه إلى بهيات طرق ، وفهم المثل ، فحباء بصرفه كنه
تمثل أقصى ما يستطيع الكمال الإنسانى أن يصفه .

* فتجاء مسئول به عن نفسه وأهله ، تحملهم كل معارم الحكم ، ويحرمهم من
كل معانعه .. !!

* ووجه ولانه ومعانويه ، يحارهم نفسه ، وليرهم صراط مستقيماً أحد من لشعره ،
وأرق من الشعرة !!

* ووجه أموال لأنه ، بيع قصى دراسات لحفظ عنها و لرهديها !!

* ووجه الجارين لعتة ، يبيع أقصى أسباب أشدة والحرم !!

* ووجه الضعفاء واليسفاء يبيع عابه المدى في الحديث والين !!

إن مسئول به يهوده ، و به لبشرها بروح المحض لعابد لأوثان

وإن عظمه سبوكه ، كرجل مسئول ، لا نمش في لعابه لي مبرده ، إلا كما نمش
صوء الشمس في الشعاعه افتسلله من حثيا الوفدة . !!

ألا وإن عمر لحكم ، ينعى كل حكم الريح ، ويحس مسئول لنهم فادحه وكيرة
دين أنه لم يكن به ولا ملك ، ولا رسولا يوحى إليه ، إنما كان فرداً من الناس
يحبهم ، و يسهل بعزمه وبعد استطاع أن يبيع دين ساو العبد في عدله ، وفي
رحمته ، وفي إيمانه ، فم عذر الأحرار ، دا فعدت بهم عر مهم ؟

إن "عمر" الحاكم ، حجه الله على كل حاكم ..

فإذا دل حاكم ف ، ساعة حسابه يد رب عثرت ..

دل الله له ، ويحدد سم معجر عمر ، ؟؟ !!

ولا خير فينا إذا لم نسمعها

لم يكن مير المؤمنين يحسن منسوبته حملان رجل مقبول بسويعه ، صلب بمكانه ،
فستع بسنطاه

من كان يحسنها بصميم الأمين على العهد ، له حن عن الحق ، لمسنهص وجود لا حزين
ونفكرهم بأحدو مكانهم معه ، ونصحو بأرئهم رأيه ، ونعاوون برؤشدهم رؤشه
ولقد قنصده مد ، أن يقدس اشورى ، ويحي رأسه العدي في حشوع ونهس بكل
معرضة شجاعة صدقة

فقد بهرنا جلال المسوسه عند "عمر" ، وسعوفها بصعد في السماء ، فلبصغ أعينه
على لقاعده التي سمرقوعه مد ، لساء لعملاو - ألا وهي لسورى و لمعارضه
وربه لأمر عجب جداً أن يرفع و - أراي و لمعارضه ، ي بمدى البعيد الذي سراه ،
حل يؤمن بالمصوص ! نادياً مطلقاً رجل يحاف أن يعسر الآيه من المرأة ، حشه أن يحسنه
من رأيه لا يحتمل أن يحل و يبيع نفسه أن يعترف قد أنسه عن لمهج لمصوص ،
و لحظه المرسومة ، وعبه واحده رجل طابه ، ورمب ، ومه به !!
ولكن يعجب ، أن ترى في هذه الظاهره أي عجب

فليس يعرفون محمداً ودين محمد ﷺ معرفة سونه عافله ، يعرفون أن حرام
لنص ، لا يعني إهدار لأراي وأب الطاعه المؤمنه لا تفصل عن المعارضه الأئمه
ثم ن "عمر" لم يكن بطبعه رجل مساره صحح أنه رجل إيمار وطاعة كم ذكر
ولكنها الطاعه وإيمان والمبايعه لني معرضه لأتبع لوثنى
وهو قد اتبع بالرسول وأمن به ومن ثم فهو يعمو أثره في غير تردد أو انبساط وره
لبفش الأمور إني يحاح ، نى مافشه . ومنهم سلم لفصن لا يفهم - أحيان - حكمها ،
ونكه مقصع ساعا بالرسول الأمين الذي جاء به ..
يقبل الحجر الأسود في لكعبه ، ثم يقول كنه بحاطبه

- "إنك حجر لا تصبر ولا تنفع ، والله لو لا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلك" !!
ويهرول كاشف عن مكيبه ، ويقول

فمن هذا الرملاب الهروله - ولكشف عن لمالك ، وقد أظهر الله لإسلام ومي ، لكم ؟
ومع هذا لا ندع شيئاً ك نفعه في عهد رسول الله ﷺ

من به ليعمد ، نى ميرب في در لعيس فمطلع من مكانه إن كان ماء المطر يسيل منه
إلى ماء المسح وكن لا يكاد لعيس بحره أن رسول ﷺ هو مدى ومسح هد
اميرب مكانه ، حتى يمارع "عمر" فيجىء بالمرتب ، ويهسم على لعيس ليعمن فوق
مكيبه - مكيبى "عمر" و يعيد لميرب نى حيث وضعته يد رسول من قبل . !!

وإنه تستأجل عن نصره إلا به الكريمة ﴿وَأَبْدُ رَبِّتْ ذُرْوًا﴾ فالتحولات وفراً ﴿فمعبود﴾
 من ربك درو ، هي الريح ، وبولا نبي سمعت رسول الله ﷺ يقول في نفسه ، والتحولات وفراً ،
 هي الحب ، ولولا نبي سمعت رسول الله ﷺ يقول في نفسه ،
 لي هذا الحد كان عمر وفداً عند بصوصر ولتة سبها ملزم ، عاصي ولفدة .
 ومع هذا ، فقد آمن بشورى ، بمد ممدلاً لإيمانك بالحق والصدق ، ولسوري
 ري ومعارضة .

وسب عرف شت يرفع من قدر سوري في كل عصور لاربح كم يرفع من قدره
 إيمان "عمر" بها ، وأملوه في طبيعتها .
 إن تصور الحياه بسببه في مديته لم يكن يومياً قد أدب بموسسات لديمقراطية
 أن تظهر ، من برهان وغيره
 ومع هذا فقد ظهرت لديمقراطية من ديب برحل ، وفي بيت الله وديت العهد ، بخر
 فرض التأنيق والاردهار .

لم يعد ول عمر قط أن يمر من رثيه ، أو أن يمني نفسه ، ولم يفرده من عه من بهار بحكم
 له من دون أ يشر كهم معه في مسئولية هذا الحكم مشاركة فعلاً له صدفه
 ورائع لباهر فيه ، أنه لم يكن يعمل ديت بوصف أو مفصلاً بل سعيه ، وفطره ، وواجب
 ذا كبت القصه لي يرد عمر أن مفصل فيها له في كتاب الله تعالى ، "نحر" عمر
 كلمه الله

وإذا كبت من مشاكل نظراته والقضايا الجديدة لني سبها في لكتاب مفصل ،
 لم يعب "عمر" ولم يكلف ، ولم يصع به الكريمة ﴿مَا قُرْطُ فِي لِكِتَابٍ مِنْ شَيْءٍ﴾
 في عبر موضعها

بل بعد من ثوره إلى ابراي واشوري ، وسلب وخوه ينظر
 ولري عده ، من سبها بموافقه ، بل اسما من لخصفه ، ولصلم كبت بقر الله من
 - لا تقولوا ، الرأي ، سبي نظونه يوافق هوي ، وقولو لري اندي تحسونه
 يوافق الحق ، . وسطاع هذا المشهد من مشهد شوره
 - حتى حرر بمسجون بلاد لري من حكم الفرس ، ودخل أكثر أهلها في دين الله ، ري "عمر"
 ألا يصم ارضها برراعه بين المجاهدين ، وأن ينظر كم هي بأيدي أصحاب ، ثم برد نصرته
 مأخوذه عليها إلى بيت مال ، فتقسم بين سبها جميع ، كل منهم ونصبه لمرور
 وكان يرى أن تقسيم الأرض بين المجاهدين ، سيعبد بهم عن لجه دأولاً ، وسبها عله
 الأ ص ، يصعب خبر ، المجاهدين بامر عه ثاب ، يحن في الإسلام طبعه من لافص عيين
 ولمحكم بين ذلك ، كم ر سماع لآخرين دين لم يملكوا ، صائعين ، وحرم لأجرب
 لو ، هذه من حقها ورزقها .
 وعرض رأيه هذا لمر من الصحبه .

وكنو كلما علا صوتهم، واحتث معدّتهم، قال "عمر" في هدوء "بما أتون رأيي لدي رأته".

و فصل الجمع من غير تفريق كنية.

وهي اجتمع حر، وكدر "عمر" هذا دعا هرباً من الأنصار لمشهود لهم بالسجدة ويصيح الحزبه فتح باب مباينة، وحشي "عمر" أن يجامه أحد في ربه بوصفه أمير المؤمنين. فبدأ الحديث قائلاً

ي دعوتكم لنشاركوني هذه من حميت من أموركم، فهي واحد كأحدكم، وسم ليوم تقرون بحق خلفي من حميتي، وو نفسي من واقفي ولسبأ أريد أن نسعوا هواي، فمعكم من الله كذب بطلق بحق عوانه بن كذب بظلم بأمر أريده، فما أريد به لا حق.

والسوري والمعاصرة عبد أمير المؤمنين، هم حاداً لحكم صاحب الهوى، وهم ريث كل حكم شديد

من أجل هذا، لا تكاد يلبى الأمر، ويستمع همس الناس حول شدة وصرمه حتى يحبو بنفسه مفكر، ويدخل عليه حديثه فحده مهموم استفس، بكي لعن، فسانه مداد ب أمير المؤمنين ٩٩

فحبب عمر إبي أخاف أن أحصى فلا يرثي حد منكم يحسب لي ويصون حديثه، هابت والله لو رأيته خرجت عن الحق لرددته إليه

فيخرج عمر ويستبشر ويقول:

"الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يؤمنوني إذا أعوججت"

ورب أعظم مظاهر الكبريم بمعاصره، بره في موقف هذا العهد عبيد في ولائه ونسوق له، ونوفد كل فرص اعطأبيه والأمن، بن لإكابر مدونها يصعد المنبر يوم فيقول:

يا معشر المسلمين، مدد يقولون لو كنت برأسي، ي يدب هكذا ٩٩

فيشق لصرف رجن وبغوب وهو يروح بدر عه كأي حسام مشوق، بن هو بسيف هكب

فساله عمر، ي ي تعني بغوب..؟

فيحبب لرجل: نعم إني أعني بقولي..

فقصي لفرحة أخه "عمر" ويقول

"رحمك الله.. والحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عوجي..!!

لم يكن هذا الموقف من أمير المؤمنين موقف استعجاب، فعبير كثر هو وديته من سبأ

لمثل هذه مواقف، بما كملو كاصدق، وبهجا بفاثي فحبب، بنشد "عمر" من ورثه بوصول إلى حق، و نظاميه إلى به بحكم الله من، لاسود، لاضف من سماح !!

بن "عمر" حريص على أن يمكّن الناس - جميع الناس - من حقهم في مدرسة لأمر معه ، وأخذ مكانهم إلى حبيه

و هو أنه بطن بالمعرضه ، ولو مرة ، إذن كانت شوري في عهده بحد لا كبير ، لكنه من بعض هذه نماذج أقصى عنه من محاميه ولما منه ، ورفع مكانه على أولئك الذين نافشوا ، ويعرضون ، يقولون ، في أي ؟ ومما ؟
وكان فرجه بكلمة حريته محقة بحاله بها ، ويحب بها أحد من ألائه - نفوق كل فرح آخر على وجه لأرض ..

دأب يوم يصعد صير ، ليحدث المسلمين في أمر خليل ، فقد خطبه بعد حمد الله بقوله: "اسمعوا يرحمكم الله

لكن أحد المسلمين ينهض قائماً فيقول

والله لا تسمع - والله لا تسمع !!

فسأله "عمر" في تهفه وتكم "سَمْعًا" ؟!

فحبب "سلمان" ميرب نفسه عند في يد - أعطيت كلاً ما برده ، وأخذ - أنت بردتي .. !!

فجبل الخسفه بصره في صفوف الناس ثم يقول -

- أين عبد الله بن عمر ؟ ..

فينهض بنه عبد الله: هاأنا يا أمير المؤمنين ..

فسأله عمر عنى الملاء : من صاحب لردة الثانية ؟

فحبب عبد الله: أنا يا أمير المؤمنين .

ويخاطب "عمر" "سلمان" ولئاس معه فيقول

- إني كما تعلمون رجل طوّل ، وقد جاءني بردي قصيره ، فأعطني عبد الله برده ، فأطّلت بها بردتي ..

فيقول "سلمان" وفي عييه دموع العطة واشته :

- الحمد لله .. ، لأن قل تسمع وتطع يا أمير المؤمنين !!

أبلغ الناس من حربه لمعرضه أن تحدوا لمحاكمه عدد ثوبه وملابسه ، وبهذه اسهجة البهامة ؟ ..

ألا من كان يعرف لهد نظراً في التاريخ كنه ، فيأتنا به !!

في يوم آخر ، وهو جالس مع إخوانه ، يحترق اصموف رجل ناس ، هلاء قصبه نعر مخلوق ، ولا يكاد يبلغ عمر حتى يقذف باشعر في صدره في مرا ؟؟ حينئذ ويموج الناس ، لعصب ، وبهم به بعضهم ، قومى إسيهم "عمر" ، ثم يجمع شعر بيده ، ويشير بالرجل ، فيحس ، ويسطر عنه عمر حتى يهدا روعه ، ثم يقول له

«والآن ، ما أمرك ؟؟»

فحبب الرجل وفد عادت إليه ثوربه

«أما والله ، بولا النار ب عمر . !»

فمولى عمر صدق والله . بولا لبر ! ما مُرك يا ح العرف ؟

وبتقص الرجل شكبه ، وفجواها أن أب موسى لأشعري "أرب به عهوبه لا تمنحها

فحدته وحقق شعر رأسه بـموسى ، فجمع لرجل شعر رأسه وجاء به إلى عمر

فقطر عمر إني وحوه أصبح به ويمون .

«لأن يكون . من كلهم هي فوه هذا ، أحب بي من جميع ما شاء الله عيب . !»

ثم يكتب لأبي موسى بأمره أن تمكن برجل من نصاص منه حداً بحد ، وحقق لحلق . !»

عده يحكم بهر مرحاً لكن احجاج قوي ، أو معارضة شدة عه . ويرى رجلاً و حداً

بضاب بحقه في غير حدر ، ويمون كلمه في عر حين ، لأحب إليه . كما قال . من كن ما

فتح له من لأرض ، وهي كل ما ورث عن كسرى وقصور . !»

كان عمر «ثمة بعسه ، وباسنده بهجه ، ومن به لم يكن حدر البعد ، أو يحاف

المعارضة ، بن كان يبحث عنهم ، وثبت عليهما ، وشيرهم في قلوب أمته وعقول شعبه ،

وبحد مهم مشعلاً يستضيء به ، ووجه يسكن به صوب أمره

بخطب لئام يوماً فيمون .

«لا تريدوا مهوور لئاء على أربعين أوقبه ، فمن زاد ألفت الريادة في بيت لئال

فتنهض من صفوف لئاء سده تقوية ما ذاك لك .

فما بها ولئم . ؟»

فصحبه لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَ تَسْمُ إِحْدَاخُنْ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ،

أَتَأْخُذُونَ بِهِ نَفْسًا وَآلِفًا قَبِيًّا ﴾

فسهل وجه عمر ، وينسم ويقول عه به لما توره : "أصاب امرأة ، وأخطأ عمر .

وحنى حين كابت بانه معارضة عشي لأفحه ، لم يكن يصحح مه ، أو يصبق به

بعد أن عزل حاد بن لوليد جمع ساس في بمدينة وذل بهم .

«إني أعندر ، بكم من عزل حاد ، فإني أمره أن يحبس هذ اللما على صغفه

، لمها جرس ، فأعطى دوي لئاس ، ودوي لشرف ، ودوي اللسان »

فنهض أبو عمرو بن حفص بن المعيرة وقال :

«والله ما أعرب ب عمر ، ولقد برعت فني ولأه رسول الله ﷺ ، وأعهدت سبع سنة

رسول لله ، وبصحب أمر رفعة رسول لله ، وفطحت رحماً ، وحسبت بي نعم »

فطعنه رحم وحيد . فنهض بهما أمير المؤمنين هكد هي عصب وعني لئال ؟

حل ، وما د عمر على ب بسم بـصافيه ، وقال مخاطب ب عمره : إني

قريب قرابة ، حديث لئس ، بعصب في ابن عمك . !»

هذا ليس حاكماً عادلاً فحسب - بين هو معلم كبير، وصاحب مهارة، لعله نبي صقل
العوهر الإنساني وبعث قواء.

فأي أثر باهر يتركه موقف كهذا في فؤاده شامس ٢٢
ويطمأئنه عمرة يملأ بها العيوب - كم هدد سلوكه ؟
ونكر، لم لا يفعل "عمر" هذا وأكثر منه، وهو بمقدار رسول الله ﷺ، وصاحب نبي
مكر حبيبه ٢٣.

ونقد رأى بعينه وسمع بأذنه أعز، بأمر من أهل بيته يتبعهم على رسول الله ﷺ ويقول
به وهو بين أصحابه:

- «أعطني، فليس لعل ذلك ولا مال أبك»

ويرى رسول الله ﷺ يتسم، ويقول بل رجل:

- صدقت إنه مال الله !!

ويستقر المشهد رجلاً، هو "عمر" نفسه، فيهم بالأعرابي سخط به، فيرده رسول الله
ﷺ في رق، وأبسط منه نعبو شمس كنهس الريح، ويقول به

- دعه يا عمر، إن لصاحب الحق مقالا !!

أجل، على هذا السبع المستقيم يمضي عمر همدراً كل هذا نافع، موقراً كل معارضة أمسه
وإن بجميع الناس الحق في أن يشروا على أمير المؤمنين، وفي أن يعرضوا على لا
تصعهم من تصرفه.

ولقد تركهم بمهمون بماء ثوب تشوري بسب برف، ولا من أعز ع
الشعب بمشولياته مع لحاكم يدا بيد، ورأي برأي ومسه بمسه

وكان إيمان الناس بأمرهم جدد في معرفه أرائهم، ونمحص رأيه

وكتب السحارب بكثرة نبي ثبت حفاوه بمعارضة، وأحبره لشوري

كان هذا ود لا على راس جوفر لبي ألهمه لاس - جمع الناس - شجاعه في
إبداء الرأي، وإمشاركة في جعل تبعه المصير.

لقد كان عمر حبيراً مأوشت الذين برصدوب الريح، وبسستفون هوى لحكم،
فيسمعونه بال رأي الذي يدير هو !!

كان حبيراً بهؤلاء، فلا يعيب لهم ورب

وكان يقول لأحدهم: "قدّمتم سمثين دورم" يا عدو الله، والله ما رجب الله بهذا !!

وكان هؤلاء قلة بانه.

أمر لأكراب، فقد كانوا من لطوار لرفع البهر بيديهم كلمه واضحة،
صادحه، صادقة، بفعه، بمسه عنهم - بهم نواجههم ويحبهم مع - وبشجعهم عليها

سلوك أمير المؤمنين تلقاء نصيحته ومعارضيه

وعظم من عمر ، أنه كان يسمي المسورة و برئي ، كهردي عدي لا كحكم وأمر المومنين
فهو أد طلب بر ي في أمر ، د يدي عن أي مظهر من عظمه لسطه بن يشعر
الأخرى بأنهم يسدون به خبر حريلاً ، وسعدوه من وصاة حسب د د سد عدوه بارالهم
عنى بيت الصوب و بحق !

وبهذه الروح مسمي بسمي - كما ر ب - كل معارضة له ، من كل مدد به
ك يجدر لطريق يومه ، ومعها ح يود عيدي ، هدد امراه سديه و تقول
- وويدك يا عمر ، حتى أكنمك كمناب قلبي ..

وسمى عمر وراءه ثم يفت حري بيعة لبيد فتعبد وهو مضغ مسسم
- يا عمر عهدي ب ، و ب سمي عصر بدارع بعبت في سواد عكظ ، فسم
بذهب ال بام حتى سميت عمر " ثم لم يذهب الأ بام حتى سميت أمير المومنين
و بنو الله في لرعه ، واعلم ب من حاف بموب ، حسي الهوب "

فكان له " الحارود اعدي " احتراأت علي أمير المؤمنين
فحديه " عمر " من يده وهو يقوله دعها فإبك لا تعرفه ، هذه " حوله بنت حكيم " التي
سمع الله قوبها من فوق سبع سمواته وهي تحادل لرسول ﷺ في روجها وشنكى إلى الله
فعمر - والله - حري ن يسمع كلامها !!!

ب نظرة لعربي ، وروح الإسلام ، مد المسلم لأواقل لا نك بهد ، لحظ لعارم
من لشجاعه في مواجهه لحاكم

ولكن لا ب في أن هذه لشجاعه البصيرة د كبت سبع مد ه ، ش مع هذا ، لو لم
يكن سلوكاً ، حاكم بحده سلوك نبلاً جليلاً يسعد عني ، يأنه لا اطعنه الأمر الذي
كان يصغه عمر

لقد يحب ، بشورى في عهد هدد برجل بكم من كل صدقة وأرمه
د ب أب أرمه الشورى به حد عده بوجد حاكم لدي حب السنه ، كبر مم
بحب الحريه

و " عمر " ثم يعنى بعض ذلك فحب ، بن إنه نظر لى اسلطان كما ينظر بمصغر إلى
لحم الحينه . !!

وعلى الرغم من أنه جرد اسنطه حين م سب من كن رهوه ، ومن كل إعرثها ، ومن
كن صر وبه ، فإنه ظل ينظر ، ليه بصره سب ، وطب علاقته به علاقه من حمل عده ، لا
من منى ليه .

ولقد ك ب ، ثم " بعد " بعب وبهسه لكون هو حاكم الحفصي ، وكون لحيه
لحق له يوم يذهب عن هذه الدنيا ،
كان كل همه ن يشركه شعب قوياً صلباً ، وبعد فم

وضع في خدمته كل دخل لدولته ، وأقام من حبه نفور و محسوب ، وساد به الممدد
والأمصار

ثم مع هذا ، بن عبد الله ، وضع كتاب عليه على امومة اسميه بشمت ، فذلك لي تمثيل في
شعوره بحقيقي بأنه سيدي و يته من كل الأمن و بأنه يصنع مقصده ولا يقاوجه !!
و هكذا احصى عمر للشورى كل خطه و كل فرد و أعطى الحق كل تأثير و كل
كبر و سم يحسن شورى و قد على بطانه أو فريق من أساس بن حرمه كحق و هو
للأمة كنه !!

ذلك أن أمير المؤمنين لم يكن رجل بظانه بل كان رجل أمه ، ورجل عالم ، ورجل
نزيه . !!

نحن أمام إنسان فيه كل أصالة بشائه ، وبيئته ، ودينه ..
رجل يعرف مكانه من الناس ، و يعرف مكان الناس منه ، و يعرف مكانه و لباسه معاً من
نأر ، و حياة ، و إنسانيته بهادر .

ثم هو بصير بحقوق عالميه من غير أن يدرس هذه الحقوق في جامعه أو في كتاب
و أولي هذه الحقوق كما يعلم ، و كما عثر هو في اعدب و أجمع و أجمع قول : " فسي
استعبدتم ، لباس وقد و نديهم أمم بهم أحراراً " ؟
هذه أوسى حقوق عالمي لإنساني ، كما يدرث " عمر " " لحرية حق بعلنه لحظه لميلاد "
وهو كماكم ، لا يحقها ، ولا يحسن منها ، بن يحسن حب عشق ، و بعد منها فمدس موم
و مفهوم لحرية عبده في مسهى اسير ، و يصح في منتهى اشتمول فالحرية هي حرية
الحق

بحق فوق جميع القنود ..

وما دام الناس هم الذين يكتشفون الحق ، فوجب أن يكونوا أحراراً في ممارسة كشفه
و ما دام لا يوجد إنسان واحد يملك الحق و حده ، أو يعرفه و حده ، فيمكن فرد إدراك
الحق في أن يسلك طريقه إلى معرفة الحق .
أي أن الناس أحرار في أن يعلنوا آراءهم ، و يتحدثوا بما في نفوسهم . فبذلك
صواب ربح المجموع هذا التصوب ، و إن كانت خطأ بين صاحب لخطأ خطأه
و لكن من حق عمر " علي بن يقطين " هذا الحق اندي بحرم اختلاف وجهات النظر
فهو هو الحق اندي لم يأت فيه من الله ولا من رسوله ﷺ صح و فصل
وما أكثر صادق الحق اندي برز الله بناس أمر كشفه ، و ما أكثر حقائق لي
تتطلب آراء الناس لتظهر و تبين !!

وعند " عمر " بن عبد الله رأي من حق كل فرد ، ذكر و أنثى ، كبر و صغر ، و سن من
حق الصغرة ، أي صفة

دنت لأنه يضر حوائله ، فرى إمير طوريات تهدم ، وعروش منهدم ، وشعوب دسله ،
نصحو وتحرر

ثم يظر يدم من سمهد ، نعمل ، حبل ؟

إنه يتم بأيدي الرجال العديين . لأمين ولغيره والبسطاء الذين آمنوا "بمحمد ﷺ"
وابعو النور الذي أرسل معه . هؤلاء دن ، هم قوم لحياة جديدة . !!

فإذا كنت تحرم سوا عدهم انى نصرت وبسى ؟ فلا بد من أن تحرم كلمتهم انى نذل .
وردا كنا نتطلب بأيديهم ونعصدهم ، فلا بد من أن نصل مشورتهم ونعدهم . !!

وما دامو هم الذين يحملون لعباء أولا واحرا ، فيس من حق حاكمهم أن يهرد
دوبهم بانحد فر رنه ورسم خطئه ، وبالي نس من حقه أن يحكم حقه في أن يقول
لا .. ما دام يحتاج إليهم في يوم يقولون فيه : ليك .. !!

يدور ذات يوم حوار بينه وبين واحد من الناس

ونفسك الآخر برأيه ، ويقول لأمر المؤمنين : اتق الله يا عمر ! ويكرره مرات كثيرة ..

ويكرره أحد الأصحاب الحليين قائلا : صه ، فقد أكثرنا على أمر المؤمنين

لكن أمير المؤمنين يقول له : "دعه ؛ فلا خير حكم إلا سم تقولوه ولا خير من إلا
سم سمعها . "

نحس ، لا خير في الدس ، دله يقولوا ما يرويه حفص ، ولا خير في لحاكم ، ذا سم
سمع منهم ويضع إليهم

لكن لمشكلة ليست مشكلة قوب وسمع .

وإدما هي أولا مشكلة لثقه واضطامسه للنس برفعت من مستوى لشجاعة في يد
لرأي . ومستوى العدالة في قلبه ..

وهذه عظمه عمر في هذا المقام ، وهي كعضمه في كل مقام

عضمه في إدراكه أن لشجاعة هي سر الحريه وجوهره وأب الناس ، ذا هدو

شجاعتهم ، فدوا باللي كل ما يؤهبهم للاستفاده وبتقدم ، والنظر الصاعد لسديد

وعبدلح دلول لهم ، والويل للحاكم معهم

رب الاثني معا - الحاكم ولشعب - بحليهما عن الشجاعة في يد ، لرأي وثقته ،

بكونان قد رمتا لاسحاب من لحد . !!

ألا هنيئاً لأمنه يعودها حد القوي لأمين "عمر" ..

هذا الرجل ، الذي برئ من فقه لحكم وفقه احكام في كل زمان ، ألا وهي احرص

على أن يكون كلمتهم هم العليا

برى عمر من هذا ، ويعوق عليه

وكانت الكلمة ، لعبا عنده لـحق أنى يكون
 وبعد يقضي قضاءً ، ويبرم أمر ، يعرضه صاحبه ، ويقول للإمام العدل ، واحبفه
 لأمين : ليحكم بيني وبينك آخرون
 فلا وربك لا يأثم "عمر" ولا يتأبى ، بل يرجع في عبطة ، لأنه سجد عوداً على الحق
 إن كن محم وهدى إلى الصواب إن كان محطك ..!
 ففي العباس يوماً وقال له :

- لقد سمعت رسول الله ﷺ قبل موته يريد أن يريد في المسجد ، وإن درك قرينة من
 المسجد ، فأعطك إياها برده ، وأقطع لك أوسع منها
 ول ، لـعباس : لا أفعل ..

ول عمر : إدد أعينك عليها .

فأجبه عباس : ليس ذلك لك ، فأجعل بيني وبينك من يعصى بالحق .

قال أمير المؤمنين من تحتار ..؟؟

قال العباس . حذيفة بين الأيمان .

ويدلاً من أن سعدى أمير المؤمنين ، لى محبته "حذيفة" انتقل هو وعباس إليه .

أجل ، فحدهم الآن يمثل سلطة اعنى من سلطه لـعباس نفسه إنه سيفضى ويصل بين
 لحليفة وواحد من لمسلمين بين الدولة وهرد من المواطنين شيء يشبهه - نو سـمعت
 على لطيفة - مجالس الدولة في عصره هذا ..

وأمام حدهم من ايمان جلس "عمر" وعباس وقتاً عنه لحلاف الذي بينهما .

فقال حذيفة سمعت أن نبي الله "دود" عليه السلام أراد أن يريد في بيت لمقدم فوجد بيتاً
 قريباً من المسجد ، وكان هذا البيت لـسم ، فضنه منه ، فأبى . فأرد "دود" أن يأخذه فهراً ، فأوحى
 الله إليه : "إن أثر النبوت عن الظلم لهو بيني" ، فعزل داود ونركه لصاحبه ..

فظر لـعباس ، لى "عمر" وقال : ألا تزال تريد أن يعصى على دري ؟ قال عمر . لا .

قال العباس : ومع هذا ، فقد اعطيتك اذار تريدان في مسجد رسول الله !!

أعجب لظن ، أن "عمر" لو رأى سهارب ليوم بدسـمراطيته وإسـديته وعظمته ، لرمقنا
 بـظرة مثواه الدهش و لعجب ..

فهو لم يكن - في كل روعه هذه - يحسب أنه بأى أمور غير عادية .

وهذا هو جوهر عظمته عظمه رحمن بدعوب رحمة من يهدي إليه أخطاه .

من يقول له : لا يا عمر ..!

ألا حى الله أمير المؤمنين .

وتحفة طيبة للشربة اننى أنجبت ، وللمدين الذي رباه ..!!!

■ ■ ■

لَسْتُ بِالْخَبِّ ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي

في مستوى فطرته ، ورميه ومستويته ، كان دكاؤه وكاس فطته .
ولقد لحصبت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حديثه العائش فقلت
"كان والله أخودياً (١) ، سح وحده ، قد أعد للأمر أفرأيه"
ولقد أفاء الله عليه ، بكثير العدو من العلم والحكمة .. (٢) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ نَآءُ ، وَمَنْ
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٣﴾
و "عمر" أهل تفصيل الله وعصائه وحده ، عسى في حب به كنه شيء له إله كنه
مكره لله . مدوره لطاعه وحده

ودكاؤه ساد للحق لا لبطل

وهو سبع من مسئولته ، ويعمل وفيه .

وهو دكاء عطره لسويته ، وسحبه لفظي ، ومن ثم فهو لا يعرف لمراوعه ، ولا انمماراه . إنه
يسحر الحق ، وبعد إلى التائب بمسرح في مثل يمح لضر وهو أقرب !!
وحظه من فقه لإسلام حاضره ، حظ عظيم ، جد عظم
يقول عبد الله بن مسعود

« كان عمر أعلمنا بكتاب الله ، وأفقهها في دين الله »

و كان اصحابه يتحدثون بأنه ذهب وحده ينسعه أعشار ، هم
و بحق أن يوقد دكانه ، و حصونه عريجه ، لا يخفى في أي تصرف من تصرفاته ، أو
كلمه من كلماته

وكه لا يرهو "عمر" بسعدته ، فهو لا يرهو بعمره بل بعمرته التي لو شاء أن
بحوص بها مبداء لذكاء لربحها جميع ، غير انه لم يعط نعمه دكاء كما يرى ، لا
يسهر الحق في صباء هذا الذكاء ، و سحبه أحسن بمكر لسبي يشره دئم
عداء بوصوح وحصوم الحق

كثير ، ف كان يقول رضي الله عنه

« لَسْتُ بِالْخَبِّ (٢) ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي (١) »

وهي عبارة تصور طبيعه بوعه ودكاؤه

فهو ليس دكاء عدواناً ، ولا دكاء مراوعه وحن

ليس دكاء محوم ، بل ولا دكاء معومه

، بل هو دكاء موق ، يسحر من شخصه موقه ، ويعمل في حده مبدى موقه

(١) أخودياً : عدو للأمر ، لا يد عليه منها شيء

(٢) سحر : سحر

هو إذن ليس ذكاء معارك ، بل ذكاء بطولات
وليس ذكاء مدوسب ، بل ذكاء خلاق مبدع
وهو أيضا من آيات هداية لعن بندي يومين شخص و بدع بلاثر سم هو مع هد
صواب حول . بسنرف لعيوب ، وبكد حباب بسق بوحي ، مم جعل رسول لله ﷺ
يقول متشيدا بهذه المظنه لحارقة .
"إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه".

يقول لرسول يوما
يا رسول الله ، أليس هذا مقام إبراهيم أبنا ؟
يقول الرسول ﷺ : بلى
فيقول عمر : فلو اتحدت منه فصلتي
فما هي ، لا ، بسم حتى سزل لوحى بالانه لكرمه ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾
ومثل هذه الواقعة كثير ، حيث كتب سقى من عقبه المصبي ، وبصيرته انه كنه فكره ، او
منه ، فيتزل بها الوحي بعد قليل .
من أجل هذا قال الرسول ﷺ فيه

« لو كان بعدي مُحدثون ، لكان عمر »
ومن أجل هذا جعله الرسول ﷺ مصدر من مصادر سنن مع حين قال لأصحابه
« إني لا أدري ما معدي فكم ؟ فابعدا بالذم من بعدي ، أبي بكر وعمر »
وذكاء عمر عظم وسم ، ونظيره لحصيه سجلي كل عامص ، وبهد بس كل عور بعد
ورأيه في شيء يسير ، كم أله في أمر خطير . كنهف وحيره ، وأحكام مسوعيه
وله فقه عظيم بطائع بس كتميه لعظم بأحد بس لب وأسر بحده .

كان يقول : « الدس برم بهم ؛ أشبه بهم بآب نهم »
« نموب » ما من أحد عنده نعمه ، إلا وجدت لها حاسداً وبو كان المرء أقوم من
القدح ، لو وجدت له عامزا « ..!!
حكم وحيره ، لكن عممه ، سركر فيها حكمه عمر وعصريه ، وحيره ، بعلمه
بفس الإنسان .

وإنه يصنع الدس في مير ن دكي فويم فيقول
« حبكم إيب .. قبل اب بر كم - احكمكم سره ، فرد ، بكلمم فأبكم مقصه » .
احتبرن كم فأحكمكم فعلا » ..

و لمظهر لعيوره ، لا تكفي عنده سكون أحكام عن لا حرب
بسمع واحد بطري آخر وبمدحه قائلا : إنه رجل صدق

فيسأله عمر : هل سافرت معه يوماً ؟

يقول لرجل : لا

- هل كنت بينكم خصومة يوماً ؟

- لا ..

- هل ائتمنته يوماً على شيء ؟ ..

- لا ..

فقوب عمر "دد لا علم لك به لعلك رأيته يرفع رأسه في المسجد ويحفصه" !!

هذا إدم من أئمة التقى والورع والهدى ، ثم لا يرى رفع لرأس وحفصه في المسجد كقب للثقة بمن يفعل هذا ، لا يهوي نشان لعبادة ، ولكن إحاطه بأسرار النفس الإنسانية وحسن فهم لتباليب الحافية .

إن دكاء "عمر" لا يأتي لأمر من بعض روايد ، إنما يكشف جميعاً ، ويستوعبها حتى آخر ما ذبحه واحتمالاتها ..

فهو في معرفته بالناس لا يكفي بمحيص جانب العبادة قبيهم ، على لرعم من علو مكانه العبادة ، لعديد عي "عمر" ، إنما يطل على الشخصية كلها ، لأن العبادة أيضاً في مفهومها ، لسديد عند عمر ، نعي سوء لشخصية الإنسانية وكمالها .

من أجل هذا ، كان يشكو كثير من سذجه النبي ، ومقدرة عمر النبي وما كان يرى السداجة والعصنة من حصائص العبادة وانتعوى ، بن النعوى عده قوة وطهر ، وسعة حيلة ، وتقوى ..

والجاء لديه لست عفه صاحبه ، بل هي بحرية دجحة ، وميراس من يحدث الناس عنده يوماً عن رجل وذكره بحير فقالوا : إنه لا يعرف الشر أبداً ..

فقال "عمر" : ذلك أجدر أن يقع فيه ..

ليس معنى هذا طمعاً أن ارتكاب الشر ضروري لمعرفة ، إنما معناه أن يكون الإنسان بصير بـ شروط ، حتى لا تعرفه متكررة في ثياب الخير

ويدرك "عمر" كذلك بهطته اسمألعة أن لعصيلة ليست ، بسحباً من الحياة حذر الفتنة ، بل هي مجابهة الحياة ومعالبة لفنة .

وهي هـ يسأل أيهما أركى وفصل - رجل لا يَأثم لأن نفسه لا تشتهي الإثم ، أم رجل تشتهي نفسه الإثم ولا يَأثم

فيجب عمر التحصيف لألمعي : " ليس بسهواً بمعصية ، ولا يعمون بها ، أولئك الذين معج الله قلوبهم بنعوى ، لنهم معصية وأجر عظيم " !!

وشر حب أبعد هذا لدكاء وهذا الفقه ، حين بو جهاد مشاكل الحياة والناس

نُعرض عليه قضية يُعني فيها ، وبعد حين نعرض عليه قضية مماثلة لتلك ، بمعنى فيها فتوى معية . فإذا سأل عن سر هذا لصوت فإن ذلك عني ما قصيب ، وهذا عني ما نقصي

إن ظروف القصصتين مختلفة ، وإن مماثلت لوقائع .

وعمر الفقه العبري ، لا يحمل داخل عقده فتاوى كالموالب الجامدة ، إنما يحسن فهماً يتحرك في كل الجهد ، ويدرك ما لبين لظروف وبغير لأسباب من تأثير في الحادثة ، وتأثير في الحكم ..

ولا شيء يفوق ذكاء عمر ، سوى جرأة هدهد ، ذلكاء .

فهره وهو الذي كان نحرى البرام النص ، ومتابعة رسول عليه سلام ، يعني بهاء حكم شرعي ، ماب ، لرسول ﷺ وهو سدد فتم ، وماب أبو بكر وهو سدد فتم ، ولا ير ل منطوق هذا لحكم آية تنلى في كتاب الله !!

هدهد لحكم ، هو تخصيص حرء من صريه ، بركاه للمؤلفه قلوبهم و للمؤلفه قلوبهم جمعة دخلوا الإسلام بافتع ضعيف ، أو غير اقنع ، فمرص لبران بهم في بيت بصل حظاً يأخذه من الركاة بألفاً لهم ، حتى لا يصبروا عن الدين فبن أن يدوروا حلاوة لإيمان ، فيقيدوا عليه راعين موفين قلب عمر وجوه الرأي في هذا الشأن ثم قال

« بعد كان رسول الله بعظيهم ولإسلام يومئذٍ ضعف فما اليوم فقد عر الله ديه وأعلى كمنه ، فمن ساء فليؤمن ومن شاء فسكفر ، ومن بسع هدهد سدين إلا لمن يدخله رعا مؤمن »
إن هذا الموقف وحده يرتفع ، إلى أعلى مستويات لدكة الإنسانية ليس إنما ينص من حين انبعاث ، بل لما ينص من شجاعة لتفكير فكثيرون يستطيعون أن يدركوا ما أدرك عمر من حكمه النشريع في مثل هذه المواقف ، لكن عمر وحده هو الذي يستطيع دكؤه الحاسم أن يطور هدهد النشريع ، ولا سدد ، ذا كره عمر بآيه قرآنه لم يسح ، وعمر للرسول لم ينقص

لحق أن أعمر زوى بصيره ، وعمو أسرر بشريه ، قد التفت لفاء سعيد في وعي هذا الرجل لراشد الأمين ..

ولقد أشد لرسول بهذه البعده التي أفاءه الله على عمر ، فيروي بخاري ومسنم رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال

- « بينما أنا ذمم ، إذ رأيت قدحاً أوثيت به فيه لى ، فربب منه حتى يذرى أرى بحري في أظهري ، ثم أعطيت عصي عمر بن الخطاب قال أصحاب الرسول ، فمدا ولته يا رسول الله ؟ قال - العلم » .

نجد به بمسلة اربكف ف بوجب لحد ، وبشهاد ثلاثة شهادته بدسه ، ولم سى إلا شهادته ارباع ، ثم يصبر الحد عذاب محسوماً .

ويرمى عمر بسندعي الشهد ولا يكاد يره مصلأ حتى سجد ربه وحين يهرب حده ، مظهر له أمر لمؤمن ويهوب أرى رجلاً رجوا أنه يفصح الله به واحد من المسلمين ويقدم الشاهد ، ويقول . لم أر شأنا يوجب الحد ..

ويتنص "عمر" : «صعداء» !!

وبأنه رجل سعي ذات يوم ذات أنه يحسن إليه شري ، فعول ب مر مؤمن ، س فلاه وفلايه بعائنه ورء الحبل ، فمست عمر بلباسه ، ويعنوه بمحفصه ، وصول له بعد أة يوسعه ضرباً : « هلا سترت عليه ، ورجوت له التوبة » فبن رسول الله ﷺ قال : من ستر عني أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة » !! .

هذا رجل معه من نورع م يسبحن به لحظاً لأخلاه ، ولكر معه من اعطيه م نعدراً به ظروف هذا احظا ، م معه من نعه م يؤدي به حق لورع وحقاً اعطيه معاً !!
وإنه ليوصي الناس بهذا الفقه العظيم فعول :

- « هكدا فاصنعوا إدا رأيت أحاً لكم رثاً ربه فسددوه ووقفوه ، وادعوا الله أن ينوب عنه ، ولا تكونوا عونا عليه للشيطان »

إب أمير المؤمنين شديد لوطاة ، شديد بأس ، يكن مهم اسديد بصيء كل موافقه ، وهو يقضي بدكائه لا بعواطفه فصحيح به نعر من لائم ، لكنه بمحصن ظروف احراجه بمحصن حبير ، ويصح اعاده ليهبه لتي تقول :

"لأن أعطل الحدود في اشتهاب ، حير من أن أقيمها في اشتهاب"
نأنه يوماً رحل يستعبه قاتلاً

- إن ابنتي كنت قد أصابت حداً من حدود الله ، وأحدثت اشعره لتدبج نفسها ، فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها ، هد وبنامها حتى رثت ، ثم تاب بعد نوبه حسه وهي اليوم تحطب إلى قوم ، أفأحبرهم بالذي كن . ؟

فيحييه عمر ذو انورع الدكي ، ولدكاه انورع :

- « نعمد لى ما سره لله فبيده ؟ والله لئن احرب بها أحد من الناس لأجعلن بكلاً لأهل الأمصار ، اذهب وكنحها بكنح لعصمه المسمه » !!

وأمر المؤمنين لا يكون احكاماً حربه ميسرة ، بل بحيء احكامه دائماً شمله مسوعه ولا بصرف بصيرنه عن بواقع ، بل يكره عليه ، ويحبذ به ، ويحبه من معة در فكيره لرشد

* في حذي عسي ، وقد خرج عاصاً في المدينة ، بعض اسبل عر كرور المحبوة ، سمع مبداه تشكو بشه وحررها ، يقول

بطاول هذا اسبل ، وادبر حسه	وليس ربي جنبي خليل الأعمه
موالله لولا الله لا ربه غيره	لأزل من هذا لسير جوابه
مخافه ربي ، راحياء بصدي	وأكرم بعني أن نال ركابه

ثم قالت : هكدا يهون على "عمر" وحشش ، وغيبه رجلاً ع . . ؟

وبتن "عمر" أن زوجه محند في أحد جوشه

وعند الصباح يذهب لى ابته حفصة ويسألها :

- يا حفصه ، كم بصير بمرأه عن زوجها ؟

فتحته بصور شهر ، وسهرين ، وبلاتة ، وسد مع شهر لربع صبره
فمن من فوء فوء ، أأععت في بجهت حدى صروح كب من ابعة أسير

ويسرلى لى روح لسيدة يستدعيه من فوره !!

* ويسمع شبحاً كبيراً يبكي في شعر جزل وبده الوحب ، لاي طاك غيايه عنه . ويسأل
"عمر" فيعلم أنه هو الآخر في أحد حيوش المسلمين ، فسدد عنه فوراً ، ثم يسأل فوء "لا
يعرج إلى الجهد من له أبو ن كبران لا بعد إذهابهم . "

دكاء يعمل على الصبيعه ، ويسند من وافع اسامى ولحبه مادة تفكيره .

* ولقد درج العرف واعدون على اعتبار الاعتراف صيد الأداة .

وحد حق ، لكن أمير المؤمنين بصر بنفسه أنه سن كدلب دى ، ولابد لكى يؤخذ
لاعترف كدلس من الا تغزل عن الظروف التي تكسبه وتحيط به ، فربما يحىء سيحه
خوف أو إكراه ، وعندئذ يفقد قيمته

بهول عمر

- «ليس ارجى مما فوء على نفسه إن أجمعت ، أو أجمعت أو حننه أن نمر على نفسه » !!

* وهو يأمر فواد حيوشه ألا ينزلوا بجندى عفا حتى يصنعوا من لدرت قافلين !!

د اربكت جندى خطاً م ، فلتحقق لواقعته ، وسحدد المسئوسه ، ولكن موقع

لحرء ولعقوبه بطل مر جأ حتى بعدد الجندى بلاد لأعداء ، ويعود لى وطنه

ويعمل من المؤمنين فوره مد ، يحوف من أن سحق الجندى بالأعداء ، ودوي ينى

صموفهم إذ أنزل به العقاب هناك . ا

د دكاه لتسريفي يحضى في هذه بوقائع السيره لى ذكرها . يجب يكسف عن

روح لفهم اسفد ، والأسعياد لعظيم عند دين لرحل املهم لرشد

* وإنه يحباء إليه يوم بعين صغار ، لسن ، سرفوا بافة رجل من مربه .. ؟ فلا يكاد

برهم صغر الوحوه ، صافري الأجسام حتى سأل من من هؤلاء ؟

فابوا : حاطب بن أبي بلتعنه

ون : لى به .

فلما جاء حاطب ، سأل : أنت سد هؤلاء ؟

قال نعم يا أمير المؤمنين

قال عمر لقد كذت أرب بهم العتاب ، بولا ما أعلمه من أنكم تدبواهم ، ويجمعونهم

- لمد جاعوا فسرقوا ، وللى يزل لعقاب إلا بئ .. !!

ثم سأل صحب اساقه

- يا مربي ، كم تدوي بفتك .. ؟؟

قال أربمادة

قال عمر لحاطب اذهب فأعطه ثمانمائة .

ثم قال لعلمان : اذهبوا ، ولا تعودوا لمثيها .. !!

وحين نبع أفكار "عمر" في كلماته لي يصوعها في أحسن تقويم ، يرى لحر له ، وبوصوح ، ولعمري الكبيرة ، والأهداف النبيلة ، تبقى لهذة سعيدا في كل كلمة يفرح عنها شمتاه ..

حين ولي الخلافة وقف بقول لهويه :

- « من عمر الذي وثقت من خلافتكم شئت من حلمي ، بما أعظمه الله وحده ، ويس للعدا منها شيء » .. !!

ويحدثهم عن المال فيقول :

- « ألا إني ما وجدت صلاح هذا المال إلا بثلاث أن يؤخذ من حق ، ويُعطى في حق ، ويُسمع من باطل ، ألا وربما أن في ماله من كذا كذا لييسر إن ، سغيت استعصمت . وإن انتفرت أكلت بالمعروف » .

ويقول في كلمات وصاء عديده :

- « من أراد أن يسأل عن القربى ، فسألت أبي من كعب ومن زاذن يسأل عن امرئ ، فسألت ريد بن ثبب ومن أراد أن يسأل عن يمينه ، فليأت معد بن جبر ومن أراد أن يسأل عن المال ، فسألي فإن الله جعلني به حارث وفاسم »

بني يادئ بأروح رسول الله ﷺ فمعهن ، ثم لهما جري الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ثم لأنصار الذين نزلوا إندار وإيمان من فسيهم ، ثم من أسرع إلى الهجرة ، أسرع إليه ، أعطاه ، ومن أبطل عن الهجرة أعطاه العطاء ، فلا يوم من رجل إلا قد خراحتة » !!

ويقول في توزيع الثروة

- « بني حريص على ألا أدع حاجة ، لا سدديها ما اتسع بمصا لمصر ، فإذا عجزت ناسيت في عشنا حتى نستوي في الكفاف » . !!

وحين يستعرض كنهه بمواده وولائه يرى كيف كان دكاؤه يبلغ عذبه لرشد في كل شأن من الشؤون ..

يكتب لأبي موسى لأشعري موصحا له منهج انصاء له الذي ينبغي أن يستنهجه فيقول

« من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى عبد الله بن قيس .. سلام عليك .

أما بعد فإن انصاء فريضة محكمة ، وسنة مشبعة ، وفهم إد أدكي ، ليت ، وثمة إداة بش لك ؛ فإنه لا يبع حق لا يمد له

أمر بين ، ناس في محاسب ووجه ؛ حتى لا يطمع شريف في حثيث ، ولا يأس صفي من عدلك

البينة على من ادعى ، واليمين على من أنكر ..
 انصلح جاريين ، مسممين إلا صلحاً أحسن حراماً ، أو حرماً حلالاً .
 ولا يصنع قصاء قصيته ، لأفس ، تراجعك فيه نفسك ومديت لرشدك ، أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، لا يطله شيء ، وممر ، جعة ، لحق خير لك من التعادي في الباطل
 انهمم ، الفهم ، فيما تلجج في صدرك مما يس في كتاب ولا في سنة ، واعرف الأشباه والأمثال ، ثم قس الأمور عند ذلك ، واعمد إلى أحسن إلى الله ، وأشبهه بحق فيما ترى .. واجعل لمن دعى حقاً عذراً أو بئساً ، أمداً ينتهي إليه ، فإن أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا ستحللت عليه القصاء ، فإن ذلك ألقى لشك ، وأجلى للعمى ، وأبع في العذر .
 والمسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض ، لا مجدوداً في حد ، أو محارباً عليه شهده زور ، أو ظب في ولاء أو قرابه ، فإن الله قد نولى منكم السرائر ، وبرا عكم اشبهات ..

ورباك وعلق ، وبصحر ، وبدي بالناس ، والنكر للحصوم في مواضع لحق النبي بوجوب الله بها لأجر ، وتحسن بذخر ، فإنه من تحصن بته فمأ يسه ويس الله برك وعاس ، بكفه الله ما يسه ويس اساس ، ومن تربى للناس فيما يعلم الله خلافة فيه ، سبه الله ، وهتك سره ، و يدي فعله ، فما ضاك بشوب عبد الله في عجل رقه ، وحرائر رحمة ؟ واسلام » .

ويدخر عليه وفد من المجاهدين كانوا يمتحون تكرت وحولاء ، فيرى جصومهم ضامرة ، ووجوههم شاحبة ، فيسألهم عن سبب ضعفهم ، فجيئونها بأنها وخومة البلاد ورطوبتها ..

فيكتب لسعد يأمره أن يحسن اختيار مكان بلاتم الناس ، ويرسم له الطريق فيقول :
 « ابعث سلمي رائداً ، وحديعة ، فليرتاد ، منزلاً ليس يسي ويسكم فيه بحر ولا جسر ، وادع أباهي ح بن مالك ، وأمره أن يجعلها مباحج - يعني شوارع - عرض كل منها أربعون ذراعاً .. وأخرى عرض كل منها ثلاثون ذراعاً .. وأخرى عرض كل منها عشرون ذراعاً ، لا يضيق عن ذلك شيئاً . وأمره أن يجعل فيها أربعة ، الرقاي سبعة أذرع ، لا يضيق عنها شيئاً » !
 ويكتب لسعد أيضاً بعض نوحيات العسكريه فيقول .

ترفق بالمسلمين في مسيرهم ، ولا تجشمهم مسير يتبعهم ، ولا تقصر بهم عن مرل رفق ، حتى يلموا عدوهم ، والسفر لم ينقص قوتهم وأقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة ، حتى يكون لهم راحة يجمون فيها أنفسهم ، ويرموا أسلحتهم وأمتعتهم .
 ثم يقول :

وإذا وطئت أديم أرض العدو فأذك العيون يسك ويسهم ، حتى لا يحفى عيبك أمرهم ، وأختر لهذا من تطمئن إلى مصحه وصدقه ، فإن لكروب لا يبعث خبره وإن صدق في بعضه ، ولعاش عيسى عليك وليس عيب لك ..

وإذا فزت من أرض العدو ، فأكثر الطلائع ، وبعث سرايا أما اسراي تتطع إمدادهم ومرفهم وأد الطلائع ، قبلو أحارهم ، وانق لطلائع أهل ، لرأي والبأس من أصحابك ، وبخير لهم موبق الخيل ، فإن بقوا عدواً كان أول ما يفهم القوة من رأيك ، وجعل أمر

لنسر يا إني أهل جهد و صبر على الجهاد ، ولا تحصن أحد يهوى فصنع من رأيت وأمرتك
أكر مما يحكي به من حصن ، ولا تعب طبعه ولا سره في وجه تخوف فيه صبعه ويكبه ،
فذا عيت بعدو ، فاصمم ، صب ، فاصبث وطلائع وسر ، يك « ، يا
ويكتب إليه أيب

« يا علي أنه قتل لك ولأهل بيتك هته في لاسد ، ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين
مشها ، فإياك يا عبد الله أن يكون بمرته لبيته سي مرتب بو د حصيب فلم يكن بها هم ، لا
السمن ، وإنما حثفها في السمن ! واعلم ب التعامل مرد إلى الله ، قد رع اعبر رعبه ،
واب شقي الناس من شقيت به رعبته » .
في هذه لربائل ذلي عمر برأه في مشكل نسي ، في مصء ، وفي لعمارة ، وفي
الجهاد ، وفي أمارة الحكيم .

وفها - وبين سطورها - ثنائق بديته ، وسوغة .

وحى حين كان يعبر عن أفكاره في تبسط ودعابه ، كانت لحكمة أدكه بملأ
الكلمات و بحروف

ويمر يوماً بدر حديدة في أصراف إمدية ، فيسأب د - من هذه ؟
فيفولون : دار فلان . وفلان مد . واحد من ولاد عمر ..
فقول : أيت الدراهم لا أب تخرج أعنفها !!
وبصير يوم دافحه نيسجش أحراب الناس ، وبمسح دموعها لكودت ، فبعوها
بمحضه وبصرده ويقول : بها لا تبكي يشحونكم ، بها تبكي بدر همكم !!
ويسأل أحد أولاد "هرم بن سب" : لذي حننه بشعره ، رهبر من أي سمي
فقول له : أنشدني بعض مدح زهير أبك ليشده ..

فيقول عمر : إن كان ليحسن حكم يقول
فيجبه لرجل : وحن والله ، إن كنت ليحسن له اعطاء ..
فيقول عمر : قد ذهب ما أعظموه .. وبني ما أعطاكم .. !!
ذكاء ثاب ، يعبر عن نفسه بكلمات ثاب

وبعد ، فالدكاء لبشري يمرن علب بالطموح لشديد ، ولسعي لذنب وراء المرند
من أمجاد الدنيا والعلو فيها . وهب لنهي بيهي حصص دكء ابن الحطاب
لعد كد دكء رهبت ، لا يعمل في خدمه صاحبه ، وإنما يعمل لله ، ومع الله ، في
سبيل الحق ، والخير ، والرحمة . !!
أجل ، كان دكء رحن أو ب من الله مأده ، وإلى الله مرده وفي سبيل الله شاطه ،
ووفقه ، ورؤاه .. !

ولكن نظم ابسطه عبد "عمر" إذ فشا بها كسب بدلاً لشيء آخر
فليس في أخلاق "عمر" ولا في حياته ما هو بديل إنما هي جميعاً دوات أصله
مطلعة ، و "عمر" نفسه ، هو وطنها وجوهرها ..

أجل ، إن الشجاعة ، وإن العدل ، وإن الورع ، والاستقامة ، كتب أخلاق ، إنسانية
يحمل أمثها بتو الإنسان ، ويوجد بسبب مقارنته مع لسان جميع - بكر شجاعة "عمر" ،
وعدله ، وورعه ، واستقامته ، شيء سابع من "عمر" ، ومحض به .. وما كان سيوجد قط ، لو
لم يوجد "عمر" ..

لقد أدت خصائص "عمر" بمعونة دورها لمرشد الفضل ، لدي جعلها متميزة كأنها من
جوهر آخر هرب .. هو "عمر" نفسه .

وهذه عظمة الرجل إنه لم يأخذ من الفصيلة سببها وطبقها ، بل هو الذي منح
لفصيلة طبيعته وسيماءه .. !!

من أجل هذا زدهرت الفضائل في نفسه وسوكة إرددر شخصيته .
واكتملت لديه الفصائل جميعاً ، وأبجذت في كل واحد ، هو "عمر" ..
إردا كنا نجزئها ونقول ، عدل "عمر" ، ورع "عمر" ، أمانة "عمر" ، فطه "عمر" ، قوة
"عمر" .. وإنما فعل هذا لعلم أنفسنا ..

أجل : بما نُقسم طريقاً لتقدير على سنيعة به ، ومقسم المادة التي بين أيدينا لسمكن
من تحصيها ..

أما بضائ أمير المؤمنين ، فلا نتجراً في مجال لعمل ، كما لا تتحرراً في ميران
التقييم . ذلك لأنها ليست أوسمة منوطه بصاحبها بل هي صاحبها نفسه ، وهي لرجل
الذي تنبع منه وتنتمي إليه . هي ، "عمر" !!

ورجل هذا شأنه ، رجل مترع بالعظمة والالتفوق إلى هذا الحد ، لا يمكن أن يستهو به
التصديق ، ولا يمكن أن يجد راحة نفسه وعطشها إلا في لسانه المبهنة ، وفي الحبة
بين الدس لا فوق الناس .

فهو يجلس حيث شهى به المجلس يسر له مكان صدارة يحتض به نفسه . وهو يتام
حيث يدركه النوم ، فوق لحصير في داره ، أو فوق الرمال تحت ظل النخيل !! وهو
يأكل ما يجد ، وما يُقيم الأود لا غير شريحه من اللحم المهدد ، أو شريحة من الحبر
مبللة بالزيت ، متبلة بالملح .. !!

وهو سعيد ، حين يسمع امرأة ، أو غلاماً يناديه بأمر
وهو في سعادة لو علمها ملول الأرض يحسدوه عليها ، حين يرى عجوراً يحملون مكثلاً
يؤودهم حملة ، فيتقدم منها ويحميه عنها بعض الطريق ، ويصطحب ملء نفسه ، وهو يسمع
تقول له شكراً

أذهبك الله احير يا بني .. بك لأخو بالخلافة من عمر . !!

ذات ليلة خرج في حولة من جولابه لني كان يحرق فيها وحداً ، والناس سام لظمن
على قومه ، ويبلو أحوالهم ، ويقص ، ليس عن حادتهم . !
وعند مشرف المدينة رأى كوحاً ، يبعث منه نيب امرأة ، فاقرب بسعي ، ورأى رجلاً
يجلس باب الكوخ ، وعسم منه أنه زوج لسدة لتي تش ، وعسم أنها عبي كرت
المحاض ، وليس معها أحد يعضها ، لأن الرجل وروجه من باده وقد حظ رحلهم هن
وحيدين ، غريبين .

ورجع عمر إلى بيته مسرعاً ، وقال لروجه "أم كلثوم" بنت الإمام علي ..

- هل بك في متوبة ساقها الله إليك .. ؟؟

- قالت . خيراً .. ؟

قال : - امرأة غريبة تمحص ، وليس معها أحد .

قالت : نعم ، إن شئت

وقام فاعد من اراد والم عون ما نحتاج إليه لو لدة من دقيق وسم ، ومرق ثيب
يلف فيها لوليد

وحمل أمير المؤمنين القدر على كنف ، والدقيق على كنف . وقال لروجه : يعني

وباب الكوخ ، ويدخله "أم كلثوم" روح أمير المؤمنين ، لتساعد المرأة في محاصها ..

ثم أمير المؤمنين . فجلس خارج الكوخ ويصب لأثافي ويضع فوقها القدر ،
ويوقد تحنها الدر ، وينصح لولد طعم ، ولروح يرميه شاكر . ولعله كان يحدث معه
هو ، لأحر بأن هذا العربي الطيب أوى بالخلافة من عمر !!

وفجأه صدح في الكوخ صراح الوليد . فقد وصعته أمه بسلام ، وإدا صوت
"أم كلثوم" يطق من داخل الكوخ علي :

- يا أمير المؤمنين ، بشر صاحبك بفلام .. !!

ونشع الأعرابي من دهش ، واستأخر بعداً على سحاء ، ويحاول أن ينطق
الكلمين - أمير المؤمنين - لكن شففيه لا تقوى على الحركة من فرط ما أدته المعجاة
من سعادة ، وطرفة ، ودهول .. !!

ويلحظ "عمر" كل هذا ، فشر للرجل - أن ابني مكانك ، لا ترع - ويحمل أمير

مؤمنين القدر ، ويهرب من باب الكوخ منادياً زوجته :

- حدي القدر يا أم كلثوم ، وأطعمي الأم وأسبعي

ونصعهم "أم كلثوم" حتى شبع ، ورد القدر إلى "عمر" بما بقي من طعم ، فيضعها

"عمر" بين يدي لأعرابي ، ويقول له

- كل واشبع ، فرب غد سهرت طويلاً ، وعانت كثيراً ... ثم بصرف هو ورجله ، بعد أن يقول للرجل .

- « إذا كان صباح بعد فاسي بالمدينة ، لأمر لب من بيت سماں بما يصحب ، ولعرض لنوبد حقه » !!

رصي الله عن عمر ، وربه لعمري ، ما قاله لرسول ﷺ عنه : « لم أزل عبقرياً يفري قرني » ، فهو ألعنه وبصره ، قد عرف حقه اسعده ، وحقه لعظمه في ديار هذه ، فأحد مهما بالمكبل لأوفي

« لا ورب عمر » ، إن مشهد و جداً كهذا ، لذي أله بحير مما طلعت عليه الشمس و غربت - من غروش وثيجان ، ورُحرف وصف . !!

أي بو صبح ، وأي بساطه ، وأي حيان ومودة سبب من نفس هذا الإنسان ، لذي رفع الله به من قدر الحياة .. ٩١

أين مظهر السلطان ، حتى المشروع والضروري منها .. ؟
لكن "عمر" لم يكن رجل سلطان ، لأنه فوق اسطون وهو لا يستعير عظمه من شيء خارج نفسه إنما يهب عظمه لكل ما يقترب منه وينص به .

وهو لا سكتف اسطه ، بل ينسج ويوطئ أكرهه في عظه للكبير والصغير !!
بمر يوم في ، بعدية بعلامان بالمقصود لالح من أفسه اسجن ، فلا يكاد العمام بصرونه حتى ينفقوا ، ويذهبوا بعيداً ، غير علام و حد ظل في مكانه لا يريم ويتقرب منه عمر "هيبا كره العلام القوب

- « يا أمير المؤمنين ، إن هذا اليلح مما الفه لريح » . !!
فيعول له عمر ، « أربي نظريه ، فإن ما سمعه لريح لا يحثي عني » ويستر ليلح ويحصبه ثم يقول لعلام . صدف

وتنهمل أساور اطفال ، ويقول لأمر المؤمنين في برعة ،
- « أرى هؤلاء بعلام الدس هات ؟؟ إنهم يظنون أن ذهب وحدي فيعبروا علي ويأخذوا ف معي » ..

ويصحب عمر وربت كتفه ، ويقول لعلام فص معي ، وسنعب مامك ويخذ بيده ، وسير إلى جانبه حتى يشارف داره !!

كانت بساطه سبع من مسئولياته ، أم سعت كل حصصه لمنهوقه من عظمه نفسه ؟؟
ألا من شاء أن يرى ما بُسر الأعين ، ويجعل الأثدة في عند .
ألا من شاء أن يرى لعظمه الإنسانية في أوح صدفها ونهاد

فلبصر ديب الجرباء، والذراع لطوب، لأصبع لاس، المصريح بصدمن، والباس بركة
 بها إحدى وعشرون رقعة، انحامس في بسره دوه، وهي بمده قرطاساً وفلماً بصرع أبواب
 اندور، ويصطب، لى ساء المؤمنين بنو بني عبد أرو جهن في النعور وهي مبادئ الجهد
 أن يحلس وراء الأبواب، ويملس عنه رستنهين لى لأرواح، فرب سرمد عني وشب أن
 يرحل ويسافر..!!

وقلبصر ذلك الجرباء نفسه، أمر بمومنين "عمر"، ولطاف باللسا عريضة - ديب
 بروم ودرس، بصرع الأبواب نفسها، ووبدي بروجب للانى عبد أرو جهن -

- ذكرن بي حاجاتكن، ومن كسب لى فى لسوق حاجه، فسدكرها بي، ولرسال
 معى خادمها، ب كان لها خادم، عني احاف أن جددن فى لسع و شراء
 ثم يمضي إلى السوق وراءه سرب طوس من الخدم، وهما بشري نفسه، ويضع
 الحاجات فى السلال بيده..!!

اصبح ن هذ الرجل عني ظفر لأرض يوم، وكب مر المؤمنين، وكان
 محب لهذه بساطه، ويعدل هذ عدد، ونحسب ذلك الإحاف ١٩٤
 أصبح أن رجلاً، سمه "عمر"، كان بمسلمين حنقه ومفا، وفتح الله به فتحاً مساً
 ، هذ به مئوت لأرض، وندخرج عند قدمه طعنها، وجرب من يديه كالأنهار لأموال
 والكنور - بروره وقد عرو يوماً ومعها لاحتف بن فس، فف حثوب به ولحر شديد،
 ولصف لظ، منهمك فى تحسب بعير من بين الصدقه، بطله بالاضراب - ثم لا يكاد يرى
 ضيوه، ومنهم الأحف حتى يديه.

"صع شديك يا أحف ومنم ناعن أمر بمومنين عني هذ البعير، فونه من ابن
 لصدقه، وفيه حق بلامه، وانمسين، واليتيم"
 فقول له رجل من ابوقد، وقد أدهنه لمفجاء

«عمر لله لك يا أمير المؤمنين، ب عند من عند صدقه بكفيث هذ»

فحنه عمر «وأي عند أعند منى ومن لاحتف ؟» به سأنف طسه لبعير !!!

أصبح هذ ٩٩

من حسن حظ البشرية أنه صحيح، وأن بها من "عمر" معاً لا يصطب من البصه
 والعظمه والأمل.

من حسن حظ البشرية، أن "عمر" واحد منها، نعلم بها سطوي عني، مكاتب الكمال
 اندي نصبو إليه وريده، وأنه ليس عنيها، لا أن نجلو مواهبها، ونصف من بها ومر بها،
 فذا هي بخرج الخفاء، ونعطي الثمر، ونحب العظمه والكمال

إن بساطة عمر تكشف الحماسة الكبرى التي يحوص فيها كل من يأخذه الرهو والصلف بمنصب يناله ، أو تصر بسعه ، أو ثروة يجمعها . فما الصلف والكلف إلا عبء ثقيل يحمله المحذوعون به ، ويصطبون بعدائه وهم لا يشعرون .

أما البساطة لصادقة لتي عاشها "عمر" ، فذلك هي السعادة حقاً ، السعادة التي سمثل فيها رجوع النفس إلى جوهرها ، وهوقها على كل حلاية وعزور سبحانه ، رب عمر .. !!!

لقد ألهمه رشده ، ووده شر نفسه ، ومنحه من استقامته اشخصيه وجلالها ما جعله سبيح وحده ، لا في بده وحده ، ولا في عصره وحده ، بل مرء كل مكان ، وغير الزمان ، جمع الزمان .. !!

حيثما سقاه ، تلقى بطرلة روحه ، سقى بساطته وإخلاصه وصدقه ، حتى ليرك في حيرة ، كيف تو فر لهذا الرجل ، كل هذا المدر من اندعة ، والأمانه ، والبساطة ، وهو يدي رادب أعداد محد في جيوشه على مذاب لألوف ، وأصحاب الأموال تكدس بين يديه في أهد المدينة أكواماً وتلالاً ، وأحدث لوفود من رعاء ، لأرض لقريبه ولعبدة ، سعى إليه ماله لأمن ، وأحاطت به قلوب اشعوب التي حررها من ظلم الروم ، وعطرسة لفرس وأحاطت به في هيام وحب وحنون سلب الحميم به .. !!

كل قوى الإغراء بالرهو ، ولحص على الاستعلاء . ثم لا نجد ثرة - أدنى أثاره - من زهو أو استعلاء . بل على العكس نجد قوماً ترخم الأفق قمة ارهد ، وقمة لعدل ، وقمة الورع ، وقمة البساطة والتواضع شو مع يعلي الرجل بءها بمصائل نفسه ، ويطوله روحه ، و ستقامه بهجه . ٩٩

انظروا ...

ه هو ذا يمترب من مشارف ، ثم ، وقد حرح أهلها لاستعبده ، فلبسهم رحن قد امتننى حملاً ، يحس فوق وطاء من صوف حش ، وقد ذللى رجله من شعتي راحه ، فلا وجاف ، ولا ركاب ، بس قمصاً من قطن ، كثير الثعوب ، كثير الرفع !!!

ويقبل اناس على الرجل يسألوه : أين أمير المؤمنين .. ٩٩

ـ ألم تلق موكبه في الطريق ؟؟

فحببهم الرجل باسم "أمير المؤمنين أممكم" فبعثوا ، لير إلى أمام . حتى يسهم الحبر من ورتهم بعد حين . ن أمير المؤمنين قد وصل "أله" ورتل بها ، فعدود مهرولين .

ويدخلون على أمير المؤمنين حيث كان يجلس مع الناس ، ويكد يصعقهم المفجاة ، فما أمير المؤمنين إلا لرجل الذي لقبهم بمتطي جملاً ، والذي سألوه عن أمير المؤمنين ، فقال إنه أمامكم .. !!

ويؤتى له يردون فطعم عليه سرج جميل ، ورخت أبيض ، فيرفض ركوبه ويقول : نحوا عني هذا الشيطان .. !!

فإذا قيل له : إن هذه بلاد لا تصح بها الإبل ، يركب ، يردون ، ولكن بعد أن يجرده من كل جلته وزخرف ، وبعد أن ينفي عن ظهره بالسرج الأبيض ، والرخس ، والمرر كش ، ويضع مكانهما ، الكساء من الصوف الذي كان يتحده وضاء له إذا ركب ، ووسادة يدم عليها ، إذا برل .. !!

وهي رحلته الأولى إلى بلاد الشام يلماه على أبواب مدينته بعض فوارد جيشه وأمره ، ممنطين صهوات الحبل ، وقد نمطعو بحل من لذيحاح فلا يكذب "عمر" يرى المشهد ، حتى يبرل من فوق دابته مريعاً ، يده على الأرض تأخذ من طويها وحصاها ، ويرى الأمراء وانعوا د ثم يقبل عليهم قائلاً :

«سرعد ما قسم ؟ هي هدايري سعيون عمر ؟ سرعد ما يدك بكم لبطه والبرف ، وأنتم الذين لم تشعوا إلا من غافين» .. !!

هذا الرجل لم تكن بساطه ، والنواصع ، هوايه له ، بل كانت ديت ، وهطرة ، وأمانة . به يلتقي ليلة بسيدته سير وحده في لمديته ، حامية قرية كبيرة ، فيقرب منها ويسألها عن أمرها ، فيعلم أنها ذات عيل ، وليس لها خادم ، وأنها تنتظر حين يرحي السل أستدره ، فتخرج لتلا قريبها ماء ، فيأخذ منها لفرية ويحمنها عها ، وهي لا تعرف من هو . ؟ حتى إذا بلغ دارها ، قال وهو يباولها قرية الماء ..

«إذا أصبح صباح غد فاقصدي عمر ، يرب لك خادم» ، قالت . إن عمر كثير شغفه ، وبين جده . ؟

قال : أغدي عليه ، وستجدينه إن شاء الله تعالى ..

ونعم المرأة بعشوره الرجل الطيب ، لكنها لا تكاد تذهب إلى عمر ، وتقف بين يديه حتى تصبح مبهورة : أنت هو إذن ... ؟

ويصيح أمير المؤمنين ، ثم يأمر لها بخادم ونفقة

لا ريب أن أمير المؤمنين لو خبر بين هذه البساطة لصادقه ، وكل ما في الدب من ربة وزخرف ، لما أثر على نعمة النواصع ، وبساطة شيت .

وإن الرجل الذي عاش حياته معوقاً ، وكذب أيامه فوق الأرض موكباً مستعراً من الانتصارات والسعادة - مد كان حتى يصارع الميادين في سون عكاظ ، فظفر بهم ويستصر عبيهم ..

إلى أن أسلمهم . فكان إسلامه فتحاً . ثم هاجر ، فكانت محرمه بصراً

إلى أن صدر أميراً للمؤمنين شهدي تحت ضربات أركان العالم القديم كله !!

هد الرجل ، صاحب هذه الحياة الحافلة دوماً ، لطافرةُ بُدْأُ كان روح انصراحه
وابهاها ونصف ، هذا روح لذي الحبيب ، ادي عصى دسا اس كفه ، وذب بحكم
خاصة ، قدوه لا تبس ، ولا هي يوماً بصره . !!

قدوه تتمثل في عاهل بركت الدنيا على عنه ديره ، مُعْله بالمعالم والطيبات ، فسرَّحه
سراحاً حملاً ، وصافها إلى لاس ، بشر فيهم طيه به ، وسرا عنهم فصلا تها حتى اد
عصر بدنه من علائق هد المباع ، اسأف سره ومرة ، مهرولاً في فتره الظهير وراء بعير من
امور الأمة بحنى عليه انصباغ أو منحت فوق قدر بصبح فيه طعمه طيه لامرأة عربية دركها
كرب المحاصر أو مستعلاً فوق الرمل وبحب ظن محسن ، وفداً من وفود دسا لني تعصد
لمدينة بعا ، ناحته لأممها ودولها عن مكر في معالم الحديد ادي يسمه "عمر" ويسيه
أو صاعداً امير يحطب لمسلمين ويدكرهم باسم الله في برد برد يوحدي عشرين رجة و
بريد !!

ويعد

بُفَى شَيْءٌ بِقُلٍّ ؟

تُسَمِّرُ اللهَ مَنْ هَلْ قَلْبُ شَيْءٍ مِنْ لَكْثَرٍ ، الْكَثَرُ ، الَّذِي يُمْكِرُ أَنْ يَقَالَ ٤٩

أَلَا حَتَّى تَنْتَ لِنَحْطَاتِ الدَّعَاةِ الْمُحْسِنَةِ الَّتِي عَثَّتْ فِي مَعَهُ .

وَلَسَمِعَ مِنْ أَنْ تَتَمَتَّعَ مِنْهُ ، لَأَسْأَلَ ، بِتِلْكَ لِحْصَى ، الْمَحْشُورَةِ لَنِي دَبُّعٌ بِهِ - قَلْباً مِنْ
الْوَقْتِ - رَجُلًا يَسْبِقُ الزَّمَانَ !!

وَدَّ ارْتِدَاءُ بَعِيرٍ عَنْ بِيَدِهِ لَسَبْغُ سَدَّةٍ ، فَلْيُورِ عَنِ أَنْفُسِ عِبَاءٍ مَا لَا تَطْمَعُ فِيهِ .
وَلَا يُعَدَّرُ عَلَيْهِ ، وَتَسْعَا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَالْمَةِ عِنْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

- لَهْ دُرَّاسُ الْحِطَابِ ، أَيُّ أَمْرٍ كَانَ . ؟ !

■ ■ ■

وداعاً.. عثمان!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا كتاب عن "عثمان بن عفان" ثالث الخلفاء الراشدين
كتاب عن "نبا العظيم"، الذي طال خلاف الناس فيه، ولا يزالون مختلفين
واسهج لديّ بعدّ به يوم حديث عن "عثمان" رضي الله عنه، هو ذاتُ لهج الذي
بدأنا به من قبل حديثنا عن (أبي بكر، وعمر، وعلي، ورجال حول الرسول)
وهو بهج لا بدعاً تَلَيْتُ مع ورائع التاريخ، ولا ملحد الذي تُصر به رُوح التاريخ
ولا تشعنا الأحداث برحامها عن تتبع "العظمة" لعمومها في أولئك الرجال!!
فروح التاريخ، وجوهر لشخصه، نُشكّلان في محولتنا لعادة والموضوع..
وفي صدق تاريخي، لا تخدعه الأمطورة.

وفي يقين فكري، لا تُضللّه الشبهة..
وفي طمأنينة نفسية، لا يَسْتَحِبُّه إلا العمل بمضي يوم كم مصباً من قبل في رسم
صورة لشخصية من داخل عظمتها الطه، وموقفها الحاسم، غير مُكتمين موقفها، ولا
مُتخففين من تبعه.

والحقّ قول لكم إني حين صحبتُ التاريخ في مرّ جمعه وأمهّنه، لكي أدرس من
جديد حياة "عثمان" دراسه بمكسي من رسم صورته وحقيقته، لم أكن أحسب أن الله سبحانه
وسيبترّ مسعدي وسيبي عني هذا، لنحو الذي صدقته وصدّقني
في صورته التي هي أدهن الكثيرين من عصر "عثمان" وخلافته توحى بأن الطريق
لي ذلك، لعصر وعُر وشاقّ كم توحى بأن ذلك، لعصر بنصفه، ومشكلاته، وقبته،
بما يُسَعِّف المؤرخ الذي يُسَجِّل لأحداث ولا يريد،
لكه لا يسعف "الرّسم" الذي يريد أن يرسم لوحه بعكس دلائلها الحيرة على علم
لقبم والقُدوة..

ألا ما أكذبها من صورة. وفي ظلّهم لرجل، ولعصر، طابما أيسر بهم لعظمة،
ونفخر منهما اعطاء...!!

إن الذين نحبّطهم الشكوك والتساؤلات حول "عثمان وعصره"
فيسترعون أو يسارع بعضهم، لي "لحديقة العظيم" بأوراق لم يحتملها.

إِنَّمَا صُنَّتْ عَلَيْهِمْ لِحِفْظِهِمْ بِنَفْسِهَا، لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا يَعْبُدُونَ ذَلِكَ الْعَصْرَ بِعَمْرِ مَقْدَسِهِ، بَلْ يَصُدُّ مَقَابِلَهُ. أ

لَمَّا عَمِدُوا إِلَى مَجْتَمَعِ قَدَمِ مَدِ أُنْفٍ وَأُرْبَعْدَتْهُ سِدَامُ، بِهَ ظُرُوفِهِ وَفِيهِمْ ثُمَّ رَحُّوا بِهِ فِي مَخْضِرَاتِ حَدِيثِهِ مِنْ بَمَطُوقٍ، وَتَلْعَمٍ، وَتَقْصِيرٍ لِدَارِيحٍ مَخْضِرَاتٍ قَدْ تَهْدَرُ عَلَى تَقْصِيرِ بَعْضِ أَحْدَاثِ ذَلِكَ عَصْرِ، كَيْفَ مَهْمٌ يَكُنْ حَدِيثُهَا وَمِمَّا يُنْهَى لَا يَمْنَعُ حَقَّ الْحُكْمِ الْهَدْيِيِّ عِنْدَهُ، بَلْ لَا تَسْتَطِيعُ اسْتِحْلَاصُ حِفْظِهِ الْبَعِيدِ.

بَعْدَ كِتَابِ عَلَى "أَحْلِيهِ عَثْمَانُ" أُنْزِلَ بِحُكْمِ مَسْئُولِهِ، لِحُكْمِ فِي ظُرُوفِ لَيْسَ لَهُ فِي جَمِيعِ الدَّرَجَاتِ بَطْنٍ.

وَقِيلَ أُنْزِلَ أَنَّهُمْ بِالْمَالِغَةِ فِي هَذِهِ الْعَصْرِ، أُنْزِلَ رَجُوعُ فَأَقْبُولُ بِهِ حُكْمَ سَبِّ الْمَسْئُولِ بِحِفْظِهِ فِي فِرَّةٍ مِنْ رَهَابٍ، كِتَابُ خِيَامٍ لَدَى عَصْرِ يَبْوِي بَكْرًا مِنْهُ مِنْ وَرَعٍ، وَصُمُودٍ، وَخَدَابٍ وَيَدُ بِهِ لَدَى عَصْرِ بِمَرِ طَوْرِيٍّ، يَكُنْ مَا يَحْمِلُ مِنْ مَدَامَحٍ، وَمَحَاطَرٍ، وَمَغْرِبَاتٍ!

صَحَّحَ أُنْزِلَ لَعْنَةُ حَادٍ لِهَاتِلِهِ، كِتَابُ قَدْ سَتَّ فَوَاعِدَهُ فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِو بْنِ الْوَلَدِ وَأَحْدَثَ دَوْلَةَ لِإِسْلَامٍ، ذَلِكَ لِشُكْلِ السِّيَاسَةِ الَّتِي يَسْمَى بِالإِمْرَاطُورِيَّةِ، وَدَلَّ لَمْ يَرَهَا لِمُسْتَمُوعٍ كَذَلِكَ.

يَبْدُو أَنَّ "مَرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو" أُلْفِيَ بِكُلِّ عَرْمَةٍ وَتَهْدِي كَفَّهُ نَفْسِي مِنَ الْمِرَابِ، حَتَّى يَنْظُرَ "عَصْرَ لَيْوَةٍ" قَائِمٌ وَسَائِدًا، بِكُلِّ دَيْهٍ، وَيَعَالِيْدَهُ، وَتَسْلُهُ، وَوَرَعَهُ، هُوَ سَلًا بِدَلَالِ لَقْعَةِ الرُّهْبَانِيِّ الَّذِي قَطَمَ بِهِ، لِأَنَّهُ نَفْسٌ، وَقَعَهَا هُوَ هَا. أ!

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طِبَائِعِ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُدَوِّمَ هَذَا، لَشُبُّهَا فَالْمَوْحِدَاتِ بِحَرْفَاتِ قَصَصَاتِ يَدَيِ بَعْضِهَا بَعْضًا وَرَوَّاحِ الْعَصْرِ، لِمَحْنُومِ سَيُونِ دَوْنِهِ لِإِسْلَامٍ وَمَحْصَمَةٍ لِي مَطَامِعِ حَدِيدِهِ، لَا مَعْرِفَةٍ مِنْ بَعْدِهِ بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ صَدَاءٍ، وَكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ عُمُومٍ..

وَكَانَ اعْتِيَالُ "الْحِفْظَةِ عَمْرٍو" إِشَارَةً الْبَدْءِ بِمَقْدَمِ عَصْرِ جَدِيدٍ.. وَهُوَ عَصْرٌ نَسِيحِيٍّ، مَسْمُومٍ فِيهِ عَنِ رَأْيِهِمْ، وَلَا عَنْ مَدَنِيَّتِهِمْ، لَكِنْ سَرَّحْتُهُمْ فِيهِ عِلَاقَاتُ حَدِيدِهِ، وَيَعَالِيْدُهُ طَارِفَةٌ وَمَشْكَالَاتُ وَاقِدَةٍ، سَتَرُصٍ، يَكْسِرُ عَنْ رَأْيِهِ عَلَى رَأْيِهِ الْحَيَاةَ، وَمَنْهَجَ الدَّوْلَةِ، وَيَطْلَعُ الْمَجْتَمَعَ.

وَفِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْحَرْجَةِ، وَلِلسَّوَابِ أَصْبَغُهُ، دَعَتْ الْمَقْدِيرَ عَثْمَانُ لِيَحْمِلَ الْمَسْئُولِيَّةَ الرَّهْمِيَّةَ مَسْئُولِيَّةَ الْإِنْعَاءِ عَلَى رُوحِ "عَصْرِ أَسْوَةٍ" وَالْفَاعِلِ مَعَ "عَصْرِ الْإِمْرَاطُورِيَّةِ" فَهِيَ وَجَدَ سَبِيحَهُ إِلَى ذَلِكَ. ٩٩

نعم .. وبمن البقيين ، نعم وسحدثنا عن ذلك إن شاء الله حديثاً مُفصلاً ، صفحات هذا الكتاب .

سرى من أي طرار جنين ، كانت شخصية "عثمان"
ومن أي طرار كتب خلائقه ، وكبر حكمه وبأسى غري لأرمات بصاربه بأرمة
وعهده . وهل ذهب شهيد فصائله ؟ أو ضحية أخطائه ؟
سرى رجلاً حر من أصحاب "محمد" لعظام ، حمل مسؤوليه في عزم مجيد
ورشيد وحس لم يجد ما يحمي به مسؤوليه سوى حياته ، حاد بها في سماح منقطع
الظفر . !!

وداد يوم ، وقد صابت لذب لصموده ، فتطلب روحه رورق لأندبه ، مُبحر: إلى ربه
الودود المعجيد ، فوق ثبح من دمايه لعالة الركيه

ألا بورك الجسد المشحر .
وبورك روحه اناحة .

وبا شهيد فصائلك ، واقباعت .. سلاماً ، وداعاً !!

أول المهاجرين

في الساعة الأولى ليلية لشروى فجر برساله كان هناك مرؤ كرام من صفوة البشر،
وضع لفدر عنه عندهم لصطع مهم الرعيل الأول في الموكب النهر الهدر أطوب
لدي سبحانه عن الفرو كنهه لدي إلى لدي ودي سبحانه نور الله وهده إلى
الحلائق لمرحمة في تيه له أول، ولا آخر، وما له من قر !

وحس تقدم المقدير بنفسه سحره ونصطقي ، قرب ندع عفوف في حيرة من
طريقتها وبهجتها في الاحتير !!

هي هذا المقدم لدي بحر بصدده وسيله ، نحدد نحدار سد لمانق في حين
قومه ، المربع قون ذرى للمحد من عت ثره ، إلى حور العبد الرقيق لدي يباع ويشتري ، ولا
يملك من ديه وهي ديه سوى السلاسل والأغلال !!

ونجده نختار اشري لعريس ثراء ، إلى حور انقصر المعدم السعان !!
ونحار لأيد ، اشديد ، لقوي ، لدي بصرغ أشداء العرب في مهرجات "عكاظ"
نصعه لم حوار ، نصعب لمعروا انصام ردي بحبيبته سميت لو دعاب !!
ونحار الدمه الذي يتفجر دكاء ، وحله ، وقد رأ - إلى حور العر الكريم الذي لا
يجريه له ولا حبيه معه !

من لشتات ممباين ، ودويم عباد لخصائص معنه ، أو رواقه حاصه ، تقدم المد
بحو مجموع العريضة واختار منها أقطاب المسيرة الأولى للدين بحديد الذي ادن الله
لرسوله مصطفى محمد عليه ، بصلاته والسلام ن يعن بداءه ، ويرفع وء
ومن هد الرعيل المباينه صفده ، لمحصنه طبعه ودرجته ، سيصوع لإسلام
محرزته الكبرى

سبحن من بعض شرف فريس وب ديه أمثال أبي بكر ، وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ،
أنداداً و حوه لبعض عبيده ومستضعبيه ، أمثال ضئيب ، وبلال ، وعمار !!

ميتخلق من تفاوت وحدة . ومن البدين أصرة ورخصه .
نرى ، أنم يكن للقدر وهو نحدار أنطاله هؤلاء معيار مشرك ، يلقي حونه ويتوحد فيه
هذا لشتات المدين من الخصائص ، والمنازل ولعدرات ؟

بلى ، كان ثمة بمرس مشرك لاريت ، وما إدراكه بعير !!
فإذا القرآن اعظيهم محيرنا أن الله ﴿لَعَنَ حَتَّ بْنَ بَغْلَةَ وَمَنْ أَتَتْهُ﴾ ، فيه سبحانه يعلم
كديث كيف بحدار لرسوله ﷺ حو ربيه ويطسه

فما باله تأخذ مكانه مع السبعة لأوئل الذين حاطوا برسول الله ﷺ وأحدو مكانهم
إلى حوزة، وهو يعلم سحوقه وبرحوافه من كد، وصبر، وبلاء ٤٩
إن طبيعته مهاجر، بل إن صمير، بمهاجر، كان يدفع خطاه ويعود حبه بعداً
عن مجر، فريش، ومع عم العيش، إلى سظف يصحبه وشرف الديل، بحب لواء الهدى
والرحمة والنور الذي دفعه بمهيه بيسه الفادرة محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى
وصحبايته.

وحتى يقول "صمير مهاجر"، لأن الهجرة بممكن بالسنة لعنصر مجرد سري،
وانتقل من بلد إلى بلد... بن كات أبعد من ذلك عور، وعفف
لعد كات سمر روح ونفس وحده، فن ان يكون مجرد خطي فوق برمل
بعد كات "غورا" لتخوم لذات وحدود المصير، فن ان يكون "غور" لبحوم
جغرافية، وحدود إقليمية

بعد كات "بارلا" كمالاً عن حده حافله عريضة ودعه، مريجة و"سعبالا"
سحب، حري، لا بد ومن يحل مرف على الأقل، لا يه حده كد، وديل، ونصحه
وعناء

وقد تم رحل في مثل مذبه "عشور" على حد النوع من "لمفيدة" لا يمكن أن يكون
لا مفره حلوه محييه، صمير حر سري، يدفع صاحبه بعد انطار من بهجرة نعمته
لعصبة.

وعلى سبيل سري في المعنى كنه من يوصف لدى خيمه رسول الكريم ﷺ على
صاحبه "عشور" رضي الله عنه حين معه - أوب المهاجرين، إلى الله بعد نبي الله لوط عليه
السلام

"حر" بعد حلق ارسو عليه هذا الوصف حين أمره بالهجرة إلى الحبشة ومعه وجه
وجه

على أن لم يلق صوباً مدحه في الحبشة في المرة الأولى، وهجرة سبه في
المرد ربه، لأن لدي سشعل في هجرة عثمان هو حوهر بهجرة
صمير، وسن سكلها ولا حفر سبي

إسي كم، قلب من من في كات رحل حول رسول لا سعبت نوثع ولأحدث
لا يقدر س سشيف روحه الحي، وحوهر الكمن، ولا يندرد س صمير اعظمه
الإنسانية من خلال لوقائع، ولأحدث

وعثمان المهاجر المهاجر بقله، وبوجه، صمير، هو موضوع حديث في حد
نص، لاوب من انكباب مهندس إلى يمس عظمه الهجرة لله بمسكه من لبحظه سبي
سمن عبي الإسلام حلال صادق، إلى لبحظه إلى هي ربه صبر محسناً
"حل" إلى حر لبحظه عمره، سطل رى عصمه بمهاجر في حده عثمان

وقد يبدو في هذه العبارة شيء من المبالغة عند الذين يعرفون حياة "عثمان" من خرف ويطشون - محطتين - أن ذلك لقسم لأخير من حياته ، قد أصاب ما يقينه بلادي و بسبويه !!

وليت قوم يحسبون لقصته هذا حتى يظنون راجعاً هو منها !
لا ، راجعاً لقصته أخرى من أساطير ، وإلزام ، هو من رثا وإياها خطأ مهم يكن شأنه لا يستطيع أن يعبر عظمه لقصته ، ولا أن يظن بوجه ، فيرد روحه برأه في رب
والسوف يلتقي في السوء لأحبه لحلاف عثمان رضي الله عنه ببعض مصروف أنبي
كثمت بها عن حاجتها إلى مزيد من الصواب ، ولكن هل كانت هذه الأخطاء وبعده
سكر "عثمان" بمادته سي قام عنها ، يمد به وقبلة وقصائله ؟ أعني هل كانت تحدياً
لله ، ولرسوله ، وبذيه .. ؟

إن ذلك "حصوم" عثمان "لم يستع" بضع نفسه بهد لا بهم
إذن ، ماذا كانت .. ؟

كانت ثمرة احتداد من أحسنه م بونه الخطوط و فقه من رؤيه صواب
وكانت ثمرة ظروف عارمة عظمه بسويه الجديدة المنسعة ، وفرضت عنها طراً
جديدة من العلاقات و لمث كل ، ومن نعل والسائح !
والى أن يحيى أو ن مواجهه هذه الساعات الحرجة في ربح الخلقه و إسلام ، دعوى بعد
لى موضوعه ، المثل حول عثمان "بمحرر بن عثمان" ول بمحررين

من محرمه إلى الله طوبى سني حياته ترسب رتبته ونها بإسلامه
و بهجرة و إسلام ، برسب كلاله شخصيه لظنه ويركبه نفسي
وفي شخصيته الدطنة هذه يلتقي بخلفين يوقن بقبة قصائله وأحلافه في السيطرة على
نفسه ولا حد برمه هذان الخلقان هما السامحة ، والحياة
ووراء كل المآثر لى شخص له وجمع الأخطاء التي بحسب عنه بعد هذين
لخصين بحملان مسئولية المآثر والأخطاء .
وبسداً بإسلامه

لقد جاء إسلامه سماحة وحياء لا حياة من اصدقاء مغربيين ، بل حيا ، من الله الذي
كان يرى ب وجوده في حيايه وبهرت عره و جاء من سوله ﷺ الذي كانت آداب
صدقته تملأ الأنبي الصافية تقبلاً وبضاً
ورحل مش "عثمان" يهود "الحب" كل بمكيره وكل بصرفه ، لا يستطيع أن
يهرت من اقتناعه

إنه ليحل أمامه حلالاً مرللاً ، ن هو نف ضاعه و ب ل عنه

هكذا نراه ساعة سلامه . وهكذا سراه عذمه يحصره لثوار يطلون رأسه وحياته وهو قادر على صرقتهم وفن بأسهم بوسيله من وسائل شتى كان يمكنهم جميعاً ولكنه وهو ابن لثمايين يرفض النجاة بوسيله لم يكن لها في دثره اعتداع مكان !!

ساعة سلامه ، كاتب السباحة ، وكان لحداء يهودان خطه الوديعة الواثقة إلى رسول الله في صحبة "أبي بكر" رضي الله عنه ، حيث وصح يمينه في يمين الرسول ﷺ ، وضمنها بيعة صادقة ومؤمنة ..

وكان سلامه وديعاً غصياً ، كأعاس الرهر في فجر الربيع !! فلم يكن "الصديق أبو بكر" يهمل في أدبه نبأ الدعوة الجديدة التي يبلغها "الرسول" عن ربه حتى تفتح قلب الرجل السمع الحبيب عن آخره .

لم يطلب منه للتفكير و لروية ، لقد كان وحدانه المستقيم يدرك عيث لحيه الدبسة التي يحدها قومه . كما كان يعرف المستوى الرفيع الحبيب الذي بلغه "محمد" في صدق نفسه ، وصدق حديثه ، وصدق رؤاه .

كان "محمد" ﷺ حتى قبل أن يكون رسولاً يملأ الأئمة الذكية الصافية روعة وتأثيراً .. وكان لعثمان فؤاد من هذا الطراز ، يحمل لـ "محمد" روع الصور وأنها حتى لقد انعكس هذا الإعجاب ، بل هذا الإعجاب بـ "محمد" في رؤي رأي عثمان ذات يوم وهو قادم من الشام .. حين جلس يقبل في مكان ظلم من "معدن و لزرقاء" ، وغلبه النوم هو ورفاقه ، فإذ به يسمع في حذمه مناد ينادي بالبئس أن هبوا أيقظ ، فإن "أحمد" قد خرج بمكة .. !!

كان وحدانه دب مهبطاً لا ينتظر المبعث ، ولم يكن بمكة كنها من تمتحه فصائه هذه لمكانه بحق مثل "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب" ..

أفكس عثمان على عفيه ، وقد جاءه البشرى بظهور المنقذ والسي .

وأين يذهب إذن من حياته . ٩٩

أفيستسلم عثمان للتردد ويطلب من نفسه لنفسه مهلة للتفكير و لشاور ؟ وأين يذهب إذن من سماعته .. ١٠٠

يا ، لحياء ليدوده عن التردد .

وإن السباحة لتروده عن الإرجاء ..

والجاء والسباحة عذبه وفيه ، لم يكون مجرد حُلُمين ، وفصيتين ، بل كان "طاقة" هائلة تسيطر على شخصه كلها ، وتأخذ بيعة فصائه إلى حريمها

لقد بلغ بسماحته مستوى قياسياً ، لم يسهل له سره حتى هتف الرسول ﷺ يوم أمام مشهد من مشاهد هذه ، سماحة الباهرة قللاً :

« ما ضُرَّ عثمان ما صنع بعد اليوم . اللهم ارض عن عثمان ، فأني عنه راض » !!

وإلى مثل هذا ، المستوى بلغ حياته ، حتى ركه لرسول الله ﷺ

« صدق مني جاء عثمان » .

بين ثم واقعة تريب أكثر من سواها ، كيف كان جاء عثمان " عظيماً ، وابو معه
 مروها ب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فحبره أن " ب بكر " استأذن يوف على
 رسول الله ﷺ ، وكان الرسول مصطحباً وقد سحر جب به عن إحدى ساقه ، فأذن لأبي بكر
 فدخل ، وأجرى مع الرسول حديثاً ثم انصرف

وبعد حين جاء عمر واستأذن به ، ومكث مع الرسول ﷺ بعض الوقت ثم مضى
 وصادف أن جاء بعدهما عثمان ، واستأذن .. وإذ الرسول بتها لمقدمه ، فجلس بعد
 أن كان مصطحباً ، ويُسبب جبته فوق ساقه مكشوفة ، ويقضي عثمان معه بعض الوقت ثم
 ينصرف

ويُعد ، بصراة - سار عائشة لرسول عنه بصلاته و سلام فائمه « يا رسول الله ، سم
 أراك تهيأت لأبي بكر ولا لعمر كما تهيأت لعثمان » ؟

فيحييه الرسول ﷺ

« إن عثمان رجل حيي ، وهو يُبْتَّ به وإن مصطحب لاسحاً أن يدخل ، ويرجع دون
 أن أقضي له حاجة ، التي جاء من أجلها

يا عائشة : ألا استحي مني رجل نسحي منه الملائكة » .. ؟

إن هذه ، بعبارة وحدها ، رجل نسحي منه الملائكة ، يصور لنا كل أبعاد هذا السحر
 لدي كان أصيلاً ممعاً في الأصابع ، والذي كان دئماً ، ممعاً في لديمومه

سم يُعَب عن حياه صاحبه لحظة من ليل " من بهد " فلا يرون عثمان ، لا وحبوه معه
 ودئماً كان لرسول عليه السلام يشيد بهد " بحياء ، كأنها يرفعه فدوه و سراس

يعزل عنه الصلاة و سلام

« أرحم أمتي أبو بكر . »

« وأشدّها في دين الله عمر .. »

« وأشدّها حباً عثمان .. » .

سماحته ، دن وحبوه ، حملاه كما فب في سهوله ويسر ، وفي عبطه وبعين ، إلى
 مجلس رسول الله ﷺ حيث يبعه عنى بدن الحق ، وعن كل ما يحرصه بدن من سعاب
 وو جد

وبعد كانت " بهجرة " أول وحب يحرصه بدن بدن ولا يعي الهجرة بمعدها اعمراق
 ، إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، من يعي الهجرة بمعدها الروحاني معده العقيم والعميق

لهجرة من حياه ، إلى حياه ومن وجود ، إلى وجود ، بهجرة لني يعي انذار عن المديوم
 بكل مهيمته وأعجابه . ، واسفر إلى الله بؤاد جديد ..

فيحمل العهد جر إذن إيمانه ، وليحص على بركة الله

فـ بـ سلام عثمان " كان منكراً ، فهو خذ الحمصة ، والسبعة الأولين الذين
 سبوا إلى الإسلام ، كان الرسول ﷺ يومئذ يدعوهم إلى الله في أسر وحنقه وحتى إذا
 ألقاهم سبي كان يسقيهم من صحبه مسخفين من فارس لم يكن قد وحدث بعد ، وهكذا
 ترك عثمان ، في منبأ له عود يمكن منه طرف في وقت سدر له النصرة ، ويعزّز للنصر
 وهذا أول ما دخل هجرته

لقد برأ حبه المستمرة الممثلة الآمة ، في فرع مجبور شهيداً لمخادرو لآخطار !!
 وبعد وضع خطه على دواب عن مطروف ، ترك السدي الذي كان يموح بالصحبه
 المؤسسه والحداء لمرحة الحافله .. !

ولا يطول به وقت ، حتى يكون فريش قد سجدت أبيها ، ور حب حقدده تلمظ
 بهذه العشره لمومه التي يقودها رسولها ﷺ في طريق الهدى والنور .
 ونهى عثمان بن عفان رضي الله عنه من تلك الأحقاد الصارية ما يصهي مكانه
 ساعه في قومه ، وعولي من بعده عمه الحكم بن أبي العاص - فيوثقه بالجلد
 وسلاسل ، ويصرح في وجهه :

« أرغب من منه البائث ، في دين محمد ؟؟ والله لا خلّ وثاقك أبدٌ حتى يدغم
 أب عنيه من هذا الدين »

ويحببه عثمان في اصرار أجهل جز الذي عرف طريقه ، وثبت يوقمته خطاه

« والله ، لا أدع دين الله أبداً ، ولا أعارقه » . أ .

ويؤالي عمه تعذيبه

ويؤالي عثمان إصراره

وبخاصره فريش كلف باردرة مضطع ، فله أن يدل كبرياءه ، ويهر كرامه لكن
 لمه جز أني لله كن قد سدر ، علمهم كنه بما فيه من عرور ويصل ، كرامه سبي سمد
 رهز من لصلال لم بعد هي اكبر مه التي يحتمل ، لأن بعد أن آمن وأهدى
 ، الكرامه سبي منحه لإيمان إياها كرمه أخرى لا يستطيع فريش ، بل لا يستطيع
 العالم كنه أن ينال منها مثلاً .

إنها كرمه لا ساب منها سوى لكوم عن دين الحق ، أو يعرط فيه ، والهروب
 من مسئولية لثقل

ومكدا صمد "عثمان" للأدي

ويمن عداد بصممن من دحو في دينه ، وعصمت سرب فريش ، وأدعل
 في تعذيبها واضطهادها

ورأى الرسول لرحم الأفل لأكثر صحبه بهذا الأذى ، فأمرهم بالهجرة إلى بحشه ، رد
 كان على رأسه يومئذ من عدل ، يسد الأمن لي رحمه ، ولعافيه في حوره
 وكان عثمان ول مهاجر إليها ، ومعه زوجته رفته بسب رسول الله ﷺ ، وكان

الرسول قد رُؤي له بعد إسلامه .

ووصف برسول ﷺ يودعهما سطر به بحادثه وفيد ابودور ، ويعقوب

« إيهما لأوّل من هاجر إلى الله ، بعد نبي الله لوط »

كانت الهجرة بصهر شمائل عثمان وتزيده فدعته وألقاه

وكان إدر كه لمعها لحوق ، باعتبارها هجرة وح ، فمن أن يكون هجرة مكك . كان

هد لإدر كه يجعل إيمانه في حبه صححو د ثم ويلسه سريعه

و به لعود بي مكة . ثم يهاجر إلى مدينه وفي كل رمد ومكك بعقوبه ، مرد د

روحه المؤمنه بعلف للهجره في عمرو مصمصيه واسمي مصهيميه

كانت كلمات لرسول ﷺ التي وصفه بأنه "أول مهاجر إلى الله" بهر أشرفه إلى الله .

وسجد مصمصيه على أن يحب دافع في مسوى هذا الوصف وهذا تكريم

ولقد صحح ، وظهر تصمصيه بنصير عظيم .

عندما حاصره ثور وهو حبيبه ، يربدون عمره أو عيبه ، بعد إيه المعيره بين شعبه

بهذا الرأي وهذه المشورة :

يا أمير المؤمنين ، لقد بين بك ما نرى ، وإني شئت عندك بثلاث حبر حد من

ما أن يخرج فتنهم ، فإن معك قوة وعددا ، وأنت على الحق وهم على السط

وما أن يفتح لك من حلف الدرب أن يخرج منه في عقله منهم حسب يحملك رو حلت

إلى مكة ، فبهم لن يستحلوا دمك وأنت بها

« وإما أن تلحق بالشام فإن بها معاوية .. »

ويجب لحلبه عظيم بكلمات لا يلمح فيها دماء ولا فتوره ، ولا حرص على لحياة ..

إما يلمح فيها "صمير المهاجر" وحلفه وتصمصيه .

قد رضي الله عنه مجيب صاحبه

« أما أن أخرج فأقاتلهم ، والله سأكوون أول من يحلف رسول الله في أمته بسف الدماء . »

« وإما خروجي إلى مكة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يوما "يُسعد رجل من

فريش بمكة يكون عليه نصف عذاب آدم وسأكوون هد لرجل" »

« وما خروجي إلى الشام لأن فيها معاوية ، ولا والله ، لن أقاتل دار هجري

ومجاوره رسول الله ص حبيب »

أي روعه ٩٩ وأي حلال ٩٩

رجل يحيط به ثور مسجون يربدون رسه ، وأمامه فرص للحده وللحلاص ، ثم

يرفضها جميعا لأنها سبب من ترامة هجرته وثوب ١٩٩

وفي أي سبب كان ، وهو يحمل هد لولاء لعبي سبب بهجره وحققه عنه ٩٩ في

سن اشعابين .. !!

إيه يرفض أي نقص شكلي أو موضوعي للهجرة .

ومعادربه المدينة التي عاش ومات بها رسوله الحبيب ﷺ وصاحباها أبو بكر وعمر،
نُقِضَ للهجرة يرفعه وأباه، حتى ولو كان ثمن ارفص حياته كما أن خوَصَ معركة
مصلحة ضد الثوار الذين هم برغم تمردهم الرحيم مسلمون ومُتَمَوِّن، إلى دمه وعمده،
بفمن آخر للهجرة يرفعه كد لثوابه، ولو كان ثمن ارفص حياته
ولم يشأ أن يحتجب معه في الرأي، ولكن علب أولاً أن يكون يدي تصور كفي لما
كنت تعبته كلمة مهاجر بالسه لعثمان، !!

بها نعي ما صعبه نعام شيء أثمن من الأمن، وأعلى من الحية !!
لقد بعد بصدق صميمه وبخلاص قلبه إلى جوهر الإسلام وعرفه معرفة البصير
عرف أن الإسلام في جوهره هجرة كاملة إلى الله،
ولا ينبغي أن يكون لجاه، ولا للمال، ولا للحية نفسها سلطان. أي سلطان على
صميم المهاجر وبروحه العلاب.

ولقد سار عثمان للإسلامه ولهجرة عن جاهه، وعن ماله، وأخيراً عن حياته، في
سماح منقطع لظير

ولو رأيتهم وهو يعطي أمواله بغير حساب للدعوة التي من بها وحمل مع المؤمنين
لوائها، لرأيتهم رجلاً من طراز فريد

لقد كان يبدو بعضه وسخائه، وكأنه المُمَوِّل لوحيده للأمة ناشئة لجديده
ولو أردت أن تعرف إلى مسلم هاجر من دسائه ومن أمواله وثرائه، إلى الدل لعريض،
و بطاء لمعيص، لعرعيب أن نجد لعثمان في هذا المجال نظيراً

* عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة لم يكادوا يستمعون به
حتى فاجأهم مشكته انميا، وكان به عني نفس بماء عذب طيب لعداؤهم ويدعي بشر
رومه ويملكها يهودي يسع ملء لعربة بمعد..

وتمنى رسول الله ﷺ أن يوحد من بين أصحابه من يشربها حتى تفصص مؤلفه عني
المسلمين بحبر ثمن ..

وسارع عثمان رضي الله عنه في تحقيق دعوة الرسول ﷺ، فعرض على اليهودي
صاحب البئر أن يبيعه له، فأبى فدومه عثمان عني بصفها واشترى النصف بثنى
عشر ألف درهم عني أن تكون لليهودي يوم وعثمان يوم فكان المسموم سسقفون
في يوم عثمان ف بكسهم يومين !! وهكذا وجد اليهودي نفسه، وقد حسر موقفه الذي
كان رائحه، فعد يعرض على عثمان أن يشتري منه نصف البئر، فأشتره، وفصفت
البئر بمائها العذب تروي أهل المدينة بعبر ثمن وبغير حساب !!

* وعندما كثر لداخول في دين الله بعدد، وصار المسجد يصيب بهم، تمنى رسول
الله ﷺ أن يوحد من بين أصحابه من يشربها برفعه، فاشترى منه كفي بصفه أبي مسعود، وورده
في رحابه وساعده وورده أخرى، و يكن هذا غير عثمان، بنقش عنه، رسول في حوز

وعظيمة ، وذهب إلى أصحاب ذلك المكاب ، واشتراه منهم بشمى باهظ ، قدره لرواة بخمسة وعشرين ألفاً ..

* وعندما فتح الله مكة لسيده وعاد إليها ظاهراً كريماً رأى أن يوسع لمسجد الحرام ، فعرض على أصحاب بيت ملاصق للمسجد أن يتبرعوا لغرض توسيعه ، فاعتذروا بأنهم لا يملكون غيره ، وليس لهم مال يشترون به سواء .

ومرة ثالثة كان هناك "عثمان" ، لم يكذب يبلغ البأ مسامحة حتى سارع إلى أصحاب الدار الواسعة لعريضة واشترها منهم بعشرة آلاف دينار .

* وفي أعوام التاسع ، بهجري وثى "هرقل" لإمبراطور الروم وجهه المتآمر صوب الجزيرة العربية ، متمطد برعة شديدة في لدوان عليها والتهمة .

لهذا كان لدى الجديد برسوله العظيم ، ورجاه لشجعان الواسل قد منثوا حياته وحياة "بيزطة" كلها قلماً وخوفاً .

وكان الإمبراطور يومئذٍ منتشياً بنصره على فارس ، ومن ثم قرر أن يسير بجيشه إلى هذه الأمة الجديدة في بلادها وديارها .

وفعلاً أمر قواته بالاستعداد ونظار أمره بالزحف .

وترامت الأنباء إلى رسول الله ﷺ ، فمدى في أصحابه بالتهيؤ للجهاد .

كان لصيف حاراً يصهر الجبال ، وكانت أسلاد تعنى لجذب ولعسرة . فإذا قوم المسلمون بإيمانهم وطأة الحر لعاش وحر جحر إلى الجهاد فوق الصحراء لملتهمة

استأججة ، فمن أين لهم لعتاد والمقتات المتهمة التي يطلبها لقتال . ١٢

لهذا حص الرسول أصحابه على شبرع ، فأعطى كل قدر وسعيه ، وسارع النساء بالحلي يقدمنه ، إلى رسول الله ﷺ ليستعين به في عداد الحملة . بيد أن لسرع جملتها

لم تكن لثفي كثيراً أمدد المتطلبات الهائلة للجيش بكير هد الجيش الذي نعت يومئذٍ بجيش لعسرة .

ونظر برسول الله ﷺ إلى الصعوف الطويلة ، لعريضة من لذي نهيئو للعدا وقال

«من يجهر هؤلاء ، ويغمر الله به» ١٣

وما كاد "عثمان" يسمع بداء الرسول هد ، حتى سارع إلى معمره من الله ودموان

وهكذا وحدث العسرة الضاغطة "عثمانها" المعطاء ١٤

وقام رضي الله عنه بتجهيز الجيش كله ، حتى لم يتركه بحاجة إلى خطام أو عدال .. ١٥

يعول ابن شهاب الزهري

« قدم عثمان لجيش العُسْرَة في عروه سوث سعمائه وأربعين بعيراً ، وسين فرساً ، أنتم بها الألف » !
ويقول حديثه

« جاء عثمان إلى رسول الله في جيش لعُسْرَة بعشره آلاف دينار صُهاً بين يديه . هجم رسول الله ﷺ يفلها بده ويقول عمر لله لك ي عثمان ما اسررت وما أعلت ، وما هو كائن لي يوم القيامة » .
ويقول عبد الرحمن بن عوف

« شهدت رسول الله ﷺ وقد جاءه عثمان بن عفان في جيش العُسْرَة بسعمائه أوفية من الذهب » .

الم أفن لكم : به كان يبدو وكأنه الممول الوحيد بلامه جديدة ، ولدين لحديد ؟
نرى هن كان عثمان قد رأى عنى كل هذا لى بصوْعِي لو لم يكن قد هاجر إلى الله سبحانه هجرة صادقة ، نُسْنه كل شيء ، لا الله ورسوله وأدار الآخرة !

ومضى ، رسول الله ﷺ على رأس جيشه عظيم حتى وصوا موطناً يُدعى "نوا" في منتصف الطريق بين المدينة ودمشق .

وهناك حادثة لا حصار مباشرة بأن لإمبرطور رومي كان يعد لعداء بارحق من دمشق ، قد علم الله عزمه ، وغادر دمشق هضماً يديه من محاولة ساسنة بعد أن علم بخروج النبي ﷺ وأصحابه إليه

وحمد رسول الله أن كفى المؤمنين الفبار ، ورجع بجيش بكل عده له لدي مدته به عثمان

فهن سترجع من ذلك شيئاً ؟ هن سرود منها فرساً ، أو بعيراً ، أو حطاماً ؟
كلا . وحاشاه أن يفعل . وبعد ظن كما كان يوم سريخ انبييه يكن ، بعداه من رسول نعي جديداً من البدل ، ومريداً من العطاء

هذه لمحطة من صباء تكشف لنا حقيقة لهجرة بني هاجرها عثمان
بهجرة لى جعبته بخرج من ماله ومن جعبته ، ومن دساده بعريضه كلها ، وسافر إلى الله في حب . جني بهرب من الاصواء . وعطع يده بين أصحابه وفي مجمعه منسحق بهدوء عجيب ، معط ظهره صاحب شهره ، وعراء بتهور

كان العبد أنس روجه . وكان له ان مد سم فهو فؤاده ، وصديق عمره

أفما ان لنا ، نرى من عبادته وسكته مسهلاً . يريدن معرفه بها روحه ، وعظمه بانبه ؟
بني . آ . . ؟

الأواب الرحيم

روحه الرسول ﷺ إليه "رقبة" ومما يوفى الله إياه ، روحه أمته "م كلثوم" ولم ينسب إلى لرفق الأعلى ، أصف لرسول إذ لم يكن له كريمة أخرى يروجه صهره الحبيب ، وقال قوله الماثورة .

« يو أن لنا سنة لروجناك إياه » .

بل إن الحديث لروى بصيغة أخرى تقول :

« يو أن لي أربعين بنت لروجتهن عثمان واحدة بعد واحدة » !!

فم المريب وما شئت لي هلب "عثمان" لكن هذا الحديث وهذا الإث من رسول الله العظيم ﷺ ؟؟

بها سمعنا كثر ، يعقو بالحير ، ويدلمروءه ، ويهوح منها غير لرحمه حين دلهما أو حيث دلهما ..

و لرسول الذي من الله به على عباده قلائ

﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم غريب عنده ما عنكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾

هذا الرسول ، رؤوف الرحيم ، لم يكن يسهويه من بين شعائل البشر شيء ، مثلما يسهويه لرحمة ، ومثلما يسهويه البش الصادق ، و الله والإحباب لوثق ، به ولقد كان حظ "عثمان" من لإحبات و لرحمة عظيماً وجريلاً إنه أواب رحيم

صوام النهار ، قوام الليل .. يتمخر قبة رحمة وحدا

أو من أجل هذا قال الرسول ﷺ يوماً

« لكل بي في الجنة رفيق »

« ورفيقي في الجنة عثمان » .. ؟؟

فقد كان في عبادة واحد من قد دنا المعبودين ، وبطلاً من تطاه لمرزين وصف معاصروه فيما بلعبه فقالو :

« كان عثمان يصوم لدهر ، ويصوم لليل ، لا هجعة من أوله »

وإنما لعلم ما كان ورء "عثمان" وما كان يدينه من بعماء حمة عدو ، وره لصلال

فبعدما يقضي لدهر صواماً ، رحل مش "عثمان" نبح داره بأطايب الطعام

وعندما يقضي اللس قواماً رحل بغربه لفرش اساعمه الوثيرة بالساعة و برحه قلايد

لهذا برحن من أن يكون من طر آخر ، بلعب كمناب لله من روحه ، عمدها ورب فيه إسي الله ربوا أساء كل شيء عده .

ثم حين نراه يُثَبِّر على عبودته طوال عمر مديد بلغ لشمس من الأعوام ، فإن صورة العابد لأواب تسكمن أهدنا قسَمَتها الدهره لجسده ، وتفتح أعين وبصيرتها على حقائق هذا العبد الأواب بكل ما لها وكل ما عليها

لقد كان في عبادته وفي ظهري موصول انقلب بالله ، كما كان عظيم اوفاءه . ذلت أن حياته - حتى قبل الإسلام - كانت حياة تقية ، وكان داسم النحدث بعمه الله هذه عليه يقول :
« ما زلت ولا سرق في جاهليه ولا هي إسلام » .

وكانت صيته قلبه بالله بعد رسالته ، تنهض على وعي رشيد بجوهر هذه الصلة وهذه العلاقة .

ولما كان القرآن كلمة الله لني رسم بها لعبده كيف يحيون وكيف يعبدون ، فقد تعلق قلبه بالقرآن تعلق أوليه لهيمن ، فكان ربه يستغرق اليأس كله على طوبه في ركعتين اثنتين ، يظل يقرأ هيهام من القرآن حتى نرى روح الفأمة الممتدة ، وحتى يوشك أن يبلغ آخره وختمه !!

ولسوف نراه بعد حين ، وقد قنجم لثور داره ندعهم الفتنة الجامعة لجاحدة العمى ، لفنله واغنياله ، فلا يعنيه من الأمر كله ، لا أن تستل الحياة من جسده ، لو كان ، وبين يديه مصحف .. وعلى لسانه وشهته كلمات الله .. !!

ولم يقف ههنا بالقرآن عند حد التلاوة ، وترطيب لسانه وفؤاده بآياته المباركات ، بل كان التعبُّد به والتعبُّد له جوهر هذا الهيام .

في بدء الفتنه التي نشبت صده ، جلس قوم يحدوونه ويطلون اسحوار ، فكان جوابه لهم
« إن وجدتم في كتب الله أن تصعوا رجئي في قبور فصعوهما » !
فكتب الله عنده هو الحجة لبلعه ، وهو فصل الحجاب
أجن ..

كان القرآن قبلته وقدرته ، ومن ثم أدركت عبودته صفها وجلالها ولطائف كانت تهزه هذه الآية فيكثر ترددها :

﴿ وَأَصْرَبَ لَهُمْ مَثَلُ الْحَيِّهِ الدِّيِّ كَمَا نُزِّلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَخِطَبَ بِهِ بَنَاتِ الْأَرْضِ وَصُنْعَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ . وَكَانَ اللَّهُ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ مُفْتَرًا ﴾

إن لرجل الشري العريض اشراء ، قد وحد تزيقه من إعرء المال ، ووجد تعويذته الوثقى من هتته الضربة في هذه الآية . لكنيمه . التي تفصح ريب الدنيا ، وتكشعها لمفتونين بها ، حتى يصروها على حميتها هشيم تذرؤه الرياح !

وهكذا وجدنا جوده العظيم ، جود رجل لم يعد المال في نظره سوى هشيم ، لا أن يصفه في سبيل الله فيتحول بهذه المقه إلى جنود حق ، وبواب باق عظيم

* من أجل هذا رأيتنا ، كما سنفا ، يشتري "بئر رومة" وحده .. ويجهز جيش العسرة بمقات بالغة ، تنوء بها الحزائن المحتلته

* ثم رآه يعصي مع نفسه موثقاً لا يحلّمه طول حيا به ، هو أب يعق كل جمعة عدداً ويحرر رقبة يشري ، لعبد من سيده بأي ثمن ، ثم يهبه حريته ميسر وجه ربه الأعلى

* ولا يكاد يبصر الحار يهون باحتكار الأراو ، أو يبعها بشئ بهظ ، حتى يرس قوله لتعود محملة بما يفسد عليهم احتكارهم الأراو ، أو يبعها بشئ بهظ ، حتى يرس قوله لتعود محملة بما يفسد عليهم احتكارهم ويصيب ستعلا لهم بحبيبه أمل قاتلة .

* وإذا جاءت رواحله من اليمن أو من الشام محملة بالحديد ، ونواكب حوله تحار المدسة وما حولها ، دحر معهم في مساومات شقة . ما أحسن أن يطالع الآن حداثها ، يرويهما لنا ويحدثنا بها "ابن عباس رضي الله عنه فيقول :

« فحط الناس في زمن أبي بكر ، فمال الحليمة لهم . إن شاء الله لا نُسوون عدداً ، حتى يأنىكم هرج الله .

فلما كان صباح الغد قدمت قافلة لعثمان ، ففدا عليه شجار ، فحرج إليهم وعينه ملاءة قد حالف بين طرفيها عني عتقه وسألوه ان يسعهم قافله

فسألهم - كم تُربحوني .. ؟

قالوا ، لعشرة اثني عشر

قال - قد رادني ..

قالوا ، فالعشرة خمسة عشرة ..

قال - قد رادني

قالوا : من الذي ردك ، ونحن تجار المدينة . ؟؟

قال ، به الله رادني بكل درهم عشر ، فهل لديكم أنتم تريد ؟ ونصرف الشجار عنه ، وهو يدي . اللهم ، بي وهبتها فقراء لمدينة بلا ثمن ، وبلا حساب »

هكذا كن ولاؤه للقرآن ، ومنهجه في عبادة

به عبادة عني مع فيم بين وصيام النهار ، البذل السخي والعطاء لمداد

ونألق روح العبد لأوب في قدره عني الرهد و سساسة ، فكثراً ما كان يطعمهم عني حبانة ، هو يدي ينفق عليه الأموال ، ويبعثهم لسمين ويسمى !!

فحدثنا "شريحيل بن مسلم" قائلاً

« كان عثمان يطعم الناس طعام الإمارة وياكن هو لحل ولرب » !!

كما يحدثنا عبد الله بن شداد فيقول

« رأيت عثمان يحطّب يوم الجمعة وعينه ثوب فمته أربعة دراهم ، أو خمسة دراهم

وإنه يومئذٍ لأُمير المؤمنين !!

هذا أسلوب غائب وأب، أضوى شهوة الطعم لديه حتى "بشمت" بالصب !!

و دلّ نحوه بجاهله في عروقه، حتى غرّب نفسه بروعه الإسلام !!

ومن أي النواحي جنته، أتميت جلال العابد بغير مُحَدَّث

* يعصب عسي حاذم له يوم فعرّك أدبه حتى يوحجه ثم سرعان ما هُصص صف

العابد مصححه، فبدلو حادته وباده ب نقص منه فعرّب الله وديني حادته ويولي

مُدْبِرًا. لكن "عثمان" يأمره في حرم، يعطيه

«شُدْذ» بعلام، فإن قصص من الدب أرحم من قصاص الآخرة !!

إنه العابد، لأواب، تلقاء هنا كما تلمع في كل مقام

* وقد حل مسجد المدينة، فرى رجلاً مهياً حبلًا قد دم فوق حصه، وردوه نحب

رأسه، ثم يهص من بومه في الر الحصابي حده به هو أنص العبد الواحد لأواب

عثمان بن عفان أكثر قومه، لأوبر، وبعه، في الجاهله وفي لإسلام !!

ب هـ يدكرن برأى "عبد الله بن عمر" فبه فقد كان رضي الله عنه يهراً الاله

الكريمة

﴿أَمِنْ هُوَ قَائِلٌ تَدْعُ النَّبِيَّ مَاجِدًا وَفِيئًا يَحْدُرُ لَآ حِرَّةَ وَيَرْجُو زَجْمَهُ رَبِّهِ﴾

ثم يقول: هو "عثمان بن عفان"

أما "عثمان" لرحيم، فقد كان أمره عجباً ب لرحمة شمع في حمله كما شمع

الرئي في العود الأخضر الرئان

ومن انصرفت لعديه سره، إلى انصرفت لني مرشد ب مصير، ويوقف عليها

أمر لحيه ولحموب، بعد لرحمة ببر من هديت انصرفت جميعها

ف عثمان لدى يهص من اسس وهو خلعه مسلمين - فيرفض ب يوقف أحد من

خدمه كي يعد به وصوءه، ويحاصر على نسحوحه بمجهدته في حصار الماء ويسبع

الوصوء هو "عثمان" لحيه الذي يرفض الحاح من سوف فسه، د كان ثمن هذه

السحه فصراب دم يفتح من مسم بريء !!

* بدخل عنه ريد بن ذبب وقد رأى شور سادون لحصار د به فيعوب به

«ب أمير المؤمنين هؤلاء الأنصار بالب يهون إن شئت كما أنص، لله مربي»

فحببه لحبسة لرحيم

«أما المبال، فلا ..» !!

* ويصح في الصحابه ادس يجمعوا حور د ره لبوا حها الثور ب السلاح

«إن أعظمكم عني غناء، رجل كفت يده وسلاحه» !!

« وَيَرَى أَبَاهُ رِيَّةً شَاهِرَةً مَلَّاحَةً فِي أَهْبَاحِ سَدِيدٍ ، فَيَدْعُوهُ بِهِ وَيَقُولُ لَهُ :
« أَيْسُرُكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا وَأَبَا مَعْهُمْ ؟ »

« أَمَا إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ رَجُلًا وَاحِدًا ، يَكُنْتُ فِي سَبَبِ جَمِيعٍ » .

« وَحِينَئِذٍ نَعِمَ أَنْ غَضِبَهُ كِسْرُهُ مِنْ شِبَابِ الْمُسْلِمِينَ - وَعَلَى رُءُسِهِمْ لِحْسٌ ،
وَحُسْنٌ ، وَبِنْ عَمْرٍ ، وَعَدَا اللَّهُ مِنْ لَرِيرٍ . فَدُخِدُوا بِكَيْهِمْ لَحْرٌ بِهِ ، وَشَهْرٌ
سَلَا حَيْهِمْ ، يَتَمَطَّرُ عَلَيْهِ أَسَى ، وَيَدْعُوهُمْ بِهِ ، وَيُوسِّلُ إِلَيْهِمْ قَائِلًا :

« أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ وَأَسْأَلُكُمْ بِهِ ، أَلَا تُرِيقُ بِنَسِيٍّ مِجْتَمَعَةٍ دَمٌ » ١١

أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ - إِنَّهُ أَوَّابٌ رَحِيمٌ ..

وَإِنَّهُ لَرَحِمُهُ جَامِعُهُ ، يُعْطِي نِعَاطِيهِ الْمَفْسَدَ حَلَالًا لِأَحْدَثِ وَصْعَارِهِ . فَيُجِدُ دَمَ
مِنْ حِظِّهِ وَحَقَّهُ فِي أَنْ نَعِمَ بِرَاحَةِ لُومٍ وَإِنْ أَصْنَى الْحَبِيفَةَ نَحْسَهُ وَشَجَّوْحَتَهُ فِي طَلْمَةِ السِّنِّ
لِيَهْمَ . وَيَهْطَرُ ابْنُ دَمِ حِظِّهِ وَحَقَّهُ فِي أَنْ نَعِمَ بِإِسْلَامِهِ وَالْعَاقِبَةِ . وَبِكَابٍ يَدْبُلُ دَبْتُ
أَنْ يَرْهَقَ رُوحَ لِحْدَتِهِ لِشَيْخٍ ، يَبْدُو مُعَدِّ أَنْتُمْ ، وَدَدَرُ نَسَمٍ ١٢
لَعَدَ كَانَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدَ مَعْلَانِ لَدَيْنِ يَدْفَعُونَ حَيْبَهُمْ نَسَمًا لِنَصَائِهِمْ
لَعَالِيهِ .

وَلَقَدْ تَوَعَّدَ لِرَحْمَةِ فِي حَيْبِهِ وَفِي سَبُوكِهِ حَتَّى اقْتَصَبَهُ آخِرُ الْأَمْرِ حَيْبَهُ بِنَفْسِهَا فَجَدَّ
بِهِ ، مُؤَثِّرًا أَنْ يَمُوتَ وَوَلَاؤُهُ لِرَحْمَةِ مَسْدُودٍ لِأَوَاصِرٍ ، عَنَى أَنْ يَحْيَا وَفَدَّ لَعَدَ مَكْنِيهِ فِي
طَلْعَةِ لِرَحْمَاءِ الْأَبْرَارِ

وَنَقَدْ كَانَ مِنْ لَطْفِي رَجُلٍ وَسَعْبٍ رَحْمَتُهُ لِمَنْ جَمِيعًا أَنْ يُعْطَى رَحْمَتُهُ دَوَى قُرُونِهِ

وَلَعَدَ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَحَّ وَحَدِّهِ فِي حَيْبِهِ أَهْمُهُ ، وَفِي صَبِيهِ رَحْمَتُهُ

وَحَسْبِيَ فِي دَبْتُ قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَنْهُ .

« أَوْصِنَا لِلرَّحْمِ عَثْمَانُ » .

وَعَدَ عِنْدَ بَلْعَى عَلَى كَهْنِهِ مَسْتَوْلُهُ لِحِلَافَةٍ ، سَرَى رَحْمَتُهُ الْمَدِيدَةَ بِأَهْمِهِ ، وَحَيْثُ
الْمَقْصُودُ لَدَوَى قَرِيهِ ، بَعِيدٌ دَوْرًا حَامِي لَوْطَسٍ فِي الْأَحْدَاثِ الصَّارِنَةِ سِيَرَتِهِ
لِلْإِسْلَامِ بِأَفْجَعِ مَا سَمِعَهُ .

فَدَّ إِنْ "عَدَّ اللَّهُ بِنْ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، كَانَ يَلُو قَوْلَ اللَّهِ بِهِ لِي

« مَنْ هُوَ قَائِلٌ بِأَنَّ الْبَيْتَ سَجْدًا وَدَائِمًا يَحْدَرُ لِأَحْرَهُ وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ رَبِّهِ »

ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّهُ عَثْمَانُ بِنْ عَفَّانَ

وَمِنْ شَهَادَةٍ حَقٍّ تَتَابَعِي فِي صَوْنِهَا ، بَلْ نَأْلُو مِي فِي صَبْرٍ الْمَدِيدَةِ لَعَبٍ بِهِ الْمُنِيرَةِ إِيَّيَ

تُرْعَتُ وَرَدَابَتُ بِهَا حَبَّ عَثْمَانَ مَدَّ عَرَفَ اللَّهُ ، بِأَنَّ أُنْشِدَ شَهِيدًا مُجِيدًا

فَلَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَحْدَرُ لِأَحْرَةٍ وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ رَبِّهِ

وحدره لآخره ورجاؤه رحمه الله ، بتدبير في حبه كلها ، ولي بصرفاته جميعها . حتى نلت
الطمأنينة من تصرفاته التي أجدت عليه ، كان وراءه طمأنينة رجل يرجو رحمه ربه ..
ولقد كان يحمل إشفاعاً من لآخره عظيمها . براه في خطبه النبي كان يخاطب
المسلمين بها :

« أيها الناس

اتقوا الله ، فإن تقوى الله غُفِرَ وَإِنْ أَكْبَسَ الدِّسَّ مِنْ دَانَ نَفْسِهِ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
وَكَتَمَ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ نَوْرًا لِقَبْرِهِ .

وليخش عبداً أن يحشره الله أعمى وقد كان بصيراً » ..
وفي خطبة أخرى يقول :

« إِنْ لَمْ تُعْطَاكُمْ لِدُنْيَا لِنَظْمِهَا بِهَا الْآخِرَةِ ، وَبِمُعْطَاكُمْهَا سِرْكَنَا إِلَيْهَا .

إِنْ دُنْيَا نَفْسِي ، وَإِنْ الْآخِرَةُ بَقِي ، فَاتُّرَوْ عَلَى مَا بَقِيَ عَلَى مَا بَقِيَ

إِنْ الدُّنْيَا مَنطُوعَةٌ .. وَبِمَصِيرٍ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ » .

وكانت روحه ترنح ، وعبراته تفص عندما يذكر لآخره ، وعندما يتحنن نفسه وقد
شوق عنه قبره ، وتقبل من جدته مسرعاً إلى القبر والحساب ..
ولقد روي عنه قوله :

« لو أُنِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، لَا أُرِي سِوَايَهُمَا يُؤْمَرُ بِي ، لَمْ تُبْ أَنْ أَصِيرَ دُونَ قَبْرِ
أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ » !!

ورحل يحذر لآخره كل هذا الحذر ، لا يحطى السبل المصيبة إليها ، ثم هو لا
يحطى أفضل هذه السبل وأسماها . ذلكم هو لجهاد في سبيل الله .
وهو - كما في بمة شمائله وفصله - لا نجد في عثمان "عابد صومعة" .. بل "عابد"
يملا الحياة سعياً وجداً وبذلاً وستيلاً .

لقد كان بحبائه وتركيبه النفسي يكره رؤية الدم المسموح .

ولكن حين هبَّ قوى الوثنية ولشرك لتطحن نور الله ، وأمر الله رسوله ومن معه أن
يأخذوا سلاحهم بأيديهم ، وأن يسعوا ليه أنفسهم وأرواحهم نفى "عثمان" بنفسه في
المعركة الرهيب ، وأخذ مكانه في الصفوف المخصوصة على أرض العروات والمعارك

* ثم يسهل "غزوة بدر" ، لأن روجه "سدة رقية" سب الرسول ﷺ كانت مريضة
مرض الموت ، وأمره سبي ﷺ أن يبقى بحوارم ويسهر عليها . ولقد مشى وأطاع وفي
اليوم الذي جاءت البشارة إلى المدينة ، نصير المسلمين في "بدر" فكتب روح رفته
إلى بارئها .

* وعندما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يورع غنائم النصر على المعاتلين ،

اعتبر "عثمان" حاصراً ومعدلاً ، وفرص له قسمه وبصبيته !!
 * وفي عروه أحد صوّل وفش . ولكن عندما باعث جيش الشرك لمسلمين من
 حديد وأحدهم على غره شئت صموفهم ، ويعترب بمسكهم ، وبغالب الأصوب لبعيه
 [أن محمد قد مات] يغشى "عثمان" من الدهول ولعجيجة ما جعته يولي عن أرض المعركة
 مُدبراً مع الدين توتوا يومئذ مُذبرين ، يدفعهم اندهول لا لجش . فقدر الله عذرهم وقيل
 عتذارهم ، ونزل الوحي بشأنهم يقول .
 ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾

* ولم ينحلف عن المعارك التي حاصها الإسلام من بعد ، فشهد خير ، والفتح ،
 ولطائف ، وهوازن ، وتبوك .
 وفي يوم "الحديبية" تصدى لمحاظرة ستة حذاره بها لرسول ، فسرع إليها في يسالة
 واستبشار .

كان ذلك في العام السادس للهجرة ، حين عزم رسول الله ﷺ أمره وخرج بأصحابه إلى
 مكة ليرور لبيت الحرام حتى إذا بلغ منتهى من سهل الطريق عند "عسفان" جاءه
 الأنبياء أن قريش قد علمت بمسيره ، فخرجت في ثياب الحرب للقاءه .
 واستأنف الرسول مسرته المباركة حتى بلغ مهبط الحديبية على مشارف مكة ، واستقر
 بأصحابه هناك .

وأحدث "قريش" سمعت برؤسها وسدويها ، لى لنبي ليضطوا عزمه ، وسحموه على
 ، رجوع .. نكن مندوبيها جميعاً كنو يعودون بغير الوجوه التي جاءوا بها
 أجل . كانوا يقدمون على الرسول بوجه كالحة غضب تحكي ، صرار قريش على
 التحدي .. ثم لا يكادون يحسبون بين يدي الرسول وسمعون كلمته حتى تلبس قلوبهم وتخضع ،
 بل إنهم وقد جاءوا ، يُحذرون الرسول بأس قريش ، عادوا جميعاً ليُحذرو قريشاً بأس
 الرسول ﷺ .. !!

كن "سر هؤلاء المبعوثين" عروه بن مسعود "جلس يقول للنبي عليه السلام « يا
 محمد ، إن قريش قد خرجت معها العوذ المطافين ، قد لبسوا جنود شُموه ، متعاهدين
 ألا تدخلها عليهم غوة أبداً » .

لكنه وقد أذهله جلال ما سمع وما رأى ، عاد إلى قومه ليعول لهم [أي معشر قريش
 أبي قد جئت "كسرى" في ملكه . "وفصر" في ملكه و "أبجشي" في ملكه وربي
 والله . رأيت ملكاً يعظمه قومه ، مثلما يعظم أصحاب محمد محمداً ولا رأي
 منك بحبه قومه ، كما يحب أصحاب محمد محمداً وإلههم والله لى يُسبموه أيد . فروا
 رأيكم] .. !!

لكن قريشاً كعادتها ، أخذتها العزة بالإثم

هالك رأى الرسول أن يبعث إليهم من عنده رسولا يؤكد لهم أنه - عليه السلام - بم
باب عرياً ، بن راتر بليب ومعظم له ، فدعى "حراس بن أمية الحراعي" وتذبه بهد
انهمهم . سد ث قريش لم يكدره ، وسمع كلماته حتى عجزت بعده اندي كان يركبه ،
وهموا به يفتنوه لولا أن منعه لاحتش و بقدته من الموت

وعند "حراس الحراعي" بنى الرسول وفص عليه ف حدث
وفي يوم لدلى ، بعثت فرس خمس رجلاً من أسدائهم ، ليجرّوا بالمسحس ،
وسحبو معسكرهم بحجارة ودبال ، ولجسظو منهم من يستطعون خطفه
نقد حنّ حنونه دب ، حتى هُت بقس معوث الرسول إليها ، وهو أمر كس
تقاسمهم بأنهم ورفصه و بده . فما عرف عنهم قدّ من السُمر

ورى برسوس عنه اسلام ف بعري الحرفف من و بده بالخطر ، فصرر ان يبعث
رسلاً "حريمه قريش" الى صوبها ان كان ف بقى له صواب !
واحد عثمان بن عفان

كس ، لأخطار تتهدّد هذه الوده ..

فلمعوث الذي أرسله النبي من فس ، حاولت قريش قتله
ولم تكف بهد ، فأرسلت خمسين من رجاله شاعبون أصحاب الرسوب وبحاولون
احتداف بعضهم .

وسط هذه المحاطر المذرة المردة ، حمل "عثمان" أمر الرسول ومضى الى قريش ،
لا يعنيه أن يرجع حياً أو يقضي هك شهيد ، وعنى أبو س مكة و حه انجموع المحصره
من قريش فبلغهم رساله الرسول ﷺ ، فكان حو بهم : « إن شئت س ان تطوف بالست
قطف ، أم محمد وأصحابه فلا »
ويجسهم "عثمان"

« ما كنت لأفعل ، حتى يطوف رسول الله ﷺ » .

وحال حاهه وسودده في قريش دون لاعداء عنى حاته ، لكنهما لم يحولا دون اعتقاله
واحتجاره وبدو ن قريشاً أردت أن تحم عود المسلمين ، وبنو بو بامه ، فأوعز الى بعض
رجلها ، كي يذهب الى معسكر المسلمين ويشع ب قريش فب عثمان

هابت فر الرسول عليه السلام ، أن يرى بمشركين من بضحيه وفقد ربه ما يرحمهم عن
طعابهم وما يعمهون ، فدعا أصحابه الى الشيعة وهناك حب اشجرة ، هُت أروع فوائق
التريح وأكثرها جلالاً ومنموا .

بلك كات بعة برصون "اسي حدها بر ب في بربنه بكرم واب به المباركات
« إن الذين يبعثونكم إنما يبعثونكم بالله و الله فوق أنسبهم »

﴿لَمَّا رَضِيَ لَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ سَأَعَزَّتْ رَحْبُ سَفَرِهِ ، فَعَمَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ قَسْرًا - لَنَكْبَهُ عَنْهُمْ وَإِنْ بِهِمْ شَيْءٌ قَرِيبٌ﴾
 كما كان الرسول ﷺ يعمم بما معه من نور الله وسمااء البصيرة أن "عثمان" لم يقتل
 ولم يصب سوء ، فابعضه باسم "عثمان" ، إذ لم يكن عنه سلام شرع من ماله
 أصحابه ، حتى شدَّ بإحدى يديه على الأخرى قائلاً :
 « وهذه بنتُ عثمان » !

فلم يبقَ من المسلمين أحدٌ ، لا يَمُوتُ ولا يَمُوتُ ، ثم كان حادثة لحظوه وهذا التكريم
 وعدد عثمان "سليماً مذهباً ، وأسس فريش سفر جديد" هو "سهيل بن عمرو"
 الذي أبرم مع الرسول معاهدة عُرف في بويج بـ "صُحح بحديثه

هكذا ، كانت لعباده عند عثمان ،
 يوم بله صاروا ويصوم بداره حاشعاً
 ويعقونه بغير حساب ،
 ويحمل سيفه إذا يودى لنجد والضراب ،
 وهو يؤدي كل فرائض دينه وشعائر عبادته داخل دائرة وثقى من الأمانة على مسئولته
 وبعائه ، كمؤمن صادق وصحابي جليل
 كانت عيبه تعصيان من الذم كمن تلا هذه الآية الكريمة ،
 ﴿إِنْ عَرَضَتْ لَأَمَانُهُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَانْثَرْنَ بِحِمْلِهَا وَأَسْفَعْنَ مِنْهَا
 وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾
 "نرى بصيرته الباطنة كانت تنشق من وراء لعبها ما سحجل فيها من الأمانة
 والمسؤولية ما يطبق وما لا يطبق . ٩٩

لقد حمل قدر طاعته وجهده أمانة دينه ، وأمانة حياته
 وكانت الأمانة في مفهومه معني الإخلاص الكامل لهذا الدين
 ومن ثم أحسن وصديق حتى بشره لرسول بوجهه واصطف ليكتب له الوحي ، كما
 بشره عليه الصلاة والسلام بشهادة يوم كان يقف على منبر من جبل أحد ، ومعه يوكب
 ، عمر وعثمان ، فارتجف مكاب الذي تقف فوقه ، فضربه رسول الله ﷺ بعقه وهو يقول
 « ائْتُتْ أَحَدٌ ، فإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ » !!

ثالثُ الخلفاء

أبى أمير المؤمنين "عمر" وهو يهود بأنفسه لظاهرة أن يستحلف أحد
وحيث ألح عليه بعض أصحابه كي يختار نفسه من بعده ، استمسك بيده ورُفِصه ، وقال

لهم :

« أأحسنُ أمركم حياً وميتاً ؟ .. ودينُك أن يكون حظي منكم الكفاف ، لا علي ولا لي .. »
« ألا إني إن استُخلف ، فقد استخلف من هو خير مني - يعني أبا بكر - وإن أترك ،
فقد ترك من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ - والله حافظ دينه »
وولَّى روحه لصدره شطر الله ، لرحيم لعليم ، يسأله أن يُهممه الرُّشد ، وأسبل جفنه
وأغمض فكره - وعلى المور لاح له من الله نور .. وكأنه تذكرُ ذلك يوم ليعيد القريب ،
وقد أسمعوا السمع لرسولهم الكريم يعظهم ويناديهم قبل وفاته بأيام .

« أيها الناس .. »

إن أبا بكر لم يسؤني قط ، فاعرفوا له ذلك .

أيها الناس ..

إني أوصي عمر ، وعبي ، وعثمان ، وطلحة بن عبيد الله ، والربيع بن العوام ، وسعد بن
أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبهما حريين لأولين ، فاعرفوا بهم ذلك » .
علي ، وعثمان ، وطلحة ، والربيع ، وسعد ، وعبد الرحمن ، ما أجلها من ذكرى تعود
لأن في أونها .

فليكن هؤلاء ستة الدين منحهم الرسول كل هذا التكريم . عاقبة الأمر الذي يشغل
الأمير لمحصن . ويُصنع في أعينهم محتتمين ، الأمانة لني حميتها طوال سبي خلافته في
مثل عزم المرسلين ، وهكذا جمعهم حوله ، ووجه إليهم الحديث .

« إني نظرت فوجدتكم الفاقة ، ولا يكون هذا الأمر إلا فيكم ، وقد قبض رسول الله
ﷺ وهو عنكم راض ، وإني لا أخاف الله عليكم ، ما استضئتم .. »

فإذا أنت ميت فتشورو ثلاثة أيام ، ولا يأتي اليوم الرابع ، لا عليكم أمير منكم ..

وليحضر معكم عبد الله بن عمر مشرعاً ، ولا يكون له من الأمر شيء . »

كان "طلحة" غائباً عن المدينة ، فاجتمع بقية الصحابة الذين وصع "عمر" لأمانته في
أعناقهم قبل رحيله

واقترح عليهم "عبد الرحمن بن عوف" أن يجتمع أحدهم نفسه ويتنازل عن حقه في
الترشيح ليكون صوته مرجحاً ، إذا قام خلاف .

وبدأ صلح نفسه ثم تدارك الربيع "عن حقل" علي ، وتدارك سعد بن أبي وقاص "عن الترشيع" أيضاً وهكذا انحصر الاختيار بين عثمان وعلي ، وفوض عبد الرحمن بن عوف في اختيار أحدهما .

كان عسى "بن عوف" أن ينجز المهمة في أيام لثلاثة الي أوصاهم الحليفه الراحم ألا يحاوروها .

وكان عليه خلال هذه المهلة القصيره أن يجري شورى واسعة واستفتاء عميق بين أصحاب الرسول جميعاً

وهكذا راح يدرع المدينة ويقرّع أبو ب دوره .. يقول "أس كثير"

بهض عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يستشير الدس ، ويجمع رأي المسلمين عامتهم وقد دنهم - جميعاً وأشتاتاً - منى وفرادي ومجتمعين . سرّاً وجهراً ، حتى حصص إلى النساء المحجبات في بيوتهن ، وحتى سائر لولدات في المكاتب ، وحتى مآل لركبان الو فدين علي المدينة ..

ونو صل سبر مع أس كثير "لرى معه كيف نم لأمر ، وكيف حمل "عثمان" أمانة الحكم وم أقدحها من أمانة ..!!

ثم أرس عبد الرحمن في طلب عثمان وعلي ، فقيف عليه ، فأقبل عيهما وقال لهما : إني سألت الناس عنكم ، فلم أجد أحداً يعدل بكم أحداً "ثم أحد العهد على كل منهما لئن ولاه ليعذلن ، ومن ولي عيه ليسمعن ، وليصغن ."

ثم حرج بهما إلى المسجد وقد لبس عبد الرحمن لعممة التي عظمه بها رسول الله ﷺ ، ونشد سقاً ، ويحث إلى وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ، ويودي في لباس كاهن ، لصلاة حامعه . وراص أسس حتى غص بهم المسجد ، وحتى لم يبق لعثمان موضع يحسن فيه إلا في أحرياب الدس - وكان رجلاً حبيباً - ثم صعد عبد الرحمن بن عوف مسرع رسول الله ﷺ ، فدعا دعاء طويلاً ثم بكلم فقال : أيها الناس ، بي قد سألتكم سرّاً وجهراً ، فسم أحدكم تعدلون عني وعثمان أحد ؟ فقم إلي يا علي فقام إليه وحد عبد الرحمن يده وباله : هل أنت مبيعي على كتاب الله وسنة نبيه ، وفعل أبي بكر وعمر ؟

قال علي : على كتاب الله وسنة رسوله واجتهد رأيي .

ثم قال : قم إلي يا عثمان ، فقام له ، فأخذ بيده وقال له : هل أنت مبيعي على كتاب الله وسنة رسوله ، وفعل أبي بكر وعمر ؟

قال عثمان : اللهم نعم

فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد وبده في يد عثمان وقال : سبهم استمع وشهد . اللهم إني قد جعلت م في دفتي من دلت في روية عثمان ..

واردحم الناس على عثمان يبايعونه ...

كذب أو يهين شذت بسعة على نفسه ، نعم "عبي بن أبي طالب" وسبع المسموم جميعاً يذبحون .

وهكذا حمل عثمان "أقارب الخلافة" حملها وهو عني وشك أن يستعين أسبعين من عمره ، ثرى هل كان بها حقاً وعليها حريص ؟؟

فما يعلم من طابعه حسد ، فاب من أسبعين لسب حتى عاصيه يطموح ، ولا السُّبي يفتح فيها شهيد مدع لسطوان ، فكيف وصاحب هذه السُّبى رجل مستح الحياء على حياته وانحاء يدفع أصحابه دائماً ، لى انطلال ؟؟

ثم كيف ، وصاحب هذا السُّبى رجل يتقنى لمسئوليته على وقع سير رهيب يمثل في اعتياد حليفه بخذات الجريمة عدله وورعه وبسعه وفوده اعظم الرحيم ؟؟

أعجب بظن أن عثمان رضي الله عنه يعنى لسعه وهو يرتجف ويعيد نسر إلى هذا بمعنى ، تلك يرويه لى يحدثنا أن حليفه بعد ثلغيه يبيعه من أهل الشورى توجه إلى المير وعنى محبة الكتاب

ولعل هذه الحية لعل بمسئوبه ، هي ابي مسك ساه عن لإفاده في وى حليفه ألهه ، فكنى بأن حذر الناس من لذب أعروها ، وعيهم في لآخره وحيورها ولولا صعط لموقف وتل المسئولة لأفاد فما كان رضي الله عنه عذر عن الحديث ولا عيب .

يروى عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قوله

«ما أتأخذاً كان ذا حدث أتم حديثاً من عثمان ، إلا أنه كان رجلاً يهاب الأحداث»

ومن لطيفي أن يكون هاباً بالحديث ، فم بحكمه هدا بعد لمعص ، بهائل من لحياء

فقد انصاف لى حبيبه سيد وطة المسئولة لادحه ، فإن حليفه لسبعة للاحله يوم رة يعطيه أول صورة من صور لمحبيه لمصداقي بسوء من لحيته اشبح ، ومسئوليته ، لثقل لجسام

على أنه مهم بكر وطة المسئولة ، فإن عثمان "نما معه من إيمان وأمنه سعطي المسئولة حقه ، وسباشر على اعور سعاب البيعة ابي عطاف والبيعة التي سفاها لقد أعطى عهده ومؤثقه أن سير سبي سة الرسول ﷺ ويهيج صاحبه أبي بكر وعمر وهو حين أعطى ذلك بعهد لم بكر بوباء مفصلة عن كلامه ، وبم بكر عرمة صحفه عن بوباء ، بكنه مع ديث كان يدرب ان قدره محدوده ، وأن صاحبه لرحيل لا يدرك شأوهما ، ولا يبال مدهما

وبه الآن ليدكر ديث اليوم ندي صل فم من باده داره ، فبعض عني البعد رجلاً بحري في فيض النهار وحرر بصحره ، فظله عرب بل به كرتب عظيم ، وليت فضلاً من باده حتى يعود ديث لرحل بمهاف فدعوه ، ربي ظن باده وبسعه من لهفه

وكم كتب دهنه وعجبه حين اقرب لرحل ، فإذا هو أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" ممسكاً بحطام بعير بهادي وراءه

وسأله عثمان: من أين يا أمير المؤمنين ؟

وأجابه عمر من حيث يرى بعير من بن صدف بن هارث فأسرعت وراءه ، ورجعت به ..

وعاد عثمان "سأله ألم بكرهالك من نفوس بهذا تعمل سوئاً؟

وأجابه عمر: ومن يقوم معي في الحساب يوم القيامة ..؟

ودعه عثمان "في لرحه حتى يسكن جده البهجر ، فمرد "عمر" عني أنه قال

ودموعه الوردية سبل من مآقيه . "عدُّ إلى ظلك يا عثمان"

ومضى سبيته ، وعقب عثمان معلقاً به حتى عاب عنهما وراح عثمان "بسم الله"

« لقد تعب الدين مبعيئون بعدك » !

به لآب وقد صار حقيقه ، وشاء به القدر أن يكون أول رحل يحيى بعد "عمر" لذكر

هذه لواقعه وعسر الوقائع مسها ، فباحده لإسحق على نفسه وعنى أمه

به يحيى على ثر خلعتين من بهما نظر

يحيى بصفه حاصه بعد عشر سنوات "عمرية" فرض فيها "فازوق" على المسمم

مهجه انصرم ، وعدله لمكين ، وحمل ولانه وعمله على مل ف حمل عليه نفسه من رهد

وبشف وعاء

كم يحيى والدوله بسع رفعتها بعمر حساب ، وملاطم تحت راسها أحاس شتى ،

مايه الطابع والعياب .

كذلك يحيى والدسا قد فحت عني المسمم فحاً عربصاً بحب ضنحت دخولهم

من انتحاره ، وانصب رهم المشروعه من نفى ومن أعضاء برى عني احب جاتهم رده نقل

الكثيرين مهم إلى عدد الأثرياء ، وكرا الأثرياء

كان عمر رضي الله عنه يرى قبال الدين وهي في بد بها فبرجف شغافاً عني

انصير .. ويقوب

« إن للمصاب ضررة كضراوة الحمير » !

ويذكر قول الرسول عليه السلام لأصحابه يوماً

« والله ، ما لهم أحى ، كم ، وكفى أحشى ! » فمع عنكم الدين فبفسوه

وهي دي فحاً ، وه هو عثمان يدعى ليحمل المستوبه ويمسك لرمم

رى من سيجس اسجد م اشكائهم لي اسجدهم سلفه العظيم عمر في مهده بيهم

الألياب ١٩٩

إن الرجل أنسى أحبابه، الهادئ لثقت، لوديع لطلب ليدرك أن أعيانه تقبل، وأن
أقرب ما فيه هذه الأدب التي أقبلت بكل إعرنها لحظر على لمسمين، والتي رد أفعلاها
بحوهم ونطوقها لهم عندما انكسر السيد المبيع الشاهق بني كان يصدها ويثبتها
بل لا يكاد يشك في أن عثمان كان يدرك أيضا أن أكثر لدين رخصوا بخساره بلحلاقة
دون عبي كرم الله وجهه. إنما فعلوا رعه منهم في لاعتق من برقت الحبة ومشت
المعيشة للدين طالب معناه، ليس لهم، والدين كان سيعرضان عندهما من جديد لو
سلم الأمر علي بن أبي طالب الذي كان يمهجه الصارم وعدله المكي، وبورعه وبمشقه،
بمش امتدادا وأصحا وكيد نصرمة عمر وعدله، ونشقه، وبورعه.
كل ذلك - فيما نحسب - لم يعب عن باب الحلقة الثالث عثمان،
ومن أجل ذلك لا نحاله إلا قد رأى في لدنا المصيبة على المسلمين عُصى مشكلات
عهده.

ومن أجل ذلك أيضا، كنت أؤي كلمة به، لي لباس في أول خطبه له، اسببه لهد
الحظر قبل أن يستحل فلا يستطيع ولا يستطيع لمسمون له دفعا وهكذا، وفي بعد تمام
البيعة يقول:

«... إن لدنا طوبى على العرو، فلا نعرفكم لحياة الدب، ولا يعرفكم بالله عرو»
«... أرموا بالدب حيث رمى الله به، واضربوا لآخرة، فإن الله قد ضرب للدب قتلا»
فعاله: «واضرب لهم مثل لحياة الدب كما تم ثولده من السماء فخلط به ثاب الأرض
فأصبح هيمًا تذروه لرياح وكان لله على كل شيء مقدرا» «المن واليئون بيه لحياة
الدب» وأنفقت بضاحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا

على أن موقف الحليمه ثالث من مث كل اسراء ظن محبها في التهدير وهي البثع عن
موقف سلفه أمير المؤمنين

فيم الاند منقود على أن لثراء بمشاهم يشكل حطرا على لمسلمين الذين
يدرو حبانهم بلدعوه واجتهاد، و لدين ربي لهم ديبهم أن يكون راد أحدهم من لدي
كرو، الرأكب، بعد بهجته في مصادمه هد يحظر يحتلمون فأما أمر المؤمنين عمر
فبركر على فمع الاستماع المسروع بهد لثراء، ويهدو لاسسلام بضبات الحية بدت
وهو بدأ هد فجمع وهذه المصادمه مع نفسه و من سنة وعشرينه، ثم مع ولانه وعمله،
فلا يكاد يسمع عن وال برقه في ميس و في مطعمه حتى يسدغه ربه في بمديه ويرخره
ويُعنه، فإن عاد إلى استسلامه للنعيم أفضاه وعزله

وقد كان يريد بهد أن يجد عده اسام في ولا بهم قدوه بعهم على عدم لاسسلام
لمعريات لثراء وأطيب لحياء وترف المعشه،
هذا كان نهج عمر

أما لحسنه الثالث "عثمان" فكانما كان يرى أن المال إنما حقيق لجعل حجة موطأة ، لا كفاف .. وما دم الشراء حلالاً ، ولا استمتاع مشروعاً ، فليكن لبس حظوظهم من طيبات الحناء ونعميها ، لا فرق بين لأمرء والولاة والعامه .. وعي وجهه نظر تشبُّه مع بشاته وسجايه .
أجل لم يجد "عثمان" من حقه - مثلاً - أن يعزل والياً رغب عيشه ، وبرفت حياه ، واعترف من طيبات اللب بكت يديه ، ما دام في استمتاعه هذا لا يجرح مكر ولا يقارف ثماً .
ولم يصع الحبيبة في حسابه ما وضعه عمر من قتل في حسابه من أن للمال صراوة كضراوة الخمر ، وأن للحلال أحياناً فيه وخطراً كفسه لحرم وخطره ، وأن النسيب البشرية طامحة دائماً في المزيد . وإذا لم يفرص عبيد لإعطاء عن كبير من لطبات السباحة ، سهل إياها وأملاتها نحو المتاع لمحظور !!

على أي حال ، هذا اختيار "عثمان" للحلاقة ، وهو واثق من أمته على دين الله ، وعنى مُدْرَاب الدولة والأمة استين حمل مسئولية الحفاظ عبيهم .. وهو كخيفة ، له الحق في اختيار الأسلوب الذي يمارس به سلطته ، ما دام واصعاً عساه دائماً على الأسس لرئسة التي شرعها الله ، وسار عبيها رسوله ﷺ وصاحباها

وهكذا بدأ في ظل تلك المبادئ لو تُنفى يُباشِر مهامه ومسئوليته في عزم وسداد .
وستنصحه لأن في بعض إبحاراته ، المتألفة فتره يبدأ كما يحدث ابن كثير : بالكثرة ، في ولاية الأقسام ، وأمرء الحرب ، ولأئمة عبي الصلوات ، ولأبناء على بيوت المال ، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، ويحثهم على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ، ويحثهم على اتباع لسنة وترك الإحداث والابتداع .

ورأي يست المال عمراً ممتكاً ، فرد في عطاء لباس ، وتحد في المسجد سمطاً يقدم عليه بصورة دئنة الطعام الطيب للمعتكفين والمتعبدين وأبناء السبيل .
بيد أنه لم يكد يستقر في منصبه وينها إلى إحراز ما كنت بوذ إبحاره من إصلاح ، حتى فوجئ بالانتفاضات المسحقة تنقص على الدولة من كل مكان .

بعد رفض دولة الروم عهودهم السابقة ، وكذلك قلب بعض المقاطعات اندرسيه .
لكأنهم كاد يقتل "عمر" رضي الله عنه إشارة لبداء بين قوى المرد ، فقامت قومة واحدة في "أدريجان" ، و"أرمينية" ، وأغار لروم بأسطولهم على "الإسكندرية" و"فلسطين" ، وسرت النار مملوكة الدولة العريضة المتر حبه .

لم يكن التمرد من شعوب تلك النعاع ، فلقد كان فرحهم بالإسلام عظيم يوم ذهب إليها وحررها من طغيان فارس والروم .

إنما جاء المرد من قلوب النوى التي كادت تملك قس الإسلام ونسود .. لكنها لم تكن قلوباً قليلة ولا ضعيفة ، وبعد رد في قوتها ما أشعوه بين لجدهم في بلادهم من أن

الإسلام قد انتهى ، وإن حلفه لقوي "عمر" قد عس بند محوسي منهم ، وأن لقوصي شئت في البلاد .

ولقد عرى رعاء ثلث منه ما عدموه من ل لحيفة لحديد رحل في سن لسبعين ولم يكن بـ "عبد رصي الله عه يطولات مسموعة من "خالد بن الوليد" مثلاً ، و "سعد بن أبي وقاص" ، و عبي بن أبي طالب ، بل إن سمع لم يكن يردد بين لأسماء لجهيرد حدرج لمدينة لا لشيء ، لا لأن حواء وهذوة كان يحسب به زواي نضال كل دلت أغرى ، بصرد بن بالانقصاض

ورأى بن السبعين عاها نفسه مقابها بأن برن هؤلاء لجمعي نحا حين ، ب أصحاب "محمد" ﷺ لا يماس قد رهم بصحاب الأعمام ، ولد نفا بحملون فرق كو هلم من سبي و عوام بن بما وفر في نوبهم من بجا . بالله وبوعده ، وبرسونه ويدسه

هناك لم يصيع يحظه في تفكير .

لم ينفذ ب السمين ولاد ب لئمال !

لم يسأب أحد . حتى مجرد سؤل - ماذا يجب أن يصنع ؟

قد حدد له صميرة الموم من الطريق

وعلى لقور أصدر أوامره بظفء النار وقهر ، لمرتدين .

سن دلت فحسب ، بن صدر أو مره أن يحور الفح سب اسفاح لمتعمدة ، بن حدود بعد ، حتى لا نفى أضرف بدولة سهن عيب لئمرد كلم ثاء

ولقد احتار بنفسه فواد الحيوش التي سهوم بهذه المهم .

ومن عجب أن أحدا منهم لم يحسر معركة فظ ، د استشيب معركة و حده

لقد كان "عنا ب" يومئذ يفكر ويعد ، ويعزم ويحزم ، وكألف قد حل داحر بهه شبات ساريح !!!

ب هذا حليفه العظيم لكيف سهرت بمصاء عرمة وروحه خلا ب لب لاحت ب

فحين رأى ب ضرور ب اعاب واحب حب لصر بطلب بجهير ب بحرية ، وإبر ب عد ب صحفه من الجود ، لي اسحر ب م يردد ، مع أنه يعلم أن "عمر بن سبط" ظل طول علاقه برفص هذه المحاطرة

وبعد رأى لقود والحدود يومئذ ب بروج لمانو م حسمهم لشح ، وردادو

بدورهم مصاء ومعدرة واستيب لا

بد الحيفة محبته لقوي المبردة اسي حمت اسلاح صد لإسلام ودوله ، في "دريجات" و "رمسة" سبي بصب لعهد الذي كنا قد برمه من قبل فسبر ليهم حبس بصد "لوي ب" عمة فردهم إلى صوابهم ، روفعو مع هذه ب شروط بسب اسي كان قد أبرلهم عبيها من قبل "حديقه بن اسما ب" رصي الله عه

وبسما كان الوليد وحشه رحعن إلى الكوفة، جاءهم لأبى بأن الروم سحرس
بشام، وجاءت هذه الأنباء مشعوعة بامر لحليفة لوليد أن يحضر عشرة آلاف مقاتل بحب
فددة رجل [أمس كريم شجاع]

وسطر كيف يبرع طبع لحليفه في هذه مهمة، فهو يامر لوليد أن يحضر فدة
هد لجش رحلا كريما

إن أنا اسحاء الذي لا يعرف سحر، حدوداً، بنقاء بالسخاء، ومن ثم يمدد
بالقائد إذا كان سخياً جواداً !!

وأمر الوليد "أمر لحيفه، فاحر العيش ووضوح على رأسه فداً شجاعاً سمحاً،
هو حبيب بن مسلمة المهري

سار حبيب بحيشه الذي لا يحاور عشرة آلاف حدي، بن لفته كان دور هذا
العدد، وأقبل الروم والترك في جيش قوامه ثمانون ألفاً.

وكانت روحه اعائد حبيب بن مسلمة معتمدة في جيش المسلمين
وقبل أن يبدأ القتال سألته:

- أين أهلك إذا حمى الوطيس وماجت الصفوف ؟

فأجاب أروح واعائد

في حمة قائد الروم .. أو في الحمة ..

الله أكبر !

واللهي الجش، لدور لدوار آخر لامر على جيش بروم والنرا ولم ينف
حبيب عند هذه التحولة لظاهرة، بل سار موغلاً في بلاد الروم، يفتح الحصون لسطقه
حصن وراء حصن، ويصح ثوب لإسلام والبحرية أمام جدهم عريضة طامس سطر بام
الحلاص ؟

وكانت مصطفة "لري" قد تعصب هي الأخرى عهداً ومردب، فزحفت عنها قبه
بمادة "بي موسى الأشعري" ردب لمتمردين إلى لحاذة، و برلهم مرة أخرى على العهد
لهديم الذي كان قد واقفهم عليه جدهم بن ليمان .

وسمى لحيفة اريص في "لمدية" عاصمة لإسلام صوب الإسكندرية التي جاءه
أسود بان الأسطول البحري بلروم فاعر عبيد، كما أن اعداد هائلة من المشاة والركن
برحقون نحوه، فأرسل الحليفة بأمره إلى عمرو بن العاص وليه على مصر، كي يسر
يجشبه إلى الإسكندرية. وهذا أصنى السفيين سعياء وأبر باممردين هريمه مسأصلب
شأفهم إلى الأبد، وفي لوف نفسه كان معونه بفتح قنبرين، وكان عثمان بن أبي
العاص يقهر التمرد ناشب في اصطخر ويعيد فتحها من جديد !

وإلى الشمال الإفريقي بحث لحصنة حشاً كبيراً بصاده "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" وأرسل معه "عبد الله بن عمر" و "عبد الله بن الربيع" وأعلنت جيوش البربر بصاده ملكهم في أعداد صحفه قدرها بعض المورخين بعثي ألف مقاتل .

وكان لواء رهبياً ، أبلى فيه المسلمون بلاء باهر "ورائع" ، ولا سبعا "عبد الله بن الربيع" يدي شهدت منه هذه المعركة بس له منقطعه النظير .
وكتب النصر الميم للمسلمين ، وعدد جيشهم الظاهر بما لا حصر له من الأسرى ، ومن الغنائم ، والأموال ...!!

ورأى الحليفة "عثمان" رضي الله عنه وأرضاه أن الأسطول لبحري لروم يتحد من جزيرة قبرص منطعاً لعدوانه ، فقرر غزوها .

ولكن كيف ؟! والمسلمون لم يحتطوا بفتح لبحر من قبل في قتال وأميرهم العظيم الرحمن "عمر" كان ، كما أسلفنا من قبل ، صد كل محاطرة من هذا القبيل .
لقد تد رى عثمان الأمر مع بعض أصحابه ومشيريه ، وافزع بحتمية هذه المحاطرة .. ولأول مرة تشهد التريخ ميلاد البحرية الإسلامية
أذن لحبيبه لمعاوية بغزو "قبرص" ، فأبحر إليها من اشام ، وأمدّه الحليفة بجيش آخر بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وأطبقت انقوس العارمنان على الجزيرة فاستسلمت ووقعت الصلح ابدي لرضه المسلمون .
وفي هذه الخروقة تحممت نوء قديمة للرسول ﷺ
ذلك أنه كان عليه السلام يقبل يوماً في دار "عبد بن الصامت" رضي الله عنه ، ونهض من يومه وهو يضحك ، فسأته "أم حرام بنت ملحان" عما أضحكه فقال الرسول ﷺ
« نائم من أمتي غرضوا عني يركبون ثبح هذا البحر مثل الملوث على الأسره » .
فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم .
فقال لها الرسول ﷺ : أنت منهم .

ونام الرسول نائمة ، ثم استيقظ وهو يضحك .. ويقول :
« من - آخرون - من أمتي غرضوا علي يركبون ثبح هذا البحر ، مثل الملوث على الأسره » .
فقال : « أم حرام » : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم :
فاجابها الرسول ﷺ : أنت من الأولين

كانت هذه الواقعة دائعة بين الصحابه أيام كان الرسول ﷺ معهم ثم يعرفهم بعد إسي لرفيق الأعلى ، وكانوا يستظرون بأولها ، ويعجبون كيف يركبون البحر مثل الملوث على الأسره !! حتى جاءت غزوه قبرص هذه ، فركبوا ثبح البحر لأول مرة ، وكانوا فوق منبهم لكهيرة الظاهرة كملوك فوق أسرتهم وعروشهم

وفي هذه غزوه خرج مع الحش "عبادة بن الصامت" ومعه روجه "أم حرام بنت ملحان" رضي الله عنهم ونحفظ نبوءه برسول اصادق لأمير لها حين قال لها - « أنت منهم » .
ولعلكم تذكرون أن لرسول عندما سفظ صاحبكم بلمرة ثابته وهو يقول .
« ناس آخرون من أمتي يركبون ثبج هذا البحر » .
وسأله "أم حرام" أن يسأل الله لها كي يجمعها منهم ، أجاب الرسول ﷺ و « لا »
« أنت من الأولين »

وهنا ستكمل السوء صدقها الرائع وبها لها تحليل ، فإن "أم حرام" لم تمش حتى
ركب اسحر مع الآخرى .. لقد مات بعد انتهاء معركة "قرص" ودفت هناك ، وعرف
قبرها الطاهر فيما بعد باسم "قبر المرأة" لصاحبة .. !!

وجاءت غزوه "انصاري" لتؤكد صلاية الدولة المسلمة تحت خلافة "عثمان بن عفان" ، فقد
جمع قسطنطين إمبراطور الروم جيوشاً لجه لم يلق لمسلمون من قبل بمثل كثيرها عدداً
وعتاداً .

خرج قسطنطين بحيشه احرار هذا على ظهور حمسمائه سعيه ، ر حمماً على بلاد
المغرب ليلاقى بها عبد الله بن سعد بن أبي سرح
وجمع عند الله جيشه وبروا بسعيهم إلى البحر و انتهى لجمعان في معركة نحدي
صرو بها كل وصف ، ودعاهم قائد المسلمين ليخرجوا إلى البر ، ويتقابل الجيشان فوق
الأرض الصلبة ، فأبوا ذلك ، عندئذ أسرع فرقه من جيش المسلمين فربط سبيهم بسفن
الروم بعد أن أدنوها منها ، ثم حوا يحتلدون بالسيوف و لحد جر كان أصحاب المسلمين
وسعد و هم من الكثرة إلى حد فادح ، بيد أن فلي الروم كانوا ضعاف أضعافهم ، و انتصر
المسلمون انتصاراً حاسماً ، وهرب قسطنطين بحسده الذي لمعه سيوف و بحسه خرج

ومكث سارت جيوش لحسفه بحار بابها لمنتصرة إلى كل مكان
فعدوه يوعن في بلاد الروم حتى بقرع أبواب القسطنطينية ذاتها
و إلى فارس ، و كرمات ، و سجستان ، و مرو . يرحف بن عامر ، و لأحف بن قيس ،
و الأقرع بن حابس ، ففتحون و يظفرون .
و مهدت لأرض لرحف المسلمين احسود حتى بلغوا السودان و لحيشه في الجنوب ،
و الهند و الصين في الشرق .
و احليفة بكهن لدي كانت سنة قد بلغت لسابعة و لسين رابض في لمدينة يعم
بفتح الله عليه و على جيوش

ومع لجوش العدة من معاركها بسمر ، كانت الغنائم والأموال تتدفق على
العاصمة ، وكانت أبواب السماء مفتحة بماء منهم^١
لقد أحبت كل انظور ، بيت السواب عظمه بمألفه ، لنحلبه ادي ساء
عداء لإسلام به نطون !!

ولم تسعه ذلك لجهاد الموصول ، ولعرب لملا حمة عن همداه بعمرة
فراح يجل المدينة ، ويريد في بنياتها وعمارتها ، عبتدئ بمسجد برسول ﷺ ،
فوسع فيه وبناه بالحجارة المنقوشة ، وأحد عمده من الحجارة المرصعة
ولئن يهرب بحرم و يتوفى البدن صاحب تحلبه عثمان في محبته بحصمه
يعوى شمر ، لرحمة على لإسلام بيد أن نطقي بوره ، فليسوف يهرب بصوره مصادقة أو
يريد ، إنجازه الرائع اعظم في جمع المسلمين على مصحف واحد ، حفظه اقرب من
دفنيه إلى يوم الدين .

نحن نعلم أن القرآن كتب نسرل به عن رسول الأُمم مُترَفةً وفق ظروف وآسياب
برو هـ ، وكان من بعض اصحاب الرسول ﷺ نفر حصارهم لكسو لايت لمبه ول
فول

وكان الصحابة يتفون الآيات المرله ، يعتمد بعضهم على فوه د كره فحفظها ،
وسطره بعض آخر حيث يحتفظ به مكتوبه

وفي عهد الحنيفه ، لأوب "أبي بكر الصديق" رضي الله عنه عن "مسورة" من "عمر ابن الخطاب" رضي
الله عنه أن يجمع لمراب - فعهد لي ، لصحابي الحلب "زيد بن ثابت" بالإشراف على هذه المهمة
عنده وكان زيد قد أرا مسلمين على نبت له ، يد كا يحفظ اقرب كله كما كان
أكثر كُتب لوشي ملازمة للرسول ﷺ

وجمع زيد القرآن بادلاً من وعه وبفظه وأتاه جهدا حريف ، فميسب بعدد كسر
من اصحابه الذين كان بعضهم يحفظ لمرن ، وبعضهم يحفظ به مسطور

وهكذا صارت الآيات التي كانت متفرقة في صدور الرجال أو على لوح الكبة
مصحف واحد مرتب السور والآب ، معروف البدء والنهاية
وحفظ المصحف عند "أبي بكر" ، ومن بعده تنقل إلى عمر

خلال عهد "عمر" شرعت لفوح الإسلامه بصوي البلاد طُ ، ول إلى الإسلام كبير
من الأرض التي كان يجثم فوقها طغيان فارس والروم

وخلال عهد "عثمان بن عفان" بعد زيد ، وافق ارحب
ومع هذا لفتح العظيم في عهد "عمر وعثمان" كان الإسلام يستعبل شعوب مختلفة
بسبب وبما المجتمع لإسلامي بمو هـ لا ، بضم بين مو حاه بأش كسر

وكتب أسرع مظهر هذا النبي في الكسف عن نفسه وعن عواطفه - للأنبياء
ففي بعض العروب سي اشرب فيها بصحبي لحبل "خديجة بن ليمان" راعه
الضرائق الكثر التي تُقرأ بها ، لمرآن

صحيح أن عرب الجزيرة العربية أنفسهم كتب لهم بهجات مختلفة ، يد أن لغة فريش
أسي بن لمرآن بها كتب قد استعظمت معظم كتب الأنبياء ويونقها في لغة واحدة صارت
"لغة الأم" ، وحتى حين كتب صدر حذيفة خلاف حور قرأة بعض بني النضران ، لكنهم هي
"بم لوحى" ، كان الرسول ﷺ يقص في الأمر بمرآة قرأة وحده حب ، أو بفرار اقراء
لمختلف حولها حب آخر أم بعد لصح الكسر ، وبعد أن أصبح لقرآن كتب شعوب
كسره ، لكل منها بهجته وسننه ، بعد مسمى لا خلاف في قرأة معصية حطار عظيم ، وهو
حضر يهدد وحده لأنه احديده بمشتره في لأرض أكثر مما يهدد بمرآة دونه ولمرآن
تكمّل الله بحفظه حين قال سبحانه .

﴿لَنْ نَحْضُرَكَ لَدُنْكَ وَنَا لَهُ لِحَافُونَ﴾

ولقد ظهر هذا الخطر في الواقعة التي شهدده "خديجة" ، دشت خلاف فرع بين أهل
لشام وأهل لمرق

كان أهل لشام يعرفون على قرأة المقداد بن الأسود في لمرآة
وكان أهل بمرق يعرفون على قرأة عبد الله بن مسعود في أبي موسى الأشعري
وبعض كتب من الطائفتين بمرآة ، وكاد الخلاف يمتد بمرآة ، فصدما
ولم يكن حذيفة بن اليمان يفرع من تلك عروه أسي كتب بشرط فيها بجهاده حين
امتطى رحله ، تسوق اربح إلى المدينة ، وهذا وضع بقصة من بني الحنفية لمرسد ،
مختتما حذيفة بقوله

« يا أمير المؤمنين

« فَرَّطَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلَفَ فِي كِتَابِهَا كَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي كُتُبِهِمْ »

وتم موثّق اختلافه لحظة ، بعد أس من فوره في من كان بالمدينة من أصحاب
الرسول ، وشاورهم في الأمر ، ثم قرر أن يكتب لمصحف على حرف واحد ، وأن يجمع
لمسلمين في عصره وإلى الأبد على قرأة وحده يكون هي لمرآة "الأم" ، حتى يدفع هذا
لاختلاف ، لصدر بالسوء

وسدعي إليه زيد بن ثابت ، الذي قام بجمع القرآن في عهد أبي بكر "و سعد بن
لعدس" و "عبد الله بن الزبير" و "عبد الرحمن بن عمار" بن هشام وشرح بهم
مهمهم ، وأوصاهم ، دا احمقو في شيء أن يكتبوه بمرآة فرس
وجاءهم بالحفصة بالمصحف الأول ليكون دلهم وأبأس عنهم ، وكان "عمر" قد
أودعه قبل استشهاده عند ابنة "حفصة" رضي الله عنها

وعندما أنجز لأصحاب عملهم الجليل ، أمر الخليفة أن تُسمح عدد من المصاحف ، وأرسل لكل إقليم من أقاليم الدولة مصحف

ومضى الكاسون في كل إقليم يسبحون لأنفسهم ولغيرهم مصحف آخر من هذا المصحف الجامع الذي سمي يومئذ - ولا يزال يسمى - بي يوب هذا - مصحف عثمان عسى أن المشكلة لم تحل تماماً بظهور مصحف عثمان ، إلى الوجود فقد بقي منها طرف ، كان أشد أطرافها حسية وأكثرها إخراجاً ..

فقبل أن يتم بروع هذا المصحف الجامع ، كانت هناك مصحف أخرى لغير من الصحابة ، وكان من بينها اختلاف في بعض الآيات بطقاً ورسماً ، وكان الرسول عليه السلام قد أقر أكثر هذه القراءات حين قال :

« أنزل القرآن على سبعة أحرف »

الأمر الذي نتج عنه فيما بعد ظهور لقراءات السبع المعروفة ، وكان عثمان في إرادته حسم الخلاف ولاحلاف ، وفي يديه المطلق بضرورة هذا الحسم ، لا يجد أمامه سوى ابنة واحد ، هو جمع المسلمين جميعاً على مصحف واحد ، هو هذا الذي أنجزه وأقره

فماذا عمده بوضع المصحف الأخرى ، وبالألواح التي كانت لا تزال موجودة عند بعض الصحابة حامية عدداً من الآيات ؟
لقد جمعها جميعاً وأنهى مهمتها ، فمسخها مكنها للمصحف الواحد الجامع ، يلتمس المسلمون حول آياته المباركات عبر القرون بلو القرون .

هكذا أعطى عثمان عرمة رشيد لمُسئولياته لجسام وملاً بصدقه وبإقداره وبإقداره فرغاً كان يمكن أن ينحول إلى قوة فاعرة شدة إلى فيعائها بخبرة لبعده كثير من مهندرات لدين ومضاتر بمسلمين ولكن ، هل كتب ربيع الخلافة تحري رحاء خلال تلك السنوات التي ملأ الخليفة فيها دُنيا الإسلام قسماً وخيراً

لعلها كتب كذلك لوقت قصير ، قد لا يجاوز العامين أو ثلاثه ألقاً ما بقي بعد ذلك من سنوات لخلافة الطول ، فقد نحوّت الريح الباردة لهادئة إلى عاصفة ، أحدت بتجمع شتاء فشت وينادي بعصبة بعضها حتى نحول إلى إعصار كتب على الخليفة اشح أن يو جهه وحده في محنته هبطت به شراسة المأمريين إلى السفح ورتفع به سامح الخيبة إلى القمة .. !!

وقد نال الآن ان يصحب الريح بي تلك السنوات التي شهدت نشأة وتطور وبهاية الأحداث التي لا تزال ذكرها تصحح لأفئدة لا فتدة ، برغم احتجابها وراء أربعة عشر قرناً من الزمان !!

السنوات الصعبة

ن التفسير الهائل اندي أحدثه ، لإسلام في خريطة العالم المحيط به ، وفي عقائده ، وبظمه وبهيبته لم يكن لمرّ دون أن يعكس ثوره بصوره أو بأخرى على الإسلام نفسه ، نمثلاً في دوله وفي مجتمعه . وممثلاً بصفة خاصه في القادة وارؤاد الدين حمموا أكثر من سواهم أعباء هذا ، للتغيير العظيم .

ولعد كن اغتيال الحبيبه الراشد العظيم أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" أولى ظواهر هذا الانعكاس الخطير .
 كن نديراً واصح بأن ردود الفعل لتلك لفتوحات الإسلامية الطميه ، قد بدأت بعد قانونها ، وتفرض سلطانها .

لقد مرّقت الصوحاب العريضة يومئذ من بلاد فارس ولروم وبقت نقمة لعلو الميقيه من السلطان لمهارة فارس تشجّد ضرامها تحت الرماد

وحاء المنح بمشاكل الشرط لطارئ والديا احدهم بالاعراء ، والاحتلاط اليه ث بين أجناس وأهم وقد لند

كان لا بد لهذا كله من أن يعكس على العاينين ظلاله .

ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستشف من ورء لحضب تلك الانعكاسات لمديرة .

يقول أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

« أشرف النبي ﷺ على أطعم - أي مريض - من أطعم المدينة وفل هل نرون

ما أرى .. ؟

قال أصعبه الذين كانوا معه : لا .

قال فإني لأرى مواقع لمتن حلال يوبكم كمو وقع القطر »

ويقول عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ

« إذا مشيت أمني المظنطاء - أي لحبلاء - وخدمها أرباء الملوك ، فارس ولروم ، سبط

شرارها على حيارها » ..

وهو بهذا ، يشير إلى ردود الفعل المحتومة لفتحهم الواسع العظيم ، وبهين موسهم

لأحد جذرها ، ولتكون مسنده لموجهة ، لأحدث المعبلة بما سجد الإسلام من قصائل وثبات .

و لحو ان الفس التي تعرض لها لإسلام وللمسلمون في عهد لحضه "عثمان" ، ولي

فرصتها حركة الترويج عليه فرصاً ، دون أن يكون له يد في رجائها ، ما كان في وسع أحد أن يدفعها .

صحيح أنه ربما كان من الممكن تجنب صروبته ، و بأجل غيوبها ، ما دُخِصَها بصورة شاملة مما تحسب ذلك كان في مستطاع أحد
لقد كانت تلك الأحداث على جسامتها جزءاً من حركة برزخ الإنساني والتطور الذي ربحي
وكانت مظهراً لشيء ما يحياه فربما فيها على كل الحركات الكبرى عبر برزخ الإنسان
ولقد أرادت مقدير "عثمان" له ، أن يصطلي بمسئوليته مرتين :
الأولى عندما حاربته لمقدريه ليكون الخليفة الذي يسد عهده وأبامه مقدم المن
والثاني بمواقفهم .

والثاني عندما حملت أور ريت لأحداث لثربته وأعرض مسئولا عنها !!
ومن الصم لحيته ، ولتحقيقه "بص" ، أن يرى في الحلاف الذي قام به وبين من
صحابه ومن المسلمين لوافد من بعض الأقطار حوهر عنه ، وشكلها لو جيد
فما كان هذا الحلاف ، وما كان الاخطاء التي أحدثت على لحيته يوم ذاك سبب
بغية لصدره ، بل كان - الحلاف والاختفاء - و حده من نتائج كثيره لمؤمرات بعده
لعوز ، أحكاماً تديرها قوى أجنبية ، مستعينة بعد صرع عيونه دحلت الإسلام حيلة ، لتكيد
له وتخرّب فيه

وبو أن لاخطاء التي عرفت إلى الخليفة "عثمان" كانت سبب لنفس الهوج التي
يعرض لها الإسلام ، وما لاخطاء إدى - انني كانت مسبباً في اعتدال أمر المؤمنين
عمر بن الخطاب ٢٩

لقد كان نفس "عمر" كما قلنا برصاصه لأبى اسى صفعها في المعركة ، لحصنة ، قوى
بشر المتحاربة ضد الإسلام
وما عرف الناس لامير المؤمنين "عمر" خطأ و حدة ، فصلاً عن اخطاء من عابه
لأثيم ،

ولسا هذين - مهد نسب مع - على أن يمتد جريمته اعتداله جريمه فرديه
وحتى لو كانت كذلك ، فرد منه لم يكن عملاً فردياً ، بل صدر عملاً جماعياً ،
بذلك فيه جميع القوى التي حصده الإسلام سوكتها
فاليهود يدين أجلاً عن المدينة ، وشنتهم غدوهم في اسلاد
والإمبراطورية الرومانية التي فرضت لإسلام عهدها ، وكسب بقودها بعد عن اسلاد
التي كانت تحتلها وتستعمرها ، ودفعها داحل حدودها الصعبة ،
والإمبراطورية التي ساءت التي صعب بها شتم صعب الروم ، و إلى حشر كل مصححها
وكورها و ساطين قادتها العسكريين

كن هؤلاء هم نصف دماء حقددهم على الإسلام وعلى دونه لاهصة في شموح
عظم وهم يهدا نعت لثأر في نفسهم ، لا رشف بوجهه عرصه ، في يوم ، ر حوا بعدول
له ، و بهشوب

ولقد جاء بهم الفرصة في مقتل "عمر" أمير المؤمنين

من أجل ذلك، أيا سمرد لمسح بخدح كسر من بلاد التي كانت لإمبراطورسان

مد حصرتاها في حروبها السابقة مع الإسلام

ولم يكن سمرداً داخل من أهل تلك البلاد الدس كانوا - كما نُسب من قبل - قد

عزوا بعمد للإسلام منهم فرد عظماء ، حتى - من لم يسمعه منهم - كما كان

بحريصاً من الروم والفرس لبعض العاصر لبي فعدو الإسلام يهودي وسندي ، كما

كان في حالات أخرى هجوم مباشر من جنوس الروم والفرس على تلك البلاد

وكم يحرك هؤلاء من الحارح ، فقد تحرك لليهودي من داخل - ومن يكن عيث ولا

مصادفة أن يمد من الحمى إلى مدسه في عهد عثمان اليهودي يقول : إنه درس الإسلام

وأحبه ويريد أن يعنى إسلامه وتأخذ مكانه في صفوف المؤمنين ، ثم يعجب هذا اليهودي

بحب قباء إسلامه ، أحضر وأفدح دور في مريق وحده بمسمن : بجهر نفسه لمسيحه

سي أودت بحبه لحليبه لشهيد - ديكم ارحل هو عبد الله بن ساء ، الذي سيشهد طرف

من نشاطه الممحرب عمماً قريب

ثم يكن - دب - لما حد اسي جوبه بها احبته ، واسى سافسها فيما بعد ، سب اسمها ولا

قوامها : إنما هي المؤامرة العتبه ضد الإسلام كانت مسيح حيوتها من بعد ، حتى إذا وأشها

لعرصه وباعده ، لرمس ، هرب فوق سرح لا حد ث سابع دورها جهرة وعلايه

وكي تكمل حوت لصوره ، لصححه بنفسه علي أن يعود لحدث ربي عهد قديم

هناك صورته غمضه وغيره عنه عني : در : كثير من حيف فكر ، و حيف تصور

الحريرة لعربه في مصها السحن ، بحسبه سمرد مابه عريضة في اصحراء سكتها

ناس معلون عن عالمهم لا يهتمون بأحد ، ولا يهتم بهم أحد .

بصورته - عديم حاءها للإسلام - سمرد عاب من مديه وهري ماعده ، حثه فوق

ارمال ، توسطها أم القرى "مكة" التي حده فوافل بحار : وروح ، مدي وبس لشم ، ثم

هي بعد هذا لا تهتم بأحد ، ولا يهتم بها أحد .. !!

هذه صورته فضلاً عن محذوفها بصوب ، فأيها معل در ك وفهم عن المقدمات

الهامه التي لا يستطيع بدويها تفسر الاحداث الهيه لي سهدتها حريرة العرب من

الإسلام ومع الإسلام

وكي يترك لصوره لصححه ، من يحاح إلى الإيعاب في لرمس سعاد ، حب فمب

في حوت الحريرة عربه حصر ، ف ععش و حصر مؤسس ، وسشس ، لدر حعوا

بلادهم جند عن يمين وشمال

وحب فمب في شمال الحريرة مديه "لبيرء" سيطر على طريق اعوف من شمال

والجواب ، وسب مسح حصوتها لمبعه ، حتى به حر على بويها عام ٣١٢ قبل لميلاد جسن

"سجوبوس" حد حلفاء لإسكند الأكبر ، ويردم فيه حصاره عديه رعه وناهره

وحيث قامت "بدمر" لني أشانه في بلاد اشام بصع فبائل عربية ، خرجت من جزيرة
لعر بتهصب بحصاره سامعه ، وشادت قوة عسكريه جبارة مكنها من أن تنوب بالفرس
هزيمة مكره ، وستولي مهم على سوربه ، وبلاد ما بين نهري عام فائتين وستين بعد
لمبلاد ، مما جعل إمبراطور الروم "شبه يتحد من "أذنه" حاكم "بدمر" نائباً له في سوريا
ومصر وأرمينية .. !!

وحيث خرج من السن في حروب الجزيرة لعرية مر من الصحايس ، فأسسو مملكة
"النحميين" في العرق

كما خرج منهم مر "حرون" سئو مملكة "العساسه" في سورب
أقول لن محتاج إلى الإيعال وراء ذلك التاريخ بذي يكشف عما كان لشبه الجزيرة
لعرية من حياه وأهمية وخطر ، وما كان لها وللبائل الناحية مها صوب عرق وسورب
من علاقات مكثفة في أحاييس كثيره مع الإمبراطوريتين الكبيرتين - فرس ، والروم
وسيكون حسب إلقاء نظره سريعه على شبه الجزيرة العربية وعلى مكانها وعلاقاتها
منذ بروع الإسلام ، أو قبل ذلك بقليل .

فصير الإسلام كانب الجزيرة العربيه موضع اهتمام لقريش إليها والعبدس مها .
على الرغم من عدم وجود أي سلطان سياسي لها يوم ذاك .
وعلى الرغم من أن مطامع لعراه كانب نوئي وجهها دائماً شطر الجنوب حيث بلاد
لبس باستراتيجيتها وخبراتها ، فإن لشمال كان لا يغيب عن اهتمامهم كذلك ، فهناك
مكة بثرواتها ورددهاها وفي مكة "الكعبة" ، التي نهوي إليها أفئدة العرب من كل مكان ،
وتنهى له "مكة" نهوداً روحياً لا يفوم .

من أجل ذلك برى "أبره" نائب إمبراطور الحبشه يومئذ يقود جيشاً لجباً لغزو مكة
وهدم الكعبة ، وذلك بعد أن عحر كبيسه التي بناها في صعاء عن اجندب العرب إبيها
كما كان أبره يظن ويؤمن .

وكذب مكة كطريقو للعراض ، وينجارها ابواسه مع الشام ، يعيش أهلها في اهتمام
متبادل مع العالم الخارجي .

وبعد هذه الاهتمامات ، لمبادلة مع ظهور الإسلام ، فترى لبس عليه السلام يحتر
لحبشة دار هجرة لأصحابه ، الذين اصطهد بهم قريش .
كما براه - عليه الصلاة والسلام - يكتب كتبه ، ويرسل مبعوثيه ، إلى الملوك يدعوهم
إلى الإسلام .

فبعث إلى قبصر الروم ، وإمبراطور فرس ، وجاشي لحبشه ، وعزير مصر ، وإلى
رؤساء عمان ، والبحرين ، واليمامة ، واشام .

وحين أوقع الفرس بأسرومان هزيمة منكرة ، واستولوا على مسنمر بهم في سا ، كم دخلوا مصر ، وفتحوا أبواب القسطنطينية ، بعثى المسلمين في المدينة هم عظيم ، فقد كانوا جميعا علمهم دسهم بتعطفون مع أهل الكتاب ، وكان لرومان نصارى ، فأحرق المسلمون أب ينصر عنهم عبيد الدار من الفرس ، ورب الوحي يطمئنه ويحمل لهم عراء وينسرى في سورة سميت باسم سورة الروم

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لِرُومٍ ۖ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ مُتَتَّبِعُونَ ۖ فِي صَنْعِ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَهُمْ نَعْدُ ۖ وَوَعْدُ يُفْرَغُ ۖ يَكُونُ لَهُمْ بَصِيرَةٌ ۖ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ ۖ لَهُ وَعْدٌ وَلَكِنْ كَثُرَ الْآسِرُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

إلى هذا المدى كان اهتمام المسمن بالعالم الخارجي وتلاحقهم مع مث كنه ويطور نه ولقد صدق آيات الله وتحقق وعده ، فلم تمصر سوى سواب قلته حتى أرباب جيوش الروم بجيوش الفرس هزيمة منكرة ، واستردت الإمبراطورية الرومانية من فارس ما كانت قد استولت عليه في حربها السابقة .

بيد أن قصر الروم لم يلبث وقد أسكره تنصده على الفرس أن تنمر بالمسلمين ، وحشي على ملكه من قوتهم المتعظمة ، فجمع صفوف جيشه في الشام ، وقرر الهجوم على الجزيرة العربية

وهنا نلاحظ لمريد من اهتمام الرسول ﷺ والمسمن بالعالم الخارجي ، وشهد سلامه مدبره عليه السلام لكل موقف يرحبه ذلك الاهتمام وهكذا رأيه يرفض لتسامح تجاه هذا التهديد الموجه لأمته وبلاده ، فيخرج في أيام بالغة الميظ والعسرة ليلاقى الروم بكتائب الإسلام - هناك عند حدود الشام - في غزوة تبوك لي لم يشب فيه القتال ، يد اثر قصر الروم لسلامه ، ورجع من حيث جاء كما نره عنه سلام يوصي في مرض موته قائلا « اتعدوا بعت أسامة » .

وكان "أسامة" قد وصعه الرسول ﷺ على رأس جيش وكتب إليه مهمه زجر أولئك المتريعين بحدود البلاد

لم تكن تحرير العربية يد بعث في نية ولا في حواء لا فس الإسلام ولا بعد بزوجه ، بل كانت دائما في بؤره اهتمام المسمن بخارجي ، كما كان لاهم لخارجي في مركز اهتمامه .

حتى إذا جاء عهد "عمر" ورحلت جيوش الإسلام حامية ريات الحق والعدل وأهدى وألحير ، وبهاوت تحت سيك حبيب إمبراطورنا أروم و لفرس ، كانت تحرير العربية سي أصبحت "الوطن لأم" للإسلام قد فرصت سمب ولاهتمام به على كل هم ، وعلى كل سمع ، وعلى كل مؤد . !!

صار المستعمون يومئذ - أرحمهم من مديته الرسول - في عالم اشرب و يصلاب في
 كل مكان - حدث العجم لخرجي بأسره ، وموضوع اهتمامه بوحده
 وعلى الرغم من أن نفوه العسكرية والسنة لبروم كسب قد يعطى تمام حوش
 للإسلام ، فإن سعيه أنارهم محمد ولم يتم في صدور الذين ظنوا أحياء ، فمن كان بهم
 في ديارهم ويلاذهم نفوذ ويستبد
 ففي درس كذا في بروم كان يكتبه ، وعاصبه ، وأسر في بلاد ،
 والإفد عيون ، لكو الأرض ، ومحتكرو الصخرة ولشروب كان هؤلاء جمعهم
 بعرب والمسلمين حملهم به هي فقهه من كوا ، ونفوذ ، وسلفه
 وكان هناك في الحاسب الآخر ، يهود بني قيساع وبني البشير الذين نقوا إلى الشام ،
 ونجدوا منها حتى بعد الفتح الإسلامي ترك صنع المسه وتصديده في كل مكان به
 أيديهم ومكاندهم .

كان مؤيد هؤلاء وأولئك ضد الإسلام تجمع كل من الطامعي
 وكان عمر بكل يقظته ، وبدونه المسلمة بكل عقولها ، بقدر سدا مسد ، ورد
 فيقال لث شمس "عمر" لمع ، وحدث هو مرات لصاره مسعوره نفسها
 مسد "عربيه" ، فكانت الحروب لمسحه في وجهه لمسلمين في دفاع كثره ول حلاقه
 "عثمان" ، ولتي تحدثت عنها من قريب .
 حتى إذا أحسب جيوش الإسلام بددت لتأمرين وحضمت جيوشهم على عرارها ،
 وحسنت إلى الأبد آمالهم في سوي حدود أدوية المسيلة لثامحه ، أنسو سلاحهم
 صاغرين مدحورين بيد أنهم لم يبقوا ما في صدورهم من صغن مسموم ، بل دابت
 أصابعهم سدا ربهنا وفرروا أمام إحقاق حملاتهم العسكرية ، أن يتجنوا إلى أسوب
 حر ، وهو لائمه رد أدوية من الداخل ، وللسل بدمه إلى الصفوف الأولى بين قده
 لمسلمين من كوا أصحاب رسول الله ، ثم بين صفوف الجماهير في أقاليم أدوية
 البعده والعربية .

ولقد كان ديب لعباء المنهض لتفكك مدح "برجل" الذي سئل "عمر" في خلافة ،
 وكان هذا الرجل "عثمان" رضي الله عنه وأرضاه دفعه معاذيره ليحتم فوق كاهله
 مسئولية هذه السنوات لصعة في تاريخ الإسلام كله .
 وإن المعروف بأن في وصف ديب لسوب بالصعوبة وحسب ، ببسطة كبير يحظره
 فالحق بها كانت أكثر من صعة ، بل أكثر من رهيبه

منظوي اسلاد لمصوحه دائما على مثل كل مؤرق الفاتحين
 وعنى الرعم من أن الإسلام كان يسير حمه وعده على ديب اسلاد هو فنهج
 وعنى لرعم من ب فنهج لها كان يحيرا لسعوبها من طعان مسعمرين عده ، شرعا كانوا

أو رومان^١ فإن كنت لم يمس عني مث كل يفتح كلها ، وإن كان قد قصي على الكثير منها .

يبد أن ابتداء الفقه من لمشكلات أحدث نمو ويتصحم مع مرور الأيام وتقدم العهد
* فمثلاً ، بعد أن كانت شعوب البلاد المموجة نشرف وسعد بأن يكون ولايتها من
أصحاب رسول الله ﷺ ، لدي بنجارهم أمير المؤمنين في المدينة ، ويوفدهم لحسن
مستوليه الولاية ، أخذ بعض هذه الأقاليم بساءل أهله أو بعض أمته لمد لا يكون
ولاًنا ما أنسينا .. ؟ ولما من قرش أو من المدينة ؟

وكان لبعض هؤلاء ماورب كد يصح منها "عمر" نفسه برعم حرمة وصرامته
وحسبنا وحده منها نبعث لأسى بقدر ما نفخر الصحت يوم سأل أهل الكوفة أمير
المؤمنين "عمر" أن يعرب عنهم والهم الذي كان من خيار الصحابة وأحلافهم ، مربيين
طبيهم هذا بقوتهم : «إنه لا يحسن يصلي» !!!

* وبعد أن كن أهل تلك الأقاليم في بهر عظم بما أفاءه الإسلام عليهم من عدله
وقص ، حتى رأوا دونه المتصرة تترك لكل رارع أرضه ، ولكن تاجر منجره ، بن لعد
حرقت على رحلها أن يأخذوا من دمي شراً من أرضه ، ولو كن ذلك شراء وبعد أن
بهرهم لحمايه ولأمن اللد أفاءهم عليهم الإسلام ، بضر حرج عن أملاكهم التي لم
بمنسها سوء ، عادوا أو عد بعضهم تباعل ولما لحر ح ؟

* وبعد أن كانت روح الإسلام تدرهم جمعاً ، كأمه واحد ، حتى الذين لم سلموا
وأنثروا لباء على دينهم ، وعاشوا في لدولة فواطين بربطهم به عهوي وجمع حتى هؤلاء
صهرهم روح الإسلام ، فلم يشكوا بين وحدنها الجمعه لصاهرة سوء ولا بشر ، نقول بعد
أن كان ذلك ، عادب اعصاة تدر فرها ، والتقليه برفع رأسها ، ولشعوبه نقول
هاأبدا . ١

* وبعد أن كانت سياسة "أبي بكر وعمر" تقوم على استيعاء رعماء اصحابه وكرامهم
بالمدينة ، لا بعددويها أبا ، بغير لمهج في عهد عثمان فاستمر بعضهم في
الأرض وهكذا نورع مركز أشق الذي كان فوخذاً بالمدينة ، وفي كل إقليم برعيم .

* وبعد أن كانت نعم الحياة وطيب بها خاضعة لإراده اسرفع ولهد ، راحت أسباب
كثيرة تعمل عمنها في تطويع لأنفس البسطان لدب وإعراء لرف وعنى الرعم من أن
صفوة كبيرة من أصحاب رسول الله ﷺ ظلوا مسمسكين بعرفهم ورمدهم ، قرب المجموع
لإسلامي وقد عمره لرحاء وعطاه لثراء ، ح سحطى كوبح الصمير المنصوف ، أحد
من طبب لحده قوق حاجه ، وباهلاً من مدعها بغير حساب !!

هذه العوامل لي ذكردها - نشكن ، أو هولوا ، تصور الماخ الذي سعيش فيه
لستوات الصعبة بكل مشكلاتها وأزمها .

وهذه العرمل كلها كتب - برغم خطورة عواقبها - صورة لطابع لأشباه ، وليس من
يسمى وحدة البشرية مهما سميت برعيت وسبّطت بعد أن نظر على وحدة ، ولا أن
تتجمّد في أنماط واحدة

ويستطيع أن يحسن كل هذا العو من في وصف واحد ، هو "لنور"
وبعد كانت هناك ظروف تدرجيه ، واجتماعيه ، ونفسيه ، تجعل هذا "لنور" محسوساً
كم أنه كان من الممكن أن يتحول هذا "لنور" إلى طاقة صاعدة ، ومحاص شديد ،
تتحول خلالها الآرامات المرعجه إلى حلول معبده ، وتنتهي مشته العصر بمشته التطور
لي غير فنة ومن غير سوء .

أجل .. كان ذلك ممكناً لو لم تتعدم القوى الشريره بكل ما يملأ أفئدها من حقد ،
وبكل ما يحسم عزمها من تريبص وإصرار .

هذه القوى المتمشيه - كما ذكرنا من قبل - في لطوائف النبي حطم لإسلام بعودها
لطايعي ، وسببها ، متيار بها لظالمه ولم يكن يحلو من هؤلاء بلد ولا مكان ولمشته
كذلك في القبائل اليهودية لي لم يكف لحظه عن الكيد لإسلام مداهجر الرسول
وأصحابه إلى المدينة .

نقد شحدث كن هذه القوى أيها لي عهد "عنمن" وركّبت جميعها على تعديه
شكوك ، وبوهين لولاء لدوله ، ونصعد لأرمات ، ونحوين "أسور" من طاقه تلمس
لطريق نحو لافصل والامثل ، لي قوّه هدامه ، وفوضى محربه !

في ذلك الحين ، وفي ظروف مريه ، وقد عني المدينة من اليمس يهودي اسمه - عبد
الله بن سبأ - وكبسه - ابن لسود - حيث نتحن لإسلام ثم اسجن بعيره الشديده على
قنميه وحرّفه

وفي المدينة ألقى سمعه لمرهف لكن كمنه وكل ما
سمع بعد بريثا يوجهه الصحابه لبعض الأخطاء فراح يسعه ، لجمع من شأنه
صحفه انهاهم !!

ومضى يدرس في صمت ودهاء كل جواب الحاء في المدينة ، ويحصن موطن
لصعب وقوه ، ويسمع أخبار لافليم ولأمصار ، وبين أقدار الصحابه وحظ كل منهم
من سعود و لمكانة

حتى إذا جمع مدّته ، وعرف طريقه ، وأنتم رسم خطته ، مرع عني لقور في العمل والإبحار .
وأدرك - بن سبأ - أنه لكي يسر لاصطرب في الدولة والأمة ، عليه أن يوجه مبادره
لأوسى إلى الحقيقه ذاته ، ولي شرعة منصبه كحليعه بمسلمين ، ولكي يتيسر له ذلك ،
لابد من أن يرفع في وجهه لمحبيه شخصيه من لاصحابه يصاهي لحيعة في جلالة وسبعه
هناك بدأ نفث ته المسمومه بهذه العبارة

« يا لكل نبي وصيٍّ ، ويا "علياً" وصيَّي "الرسول" ﷺ ، ولقد وثب "عثمان" على أمر هذه الأمة ، وأخذ الحق من صاحبه » .

وراح يُرتكي دعوته هذه ، بطائفة من الأحاديث التي كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أطرق بها "علياً" وركأه . مثل قوله عليه السلام « من كتب مولاه ، فعليُّ مولاه »

ومثل دعائه عليه السلام بشأن عبي

« اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

وعيني ابرعم من أن الإمام "علياً" كرم الله وجهه لم يكذب يسمع دعوة بن سبأ ، حتى عنقه ومنهجه ، وحذر المسممين من حيث طوينه ، وسوء تدبيره

يقول على الرغم من ذلك - فإن - ابن سبأ - ظل سادراً في خطئه ويطبق كالريخ السموم يشعل بيران الفتنة في أقطار الإسلام ، فرحس إلى البصرة . ثم إلى الكوفة ثم إلى الشام . ثم إلى مصر التي استمر بها حويلاً

وحلال رحلته ست ، اصطفي من المصوبين به أنصاراً وحو ريس ، أطلقهم هم لأحرار ليطوخوا بفنته في الآفاق ، ورسم لهم منهجهم في هذه الكلمات

« يظهروا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تستملوا أنفس إليكم وأبدؤوا بالظن في أمرائكم وقولوا بل من إن عثمان قد أخذ بحلقة بعير حق ، وإن عليَّ وصيُّ رسول الله ﷺ ، فابصروا وردوا ، الحق إلى صاحبه » .

ومن عجب أن لفته الصلبة لم يمدد حتى يقنع عثمان رضي الله عنه ، سار ووفق هذه الوصايا الثلاث .

فأولاً ليس المحرصون عنده والمستهملون فيها مسوح الرهبان ، ورفعو في أيديهم شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وثباً راحو يطعنون في الأمرء والولاة ، ويحسمون أخطاءهم ويذخضون وجودهم .

وثالث رفع اليد رأسه ، لوجه الحنفية مباشرة ، ويطدسه بصروقه سخى والاعتزال .

ولقد كانت هناك عو مل كثيرة أحسن ابن سبأ ودعته سعلانيه ، ومكنت لدعوته بير أعدد كبيرة من الناس في الكوفة ، والبصرة ، ومصر وكان من بين تلك العوامل ، بل على رأسها ، سلوك بعض المسئولين والولاة من الأمويين

وفي تدبيرها أن دور هؤلاء في مضاعفات الفتنة ، لا يمش في أحظائهم التي كان يمكن إصلاحها وتلافيتها ، بقدر ما يمثل في تجاهلهم صيحات البير ، وفي سنجذبتهم لبداء العرور المسيحي ، والكبرياء المنحذية ، ثم في معادرتهم بمصر الحنفية دانه في سل أهواء كان في استطاعتهم كبحها ، دواب أن يعود عليهم هذا الكبح بحسرات أي

خُسران

موقف "معاوية" عامل الحسنة على انتم يومئذ من وفد ، المعارضه لم يكن هي مستوى مسئوليه ، ولا هي مستوى ما عرف عنه من قدره على الحزم والدهاء
 لقد بهرهم بكلمات شذت فيهم ردد الموجدده و لعبط ، حين قال لهم
 « يعني انكم تقيمون قريش ، وبن قريشا لولاها لعدتكم كما كنتم أدله ان الله سي
 هذا المثلث على قريش ، وحمل هذه الحلافه فيها ، ولا يصلح ذلك لايها »
 ثم نادى - عفا الله عنه - في عصبينه هذه فقال :

« وقد عرفت قريش ان اب سميان كان اكرمهم وبن اكرمها ، لايها جعل الله لبيته » !!
 و سعد بن سعد ، عامل الحسنة على الكوفه ، يجلس وسط الناس وقد أسكرته
 السلطه ، ويؤوح يمينه صوب ارض العراق حتى يهر حصره ، وورعه ، وعراب ، ثم يقول .
 « إنما هذا استواد يستأن لقريش » .. !!

قريش .. قريش . ١٩٩!

ماد ، حري ، حتى أحدث كلمه "قريش" مكان كلمه "الإسلام" ؟
 إن سنجد م هذه "العمه" كان سابقه خطيره فمرئيه لإسلام اعظمى أنه هدم - وفي
 سوب معدودة - قواعد عصبية ، كتب من أشد عصبان لتاريخ صر وة وغنوا
 لأن يعود اعصمه فتطلق أمريجه ؟ وعنى سدر حكمة من حكم لدوله
 ومسئولها ؟ عنى أن لإصاف يصعب أن سكر دور للممردين يومئذ في تعب ملت
 الغمة الكريهة .

بعد كانت أساليبهم في المعارضه تثير عطف الحليم ، لكأنهم كانوا يقيمون مصنف
 أعينهم ، ثرة الدوله بكل رجالها ، و سترارهم بمختلف الوسائل و لمشرب ، حتى يتصرف
 المعولون فيها بأعصاب متوترة مشدودة !!

ومش و حد يعجب بفظاظته وعظمنه عن عشرات الأمم بعدهم - جيله بن عمرو -
 أحد رعماء المنمردين يومئذ ، حين يصدى بخليفة نفسه أمام جمع كبير من المسلمين
 يقول له :

« يا الله لأفسدك يا نعل .. ولأحملك على قلوب جرباء » .. !!

نعل ٢٢

أهد وصف يفت به ، وفي وجهه ، وأمام جموع المسلمين ، ثالث حفاء الإسلام ، ومن
 لقبه الرسول ﷺ بـ "ذي النورس" وهل عه « ورفعي في الحبه عثمان » ؟
 وهل على قلوب حرياء ، يريد جيله بن عمرو وعصبته ، أن يحملوا الخليفة الطاهر
 الذي جهر جيش لعمره بالف يجر وعرس ، لم يكن فيها جرب ، ولا عرجاء ؟

رب الآن ، وبعد ألف وأربعمائة عام ، ولا تصلنا تلك الوقائع سوى الكلمات المسطورة في كتب التاريخ ، لأحد عظم مرير من أمثال تلك المجاهيد المتهورة . فكيف رددت مشاعر الذين يشهدون بأعبيهم ، ويسمعون بأديهم ، ويصرون لحليمة في جلال مشبه يتعرص لمثل تلك المحسّ ولجهاالات والشور ؟ وكيف كانت مشاعر الحليمة داته . ؟!

على أنه إذا كان في لوقته التي ذكردها في يشير لعبط والأسى ، فليعلم أنها كانت أحفاد بعرض الحليمة يومئذ ، إذا هي فسب بوقائع أخرى كثيرة تحدثت بها المعامرون سلطان لحلافة وكرامتها .

أجن ، سلطان الحلافة وكرامتها ، وحلافة لا الحليمة ، و لدونه لا رئيسه - كانت هي الهدف الذي عمل له المتآمرون طويلاً

هذه السنوات الصعبة لم يكن عثمان رضي الله عنه هو ، الذي حلق عنقه هذا الوصف . بل هي التي فرضت عليه وعلى لدونه كلها صعوبات ، ومشقته ، وأخطاره ، وذلك بما كان يدخر لها من قن طار من قبل أمد تبييه .

بيد أن ذلك كله لن يُعقب من هذا لسؤال المحتوم .

- أين كان الحليمة عثمان من تلك الأخطاء التي أجاد للممرون استغلالها ؟؟

في استطاعت أن بردت تلك المآخذ كلها إلى أربعة أصوب .

أولها عن لولة . فقد أخذوا على الحليمة أنه عزل نفر من الصحابة ووضع مكانهم نفر من أقربائه الذين لم تكن لهم أو لبعضهم على الأقل سابقة برعهم ، إلى مستوى الولاية على المسلمين .

ثانيها . عن الأموال العامة . فقد قيل : إن الأمويين استعملوا صلتهم وقراباتهم ، فاستحوذوا على ما ليس لهم بحق

ثالثها . عن موقفه من بعض فصلاء الصحابة . وعن بعض الإجراءات الحليمة التي اتخذت ضد بعضهم

رابعها . عن موقفه من بعض مسائل الدين . إذا كان به فيها اجتهاد خاص

فأم عن الولاية ، فمن حق الحليمة أن يحضر الرجال ، الذين يعدون به على حمل مسئوليات الحكم ، ما دام هذا الاحيار لا ينحصر عن هوئ يقص أو يهاهص القيم الرئيسة للدولة وللمحيم ، وهي ها - كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ

على أن عثمان رضي الله عنه ، وإن يكن لتعبير من حقه ، لم يسعمل هذا الحق مدناً ، إنما دفعه ، إليه ظروف الأقسام التي غير ولاها ، ولحاح أهل تلك الأقاليم بضرورة التغيير .

وأوب إقلم منه ، بتعبير ، كان إقليم الكوفة ، وكان له "المعصرة بن شعبة" ، ولقد رعب أهل الكوفة في معصرة فعزل "عثم بن وولئى مكانه" سعد بن أبي وقاص
وظل ابن أبي وقاص حاكماً بالكوفة حتى شب خلاف كبير بينه وبين "بن مسعود"
بذي كبد حرباً لبست لجمال فيها ، فعزل لحضه "سعداً" ووضع مكانه "الوليد بن عتبة"
وبقي الوليد بن عتبة والياً عليها ، وبلى نلاء مسأ في عرو أدرجان وأرمسة ، ولكن
حين مضى إلى الحصة أنه يشرب لحمر . سندعه إلى المدينة على العور ، فأقام عند الحد
وعزله ، وولئى مكانه سعد بن العاص
وأم ابصره ، فقد أرسل أهلها وفداً إلى المدينة يطلبون منه عزل واليهم
"أبي موسى الأشعري" ، فسحاب لهم وولئى مكانه عبد الله بن عامر
وأم مصر ، فقد بكر إلحاج لوفود مدممة منها إلى المدينة طالبه نحنة
"عمرو بن العاص" وبولته بحر مكانه . فعزله الحليفة عن الحرب والجرج ، وأبصره على
لصلاه ، وولئى عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الجراح والحرب بيد أن بحلاف بم
بليت حتى شب بينهم ، فسدعى الحليفة عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفرد بن أبي
سرح بولاية مصر كلها

هكذا كان موقف الحليفة من الولاة المعرويين استجابة سريعة لرغبات المواطنين
في تلك الأقاليم .

فقد بقي من مآخذ يناقش فيها حول هذا الموضوع ؟ فس إنه يحظى بصالحين من
أصحاب الرسول ﷺ فلم يوتهم بنت لماصب لشاعره ، وأذخره لأقاربه سعد بن
أبي سرح الذي ولأه مصر ، هو أخوه من الرصاعة وعبد الله بن عامر الذي ولأه لبصرة ، ابن
خانه ومعويه الذي سباه على الشام ، ابن عمه عمرو بن الحكم ، بني أعمه رسة
الديوان ، ابن عمه .

* فأما بحضه الصالحين الوردعين ، لمي غيرهم ، فقد أجب الحليفة نفسه عن ذلك ، بأن
أمير المؤمنين "عمر" كان يفعل ذلك أحياناً ، لا هملاً لتأييد الإصلاح والورع ، ولكن شديداً
لتصلاحيه والكفابة ، صرب الأمثال ببعض ردد احترامهم "عمر" للإمامه ، على حين كان معه
في المدينة من أصحاب الرسول ﷺ من يفوقهم ورعاً وتقوى

* وأم ريندره أهل لأفريقين ، فنبت مسأنة لا تردد في عور بأنه كان من البحر
للحليفة أن يسهج فيها منهجاً حر ، مهما يكن كذب لأفريق وصلاحيهم
إن ، بحضه - رضي الله عنه - ليذكر يوم ذهب عباس عم النبي عليه سلام سباب
لنبي أن يوسه إمارة ، فقال له وهو يدروده عنها

«يَا وَالله يا عم ، لا تولي هذا لأمر أهدأ يسأله ، وأحد يحرض عليه»

ثم أثنع قوله هذا بنصحة غالبية :

«يَا عباس ، يا عم النبي محمد ، إياك وإمارة ، وإياها يعتمد المرصعه ويشت

الطلمه « ١١

وفي تلك السواب الصعية بالذات ، حيث اشرُف أعتاق لفته ، وأحدث لعصية قمرس
فحيحه ، كان من حقّ ، ليس على الحليفة أن يحبيهم كل سائر يدور حول الأمويين وحول ما
يُحدوه لأفسهم من امتيازات ، لكن هذه القصص لا تقترب من الإنصاف ، لا بقدر ما تغرب عن
من الظروف التي كانت تشكل يومئذٍ وعداً للأحداث كلها

والظروف كما قلنا من قبل ، كانت تُسكّن فتنة عارمه وجامحه بهدف في التحليل
لهيئي لأهدافها إلى تقويض الدولة بمسلمه لي قوّصت في بضع سواب رُكن العالم
القديم المحط بها .

والآن وقد أُعِدَّتْ لمؤ مرة بما ، فإنها تتعمس كل سبب لتوجيه صربنها الأخيرة إلى
مفعل الدولة .. الحليفة ذاته . وليكن على رأس تلك لأسباب قصبة الولاة

ولقد كانت بروة التشهير بالأمراء ديدناً قديماً لبعض الأديم ، وكان أمير المؤمنين
"عمر" وهو يدعم بحربه الحكم الإسلامي في سنونها الأولى يؤثر دتماً ، وعائلاً أن بضع
رعات المحكومين موضع لأعبار واستقدير - خصوصاً فيما يتعلق بتغيير أمرائهم الذين
يرعون في تغييرهم ، ولقد رأيت كيف سار الحليفة عثمان "على نهجه ، فعبر أمراء البصرة ،
والكوفة ، ومصر ، نزولاً على رعات أهل تلك البلاد .

لكن العمالة سرعان ما تحولت إلى جزء من المحطّط المرسوم لتخريب الدولة
وبجريده من سلطانيه . ولم يعد لاستسلام لرعات لشهر ولغير سوى مظهر لعجز ،
سيريد المتأمرين إغراء وقوة هالك لم يكن بد من رجح تلك المحاولات المسترضه ، ولم
يكن للدولة يد من أن تُصفي على موقعها قدر كبيراً من الحرم والحسم
ولقد وقف الحليفة وقته لرشيده التي صورها كمانه هذه للمتمردين

« وئي شيء لي من الأمر ، إذا كنتُ كلما كرههم أميراً عرلته . وكلما رضيهم من
أمير وثيئته » ١٩٢

إن هذا الموقف ، بصرف النظر عن أي أعبار آخر ، بشكل في أيام الفتى
والمؤ مرات ، انصمان لأهم لحمة الدولة من استسح و لصياح .

فإذا استطاع حبات من متمردين ، أن تصدروا أوامرهم للدولة ، ويسلبوه أحص
حقوقهم ، فما من سبب تشد لاسيما كبتها وكرامتها سوى ذخص المشته الممرده
والمعلقة عليها

* * *

وصحيح أن عثمان رضي الله عنه كان من أكثر الناس حباً لأهله ، وصلة لرحمه
ولا بد أن هذا حب المهرط لرحم ولدوي لقرتي ، كان واحد من أسباب احترام
هؤلاء الأمراء . بيد أنه لم يكن كل الأسباب .

فالمنة التي تحجب يومئذٍ في رلله الثقة المتبادلة بين مسميق وحتعتهم ، وضعت

الخليفة في "ضاح نصبي" حمصه على شمس النعم المعمودة ، عبد أقرب الناس إليه وأحباهم عليه . فلنصنع هذه من سبب إشارته هذه ودوي قربه .

كذلك كان هناك سحدي الذي يسهل شخصه ، ويسكر في دعوى لهاداه يعزل الأمراء الأفريسي . كان هذا السحدي يمكنه من موشل به من تهجم على الخليفة ونمرذ على معصيه - سبباً آخر من أسباب تشبته باختياره

ثم كانت هناك كفة أوسك الأمراء ، فعلى أنديةهم ، ويامرهم وقد دتتهم ، سارت جيوش المسلمين بنقهر ذلك لنمرذ بمنتشر كاسار في أنحاء أندوه كنه . وبسبب حذر لصحابه الذين شتركوا في تلك المعركة ، عذب لبلاد انهاره إلى حظره الاسلام ، ونحطمت جيوش ببرطة وحيوش فارس ، وحفمت إلى الأبد راياب الاسلام في نسب لديار .

من حق الخليفة رد أن يعتر ببلانهم هذا ، ومن حقه ألا يجعلهم مصعه في قواه المنمردين ، ومحربين من اغوا "أس سباً" حاصل براء النصف وشر الظلام

وهنا سؤال لا بد من طرحه حتى نكون أبناء على الخليفة لني نقتفي آثاره .
دلكم هو هل كان أولئك الأمراء الذين اخبرهم الخليفة من دوي قربه ، هذ
لنحط امثلمين لمحربين وحدهم ؟ أم أنهم كانوا كذلك موضع سخط نعر من حذر
لصحابه وفصلانهم ؟

ومد كانت أسباب هذا السخط ودواعيه ؟ وماذا فعل الخليفة لتفاديه ؟

من المعروف أن عدداً من حيار أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا - ومعهم الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه - يرون صانع الأمة و لدوله في نحة الأمراء الأمويين ، ونحه مروان بن الحكم الذي كان يشرف على دوان الاخلاق

وكانت وجهة نظرهم تتمثل في أن إشار هؤلاء الأمراء الأمويين بالإدارة بصفي على شكل الحكومه طبع لأثره . كما أنهم - أي الأمراء - لم يكونوا في مستوى المدوة ، التي تعرضها وتنطليها مناصبهم ، لا سيما في سن لاونه انني لا يشد أزر الاسلام فيها شيء مثما شدة التقوى وإحسان البورع ، وصبر الامثال لدلته من وسي الأمر في اسقوع على معربات الترف ، وزخرف الاحياء .

أي أننا نستطيع القول إنه كان هناك يومئذ مؤامرة . ومعرضة .

* مؤامرة بولاه ، ونعد لها القموم على الاسلام كنه لدين ، وندوة ، ولأمة يهدقون بآمرهم للمعشي وسمسور ، إلى أن ل صرب قاصمه بالدين ، وندوة ، وبالأمة

سبب . ومعارض . يعوم بها نمر من حيار الصحابة رضوان الله عليهم يهدقون بها إلى

صحيح الخطأ ، وقرر الصواب في حدود الكفاية لصادقة ، و نصح لأبي .
ولن كات نفس الحبيبة قد امتلأت يعب بسوء طويته العناوين السنين في شهرهم
بؤلاه ، ولا يحسبه قد حاسه لشك لحظة في سلامه لاعت ، لدي حدا حار لصحابة من
أمثال "علي" ، وعذر " ، لي انحد موقفهم العدائي من أولئك لؤلاه
بيد أنه كان يدير حواظره على نفسه بطريقة أخرى ، فهو غير مضع بوجوب عربهم
لمحرد أنهم من ذوي قرباء . ولا لأنهم تفسحوا في ماعم الحدا وهو يريد أن يدانو ،
ياخطأ ، يستوجب عربهم ، وأسد يكون حفا على عربهم بغير إبطاء
من أجل ذلك نراه يبادر بوجرة ، شديد .

فبعد اختار نرا من مصحة الدين لا يحسب في براهم ، ولا يحلف في أمهم
ووزعهم . اثنان .

اختار محمد بن مسلمة الذي كان أمير المؤمنين "عمر" يأتمه على محاسبة ولأه ،
والتمشش على الأقلهم ، ونقصي أحول الناس في كل بلد
وختار عبد بن عمر لبقه لصاحبة من آل الحطاب ، والإمام لورع الذي
عرضت الإمارة عليه نفسه أكثر من مرة ، ورفضها في كل مرة .

واختار عمار بن ياسر لمجاهد لعظيم المرور ، بض الأيام العسية في فجر الإسلام
واختار أسامة بن زيد "لحب ابن لحب" ، الذي كان الرسول ﷺ ينهياً لبقاء ربه وهو
يقول : « أُنْذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ » .

اختار هؤلاء على رأس جماعه عهد إليهم لمر ، لي لأفهم ولحق من مسك كل
وال وأمير .

نيس عملاً شديد ومهجا عادلاً وحكيماً . ؟ بلي فماذا كب جواب أولئك
السمراء ، بمبعوثين ؟ قد عدوا جمعاً - عد عمر بن ياسر - لدي كان قد أرسل
لتقصي الحقيقة في مصر فطال بها مكثه
عد ابن مسلمة من كوفه .

وعد عبد الله بن عمر من الشام
ورجع أسامة بن زيد من البصرة ..
وقدّموا للحليفة تقاريرهم وما شهدوه وما سمعوه ، فما كان هناك خطأ واحد
يستوجب عزل أمير .. !!

نرى من تعتبر شهادتهم هذه دحضاً لموهب "الإمام علي" وإخوانه من أولئك لأمراء ؟؟
كلا كما أن موقف الإمام وأصحابه لا يعتبر دحضاً لموقف لحيفة عثمان ذلك أن
العريص متفان على رعاية حرمت الإسلام

ونكسهما في هذه العسية يظن د ، ليها من راوبس محسبين
والإمام وأصحابه برؤب ألا حق لظلاء في ولاية أمور المسلمين خصوصاً أولئك

الدين كان لهم قبل إسلامهم وبعد إسلامهم بتكاتب لا نجعلهم للولاية أهلاً
و "لطفاء" هم أولئك الذين أسلموا يوم فتح مكة نحب يريق لسيف ، وأشرف
الرسول على جموعهم الصارعة لمرجفة وبأداهم :
« اذهبوا ، فأنتم لطفاء »

ومن هؤلاء ، كان أولئك ، لأمراء الأمويين الذين بدور حولهم انحلاف
الحليفة عثمان " فقد كان له في قصصه رأي آخر ، هو أن الإسلام يحب ما قبله وأن
لتوبة نحب ما قبلها .

فأحصد هؤلاء قبل للإسلام ، فد وضع الإسلام عنهم وورثها
وأحفظهم ، أو أحصد بعضهم بعد الإسلام ، فد وصعب التوبة عنهم وورثها
وهي رأي الحنفية أنه ما لم يدن أحدهم بغيره مكر أو ظلم ليرعته ، فدون عرله عن
الإمارة ، ولا سيما نحب ضغط النفس لمستحبه لني يعودها جماعه من المؤمنين
والمحربين ، يصبح أمر فوق طاقة اقتناعه ، وضميره .

لقد كان لوليد بن عتبة أمرٌ بالكوفة ، وحقق سدونه انصارات كبره ، ثم هو في
أوقف نفسه من ذوي قرني الحليفة ومع ذلك كله ، فانه حين رآه إليه أدء احدته
حمبر لم يمهله يوماً بين سندعاه إلى المدينة ، وعربه عن الإمارة . وأقدم عليه الحد
جهاراً علن ، وهذا هو ما لن يناحر عن صنعه نحوه الأمراء الأحرار من ذوي قرنيه ، إذا
أدين أحدهم بخطأ يستوجب عزلاً أو عقاباً .

ذلك في ربحر ، كان رأيه في أمره لولاه ، وهو رأي يذاد به اقتناعاً بعد عوده مبعونه
إلى الأقاليم ، معنيين في مائة وصدق أنهم لم يروا مكر ، ولم يشهدوا ظلماً
ومع ذلك ، فقد بعث كنبه إلى الأقاليم جميعهم يقولون
« بلعي أن أقواماً منكم يشتمون ، وحرير يضربون ، فمن كاتب له مظلمه فيأب في
حوسم ، ولنا حد بحقه مني ومن عماري عليكم »

وهنا حوار يفضله ساء ابن كثير في كتابه ، قدم بين " الإمام علي " ، و الحليفة عثمان " نصع
وجهي نظرمهم وجهاً لوجه ، ودلالي بغمر اقصيه صوء حديث .
ولقد جرى هذا الحوار يوم اختار ساس " عباً " كي يصل إلى الحليفة ما في أنفسهم من
شكة ومقصص ، وجلس الإمام بن الحبيبه وحدهم ، وبثه كل ما في نفسه ، ومن إليه ما في
أنفسه ، لا حرير . وكاتب كلمات الإمام فبرعه بحرصه شديد ولسين عني خير الحليفة وخير
لأمة

وعقب " عثمان " عني كلمات " علي " قائلاً
« أما والله لو كتب مكاني ما عقلت ، ولا أسلمت ، ولا عنت عنيك
أنراي حنت مكر . د وصلت رجماً ، وسدأت حله ، واويت صائغاً ، ووليت شبيهاً

بمن كان - عمر - يوثي .. ؟؟

أناشدك الله يا عبي .

هل تعلم أن المعيرة بن شعبة كان ولياً لعمر . ؟

قال علي : نعم .

قال عثمان : فلم ألام ، د وثبت بن عمر في رحمه وقربته ، وليس للمعيرة عليه كسر

فصل .. ؟

قال علي . سأخبرك . ب عمر كان ذا ولي أحد فإني أرى على صمحه ، فون بعه

عه شيء جاء به ويلغ في رجره أقصى لعديه أما ب فلا تفعل ، فقد صمعت ورفقت

بأقربك

قال عثمان . هم أقرباؤك أيضاً يا علي ..

قال علي : نعم . إن رَحِمَهُمْ مِ مِ لقرية . ولكن العصر في غيرهم .

قال عثمان : ألم تعلم أن - عمر - ولي معاوية طول عهده وحلافته ، فهل ألام . ب أن

ولته . ؟

قال علي . فهل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من "برفاً" غلام عمر . ؟

قال عثمان : نعم ، كان كذلك ..

قال عبي . فهو هو د . يقطع الأمور دونك ، وأب لا نهه ... » .

هذه المرة من الحوار ، نرى كيف كان هذا ، فساد يحرك الدونة ، والمعارضة -

كلها في نجاه . وحين نقول المعارضة فإننا نعني بها المجموعة الحيرة من الصحابة وعبي

رأسهم عبي بن أبي طالب ، دون أن نعني بحال تلك العصابات الأخرى التي كانت تعبد لله

الجامعة ، في أقطار الدولة وأمصارها ، ولي لم يخف روح حتى اغتالت لحيته في

وحشة بالعه ..

وفي هذا الحوار نرى في وضوح تام بصورة بخلية للموقف .

فهو يرى في موقف المعارضة - حتى برغم سلامته ومداه - معصية للأخبرين الذين

يبيتون له الشر ويريدون به الدوائر ، فهو لهذا يقول للإمام علي « لو كب مكاني ما

أسمئت ، ولا عفتك » ..

ثم هو يرى في سناد لولابه إلى شر من أقربه ، نوعاً من تألمهم والإحسان إليهم .

واسبغاء ولأنهم للإسلام ، فضلاً عما أظهروه من كفاءه واقتدر في الإدارة وفي القتال

كذلك يرى أنه في بثره ذوي الكفاءه والمقدرة على بعض ذوي العصر والودع ، إنما يتأسى

بما كان يصعبه - أحياناً - أمير المؤمنين عمر ..

وهكذا تشكل اقتناع الخليفة بنجاه أرمه بولاة واحد منها موقفاً ثباتاً صمداً .

وكان للمعارضة اختراع الذي عثرت عن كلمات الإمام علي في حواره مع بخلية .

والإمام يرى أن المعصية بتنحية هؤلاء ، لأمر قصية عدلة .

وإنه إذا وجد أسس يحدون من تشعُّع الحق ساراً يحقون ورءه أعراضاً باطية - كما نفع عصابات السمرد نفسه - فليس معنى ذلك أن يسكت المحضون الحق عن الجهر به والدعوة إليه .

كذلك يرى "الإمام" أن يعوى لأمر أهم من كفاءته وإحلاصه أرجح من ذكائه وإنه كان "عمر" قد أثر أحياناً ذوي الدكاء والدفء واستمدره ، فلأنه كان يحكم قصصه على ولاته ومرائه جميعاً بصورة لا تمكن أحدهم من أن يعض عييه عن الحق لحظة من ليل و نهار .. أم الآن والحقيقة يدلف الحق شديداً ، ثم هو يضيئه بحال طيب ، منسجج ، هادي لغوره ، مأمون لعصب ، فز أولئك الأمراء يتصرفون بصرف من ليس ورءه معقب ، ولا عيبه رقيب

لم يكن "الحليفة" يرى ولاته من خطأ ، لكنه كان يريد أخطاء كسره سرر عرلهم وإبعادهم ..

وكان "الإمام" يرى أن شائهم وطبعمهم ويكويهم لنفسه ولعائيه ، لا يجعلهم أسب لبس للمصاب لني مولوثها ، وأنهم يهد وهدا ، سنفدون في لأخطاء وتشتتوثها حتى تبلغ بهم لمرلو الوغر ، والهوة ، لغره .

والحق أن الحق دث مصب الحق عادت مريره كشفت عن صدق قرانه "الإمام علي" وعن سداد نظرتة ، وسلامة وجهته .^(١)

وستقل الآب إلى ثاني المآحد ، أو ثانية لأزمات الي ثارت ثائريها حول الحليفة ، وهي خاصة بالأموال العامة .

ويدي دي بدء ، يؤكد أن أحد ف من حصومه لم يكن إذا حلا بنفسه ليدني ذفته بسوء ، حتى أوشك سيد أناروا القبة لوجه لفته وانسرو بدمه وحسنة

لعد كذب صهرة دمنه ، وعظمه شسه ، وطهر أخلاقه موضع يقين لا يتطرق لسه شك ، ولا يقترب منه مغمر ،

كن لذي قيل يومئذ وبولئ المتآمرون بصحيمه ، هو أن الحليفة كان يخصص ذوي قرينه بمريد من الأعطال من يبدل وعد سرح بهم ، بحباب اسفيم ، لي القول ب الحليفة أفضع مروون من لحكم خمس غريمه مرده حده !!

وراح المتآمرون ضد الإسلام وضد حليفة يروحوون لإثبات الكاذبه الحبيثة حول التصرفات المالية للحليفة .

(١) راجع كتاب "في رحاب علي" للمؤلف

* فدا رُوْح بنه من ابنة الحارث بن الحكم ، وروّج بنه من ابن مروان بن الحكم ، وجهرهما - من خالص ماله الذي كان واسعاً ووفير من الخافضة إلى الإسلام - فبوأه جهرهما من بيت مائة المسلمين . !!

* ورد قبرص عبد الله بن خالد بن أسد بضعه آلاف من بيت المال - وكان من حوّ المسلمين يومئذ أن يفرصوا من بيت مالهم - قالوا : يا الخليفة منحه إياها بغير حق !!

* وهذا توسّع في المعراعي ، التي كانت أسولة مد عهد "عمر" تحميمها لإبن الصدقة ولسمية الثروة الحيوانية ، أرسل - ابن سبأ - وهذا من ثوار مصر لشهيم بحبيبه بأنه إنما فعل ذلك كي يسمعن إبله وماشته .. !!

* ولقد حدث أن ولّى "الخليفة" حارث بن الحكم مائة سوفاحية ، ومنع الحارث وظيفته ، فراح يشتري أسوأ ويحكره - ولم يكن الخليفة يعلم بهذا حتى استدعاه إليه وسفّحه ثم عرله من هوره فهداه أيضاً سجواً منها إياها !!

* وكانت الأرض البور ، التي لا يجد من يريدها ويستثمرها ، بملأ فحاح لأمصا ، لاسمها في سواد العراق ، فراح الخليفة يقطعها نفر من أثرياء الصحابة يدين بإمكانهم ثروهم من لابعان عبيها واستثمارها ، وكان هناك مدأ ، سلامي يشجع على هذا للعمير

«مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»

فهداه أيضاً سجواً منها إياها .. !!

* وكان أمين بيت المال "عبد الله بن أرقم" قد تقدمت به اليس ، كما وقع خلاف مدئ بيته وبين الخليفة ، فرأى الخليفة أن يولي مكانه "ريد بن ثابت"

هناك أصبى المرجعون بمتردون قولهم بأن ، الخليفة عرو ، بن أرقم ، لأنه عارض ، سراقه وبصرثانه

يرى لو كان ذلك كذلك ، أما كان ، لا جدر بالخليفة أن يختار رجلاً غير "ريد بن ثابت" ؟

إن "ريد" هذا هو الذي ائتمه "أبو بكر ، وعمر ، وعثمان" على جمع القرآن

وهو الصحابي الحظ الذي كبر له في قلوب المسلمين كانه أعظم مشعر لاحترام وبنه ولتقدير ، وهو يدينه وبحلقه ويأمنه لا يمكن أن يحمل أهام ربه مستوسنة أي خفف أو تقصير

هذا هو الرجل الذي ولّاه الخليفة بيت المال ..

ومع ذلك ، فقد نسجوا من هذه الواقعة اتهاماً

* بل لم يحجلوا من أن يرعموا أن الخليفة كان يأخذ من بيت مائة المسلمين ليسيئ لئمه ولأهله قصور ، وينشع ضياعاً .. !!

نقد انحد المرجعون في المدينة وفي الأمصار من المبادئ لماله موضوعاً حصب لأخلتهم التي راحت تنسج الأكاذيب ، وتصنع البهتان

ولربم يقال لها لا دحل بعير بار وود كن أعداء الحليفة قد انحدر من
بصرفته انما به مائة ثرة للتحريح والإساءة ، أفلا يثني ذلك بوجود أخطاء في سنك
التصرفات ، أجاد ، المرحفون و لمتأمرون استغلا بها .

و الحق الذي سحله من استكده لودع سارحيه عن ذلك العهد ، أن حصوم
الحليفة من أساع ابن سبأ وامتأمرين معهم ، كنو هي حمه الشهير بالحليفة لا يظنون
وجود أخطاء بسحون منها بهنابهم . فلقد كنو مصممين على هذا الشهير وقدرين عليه
ولو برئت بصرفته بحسفه لماله من الهفوات ، بما رضى أن يعدوا صفحتها بيباء من
غير سوء .

ولمنا بقي أو سبعد وقوع أخطاء إنا بقي نفس كامل أن تكون هذه الأخطاء
بحمه عن ذوي قصور في دمه الحيفية بعظم وأدسه - الأمر الذي أريد لمتأمرون أن
تصلوا إليه ..

كل سدي حدث يومئذ ، وشكر بدوره صاحباً صالحاً لتعريح لأرجف ، ان لأموال قد
دوت لقاها ، وكثرت في أيدي لاس جميعاً ، وكثرت معها الماعم ، و سشري الترف ،
ولم يكن مع الأمراء لأمويس من ارهد ولا من اوزع ما بصرفهم عن مشركة الناس في
ترفهم وبيدخهم ، بل راحوا بحكم شأنهم يلقون في الترف والاسماع .

وكان الحيفية عن اقتداع - لا عن سهاه - لا يرى بأس في أن يستمتع الناس ما شاءوا
بمتعم الحياء ، ما دموا لا بأحدون بمال من حرم ، ولا ينفقونه في ثم

و نحن نسب بداهه أن الحيفية عثمان لو سار في هذه لمسألة على بهج سله " عمر "
وكبح حماد الأفس عن الإعراف في اطبات المشروعة ، كن ذلك أسلم ، ولا سبم
بالنسبة للولاة ولأمراء الدين يحب أن يظنوا دائماً قدوه بلا حرين في بساطة العيش
والترفع عن إعراف العجم

لكن سؤالاً يرض نفسه عسا قرص هو هل كن ذلك ممكناً مع رباح البغير والتطور
أبي هبت على لدوله ابو سعة العريضة من التحدي لاربع ، حامله أمفا شتى وحمله مع
ثلاث الأمم والجماعات ، فلقد وعدت بصطرم في موح كالجيل ١٩٢

ذلك هي القضية .. وفي ضوء هذه الحقيقة قبل سوء يجب أن تبحث عن تفسير ما أحد
الإسراف والترف التي أراو أن يحملوا الحليفة وحده مسئولياتها

الحيفية الذي بقي دمه برعم كل شيء ، كمنة أظهر ، دصعه لواء

والآن ، إلى ثلاثة لأزمات . بلان التي تمثل في الحلاف الذي شب وأاره بس
المعرصة التريه لبرشه لي قام بها نفر من حيار اصحابه ، وبين الحليفة عثمان رضي
الله عنه وعنهم أجمعين

لقد أجد على الحيفية أنه كان له موقف أشم بالعرف بجاه الصحابي الجليل - أبي ذر
لعفاري - والصحابي لجليل - عفارب بن بسر - والصحابي لحين - عبد الله بن مسعود

وإن لجانب الصواب إذا بحر درس هذا الخلاف بعداً عن الإطار العام للأحداث
والفنون التي كانت تحتاج الدولة والمجتمع يوم ذلك
لقد كان قيمته تكلياً خلاف في رأي يعبر بين حلقيه وإخوانه من الصحابة الفضلاء
اسبغين ، أن يجد حبه الموفق لسعد ، لولا ذلك لجو تقدم الذي كان لمتأمرين
المعرضون قد أفلحوا في صنعه ..

بعد عطف صوء اسهار بفسه مظلمه سوداء ، ندع لحليم حيران
ولقد استعلوا ذلك الخلاف الصادق البريء ، في تأجيح برهم لنبي يؤقنون .
وصاربت الصبحه لأميه لهادته لني يقولها صحابي جليل ، تتحول على أفوه
المشائين بسميم ، إلى قذف وسباب ..
وكلمات سباب التي يرسلها بحميمه في أذه ، تتحول على نفس تلك الشفاء
للمسومة إلى وعد ويهديد
ولس أشد إيلاماً لنفس الرجل الحي المفرط لحياء ولا أدعى بعصبه ، من أن يحدد
الناس حبه وه سبباً لاستضعافه وللنحره عليه .

ذلك قصيه من قصصه لنفس البشرية لا تحتاج إلى برهان
ونعد كان عثمان رضي الله عنه مفرط لحياء وبدلاً من أن يصد هذا الحياء
تهور لمتأمرين على وقار الحميمه ومكانته ، إذا هم نجذب نفوسهم من كل نوقر بهد
الحبه .. !!

هالك فلبث نفس الحميمه ألم ، وأخحت عصباً ، وقال لمتأمرين قوله المأثورة
« أم والله ، لقد عثمت علي بما قررت لابن الحطاب .. ولكنه وطئكم برجله ،
وصربكم سده ، وقمعكم بسانه ، قد نسيت له علي ما احسنتم او كرهتم
أنا فلبث لكم ، وأوطأت بكم كفي ، وكففت يدي وساني عنكم ، فخرأتكم
علي »

إن هذه الكلمات المتفجعة ، تكشف عن الجرح الذي دهم مشاعر الحليمه ، لحيي ،
المتسامح ، والوديع
ورجل مثل عثمان في أمانه ومدونه سفته ، لا يتعجز عصبه في كلمات كهده . لا
قد كان الجرح قد بلغ من بفسه أعماها ، وإلا إذا كان شعوره يستحذف المتأمرين قد
جاور القدرة على الصبر والاحتمال .

وفي جو نفسي كهذا ، هو من الصديق يدهي البيان .
ومن هنا لم نكر نفس الحميمه العمليته بحر ح ، مهياة للجأوب مع لمعارضه لني
أثرها رفته في لدعوه وفي صحبه وفي صحبه رسول الله ﷺ عند الأدم لعمده لأكرة
في فجر الإسلام .

ولم يكن ذلك منه استنكافاً لكلمه الحق ولا استعلاءً عيها إنما كان ذلك ، لأنه رأى
العلماء يتحدون من معارضة هؤلاء الأصحاب الكرام وفوقاً بمنهم المدمرة
وليس يريد بهذا النصيح أن شجب حق الصحابة الأجلاء في عدم رأوه من خطأ ، وما
كان لمشبههم أن يسكت على خطأ .. وإنما أردنا أن نبصر بعين مفتوحة طبيعة "المُذبح
بمصي" الذي كان يعكس نفسه لا محالة على مشاعر خلفه وعلى تفكيره .

والآن نتجه إلى وظائف الخلاف الذي قام بين الحسنة وأولئك لأصحاب . هذا
خلاف ، الذي استغفه رعماء ، لفتنه لمسأله ، وشكّلوا منه بهماً يروّو به مع غيره
نته كهم حرمة ، لخلافة ، وحياة الحبيبه .
وببدأ بالخلاف بين الخليفة وأبي ذر ، رضي الله عنهما
وأيو در ابي ذر ، واحد من أعظم الرواد لذين أحبهم الإسلام
استخلص من روح لإسلام مهاجراً في لومده وفي توريح الثروات ، ثم راح يشربه في
تفدي رهباني عظيم .

وهو يمنحه هذا لم يحلف مع احسنة وحده ، بل احلف كذلك مع بعض لصحابه
لآخرين الذين كان لهم من اامال وفرة ومُدْخَر ..
دبت أنه كان يرى في الأموال ودائع الله عند عباده ، سخطهم فيها ، ولكل أن يأخذ
منها حاجته وضرورته ثم لا يريد .

كذلك كان يرى أن محمد وأصحابه إنما جاءوا الحياة ، لعطوا لاليأخذوا .
ولقد أعطى الرسول ، الحياه ائمن العطايا وأروعها بما منحها من هدى ، وحسنه ،
وبور ، ثم رفض طول عمره أن يعلق بيديه شيء من رزقهم وبعمها ، بل مات ودرعه مرهونه
في حداث شعير صبع منها حراً باباً له ولأهل بيته . ! فأصحابه يجب أن بمصوا على
دلت لتهج حتى يلفوه ..

ولقد مصى على التهج أبو بكر .. ومن بعده عمر
والآن يريد أبو ذر أن يكون خلافة "عتمت" امداداً لأيام الوحي ، وأيام ، تصديق ، وأيام
لعدوق في رهمه ، وتقشقه ، وببدا كل المغريات حتى المشروع منها ، ولحلل
وبعد عاش - كما بدأ له لرسول ﷺ - وحده ومات وحده وسينعت وحده .
أما في الجانب الآخر ، فقد كان أكثر الصحابة لا يزؤون بأساً أي بأس - في
الاستمتاع بصيحات الحياة .. فالمرآن يحدثهم :

﴿ لَبَسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِيْمًا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا .
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ .

وَيُحَدِّثُهُمْ

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ رِيْهَ اِنَّهٗ سَيُخْرِجَ عِيَادِهٖ وَاَطْعَمَ مِنَ الرُّزْقِ﴾ قُلْ هِيَ لَدُنِّىْ مَنْ فِىْ اَحْصَاۗءٍ لَّدُنَّآ حَالِصَهٗ يَوْمَ الْفِتْنَةِ

على أن "ب" در "وَبِىْ جَارٍ" أن يتسامح بوجهه لا يتسامح المعتمد بطلبه ، فإنه لم يكن لتسامح لحظة بوجهه سُتُوفَ ، و سُتُوفَ و حَكَرَ الصَّبَاحَ ، و كَبَرَ الْأُمُومَ و من ثم ، لم يردد في أن يقطع الطريق ونبأ إلى الشام حين سمع أبا عبد الله يصرخ به من تَوفَ ، و ما سبق فصاءه من بروج و قصور ، و يعطي أرضها من صباغ و يمس بين أمتكها و أحلده إلى نعمهم الأمر ، و على رؤسهم معاوية و يمر آخر من الصحابة الذين لم يُحْفُوا في رأي "أبي در" للذَّعَّةِ وَلَا لِنِعْمِ الدِّيَا الْفَاقِيَةِ .

وفي الشام رفع لواء معارضة كادب بعضه بمقعد معاوية

رح بنو علي الجماهير هذه لآيه ، فكأنهم سمعوا النبي لأول مرة

﴿وَالَّذِينَ يَكْبُرُونَ، يَذَّهَبُ وَأَنْصَبُهُ وَلَا يُعْقِبُونَهَا فِي سَبِيلِ اِنَّهٗ فَنَزَّلْنَاهُمْ بِعَذَابِ اَلْمَلِكِ يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُوْىْ بِهَا جَانَهُمُ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفَكِّرُوْنَ فذَوُّوْا مَا كُنْتُمْ تَكْبُرُوْنَ﴾

و حاول "معاوية" أن يهدئ من ثورته دون حدودى و انحق أنه برعم إحساسه بحظر دعوته عليه ، فإن مسئلكه تحاهه ظل متشما بإجلاله وتوفره ولما اكتفى بأن يكتب إلى الخليفة كتابا يقول فيه

« إن أبى در أقصد الناس بالناس » ، فجاءه رد الخليفة سريعا

- « أَرْسَلَهُ إِلَيَّ »

وعاد "أبو در" إلى المدينة - وحرى به وبين الخليفة جوار ثم يقتنع أحدهم به بوجهه نظر الآخر .

وها ستمي بروايتين در بعض ، إحداهما تقول ، أن الخليفة قرر ريعاده إلى "الرُبْدَةَ"

مكان بعيد عن المدينة وأخرى تقول إن أبى در هو الذي طلب من الخليفة أن يأذن به بالخروج إلى "الرُبْدَةَ" حيث يقضي بها بقية أيامه . وسواء صححت هذه الرواية أو ثبت ، فليس ثمة شك في أن الخليفة كان حريصا على أن يظل "أبو در" سبي حواره بالمدينة ، قائلا له « نَقْ مَعْنَا ، تَعْدُو عَيْتَ الْفَاحِ وَتَرُوحَ »

بكن أبى در ، كان يعرف نفسه جيدا ، ويعرف أنه سيظل مرثع الصبغة ضد الأشياء التي لا يبدو أن الخليفة مستريح لطريقته في معارضته ..

وهكذا حرج أصحابي الخليل في هدوء إلى لربده حيث عاش بها بعيد الله العلي الكبير ، حتى نذبه ساعة الرحيل إلى دريقو الأعشى

على أن و جدوا في وقته هذه خلاف بين بعضه وأبي در مشهدا يعطيه وحده اندسل انحق على أن خلاف بين بدولة و لمعارضه لم يكن مهم يستحق وشهاده - لبعض الأحداث

إلى ذلك المدى ليعيص لأثم لدي بعه على أيدي لمن مري بالمحررين
 فيها هو ذا "أبو در" رضي الله عنه ، يروره بـ "رئيه" بعض متأمري "لكوة" ويعرصون عليه
 أن يترعم ثورة مسلحه ضد الخليفة ، فرد هو بجسمهم بهذه الكلمات براحة
 « والله ، لو أن عثمان صلب على أطول حشيه ، أو أطول جبل ، سمعت وأطعت
 وصبرت واحتسبت ، ورأيت ذلك خيراً لي
 ولو شئني ما بين الأفق إلى الأفق ، لسمعت وأطعت وصبرت وحتسبت ، ورأيت
 ذلك خيراً لي

ولودعني لي مربي ، سمعت وأطعت وصبرت واحتسبت ، ورأيت ذلك خيراً لي » لا
 هكذا كان نوع الحلاف بين لعممه وبعض صحابه ، وهكذا كان مداه
 ورد مشبع بوجود حلاف على لإطلاق ، لا قر ضد طبائع الأشياء

والآن نعدد وافعة الحلاف مع أبي در "إسي" مشسها مع "عمار بن ياسر"
 و "عمار" (١) صحابي جليل ، استشهد أبواه على خشة السعيب الذي أراد قرض أن
 يصفى به نور الله ، وحمس عمار مع أبويه حصه الرهب من لعذب ، كما تلقى معهما حظه
 من البشري ، لرائعة التي رفها إلههم لرسول ﷺ حتى يدهم وهم بعدون
 « صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة » !

لقد اختلف عمار مع الخليفة حول بعض انصبا ، وبعده عابج الحلاف بطريقه
 أرعجت ، لخليفة ، ولا سيما في أواخر عهد "عمار" ، حيث كان بعض الولاة الأمويين قد
 أسرفوا في فسوهم عني معرصهم ، عبر مفرقين بين صحابي جس نجهر "الحق" بوجه
 الحق ، وبين مخرض دجيل ، يريدان قتله عمياً

ولقد كان من الممكن أن يظل الحلاف بين بخليفة وعمار محكوماً بحقوق لصحبه
 الغالية لسي جمعت بينهم في آدم العسره وأدم لا تنصر بل لقد بقي كدلت فعلاً برغم
 المصاعبات التي انتابه بفعل العيين لذي كتب لأنفس ثمرور به مؤر ، ولذي كانت
 الأحداث والمؤامرات تزيد كمن يوم ، شتلاً

ولقد رأينا لخليفة وهو يختار من بين حيار لصحابه من سيشكلون بجهة تفصي
 الحقائق و بناء لا يسي "عماراً" بن بحداره يرعم معارصنه له ، ويرسه لي مصر
 ولم يعد مبعوثو الحسفه إلا عمار الذي طاب مكثه بمصر ، وتصدق أن كاب بها هي
 دلب الوقت "عبد الله بن ساء" ، وجد ، وشون فرصهم لوعروا صدر الحسفه عني عمار ،
 راعمين أنه كان يجتمع بين ساء ، ويصغي إسه

(١) راجع كتاب "رجال حول الرسول" للمؤلف .

وَلَقِيَتْ عِدَّةَ الْوُضَائِعِ مَعَ عِبْرَةٍ دُونَ مَنِي مُصْعَدٍ لِحِلَافِ بَيْنِ الْحَلِيفَةِ وَعُمَرَ عَلَى أَنَّ
وَأَقْعَهُ لَاعْتِدَاءً عَلَى عُمَرَ كَأَنَّهُ أَهْلُ مَظَاهِرِ هَذَا الْحِلَافِ ، فَهَلْ أَشْرَكَ الْحَسَنَةُ فِي هَذَا
لَا عِتْدَاءَ كَمَا تَرَعَمُ بَعْضُ لُرَوَايَاتٍ ؟
إِنَّ الْإِمَامَ لَطَبْرِيٍّ بِمَعْنَى ذَلِكَ وَبِدَحْصُهُ ، وَسَوَّافَ لَبَّاءَ عَلَى لَسَانِ الْحَلِيفَةِ نَفْسَهُ
عَدَمَ عُوبَةٍ فِي هَذَا ، لَاعْتِدَاءَ الَّذِي أَفْتَرَفَهُ يَعْصَى مُوْطَفِي دِيَوَانَ الْحِلَافَةِ
قَالَ الْحَلِيفَةُ :

« جَاءَ عُمَرَ ، وَسَعْدُ بْنُ بِي وَفَصَّ إِيَّاهُ لِمَسْحَدٍ ، وَأَرْسَلَا إِلَيَّ . أَنِ لَبَّ ، فَإِنْ يَرِيدُ
أَنْ يُذَاكَرَكَ فِي أَشْيَاءَ فَعَلَتْهَا .

فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمَا . إِيَّاهُ عَمَّا الْيَوْمَ مَشْعُولٌ ، فَعُودًا رَسِيٍّ فِي يَوْمٍ آخَرَ ..
وَنَصَرَ سَعْدٌ ، وَأَبَى عُمَرَ أَنْ يَنْصَرَفَ ، فَأَعْدْتُ لَهُ الرُّسُولَ فَأَتَى ثُمَّ أَعْدَتْهُ فَأَتَى .
فَسَاوَلَهُ رَسُولِي بِالْأَذَى بِغَيْرِ أَهْرِي .

وَوَاللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ ، وَلَا رَضِيتُ بِصَبْرِهِ ، وَهَذِهِ يَدِي لِعُمَرَ ، فَسَفَتُصْ مَنِي مَا شَاءَ » .. !!
وَكَمَا رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ مِنْ قُلٍّ ، يَرْفُصُ دَعْوَةَ مُتَمَرِّدِي الْكُوفَةِ لِيَهْوَ ثَوْرَهُ صَدَّ الْحَسَنَةَ . بَرَى
الآن لِعُمَرَ مَوْقِفٌ مِمَّا ثَلَا .. فَعِنْدَمَا حَاصِرَ الْمَمْرُودُونَ لِمُسْلِحَتِهِ دَرَّ الْحَلِيفَةُ وَسَمِعُوا عَنْهُ
الْمَاءَ ، عَصَبَ عُمَرَ وَصَحَّ فِيهِمْ :

« يَا سَحَابَ اللَّهِ . أَلَمْ تَنْعَمِ الْمَاءَ عَمَّنْ أَشْرَى بِثَرُّوْمِهِ ، وَوَهَبَهَا الْمُسَمِّينَ » ؟ !!
ثُمَّ سَارَعَ إِيَّاهُ الْإِمَامُ عَلِيٌّ وَأَبْيَاهُ أَسْبَأَ ، وَاقْتَرَحَ عَنْهُ أَنْ يَحْمِلَ بِنَفْسِهِ قَرِيبَهُ ، لِمَاءٍ إِلَى
دَرِّ الْحَلِيفَةِ ، فَعَمَلُ اثْنَاوَلَا يَجْرُؤُونَ عَلَى اعْتِرَاضِ مَسِيلِهِ .
إِنَّ هَذَا الْمَوْقِفَ بَدْرَهُ ، بَعْضُ لَدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ لِحِلَافِ بَيْنِ الْحَلِيفَةِ وَذَلِكَ لِعُمَرَ
الْكَرِيمِ مِنْ لَصَحَابِهِ ، مَا كَانَ نَظْفَى عَلَى جَلَالِ الصُّخَّةِ ، لَمَنِي حَمَمَتُهُمْ فِي اللَّهِ رَحَوَابَ

عَنِ أَنَّ الْخِلَافَ لَدِي شَائِبَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْحَقْوَةِ ، وَرَأَيْتُ الْحَلِيفَةَ سَجَا فِيهِ عَلَى غَيْرِ
عَادَتِهِ - إِلَيَّ جَرَاءَ عَمَلٍ - كَانَ الْحِلَافُ الَّذِي شَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ أَصْحَابِي رَائِعٌ فِي بَصَحَتِهِ ، وَاسْتِيسَالِهِ ، وَهِيَ صَحْبَتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَنَقْدَ تَقْدِيمِ الْحِلَافِ بَيْنَ الْحَلِيفَةِ وَبَيْنَهُ ، حَتَّى قَطَعَ الْحَلِيفَةُ عَنْ رَأْيِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ .
وَعَنِ ابْرَعَمَ مِنْ أَنَّ حَرَّمَ كَهَذَا لَا يَنْسَقُ بِحَالٍ مَعَ طَبِيعَةِ الْحَلِيفَةِ ، وَسَمَّاهُ نَفْسَهُ ، فَإِنَّهُ فِيمَا
أَفْضَلُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْقِفٍ ، لَمْ يَعْدَمْ هَذِهِ انْطِبَاحَهُ ، وَهَذِهِ السَّمَاحَةُ

ذَلِكَ أَنَّ الْحَسَنَةَ لَا يَكْدُ يَعْلَمُ بِمَرَضٍ أَنَّ مَسْعُودَ - ذَلِكَ الْمَرَضُ ، الَّذِي لَفِيَ فِيهِ رِيَهُ ،
حَتَّى يَعْشَى صَمِيرَهُ بَدْمٌ عَظِيمٌ . وَيُحَرِّجُ . لِي دَرَّ عَبْدَ اللَّهِ "مَتَوَكَّنًا عَلَى شَبْحُوْحَتِهِ الْمَجْهَدَةِ
الْوَهَّابَةِ . ثُمَّ نَمَعَ فِي الْإِعْتِدَالِ لَابِنِ مَسْعُودٍ ، وَيَرْجُوهُ فِي الْوَحْاحِ أَنْ يَعْمَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ

ثم يذهب إلى دار "أم حبيب" رضي الله عنها، ويرحبها أن تشفع له عند "أبي مسعود" كي يصطحب عنه ويغفر له .

ويعد أن مات "أبي مسعود" ودفع دون أن يحبروا له عليه بذلك خرج حزيناً إلى قبره ، ووقف عنه ، ورثاء قاتلاً ، ودموعه تنحدر من مائة :

« دَعْنِي وَمَنْ خَلَفَ مِنْ بَقِيَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »

وكيف حدث من أبي بكر وعمر . بن ياسر حين رفض أن يسعلن المنمردون خلافهم مع الحليفة ، حدث موقف مشبه من "عبد الله بن مسعود" . ففي مرض موته عاده بعض أولئك ، ويهددوا الحليفة في حديثهم معه بالموافاة فزجرهم أبو مسعود وقال :
« أَمَا إِيكُمْ إِنْ قَسَمُوا ، لَنْ تَقْبَلُوا مِثْلَهُ »

هكذا كان لخلاف بينهم بصطرم مؤجبه ، لا يبيث أن يمهز جدته ولاؤهم للصحية الحليفة التي أشاهد بينهم دين الله وصحية رسوله فالحليفة حين يخطئ في حق أحدهم يعتذر .

وهم يرفضون أن تسئل خلافاتهم وقوداً لأطماع لما يريدون .

وبو أن لولاه الأمويين تموقوا يومئذ على دواعي العظمة في أنفسهم وفي مسكنهم ، لوفروا على الحليفة لكثير من المناعب . لكن كثيراً منهم كانوا يريدون لبار بقسوتهم صراماً ، ولا سمح في أواخر عهد عثمان ، عندما رأى بقاء اسمه يسع من حولهم وبوشك أن تسهمهم بارها

وحسب كان صعط الأحدث بصطر الحليفة لأن سجنهم ببعض ، لأصحاب ، ولأنه كان قد دخل مرحلة حرجه . صار شعله الشعل على يدها لمحافظة على هبة الدولة في أهله بأس

ولأنه كان يرى في سجنهم سمر من رعاة أصحابه وخبرهم ر جراً بلا حزين أسس لسر بهم في صمر الحليفة ولا في نفسه معارفا للصحية من مودة و احترام

ولعله كذلك حين طلب من الإمام علي "كرم الله وجهه" أن يعذر المدينة إلى مكان قريب منها ، إنما كان يهدف إلى إقراء هذا الأمر دون سوء ، إلا لما كان الحليفة يسعني قط عن مشوره الإمام ويجدنه وبعد كان كلما حربه لأمور يستجديه ، ويقسمه أعداءه وأخطارهم

كذلك ، لابد من أن نذكر في هذا المقام حرص الحليفة الشديد على ألا يشك بين المسلمين قتال يكون هو سبباً له ، أو طرف فيه

ولقد موبت بكلمته لتمعيره بن شعبه حين شار عليه بفعل المنمردين

« لَا وَاللَّهِ ، لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَحْبِسُ الرَّسُولَ فِي مَنَةِ بَيْتِكَ أَسَدَاءَ »

الحليفة تأنجح من حوله نفس وأموالاً مني نحووت إلى عصيان مسيح حيث لأهداف ، وهو لا يريد ، مهم بكر العواقب ، أن يوجه هذا المنمرد بهوه لسف مكتف

بالرحم وسهيد . ومع بن ٩٩ مع أناس سألوه بأئسره حد د ، ويحرضون على حنط طعنه وقتله ، ويصمرون للإسلام كل شر وسوء

أبعقل أن نقف مسلكه مع هؤلاء عند حدود الرجر واليابس ، ثم يسمح به صميره وحلفه بالإساءة لصحابة أحلاء ، ويصحى أسماء ، من طرر "عني" ، وعقار ، وأبي در ، وابن مسعود « ٩٩

لم يكف لمتهمردون والحوارج بسك الاتهامات لبطة النبي راحوا يشعوبون بها علي الحبيبه ، و لني سردناه على الصفحات الساعه ، فذنها ، و راحوا يرجفون بأن "لحبيبه يسدع في الدين بدعاً لم يكن على عهد رسول الله ﷺ ، ولا في عهد صاحبه" وهذا هو بمأخذ اربع و لأخر في سب لمأخذ لني سافشها

لقد راحوا يتصدون لحبيبه برشد ، ما حسوه بسوء تدبرهم وحسه فألهم طع سبال من ورع لحبيبه وحسن طاعته لله ولرسوله

* قالوا ، إن لحبيبه وخذ البص حنط كنه في مصحف واحد ، وجمع لمصاحف الأخرى وأحرق أوراقها . ولم فصت هذا لأمر من قبل ، وشرحت أسبابه ودواعيه ، ثم إنها خطوة باركها جميع لصحابه ، حتى الدين كانوا على خلاف مع الحبيبه في مسائل أخرى

* وقالوا إن لحبيبه أتم لصلاة بمكة في أثناء حجه ، وكان لرسول الله ﷺ وصحابه يقصرون الصلاة .

* وهذه وحدها كافة في الكشف عن حقيقة ابواعث الشريرة العاسدة انبي كاتب تحرك ولب لحوارج ، وكف كانوا يصيدون الوهم يسبحوا منه تهماً بحصون العامة به على مهاجمة لحبيبه واستنعه . فعصر الصلاة في لسر رخصه لا واجب ، وإذا نقصنا اسم برخصه ، لى العريمه ، فلا شرب عنه ولا حرج . وحتى حين نأخذ برأي الذين يوجبون لعصر في السفر فإن لإمام علياً كرم الله وجهه - فيم يروى عنه - يد أجاب عن هذا بمأخذ لمعرض ، وهو يحور الممردين ، فقال . « رب لحبيبه كان قد تأهل بمكة وبوى الإقامة بها ، فأتم صلاته »

* وقابو ، إن لحبيبه لم نعم حد الفل على "عند الله بن عمر" وكان عند الله قد اطلق في بوره عصبه لمقص والده أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" فقص طفله لأبي لؤلؤه المجوسي المحرم بني عبدل مير المؤمنين ، كف قبل لهرمران بعد أن شاع بيا تأمره مع أبي لؤلؤه

وصحيح ب الشريعة الإسلامية كاتب بوجب العصا ، لكن الحليفة اجهد في لقصصه اجتهاداً كان مبعته بمديره لظروف لني دفعه بن امير المؤمنين عمر لثثار لأبيه ، وللإسلام كم أنه لم يشأ ب بجمع على آل الخطيب حرس وكارئيس - لأوى

مقتل "عمر" غدر . والثانية : قتل ولده قصاباً . ثم إنه لم يطلق سراح "عبيد الله" مُهدراً بذلك الدم لدي أرقه . بل استبدل لدية بأقصاب ، ودفع لأولياء الدم ديةً سحابةً ، وكبيرةً .

* وقالوا : إن الحبيبة ردت إلى المدينة الحكم بن أبي العاص ، وكان رسول الله ﷺ قد ناهى عنها ..

ولقد أجاب الحليفة عن هذا ، بأنه كان قد شفع به عند رسول الله ﷺ ووعدته الرسول ﷺ بالعمو عنه بعد حين . ثم إن الحليفة لم يردّه رضى المدينة إلا بعد أن رأت أسباب نفقه ، ردت كان قد أقطع وئاب عمّاً كان استحق من أخيه عفوه لمي وقالوا : ثم قتل . وسم يشيعو قولاً ، ولم يعدمو كذباً ولا بهتاناً ، ينسجون منه خطوط مؤامراتهم الويلة . منهرين فرصة أي معارضة تربية بوم بها صحابي ناصح أمين ، لبصغموها بوسائلهم ، ولتوسلوا بها إلى باطلهم .

على أن لخليقه رضي الله عنه أمام لمعارضة لشره لني وجه بها أصحابه بعض فرادته ، لم يقف موقف المستعلي على الرأي ، ولا المُستكف عن الحق ، بل وقف على ملا من اعسمين في يوم الجمعة ، بعرف بالأحباء التي وقعت ، ويرفع صراخه إلى الله مستغفر وتائب . باكي ومبكي جميع الدين كانوا هناك يستمعون له وينصتون ..

وأمام موقفه هذا تيددت الموجه لأولى من الهجوم على لمدينه ديك الهجوم الذي كان الممردون قد انطلقوا به من مصر ، حيث كان ابن سبأ "قذيع ومُقبه" ، يفرخ ويبيض .. !!



ضيف الجنة الشهيد

سارت "المعارضة" في طريقها ، تلح على التغيير ولتحول نحو ما به أفضل وأمثل
موسله بالجوار الدائب مع الخليفة .. مد الحور لذي كبر يروح بين الرفق و بعدة ،
ولكنه لا يُعسد بالإيمان ولا للصحة قصبة

وسارت "المؤامرة" في طريقها ، تريد هويص الدين و لدولة ، وتوسع لكل الأحواء ، وتسلم
لظروف كانه ، وتدفع في طريقها بكل القوى لمبوءه لسلطه ، موسله بالمرية و لتأمر

والخليفة "عثمان" رضي الله عنه ، وقد بلغ الشد من عمره ، لا تزال حصاله وفصائه
عصبة نية ، تعود على طريق اقتباعه ومبادئه

فهو يكره سبك الدماء ، وسأى عن القسوة ، ومن ثم ، اح يحاول ثم يحاول أن يحسم البعد
المتأمر بالرفق تارة وبالجزيرة أخرى فلا الرفق أعنى ، ولا لرحر أفاد !!

هناك ، سيطر على روع الخليفة ، حب ، بد له يومئذ أنه أهم الواجبات وأقدسها
ذلكم هو : المحافظة الكاملة على هيبه ، لدولة ومسطبها . وعدمه بطبع أبناء تلك الأيام
لأخيره في حياة الخليفة يكاد يسمع صوب تفكيره وحو طره وهو يدرس انقصيه والأمره في
صوء هذا لسؤال : لمن يجب أن يكون أساده لدولة ثم لنقوصي ٩٩

وعنده تواجد دولة ف بهنه محربة ، ومرد بق ، يهدف إلى هدم كيائها ، ودحر قيمها ، فإن
عتصم هذه الدولة بكرائها ، وسلطتها ، يصبح واجبه الأول ومسئولتها ، المقدسة

ونقد أدرك الخليفة ذلك ببصر ثاقب ، وحمل مسئولته بعزم محدد !!

لقد كانت تترامى إليه أباء "عبد الله بن سبأ" وبحركته كذلك أباء الذي يعدون
لثورة مسيحه ضد الخليفة ، في مصر وفي نصرة وفي بكوفة هؤلاء الذين كتب
طريقهم في المحرّش بالدولة تفصح بوابهم ، وبشي بأعرصهم المربة و لبعده بعد كثير
من كانوا بنظاهروب به ويدورون حوله ومع ذلك فقد بقي الخليفة متمسكاً بعزى مبدئه ،
وفصائه ، ومبادئه

ولم يكن ثمة مظهر لهذا الاستعساك أجن ولا أروع ولا بهي من تصميمه لمطلق على
ألا يستخدم القوة في دحر الفتن ، وإذا كان لا بدّ لدم من أن يُسبب في ذلك سراع ،
فليكن دمه هو .. دون غيره من مسلمين ..

هذه صورة بهرة ، ما أكرم ما تغيب عن بال الدين ببدروسوب تاريخ الخليفة العظيم !!!
كأنها صورة "فصح" آخر .. مُفصح وجليل يرى الثوار يحاصرون داره ، شهريه
سوفهم العويّة ونو به فرص فتلهم وقتلهم ، فيرفضها ، قذلاً كلمته العالمة ،

"ما أحب أن ألقى الله وفي عنقي قطره دم لا ترى مسماً!"
ثم نوبه فرص الحروح من الدار محاصرة، والحاد من الفسه بمنزبص، ليرفضها محباً .
أنه على موعد في لحته، مع رسول وصحيته . وأنه بهياً الاب للسر، لي موعدة"
ألا من شاء أن يصير لشخصيه لباطنة لـ "عثمان بن عفان" بكل ما يخرجه من حصة
وعظمة، فحسبه هذا الموقف وحده، دُونما حاحه إلى سواء .
ولكن، ما لب نتجسج لحديث ويطوي الأحداث ؟
فلنعد، إني وراً قليلاً

فلا إا جماعة من معمردين، كانوا قد عذروا مصر إلى المدسه، كما حف إليها
وقد من الكوفة ووقد من الصرة
وهذا تقدموا بالحصة بمطالهم، وجرى بينه وبينهم حوار عسف، انتهى بواسطة
"الإمام علي"، وبوعده من "الحبيبة" أن يستحب لما هو صواب من مطالهم، ثم يعهد
منهم أن يعودوا إلى بلادهم وأمصارهم في طاعة وهدوء .
بعد ذلك، أرسل الحليفة إلى ولاته على الأمصار حيث شاورهم في الأمر ولو أنهم
احصوا، يومئذ في معوية عني أمره، لوضعوا استقلالهم جمعاً بين يديه، ولكن موقفهم
كان مغايراً، مما جعل الحليفة يردد في عزلهم، ويحاضه وهو يرى نار الفسه برداد من
حواشي ضرامها

كان هذا الرسف لأول على عاصمه الحلافه نديراً رهيباً، ورتيراً عاك، لأعاصير راحه
ولكن الحليفه وطن نفسه، ووطد عزمه عني الصمود أمام لأحصار
لقد قنع بأن الأرمه تقامت إلى حد، لم يعد من حقه أن يسدل عن ذره من هبة الدولة
وسلطانه. ومهم يكن هذا من مآخذ وأحضر، فرب فرر هذا، السلطان هو، نواحب الأول
والأهم أمام الموصى لحارقه بي تمش في نهجم على شخص الحليفه، ومجابهته بهجر
انحوت وفاحش سباب فحسب، بل تمثلت في تهديد لدوله بعوه لسلاح
وبردحم أمام صور ثياب البهر لتحليفه بحار منها هذه الصوره
وعندما انتهت جتماعه بأمراء الأمصار، ونأهبو لبعوده إلى مصارهم، عرض
معوية عني "الحليفه" أن يصحبه إني لشام حتى نسمر لأمر فرص الحليفه قائلاً
"لا احار بجور رسول الله ﷺ حو د سوء"
وعاد معويه، بعرض عليه أن يرسل جيشاً من لشام مرابط بالمدينه، ويحفظ عني
حياة الخبيبة .

فرص الحبيبه قائلاً

"حشى أن يرحموا عني، ويصوب بهم عني أصحاب رسول من لم ياحش ولا أنصار"

وعاد مدوية يعول لخليفة إد، سيفت لوئت

وكان جواب الخليفة العظيم :

"حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَبِعَمِّ الْوَكِيلِ

ثابت عصب على مبادئه ، وولاء فد لأقباعه !!

ونمضي لأحدث سريعة ، لا ترحم سائر ولو بفن من البصاء

فمن رعماء لأحرب في مصر ، وفي لصره ، وفي لكوفة تكبوا ، وبعو على ر

مخرج فلفهم المسلحة إلى المدينة ، حيث يتنعمون هناك شعرب ، لخليفة بموء السلاح

واستعظب المدينة يوم على مثل هريم لرعد ، وعلى منظر رهيب من آلاف الثوار

المسحين احتشدوا هناك عند مشارف المدينة ، وأرسلوا وفد منهم للقاء الإمام عبي الذي

لم يكن يعرف بأهم ، ويرى حشودهم حتى صاح فيهم يكن عزمه ويكن خلاصه

* أرجعوا إلى بلادكم ، لا صبحكم الله !!

لكن لثور لمتمردين طمو في موقعهم ، وعلى رأسهم زعماءهم من الأمصار الثلاثة

والخليفة في داره يتساءل : ماذا يريدون ؟!

* أب أعرل أمراء الأمصار ؟ وماذا سيكون لعاقبه ، إذا كانوا كلما كرهوا أمير عرل ؟

* أب أسلمهم مروان بن الحكم ؟ وكيف أسلمهم إليه لقتلوه ؟ أخل بقبوه

* ثم ماذا سيكون مصر لدونه بكل سلطانها ، ومسيرها ، وكرمها ، إذا هي عتب

ليوم وركعت أمام هؤلاء الكثرين لمتمردين ؟؟

بعد أن للموقف كان يصور في سرعة رهيب ، حميد الخليفة عبي أن يستجد بالإمام

علي كرم الله وجهه ، ليفاوض الثوار ، ويحجمهم عبي ، لقاء السلاح والرحيل عن مديته

رسول الله عاصمة لإسلام ، لقد كانت كرمه لدولة شعر بالله ، إلى أبعد مدى

ويكي يحافظ على هذه الكرامة ، شرط تسوية لأمره أب يرحل ثور ولا

وبعد ما يعودون إلى بلادهم ، يعم بعرب مروان "رئيس ديوب لخلافة ، وعزل أمراء

الأمصار الذين تلاحقهم شكوى الكثرين .

وأعطى عتب وعد صادق ، وعهداً وثيقاً بذلك

ومر فوره ، خرج الإمام علي إلى حدم لمتمردين ومعه "محمد بن مسلمة" و"سعد بن

أبي وقاص" ، واستطاع الإمام أن يصعبهم بعوده والرحيل يادلاً في هذه السبيل جهداً حاداً

وبيناً .

ومصبت أيام قبيله ، وإذا بمدينة مروغ دت صباح بشور يدين عديوا أدر جهم .

رحيل عبي المدينة محتلو شو، رعي ، وللمرضو حوب دار بخليفة حصرة رحبماً !

ماذا حدث ؟ وماذا ذهبي الثوار ؟!

لقد خرج إليهم رسول لسلام ، عبي أن أبي طلب سأبهم لماذا نكثوا العهد وعدوا ؟؟

فشر رعداء ثوار مصر أمامه كتاباً وقالوا : اعلمنا في الطريق رجلاً أرسله مروان بهذا الكتاب بممهور بحاسم الحنفية ، وفيه أمرٌ لنواحي مصر يمسب وصيب وعد الإمام بسأل ثوار الكوفة وابصره : وأنتم ، ما لدي حياء بكم . ؟

قالوا : جئنا لنصرة إخواننا المصريين

وسألهم الإمام لكنكم دهم من طريق ، وهم من طريق . فأتى لكم عنكم بهذا الكتاب .. ؟؟

لكن الوقت لم يكن وقت مناقشة وجوار .

إنها لعينه ، قد شذَّ رعداء إلى أقصاه ، تنظر لمسة بآن ، فمع الكارثة ، وتحل

الجميعه ! ترى ، ماذا كتب جمعة ديك الكتاب لدي قالوا إنهم صطلوه ؟؟

أما أن يكون "جمعة" هو الذي كتبه ، أو "ملاء" ، أو "علم به" ، فأمر أبعد من المسح

لقد أقسم بالله وهو صادق ، أنه ما كتبه ولا أشد بكتبه ، ولا علم من ، أمره شيء

ومن غير أن يقسم ، رسول الله عليه . فذلك يحسن رجل يحمل أبواب الأذى

والوفحات في سبيل ألا ترق قطره دم من مسلم ، حتى لو يكون هذا ، بمسبم "حد أو بك

الدين تلموا إسلامهم بالتأمر والعصيان !!!

إذن ، من لدي يحمل ويد هذا الكتاب ؟

إنه أحد ثنين :

إم "نقر" من رعماء الثوار وإم "مروان"

أم الأولون ، فلأن لهم سابقة في مثل هذا البرور ، فحين عزموا أمرهم على الخروج

من مصر ومن الكوفة ، ومن البصرة إلى المدينة ، دبر بعض رعماءهم حيله يحملون بها كبر

من عدد من المسلمين على الخروج معهم - فرؤوا كتب على لسان "أم المؤمنين عائشة" ،

وعلى لسان "طلحة" و "الزبير" ، يدعون لمسلمين فيها إلى الرحف على المدينة لئلا

"عثمان" .

ولم تعرف جمعة هذه لجدعه انكاديه لحاطه ، لا بعد وقوع الواقعة واعتبار الحليفة

وهكذا ، لا بدو عرب على لظن أن يكون فروروا بك الكتاب ، هم ، الذين فعلوا هذه

الأكذوبة ، لجديفة ، وأتقوا إخراجها .

فإن لم يكونوا .. فهو إدى "مروان"

ومروان - كما يعرفنا به لبريح - لم يكن به من دينه ولا من خلقه ، ما بردعه عن

اقتراف مثل ديك العمل الموزور

ولقد طاب ثوار بسليمة على الفور . ولكن "حببه الرحيم" كان يرى مصيره

المحتوم ، هو وقع في أيديهم .. فرفض تسميته .

لم يفعل الحليفة ذلك رصاً بما فعل مروان ، وربما هي طسعة رجب لا تطيق أبداً أن
يُسَمَّ بيديه إنساناً إلى ساحة القبل والإعدام !!
السن هو الذي رفض من قبل إعدام "عبد الله بن عمر" وكان مصداً مشروعاً ،
وتحمس أمام الله مسئولية استجداب الدية بالمعاص .
إن رحمته بالآخرين ، وجرعه من رؤيته بدم المسفوك ، لا يدعنه حتى في هذه
ساعات الرهبة يتجو بحياته ، ويخلص بمصيره !

وأخرج لثور ورقهم لأحيره ، ورفعوا عفاتهم في جراه صاربه "مأعتراف
عثمان ، وإما قتله
وفي ثبات مدخل ، رفض الحليفة أن يعزل لمانا ؟ أحرص على محدا بمصوب وجهه ؟
ألا فسأل طبائع البشر ، مذ وجد أبو لشر "أدم" حتى يومنا هذا . "يمكن لرجل حذور
التماس ، أن يستند به طموح يحفظ به الأخطار ولمهت عن هذا لبحو المراكز الرهب . ٩٩!!
لقد رفض عثمان أن يعتزل ، لأنه رجل مسئول من طر، ر عريد
وهذا خلق كس محبوباً تحت ستر نواصيه وحدته ، وما كس سره مناق كرائعه
سهر ، إلا هي أرمه كهده ومجبه كهده وموقف كهده ، لموقف بر حرا اعظيم !
لقد ذكر وصية كان الرسول قد أوصاه بها :
« يا عثمان ،

إد الله كساك يوماً سريلاً ، وأرادك المناقون على خلعه ، فلا تحلعه لظالم »
ولقد كساه الله سريال الخلافة

وها هم أولاء ، المسمردون القادمون ، يريدون موه سلاح لأثم في أيديهم ، أن
مكرهوه على خلعه
أفبرضح لهم ٩٩

فيسم مصاب للإسلام ، وكرامه ادوله ، لعصايه معبوه ٩٩ لا
ولكي يستهق من سلامة موقفه وسداده ، أرسل إلى رجل من حذر أصحاب الرسول
مستشير ، ذلكم هو "عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وتصيح له نافع مولي "ابن عمر" ، نقل إلى الحوار الذي دار بين لحلفه وعبد الله
الحليفة ، إن هؤلاء الغوم يريدون حبي ، فإن جيتهم تركوبي ، وإن أيت فلوني ،
فماذا ترى .. ؟

ابن عمر . أ رأيت إن خلعت نفسك ، تبقى في الدنيا محتجداً ؟
لحليفة : لا ..

ابن عمر أ رأيت إن سم جميع نفسك ، هل يريدون عبي قتلك شتاً . ٩٩ هل يملكون
بحبه ولد ؟

الحبيبة لا

ابن عمر د ، فلا سنّ هذه السنّة في الإسلام ، ولا تصح فصيحة أليسة الله .
وإن لمكد ترى لفرجه يرقرو في فتحاً الحليفة ، وهو يسمع لهذه بكلمات ، يند
أزده بها صحابي جليل مثل "عبد الله بن عمر" ..!!

ولكنه إن كان قد وطد عرمة على التصحية بجاته في سسل كرامه بدولة وكناه ، فإنه لم
ينعس عن بدل كل جهد مستطاع لإفخع للمرددين برفاء ملاحهم ، والحلي عن ، بأقهم
وفي ذلك ، كان ينجأ ، إلى الإمام عني كرم الله وجهه كشر ، بل دائماً

والحق أن الإمام "نعم" هي تلك من فوق طهته . وكانت لروح الهوح ابي شير
متمردون من جانب ، ومرو من جانب آخر ، تتعدى روره للميسس لوديع ، وبعض
بمحاولاته البله .. بيد أنه لم يياس ، وظلّ يعالج لعاصمه ، ويعطي محواره بجمع رثيرة ،
بكن المتته كانت قد جاورب كل حدود النقص ، وحلبت أعصاباً مؤبده ، إلى أقصى درجات
التوتر ، فلم يعد للحكمة ولا للإفخع مكان

وحين يبلغ القلق العصبي دروته القصوى ، فإن أصحابه بجمعون من أعينته لمرهقه
بمواجهة الأخطار التي أثارته وكانت ميباً له .
وهذا هو الذي حدث في نهاية المطاف .

لقد أحكم الممردون حصارهم لعامي حور دار الحليفة ، فمعه رؤاه . وسعوه
لماء . لماء الذي تنعج به بئر رومه بني شراهم من حاص ماله في أوائل أيام
لهجرة إلى المدينة وجعلها هديه منه للمسلمين !!
ولم يكف بعض رعماء الفتنه من أربوه بالحليفه من آخرين ، حين بوقحوا عليه بشتائم
بذينة على ملا من لاس !!

ولم يكفهم نهجهم أحدهم عليه ، وهو هو رسول الله ﷺ بها لإناء خطبه الجمعة !!
لقد غرهم حلمه ، وأغرتهم فصايرته .
ظنوا - وكان ظن السوء - أن وراء هذا الحسم وهذه المصيرة ، حرص الحليفه على
لحلافه ، وعلى الحياة ..

ولم يعلموا - أو بعثهم علموا وبصاهو - أن وراء حنمه وبصايرته ، ركره شاقب للمصير
لجميع الذي يسيح بالأمة ويدوله ، ذاهم سوروا حرمت سلطنة ، واعتدوا حياة الحليفه ..!!
ولقد قال بهم ذلك من قبل:

إن ناس قد أسرعوا إلى العتة وطال عيهم عمري ..

أما والله لئن فرقتهم ليمشون لو أن عمري طاف فيهم كن يوم يسه . ودنك ممأ برون
من اندماء المسموكة .!

كان، در كه شارب لهد؛ بمصر مدي بتحقت عنه بوءه ، هو لدي يحمله على بمصيره
 بل على النوسل ، كي بخي الثوار عن خسهم ، لكن رعماء نفسه لدي عملو بها طويلاً ، ثم
 يكن يرضيهم إلا تحجير الأحقاد اسبسه ، لتسعد الدونه كلها كسفا
 و لآن وقد أحكموا فيصبتهم على رماق الموقف ، فابهم ر حوا بتهيئون للصربة الأخيرة ،
 صاصروا دار الحليفة استمددوا لإنزلها

وطب الحصار ، ثم طلّ حتى صار أهل المدينة من طول إيلاهم له يروحون
 ويعلمون ويحيون حياتهم العديدة في رثائتها المألوفة

كانوا جميعاً أقرب ، لى اليمن بأن شيئاً ف سوف يحدث ، فتحي الأرمه ويرحس ثوار
 لم يكن أحد يتوقع برعم صراوه المرد - أن بد سمد ، لى حيه الحليفة فتعابه
 * إنه شيخ في لثمانين من عمره ، بل جود اشعدين

* ورنه من المؤمنين لأوائل المبكرين

* و به صهر رسول الله ﷺ .

* وحلفته .

* والمبشر بالجنة ..

* وفجهر جيش العسرة

* والى دل ماله بغير حساب في سبيل الله ، ورسوله ، ودينه .

فمن ذا الذي لا يرعى كل هذه الحرمات ، ومهم يختلف مع الحظفة في أمراو في أمور ؟؟
 من ذا الذي يحمل في قلبه متعب دُرّه من . صاب ، ثم يجد اسهوار الذي يدعه بمواجهة
 "عثمان يسلح قاتل رجيم ؟

الحق أن غنيل لحلفه رصوب الله عليه ، كشف صفاً عن حقيقه امؤامرة ، وحقيقه
 بعض رعمائه لو علين كما كشف عن تلك لكثرة المكدوعه من . لاس لدي لم يكن
 اسواى احسنة تعصهم ، بيد أنهم خدعوا ، وعز بهم ، صاروا وراء حقه من المنزعين
 بالإسلام موداً ، وأي سوء .. !!

قلب . إن القلو العصبي حين بلغ درونه لفصوى لا يجد أصحابه سبلاً للحلص منه ،
 سوى مو جهة المحاور التي سبته ..

ولقد سارت امجابهه بقاسه حتى بعث قد . لمدى ، ولم بعد بُدّ من اب بتها
 المسرح لمشهد الختام

* في دار الحلفه كان يَفْعُ "مروان" مع هر من أباعه بمسلحين

* وعنى بو يه ، لله كريمه من الصبحه ، خفو يسلاحهم لافداء احبيبه منهم

، بحسن و لحسن بن عتي ، و رسلهما ابوهما العظيم سحرته من قدام دار و قسهم عند الله بن الربير ، و عند الله بن عمر ، و آخرون ..

* و خارج الدار ، و حواشيها من كل جانب ، صفوف عريضة من لتور المدحجن ، يؤرهم أر عسها تلك الأباء التي جاء بهم بأن معونة رسل قوة من جيش اسلم و هي على مفره من المدينة في الطريق إليها !!

* أما الحبيبة ، فقد طبع عنه صاح ذلك اليوم وهو في عالم آخر ، لا يكاد يعنيه شيء من كل هذه ابدت القصة حوله و لعادة

لقد تلقى دعوة إلى لجة .. وهو اليوم في شغل بها عن كل شيء عدا ما بقي لأمنه سانه ، و بعد أن صنى من لبين ما صلى و هو من لقرن ما قرأ و ألقى به بين يدي ربه صارعاً سهلاً ، أوى ، من مرشده و نام و هي مناهري الرسول ﷺ بقوله :
"أفطر عديت غد ، يا عثمان" !!

ما أبهجها من كلمات ، بعثته في حلل حديد !!

و به لرؤيا حق

و عثمان "أكثر الناس بقاء بصدقها

و يد ، فليس أمامه سوى وقت قصير كي يهب موعد لمصطفى و راحته لحلود

سبترك بالناس ديبهم ..

وسيدع للشوار تلك الحدردن لأربعة لي يحصرونها ، متطعاً في غرضه ، العظيم إسي رحب الله ، و حوار محمد ، !!

أصبح ذلك ليوم صائماً فقد كان مد سلم يقضي أكتب أيامه في صوم ، و كل لبايه في قام ،

و دعا جميع الذين في داره ، و أممها ، ممن بحمبون اسلاح دعا عنه ، أن يعمو سلامهم ، و يدرو لدار مشكورين ، و هي رعبه الله .

لكهم ثواً جمعاً أن سركو موافعهم حونه و معه ، ولا سلف الحسن ، و لحسن ، و بن الربير ، و ابن عمر

بيد أن مر لحسنه وإساحه ، ظلاً بهيبان بكر حامل سلاح أن يلقي سلاحه

« إن أعظمكم عني غياء ، رجل كف بفيه ، و سلاحه »

"أناشدكم الله ، ألا تهرقوا بسبي دما

و بر من إلى سمعه هرج شديد خارج لدا ، فقد أقبل من اهل المدينة من كتبرون اشكوا مع سمردين ، و راحو يحاربون إبعادهم عن دار حلفه و اطل لحسنه عني

لجمع لحسد من شرقه دره ، و بدى السمردين بكلمة اخبره ، ر د ب سوي به دمه

« أيها الناس ، لا تقتلونني ..

فوايه ، لكن هتتموي ، لا تتحايون بعدي بُدْ ولا تُصَلُّون جميعاً عدي بُدْ «
وعد إلى حجره ، فصلّى ركعتين ثم حمل مصحفه بيديه ، وراح يقرأ ، ويعرأ ،
مُتَأَنِّفاً بين آياته المحكمات ، وروصاته اليصابات ..!!

وصفت الصدور المكبوتة تحب صروع رعماء امتنة ، وحشوا أن ندور عليهم
الدائرة ، فأمروا بمهاجمة الدار ..
لكن الثُلَّة الطاهرة بإمرة الحسن ، والحسن ، وابن الربيع ، وابن عمر أثلت في
صدّهم بلاءٌ مُعجزاً ، حتى ردتهم عن الأبواب صاعرين ..
هالك اردد حقدهم صرماً ، وركبهم كل شياطين الجريمة ، فنظروا ، فإذا دار محصورة
لدار حصيفة قرينة المال ، فقرروا أن يسوروه ، وتسلّوا إلى مكاب لحليفة مه ..
وحثّارو من يسهم نفر يقوم بالمهمة على عّص ، ونادو "محمد بن أبي بكر ليصحبهم .
وهي هي ، لا دقائق معدودة ، حتى كسب الحطة قد أنجرب ، وفجأة رأى الحليفة أمامه
"ولت المنسورين ، ورأى "محمد بن أبي بكر" يتقدمهم ، ويمسك لحية لحليفة بيده ويهره
متوعداً ..

وهي هدوء القديسين دده الحبيبة .

«يَا بْنَ أَحِي ..!!»

دُعْ لِحَيِّي ، فوالله لقد كان أبوت بكرها . ولو . لك في مكنتك هدا لاصحب مما
بصع .. «!!»

ودارب لأرض بمحمد .. وارتد يده في خشوع ويدم ..!!
واطلو مسرعاً خارج الدار بسوق أممه ولت يدب كنوا قد يسوروه معه . وعلى
بابها المسيح ، وقف يرود لمهاجمين !!

وجنّ جنون دلت اسر من رعماء امتنة ، وهرهم موقف "محمد" هذا ، كما لم يهرهم
موقف آخر . ونراعى لهم مصيرهم الأسود ، فشدوا على لدر محصورة شدة و حدة ،
ومن فوق سورهم قفرو كالذئاب لمانعة المسورة ، وفتحوا على الحبيبة
حلوته

وكن أشد قد بلغ في بلاؤه ، هذه الآية الكريمة:

﴿لَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ابْنُ الْإِنسَانِ فَذْ جَمْعُو لَكُمْ فَخَشَوْهُمْ ، فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَلُّو
خَشْيًا لَهُ وَبِعَمَّ أَنْوَكِلُ﴾ .

لم ياب بهم ، ولعه لم يحس بتحمهم ، فقد كسب غبطة روحه ، وأثسه بآيات ربه ،
وفرحته بمأذبة لجة التي دعي ليها .

كان كل ذلك يحجب عنه أشباح الشياطين

وَسَمِعَ فِي قَرَاءَتِهِ عَنِ حِينَ مَدَّحَ أَسْحَابَهُ بِحُجَّةٍ لِيُصْرِفُوا جُرَيْمَهُمْ بِشِعْرِ الْكَرَاءِ
 بِمُتَعَارِفِهِ ، وَبِمُتَحَرِّكِ مِنْ مَحَلَّتِهِ ، وَلَمْ يَتَحَرَّ عَنْ مَحَلَّتِهِ .
 وَبِمُتَعَارِفِهِ أَيْ قَابَ حِينَ أَصَابَتْ ، حَتَّى صَرَبَ بِهِمْ لَا ثَمَّةَ كَعَمَّةٍ وَصَابَتْ فِي صَمِيمِهَا
 " وَكَانَ بِهَا لِأَوَّلِ يَدِ خُطْبِ الْمُفَصَّلِ وَكَانَتْ أَيْ لَهَا " !!
 وَحِينَ رَأَى دَمَهُ تَنَفَّحَ ، فَصَمَّخَ أَوْرَقَ الْمَصْحُفِ ، طَوَاهُ حَتَّى لَا يَطْمَسَ الدَّمَاءُ
 بَعْضُ آيَاتِهِ ، فَمِمْصُومُهُ وَهُوَ يُنَمِّنُ لِرُوحِ إِلَى صَدْرِهِ .
 وَحِينَ نَمَدَّ خِثْمَانَهُ الطَّهَوْرَ مَا كَأَنَّ سَكُونِ الْمَوْتِ ، كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ يَجِيفُ وَصَدِيدُهُ !
 وَمِنْ أَوَّلَى بِدَلِّكَ مَعَهُ ٩٩
 أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي وَحَّدَهُ ، وَحَفِظَهُ ، وَفَتَدَاهُ ؟

كَانَ لَا عَيْنِيكَ الْحَاطِفَ لِحَبِيبِهِ قَدْ تَمَّ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْأَصِيلِ
 وَادِرَ ، فَأَمَامَ رُوحِهِ وَقْتُ كَفِّ لِبُيُوتِ مَوْعِدِهِ عَنِ مَائِدَةِ الْإِهْطَارِ ، فِي الْحِجَةِ ،
 عِنْدَ الْغُرُوبِ .!!
 فَلَتَعَرَّجَ إِلَى بَرِّيئِهَا وَلِنَدَبِ لِي صَدَفِهِ فِي حُجُورِ عِظَمِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا كَيْسُ طَرَفِ عَيْنِي نَوَى وَيَسْطَرُ مَعَهُ صَاحِبَهُ ، الصَّدِّيقُ ، وَهُوَ
 لَقَدْ تَعَبَ "عُثْمَانُ" صَرِيحاً ، خِلَافَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً قَصْدَهُ فِي لِحْلَافَةِ حَامِلِ أَعْيَانِهِ
 وَلَوَاءَ هَا ..
 وَلَقَدْ كَرِهَ أَلَّا تَسْعَطَ رَأْيُهُ مِنْ بَمِيمِهِ وَأَلَّا يُنْفَى اللَّهُ حِينَ يَنْدُهُ ، وَعَلَى يَدِهِ فَضْرُهُ
 وَاحِدَةً مِنْ دَمَاءِ مُسْلِمِهِ
 أَوْ قَدْ ظَهَرَ بِعُبْنِهِ ٩٩..
 حِينَ كَرِهَ أَنْ يَظْهَرَ حِفْظُهُ ، وَالْقَوْرُ بِصِيْبِهِ
 فَسَقَ بِالْأَرْضِ جِسْمَهُ ، مُتَّحِياً دَامِئاً "وَسَلِيمٌ مُعَاذِي" .
 دُونَ أَمْرِ لَا يَعْصِيهِ مَا دَامَتْ رُوحُهُ أَنْظَرَهُ قَدْ وَرَبَّ بِمُسْتَقْبَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ

■ ■ ■

في رحاب عليّ

مجلد ۱ - ۲ - ۳ - ۴ - ۵ - ۶ - ۷ - ۸ - ۹ - ۱۰ - ۱۱ - ۱۲

صاحب رساله معظمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه

به محاوله صعبه فحاوله تلخیص حیات "ایام" و سیرت بین دفتری کتاب "!!
والحق اقول لكم بعد حیات هذه المحاوله من قبل ، و هرب منها
بعد أن قدمت كتابي "و حیات یو نکر" و بین یسی عمر "منهبت سره" الإمام
علی "لا حظی بشرف بصویرها و بعد به ، بید نی لم أکر افعل حتی عیشی نهبت شدید
لم یحفظ علی سببه .
فحیات الإمام - لا سم فی مرخصه لأحرره ، لی بسأب باستحلافه و انتهب
باستشهاده - لم یکن حیات عاده
به حیات أخرى ، تتطلب مواجهه باریحه المکتوب مسوی عمر عادی من نهضة
الذهن ، و جلد الأعصاب .
بعد کتاب حیات تتعجر عظمه ، و جلالاً ، و إغواراً و یکنها - أبصاً - تموح بالأسی
و یهول موجاً . !!
حیات لعمری بها لنصر و هزيمة المقدره و لورع یأساء و الصراء یطوله
والالام العظمه و المناهه نداء یبع فی جشائه و حیدمه دروه خطر فربید یجعل مواجهه
- ولو فی صورة کلام مسطور - أمراً صعباً و مهیباً ..
من أجل ذلك نهیت الموضوع کنه .
کم نهبت رؤیه "أسفل" فی أيامه بعصبه حیث یؤمر بوالعس و بحروب تفعد
له بکل مرصد .. !

کم نهبت لصراع الرهب بنش بین یسمیسم ، و هذه بعضهم بعصب خطه برحه !!

هذلیت عبر "و رعی" انجازه ، و ستقیب نصر کسر من اصحاب رسول الله ﷺ ، حب
قدّمهم فی کتابی - "رجال حول الرسول"
و خلال ثانی المینا و مع أوت لاصحاب الکبار ، أخذت عدد شأ فشب مواجهه
لعملة النبی جعلت بالأس من مواجهه ، و ثل علی روعي کثیر من العنائه و لهم ،
حیث و انشی المدة علی تنبیه أشواقی ، لی رحاب الإمام

بید نی لم أکر افعل حتی فاجئی شک - جدید - دلل أني بها کتب من سیر
و راجم ، لا یبد أن قدم کتب باریح دات بهج مدسی ، به بعینی روح لاریح

أحسن إني لا تُؤرّح لوقوف وإنما أُؤرّح لعظمته لإسائه المسكته في الوقوف
و لأحداث

وضربني أن أصبح التريح في كل ماضيه ، بر ومهديه ، ثم أعود من رحلي
هذه ، لأصوغ رؤي لتريحته في شيء أشبه بالوُحّه بألق عينها جوهر شخصته ،
وسطح المتفرد من التفوق وأعظمه .

وفي سيره " لإمام عني " نردحم انغاصيل ولوقوع ردحماً لا يؤذن بدسه . حتى
لفد حشيت أن أربع عن بهجي في رحمه تلك لأحدث لرهبه ، والوقوف لتي بملأ لرماد
والمكان

لكسي لم أكد أمضي على لطريق حتى صادني بسر عجب ، جعلني هتف من عمود
روح شاكه

- ألا حيا الله بركات لإمام . !!

وهكذا ، لا يحيى هذه عباره « هي رحاب لإمام » مجرد عنون لكاتب
بم هي بعبر مواضع عن ذلك الأسحر بمفصص الذي يحده الميمون وحوهم
صوت " عني " - لحواري أعظم برسوء ﷺ ولاس بر الإسلام !
فمن عصمه بفسه ، ونبل شمائه ، وإعذار ببه وبلائه ، سداح رحاب ليس بها أبعاد ،
تتلاها عليها بطولات وصحبات ، عظام وأفجاد ، تكاد بحسبها بولا صديق لاربح -
أحلاماً وأساطير . !!

ولكنم وددت لو يقول في هذه مقدمه حديبي فما أحسن لصور عندما يكون
موضوعه رجلاً من صرر " عني " ، بأن أنه يس من حقي ، وقد دعيت مديراً لسعيده بفسه
لإمام على هذه الصفحات ، أن أظيل وفقكم عني لبيب
ولأفصح لكم الطريق نقصوا لي رحاب ما أترأه ، وما يُرى من رحاب !

ويا أبا السّطّين .

يا أبا الحسنين

رد ، كب نجار فدرن بهد ، بلفاء ، برب عظمة بفسه لرصه اتركه بعصب حق
لرجاء ، هي أن تتفك ضيوفاً عني ميريك ابوصيته لجلسه
وصيوه على رحابك المميثة لحرية .

صلى الله عليه

الابن والحفيد

وَوُزْتُ فِرْعَ الْمَحْدِ مِنْ بَدَنِهِمْ وَجَاءَ كَرِيمًا مِنْ كَرَمِ أُمَائِلٍ !!
حَسَنَ الْمَنَى مَهْوَرُ الْأَنْفَاسِ ، مُنْدُودُ الْمَشَاعِرِ ، وَسَطُ الْأَقْوَامِ لَدُنْ أَحْطَاوَا بَوَائِدِهِ ،
وَهُوَ يُحْتَضَرُ ...

كَانَ احْتِضَارُ أَبِيهِ يَنْغِنُهُ وَيَجْرُهُ
بَكْنَهُ مَعَ دَلَّتْ ، وَرِيماً قَوِيَّ دَلَّتْ . كَانَ شَعْبَهُ وَيَسْخَرُونَ وَعِيَهُ وَقَطْبُهُ ، وَبَعْدَهُ لَشَدِيدُهُ بَأْسُ
يَرَى : كَيْفَ يَلْتَقِي لَائِلُ وَحْيًا بِوَجْهِ ، الْعَطُولَةُ وَلَمُوتِ . !!
أَلَا يَبْهَرُ عَرَضُهُ قَرِيدَهُ الْمَنَى الْمَشْعُوفُ ، بِمَعْرِفَةِ فَرْبِ مَمْلُوكٍ لِبَطْوَةٍ فِي رَهْنِهِ بَهْأُ لَانِ
بِرَحِيلِ ، وَتَقَرُّبِ الْمَوْتِ مِنْهُ فِي حَقْوَةِ صَدِيدٍ !
فَلْيَنْظُرْ مَنَى - مَا شَاءَ - كَيْفَ يَوَاجِهُ لِأَنْطَالِ الْمَوْتِ

وَيَعْلَمَنَّ لَشَحْ لِمَحْضَرٍ فِي فَرْسِهِ ، وَشُبَّ إِيْسَى بَدَنِ حَوْبِهِ لِسَهْوَةٍ فِئْلًا ، حَتَّى إِذَا
أَفْهَمُوْا صُفْرَهُ وَرَفَعُوْا رَأْسَهُ ، عَدَّوْهُمْ مِنْ عَسَةِ بَصَرِ بَحْبَسِهِ ، أَمْلَدَتْ وَاسْتَعْبَتْ حَتَّى وَحْدُو
بَرْدَهَا فِي صَدُورِهِمْ !!

بِمَرْحَاحِ يَوْجِهِ ، لِيَهْمُ كَلِمَاتُ ، أَرْدَدَ نَكْوَالُ حَرِّ عَهْدِهِ بِهِمْ ، وَيَسْدِي !!
بِإِمْشَرِ قَرِيْشٍ ...

أَوْصِيَكُمْ بِعَظْمِ هَدْيٍ سَبَّ - لِكَعْبِهِ ، فَبِإِيْسَةِ مَرْصَدِ الْبَرِّ ، وَفَوْقَ عَيْشِ
صَبُوْا أَرْحَامَكُمْ ، وَلَا تَمْطَعُوا ، فَبِإِيْسَةِ الرَّحْمِ مُنْشَأَةً فِي الْأَجْنَ
أَتْرَكُوا الْبَغْيَ ، فَتَدَا أَمْلَتْ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَا مَعْشَرَ قَرِيْشٍ ..

أَجْبُوا الْإِنْدَاعِيَّ ، وَأَعْصُوا الْبَائِلَ ، فَإِنَّ فِيهِمَا شَرَفَ الْحَيَاءِ وَشَرَفَ الْمِمَاتِ
وَعَيْنُكُمْ بِصَدَقِ الْحَدِيثِ . وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ..

أَلَا وَإِيْسَى أَوْصِيَكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ الْأَمِينُ فِي فَرْسِ ، وَوَلَدُودُ فِي بَعْرِ ، وَهُوَ
الْحَدَامُ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ ..

وَلَعَدَ حَبَشَةُ بِأَمْرِ قَلْبِهِ الْحَبَشَ ، وَبَكَرَهُ الْبَسْرَ ، مُحَافَةَ الْبَسْآنِ
وَتَمَّ اللَّهُ لِكَايِي أَنْظَرَ إِلَى صَعْبَاتِ الْعَرَبِ ، وَأَمَّنْ لَأَطْرَافِ ، وَاعْتَصَمَ عَيْنِ مِنَ الْبَسْ ، وَفَرَّ
حَبَشَةُ دَعْوَتِهِ ، وَصَدَقُوا كَتْمَهُ ، وَعَظَمُوا مَرَّةً ، فَحَاصَ بَيْنَهُمْ عَمْرَابُ الْمَوْتِ
وَبَكَيِي بِهِ وَفَدَّ مَحْصَنَةَ الْعَرَبِ وَدَادَهَا ، وَأَعْطَتْهُ فَيَادَهَا ،
وَاللَّهُ ، لَا يَسْلُكُ أَحَدٌ سَبِيلَهُ ، لَا رُشْدَ ، وَلَا يَهْتَدِي بِهَدْيِهِ إِلَّا سَعْدُ
[وَلَوْ كَانَ فِي الْعَمْرِ بَيْنَهُ ، لَكَفَمْتُ عَنْهُ لَهْرًا مَرَّ ، وَلَدَعَبْتُ عَنْهُ بِدَوَامِي]

ثم وضع عييه على أمه لأقربين من بني هاشم ، واختصهم بوصية أخرى ،
 وأنتم يا معشر بني هاشم
 [أحبوا محمدًا وصدقوه ، تملحوا وبرشدوا] !!
 وأما ، لهم ، بعدوه إلى صحبه لأوسى ، وسوى حب عطائه
 وعبرت لحظات ، تعيشه بعدها سكينه الموت !!
 بعد أدنى لراحل المسجى ، آخر الأمان لديه أمانه كان يحذر أن تعجبه رهبه
 الموت عن أدنه !!
 ومال رأسه ، لمثقل بالخوف ، على صدره بمثل بالإشفاق ،
 ولكن .. الخوف من .. ؟
 ولائعه على من .. ؟
 لحوف من قرينش و لإشفاق على بن أحمه انذى حشدت قرينش له كل كبدى
 ويأسها ، لأنه يهتم فيهم .
 - أن « لا إله إلا الله » !!
 أعرفتم لأن عمس تحدث ؟
 أجز إنه هو أبو طالب ، شيخ قرينش ، وسيد جيبه
 وأما لمسى لذي كاد يجس مهور الأمانس ، مشدود ، مشاعر ، فهو بعد وفاته
 على بن أبي طالب !!
 نظرو .
 هاهو د ، يملك جيب أبيه ، م سخته ، ثم نهض في ثاب سدبر أمره
 أب عطيه ظاهره نرجم في نفسه كل مشاعر الحبر والعصه . د رنى ثاب بموب
 - حين بموب - لا صاب ، ولا محدودا - من خصص ، منحصر في كندس سوطع كل
 فصص حابه لني عشه فوق لأرض وبس اسس ، ويوصل في روح سس وقصه إسي
 جاب تلك لفصائن ، وإلى حب لعمش لحدس و محمد به يد عي ، بي الله ياديه
 " محمد بن عبد الله ﷺ " .
 جن فيمدر ما أحرب لاس هذ والده ، كات عطيه إد سقى في لحظة لحتم هذه
 أصدق عظام الحاة وأروعها :
 عظمو الكعبة ..
 صلوا لرُحم
 اركو سقى
 اجيبو الداعي
 كوبوا صادقين ..
 عيشوا أمتاء .

وأولاً وأخيراً

أصرو محمدًا

فيه الهدى، لى سوء أسس .. !

من صلب هذا الوالد جاء "علي".

فقد كنت قرين كل منظر لى "أبي طالب" نظره، لى رعب

الكل يحه، وبها به، ويحرمه، لا لمكانه في قرين محسب، بل قبل هد ودك، لم

يحميه من نفس كرمه، وحصار عظيمه، وشخصيه عدله فصلة، شهر اساس بهونه

واستفنتها، وشموخها .. !

وانه يكفينا في التعرف إلى شخصه هد لصل لمساب من موقفه نحوه الإسلام، وقرين

لهد وقع على كاهه دون أعدام لى جميعاً، ودون أهله وعشيرته كلهم، عبء

مناصرة لرسول ﷺ، ومقدومه قرين.

وبين لرحل ثباتاً بهر أمام مبادير ومواهب بهد بحار

ذلك أنه كان أوسع رحل قرين أهد وأركهم قبا، ووفرهم حسارة وعرب

هي الأيام لأولى لدعوة النبي ﷺ، رأى بو طاب وناه عبا يصني حمة ورء

رسول، وكنت هذه أول مره يعلم أن به لصغير لى، فدابع محمداً

وه صطرب الطفل حين رأى أباه بصره مضياً

ولم أتم صلاه دهب بعد و نده، وقال به في صرحه وباب لى نظرتين عبه

[يا أبت ..

لعد امس باليه، ورسوله، وصدق ما جاء به، ونبعه]

فأجبه أبو طالب

[...]

ليس ذلك فحسب

بل به رأى سبي "بوء" يصني، وقد وقف "علي" لى سبيه

ويمح من بعيد ولده جعفر "فاداه، حتى إذا اقرب منه قال له

[صل جاج ابن عبه

بأه ساه] .. !

سعه أفو، ودك، قلب بحملان صاحهم عني، ساج الطريق لشخصه الجديده حتى

بأحد فرصه، وشيپ صدقها وإحسني

وبو ب، ساه حر عر محمد عنه اسلام هو يدي جاء بهذه الدعوة، فبحلف

بو طالب عن نصرته

فهو . كم براه في خاربه وسيره - من اولئك لادكاه المصنعي لى لا سورصوب

هي حماته بحميد الرمن والحجر على العمتين
وهو - كما رأينا في وصفه عند موته - من المؤمنين بقوة الفصيلة و الحبر وفقد مدش
حانه ب صر كن دعوة وكن دعه في هذا السنين .

وأبو طالب بعد هذا ، أعلم الناس برسول الله ﷺ
فهو عمه ، وكفله ، ومربيه
، ته يعرفه إنساناً كاملاً ..
صديقاً ، لم يُعهد عليه كذب قط ...
أُمب ، لم تشب أمانته شئنة
طاهراً ، لم يعلّق به شبهة .
وطالما رآه يتفجر شوقاً إلى رؤية الحقيقة ..
وطالما رآه يضطرم همّاً وأسى على أهله وقومه سدين أعمو عمولهم ووجودهم أمام
حدرة مركومة رعموها آلهة وأرباب . !
فهل ينجلي عنه ؟ هو الذي لم يكن سيتحنى عن أى عريب آخر حاء يحمل رايته
وبعن دعوته ؟ !

لقد كان "أبو طالب" عظيماً بشخصته ، ومواهبه ، ورساليه
ولقد وصفه نبي جات الرسول ﷺ ، و لإسلام الناس الموقف الذي يميته عليه رجولته
وعظمة نفسه

لقد صمد لفرش ، وأحبط كن مكائده ، حتى لم يجد حراً لأمريداً من أب نلحا
إلى عمل تأباء تقاليد العرب وأحلاقهم
وذلك حين ينسب من نبي برمول عن دعوته ، ومن نبي أبي طالب عن ماضيه ، فهو
وعماؤها مقطعه بني هاشم وبني المطلب
ووعلاً ، بحار بو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ، وأدموا معه في شعبيهم
ولبثوا داخل هذا الحصار برهب قر به أعوم نلانه ، حتى أكلوا ورق الشجر الدس
لندرعو به عوائل الجوع
وأبو طالب كاطوؤ شموحاً ورشوحاً ، يرفض كل مسامحة تحاولها فرش ، ويستط
عبيهم موهيه اشعريه فسفحهم بالعصيد بنو العصيد

ويصبح من ثم حجر دسأ كيدي ، سدي
وصير بعد حوده ولعرب
لصراً ، من عصر العرب ولا كريب
ويشك العرب بانسانته شهب

فصوا أفسوا قبل ان يحفر لثري
ولا تبعوا أمر نوبه وقطعوا
فلسا ورب البيت نسم أحمددا
ولما تبين هتب ومككم سزالف

إِنَّ أَبَا طَالِبٍ إِذَا آمَنَ بِشَيْءٍ ، كَانَ إِيمَانَهُ قُوَّةً صُلْبًا
 بِمَسِّ الصَّلَاةِ وَنَفْوِهِ لِلنَّاسِ وَثَمَمَ عَنْهُ وَلَدُهُ "عَلِي" ، بَنِي بَنُوهُ جَمْعُونَ
 وَلَدَ أَمِّنَ أَبُو طَالِبٍ "حَقًّا" لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْ يَغُورَ كَلِمَتُهُ ، وَيُلْغِ دَعْوَتَهُ ، فَيُنَ كَانَتْ
 حَقًّا ، فَمَنْ حَقَّ الْحَقُّ أَنْ يَنْتَصِرَ وَيَسُودَ
 وَيُنَ كَانَتْ بَاطِلًا ، فَإِنَّ الْبَاطِلَ مَسْدُوبٌ جَفَاءً ..
 مِنْ حُلِّ هَذَا قَوْمٌ قَرِيبٌ عَدِيدٌ وَ هَذَا نَعْرَضُ لِنَصَبِ عَلِيِّ الرَّسُولِ ﷺ
 أَجَلٌ . إِنَّهُ لَا يَقِفُ مَعَ "مُحَمَّدٍ" ابْنِ أَخِيهِ ...
 وَإِنَّمَا يَقِفُ مَعَ "مُحَمَّدٍ" الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى الْخَيْرِ
 "مُحَمَّدٌ" الصَّادِقُ وَالْأَمِينُ .
 وَلَوْ شِئْتَ "أَبُو طَالِبٍ" فِي صَدْقِ ابْنِ أَخِيهِ ، نَاصِرُهُ وَلَا ظَاهِرُهُ
 فَهُوَ إِيمَانٌ بِتَصَرُّفِهِ الْحَقِّ ، لَا الْفَرَايَةَ . !
 وَلَيْسَ أَنْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَوْقِفِهِ نَوْمُ أَسَاءِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنَّ اللَّهَ هَذَا سُلْطَنُ
 الْأَرْضِ عَلَى الصَّحْفَةِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ سَطَرَتْ فِيهَا عَهْدُهُ بِمَنَاطِعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
 الْمُطَّلِبِ ، وَعَلَّقَتْهَا فِي جُوفِ الْكَعْبَةِ .
 أَسَاءَ الرَّسُولِ أَنْ تَلْهُوَ سُلْطَنُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَكَتَمَتْهُ ، وَبِمِ نُسُوبِهَا . لَا اسْمَ اللَّهِ
 هَذَا نَكَّ دَعَبُ أَبُو طَالِبٍ إِلَى قَرِيشٍ فِي بَادِيِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ
 [دَعْشَرُ قَرِيشٍ ..
 إِنَّ بَنِي حُجْرٍ حَبْرِيٌّ بَكَدَ وَكَدَ ، فَهَمُّ صَبْحَتِكُمْ ، فَمَنْ يَنْتُ كَمَا هَذَا مُحَمَّدٌ هَاشِمِيٌّ
 عَنْ قَطْعَتَا ، وَابْرُلُوا عَمَّا فِيهِ . وَإِنْ يَنْتُ كَدَدُ . دَفَعْتَهُ [إِلَيْكُمْ] ..
 وَرَضِي زَعَمَاءُ قَرِيشٍ بِهِذَا ..
 وَفَقَرُوا عَلَى الْكَعْبَةِ ، وَجَاءُوا بِالصَّحْفَةِ مِنْ مَكَانِهَا ، فَدَرَأُوا كَمَا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .
 وَسَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَحَرَّحَ أَسَاسُ مِنْ عَهْدِهِ بِمَنَاطِعِهِ ، وَبَعَثَ الْمُؤَامِرَةَ بِالْهَرَبَةِ وَلَعَشَ
 بِرَأْيِ طَالِبٍ هَذَا يَحْكُمُ ، بَنِي حَقِّ الصَّدَقِ فِي بَنِي نَحْمِ لَا إِلَى حَقِّ الْفَرَايَةِ فِي نَ
 نُسَبِّعُ !
 فَهُوَ يَقُولُ لِمَرِيشَ :
 إِنَّ بَنِي صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي هَذِهِ نَوَافِدِهِ إِنِّي يُمْكِنُ اسْتِثْبَاتُهَا فِي بَيْتِهِ ، فَهَذَا
 عَلَيْكُمْ الْحَقُّ
 وَرَدَّ بَيْتُ كَدَدِهِ ، فَأَنَا لَا أَحْمِي لَكَ دِينِي
 وَحَاشَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَكُونَ صَدَقًا !
 وَمِنْ قَبْلِ هَذَا ، عِنْدَمَا دَعَبَ وَفَدَ قَرِيشَ ، لِي بِي طَالِبٍ قَائِمِينَ لَهُ
 إِنَّ لَكَ قَدْرًا سَاءً ، وَشَرًّا ، وَمَرَلَهُ .

وَأَنَّ قَدْ اسْتَنْهَيْتُكَ مِنْ ابْنِ أُحَيْيْتُ فَمَنْ نَهَيْتُهُ عَنْهُ ..
 وَبَنَى لَا يُصْبِرُ عَلَى هَذَا ، مِنْ سَنَمِ آبَائِي ، وَعَيْبَتُهَا ، وَسَعِيهِ حَلَامًا
 [فَمَنْ أَنْ يَكْفَهُ عَيْنًا ، وَأُوْ بَارِلَهُ وَإِلَّا كَ حَتَّى يَهْشَكَ مَا أَحَدٌ لَعَرِيصِي]
 حِينَ قَالُوا لَهُ ذَلِكَ ، وَحِينَ جَاءَهُ رَدُّ لِرَسُولِ
 [بُوْ وَصَبَحُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي ، وَانْمَرُ فِي يَسَارِي ، مَا بَرَكْتُ هَذَا لِأَمْرِ حَتَّى يَفْعَلَهُ
 اللَّهُ ، أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ] .
 رَدَّدَ لَطُودَ شَمُوحًا ، وَلَعَرَمَ مَصْدًا ، وَرَاحَ الْبَطْلُ بُوْ طَالِبَ بَلْعَ فَرِيثًا بِصَلَابِهِ
 وَإِصْرَارِهِ وَنَقُولَ

وَلَسَدَ عَلِمْتَ بِأَنْ دَسَّ مُحَمَّدٌ مِنْ حَيْثُ أَدْبَانُ بَرِيهِ رَيْبُ
 وَاللَّهُ ، سَيَصْنَعُ إِلَيْكَ بِحُفَّتِهِمْ حَتَّى وَتَدْفِي تَسْرَابَ دَفِيْبِ
 مَرَّةً أُخْرَى هَذَا هُوَ الْبَرَجَلُ الَّذِي مِنْ صَلْبِهِ جَاءَ "عَلِيٌّ"

كَانَ يَجْلِسُ دُونَ يَوْمٍ فِي سَقِيئِهِ بِهِ ، عِنْدَهُ ، فَبَلَغَ عَلَيْهِ الرُّسُودُ ﷺ حَرْبًا اسْفًا
 وَتَحْرًا الْأَمْرَ فَعَلِمَ أَنَّ فَرِيثًا أَعْرَبَ بِهِ سَعِيَهَا مِنْ سَمْعِهَا فَالْقَى عَلَيْهِ رَوْثًا وَدَسًا وَهُوَ
 مَسْجِدٌ فِي الْبُكَعِيَةِ يَنْجِي رِبَهُ ، وَحَالِقَهُ . !!
 فَهَضَمَ مِنْ قُوْرِهِ ، حَامِلًا مَبْعَهُ بِمَنْبِهِ ، مَانِطًا ذِرْعَ السِّيِّ يَسَارَهُ حَتَّى إِذَا وَقَفَ عَلَى
 الْعَنَامَرِيِّنَ ، وَرَأَتْهُمْ يَمْنَمُوتُونَ حِينَ بَصُرُوا بِهِ مَمْلَأًا ، وَصَبَّحَ فِيهِمْ
 [وَ لَدِي يَوْمِي بِهِ مُحَمَّدٌ ، نَشَى قَامَ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَأَعَايِنْتُهُ بِسَمْعِي] .
 وَرَاحَ يَمْسَحُ الْبُرُوثَ وَ لَدَمَ بَدَنَهُ عَنْ رُسُودِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ هَدَفَ بِهِ عَيْنِي وَحَوْهَمَ جَمِيعًا وَجْهَهُ
 أَشْرَفَ قَرِيْشَ الدِّينِ حَوَلُوا أَصَامَ الْبَطْلِ إِلَى جُرْدَانٍ . !!
 وَلَقَدْ دَرَكْتَ فَرِيْشَ حَرِّ الْأَمْرِ ، أَنْ يَنْ يَنْ يَنْ مِنَ الرُّسُودِ مَدْلًا وَأَبُو طَالِبٍ إِيَّيْ
 حَوْرَهُ ، يَدُودَ عَنْهُ وَيَحْمَهُ

لَقَدْ أَحَبَّ بُوْ طَالِبٌ فِي بَنِي نُحَيْيَةٍ كُلِّ انْقِصَانٍ سَيِّئٍ كَرِهَتْهَا وَعَدَسَهَا ، وَبَنَى
 رَأَى الرُّسُودَ يَرْفَعُ لَوَاءَهَا فِي وِلَاءٍ مُنْقَطِعٍ لِنَظِيرِ
 وَلَقَدْ عَثَرَ عَنْ حُبِّهِ ذَلِكَ بِإِرَادَةِ النَّصْبَةِ فِي بَنِي الْمَوَاضِي سَيِّئٍ رَأَتْهَا طَرَفُ مَهْدٍ كَمَا
 عَثَرَ عَلَيْهَا بِمَوْهَبِهِ لَمِيزَةٍ فِي شَعْرِهِ اسْبَعُ

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ أَبَا لَا مُكَدِّبَ لَدَيْهِ ، وَلَا يُعْمَى بِرُسُودِ الْأَطْلَسِ
 حَلَمٌ ، رَشِيدٌ ، عَادِلٌ عِبْرَ طَائِشِ يُوَالِي إِيَّاهُ ، لَيْسَ عَلَيْهِ يَغَافِلُ
 وَأَبْيَضٌ ، يَنْشَقِي بَعْمَامَ بُوْجْهَهُ ثَمَالُ النَّصْبِ ، عَصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ

ومات أبو طالب

مات ، ومَلءَ فؤاده مَلْءُ عارمٍ إلى يدينٍ حديد ، وحادٍ مضمٍ ، عبي رسولهُ المجد
و شتد أدي قرش للرسول ﷺ ..

و . ب يوم وقد اشدت عليه وطأه المشركين وأذاهم ، وجَهْ لعمه نحيه يستجهد حين قال
[ما نأت مبي قرش شيئاً أكرهه ، حتى مات أبو طالب] !!
ثم هز رأسه العظيم في آسى وقال :
[ب عم

ما أسرّع ما وجدتُ فذلك] !

هل كان "عبي" بن هدا ، بطل محسوب . ؟

لا .. بن كان حميد بطل آخر ، عظم أي عظم !

دركم هو : عبد المطلب

ويوقفه سريعه نغمها مع فصائل عبد المطلب ، وسجاياه العظيمة ، يبين لنا أن "عل" ثم
يرث عن أبيه فصائل طائفة بل وراث فصائل أضيته وعريمه ، سارت مسير النور عبر صلاب
نقية شامخة ...

فمن يكون ذلك لمبيد الماحد .. عبد المطلب . ؟

به ارجل الي سمع في قرين وفي عرب جميعاً مبره لم يكذب يباعها أحد
وعندما يردحهم للحجج حول رمم في مو سم ، نصح كل عدم ، فرب عنهم ب مد كروا
بالحير والإحلاب ، ارجل يدي حفرها ونحرت عبي ب مد لرس مدها
ومن عماه يكون غير عبد المطلب .. ؟

لقد سعلت روحه لصعبه ذات بلة وهو قائم هف هف به في رؤيا حق ، يقول له ،
.. احمر طيبة .

و سسقط من بومه ، لا يذري ه غير روبه

سد أن ، له نف رره في البيله الثانيه ، وقال به

.. احمر برة

و سسقط كدبك دون أن يدري ماذا يراد منه ، وماذا يرد له

وفي البيله الثالثه يودي مره أخرى في مامه :

.. احمر زمزم

.. قال وم رمم .. ؟؟

أجابه لهاظ :

.. لا ترف أبداً ، ولا ندم

نسقي للحجج الأعظم !!

ودلّ على مكانها

ولم يكذب قط لغيره حتى، صطحب به "بحرث" وذهب حيث راحا يعوضان في الارض
بمعاولهما، فتعحررت مياه السبع لماء لحيده الذي كذب لأفدر لرحيمه قد صحت به سمع
ومه وسط الصحراء للالهيه في لدهر بعد، ثم طمره بصخور وارفاد
بن عبد المطلب، أو نفسه كما كان اسمه الحقيقي، لرجل قد، من طرر ناهر، بعد
ما هو بدر .

ومن يكون لجد لأول لرسول لله ﷺ به الحد الأول لملي بن بي طالب إلا راحلاً
نصبه الأقدار على عيها ؟

لقد كان ذكره بملاً صحراء لعرب من شماله إلى جنوب شدي وغير
ومن كثره محمده دعاه الناس .. شبيه لحمد .

وكانو بصغوبه بأنه "رحل الذي يطعم بس في سهل، و يوحوش في احسان" !!
وكان عزيز، لحكمه، عميق لإيمان .

عندما غرا أبرهة مكة ليهدم الكعبة وجاء في جيش بحب لا صافه لفرس بعدومه،
فرغت فرش، إلى شبحها وزعيمها - عبد المطلب - نسأله اراي

فأمرهم عند المطلب - وقد دروا عجز قومه عن محابه احسن لراحف أب يحموا
ببهم وطفاهم، ومعههم، ويعادرو مكة إلى سعاد لحدال، داركن ابلد احرم
مدنيه مقبوحة يتولى رب البيت حراسها

ثم إذا حارب الحش المشرك أن يسور الحان وراءهم لعدي على أعراضهم،
فليصفوا جميعاً صرع قبل أن نفس أعراضهم بسوء ..

وبس بموقف وقفه من أبرهة عندما طلب أن يحدث إلى زعيم فرش، فذهب إليه
عبد المطلب

وهنا ألقى على مسامعه كلمته المأثورة

[أما الإبل، فهي لي .. وأما البيت، فله رب يحميه]

سم بأحد "شبيه لحمد" هذا لموقف إلا يدفع إيمانه لوثيق لموي بالله وبمدره
من أجل ذلك، لا تكاد يرجع من بعده - أبرهة حتى ينحه من قوره إلى البيت لحر م
وهنا بأحد بحدعتي باب الكعبة، ونصبي بي حي الله في إيمان بوثق بصره
[لا هم إن المرء يصع رحله، فاصغ رجالك]

ولكن، ماذا لو نكبت لأقدار أبرهة ليهدم البيت، وأين يذهب عندئذ إيمان عبد
لمطلب بالله ؟

هذا يبرع عمي، زمانه، وأصابه حكمه، وهو بسكم من حاه الله فائلاً

[إن كنت تاركهم وكعباً، فأمرهم بذا لك] ؟

أجل فحس، ذا وقع من بحشه عند المطلب، وما بحدره من أبرهة وحشيه،

وهدمهم بيت الله لحرم

حتى إن حدثت ديث ، فإن إيمان عبد المطلب " الله من برئ ولن يحبو

وسيحادث ما يحدث إعاداً لحكمة يعلمها الله .. !!

هذا إيمان رجل إلهي ، تموح الأرض من حوبه بوثنيه - لا هي حريره لعرب
وحده بل في بلاد حصاة نسيها - هي فارس و "أروم" - في حين سيطر على
وحد به شعور حبي بأن هناك إلهاً أسمي ، وأجل ، وأعظم

إن إيمان عبد المطلب يبدو نقياً نقياً في مناجاته من لي مَرَبٌ بـ الآل
عد كن يقع حول الكعبة أكثر من ثلاثمائة صم ، لم يدعه "عبد المطلب" لنحمة
الكعبة ...

سم يُناد "هَلْ" ولا "أَلَا" ولا "الْعَرَى" !

ولم يد شيئاً من ملك لأوثان والأصنام لني لا يفصله عن الكعبة بُعداً أو مسافة .
إيماناً بدي الله . وصرع إلى الله لعبي لأعني ، الذي كان شعوره لكم في أعماقه
يدل عليه .. ويشير به إليه .. فقال مباحياً له وصارعا :
[لا هُمْ ، إن المرء يجمع رَحْنَه ، فجمع رجالتك] !!

ولقد وجد إيمان عبد المطلب مثوبته المأجله ، هي الصبره المأجله التي وجهها
لعدو لعظيم لأبرهه وجيشه إذ سُلط عليهم الله أصعب جده طير أبيل ، حملت
إلهم المني ، وحلفتهم صرعى وأحاديث !
كان عبد المطلب يَمُز قومه ويركتهم .

وكأي من مره حبيب سماء عنهم عشها ، وكذا الفحط يفسهم ، فدهبون إني
شبحهم عبد المطلب ، الذي يجرح بهم صموف صرعه حاشعه إلى قن الحال ، حيث
نصرع ، إلى الله كي يبرل امطر ، مينهلا بهذه الكلمات :
[اللهم هؤلاء عندك وإساءة عندك ، وقد برل بما يرى ، فأذهب عنا حدث ،
وآت بالمطر ولخصب] !!

فلا تلتون إلا قليلاً . ثم سحيء لأعذر لكريمه رحيمه ، نُسب ، وشحي ، وتُعش

الحو أنه إيمان عجب .. إيمان هدر لرجل ، لغيره في عصر كابت لوثنيه دينه وصلاته !!
من عبد المطلب ، ليرى الله في كل نعمه بؤيه ، وفي كل خطوه يحطوها .
عندما بشر بمولد حمده محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم -
حمل الوليد فوق دراعيه وصدره ، وذهب به مسرعاً إلى الكعبة حيث صلى صلاة شكر
وحمد .. وراح يقول .

محمد بن عبد الله
عبد الله بن عبد الله

محمد بن عبد الله
عبد الله بن عبد الله

حسبى أراه بـ بـ الشيطان

وبعد دمه شقيقه رُوحه عسى ما سكون لعهد بولند من شأن عظيم . فأحبه حباً م
أحب مثله أحدٌ وروح بعدله في طموله معمله صديقاً .
وفي كل مناسبة ، كاب بأخذ يد ، به "نبي طالب" ويضعها في يد حبيده "محمد" عليه
لصلاة والسلام ، ويقول لأبي طالب في إحساس من يكاد يرى غيب مقبل رأي بعين
[يا أبا طالب .

سكون لأبي هذا شأن فاحفظه ، ولا تدع مكروهاً يمس له] !!
وبعد محمد بنو طالب لعهد ، عسى من أحبه ، وصيه أبيه ، رعايه يليق برحومته ،
وبأرومته ، ويعظمه سبحانه ...

وحسب حسب اندير من أحد ، ومن الاب ، كـ "علي" لابن ولحميد بن أبي
طالب ، وحميد عبد المطلب يحسن مهمات لسيما الفاضله ، ولعظيمة المعردة
كان يحسن مهمات الخلق .. وبه اندم معاً ..
فبشرهم في مرسى المصمخ ، سادته ، وفادته ، وأشرافه
وبشرهم في مرسى مرسى ، أحواد ابن كفا وأوفاهم دمه وأندهم عطاء
وأكثرهم في سبيل ، لحبر ملاء وحمهم بدمهم وأحفظهم للحبر .
وبكلمة واحدة هم في قومهم ودمهم ، صمير أولئك لقوم ، ودلت الرمان ١

ولعب لأن قدرون عسى أن يعرف ماذا أخذ لابن عسى أبيه ، ولحميد عن حدة ؟
ماذا تُلقي "علي" من أبي طالب ، ومن عبد المطلب . ؟
ماذا أخذ عسى ، وبعد ورث ؟
لقد أخذ العباكل كلها ، وورث لمكرات جميعه
ورث عسى مصاء البذل و"مصاء اعزم" و"مصاء العفيدة" !!
أحسن هذه هي السمة المميزة لهذا الميراث الحسن المصاء الذي يحسن فصائل
هؤلاء القوم مُهابة دائماً للحدوة والعمل .

كل قوى لحير فيهم مشحونة مصه ، لا تعرف الوهن ، ولا ليردد ، ولا لاسنرجع
وسوف ترى ذلك وصبأ أكثر ما يكون الوصوح في "علي" لابن وحميد ولا سيما
بعد أن تدحس هذه العصبائل الموروثه في مضارب الدين القم ، وإسلام الحبيب ، فتخرج
حنها النص ، ويرداد أنفها ، لمريد .
ونعم أمر آخر ، سره وواضحاً في حبه "علي" ، كم هو واضح في حصال جدّه عبد
المطلب .. ذلكم هو التوحيب الذي يكاد يكون مصفاً .
نقد رأي عبد المطلب حسب برب به بقومه لا طافه لهم به نفوس الأمر أبي الله في

بساطة عجيبة ، بل قولوا في مثل براعة الأطفال !!

ذلك لأنه لم يكن نفوس الحاجرين الوهنيين ، بن نفوس مؤمن بان الله هناك .. كل حركة وكل عمل .. وأن ما نعره قوى الحبر من لبشر عن إنجازه ، بتوسى هو أمره وحسابه ... نفوس خلوي ، ورائع .. ورثة فتنا فيما ورث .
ولسوف يرى عب في مقبل حبه وأبمه حين نزل به اشدائد العدل ، نفوس الأمر إلى ربه في من عظم

وسنرى وراء هذا نفوس حين بلغاء إيمان الأبرار ، لا استسلام المعجزة وسراة وهو نفوس الأمر في عالم لعب والشبه لا تسع له نتائج الموقف وعواقبه ذلك أن ابن أبي طالب ، في حبه ، وفي صبره ، لم يكن يعنيه حرر أي نصير لشخصه ، أو عبه لديه إنما كان يعنه ، ويأمر له ، ويستغرق وعنه وجهه - فور لمبدئ التي من بها ، وحمل أمام الله مسئوليتها ...
وعسى أن هذه المبدئ كلها الإيمان بالله ، وحسن الاعتماد عليه .

لقد رأى ولاء أبيه لما كان يراه حق ..
وورث ولاء جدّه عبد المطلب ، ومن قبل جدّه "هاشم" لما كان يريه حق .
قد جاء من أصلاب قوم عرفوا بأنهم حمة لعقيدة وحمة لفصائل ، وسندته الحبر عسى لرعم من أنهم لم يكونو يعرفون حقيقة الإله الذي إليه ينتجئون ، وعنه يتوكلون ، فإن ولاءهم لقرنه باهرة وفصله الرحيم كان على الدوام مشحوناً فكيف بولاء علي وقد عرف حقيقة الله واهتدى إليه .. ؟
وبكن كيف عرف وكيف اهتدى ؟ تعالوا لرى .

أتبصرون هذه لدار ببسطة ، واجبله
من العنى الذي نفمو أثره ، هناك .
رنا مع بن عمه .. محمد بن عبد الله رسول رب العالمين .
ذلك أن الرسول ﷺ كان قد سادن عمه أب طالب منذ عهد بعيد ، وثمن مونه يصنع سبس كي يبرث له علياً ، يعيش معه في داره ودار خديجة روجه ، فأذن له
وته الآن في نيت لدر لني برسم لوحى د حل حدر به حارطة عالم جديد مقبل ،
وشره جديدة واقدة ..
باله من فتى مبارك ، محظوظ !!
إن وراثته لمحجده بردهم لآن بين تدنى أستاذ هدير هو بن عمه ، وو صبه بريه ،
وهاديه إلى صراحة مستقيم .
في هذه لدار المبكّة ، لصحب "عيا" في رحله حبه المحجده ..
بيها ، تعالوا بعض خاشعين ..

الرَّيِّبُ وَالسَّابِقُ

من كُتِبَ مولاهُ فعبيُّ مولاهُ
"الرسوب" بفتح الهمزة

ها نحن أولاء ، نقترَب ..

ها نحن أولاء ، على الأبواب

ماذا .. ؟

ألا تسمعون .. ؟

يا ريب عذب يجيء من دحر

يا قرآن عجباً يُتلى .

يا أهل الدار بصلوب .

تُرى من هالك ؟

" لا أحد - صعباً - سوى رسوب " يَوْمُ وِراءِهِ في اصلاء بن عمه "عبي" ووجهه
حديقه وحدهم ريد بن حارثة

يا لحلال المشهد

ويا برؤعة الآيات شي ينبعث من دحر دار عسره لشهي ، وربيه الموي

فلنصغ في خشوع وتقوى .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم * سبيل الكتاب من الله لعرب احكم * ان في السموات والأرض لايات
للمؤمنين * وهي حالفكم وما يبت من ديه يات لتؤمن بوقوع * واختلاف الليل والنهار وما
نزل من السماء من رزق فأخيا به الرض بعد موتها ونهي عن ربح يات لتؤمن بعقود
* لنت بات لله سلوه عليث يا حق في حديث بعد له وآياته يؤمنون * وفي لكن أقالا
نم * بلع نال الي نلى عليهم يصم شكر كات لم يسمعها فرة بعد اب اليم * ﴾

نقد سكر الصوت .

لعينهم ، لآب مكرعون ، ويسجدون ..

لعلمهم يستبحون ، ويستغفرون !!

لعلمهم يتدبرون ، ويتأملون !!

قلنق مكنت قوا صين خشوع و صعد

ن برين لعذب يعود ..

وهو دا يعلو في حماله وحلاه ، فاستمعوا ما صحبت

فإنم جعلك على شريعة من الأمر داعية ولا تنفع هؤلاء الذين لا يعلمون * إنهم من بغوا
عناك من الله شئاً وإن ألقاهم بغصهم أولاء بغض ولله وبي استغيب * هذا نصير الناس
وهدي ورحمة لقوم يوفون * ثم حسب لدر خرجوا لساب أن يجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محباهم ومبايهم ساء ما يحكمون * وحق الله السموات والأرض
بالحو والحري كن نفس بما كسبت وهم لا يعلمون * قرأت من أحد له هو وأصيه لله
سبي سلم وحسم على سمعه وفيه وحمل على بصره عنوة وفي يديه من بعد الله أفلا يدركون .
وهو ما هي لا حبان انشب بموت ويحد وه نهكك إلا تدفروهم لهم بذلك من عنم * هم
لا يظنون * وإذا نكلى عنهم زما شباب ما داب حجتهم لا انقوا ثوباً بائناً إن كنتم
صادقين * قل له بحسبكم ثم نفيسكم ثم بحسبكم إلى يوم الحساب لا ريب فيه ولكن أكثر الناس
لا يعلمون *

ما بعث "علي" وحياً

حين ، ه ما كان "محمد عليه السلام" عابد يحب عن الحق ، ويتعد في عار

حر ، ونقلب وجهه في السماء ، وكأنه على موعد برفعه ويعجلاه

وهو ه يعيش بعد أن أوحى إلى الرسول ودعته السماء ليحول كمنها ، ويبغ يسانه

وعنده بدأب أمام الرسالة الأولى بل عدم بدأب أولى ساعده وحظها - كـ

هناك ثلاثة يلحظون لتغير النمل الذي حد برسم سيمه علم حياه الرسول ﷺ

هم ، حديحه - روجه

وعني - ابن عمه .

وريد - حاده .

ولقد أسموا بهد لترتب أيضاً .

سأله "علي" وهو ابن عشر سنين لا غير

- ماذا أراك تصنع . ؟

وأجابه الرسول ﷺ

- إني أصبي لله رب العالمين

وسأل علي :

ومن يكون رب العالمين . ؟

وعلمه الرسول وهذا ،

- إنه إله واحد لا شريك له لا يحقّ ويده الأمر فحيى وبمب وهو على كل شيء قدير .

ولم يردّ العلام لمبارك ، فأنسم وكأ أوب المسمين في حين كتب حديثه رضي الله عنها أولي المسمات .

ومن ذلك يوم ، وهو مع أبي لا يفرقه ، يصني معه ، ويصغي إليه ، ويره وهو منها لسمي الوحي

وكم من به ، و ب ب ، كأ هو أول من سمعها وهي لا يرل حديثه لعهد بمُرّتها وفوحها .

وأخذ الذين صطفهم السما لصحبه الرسول ﷺ يقبلون عليه مؤمنين

أبو بكر الصديق . عثمان ، الربير ، وطاحه ، وابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ..

فأبو عبدة ، وأبو سلمه ، والأرقم ، وأبء مطحون ، وحباب ، وسعيد بن زيد ،

وعمر ، وعمر ، وابن مسعود الذين كتب لهم حظ لسن إلى الإسلام

وصارت "دار الأرقم" عني لصفاً مكان لقائهم ، يلحقون فيه خفيه سرّاً ، فلو عليهم

لرسول ما يشرل به الوحي على قلبه ، ويصني بهم ، ويبارك بهم

لم بعث "عني" عن دار ، لأرقم قط ، ولم يمه من مآهده لحدوده مشهد واحد

وبحت مقفها وكذلك تحت سقف ادار تي يسكنها النبي ، وهيم سبي معه فيها طالما

سمع ب ب الله سبي وطئما عمرته نور لسوة بعين حوته ودسه مد ؟!

أأقول بغسل حوته ودسه .. ؟!

ولكن متى كان له حوت أو دتب ؟

حتى ، وهو الذي ولد في لإيمان ، والعبادة ، ولهدى ... ؟

إنه وهو في السادسة من عمره بدأ بعش مع "محمد" الصادق لأمين ، يأذب على

سديه ، وتأثر بطهره ، وعظمه بعسه ، وبني صميره وسبوكة وحين بلغ بعاشره ، كان

، لوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة وكأ هو سبق المسمين !!

وسرر حياته من ذلك يوم ، إلى ، ب يحيى ، ليوم الذي سمي فيه ربه طبيعاً كاملاً

وأهباً لمهبح لرسول وبعايم نقرآن

ألا يوركت هذه الحياه !!

حياة لم يكن لها قط ، صبوّة ، ولا شهوة ، ولا هموة !

حياة ، ولد صاحبها ، وبعث لرجال فوق كاهنه !

حتى لهو الأطفص ، لم يكن لحيه بن بي طالب فيه حظ لا نصيب

فلا مرامر لبديه ، ولا اعني لسمه ، شع منها سمع لطف ، ووجدان الشب

لكن لم يدير كتب دُحْر سمعه ووجدته ، لكلمات أخرى سَعَر وجه الأرض ،
 ووجه الحياة !

'حل' ، لقد دُحْر سمع لعل وفيه ، لينهي بهما كما سم يتوقُ حد مثله ياب الله
 لعل الكبير

أرايتم ، لايات التي سمعها من قبل .. ؟

قلتصوّر "علي" وهو يسمعها طحة ، مشرقه ، مأمنه ، حديقته لعهد بربها ، بربها
 رسول رب العالمين .. !

ولكن .. لا .. من يستطيع أن تصور ، أو حتى يتخيل

وحسبنا ونحن نسمع هذه المعاني ، عن مابعد الكلمات لي روي أنها ، وعندها !

في نور هذه الآيات لمرّله و سي كان الوحي يحيى بها ، فصي "علي بن أبي
 طالب" هو كبر حياته ، نصرة ، يهده نورها .. ويهده هديرها

يسمع ابن الحنّة بلوّه الرسول ﷺ ، فكأنما العلامة لرصد بربها ، في العس ، حتى
 لباكاد يسطر اسمه لقطف من مدهجها وأعديها

ويسمع آية سر ، فيرصد كل مصفوع دهمه ، حصار .. ولولا حلال الصلاة وحرمها
 نوبى هارب من لعل سر ابي بكاد يحس وبراها !

أما إذا سمع آية نصف الله في عظمه ، وجلاله ، و آية نعمت الله على أسرهم
 باسمه من لهم به علم ، ووجودهم قصه ونعمه .. فعدند يحوّن لعلام لرصد ، لي
 دُوب نقى وحيا !

لقد أشرب قلبه جمال القرآن ، وجلاله ، وأسرره .. هـ لذي كنّ يشهد بروله آية ،
 به حتى صار جذراً بأن يقول وهو صادق

[ستوني ، وسكوني ، وستوني عن كتاب الله ما شئتم .

هو الله ما من آية من يابه ، لا وأن أعلم أمرلت في سن ، أم في بهار] !

وحتى كن كما وصفه الحسن بصري رضي الله عنه :

[أعطى القرآن عرائمه ، وعظمه ، وعظمه .. فكأن من في ربص مومه ، وأعلام بيته] !

هذا ، هو : علي بن أبي طالب .

هذا ، هو لذي برحو ألا يكون مع س ، د وصفه بأنه "رئيس بوحى" !

فظواف السواب لأولى لبرول بوحى ، كان قد بد ث ، يشهد بروله ، ويسبق غيره
 في تلقيه من رسول رب العالمين ، ونهني سمعه ، وقلبه لاسر رهو بو ..

ولطالما شهد به شهاب مكة وهو "ثاني اثني" - لرسول عليه السلام ، وعلي كرم الله
 وجهه .. يصلبان معاً ، بعداً عن أعين القرشيين ودهم ..

وهناك في رحاب الصحراء الواسعة ، حيث لا يرى بصر أهدم حدود أو حدود .
وحيث شرل على نفس أمرار تكوب العظيم ، عكسه على لشعور جلاء وهجده . كن
علي يحيى من لم الرسول ﷺ كنهات المراء وانه - نفسه مرفعه ، وعمره مهليل - فيه
جمع ، وروحه حر . وشخصه بكن حصنصه الموروث ، وبمكسيه ، نسف تأنرا لا تقاوم
.. ويستسلم في غطه مطعه لهذه الآيات التي من به وحب ، وحب . ومن عاربه ولبه
سبنا ورسولا . !!

من أجل هذا ، لا يحب ، ذرب "عب" طوب حباه يعطي لمرن ولا مطم . ولا
بصل آدمي قبل عه ، ولا يعمر أقل تهربط فيه .
به ريب الوحي والتلميد الاول للقرآن
وبه سابق ، مسلم .

ألم يسمع القرآن يشعل في هدير ورهبه
﴿ سُبْحَ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلُوهُمْ عَلَيْكَ بِحَقِّ خَدِيبٍ بَعْدَ بَيِّنَةٍ وَآيَاتِهِ يُلْقُونَ ﴾
بأي حديث ١٩!

بالحق لا وأب لم يحف من هول ساء ، وحلال اسحدث ، ويحب في صحنه مكفومه
- لا يحدث غير حديثك نؤمن ، يا رب كل شيء !!
ومن هذه الآية ، ومثله معها من آيات القرآن العظيم ، أشرف فلب "علي" ولا
للقرآن ليس به نظير . !

ألم يسمع القرآن يحدد لرسول طريقه المستقيم فيقول
﴿ لَمْ يَجْعَلْ لِي شَرْعِيٍّ مِنْ لَدُنِّي فَاتَّبِعْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ..
به . بعب - من هذه الآية ، ومثلها من آيات القرآن وبها لم السماء ، ويسمى عرف
- رف على أن يسير فوق صراط الحق يحصى أنه راسحه أكيدة ، فحطاً هو عدين لا
يعلمون في اسمه قدس ، وسموح بقدر . لك الله ، أنا الحسن !!
أكتب بدرى ، أي مع ث صر به سحوصها عب صر هو عدين لا يعلمون ؟

من ولا نه ابوسق للقرآن ، وشهود فخر نوحى وصحه كد "علي" ريب نوحى
ومن ولانه بوثيق للإسلام ، وسعه ليه قبل عره من رحاب المسمين - كن "علي"
سابق المسمين .

و "سابق المسمين" لعب لا سحفه "علي" بمحرّد سبه إلى الإسلام
فعي ، هو بدي علم الس عمن بعد ، به لس لطريق لمرسوق بر لمن صدق
إنما يستحقه لأنه حار كن لحسن لشق ، صند
وحيث تتبع هظ هر إسلامه برى عجبا

وحسب ستمس شمس ، بمدى ، ستمس رؤوف سعاد سائق سهن ، وشعنا عيرها ،
وطهرها ، وثقها !

ولا ، ما بالكم برجل حذره الرسول ﷺ من من صحابه حمداً لكون في يوم
الأموات حاد ٩

كيف كنت أبعاد إيمانه وعماده ، حتى انه رسول بهده لمكرمه و لمربه ٩
عندما تمت حجرة سبي و لمسيمن في بمدى ، آخى الرسول بين امها حرين
و لأبصار وجعل لكل أنصاري أخت من لها حرين حتى دا قرع - عليه السلام من
دمجهم في هذا الإخاء العظيم بنا بصره بقاء ساد علي لحيته ، بين نفس ، مشرق
انصير .. وأشار الرسول إليه ، فأقبل عليه

وس لأبصار ، مشدوده لي هذا مشهد لحسن ، أحسن سبي "ع" لي حو ،
وريت علي كتفه ، وضعة ربه ، وهو يقوب :
[وهذا أخي] !!

لقد كان الصديق أبو بكر ، وكان عاروا "عمر" أتد هذا ؟ فهن من حفا
سأل لمدد ثم يحضر الرسول حدهم بهد لدي حصن به عد ٩
إن تساؤلأ كهده ، يفسد جلال لمشهد ، وثقوت علينا رؤاه
والمسلم الذي سئد لأدب مع رسول الله ﷺ ، وأصحابه - يحيى هادنه إحلالاً بهدا
لرعل الأول والأسبق من أصحابه عنى حد سوا

اختار "الرسول" [دن "علياً" لكون في هذه الأموات حاد ٩
وكل سرف كان الإسلام بضمه على "أبي طالب" - كان يريد إحسانه بمشوب به
الدينة شحداً ، وفوه ..

وسم يكن في طول الأدب وعرضها ما يرد من أبي طالب كفوا لأن يكون مشوبه على
إسلامه وأحرا .

إن "إمام" كرم الله وجهه كان يعرف بصفه فيه لدي هده ربه إليه - وكان من اندس
يومون بأن الحير مشوبه بصفه فادي بوقى للحير وللحق يكون حادلاً بصفه الحق والحير ،
إن هو طلب من الدنيا مشوبه وأجراً بظفر فعليه الحار وحمله ربه الحق
وهكذا حمل "ع" سلامه بين حبيبه ، وحده صوغه ، وفي أعمدى روحه ومضى
بسنصر شأن الدنيا بكن فتوبه وريسه

وكلما تراءت له ما هجها صدها بعبارة لماثورة .

[يا ديب ، ليت عني .. يا ديا ، غري غيري] .

و "علي" في سلامه ، نموذج عظيم متكامل شكل و الجوهر
 فإذا كان لإسلام عبادة و تسكُّن جهاد و بدلاً برقى و رهد و طبع و ورعاً سباده
 و توصف فوه و حمه و عدله و فضلاً استغفمه و علماً بسايعه و تمكُّن و لاء و فهم
 إذا كان لإسلام ذلك كله ، فإن سبق بمسمن علي كرم الله وجهه " كان أحد
 نماذج البهرة و انبذرة بهذا الإسلام .
 ومن شاء أن يتعرف إلى حبه الإنسان و سلوكه ، فليقرأ كتابه . ذلك أنه لم يكن بين
 مفاله و فعله ، تفاوت أو تناقض .

أجل . ثم نكر بين ما يقول و ما يفعل بعد و لا مسافه ، ولا فراغ .
 فإذا حث ، لئاس على الرهد ، فلأنه أميقهم إليه .
 وإذا حثهم على البدل ، فلأنه أهدرهم عليه
 و إذا حثهم على الطاعة - أي طاعه - فلأنه تمارسها في أعنى مسلوب بها
 صلى المحر يوم بأصحابه في الكوفة ، وهو امر المؤمنين ، فلم فرغ من صلانه جس
 ساهما حرباً و سب في مكانه و محله ، و ساس من حوله يحرمون صممه فلا يحركون
 حتى طبع شمس ، و سمر شعاعها انعبرص على حائط مسجد من دحل ، فهض
 "الإمام علي" و صبر ركعس . ثم هرر به في نسي ، و قلب يده و قال
 [والله ، لقد رب أصحاب محمد ﷺ فما أرى ليوست بشبههم
 فقد كانوا يصحوب و ين أعينهم آثار ليل كانوا فيه سُخداً له . يسون كديه ،
 و ينر و حول بين جاهم و أهد مهم و د ، دكرو الله فادو كم يمد اشحر في يوم أربع
 و هملت أعينهم حتى لئتلُ ثديهم]
 هذه صورة الماصي العظم
 صورة أم يام تحلبه ، لرتعه . أم ابوي الرباله - يعني فيها "علي" لعبد "دوم"
 و بدأ . ولا يستطيع بر من فهم توغل في لعبادته و عومه أن يسرع الإمام انعاب
 منها ، فهي متسكة و محر به .. !!

وبه سُخدت المسلم عن لإسلام الذي من به ، وجعله كتاب حياته ، فيقول
 [تعلموا العلم ، تعرفوا به .. واعملوا ، تكونوا من أهله
 ألا وإن الدين قد رحلت مدبره . وإن لآخره قد أتت مقبله ..
 ولكل واحدة منهم يوم
 فكونوا من أباة الآخرة ولا تكونوا من أباة الدنيا
 ألا وإن بر هدين في ادب و ادب و الاصل سبط ، والبراب هر س ، والماء طيب

لا ورن من اشواق إلى الآخرة ، سلا عن الشهوات .
ومن اشفق من ، لبار ، رجع عن المحرمات
ومن طلب الجنة ، سارع إلى الطاعات
ومن رهد في الدن ، هانت عنه مصائبها
ألا ، وإن لله عباداً - شُرورُهُم مأمونهُ .. وقلوبهم محرونة .
انفسهم عندهم وحو نعيمهم حمده
صبروا أياماً قليلة لعقبي راحة طويلة .
د . انهم في الدل ، رأيتهم صافس أقدمهم بحري دموعهم عني حدودهم
بحارون إلى الله في فكاه رفاهم .
وما بهرهم فضاء ، خلعاء ، برء انماء ، كنهم القدح
ينظر إليهم النظر فيقول : مرضى
وما بهم من قرص ، ولكنه لأمر العظيم . [!]
لأمر العظيم .. !
دنت هو شعله الشاعل .. يدم على هديره .. ويصحو على رثيره . [!]
دين الله لدي حمص أمسه ، وقرأ كربه ويوم الله ، يدي سيف فيه بين يديه عداً .
ليطر جره ، وحسابه . [!]
و من أجل هذا ، لا ينالم "عني" ولا يستريح . ؟
أجل ...
من أجل هذا ، بقصي لسه وبهارة في عاده ضني حسمه لأند وثيق
ومن جن هذا ، بدع الدساور ، ظهري ، فيأبى وهو حنقه بمسلمين ، أن يرل نصر
لإمارة لكوفه ، ويوتر عليه لأرض حلاء ، ودار امهحوره " "
ونلحون عليه كي يرل قصر الإمارة هذا ، فحبهم .
[لا]
قصر الخيال لا أنزله أبداً [!]
ومن أجل هذا ، يلبس لثوب بحشر ، فسا له صحابه ن يعطي عسه ومصنه بعض
حقهما ، فيقول :
[هذا الثوب . يصرف عني الرهو
ويساعدني عني الحشوع في صلابي ..
وهو قدوة صالحة للناس ، كي لا يسرفوا ويبدحوا] .. !!

ثم سلو به امر بـ العظمه ﴿ نَنْتَ لِدَرْ لآ حَرَهُ مَحْتَلَهَا بُدْسٍ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا هِيَ
لَا رُضًى وَلَا قَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ !!
إليه لا يركن إلى مديا بحظه من بهار .

إليه بالنسبه هـ ، قد تدرت وادب بورع فلماذا إذن يعطيها ولاءه ويلاؤه ؟
بـ الآخرة عند الإدمام هي الدار هي لابد وما أهل لدس في مختلف حضور
والدهور ، لا سائرون فوق حشر كلف سهى من عورة قوم وجنود انفسهم امجاد لاسنه .
حش لجة ، أو الدر . ألا فتصنع لحدثه

[إ ب بمصمدر اليوم ، وعد السباو
ألا وإنكم في أديم أمل ، من ورائه أنجن
فمن قصر في أملة قبل حضور أجله فقد حارب عمله .
إلا فاعملوا لله في الرغبة ، كما يعملون له في لرهته
ألا وإني لم أر كنجة نام طسها !
ولم أر كالب رنام هاربها !

ألا وإن من لم يجمع الحق ، ضراً ، لباطل .
ومن لم يستقم به ، يهدى ، حاد به الصلال
ألا وإن ، لدي عرض حاصر ، يأكل منها سبر ولعاصر .
وإن الآخرة وعد مدق ، يحكم فيها منق قادر
وإن أخوف ما أخوف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل
فإن اتباع الهوى ، يصد عن الحق ..
وإن طول الأمل ، ينسى الآخرة !!

فساب لا حداث والأهول عصفه ، تصنع احوال من حول لإدمام ، فيه لن تنفع
لهوى ابداً

[من تباع بهوى يصد عن الحق] !!

ولسد بسا له كل سسه ودرته ، ويهجنها ، ويرع بها ، فإنه لن تزلها به من ولا رجاء

[فإن طول الأمل ، ينسى الآخرة] !

وهو - رضي الله عنه - لا يريد ان يوه عن الحق ، ولا يريد أن ينسى الآخرة

فلحق حباته .. والآخرة داره ..

على أن رهد بن أني طالب في سد ، وعروقه عنها يس رهد لهاديين من بعد

الوجود ومثولاد بمناه

ثم هو رهد يشككه إسلامه ، اندي يجعل لمسنوسه اعدده دب ، ويجعل ، نعم
 لصاح الد لب عاده وقرني
 هنا نلقي علنا " يصحح المعير و المواريس ، ر لا يكاد بسمع رجلا يدم اندب مدمه
 لعاجر المتو كل حتى يقول :
 [اندسا در صدق بمن صدقي ، ود ر سجد لمن فهم عني ، ود ر عني ورا د بمن برود
 عني ..

مهبط وحي لله
 وعسجد أسياته ..
 ومتمخر أوساته ..
 ربحو فيها ، لرحمة ، و كنسبوا فيها العنه]
 نحن مده هي دب نمنم ، كما يفهمها بيت لوقي ، وسبق المصنمين .
 دار عمل ، لا لهو ، يكدرح بها الإنسان لسي لسه مصر سعد يوم يوم الناس
 لرب العالمين
 وهي دار صدق ، لمن عاش فيها صادقا مع مسؤولياته وبعينه
 ودار نجاه ، لمن سار عليها على ذرب النجاه

ويهد لفهم السديد سدب ربحها " عني " و ربح بها مصيره وأخراه
 فهي بالسيه به ، لم تكن دار لعب ولهو قط .
 مند طفوله ، لذكرة ، حمل الإسلام في قلبه ، وحمل معه كل أعباء الرجال .
 ولقد قطع حبه وفصى يمه على لأرض في كفاح موصول ، وبصال لم يعرف ابر حه
 يوما . !!

وعاش كما وصعه الرسول عليه السلام .
 [مُحَضَّوْشٌ فِي سَبَلِ اللَّهِ]
 فعبا انترف من كل نفسه ، ونأي عه بكل قوته وعزمه
 لث أنه فهم الإسلام وعاشه ، وبعث منه أرف مشعله ، لفرعين لعاطفين
 والإنسان ، لدى بعيش مع مسئوليات كدر كتك لي بفرض الإسلام الحق عني نسانه
 انحصيفيس وأهله ، ثم يكون حظه من لصدق والوفيق مصاهب حظه من ، لسطه و الحسن
 وهكذا كدر الإمام
 وهكذا أرف دلستس أن يكونوا ..

عندما قدم مكة من اسرى ، ورسول الله يومئذ يحج بها حجة لوداع ، بعض هو إلى ياء
 لبي ﷺ ، ذركا حوده ائدين عدوا معه عبي مشرف مكة بعد أن أمر عليهم خدمهم ، ريدا
 لهد الأمر لمصحف أن يسن لحد خلا رعه من تلك لبي عدو به من اسرى ، حبي
 سدحوا مكة وهم في ريتهم يسر مظهرهم لأعين ، وأمرهم ، فأخرجو من أوعسهم خلا
 جديدة ارتدوها ، واستأنفوا سيرهم إلى مكة

وعد "علي" بعد لقاء الرسول ﷺ ، ليصحب جنده القدامين .

وعلى أبواب مكة رآهم مقببين في خللهم الراهي .

وأسرع نحوهم ، وصأل أميرهم ، ويئك . ما هذا ؟

قال . لمد كسوت الحيد لسحمتو إذا قدمو عني . خو بهم في مكة
 وصاح به "علي" :

- ويئك . انزع قبل أب تنهي بهم ، لى رسول الله ﷺ .

صحبوا خللهم حمص ، وكظموا في أنفسهم مرره . صرع بهم "علي" انزع .
 لراهد ، لأواب .

ولم ادحوا مكة ، ولفوا رسول ﷺ ، شكا ربه بعضهم عت ، وفصوا عنه بياه معهم
 فاستقبل لرسول القوم واه :

[أيها الناس

لا تشكروا عليا

قوالله ، إنه لأحسن في سبيل الله من أن يشكى] !!

وهو بإسلامه وفي إسلامه لا يعير - طعناً ، وثباً ، وشحاً - جنداً ، ونداً ،
 وخلفه بمسلمين ..

إن نقوى الله بأحد عليه لئه وهو لا يعمن لنامى بذكائه ، ولا بحسبه وسبه ، بل
 بحلاصه ونعواه ..

ثم هو لا يريد منهم ، بل لا يقبل منهم - يعاملو: يعير لصدى والتعوى

من أجل هد سره حين يقع لصدام بينه وبين معونه يؤئر لهريمه مع الإخلاص
 والتقوى ، على تنصا ر يتحقق بالمكر والمروعة

ويقول له بن عمه "عبد الله بن عباس" - وهو صاص لورع - حادغهم ، فون لحرب
 خدعه

فحببه الإمام لظاهر

[لا والله

لا أسمع ديني يديا هم أبداً] !!
مُسلم عظيم . يُفخر الدنيا من حو به دمه ، و ستمه ، و ظهرا

و كذلك براء وهو يحطت أصبحه في أول جمعه له بالكمه ، وهو أمر المؤمنين ، لا يحطت حصه حمله ولا أمر ولا حاكم
لا يصدر قرار ، ولا يرسم سياسة على كثره ما كتب الظروف بطلب من فرائد ،
وسياسه من لا يجعل خطبه الأول هذا استجابة لحماس أصحابه ، وشدة رغبة لخدمة في
أنفسهم ، ساعدوا للمعركة التي ستحوصونها مع جيش الشام المفضل ، الممدود ، لصعب
بمرا من

لا شيء من ذلك كله يُصممه الحبيبة والإمام خطبه
بما هي الدعوة الحليمة بتقوى الله وحسن عبادته وطاعته :

سمعو .

[أوصيكم عبد الله بتقوى الله ، فإن تقوى الله حرم ما يوصي به عباده ، وفروا
بالأعمال لرصوانه ، وفصلها في عو قبالا مو عبده
ويتقوى الله أمرهم ، وللإحسان خيتم .
فاحذروا من الله ما حرككم من نفسه ، فإنه حذر بأب شديد
وأخشوا الله خشة ليست بتعذيب .

و عمن من غير راء ولا سماعه ، فرب من عمن بعير الله وكله الله إلى ما عمن : ومن
عمل محبص له بولاه الله ، وأعطاه فصل بينه وأشفقوا من عذب الله ، فإنه لم يحكمكم
عش ومن يترث شئ من أمركم سدى قد سمي أنكم ، وعلم أسراركم ، وأحصى
أعمالكم ، وكتب أجالكم ، فلا يغركم الدب ، فيها عرارة لأهلها ، والمعزور من غير
بها .

ون لا حرة لهن دار انقرار]

هذا خطاب رئيس دولة .. ؟

كلا . إنما هو خطاب دست .. !!

خطاب مسلم ومومن وحبه وحله وحياته الذي يفسر لموت ولأرض ، دعه
إلا أن يحيى في مرصاته تقياً ، وأن يحيا من حوله أقياء ، أقياء

كذلك بر ديري اسلامه لو نبي حسن سم بعد به يد من لفاء دعواه في معركه صلي ،
بسمه حشه ليه لمعركه خطب ، فلا يعدهم ولا يمسهم ، ولا يرفع أقدامهم من حج يد
وبهمها ثماً لتصور إداة هم ظفروا به .

إنما يحدثهم حديثاً يحذف عن كل الأحاديث التي ينطويها امتداد هذه لمباسبه
انظروا .

[. لا (كم فلاقو يقوم عبداً فأطعوا لئلا يهزمكم وصلاكم ، وأكثروا تلاوة
القرآن ، وسلو الله ، لصبرو لعمرو واعاديه]
في أوقات السلم ، وفي أوقات الحرب .
فوق نبح نصر ، وسحب وقع لهرمهم في سرتهم ، وفي صبرته لا يسوي على عكسه
وعلى صميره وعلى شعوره سوى تقوى الله سبحانه]

حتى وهو يكتب ربي عمرو بن العاص بندي بدار ربي صف معذوبه ، وديب نكول
حطراً حقيقاً على جبهه الإمام ، لا يفي الإمام نفي عمر يندب ولا يسميه إلى هوى
نفس السلاح لذي كان معذوبه يكتب به لأحد ربي بصره يصدع عمراً بالحق في غير
مسارمه ، ولا مجامته .

به يشده يمزى الله لا غير هذه السهوى أسي بحري من ربي طلب محروى بدم ،
فهو له في كتاب به .

[من عبد الله "علي" أمير المؤمنين إسي عمرو بن العاص "ما بعد ، فإن لذي
مشغفه عن غيرها . وصاحب مقبور فيها ومهوم عيها لم يصب منها شيئاً فطراً إلا
فحسب له حرصاً ، والا أدخلت عليه فتوة بريده رغبة فيها . ومن يسمي صاحبها بما باله
عما لم يبتغ ، ومن وراء ذلك فرق ما جمع ، ولسعد من وعظ بعمره ، فلا تحيط جرك
أبا عبد الله ، ولا تحاربن معاوية في بصره ، بل معاوية عمت الناس ، وسفه الحق]

به يرفض أن يحدد علاقات اسس به ، أو علاقاته بهم مسعة أو عرص

حتى في أخرج ساعات حياته ، نفع في لرفض وفي الاستعباء

إبه يؤمن بأن الحق مقدس وأنه أجل من كل شئ

ولا شيء على وجه الأرض يمتلئ بحو في يسه مشتم يمشه لإسلام

من أجل ذلك يدر حياته لفصه لإسلام مد عمره لذكر

وعاش عمره المسلم شمس القاء ، والصدق ، والاستقامة .

لسر في حياته كنه وقته واحدة مع المسامه ، والمجد جرد ، والابوء

ولعبه لو شاء يكن داهه لا يسوقه غدار . فحدة دكانه ، وأشد بصرته بعطسه من

لدهاءه يريد .

يكفه بحلّي عن كل موهب برجن "الذهبه" وحلّ مكبها كل موهب الرجن
لورع" !!

ر فهمه لحقيقه الإسلام ، ولب ولاءه الوليق ، قد حملا حياه من لاده فوق
ما تطبق

ولقد كان بعض جهاده ويلائه كفضلاً بأن سؤته مكبه ، العالي بين ، لأخيار العبادهي
ولكن الرجل الذي وصفه الرسول بأنه "مُحْسِنٌ" هي سبيل الله "قد أخذ بعينه ثم
لأمو ، ولب قدرته وطافه بالمسجل ، وندر للإسلام حياه سمها ، عرج يحثه
أعياء مائة حياه ..

ومع ذلك للمجده لبي عسها في ذلك ، ليس هذه حصن الإسلام هذه معجزة
لصباحه ، بل المعجزة الممنه في هذه ، ليس على صفة العظمه ، بل هي
أحسن تعويم .

ن ، من أبي طالب هي كل محالاب حياه ، بوحده من أولئك الذين بحلّي فهم
إعصار الإسلام ، فسو حين سرب معه ، لبري كعب يكون عظمه الإسلام به وكف
يكون لعنماء !

■ ■ ■

البطل والرجل

[لأعطينا الريه غداً ..].
الرسول ﷺ

د ب يوم ، والرسول بالمدينة ، رب عنه نوحى بأنه جديده من لقرآن ، وراح
لرسول يسوف على أصحابه ، وهم منصوب
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلٌ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَفَضْتُمْ عَلَى أَعْدَابِكُمْ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيُخْرِجْهُ مِنْهُ مَالًا كَثِيرًا﴾
وحدث لآله في أئدة لصحبه رد فعل قوي ، وظن بعضهم أنها سعي إلههم منهم
عليه الصلاة والسلام

وصاح "علي بن أبي طالب" .
والله لا نقب على أعقاب بعد أن هدانا الله ونش مات وقيل ، لأقاس على ما
قاتل عليه حتى أموت !!
وطوال عمر "علي" في حياة الرسول وبعد وفاته ، وهذه لآيه لا تدرج ذاكرته ، وإيه
لتلح على وجدانه إلحاحاً دائماً وعجيباً .. !!
فهو دائماً يذكركم فسلوها ، ونشع بلاوته به بكنمه لي سمعها إلا
والله لا نقب على أعقاب بعد أن هدانا الله ونش مات أو قيل ، لأقاس على ما قاتل
عليه حتى أموت .

ولكن لماذا حذر القناد سبلاً للتعبير عن ولاته لدرس ، واصرارها على مابعه طريق
الرسول ؟

لماذا سمى بـ "وش مات" وفن لأوصي سر على بهجه ، والاهته "يسه وهده" ؟
ب طبيعة أحمد بن بحر كن بره في كبه ، فردا أعنى العهد على مو صله السير
نحب لربه التي برفعا يميمه ، فيه يصوع عهده من لكلمات التي بسو مع طفته .
وتعبر عنها في أمته وصدق .
وأي كلمة تعبر عن طسعه "المف ل" سوى كلمه "سأف ل" ؟

صحيح أن لآيه ترب في معركة داره ، وقناد مشوب - هي عروة أحد أو بعده ،
و لمشركون يومئذ يرحسون بأب لرسول " قتل " قرب الاله بسعه أحلامهم ، وشذ عرم
المسلمين ، ونحيرهم بأنه حتى لو مات برسول و سشهد ، قرب ربه لي سخط ،
وديه لن يتعهر ، وجده لن يصعوا سلاح !

هش كاس طبعه لم سبه ، يجعل لرد علي ساؤل لآيه صفيل قرب "طبعة حفس"
هي لني جعب كلمه "سافل" معار حبه بأسرف ، وليست شعرا م سبه بدها
وهكذا رأيت "الإمام" طوب حبه المديده والمجده ، لا يعأ يدكر لآيه لكريمه
فسوها ، ثم يُعصب عليها بشبهه دانه
ويشُ ماب أو قبل لأونس علي ف قابل عيه حتى أموب !!!

قلب : إن "علب" يحمل بين جنبه "طبيعة" لمقابل "وسحباة"
فهل هذه منية توضع في ميزان قصائله ، ومراياه ؟
ويتعبر آخر : هن وجود طبعه لمقابل في اسار أمر بشرق ذلك الإسر ٢٢
أما بالنسبة لابن أبي طلب ، فنعم .
ب كون طبعه بمقابل في "عماقه" ، لمد يريده شرفاً ، ورفعه ، وكمالاً
ذلك أن "طبعة المفسر" فيه قد بلغت من الاستقامه ، ومن البعديه ، ومن المروءه
لمدى الذي أقاءه عنده القرآن ، والرسول ، والإسلام
فهو - عند الإمام - لا يمثل عدواناً ، ولا شكك نهائياً ، ولا سطو ووداً لأعرص
دي ، وأطماع نفس ..
وهي بهد ، ولهدا ، يحاور نفسه لى اعلى عسويات البطوله كما أن "لنطوله" عنده
وظيفة يحمل أسمى بيعات الرجوه
والرجوله عنده ليست بدفاع عزمه بوجه طوفه ، حدره ، إنما هي "سرم" بكاد
يكون مُطعماً لمسيح الرسول ﷺ ، يدي آمين به ، وليبين الذي حمل ربه
وهكذا يرى البطل و "الرحن" و "المسيم" يتعاون في شخصيه "الإمام علي" أصدق
لقاء

"جَل" لم يقضم البطل عن الرحمن ، عن المسيم ، في حبه "عني" فقط
فإن ربه يبرر حصماً مثلاً ، فلس سطر المسمك هو وحده الذي يبرر بل إن
رجوه الرجل ، وورع المسيم هما اللذان يرسمان لبصن أسلوب المبررة وآدابها . !!
انظرو ..

في عروه أحد : يخرج من صفوف المشركين أحد من ربيهم الأشداء ، هو أبو
سعد بن أبي طبحه ، وسادي عيب لبرره
ويخرج "عني" إليه ويلاقيان في ماردة صاربه حمله
ويمكن منه سيف "علي" بصره بطرحه أرضاً وهو ينلوى من الألم
ويبما "علي" ينهأ يبحر عليه بصره فأصبه بحسر حباب لرجل مكشع عورته ،
فعمص "علي" عنبه ، وبعض بصره ويشي إليه سبه ، ويعود الى مكانه في انصف

ويسانه المسلمون : لمدد، لم يحجر عليه .. ؟

وبحيبهم :

« لقد استقبيني بعورته ، فعطفتني عنه لرجيم » !!

إن شرف المفتل خلوق لا ينسأ علي "أمم النصر ، وأمجاد انصر

ولقد عرف عنه ذلك دائما ، فرح أعداؤه بسقوط منه هذا الأمر كلكم رأوا الحاد ب
نهوي عندهم من سيعة الوثيق !!

ب لا بطل الأصلاء اعظماء ، لا ينشدون النصر - محرد النصر

بم هم يشدون النصر عفا ، سريفا ، عدلا فرد لم يأثمهم ، نصر موشى بهذه

لصائل ، فلا خفت رايانه ، ولا دفت طوله ا

وسرى ويحس سبع متهد لبطوله في حبه الإمام كلف كحرصه لشديد عني

"شرف الصفائل" أثر وأبهي من كن عليه ومن كل انصر

ومن لمصارف لصحة لشخصته ، ن براعه بمفاس فيه ، كلف برول حصوة

خوف وقلعا في حين "شرف الصفائل" فيه ، كلف يملأ نفوسهم طمأنينه وأمسا !!

أجن ، طالما بحولب بضمه عني أعدته إني رحمه بهم بسب إيمانه بحق بأن الصف

لشريف ، اسين ، العدل ، هو وحده سيب لرحول ، د صصروا قتل

بعد أن يحق به النصر في موقعه لحمل ، وقيل ان بدا موقعه "صفيين" وكان لا يرب يرجو

أن يهي معاونة بي الحق ، عني ارفع من كن ايشو هذ لني كلف نسي بصراره عني موقعه ،

وإعد ذه العرص للحرب والقتال ، يومئذ علم الإمام أن تنس من كبر أنصاره يحهران بشتن

معاويه وعن أمم شام ، هما خخر بن عدي ، وعمر بن حمق ، فرسل إليهم مراً أن يكف

عن هذ ، لشم وهذا اللعن .. ففد عنيه ، ومالاه

- يا أمير المؤمنين ، ألب على الحق ، وهم عني البطل ، ؟

أجابهما الإمام

- بلي ، ورب لكعبه

ولا .

فم نمعا من شتمهم ولعنهم ؟

قال الإمام

"كربت لكما أن تكون شتمين لعنن

ولكن قولاً اللهم احسن دما ودماءهم ، وأصنح ذنبا وسهم ، وهدهم من

صلا سهم حتى يعرف الحق من جهنة ، ويرعوي عن العي من لج به "يا

به "شرف بمقابل" نص
وبها البطولة التي ترجعها "الرجوة"
والرجولة التي صاغها لإسلام في أحسن تقويم

وكنُ لِمَاد عَجَلُ ، ونَحْطُبا اِرمِ ، ورحب بشد الأُمُشَّة على بطولة الإمام من
أُحْرِيَّات أَيَّامِهِ ٩

أَلَا يَحْصَنُ بِنَا أَنْ نَمُتْشِرِفَ هَذِهِ الْبَطُولَةَ فِي بَدَايَتِهَا الرَّثِيَّة ٩
بلى فليرجع مع الرمن إلى واء ، حيث الرسول ﷺ في "مكة" نهياً للهجرة إلى
المدينة التي سبقه إليها أصحابه

ر حَظَّهُ بِهِجْرَهُ كَمَا رَسَمَهُ لِرَسُولِ ﷺ ، كَتَبَ بَطْنُ ابْنِ أَحَدٍ مَكَانَهُ فِي سَبِّ رَجُلٍ
شَعْنُ حَرَكَتِهِ دَحْلٌ بَدْرُ نَظَارِ الْمَحَاصِرِ لَهَا مِنْ مَشْرُوكِ فَرَسٍ ، وَبَعْدَهُمْ بَعْضُ أَنْوَعٍ
عَنْ مَحْرَجِ رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى يَكُونُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ قَدْ حَوَّرَ مِطْعَمَهُ لِحَظَرٍ ،
وَحَلَفَ وَرَأَى عَفْمَ مِنْ مَنَاهِدِ ابْنِ صَحْرَاءَ مَسَافَةً نَشَتْ فِيهَا مَطَارِدُهُ قَرِيشَ إِذَا هِيَ حَرَجَتْ فِي
طَبِيعِهِمَا

وَلَكِنْ مَا مَصِيرُ هَذَا الَّذِي سَيَحْتَفُ لِرَسُولٍ فِي دَارِهِ ، وَيَحْدَعُ قَرِيشَ كُلَّهُ عَنْ
مَحْرَجِهِ ١٠

مَا مَصِيرُهُ حِينَ يَكْشِفُ قَرِيشَ بَحْبَهُ ، وَبَرَى كَيْدَهُ الَّذِي عَابَتْهُ كُنُ قَوْهَا يَرِدُ ،
لَا هَرِيمَةً مَأْخُذَةً فَحَسِبَ .. بَلْ سُخْرِيَّةٌ .

نُصَحْتُ مِنْهَا وَلَدَائِبُ ، وَجَرِبْتُ يَحْتَمُ فَوْقَ جَسَدِهِ ٩
إِنْ هَضِيرُهُ مَفْرُوعٌ مَعَهُ

بِهِ لِفَتْلٍ ، دَا سَمَ نَحْدُ قَرِيشَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْلِ تَشَعُّثٌ وَفِكَاءٌ !!
وَالْحَقُّ أَنَّهُ سَكُونٌ بِهِ يَهْمُ مُوَحِّشُهُ وَلِرَجُلٍ لَدَيْ سَكْنٍ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ هَذِهِ
لِصَحْبِهِ ، لَنْ يُقْبَلَ فَحَسِبَ . بَلْ هُوَ سَقْبَلٌ فِي بِلَدِ مُوَحِّشٍ ، قَدْ حَلَا مِنْ كُلِّ أَصْحَابِهِ لَدِينِ
كَانُوا بِالْأَمْسِ بِمَلْفُوثٍ فَجَاجَهُ ذَوْبًا بِالْعَرَّانِ كَذَوِيٍّ لِحِجِّ

فِي هَذَا لِبَدٍ لِمُوَحِّشٍ سَقْبَلٍ وَحْدَهُ دَوْرٌ رَاحِدٌ مِنْ أَحْوَاثِهِ مِنْ شَجَعَةٍ وَلَوْ مِنْ
بَعْدِ بِنَظَرِهِ تَشْيِيبٍ أَوْ بَوْدَعِهِ - وَيَوْمَ مِنْ بَعِيدٍ نُصَبُ - بِنَظَرِهِ عَطْفٌ وَمُحِبَّةٌ أَوْ يَسْتَلُ فِي حَيْحِ
الْإِطْلَامِ إِلَى فِرَةٍ يَفْعَفُ عَلَيْهِ مَسْمًا !

لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ سَكُونٌ .

وَلَا مَعِيَ مِنْ ذَلِكَ سَحْفٌ مِنْ وَفَعٍ جَهَانِهِ الَّذِي سَحَابَرُ قَرِيشَ مِنْ نَمَشٍ دَوْرَ لِرَسُولِ
ﷺ عَنْهُمْ حَتَّى يَحْدَعَهُ عَنْهُ ، وَحَتَّى يَرُدُّ كَيْدَهُ لَعَتِي بِرَأْبٍ هِيَ بَرَبٌ !!
فَمَنْ أَيُّ طَرَاثٍ ، سَيَكُونُ هَذَا الْعِدَائِيُّ الْعَظِيمُ ٩

ومن أي ناحية مسجىء البطل . ١٩ !

إليه من بيت النبوة يبعي

إليه سبل بني هاشم . وبسمه محمد ﷺ

إليه يبيب لוחي . وسابق المسلمين

إليه "عبي" يفاحي قريشاً . فليُسَوَّ على يده صاحبه . كما ساء بحرواح سيء مفسده . !!

عسى أن مهمه "علي" رضي الله عنه ، لم تكن مقصوده عني بمبيت مكان الرسول ﷺ والمكر بقريش حتى يعادر الرسول مكة بل كان لها جانب آخر يتطلب نفس قدر من العدائية والبدل والتصحية . ذلك هو فامه برد لأمناب والودائع لني كبر الرسول ﷺ يحتفظ بها لذريته من أهل مكة .

لهذا سمى "علي" من الرسول كل هذه لودائع وسقى منه أسماء أصحابه . وكان عنه أن يذهب إليهم ذرا ذرا . وفرد فرد . وبعضه كل إنسان أمسه . دون أن يسأل ، فربما منه فرصة لتحويل يسه وبين إنحار مهمته كلها

ولقد قام البطل وأرجى بالمهمه على حرج وجه . وحفظه الله ورعه ، وصدق وعد الرسول له حين قال وهو يؤدعه :

"لَنْ يَحُلْصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ"

وبعد أيام ثلاثة ، قصده لمسى الوثائق بمكة . برد لأمناب ربي دويبه ، ركب لصحراء مهجراً ، إلى الله ورسوله .

وحده ، حرج محذر نفس لطريق الذي خرجت عليه قواف قریش بطارد رسول ، ولصديق ، وتصلبهما بكل جهد وثمان .

وحده ، حرج "علي" في رده جاش بحس عن انظير وفي إيمان مصوق جعل عرمة بنالو مصداً ونهلاً .

وبعد أيام وليل ، كان هناك في "فاء" سر مع "الرسول" في منس الدار التي أعاد له عنه السلام ، دار كلثوم بن هذم ، أحيى بني عمرو بن عوف .

وبعد أيام يستعمل مع الرسول ﷺ ، بني نمديه دار الهجرة . وصادمه لعالم الحديد مدي جاء "محمد" يشته ويبسبه على دعائم لإيمان ، ولحق ، والعدل ، ولرحمة والسلام .

وبجيء "عروه بدر"

وبواجه لإسلام الوثنية في أول لقاء يثيب بينهم

ويظهر علي بن أبي طالب ، وعمه حمزة رضي الله عنهم من لمقدرة والحل والبطولة

ما يبهز الألباب .

ثم نحيء "عزوه أحد"، حيث حشدت فرس كل بأسها وقوتها وحرحت لسأر لصلاتها في يوم بدر، وتصور عن نفسها عاراً، لهريمه صاحبه لي صابها في ذلك اليوم أيمنهود وسلاً "علي" أرض المعركة بطولته ويصحابه، ويسقط دونه من يده مصعب بن عمير يسقط بعد أن يبدي موقعة حارقة (١).

ويدعو الرسول ﷺ - علناً - لحمل النوء وحمل، سواء يد، وندة لأخرى قبضه على سعه "ذي قهر"، هذه السيف بوثيق ابدي قال الرسول ﷺ عنه وعن صاحبه

لَا يَفُ إِلَّا دَوَالِقُ، وَلَا فَي إِلَّا عَلِيٌّ !
وَلَا يَكْدُ إِلَّا أَبِي طَالِبٍ يَحْمِلُ النُّوَّ وَيَشْرُكُ فِي يَدِهِ عَابٍ، غَرِيرٌ، حَذَفٌ حَتَّى يَبْصُرَهُ حَامِلُ لَوْ أَنَّ مَشْرُكِينَ، فَيَصِيحُ، "أَلَا هَلْ مِنْ مُبَارٍ؟"
وَلَا يَحْيِيهِ مَن، بِمُسْلِمِينَ أَحَدٍ، فَهَدَّ كُنُوزًا فِي شَعْلِ عَنَاءٍ بِالْمَعْرَكَةِ إِنِّي بِمَعْبُوفٍ قَصِي عَمَوَانِهَا، وَشِدْنِهَا، وَصِرَافِهَا.

وتتكسر السيوف على السيوف، وتنبال على لصال ويس حمل نوء المشركين بعنه مرة أخرى فبدي "ألسنة برعموب ل فلاكم في بحه وقلاب في ليار؟ ألا فلاح إبي حدكم
وهم يظن علي صبر، فصاح به أن قدم لث ي أب سعد بن أبي طححه وبر ي عدو لله، لي،

و تنب بين الصفوف الملحمة تحت وقع السيوف وسارر فحيف صريص صريه "علي" صريه واحدة فسقط على الأرض يبيع مصرعه ومسه وهم "علي" أن يصريه أشبه لجهر علب، فتكشفت عورته أمام علي فسحب، وعص بصره ونصرف عنه، علي انحو الذي أشرب إليه من قبل

وبعد انتهاء المعركة هدمت لساء لمسلم يد وين لحر حى ورأى الرسول ﷺ - عباً - وسط مجموعة منهم يكذب عسهن حرجه الكثرة، حتى فن رسول الله حين رأيته :

- يا رسول الله! لا يعالج منه جرحاً، إلا انشق جرحاً!
فهرب الرسول ﷺ من جسده مشحون، ولشجاع، وراح يستهم في تصميده ويقول:
"إِنْ وَجَلَّ لَقِي هَذَا كُنْهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَعْدَ أَبِي وَاعْدَرُ"

وسهب معركة أحد "بهريمه مسلمين بعد ان جفوا على أرضها بصراً عصباً في داسها

وكتب لسير والتاريخ بجمع على ان اهريمة لم تكن نتيجته لتفوق امشركين في قتلهم او في بلائهم ، انما كتب سبحة خطأ ربكته فربو من المؤمنين - اوشك فهم ابرماه لدين وكل ، ليهم ارسوب ﷺ مهمه حمديه ، المؤخره من فوق فمه اسجل ، وثمرهم لا بعدروا مواضعهم مهم بكر الامر حتى يفرهم - هو - بمعاديرهم بشد بهم ما كدو يصرون قريش سهرم وسحب قوتهم من لمعركه محبته اسلايه وساتهم ، حتى غادروا مو قعهم ونزلوا إلى ارض القتال يجمعون لغنائم والاسلاب ..

هالك ، جمع لحش المسحب بلوله ، وعد حشاً إلى المسلمين وقد اكشف مؤخرتهم ، وقا جأهم بهجوم مباغت وعنيد

وهكذا تحول النصر إلى هزيمة..

ووعى بدرس كده ، والعصره جميعها حامل لو ، المسممين "عبي" أبي طالب "كرم الله وجهه

بعد اردد باعتدب عينا بما كاب علمه من من وهو بدين الله لا يسعي أن يكون طريقاً إلى دنيا.. وأن الدين يتقدمون لحملوا كنمة الله ورايه ، يحب ألا يشعلهم عنهما اسلاب ، ولا عدايم ، ولا أطماع ولا ماصب - فون هم فعلو وكلهم إلى أنفسهم ، وما أعجز الأنفس حين تعتمد رعاية الله وتوفيقه ..!!

حقيق "عبي" هذا الدرس جيداً ، كم حذفه يومئذ أكثر الأصحاب وعاش "عبي" عمره كله لا يساه ، فقد عذب تأنيه اخلاقه في فن كقطع اسنين المظلم ، ثم عذباً فخرص على سب الصدمات المروعة مع معاديه ، ومع الحورج ، من يسمى "أحد" أبداً ،

لن يصنع دين الله موضع مسومة ، ولا مرايه

كل مبريات المسطان ومبايع لديا ، لن تعمر منه بنظرة واحدة

ستظل كتنا عبيه على دين الله ، لا تتحولان عنه ، ولا تعصيان دونه .

لن يشتري سخط الله برصاء الدب بمن فيها

ولكنه يميل سخط لدي كلها وليس أجمعين بنظرة واحدة من رضاء الله رب العالمين ..

و لآن شايح "البطل" في حيدر

فأم حصنها الميع اربذ - أول يوم - كتبه قوته يهودي أبو بكر الصديق

ثم ريدب - في اليوم لثاني - كتبه أخرى ، يهودي عمر بن الخطاب

لم يحرج ارسوب ﷺ ، فم كاب هو ب سجارع قط ، وما أتى على الصعوف لحافة

بأصحابه وبجشبه بصره متفاته وقاب :

"لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، يبيع الله على يديه

يقول "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه "ما سميت الإمارة قط إلا ذلك اليوم ، رجاء أن أكون من يحبه الله ورسوله".

صبح لصباح ، وأقبل المسمون إلى حيث يستقون برسولهم ﷺ وكلهم شوق إلى معرفته ، الرجل الذي سيعطيه الرسول لريه ، والذي ستنم على يديه فتح ديث الحصن لرهيب ، واكتملت أعدادهم ، واستوت صفوفهم ، وسرّبت الأعداء فئعته رحيه ، وشق السكون صوت رسول الله ﷺ يقول :
 "أين علي بن أبي طالب ؟"
 كان علي "هناك وسط الرحام ..
 لم يحضر بياله يومئذ أن يكون هو الرجل الذي وعد لرسول أصحابه ، وجعله بشري
 اصبح لرهيب .

لم يحظر عد لا حثير بياله لسب سبر ، هو به في ذلك يوم كاب يشكو رمد في عيه ، لا يمكنه من العمل الصعب الذي تتطلبه مهمة ديث اليوم بمشهود ، ولكنه لى نداء الرسول ﷺ من فوره :
 - هاأنا يا رسول الله ..

وأشار الرسول إليه بيمه ستقدم به ، فتقدم البطل ورى لرسول ما يعينه من وجع واحتاج ، قبل أنمله لمصيبته بريقه الظهور ، ومن به عس لطل ثم دى بربة فامسكها ورفعها إلى أعلى ، وهرف ثلاثاً ، ثم عرسها في يمين علي ، وقال
 "حذ هذه الرايه ، فامصر بها حتى يفتح الله عليك . !!"
 دقنق ، لعنه لا نجور حمص ، وبكتها نمش حياه كمنه لا مسهى لأبعادهم ، ولا غايه لأمجادها !!

حمل بطل لريه ، وتقدم كسه بهرول هرؤة ، وأمام باب الحصن نادى
 "أما علي بن أبي طالب ؟"
 أجل فبه سعرف تصام ما لهد ، لاسم في فبده أعداء دبه من رهنه ، وما بصره فبهم من مرع وحادلا
 وسمى "عبي" صربه فونه لم نصه سوء ، بكتها أطرد نرته من يده ورأى نصه بواجه مرعه مسلحة من حرس الحصن ، فصاح
 "وأي نصي بده ، لأدوقن ما دق "حمرة" أو عتحن لله بي !"
 رأى سليل بني هاشم نصه ، ولا درع معه فبدفع نحو باب من أبواب الحصن ولا يدري الناس عنده ما دا حدث ؟

كل ما تذكرون أن عبثاً صرح "الله أكبر" ثم لفت بحوهم وباب الحصن بس يديه **أ**
 يقول أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، وقد كان صبي كسبة علي
 "لقد هممت أن وسيعه معي أن تحرك هذا الباب في مكانه على الأرض فما استطاعا **أ**
 وهجمت كسبة الإسلام ببذله بطله "علي" وفي وقت وحير ، كتب لهوه المنصره
 برؤد من شرفاب الحصن لذي سقط بكل ما فيه ، فتأف نصر
 "الله أكبر ، خربت حبير"

وصدقت نبوءه الرسول التي فيها لابن عمه
 "خذ هذه الرابة ، فامصر بها حتى يفتح الله عنك **..!!**
 جل **..** لقد فتح الله عنه ، وفتح له نصر المرتجى .

والآن ، مع البطل في يوم الحدي ، حب هو جفت العذبه بربعه وعشرين ألف من بل
 بقيادة أبي سفيان ، وعيينة بن حصن .
 وكان رسول عليه الصلاة والسلام حين علم بحروجهم وحركهم صوت بمدية ، قد
 استجاب لرأي سلمان الفارسي بهجر حديق حولها
 وحفر الحديق ، وهوجى به جش ، لشرك
 : يطلق من معسكر قرش - ابي صاف فحرم الحديق - نهر من معانيه ، علي
 رُسهم عمرو بن عبد ود ونسّموا لأنفسهم نهره في حديق سعدون ميه ، وفعلاً وحذوا
 مكان صبيلاً تمخمتة خيولهم .

ووقف هو ومن معه من قرش قرش ، أمام المسلمين ، وصاح من سرور ؟
 وفي مثل وقص البرق وجد أمه لبطل ،
 إذ وقف "علي" أمامه وجه لوجه .

وقال :

- يا عمرو ، إن كنت عاهدت الله ألا تدعوك رجس من قرش إلى ، حدى حُسن ، لا
 أخذتها منه

فأجابهم عمرو - أجل

قال علي

- فربي أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ، وإلى الإسلام

قال عمرو لا حاجة لي إلى ذلك

قال علي .

- إذن ، فانا أدعوك إلى اسرل .

قال عمرو لِمَ يَئِنُّ أَحِبِي ، هو اللاب ما أحب أن أقنك

قال عبي.

لكني والله أحب أن أقتلك..!!

فصبت عمرو ، وأخذته حممه لجهنمه ، واضمح عن فرسه وعقره ، ثم هجم علي عبي
ابدي تلقاه يعقوب أسد ، وخصا معا برلاً هيب ، لم يقبل لحصده حتى رفع عبي سعه
استنصر ، في حين كان حصمه عمرو بن عبد ود مجتلاً على الأرض صريماً
وعاد علي إلى معروف العنلعي ، يستقبله بحيات شاعره

بصر بحجارة من سنده رأبه وصرت رب محمد بصواب
لا تحسب الله حاداً دينه ورسوله ، يا معشر الأحرار

وقبل أن يسترد مع مشاهد بطوليه الحارقة ، يحسن بنا أن نذكره قلبه من قبل - لا
وهو أن بطونه عبي كبت برداب بكر شرف الرجوة ، ولم تكن غطاً في حذمه هوئى و
رهو ، بما كانت في حذمه نبت المبدى العلاء لي هداه لله إليها ، ورتي من بها عبي
أوثق إيمان.

من أجل هذا لا نثر عبي مشهد واحد من مشاهد بطونه ، بمنش ، عدوان ، وبها
وبطولته على الرعم من شموحها وفتدارها ، كبت بطوله من عافته ، وعدله
هي هذه بطونه النصب شده ، بناس ولبس بحب ناء موقفا !

من أجل هذا نجد رسول الله سلام يديه في مهد الحروب والعدا لنبت التي
نظمت حظاً وفراً من صسط نفس وبين لحاب وفي هذا بركيه لبطولته وإطرء

في ذلك ، يوم المشهود - يوم فتح مكة - كان الرعيم لأبصارى سعد بن عبادة بحمل
الر ، به عبي كنبه كبيرة من المسلمين ،

وتم بكه ترعى به مشهد مكة ، حتى سحاشه دكرت عد ، فرش لرسول وبصحه
فصاح يثلاً وسط مشوه انظر لي سجع لأعلام - يوم يوم عجمه ، يوم
تستحل الكعبة

قلوا وسمعه بعض لصحابة فروعهم هذا النداء .

وبدع عمر بن الخطاب إلى النبي عليه السلام وقص إليه كلمات سعد ، وقال معب عبي
- يا رسول الله ، ما نأمن أن يكون لسعد في قرش صولة .

وعلى لغور يذى الرسول عالياً ، وقال له

أذكرك سعداً ، وخذ الراية منه ، فك أنت الذي تدخل بها

عبي الذي شهد كل الأذى لدى صبت فرش علي بن عمه ورسوله ﷺ

علي الذي يحمل طاقة زاخرة فؤارة تحرك النجبل

"علي" ، وهد يومه ، حيث سوفع منه نأس بمقابل ، ووهو امصصر بحقاره أعرف
لأس به بمهمة فهر ابرهو ، وسبب شأر بهمه دحوب مكه المصوحه ، في بواضع
وخصب ، وملاام

ومشهد خر ، بعرف بمجمال هذه لطولته ، ويسسبه ، وما كبت تتميع به من أده ،
ومعدله .

فبعد فتح مكه ، أرسل الرسول ﷺ سي من حوبها من الفدث سراي تدعوه . بي الله في
عير قش بها ، أو حرب معها

وكرر "حالد بن بوسد" على راس إحدى هذه لشريا ، أمره لرسول ﷺ أن يسير
بأسفل "تهمة" ذاعيا ، لا مقابلا

وعند قبيلة بني حديمة بن عمر ، بصرف أحد رجائها تصرفا سريعا بحه "حالد"
فأعس فيهم السيف ..

وبنى الحبر إلى رسول الله ﷺ ، فعصب وحرب ، وبرئ إلى الله هم صبع خالد بن الوليد ،
ثم رأى - عنه لسلام - أن يادر برسب "رسول سلام" ، وكرر "بن أبي طالب" هو رسول
المحذر .

دعه رسول الله ﷺ إليه ، وقال له

« يا علي .. »

اخرج إلى هؤلاء لقوم ، فانظر في أمرهم ، واجعل أمر لجاهلية تحت قدميك »
وأعطاه الرسول ﷺ من المال ما يكفي لديه اقبلي ، ونعويص أهلهم عن كن حباره
حاقب بهم ، وفام "علي" بالمهمة خير فيم

وهكد ، حيث تصبرى لطولات ، وسبعي لاياء واحكمة يكون "علي" هو ابرحل وهو
الض الذي بحاره لرسول ﷺ لسم المبراب بالفظ ، ويمرج المصص بالعدل ، و لغوه
بالرحمة ، ويضع السجاعة بحب مرة السد دو لاية واحكمة!!

ورد كبت انفصل ما يشهد به لأعداء ، فسمع في هد بمقام لشهادة
"أبي سفير" أيام شركه ووثنيته

فبعدها بعصب قريش عهدها مع رسول الله ﷺ ، و سحار بني ربه في خروج إلى
مكة لمصحتها ، بنى الحبر إلى قريش فلفظ في بداه ، وأرسل "أبي سفير" إلى لمديه
ليعذر إلى الرسول ، ولسأله المواقعه على المعاهده التي كبت سهما ، والتي أبرمت يوم
الحديبية .

وبرل "أبو سفيان" لمديه .. وفس زعماء ، لمسلمين راجيا أن يركو ، مهمته عند
الرسول ﷺ . فكلهم رفض .

بن إن أبه "أم حبة" ، وكنت إحدى روجب النبي - أبت أن تحسه عني فراش رسول الله ﷺ ، وكان مسوط في فناء حجرها ، ساعده دحوله عليها ، فطوئه عنه ، ولم أعنيها في صبيحتها أجايت قائلة
 { إنك مشرك .. }

وفراش رسول الله لا يعوزه مشركون [ولما عاد ، لي مكة حائب ، لمسعي ، جس يحدث فرشاً عن محبته ، فقال فيما قال : - . وجئت بن أبي حافة - يعني أب بكر - فم أحد منه عون وجئت ابن لحط ، فوحده عدى العدو ، لقد قل لي : أأنا أشفع لكم عند رسول الله ؟ والله لو لم أحد إلا الذر لجهدكم به . وجئت عبي فوحده أئني لقوم ! أحل في هذه الماسة بلدان ، حيث لا يوقع من "علي" كرم الله وجهه سوى بأس لمعان ، وشفي صاحب الثار ، بعد لبس لجانب ورحمه عالي يسمو موقفه وتصرفه ! وبشهادة من . ؟ بشهادة حصمه "أبي صعب" ، عجم قرش يومئذ وقد جيوته ، وحاص لواء وثنها !!

ذلكم هو نوع البطولة لتي أهاتها مبادئ "علي" عليه . بطولة يقودها العن لا اعاطفه بطوله ، تحكمها أخلاقها السبله سامة ، فلا نستعي عني الرحمة ولا نربغ عن الحق . ولا تتكسب طريق الألة والحكمة ويهده بطولة الشهمه العدله ، فأن لمشركين ، فما نحلف عن عراة ولا عن مشهد قط ، إلا عراة واحدة أمره الرسول بعدم الحروح إنيها يكون خلفته في المدينة على أهله ولم يملك روح البص ، رءه ، الحنف ، أرصه برمون يقوه عني ملا من أصحابه [أما يرضيك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، لا أنه لا نبي بعدي] . ؟ ويهده اسطوله الشهمه العدله ، سحوض قد له مع معويه ومع حوارج . وسيوجه الفن الحالكه لتي مدغ الحميم حيران ، بأخلاقه لظهره ، قبل أن يواجهه بمقدرته القهرة .

ي يبعد بأس - أي بأس - في أن يحسر ألب معركة ، وكه لن يسمح لنظروف مهم يبلغ صراويلها وشدها أن نسله فضيلة وحدة من قصائن نفسه وقصائن دينه . والحق أن معارك - الحروب الأهلية - ، لتي اصطر الإمام لخصوصها كانت أعظم محالي عظمته ، ورجولته ، وبيله !!

فإني هاك لري بعض مشهده
 بن ميصة الأستاذية قد رُفعت فرق المشقة والهول ، وقد علاها " لبطل وللمعلم ليري" لذيها - على الطبيعة - كيف تعمل البطولات العظيمة في نبل ، واستقامة ، وشرف .

الخلافة و القدوة

[بما أَعْصِيكُمْ مَا أُرْضَوْنَ لَا مَا يَرْضَوْنَ ..]
لرسول ﷺ

كلما تعاظمت مسئولياته ، تألفت قصائده ومراياه

وتلك أصدق دلائل العظمة للإنسانية ، وأوثق براهينها .

فحيث تنفس بمسئوليات كالحب ، وحيث يفرص خلال احتدامها وجيشاتها توتر
قاسم عني ، لإرادته ، الفكر ، نجد انصباغ الطائفة فرصتها للانكماش والتقهقر أم
لعضائس لأصله اخليله فلا شيء شجده مؤفقه ، هده مش هذا المحر !

ولهذا كتب علي " بن أبي طالب " أن يكون حبه موكداً موصولاً من المسئوليات لخدم

" كتاب أقره بحابيه بهذا ، لتحمل حبه عرصاً مستمراً بصفائه بصفائه ، وعظمته السامعه ؟

إن حبسه ، وإن إيمانه بالمسئولية لعمد !

لكن العجب بصفه مكنه ما دامت لأقدار قد جعلت منه بن عم لرسول ﷺ وصيهره
وتلميذه لأول ..

فمن يك مكنه من لرسول هذا المكن ، فرب عنه أن يعطي ، ولا ، أحد ، وأن يعزم ،
ولا يعثم ..

عليه أن يهين نفسه لشظف العيش ، ولأواء الحياه ..

ما من عمه ، وما هجته ، بن محمداً ربه فيه ، فأساء لا سعي لمحمد ولا لآل
محمد ﷺ !

بث قصته وعده " علي " جلياً ، فيما وعى .

و بن عم لرسول وتلميذه ، خير من يصح ، ربه وسلوكه في خدمه بحق بني بجه

إبه بعير نكف ، وبغير ، عمل ، محاوله ، نجد طاقه حممه " ببع " أوج حشده

و كمالها ، كلمه ببع لأخطار و لبعث دروه بجمعها ونجد بها

وإبه بعير نكف ، وبغير ، عمل ، محاوله كذب ، نجد فصائله حممه بخلق في در

جلالها و سموها عند الحضر ، برسم لعمد به و بطلونه أسلوب بعم !

هكذا تعلم من " محمد " بن عمه وكفه ...

وهكذا تعلم من " الرسول " مكنه وهديه .

فلقد راه عنده ببع الخطر به ويعمه أي طالب عايه لمحققة ، بتقدم فصله لصمود

في حلايق لمهيب فتتهجر لخطور ، ونعز عن نفسها في هذه الكلمات
[والله ، يو وضعوا الشمس في يميني و القمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى
يظهره الله أو أهليث دونه] ..!!

ثم رآه يوم الفتح ، وقد بعثت مصائر فرسان كنيه بكلمه و حده بفرج عنها سديه ، فردا
عصيه انصفع تنعدم في سها لرحب وحبها لرطب ، لنقول لنصله من جوعه شله ،
وقتلو صحبه ، ومضعو كند عمه بعد أن مشوا بحثمانه لظهور ايشع شميين
[ذهبوا ،

فأنتم لطفاء !!
س مناك حطر مهما عظم ، بسطيع أن يقدر عس لعصائل لرفعه عن دورها هي توجه
الكفابة والبطولة ،

ولس هناك في كل معاني الدب ما يستطيع أن يمتن لرجل العظيم لعاد عن
مسئوليابه العظيمة ، عادية

هذا هو الدرس الذي حذقه "علي" عن الرسول ووعاه
يُصاف إليه ، بوضعه من ال بيت الرسول ﷺ ، ما ذكر من من ، وهو أن يُبشر
مسؤولاته ، ويحب جميع حبابه وسط دائرة صبره من لرهدة ، و سظف
سسه في صيابه لمشروعه ، ولا في ماعمها الخلال حظ أو نصيب !
عرف ذلك من قول الرسول ﷺ ومن علمه وسوكة معرفه لا تحتاج إلى مزيد
عرفه حين كان به يهين عني نفسه بشريه لس ثم درسها بغير من لمسميين !!
وعرفه ، يوم أرسلت إليه روحه "فاطمه" بنت الرسول ﷺ سأنه حقا يسيرا به جمع
لمسلمين ، فرد ، هو بجسده ودموع الو لد المحبون بملأ عسه
[لا ، يا فاطمة ..

لا أعطيك وأدع فقراء المسلمين] !
وعرفه ، حين رأى عمه العباس سأن الرسول ولأيه ، هو لها أهل وبها جدر ، فردا
الرسول ﷺ يجهه في أسف :

[إن الله يا عم ، لا يؤتي هذا لأمر أحدا بأله ، أو جيد بحرص عليه] !!
وعرفه أكثر وأكثر ، يوم فتح مكة ، حين حمل "علي" مفتاح الكعبة ، وتوجه بأفاء
الرسول وهو جالس وسط أصحابه في المسجد بحرام وفان له :
[يا رسول الله

اجعل لنا الحجابة مع السفيه صني الله عبيث] .
فأد برسول يسقط إليه نفسه ، ويأخذ منه مفتاح الكعبة ثم سادي ، "أبي عثمان بن طلحه" ؟
وكانت وظيفه حجاب البيت الحرام معه ومع أميرته من قبل
حتى . دا بهض عثمان بن طلحه قائم ، أدبه الرسول ﷺ منه ، ووضع مفتاح الكعبة في

يده وقل له

هَلْ مَعْتَدْتُمْ يَا عِثْمَانُ، أَيُّ يَوْمٍ يَرُوفُ وَأَوْفَاءُ، !!

ثم يستب صوب بن عمه عبي ويقول له

[إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا نَرَىٰ عَوْدَ لَا هَافَ نَرَىٰ عَوْدَ] !!

عليه - إذن - أن يحمل مسئولية كنه عوق كاهنه لسجع ، وبمضي

وعليه - إذن - ألا يستظر من لدن حراء ولا يستظر منها شكوراً فيس لال محمد ﷺ

سوى أن يعطوا .. أما أن يأخذوا فلا

ن بدت لأهول على الله من أن يكون بهم مثوبة وجزاء ..

والسر هناك من اليب لسي من أدرك هذه الحقيقة وآمن بها من الإمام عبي

بن لعد أدرك أيضاً ، أن طيات لحاء لسي بعد فيها لا خروب فرحاً ومسرأت

تحول حين تلهم بمقادير على السب إلى رزق ومشقة !!

ذلك لأنهم لا يبحثون خلال هذه الطيات عن لمتعة والمتعة ، بل عن الوجع والسعة

ومن آل سب كدلت ، لا بعد أحد يرقى "علت" صبي الله عنه في السبر بحبه وفوق

هذا لإدراك .

فحين جاء به خلافة خلافة عصم دواب الارض يومئذ مفوداً وسيداً كسب هذه

بحلابة التي يسير لبونها لعب لملوب رزق أصاب الإمام

ولو شاء لجمعها مصدر نعيم لا يسهي ، ومسرأت لا تسكب طبولها .

ويكن ، لأنها تحوّل بين يديه ، في مسئولية يمارسها صمير بلع الكمال في ورعه ،

واستقامته ، وفي تقواه وصرمته . بيد لم بعد بحلابة مع "الإمام لعظم" كثر من رزق ،

بحمله في جند لصبرين العزمين ، لا في نشوء لمرحين عانين !!

إن المسئولية وحده هي التي نعنه

وموضوع المسئولية - أية مسئولية - هو الحق ، ولا شيء سواه . فإذا رأى حقاً ، حمس

مسئولية عنه من غيره ، وقد حمس مسؤولته ، فإن العوائق لا تدخل في حسابه أبداً

وهذا يفسر لنا موقفه من الخلافة ، منذ انتقل ، الرسول ﷺ ، إلى رفوف لا على ر

لحق هو بهذا الرفيق

فبعدنا بوبع "لصديق أبو بكر" ، وصي الله عنه بحلابة سباحوب نصر "الإمام عبي"

كرم الله وجهه عن البيعة

لما ، .. ؟

بعد أعطى هو السب في وصوح خلال حواء مع نصحابه ، وعلى رأسهم أبو بكر

وعمر قه : :

[إنكم تدفعونني محمد عن مقامه ومقامهم في الناس ، وسكروا عليهم حقهم
أما والله لنحرقن حقكم بالأمر ما دام فيها الفارئ لكتاب الله
العصية في دين الله .. ، عدلتم بسنن رسول الله المصطلح بأمر برعته .. ، فمسم بهم
بالموثة] ..

فهو - يد - يرى ، بل يعتمد أنه ما دام لرسول عنه لسلام ثم العهد بالخلافه لأحد
بدائه ، فإن لبيت بني حنيفة بسفء ليكون منه النبي بمصطفى ﷺ ، هو البيت الذي
يختار منه بمسلمون حليتهم ، ما دام في رجال هذا البيت من يمنع بالكف به الكف
لشغل منصب الخلافه .

أجل ، فلس الاسماء لسب لثوئه هو وحده مرر هذا لرشح ، بل لا بد من ذلك من
لكفءه انكافه الي ثمن في لطعه المظلمه لله وكفبه ، ولرسوله ، وفي الاصطلاح
لعويم بأمر المسلمين .

هكذا قال الإمام

[.. ما دام قيد الفارئ لكتاب الله ..

لعصه في دين الله

للعالم بسنن رسول الله .

لمصطلح بأمر الرعية

لقاسم بينهم بالسوئه] .

وسب هب بصدد مناقشه رأي " لإمام " في خلافه " بصدوق " رضي الله عنهم
ولكن مرر عن بعض ، أن الإمام في موقفه ذلك لم يكن مدفوع برعته لشخصه في
منصب الخلافه ، ولم يكن يهين على أبي بكر هذا المنصب .

بما كان يدفع عن حوزة راعته ، ولم يكن يالسبه به موضع رتب أو شك .
فعند اجتماع لمسلمون في سقفه بني ساعده ، ورأى الأنصار أن يكون الخلفه
منهم في حين رأى المهاجرون أنهم أحق وأولى ، كان بعض منطلق للمهاجرين لدين رجح
كفهم ، فوبهم الأنصار أن رسول الله ﷺ كان ما نحن انهم جرس ، فلس الخلافه في أهل
لهجرة !

فهذه الحججه نفسها كانت بعض منطلق الإمام .

فإذا استحق المهاجرون منصب خلافه ، لأن رسول الله ﷺ منهم ولبيت النبي أحق
بها ، لأن لبي منهم . هكذا فكر الإمام ..

ولكن من الجبر لآل أبي سفيان لشكل الجرحي بهذا الخلاف عن جوهره وحقيقته
فأصحاب السيف انكار برعهم وبنواهم من أمم أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وعثمان
، لا بسفوء معصم من معاصم الدنيا فهم عظم ، ولا سبهم في ذلك الوقت حيث كانت
فجعلهم بموت بينهم ﷺ لا بترك في أنفسهم المعصمه لأسى مكانا لأي من رعات بحاه

وإنهم يرجع سمساث كل منهم بموقعه إلى أن كلاً منهم وهب إلى جانب وقتله، وهم عتقد أنه الحق .

ثم إن بحلافه ، ورب تكن في شكها ، فخرجي بشكل سلطه سب سبي ، ومصيب ذبوي .
 لا أنها في أفنديهم وهي . حر كهم لحصتي بها ، لم تكن سوى وظلمه من اسمي وظائف الهداية ، ولقدوه . وفي مثل هذا لا حرم أن من المسافين .
 إن كل وقائع الذريح وحده تقة يؤكد في غير يس ل أبي بكر ، وعمر ، وعبيد ، هؤلاء الثلاثة بالدب ، لم يكونوا يرون في منصب الحلافه سوى عبء قدح منبسط ، وبولاب الهروب منه حادة له وبسويه وللمسمن ، لحجاب بينهم وبينه بعد المشرف .
 فلا الطموح لشخصي ولا اربعة في ليمود واسطة ، كن لهما أو لأحدهما مكان من دوافع ذلك الحلاف .

كان المريب الذي آثر حيدر أبي بكر ، بصر إلى سابقته في لإسلام ، وإلى سبه وحكمه وحرته ، وبني ديك لإيمان المعجز بدي حمته قبل رجل جعل شعر حبه كنب مع رسول الله ﷺ .

[إن كان قاب ، فقد صنف]

كانت المريب التي تدعوها لاحسن "أبي بكر" بملا لأهل الفأ ، ومحدأ ، وعيرأ وهي مريب لم يسكرها ، الإمام العظيم علي لحظه من بهار لقد جهز بها ، وهو يبايع الصديق فيه بعد فقال :
 [أب بكر ..

إنه لم يعب من أن سابعك بكر لمصبتك ، ولا نفسه عمتك لغير سافه الله إليك .
 ولكنا كنا نرى أنك في هذا الأمر حقاً أحدثموه]
 كف عير عن هذه المرايا بعير أجمل وأروع حين وقف برثي "أب بكر" بعد وفاته ، فيموا
 [رحمك الله أب بكر .

كنت والله أول القوم إسلاماً ..

وأخصهم إيماناً

وأشدهم بهماً ..

صنعت رسول الله ﷺ حين كذبته لئام ..

وواسيته حين يحبو ..

وقمت معه حين قعدوا .

كنت والله للإسلام جصب

وللكافرين دكا

لم بهن حجبت

وَمِ نَصْعَف بَصِرْتْ

وَمِ نَحْبِ نَفْسْتْ .

كُنْتُ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ

صَعْفًا فِي بَدْنْتْ .

هَرَبًا هِيَ دِيْسْتْ .

مَتَوَاصِعًا فِي نَفْسْتْ .

وَلَا حَرَمًا اللَّهُ أَجْرُكَ ..

وَلَا أَصْلَنَا بَعْدَكَ] .. !!

أجل ، كان الرجلان اللذان تحرَّك بينهما "بندول" الاختيار بعد وفاة الرسول ﷺ

طراز رفيع ، رفيع ، رفيع ..

وكان لرجل الثالث الذي لعب الدور الأول في اختيار أبي بكر في نفس المقام من

لرفعة والعظمة ...

ويكفي أن نذكر اسم أي منهم "أبو بكر" أو "عمر" أو "علي" .. حتى نتفتح ، لأبواب

عن عالم من الفصائل و، لرفعة و، لنمي ، ليس له نظير !!

ولقد سعى "أبو سعيد" إلى "الإمام عبي" أكثر من مرة يحضه عسى الاسم بك بحقه

في الخلافه ويقول :

- ر شئت لأملأها عيهم خلأً ورحلاً ، ولأمدنّها عيهم من أظفارها

بكر الإمام الراهد ، الورع ، لدهم ، يردّه في كن مره ويندخصه

[يا أبا حنظله .

إنك تدعونا لأمر ليس من أخلاقنا ولا من شيمنا ..

ولقد سدّدتْ دويها باباً ، وطويت عنها كشْحاً] .

أجل ، اختلاف وجهات نظر الأبرار حول الحق ، لا يُخرج لأبرار من دائرة الحق ،

والمعصّل ، والأمانة .

ر خلاهم لبس على ديب يتفسيوها ، ومن ثمّ تهى آفات الدب بعيدة عن ، بهمهم

وعن أخلاقهم ، تبقى بعيدة عما يحتفون فيه . نعدّها عما يتفقون عيه !!

وهكذا طوى - لإمام - عيه كشْح ، وأعوى دويها باباً ، ونزع لعبادة الله ومعبيه

المسلمين ، وإساءة لعشيرة ولصبح لولي الأمر .

ولمشكلات كلها ، والمعصلات جميعها لم يكر لها ، لا "علي"

وطالما كان الحليفة "أبو بكر" يسعى إليه ويقول له

[أفتنا يا أبا الحسن] . !!

وطالما كان لحليفة "عمر" يسجد بضمه ويدكته ويبصيرته ، ثم يقول .

[لولا علي، لهلك عمر] .. !!

ولطيف كان لحليقه عثمان "يأمر إله ، ويسعين به ويسنحجه ، بكر عدي
أوعلت بحاشيه محطقة به في الأمر ، استطاعت للأسف أن تعمد داب بسهم ، فلم تعد
تنصح لإمام والمشوراه الأمية لعديه أن تبغ من اهتمام ، بخلفه من سنحجه .
وبستشهد الحليقه عثمان "دعي" لإمام علي "بنسب الرزة الكبير - منصب ، بخلافه . !!
وهكذا جاءه أخير مشحه بجرح ، مثله بالمعيب ، معناه بالعو صف !
حقا ، إن "آل محمد" ليس لهم من حظوظ الدنيا إلا ما يرزعون !!

في أو حر عهد عثمان رضي الله عنه ، لعب أهو ، مقر من بني أميه بمصير اندوله
وبمقدورها لعب أقصى آخر الأمر إلى هنة مسلحه : دي بها أصحابه من محالف أطار
الإسلام ، وستعدي على بطون ، مع أعداء لدين الحديد لدين خدم غابهم بدم
كله ، وقصى على مصالحهم وصلاتهم ..

وبمعت الميه في حوسه لأبي عابه احتدمه ، وظلامها بمعتن الحسبه "عثمان"
وسب الآن بصدد الحديث عن وقائع تلك لأحدث الرهبة ، فقد بولت ذلك
بالفصل في كتاب عن عثمان رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين
أما هب ، فسنتكمي برؤية الظروف لحالكة التي حص فيها "مير المؤمنين علي" كرم
الله وجهه تبعه المحكم ، ومسئولية الخلافه

لهذه قصده الثوار ثمر عهم من قرف جريمهم الكراء
فصده وأبدتهم لم يجب منها دم الحسبه الشهيد الذي اعتلوه في بش عه مصرعه
ورفض "الإمام بعد أن بقي عيهم من ثفرعه ووعدده ف جمعهم وهم في بأسهم المتعد
نعمائون ، ونجادلون ، ويصرفون عنه في خري وهواب .
دهيو ، لي "طلحه" فرقص ، وإلى الزبير فرقص وإلى "عبد الله بن عمر" فرقص ،
وإلى "سعد بن أبي وقاص" فرقص ..

ومن ذا لدي يقبله ، وقد رفضها الإمام علي ؟
والحق أن رفض "علي" لها هو لاي حتم عيه "حر الأمر قبولها
ديك أنه برفضه هذا ، دد عه كرا جاب ، حى لدمعين فيه ، وبم يجرؤ أحد . وقد
رأوا "بن أبي طالب" برفضه ، ونجاح على عسب بحسبه اشري عثمان -
تقول . لم يجرؤ أحد أن يتقدم منها أو ينقضي مسئوليتها .

ولكن لا بد للدولة من حاكم وحسبه ، وكل دفعه يمر والمكان شاعر ، بشكل حضر قد
يودي بمصير الأمة كلها والإسلام كله

وبعد أدرك ذلك سربا جمع اسمن بالمسه . أهله و شوار اطارئون عليها
لساحطون على مقتل عثمان والمشتركون فيه .

كلهم أدركوا لحظاً لم حق الأمر لبي سيحل لأمنه في أقطارها لفرجه ، لكنه
 قد سم بمسك دبرهم على الفور ، رحن ففندر يستطيع أن يوقف حموج لسه ، ويرأب
 ذلك الصدغ العريض

وهكذا عاد "شوار" إلى الإمام بسحب وبرجوب
 وفيل شوار ، تقدم أبراشدوس من أهل المدينة يعون "علك" على حلافه
 ويهده السعة لى كفت - يومئذ - الظرفه اسي يختار بها لحيته ، صار "الإمام علي"
 حبيبه للمسلمين

لم يكن بين أصحاب رسول الله ﷺ لأحباء يومئذ ، من يعون "الإمام" في كفايته
 ابه الله التي جعله جديراً بمكانه في الخلافة .
 ولم يكن حلافه عندما عرضت على "الإمام" وعده فله ، شكر "و" معهم من
 معاصم لحد . بن كك شكّل عيك ، لحدته لويل كن الويل ، بسم يعنه الله
 وكان لو حب الكبير الذي ينظر كل مؤمن وكل مسلم يومئذ ، يدل يعون لمستطاع
 لوقف امتداد اللثة ، ودث لوقوف في ولاء وصدق وإبذر وراء "لمعد" ، يدي يقدم
 لحمل مسئوليته لوقوف كله ولدثراً عن الإسلام ودونه وأمنه أخطاراً لو قدر لها أن تبلغ
 مدها ، لأننا على الباء كله من قو عده
 كن ذلك لم يكن .. بن كان تقصيه تدماً

إن رحوله الإمام ، ويطونه ، وعظمه مددته وسلوكه ، سحلي الا في أبهى صورهم ، وقد
 صار حليفة وسط لأهول ..

سحلي في بذر من لذي تركه حبابه للديا بامرهم ألا وهو ب بولاء شديد
 سحو ، يمثل في وقوف ، صامد لى حبيبه ، وبس في لدوران حوه ، لأب لوقوف إسي
 حبيبه مهم بصاحب ديث من هرائم ومصعب ، هو وحده الذي برز في نفود الحق ،
 ويحجر انتصده النهائي أمراً محققاً .

بروح هد لإدراك نفسه سحو ، وبوثقه هد بولاء ه ، بدأ "بن أبي طالب" مهم
 مصبه كحليبه .

لبد بدأ يرد طريقه بعه ، من بس لى لى بهج لى يكد يسير عليه لحليفة
 الأول "أبو بكر الصديق"

وكب "الصديق" رضي الله عنه ، بعطي جميع لصحابه والمسلمين بالسه ته دوت هرون
 بين من سق لى الإسلام ، ومن جاء متأخر

فيماً ولّي لحلافه "عمر" رضي الله عنه بهج بهج حر ، فجعل للمسلمين الأوثين ، أكثر
 معاً يأخذ الدين تأخر إسلامهم .. وقال في ذلك قوته الماثورة

[لا أجمع من قاتل رسول الله ﷺ ، كمن قاتل معه] ..

تشير بهذا إلى أنه لا يسوي في العدة بين الذين اتفقوا حول الرسول فيكره ، ويقتلوه معه من أول يوم ، والذين طلقوا قبله وهم كثر ، ثم صاروا فيه بعد من المسلمين .
وكتب "الإمام علي" "فمن أبى بهج أبي بكر ، فمفسر رأيه ، بأن الدولة لا تعطى لمسلمين مؤثره دينهم ، وإنما إيمانهم ، فمؤثره الدين ولايمان عبد الله . إنما يعطيهم حاجتهم للعفو ، ومن ثم فلا داعي للمفسر بينهم و لتفصيل
كما أن التدوير في العدة من شأنه أن يخلق فرص بركم لتروك لدى بعض الأفراد مما يشكل معارضة في الدين وهشاشة في الدين

وفي خلافه أمر المؤمنين عمر ، بم بدع صر منه ونقضه في محارب لراكم اشوره . فقد كان حسيه أن يعلم أن "فلان" من ولاته قد قاصت بعموه وكثر براؤه ، حتى يرسل به فيه همه كل ما يمتك ويرده جمع إلى بيت مال المسلمين

ولكن في خلافه "عنه" ، وكان مسلمون قد سغو من بجهد شخصاء ، بسبب ذلك اشتطت وددت برهد سدين فرصهم عنهما في خلال بھر أميرهم ، لعظم "عمر بن الخطاب"
كما وحدث في مجلسه لحدید "عمان" من لطيف لسمفح ، ما أعزهم بأن ب و ، من طببات الحباء كل ما يستطيعون

مديك بصحب أنوب لدي بعر حساب ، ولئن وحدث من أصحاب الرسول من يعتصم دونهما بورعه وبرهده وبعده ، فقد وحدث من بعض المسلمين - ولا سيما الذين أسلموا عند الفتح ، ولدين سيمو بعد وفاه الرسول - ب كثيرين ، سلفوا لعرض البعده لدي ، وفتنه ، وعجروا عن الهوص إلى مسوى الحباء في يرسمه الإسلام للمسلم ، وخصوصاً في أيامه الأولى

ولقد صدر لكثير منهم صياح ، وبحار عريضة ، ثرو ب وفصو ویدج ، ولا سيما ذلك سمر من الأهويين ، الذين سيعو طروفا معنه ، سحعلو من بعضهم طبقة سميره شائهي ويعودها .

جاء "الإمام علي" فقرر أن يرده للعده ، إلى بهج أبي بكر وهو يعين عمن يمين أن ذلك سيعصب منه بعض أصحابه لكبرائدين يؤذوه ، ولا يرب في حاجه أكده لاسمرار بأيدهم

لكن ابن عثم الرسول ﷺ لا يعرف البسارعه في الحق ، فلعف إلى جانب الحق ، ولكن ما يكون ..!

هذه واحدة

والثانية ، التي نادى إليه لمعجب ، وبعث في ولاء بلحو ونيل ، هي أن يهر من ولاء الحبيبة الراحل عثمان ثم يكون في رأي "علي" ملائمة له ولقد كان السبب المباشر في لئنه ، برهبة انبي ودب بحاه حبيبه عثمان "سبب يد الإمام في اسباب لأوسى لخلافة بصد و امره بعرب هؤلاء ، وصفاً مكثهم عرف من لأصحاب الدين معهم من دين ، ومن الاستقامة ، ومن المقدرة ما جعلهم موضع ثقة الخليفة ، وملاذ المسلمين .

عزل أولئك ، وولى هؤلاء ، وكان ممن لمعرويين "معاوية" ، الذي كان يومئذ ولياً على الشام بأسرها

وكان "معاوية" قد طرد الشام مكثه ، وكان يعد بطموحه البعد كن حبيب حبيب بعد المرتقب ، ومن ثم أتم هتك بناء جيش قوي .

وأنشأ بـسبب لأوسى وبـلـها حتى صارب لـسبب حصصه المعنى ، جميع كان أمير المؤمنين "علي" يعرف هذا جيداً كما كان يعرفه بعض أصحابه الذين ذهبوا إليه يرجوه مؤسس أن يرجع عرب ولاء عثمان ، وخصوصاً معاوية ، حتى يعطوه لـسبب ، وحتى يستقر لأوضاع لمضطربه ، وحتى تمكن "الحبيبة" لـسبب ، ثم بعدها يعرفهم كيف شاء .

كن "أبي عم الرسول ﷺ" وبمعية الصديق "لا يعرف المسألة في الحق ، فهو يرفض أن يفتى واحد من هؤلاء في مكانه يوماً واحداً .

وبذهب إليه ابن عمه عبد الله بن عباس "برجوه أن يرجع أمر "معاوية" بعصر الوقت ، ويستأني قريباً فرصة عزله .

كن الإمام لم يرد يرفض - رغم كل العواقب - أن يحسم أمراً لله مسئولية بقاء معاوية في مكة والى المسلمين ، ولو ساء له ، وحده من يهر ، فتلا عبارته المأثورة

« لا والله ، من يراني لله متحيداً بمصليي عصب » .

وأمام ولاته البهر لمستوليته ، لم يصيح وثقه هيرا .

فقد نهض على الفور فأرسل عمه الجدد إلى الأمصار ،

عثمان بن حنيف ، إلى البصرة

وعمره بن حسان ، إلى الكوفة

وعبد الله بن عباس ، إلى السمر

وقيس بن سعد بن عبادة ، إلى مصر ..

وسهيل بن حنيف ، إلى الشام

ولقد نسب الولاة عملهم في سبب ، لا سهيل بن حنيف ، والى الشام الذي عتب مكر

معاوية ، فيه ثم بكـد يصل ارض "نوت" الماحمة للشام حتى سببته كتيبه من جيش

معاوية حال دون دخوله البلاد

ومما رجع إلي لمدينة ، حاملاً هداً لياً إني لإمام ، ثم يعاها بما سمع فقد كان
توقع من معاوية مثل هذا التمرد غير ، مشروع

طول حياته لعظمة ، لم يعود "عبي" قط أن يكون حدث خبر بين مديته ، ومصاحبه
وذلك لسبب يسير ، هو أنه لم تكن له مصالح قط ..
كانت حياته رسالة . وكان عمله وسلوكه تعبيراً وهاً عن هذه الرسالة
وبه الال لمادراً يعقل من لدهاء وللميرة أن يصوي "معاوية" حتى يملعه من مكانه
في هدوء

وبكبه بسامد دوماً ، سجد لحقاً لي أن نأوم وإدا سؤم الحق بما مرثته عبي
ليطس .. ٢٢

وهو د يتصرفي لآب وفؤهد الإدراك بيمينه لحق ولفد سته
لعد عرب "واب" لا يراه أهلاً بمكانه ، ورفض هدا لنواحي بعد أم حبسه ، ورنس
دولته

إذن ، مستحتمل مسئولته موقفه ونمرده .

هناك كتب إليه الإمام ،

« ... أما بعد ، فقد بلغك اندي كان من مصاب عثمان ، واجتماع مسلمين علي
ومنايعهم لي ، ودخل في السُّم أو نُذِنُ بحرب »
كان يرجو أن يردع هذه الكمات معاوية ، لكن رد معاوية كان عجباً فقد قال برسوى
الحبسه « عدت إلي حيث جئت ، وسأرسل نحو بني مع رسول من عدي »
وفعلاً ، أرسل جوابه مع رجل من بني عُسْ قطع بطريق . سي لمديته حاملاً رسالة
حكم ، لشم ..

وب كد الإمام عبي "نقص" رسالة مراده ، حتى ملأها اندهشه محبه
بعد كتب لرسالة ورعه طويته وعريضه ، من فيها من كلام مسطور سوى هدا لسطر
الوحد

- من معاوية بن أبي سفيان ، إلي علي بن أبي طالب . !
و رتسمت علي شعبي "بخلصة" ابسامه مريرة ، وألصقت صوب هبعوث معاوية لدي
كان قد بهض ورجح بكتلم قائلاً

« أيها الناس ، اسمعوا مني وافهموا عبي

« إني قد خُفْتُ بالشام خمساً ألفاً ، خاصي لمدتهم بدموع أعينهم تحت قميص
عمد ، رعيه عني أطراف الرماح فد عاهدوا الله ألا يشيموا سيوفهم حتى يموتوا قتله

أَوْ تَلْحَوْ أَرْوَاحَهُمْ بِاللَّهِ .. !!

هذه إذن : رسالة "معاوية" .

وهذه خطته ، بمرسومه لمنافسة الحليفة ، بجديد

قميص عثمان .. !!

نحن هنا ، وفي كسنا الممثلة^١ لا نؤرخ سوفاثع ، بما يؤرخ بعظمه

أجر . لعظمه الإنسانية التي بعث في حين يؤرخ هم نرها ساهمة ، وعديها العبد ،

من أجره . لا يدع - لأن - صحيح لحوث وفواج لوقائع ، بصرف عن تسع

العظمه التي يرسمها ت "الإمام" . وموافقه بحه بوقائع والأحداث

لقد سارت الأحداث على منحور لذي ساعد معاوية ، في حين راد لأهول صعوبه

وبعيداً آدم "الإمام"

فالسيدة "عائشة" رضي الله عنها ، وكنت قد خرجت إلى "مكة" معمره من مصل

"عثمان" قد جرعت لمقتله أشد الجزع

و"الربيع" و "طلحة" من كبار أصحاب رسول الله وقد تركهم "الإمام" بعدادان

لمديته . في مكة عندما طبع ديث على برعم من نصحه بعض أصحاب "الإمام" به كي

يحفظ بهما إلى جديبه حتى يأمن أمرهما

عائشه أم المؤمنين ، و الربيع ، وطبحة ، صاحب رسول الله ﷺ ساروا على رأس حشد

كبير من مسممين . في البصرة ، بحرصو مسممين بأعرق على إشار من قتلة عثمان

وكان "الإمام علي" قد غادر المديته إلى العراق عندما جاءه رساله معاوية لبي مر

بنا ذكرها ، وقل الإمام :

« إِنَّ لَأَهْلَ الشَّامِ وَثْبَةً أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ قَرِيبُ مِنْهَا »

ولكنه ، وهو في طريقه إلى العراق ، جاءته الأنباء بمسيرة عائشه ، وطبحة ، و الربيع

إلى البصرة .

أي رزء هذا ، وأي بلاء ؟

لأن سرك ثار عثمان للدولة ضوم به ، وفتن به في لوف بماسد والفرصة الملائمة ؟

لم يكن لدى الإمام ريب في قتاع "السيدة عائشه" "طلحة" و "الربيع" ببعته بكاميه

من دم عثمان عقيم إذن خروجهم ؟

ب سبأ الساري يقول إنهم خرجوا لينقبوا قتله عثمان في البصرة ، وليسعيو

بصالح البصرة وبفيه أهل العراق ممن تسهم قتل الحليفة ، على أولئك الذين انكرو

على حيائه وحاصو في دمه ..

(١) كتب محمد والسميح " و "جاء بوبكر" و "بي بي عم" ، و ربح حوب الرسول

ويكن هذا "دوة" على رأسها رجل مشوب سم يكن دمه ، ولا دمه ، ولا ورعه ، ولا شدته في الحق حتى على نفسه . يكن ذلك كنه موضع رسول و انهم مدري نور احده وليداً إلى يومه هذا ..

فلا تُترك الدولة وعلى رأسها حاكم هذا طرازه اربع الأمت ، سوي هي ، وسوي حاكمها مسألة عثمان .. ؟

وإذا وقع فريق في لاقه عدس بدم عثمان ، وفريق آخر حص وها وحولاء لمطاس ، وشئت الفريق في معارك مسلحة فأين الدولة . سب . تجلس في شرفة المعب لتتفرح على امدبحة ؟ وم قصير لإسلام كديس ؟ وم قصير المسمين كاه ؟

دارت على ذلك كنه حو طر "أحسبه" واحد غراره سريع ، فأمر موكنه بهادر من المدسه أن يوي رماحه شطر البصره . وعندها نوا يحومها برلوا هبث يمكاب يسمي ذا قار

وسرعان ما تحققت ظيونه وصدور حدسه ، فرب موكن لسده عيشه لم يكن يستقر في سصرة حتى وقع صدام مروع يسه ويس خشود كيره من أهل البصره أبوا أن يسلّموا أخربهم ودويهم ممن اشركو في مقتل عثمان

إنها دن الحرب الأهلية التي حادها ، لإمام .

وإنه وحده المسئول الأول ولأخير عنها

أليس هو رئيس الدولة ؟ وإف أن يكون كفك لعرض احترام بقبون والدولة ، وإف أن يدع مكانه لأحر من الأكاء ..

وليس هناك يومئذ أكفأ من أبي الحسن ، وإن لعظائم كفوفا لعظماء !!

لقد عتاد "الإمام" دئماً أن ينصرف بصرف "العدوة" فهو في كل حركته ، وقراراته ، وأعماله يلزم وجبات العدو ..

ب كنهه ، وخطوته ، بشكل طريف عفاً لأجانب بمصنه على طول الزمن وعرضه ، ومن ثم قرب لشعور بعباد العدو أكثر لأشياء ملاء عنه ورجاء له !!

في طمولته ، كان يسلب منك "عدوة" فلا يعيب لعب لأرب ، ولا يلهو مع لصيه "وفي مبايه ، كان يسلب منك "عدوة" ، فقصه شيب صهر ، وحمه مسئوليات ارجال منكراً ..

وفي رحيته ، وحلافه ، أعطى كل عزمه وكل نفسه في تطلبه "العدوة" من بش وصمود !! وهو لآب وقد واجهته بصر في موح كالجبال ، من ينها بمسئوليات "لحمه" فحسب . بن سلفها قبل ذلك بمسئوليات العدو !!

من بمسئوليات العدو "سدي مستصيح" اصبه وقراراته طريف عفاً ، وفنوناً عام

لعضود فعله ، وأجل وإفدة .

ولن نجد في حبه "عبي" نكن عظمه وعطيه ، روع ولا احرل من موقفه في تلك
لفتل المظلمه لرهيه لني واكتب خلافه من ال ساعه بي اب لفي ربه
هو ينتمي بعظم كبير ، سن من طرره سوه معلم لم نكن بعينه نضر عبي
حصومه ، ولا تأمن خلافه وحكمه وسطه .

إنما كن يعينه - لا غير - أن يعطي من حياته ومسكه صورة مشرقه من الرعب الأول ،
سمع دوي الوحي ، وصلى وراء محمد ﷺ !!

أجل صورة مشرقه بسلم ربه امر ، وفدوه صالحه هو كك المسلمين له دمه مع
لعب القريب وابعد !!

هذا هو لدي كاد بعينه وبعد ذلك ، ليكن ما يكون نضر ، أم هريمه خلافه أم
عزل .. حبه ، أم موب .

لا شيء بعد لعدوة لصالحه ، نربو له البصر ، أو تحوم حوله الرعبه !!
وهكذا نلني "الحليفة" يتصرف تصرف "العدوة" الآب ، وكل آن .. اليوم ، وهو
بو حه جيشا نقوده أم لمؤمنين و "الريبر" و "طلحه" ، وعدا وهو يواحه حبوش معونه .
وبعد غد .. وهو يواحه الحوارج . !!

عندما جاءه نداء صدام في بصره ، لعب بي هل يكوفه بدعوههم لبصره ، فلم
قدو عنه ، ولربوا لافق نصحتهم ، وملوه سوفهم بشرعه ، ورحو سيعقلون لإمام
لبواحه بهم جيش لبصرة بهاده طلحه وريبر

وهو نحت فطه الإمام ونور بصيره ، فقد سبب من نحماس المشبوب لأهل
لكوفه ، أنهم كانوا عبي وشك ب يرحو بأنفسهم مسلحين بي بصره ، لنصمو إلى
لمقاومه المسلحة التي هبت هناك في وجه طلحه والريبر .

ذلك أنه إذ كان من أهل البصرة من اشترك في الثورة على الخليفة لراجل "عثمان"
فمن هي أهل الكوفه من اشترك أبص ، والآب وقد رأوا أنفسهم في مهبة العواصف ، بعد
بداوا بالبصرة ، وتلاقوا على الحميه .

فوضع هذه القوات ثبته تحت سبطه معاوية ودوله كك عملاً حكماً وحصنه

رأى "أمير المؤمنين" حماس أهل الكوفه ، فأراد أن يهديهم سواء سبين ، وراح
يعلمهم أن الحق نذكر بأسباب كثره ، احرأ امشاي الحسام وأنهم د فرص عبيهم ن
نحوصو قتلا ، فلان من ب يكون مشروع وعدلا وهو لا يكون كك حتى يستفرع
الجهد في حفاي الحق عن طريق الإقناع والسلام ..

هكذا دى - لعصاف بن عمرو - وأرسله بعض يرتون إلى أم المؤمنين ، وطلحه ، وريبر

وفي البصرة بدأ "العقاع" بمحادثة "أم المؤمنين"، ثم جاء "طلحة" و "الريبر"
فعدوا اجتماعاً طال فيه الحوار

وسدغ "بن كثر" المؤرخ الكبير، بكل لب بعض قصرات هذا الحوار

العقاع: يا أم المؤمنين، ما جاء بك إلى هذا البلد؟

أم المؤمنين: لإصلاح بين الناس.

العقاع: وأنتما - طلحة والريبر - ما جاء بكما؟

طلحة والريبر: الإصلاح بين الناس؟

العقاع: فأخبروني كيف يكون هذا الإصلاح؟

طلحة والريبر: يكون بشار لعثمان، وقتل فاطمة..

العقاع: لقد قتلتما أنفسه من أهل البصرة، وأنتم حين فتنهم أصوب بهجاً منكم بعد

قتلهم، لأنكم قتلتم متماثه، فعصيت لهم سنة لاف

وهو أنتم أولاء نظليون أحد النساء وهو - حرقوس بن رهبر - فلا تقسروا على

إدراكه، لأن سنة لاف شديعه وبهمونه أولا يحدرون - أمير المؤمنين علياً - ذا هو

أحرقت قنلة - عثمان - إلى أن يتمكن منهم؟

بن الكيمه في جميع أقطار الإسلام محبسه، وإن حلف كثيرين من ربه ومصر قد

نجموا ليشعلوها حرباً صروساً..!!

أم المؤمنين: وما ترى يا عقاع؟

العقاع: أرى أن تؤثروا الدفية، وسطوا البيعة، وأن تكونوا مباحين خير كما كنتم

أولاً، ولا تعرضونا لليلاء فتعرضوا له!!

وانتهى الحوار - كما يحدث ابن كثر - بنسبهم بمطلق للعقاع، وانعاقهم على بن

يحيى الإمام علي إلى البصرة لئلا يهدأ السلام

عندما رجع "العقاع" بن "لحيصة" وأبناهم كب، طار فؤاده فرحاً، ولم يكن على

وجه الأرض ما عند أسعد منه ولا أهدأ

لقد حفظت دماء المسلمين من ررق - وليس مثل ذلك شيء يهيء على روح الإمام

السعدة وأعبطه

وخصه لي أعان على جده ساعدي، سهل، لا أفرح بفسه، وحبور صميره

بعد ربح يستعرض بهم سعادته بحصوماتها العابه وحروبها الباردة، حتى جاء

الإسلام فألف بين قلوب، وحي بين لبشر وجعل الناس سواسية كأسباب المنطق،

لا فصل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.

ودكرهم حيث لو حدة البصرة التي جمعت لمسلمين من كل مكان بمررة رسول الله ﷺ..

ثم بمررة خبيثه من بعده "نبي بكر الصديق"، ثم بمررة أمير المؤمنين عمر، ثم بمررة خبيثه

لمسلمين عثمان، وختم حديثه قائلاً، وكأنما كانت عيبه إذ دنت عن معاوية

» ... ثم حدث هذا ندي جرى على الأمة .. أقوام طيرا الدنيا وأرادوا للإسلام أن يرجع المهقري ولكن الله بالغ أمره ، ألا إني مَرَجِلُ عدا ، ورجلوا معي . ولا يَرجِلُ معي أحد أعاد على قتل عثمان ولو بشرط كليله « !
إنه لرجل القدوة هو لدي يحدث ، وإنه ليُخَدِّع ، من الكذبات ومن لموقفه يزيد الحق ثبوتا ، و يعدل رسوخا ، و يعضيلة أذهار .

ورجل أمير المؤمنين ، لي لبصرة بمن معه من صحبه وجنده . وخطوا رحلتهم هناك حيث أخذ كل فريق يهيا لإحراء الصبح .
ولكن كانت هناك عيون لا سام ، ومقامات لا يعفو ، والله وحده يعلم حقيقة القوى المحبوة لي حرصت تلك العيون وسحب بيك للمؤمنين ، وعبرت أبعدها رباح .
لنريخ يحدث . هما يحدث . ان فيه عثمان حرموا ، أمرهم على فساد هذا صبح . معتقد بين أنه سينم عنى حساب ، عوسهم ودمهم ، فهل كان ذلك كدبت فحسب ؟ أو كانت هناك قوى غير منظورة لها في اشتعال النار هوئي ومصليحة .. ؟
على أية حال ، قرب فجر اليوم الذي صرت موعدا لبدء المصالحة لم يكذب يبرع حتى كان بعد رجل من قتله عثمان يعصمون خام حش ، بصرة الذي يفوده طبعه والربير ، ويعمون سيوفهم فيهم وهم بالأمور .
وبهض انجمع إلى سيوفهم . ولم يكن هذا محال لإزالة شئ وبعد المؤمنين .
ووقف نفسه ، فقد ضل أهل البصرة أو حديث الصبح كان خدعه .
وهكذا انتهى الحبيب في موقعه "لجمن" ، على برغم من كل ما حاول لإهم أن يُبعد به للإسلام !

مضى اعتد حبيب عتيدا
ومع كل رأس يمين ، أو معصم يسر ، أو سادو نقطع ، بين مع كل فطرة دم يسير ، كان قلب الإمام يسحب ويدوب ..
لقد كان يُسَكِّرُهُ لَكُرُُّ والرُّ في صرعه مع المشركين
أما اليوم ، والقائل والمقتوب أبااء دين واحد ، وهو الحقيقة المستول عن هذه الأمة بكل دمائها وأرواحها ، فمن يُجبره من هذا الموقف ؟ من يجبره ؟
بكنه حتى وهذه الأهل كنه يحيط به ، لا يفقد شرف ، لبطولة وعظمه النفس !
فهم تقبل هذه ، لألوف من المسممين ؟
أليس بعضهم يمد يده من حبل عني ، ويعصمهم لآخر مع طبعه و ربيير ؟
مد لسرر طبعه والربير وعني معا . حسب سؤوب مع أنفسهم وحده . حساب عني
أي صورة ، فيقف جريبات بنت لدماء الغاسة

هناك دفع جو ده وسط صفوف الجيش ، لمق بل له ، وبأدي
 - إلي يا طلحه .. إلي يا زبير !!
 وحر حإ إليه ..

وتوسط ، ثلاثة الصفوف الملاحة كالطوفان
 وصاح في "طلحه" صبحه احتشد فيها كل م ورثه أبوه من شرف وبجوه
 « يا طلحه "حَتَّ عَرَسُكَ فِي لَيْلٍ وَحَبَّ بَعْرُسُ رَسُولِ اللَّهِ بِهَا" » !!
 ورأى الأسد زئيراً هراً أرجاء لأفق ، وسقط المطر فحاً ، وكأنما هي دموع السماء
 مرَّتها روعة الكلمات وأسام
 ثم التفت صوب الربير :
 « . وأنت يا زبير ..

أنت كم يوم - كد - عندما رُئي فنبلاً على رسول الله ﷺ فصحك بي
 فسألت الرسول : أتجبه يا زبير ؟
 فقلت : نعم ..

فقال لك : أما إنك بتقربته وأنت له ظالم »
 كنت ، لكنك بتحتشد بي فمه ثم تنمرج عنها ثدييه في مل ألى لشمس وعموان نمدّر
 وصاح الربير :
 « اجل .. ولقد دكرتني بما كنت قد سئيت » .
 وألقي سيفه إلى الأرض ، ورح بخلع بين الصفوف ودموعه تس الأرض أممه
 وعد "علي" إلى صفوف جده .

وغادر "طلحة" أرض القتال .. وغادره "الربير"
 عادراه بعد أن سمعا من "الإمام" ما سمعا .
 وبعد أن عبا أن "عمر" بن ياسر "بما من في حبه" لإمام "علي" ، وندكرأ ما كاد
 لرسول قد قاله ذات يوم لعمر
 « بئسك نفث لبيعيه » !!

بعد أن لأصعب المريه لم ندعهم لدهم في سلام ، فأما الربير فقد نريصت به في
 لطريق عصابة آثمة قتلتة .. !!
 وأما طلحه ، فسم بكه مراراً من بحكمه - ، لأموي - يعلم بعزمه على لاسحب من
 لقتل حتى تربص به ورماه بسهم أنهى حياته !

ثم بق لجيش سيرة من فأكديه أحد .
 لمد دهب عنه طلحه ، والربير بن لعد دها عن لادي كنه لى ربهم اعمور برحيم

هالك لم يجد له عيون في استمرار الفيل سوى "أم المؤمنين" في هودجها ، فوق
ظهر الحمل الذي كانت تحتضنه مشرفة على القتال

ودأى الإمام أن حصومه قد ، يحدو من الجمل كمية أحاطوا بها

ويد ، له ، يهديه معركة ووقف بداء بهر له ، موطان يهدهد الجمل
وأشير عليه ، أو شر هو على نفسه ، يرمى بجمل يسهم يحهر عنه ، وأوصى بعض أصحابه
وجده ، أن يكونوا على ثوب قريب يستطع من يحمل ، حتى إذا غر وسط ، ساروا هم إلى هودج
السيدة عائشة فأحاطوه بأرواحهم ، وقلعوه من أس سبط عني لأرض قصصها سوء
رجل ويطل وودوه فمدا سطره عبر هذا صرع ؟

ونفذ لحظة بنجاح

وانتهت للمعركة ، ووقف انبثال

ودع ابنه "محمد بن أبي بكر" ، فأمره بـ تصحب أخته أم المؤمنين عائشة إلى دار عدت
لاستقبال ريثما تنهيا لها وسائل لعوده إلى مكة ولمدته في من ، وكرم ، وسلام
ثم وقف الإمام بنفسه وسط حصده وأصحابه ليسوا عليهم فرار ، انحديد
« .. لا تتبعوا مولانا

و نخبرو عني جريح ..

ولا تنهبوا مالا ..

ومن أبقى سلاحه فهو امن

ومن أغلق بابه فهو آمن » ..

بمولى المؤرخون (١)

« فكانت نزع الإمام بمزود بالذهب والمصه ، فلا يعرض لهم أحد »

لقد صدق أمر الإمام في مريه وصيقه هكده كـر شأن بعضهم على لأف مما
جعلهم سألون ، لإمام :

ـ كيف حل لنا قتالهم ، ولم يحل لنا سيئهم وأموالهم ؟

فأجابهم الإمام

« ليس على الموحدين المؤمنين سيئ .. ولا نعم من أموالهم ، لا ما فأنزلوا به وعله »

كان أحدهم يعلم أن بهية هذا سؤل صده بعض مؤدبه من صغاف بـ و ر ع ولكن
بعض عنه ليس جمعون ، كان رثره لحو سطل قصده ومسله !!

وانتهت هذه الحولة بانتصار أمير المؤمنين

ولم تكن الانتصار العسكري يمثل سوى لحظة لأدنى في هذا الانتصار الكبير .. أما

الحظ الأوفى فيه ، فكان انتصار حقه ، ومبدئه

فاستجاب طلحه و لربيع من القس في أوج حذامه ، جاء اعترافاً منهم بأن "علياً" مع الحق .

وبدأ "م المؤمنين" فيما بعد على أرح نفسه في هذا الموقف بشكل اعتراف بأن "علياً" على الحق

وهذا هو النصر ، لأهم الذي يشرح له صدر الإمام

، أن كل ما يرحوه ويطمح إليه ، أن يفت بحسب الحق ، وأن يفهم الناس عنه ذلك ، ليكونوا له عوناً على قدس الحق . وإن كل ما يرحوه ويطمح إليه ، أن يظن أمياً على واجبات العدو و لزمه ، وأن يفهم الناس عنه ذلك أيضاً ، لسمعوا بهذه العدو في شكس حبهم وقد واجه لوجه ، لأولى من موجبات الفتنة لصاربه بحاش لظل ، وإثارة الحكم ، ووزع العدو

لنظره لمشهد الأخير من مشاهد موقعة الجمل .

لقد كان يجلس في داره بعد انقضاء المعركة ومعه أصحابه ، حين دخل عنه أحد أبنائه يقول .

عمرو بن جرهمور قتل "ربيعاً" بالسيف في الدحول وأذن الإمام "بدحوله" . ودخل الفرس "مرهواً" حوراً ، يظن أن لحمله سيش له ، ويستعمله استعمل الأبطال لكنه لم يكذب ، وجه الإمام حتى صرح في وجهه .

.. أهذا الذي يحمل سيف الربيع .. ؟

قال وقد هزمت عروقه صرخة الإمام

.. نعم هو .. سلبت منه بعد أن قتله .

فأخذه منه "الإمام" بيديه ثم مسكه بكب يديه ورفعته في حشوع إلى قمه ثم قلبه في حزن وحزن ، وقال ودموعه تسيل على وجهه

« سيف طالما .. والله .. فرج به صاحبه الكرب عن رسول الله »

ثم صوب إلى الفاتل نظرات منهية وقال له

« بما أيت ، فأبشر يا فاذل ابن صمئة بالار »

وخرج عمرو بن جرهمور بنعثر في جريه ، وحبسة أمله ، ويقول

« عجبكم .. بقتل أعداءكم ، وتبشروننا بنار الله » .

لكن عظمه ريب ابوحى ، وسبق المسلمين تلك عظمة الرجل ، وأبطل تلك عظمة الحديفة ، والعدوه ، ورهب لعظمة لن يكف عن توكيد ذاتها ، ما دام صاحبها حي

بممارس العظائم ، ويصوغ المكرّمات

فهي مشهد آخرى لنرى من أمرها عجباً

تدكرو بكتب الرسالة ودينك الرسول الذين أرسبهم معارنه بن أمير المؤمنين
الرسالة ورقة بضاء فيها سطر واحد مكتوب ، وهو ،

« من معاوية بن أبي سفيان ، إلى علي بن أبي طالب » هكذا « علي بن أبي طالب » لا
غير دون أي ذكر بلقبه . فلا حيلة للمسلمين ، ولا أمير المؤمنين لا
بن إن وصَّحَ اسمه واسم أمير المؤمنين في مقبضه كهده يومئذ إلى النابض الضبي
والجاهلي في هذا الخطب

فكانه يقول له

أبا ابن أبي سفيان : أنت ابن أبي طالب وسنظر أي الأيمن أعلى مقاماً ، وأشد
ساعداً . !!

عمر الله بمعاوية . فما كان أغنّه عن هذا الذي يحق فيه ، وبذلك عنه

لقد رفع في الشام - كما قال رسوله لعلي - فمبص عثمان ، حيث حشد تحتة خمسين ألف
مقاتل حاصي لحافهم بدموع أعينهم ، رافعه على أطراف لرمح ، قد عاهدوا الله لا يشبهوا
سيوفهم حتى يصلوا قنّة عثمان ، أو تلحق أرواحهم به !!

فيم كل هذا .. ؟ ولمة .. ؟

حقاً ، إن قل لحيفة الشهيد "عثمان" كان أشجع حريمه ركب في تريح بمسكين
حتى ذلك اليوم .

ولا تتمش لحريمه في عتيل احبسه لشرعي محسب ، وإن يث ذلك كاداً لدمعه
بحريمة وباليتعه . إنما نتمش أكثر وأكثر في الطريقة التي سم بها الاعتدال
تلك حريمة لا مكان للحديث عنها لأن .. وقد وحدث مكها في كتاب عن "عثمان" ، أم
هـ . فحسب أن سأل هم هذا ، الصُّرَح كنه في وجه "علي" - أين دم عثمان ؟

إن لا نوم ، بن يحيى كل صوب صادق نريه ، رتفع مطاب بدم عثمان !

وإن الطريقة ، بني اعتدي بها على حياة لحبفه ، وعلى كرمه الدولة في شخصه .
لجعل ، بحجر ، لأصم يطق ويصيح فتدق قلب عثمان

ولكن : هل كان نهج معاوية هو النهج الصحيح لأمن لإمران لفصاض بولنت ألقه ؟

أكان طريق الفصاض أن يمسح ولا عن البيعة بحبفه ، بحدس ، أي حناره بمهاجروب
والأصبر في المدينة ، ثم دس السموم في بيعة أفوا حاس كل لأصبر ولأقطار ؟

أكان طريق الثأر لعثمان أن يمتع معاوية عن بيعة ويثمد على لولة في تلك
الظروف لمرار له بني لا تطالب شيئاً كما تطالب رأب الصدع وجمع الكمة ؟

أكان طريق الثأر لعثمان ، أن يطوف بميصه بلاد الشام كلها ، غارساً في قلوب الناس أن
"عبياً" هو بني أعن على قتل عثمان بالأمر وهو لذي يؤوي قائله ليوم

أكان بيعة ولائه وحبه لعثمان ، أن يجمع من قميصه المصمَّح بدمه - راية - بيعت تحتها كل

عرائر الجاهلية ، ويدير بحضرة أبي بكر حبش حوله رسول الإسلام وبعني المسلمين ؟
مره أخرى ، يعجز الله بمعونه . فم كان أعيد عن هذا الأمر والوعر ، والله أعلم !!

ب جميع المسلمين الراشدين وشيوخ بعد مقتل الحلفاء بطريقين : حرم دمهم ، و تقصص به
ب ديت كان يمثل أيضاً حرم أندونه و تقصص لحرمها وهيبتها . "الإمام علي" بعينه
كان طلب دم عثمان ولكنه . وقد صار عني رأس لدونه - فإنه لم يعد مجرد مطب -
بالدم بل صار لسلطة النبي عبيها أن تنزل انقصاص

وبما كان المشركون في قس عثمان واهم حرمون عليه ، ألوف ، ويسو عشرين ، أو
حاداً . وبما كان قسنتهم بمسبحه لا براب فائمه ودمه . فصلا عن انقصاص احد يده
بخطيرة النبي طرأت على بدوله ممثله في معركة الجمل ، وفي نمرذ معاويه وأهل الشام - فإنه
لم يكن ثمة فرصة لإبرل هذا انقصاص إلا بوحده اسويق المحكم لمرض كلمه لدون وسط
هذا الجوا المضطرب وتلك الفوضى .

و "عيد الله بن عباس" أس عم للإمام علي ، وأحد فواده في حروبه كنه ، طلب أيضاً
بدم عثمان ، بل دل في ديت كلمه بعني عن كل مفاد في ذلك المجال
دل رصي الله عه

« لو لم بطالك الس بدم عثمان لا مطرب اسفاء عليهم حجرة » !!

فهم ، دن كل هذا لانهم لا مير ، مؤمنين عني ؟ وهم كل هذا التحريض عني عصبة
وقوله . ؟

ها هو ذا - معاويه - بالشام لا يصنع بحظه من وقته في السحهر بمعركة كبرى . هاهو ذا
ينير الحموع ضد الإمام ، فأين الإمام الآن ؟

نظروا ، هاهو ذا قد رحل عن البصرة ، وبأصحابه حتى برل "لكوفة" .
لم يشعل المعاحات ، بحديدة ولا الأخطار المادية عن قصائله ، فرح بمارسها بطريقته
لهدية

بدأ بيئت أهل فأخرج كل ما كان يحب سفته من أموال ، وفشهم على مستحقيهم
ويخرج عنه بعض فراقبه أن ساني في الأمر ، وأن يستقي من المال ما سيحتاج إليه
ألف به رؤساء العتائر والجماعات ، فيرقص ،

ثم يمعن في عديته حتى إذا فرغ ييب بمل ، يأمر الإمام أن يصبح أرضه وتعلل
بالماء ، حتى إذا لم ديت ، فم قصي فوي أرضه بمسولة . كعنين

كان هذه لصلاة في بيت المال بعد أصبح أرضه بالماء رمز لمعنى جليل
كان بدون بعهد جديد سيقر فيه الحرية عني الدنيا ، ويسد ابورع ويسمى فهوهم
على بدوله ، وعني المجتمع ، وعني الأنفس والأفئدة جميعاً !!

ثم دُعي ببيت قصر الإمام . قصر كسر يقع هاهو في شموح وقته فلا يكاد يصبره

حتى يُؤتي مديراً وهو يقول :

« قصر الحبال هذا ، لا ألكه أهدأ » !!

ويُلح عليه من كوفه أن يزل به ، فهو أرحب ، وسبب ، فنصر على رقصه ويعوب :

لا حاجة لي فيه : إن عمر بن الخطاب كان يكرهه .

ويمشي في أسواق الكوفة ، وهو حلفة المسمم ، فرشد الصاب ويعين الضعيف ويستقي

بالشيخ المميز الكهن ، فحمل عنه حاحه ، وبخرج أصحابه مع يرون ، فمريون منه ب أمير

مؤمن . ولكنه لا بدعهم سموم حديثهم ، بل يسو عليهم فور الله تعالى

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَتَّخِذَ الْآخِرَةَ نِعْمَةً لِلدِّينِ لَا يَرْضَىٰ عَنِ النَّارِ فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَأَنْتُمْ مَعَهُ ﴾

ويشترى حجاب أهله وبنته ، ويحميها بيديه ، وقد اشرب منه بعض مراقبه لحملوه عنه

أبي وقال وهو يتشم لهم :

« أبو العبال أحق بحمله » !!

وبردي " بحلبه " حلب ب شره من اسواق بثلاثة درهم وبرك حمر ، وقد

ندب عبي جاسه ساقه ، وكأنه واحد من فقراء باده ويعرم عليه أصحابه أن يجعل

ومسنة للسمل حواد يسوق أمير المؤمنين فجيهم قائد

« دعوني أمن هذه الدنيا » !!

أجل ذلك كان طريقه أن يقهر كل عراء الدب ومداخ اسنطان وأن يعيش كما

كان رسوله ومعهم يعيش في نواصح السوء ، لا في بهرجة ، لمند وهي سطر لا حرة ، لا

في الركون إلى الدب .

ولقد أحسن وصفه " عمر بن عبد العزيز " رضي الله عنه حين قال :

« أُرْهِدُ الدِّيسَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ »

كما وصفه " الحسن البصري " رضي الله عنه حين قال :

« رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَهْبَانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »

رهباني هذه الأمة ، مضم هاب بالكوفة ، يعيش عسك سطاء ابودعاء ، ويعبد ربه

عبده المهديس لأولياء ، ويحمل مسئولات دونه وأمه في مثل عزم الأنبياء

ولقد دخلت جميع الأقطار المسلمة في بيعه ، عبد اشام ، فقد كانت بها دب هائه

من مؤامرات تتحرك صده ، ونهياً لمرض العبال عبيه .. !!

معاوية ب شام ، يحض الناس على صب الإمام وشتمه

و لإمام بالكوفة ، ينهي في حسم وفوة عن شتم معاوية ، ويعوب لأصحابه

« قولوا اللهم ، حسن دماء ودماءهم ، وصبح داب سب وبسهم » !!

معدويه د شام ، بس عصور مدحه ، و لمطعم لرافقه ، و لأموال اني نأني يعبر حساب ، و نسوق في خدمه طموحه بغير حساب
و "عبو" بالكوفة ، بلس قميص ببلان درهم ، و بكل طعام لحسب الناس ، و يورع
اموال المسلمين على مسمى في عدله لا يعرف بمس ، وفي ورع لا يعرف اليهود !!

و أحدث و هو د المسلمين بعد و وروح بس لإمام في اعرف ، و معدويه في لشام
مهم من يبحث عن الحق ليتهدي إليه و يقف إلى جانبه .
و منهم من يبحث عن المعصم لأكثر ، و الفرصه لأحسن .
كأن شام يسحو بالأمني و بالعود ، كما كتب يسحو لأموال و العطاء
و كان اعراق يهت بكلمه و حده
﴿ قَمَرٌ اهْتَدَى قَائِمًا يَهْتَدِي سَفْهُ ، وَ مِنْ صَلِّ قَائِمٌ يَصِلُ عَلَيْهَا ﴾
و بعد هذا ، لا أماني و لا وعود لا رشوه و لا معمره باموال لأمة - كما يسعى
خصومه - مهما تكن المحاطر و لعواقب
و حين تقرب من الإمام بعض أصحابه ، يرحوه أن تنأف بعض الناس هولاء الذين
يسهو بهم معدويه بأعطيه لعمره ، صبح بهم لأمم
« أتأمروني أن أطيب النصر يا جور » ؟
يه يا قميذ محمد !!
إيه يا بن عم رسول !!

من سواك في هذا المقام بسطيع أن يأخذ موقفك هذا ، و يقول كمناب هذه ؟
و يقف - معدويه - وسط وعود الزبره يحظهم بحب قميص عثمان ، فسهم الإمام
ب سحر يص على قننه و يواء قتلته ،
و يقف الإمام في لعراق يخطب و يوقد الزبرة فينحص لعمه كنها في كمناب نهب
في الصدق و الوصوح و عمه المعال :
« أُمُّ بَعْد ، هَرَبَ اللَّهُ بِعَثَ بِهِ ﷺ ، فابعد به من عياله ، و حفظ به من أهلكه ، و جمع
به بعد العرقه ، ثم قبضه الله عليه و قد أدنى ما عليه

ثم استخلف الناس أبا بكر

ثم استخلف أبو بكر عمر

و بعد أحسن السيرة ، و عدلاً في الأفة .

و قد وحدث عنهم أن تولي الأمر دوت و بحر آت لرسول و حق بالأمر ، ولك عفرنا
دلك لهما ..

ثم ولي أمر الناس عثمان ، فعمل بأشد عبيها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقصوه ، ثم

جاءني بأس وأد معرب أمرهم ، فقالوا بي بايع ، فابست عليهم
نم عادو فقالوا لي : بايع ، فإن لأمة لا تُرضى إلا بك ، وإننا نحذرك أن
يصرف الناس ، فبايعتهم .

فَلَمْ يُرْعِنِي إِلَّا سِنَقَ رَحِيسٍ قَدْ بَاعَنِي - بمصد طمحه و لريير
وخلاف معذوبه ، نأي هـ اسدي لم يحسن الله له سابقه في دس ، ولا سلف صدق
في الإسلام

طليق ابن طليق .. دخل في الإسلام كارهين مُكرهين
.. يعني معذوبة وأب سفتان

إني أدعوكم إلى كتاب الله ، ومئة نبيكم .
أقول قولني هـ ، وأسنعقر الله لي ولكم » .. !!

هذه هي القصة ، يعرضها الإمام في وصوح .
فلما أفلت أرمم فعلاً من يد الحبيبة لراخن عثمان ، بسبب نفته المهرطه في بعض
أقربائه من بني أمة الدين لم يحسوا خطأ الأرمم ، إلى مستوى مسئوليتهم كطوبه للحبيبة
ورعة للأمة

ولذلك نصحه لإمام وحذره العواقب ،
ولما وقعت الواقعة كان أكثر الناس همًا وكرهاً .

وراح بهتف وتصيح
« اللهم ، بي برّ إبيث من دم عثمان .
اسهم ، بي لم أقتل ، ولم أُمالي
اسهم العن قتله عثمان »

بكر أهل الشام - ومعظمهم يومئذ من المسلمين الخدد بدين لم يرو علماً ولا يعرفونه - ردت
على أفتدبهم دعوى معذوبه . ولم يجدوا هناك من يستهم بحصانق لأموالهم
لم يجدوا من يعون بهم ، من هن عثمان جرمة لا يصدر عن دين علي ولا عن خلقه
سم يجدوا من يعون لهم إن "علياً" كان "مُحدّد الإقامه" في المدينة ، وإن لشوار
حاءوا من بلاد شتى وندبته - فمضى حجمع بهم في بلادهم ؟ ومنى أحوجهم منها لشوره ؟
ومتى حرّضهم على القتل .. ؟

لم يجدوا من يعون بهم إن "علياً" لم يكن يمثّل أي قوة يستطيع بها هو جهة عشيره
لا ف ثائر ، رابطوا في المدينة وحاصروها
وبرغم ذلك ، فقد استعدن عليهم بمطعمه الأحاد ، وحجته المصنعة ، حتى استجابوا

لنُصَحِّحَهُ بِمَعَادِرِهِ الْمَدِينَةِ وَبِرُجُوعِ بَنِي بِلَادِهِمْ وَبَعْدَ غَدْرُوا الْمَدِينَةِ فَعَلَّاقًا عَائِدِينَ إِلَى أَمْصَرِهِمْ ، لَوْلَا أَنْ صَادَقُوهُ فِي الطَّرِيقِ رَسُولًا يَحْمِلُ كِتَابًا رُؤْيَاهُ مَرْوَبٌ مِنْ الْحَكَمِ عَلَى الْخُصْفَةِ ، وَفَتَرَهُ بِخَاتَمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ .. وَكَانَ الْكِتَابُ أَمْرًا بِعَلِّ رَعْمَاءِ اثْنَوْا رَجَمَتْ وَكَانَ - مَرْوَبٌ - يَتَّبِعُ بِمِثَابِهِ رِئَاسَ دِيُونَ الْخِلَافَةِ ، فَدَعَا شَوَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُعْطَى وَغَدَوَانًا !

أَجَبَ سَمٌ بَعْدَ أَهْلِ لَشَامٍ مِنْ يَمُولُ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَلَا مِنْ يَمُولُ لَهُمْ بِهِ عَدُوَّهُ حَكَمُ الثَّوَرِ بِحَصْرٍ حَوْلَ دَارِ عَثْمَانَ وَمَعُو عَيْنَهُ الْمَاءَ ذَهَبَ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ يَحْمِلُ قُرْبَهُ مَاءً عَلَى كَهْنِهِ ، وَلَمَّا حَاطُوا مَعَهُ صَرَخَ فِيهِمْ قَوْلًا :

« وَاللَّهِ إِنْ الْكَمَارَ مِنْ قَدَرٍ وَارُومَ لَا يَفْعَلُونَ فَعَلَكُمْ ..

إِنَّهُمْ لَيَأْسِرُونَ أَعْدَاءَهُمْ ، فَيُطْعَمُونَ بِهِمْ ، وَيَسْقَوْنَ بِهِمْ » !!

وَبَارِشْتَهُمْ وَبَارِشُوهُ ، حَتَّى سَقَطَ عِمَامَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَّا نَارَ سُلْعٍ بِالْمَاءِ عَثْمَانَ وَقَدْ فَعَلَ وَأَوْصَلَ قُرْبَهُ الْمَاءَ إِلَيْهِ ..

لَمْ يَجِدْ أَهْلَ لَشَامٍ مِنْ يَمُولُ لَهُمْ رِبَّ "لِإِمَامٍ" دَعَا وَلَدِيَهُ وَفَرَّغَ عَيْنَهُ - الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ - وَأَعْطَى كُلًّا مِنْهُمْ سَعَةً - وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَقِفَ حَوْلَ سُرُرِ "بَحْلِفَةِ عَثْمَانَ" وَهُوَ يَرَى بِحَصْرٍ الرَّهْبَ حَوْلَ الدَّارِ ، وَيَذَرُثُ أَنَّهُ يَهْدُمُ وَلَدِيَهُ لِيَمُوتَ لَا مَحَالَةَ !!

سَمٌ يَجِدُ مَنْ يَمُولُ بِهِمْ بِهِ عَدُوَّهُ عَادَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِحَبْرَةٍ يَمُوتُ لِحَلْفَتِهِ فَعَلَّاقًا بِهِمْ مَا لَمْ يَفْعَلْ بِهِمْ طَوَّلَ حَيَاتِهِ ، بِدَعْفِهِمَا بِعَيْنٍ شَدِيدَةٍ ، وَعَجَبَتْ بِهِمَا كَيْفَ قَسَّ عَثْمَانَ وَهَمَّ لَا يَرَى لَانِ بِحَمَلَانِ رَأْسَهُمَا عَلَى الْكَافِهِمَا

« إِنْ لَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَمْنَعَا عَنْهُ ، فَكَانَ عَلَيْكُمَا أَنْ يَمُوتَا دُونَهُ » !!

سَمٌ يَجِدُ أَهْلَ لَشَامٍ مِنْ يَمُولُ بِهِمْ رِبَّ "عَيْنٌ" كَرَّ يَرَى الْأَخْطَاءَ الْحَسْبِيَّةَ وَكَانَ بِؤْسُهُ وَيَمْرَعُهُ بِسَدِّحِ الْحَيِيفَةِ بِجَاهِهَا وَيَكْفِي سَمٌ كَرَّ يَرَى أَعْدَاءَ "بَحْلِفَةِ" عِلَاجًا - أَنَّ كَرَّ هَدَّ الْحَلْفَةِ - فَمَّا بِالْكَفِّ وَبِحَسْبِهِ الْمَقْنُولُ أَحْوَهُ فِي اللَّهِ ، وَرَمَلَهُ فِي بَعْرَاتٍ وَالْمَشْهُدُ ، مُجَهَّرٌ بِحَبَشِ الْعُشْرَةِ بِحَايِصِ مَالِهِ ، وَصَهْرَهُ - عَدِيلَهُ - بِدَكْنِ كُلِّ مَنِيهِمْ - عَيْنِي وَعَثْمَانَ - رُوحًا لِبَعْضِ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. !!

لَمْ يَجِدْ أَهْلَ لَشَامٍ مِنْ يَمُولُ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .

سَمٌ يَجِدُ لَا قَسَصَ عَثْمَانَ ، وَكَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَصَصَ عَلَيْهِ ، وَحَمَلَهُ بِرَى مُعَاوِيَةَ بِاللَّشَامِ ، حَيْثُ رَفَعَهُ عَالِيًا ، وَحَشَّدَ تَحْتَهُ حَمْسِينَ أَعْمَاءً يُلَوِّحُونَ بِسَبُوحِهِمْ وَرَفَعَهُمْ ، وَيَصْهَوْنَ بِأَلْثَرَاتِ عَثْمَانَ !!

نَرَى لَوْ لَمْ يَسُوْهُ "عَلِيٌّ" مُصِيبَ الْخِلَافَةِ ، كَرَّ مُعَاوِيَةَ سَبْحَتُهُ دَمَ عَثْمَانَ ؟
كَلَّا وَبِمَا كَانَ سَبْتُهُ بِبَيْتِهِ إِلَى "بَحْلِفَةِ" لَاحِرٍ ، لَا إِيَّاهُ كَرَّ مَعُو بِرُصِي عَنْهُمْ

معاوية ويطمع في طيهم تحت جناحه .

لقد كان معاوية من الدكاء بحيث أدرك مصيره مع "علي" وقد أصبح خيفه للمسلمين من حل هذا قرر أن يحوص معركه امصير مصيره هو لا مصير حق صانع ، ولا مصير عذبة معموطة ، ولا مصير دم مطبول .. !
ومره ناكه ، يعمر الله معاوية ، فما كان ينبغي له ان يسحق بمصائر الإسلام وبمقاديره . لى هذا المدى ، وإلى تلك العاية

قلبكم . يا يؤرج لعظمه لاسيه في ممدحها ابهره
وهاسم أولاء سهدون عظمه "عنى" فى عمره ذلك الصرع
راينموها من عر ان أقول لكم : نظروها .. !
وريم بصله النبيل و لمسميت ليدر الحضر عن حيه ، كان يراه حيه وعن
مصير ، كان يراه مصيره
قلب بع رؤيه بعض مشهد عظمه ، ان لم يستطع مابعه جمعاً

بعد كذا عرف حقيقه دوافع معاوية وحواره وبعد وصف هذاه بدم عثمان وصف
بشعاً وجمعاً فقال
« كلمه حق ، أريد بها باطل »
ومع عمه بملك الدرع المريبه ، لم يأل جهداً في تحييت المسلمين ويلاى الحرب
الأهليه ، فرصى ، وهو يعلم حقيقه دوافع معاوية ، أن يباغته ويحري معه حور طويلاً حله
بتوب ويرجع
رس ، له به ان دم عثمان لن يذهب هدر ، وسيتم لتصاص الذي تعرضه الشريعه
في وقته المعلوم

ذلك لأن مفضل الحصفه ، لم يمس في سئل ائسى ، او ثلاثة ، أو عشرة ، حيث
اعبوه حصفه وهربوا بين وبع الاعداء على حبه وسط بوه مسحه مشترك فيها عشرة
آلاف ظلوا محلس المدينه ومحاصريه أربعة أشهر ، لم يستطع معاوية حلايه ان يرسل
من حشده اكبر المظم فرقه أو فرقتين ليرجر شوره ، وبعد الحليفه
وهؤلاء الآلاف العشره من لشور لا يربون يحملون لسلح
وكيف بعد الإمام أن يمسب هؤلاء جمعاً لحكمهم ومى ؟ في سب ظروف
التي مكنت لموصى وللدماء شر تمكين .

فهذا أعطه معاوية تعرضه ، لبايعه ووقف على حبه بحشده لئلا يمكن من شرع
الفسه بحفص من بين هذه الآلاف العشره الذين كانوا يحمونهم ويمعنونهم !
لو فعل معاوية ذلك ثم قصر الإمام وأعمص عن ائمنه عيبه ، لأدان سعتيه نفسه

ولأدبه المسلمون

لكن معاوية ، لأمر في نفسه ، راح يرفض كل محاوله للتعاظم والصلح ، معصياً ذلك على بسيم فبنه عثمان وهو يعلم بآ نكث بواقعة المشهورة عذما بوسط بعض أهل البحر عند علي ، لتسليم قتله عثمان ، وبينما هم يتفاوضون معه إذ عشرة آلاف مدس يحاصرون المكان الذي كان الحديث يجري فيه بس الإمام والمطء

وإذا هذه الآلاف العشرة يرلر الأفق بصاحبها اكث قتلة عثمان !!

عشرة آلاف - سوفهم بأندبهم ، وحب جرهم بدمدم (كسا قتله عثمان)

ثم بقول معاوية للإمام لا صبح إلا بعد أن سلّمي قتله عثمان !!

ولماذا ينسب هو قتله عثمان ؟

أهو وليّ لدم ؟ كلا ، فأبء عثمان أحق منه بهذه الولاية ؟

وحتى لو كان وليّ الدم ، أنظر نفسه لا يرلر بعش في النظام لعبي ، بفعل الفرس ،

فتأخذ قبسته اثار أو الدية .. ؟

أو لا تعلم - أمير شام - أنه يعيش في دولة عظمى ، وهي وحبها لمستوله عن فرص

كلمة لهابون .. ؟

الوصح أن معاوية بصباحه ذاك لم يكن يريد سوى حراج الإمام وتأليب الثوار عيه .

لم يكفه منهم أنهم قتله عثمان - فحاول أن يجعل منهم قتله عبي أيضاً !!

يكنّ لرجل العظيم "عناً" سظل يتصرف وفقّ قصده وهد هو ذا بشد السلام مرة

أخرى ، بل مرات ومرات ..

أرسل إلى معاوية جرير بن عبد الله بكتاب عنه

وسمر جرير إلى الشام ، واجتمع بمعاوية ، وبعض أصحابه حوله ، سأله معاوية ما

وراءك ؟

فقال جرير :

« لقد اجتمع لعليّ أهل الحرمين مكة والمدنة وأهل مصرتين - ابصره والكوفة -

وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل عماد ، وأهل البحرين وأبهممة

ولم يبق إلا أهل هذه الحصون اسي أب فيها - اشهم - بوسان عليها سيل من أودبته

لأغرفه .

وقد أتيتك أدعوك ، لي ما يرشدك ويهديك »

ودفع له كتاب الإمام ، فطروا مدا قل في كتابه الرحمن اندي يشد لسلام بكل

طاقته وعزمه :

بسم الله الرحمن الرحيم

«أما بعد ، فإن بيعتي بالمدينة ، لرمثك وأنت بالشام ، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ، فلم يكن لشهد أبي يحذر ولا للعائف أن يردّ وإني لأشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسمّوا إماماً ، كان ذلك لله رصباً . فإن حرج من أمرهم خارج بطعن ، أو رعية ، ردّوه إلى ما حرج منه ، فإن أبي قانسوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين ... وإن طلحة والزبير بايعاني ، ثم نكصا بئسي ، وكان نقصهما كركهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله .

فادخل فيما دحل فيه لمسلمون ، وإن أحب الأمور إليّ فيك العافية !! إلا أن تتعرض للبلاء ، فإن تعرضت له قاسمتك وستعتك ، إنه عليك وقد أكرت في قتله عثمان فدخل فيما دحل فيه لمسلمون ، ثم حاكم القوم ، ليأحمرك وإياهم على كتاب الله . أم تلك التي يريدونها فجدعه انصبي عن لبس !! وعمرى ، لنسب نظرت بعينك دون هو كالحجني أبرأ الناس من دم عثمان وأعلم أنك من الطلقاء () الذين لا يسوءون الحلافه ، ولا تعرض فيهم بشورى وقد أرسلت إسماعيل بن عيسى من بيت جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان وإنهجرة ، فبيع .. ولا قوة إلا بالله » !!

هذا هو كذب الإمام ، كما بعبه ب نصير من مخرج في كذبه "وهذه صفتي" فمن ثمة يطلق أعدل ، وأمثلة من هذا المطلق ؟ لننظر قوله لمعاوية « إن أحب الأمور إليّ فيك العافية » ولننظر قوله له « وأما قتله عثمان ، فدخل فيما دحل فيه المسلمون - أي البيعة للإمام - ثم حاكم القوم ، ليأحمرك وإياهم على كتاب الله » .. ! ب معاوية برعم تمرده ، ونكوصه عن السعة ، ونألبه الناس على الحليلة ، ودعواهم لمحربه .

معاوية ، يرغم هذا كله ، يعرض عليه لإمام أن يكون "لمدعى عدم" في قصه عثمان . !! أنوراء ذلك نصفة ومعدلة .. ؟ أو بعد ذلك تبارك وتسم مع ؟ لكن معاوية كان قد بيت الأمر مع معاوية ، فكان رده على هذه الرسالة إمعاناً في

(١) أطلقاء هم كفار قريش الذي حتى رسول الله سييهم يوم فتح مكة قاتلا لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم اصبوا يومها ، وبعدما

أنهم لحيثه بصر عثمان ، وبعلاً في جمع ، نحشو . وفضلته من أهل الشام بحب فمض عثمان . !

كان يأمريه جمعه من المهاجرين والأنصار ثرو لحداد . وكان علي رأسهم بصر من ثمة الصحابة ، أمثال عبد الله بن عمر ، وأبى مريم ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسleme .

وعندما هم لإمام بالخروج إلى نصرته قبل موافقه الحسن أبي به دعاهم للخروج معه ، فاعذروا . وكانت حجتهم أن الله أمرهم بصال للمركب ، أم ولعناب ليوم سدور بين مسلم ومسلم ، فربهم فيه لا يشتركون .

والله ، لموقف بعض أصحاب "عبي" . فطسوا منه أن يحملهم على الخروج معه بالقوة ، لكنه أبى ، واحترم حياتهم وقاله :

دعهم وما اختاروا لأنفسهم

لم يكن امتنع هؤلاء الصنف عن عظم لحو "علي" ، وبعده ، وبعاً كان بسبب لذي

فدوم .

قال سعد بن أبي وقاص :

« أعصي سيماً إن صرنا به المشرك قطع ، وإن صرنا به المسلم رجع ، وأنا أقابل

معك » .

وقد عبد الله بن عمر

« إني عاهدت ربي لا أقابل من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمد رسول الله »

وقال أسامة بن زيد :

« والله يا أمير المؤمنين ، لو كتب لي شقي الأسد ، لأحببت أن أكون معك فيه ،

ونكبي لا أحب أن ألقى بسمي مسلماً أبداً » .

أحترم العلمنة عند إخوانه هؤلاء ، ولم يحل بهم وبسبب حاروه لأنفسهم من

مستك ومقام

يكن "معويه" في الشام ، لم يكنه في أعداءك من قوه ، فطمع في أن يكسب هؤلاء

لي صفة ، وحسب أنهم وعدوا عن نصره لإمام سمرية منهم في حقه أو في سلامه قصده

فأرسل إليهم رسالة يعربهم بوقوف بحسبه ويموه لهم اسم أحق بالحق له من عبي !

أرسل إلى سعد ، وإلى عبيد الله بن عمر ، وإلى محمد بن مسلمة .

وسرعين ، يعي معويه منهم بضمات جعته بدم عبي ما فعل

ما عبد الله بن عمر فقد أرسل إليه يقول

" ما بعد ، فإنني لذي اطمع في ، هو لذي صرنا إلى ما صرنا به

إني ما أحببت عن - عبي - بظعن مني عنه فلعمر بي ما كعني في الإيمان

والهجرة ، ومكانه من رسول الله ﷺ ، وبكاتبه بالمركب

ولكن حدث أمر لم يكن لي فيه من رسول به عبي - فمررت به إلى الحيدة ، فكمف

عيا نصبت « !

وأما "معد بن أبي وقاص" فقد ردّ عليه قائلاً :

« وإن هذا أمر قد كرهت أوله ، وكرهنا حره . وأما طيحة و بريبر ، فهو لهما
سويهما نكاح حبر لهما . والله بعمر لأم لمؤمسي ما أنت وما كتب لأفانل عبي ، وقد
سمعنا رسول الله ﷺ يقول له "أنت مني بمصرته هرون من موسى ، غير أنه لا مني بعدي"
وأما محمد بن مسلمة فقد كتب إلي معاوية يقول
« .. وأما أنت ، فلعمرى ما طلب إلا الدنيا ، ولا تُغت إلا الهوى . فإن نُصِرَ
عثمان ميباً فقد خدّته خدّ

وشر كتب أبصر في الأمر خلاف ما تريد ، فما خرجت بدت من بعمة ، ولا صرت
إلى شئ

وإني لأذرى بالصواب منك « !!

كان من الخير لمعاوية أن يعي على أصواب هؤلاء ثلاثة نكح من أصحاب رسول
الله ﷺ ولكنه أحصى رسائهم هذه ومضى في الطريق الذي حذر ، والذي رفع فوق
صيته قميص عثمان !

درل "إمام عبي" أن معاوية مرّوه بحشّة ، وبموه أهل الشام لمنهين حوّه ، كما
أنه لا يصرّ قوة لإمام قدرها
ورأى الإمام أنه إذا أمرل بمعاوية بعض بأسه ، وأراه بعض قوّته ، فقد يحمله ذلك على
طاعته ..

ومن ثم رأى أبو ترخف إلى الشام ، وبصبح معاوية بصحبه عذرة ، لكنّها راحرة .. ثم
يسألف الإمام بعدها دعوته إلى إصلاح وإسي لسلام

عذر الإمام معسكر لُحْنَه كوفه وعادر معاوية الشام ، والنهي لجمعهم في "صيفين"
وتف حثا لسعد لأولى بعد ألفاء بمشهد بمر من مشهد "من أبي طالب"
مشهد عظمة بصره ويطوله أخلاقه

فعندما بلغ معاوية وجيشه "صيفين" شرقيّ ممرت ، ودرو إلى الطريق لوحيد الذي
يمضي إلى نهر لمرات وحنوه ، وأقاموا عنده عشرة آلاف فارس ، ليمنعوا جيش الإمام
من الوصول إلى الماء !!!

وأرسل الإمام معاوية ، بذكره يشرف بصره ويدعوه بيمرك طريق الماء معسوحاً
إمام الظمئس .. لكن معاوية ومن تُشروا عليه رفضوا .

وقضى أصحاب الإمام يوماً وسه بلا ماء ، وحقت خلوتهم ، وأشرف لصعاف منهم

على الماء -

وفي الصباح تحركت قوة من جيش أمير المؤمنين ، يقودها الأشعث بن قيس ، والأشتر ، فكسفت قوات معاوية كُتبت من طريق الماء ، واحتته كنه وأصبح مفتوحاً أمام جيش الإمام ، ومعهم ثمانمائة أمام جيش معاوية .. لا
ولتُصنع لهذا الحو . الذي دار بين معاوية وعمرو بن العاص بعد طرد قواتهما عن طريق الماء .

عمرو : ما ظنك بعموم اليوم . ب معاوية . إن معوك الماء كما محتهم بالأس ؟
معاوية : دع عليك ما كان . ب عمرو . ولكن أظن علياً يصنعها ؟
عمرو : ما أظن "علياً" يستحل منك ما استحلست منه ، فإنه لم يبق لبطنك ، ب جاء لغير ذلك .

حَسِبُ أمير المؤمنين ذاك الحوار يجري بين خصومه
حسبه ذلك لرأي في رجولة ، وعظمته ورفعة مسئلكه من اند بن سهمونه بدم عثمان !
ولقد كان أول أمر أصدره "خليفه عني" فور احتلال قوته طريق الماء لا يندد عنه
داهب ، ولا يبيع عنه شارب . وهكذا ، لم يبق جيش معاوية حرقه لظماً لحظه واحدة ، لأن
"علياً" بعظمته وبرجولته كان هناك .. !

بعد هذه الرجفة الرادعة ، حاول لإمام أن يلوي رمام "معاوية" عن الحرب ، ويهتني له
فرسه كريمه للمصالحه ، فندب لثمانه أربعة من رجاله بوجهو . بى معسكر معاوية ،
وتحدثوا إليه فثنين له .

« إن صديقا لم يرد عرف وعرف لمسمون قصه ، ولا ظله يحصى عليك
ب أهل الدين والنصل لن يعدلو يعني عليه السلام ، ولن يفصلو بينك وبينه ، فثوب
الله ب معاوية ، ولا يحالف . عباً . فإنا والله ما رأينا رجلاً قط أعمن ، لتقوى .. ولا أرهق في
الدنيا .. ولا أجمع لحصل الخير كلها منه » .

أفلا يلبس قلب معاوية بعد هذا كله .. ؟

انظروا ماذا كان حو به :

« إن صديقاكم من حليفنا ، وفرق جمع ، و وى ثارب وقلب

وصاحبكم يرغم به لم يفسله . ونحن لا نرد عليه فسدوع ليل فتنه عثمان فمستهم به

و نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة »

عد الوعد إلى الإمام بجمعون إليه كمناب معاوية ، فتلماها لإمام في سنى ثم بلا قول

الله تعالى

﴿لَنْ يَكُنَ لَكَ الْيَمِينُ وَلَا تُسْمِعُ بِكُمْ دُعَاءُ ذَا وَتَوَّاهُ مُدْبِرِينَ * وَمَا أَنتَ بِهَادِي

تُعْفِي عَنْ صِلَانِهِمْ إِنْ سَمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِمَا بَدَّ لَهُمْ فَيُتَمَوَّنُ﴾

ورد كذا يومئذ في شهر المحرم - وهو من أشهر الحرم التي لا يحل فيها القتال - فهد
نظر أمير المؤمنين حتى هل شهر صفر ، فأنحد فراره بحوص الفيل
وكان بعض المدعين معه يريد أن يذهب حش معاوية بفوات كسره فأحدهم على حين
غمه ، فأبى البطل ، والرجل .

وعند غروب شمس ذلك اليوم أمر جماعة من أصحابه أن يهفوا على معسكر معاوية ،
ويسادوا بأن لقتال غداً .

ودعا "مرثد بن الحارث" وأمره أن يعلو أقرب ربوة من معسكر معاوية ، ويسمعهم هذه
الكلمات

« يا أهل الشام -

إن أمير المؤمنين يفوز لكم :

إني قد أسدقنكم وأسأنت بكم لراحعو الحق ونسوا إليه ، وأحججت عليكم
بكتاب الله ودعوتكم إليه ، فم تساهوا عن طغيان ، ولم تحيوا بي حق

ودني قد نذرت إليكم عني سوء ، إن الله لا يحب الخائس » !!

أبى أن يأحدهم على عره ، وأن يوجه إليهم صرية حاطمة ، كمت مستوفر كثيراً من
الوقت والجهد في كسب المعركة

أبى ذلك ، لأنه كان يرجو ويطمع في سلام إلى آخر لحظة ، فهو لهد يرجو ويطمع
إد . دهم يسأل أن يتوبو إلى الرشد ، ورجعوا عن بعض

وابه أيضاً ، لأن أخلاقه ترفض هذا نوع من العيب والنصر مهما يكن سريعاً وحاسماً

وسوف يره يمارس الصراع كله مع معاوية على هذا السور من الحق والرفع

لا يتحلى عن مثله ولا عن ديه مهم تكن العواقب ..

ولم يكن جهة خصومه مجمعة ، بأقدر منه ذلك ، وفرضه بكنه - رضي الله عنه - رفض
د ثماً أن يصع الدكاء مكان ، لإحلاص والورع - ولقد خسر - وكان صادق - بأنه إذا

انتصر عليه معاوية فإنه لن ينصر بمعدنه ، ولا بشجاعته ولا بدكته - إنما سينصر بورع
الإمام نفسه .

أجل فإن نرفعه عن لوسائل اني يرفضه ديه وحيفه ، هماً لمعاوية الكثير من
أسباب انتصاره

دهم "الإمام" بالقتال إذن ، على النحو الذي استعنا ، وعاد يعيّن قوته ، وأصدر
إليها توجيهاته في القتال .

« لا تقبلوا القوم حتى يبدؤكم ، فإنكم بحمد الله على خيئه

وترككم إليهم حتى يبدؤكم خيئه أخرى لكم عليهم

فإد فسموهم فهم موهم ، فلا تسوا مذير ، ولا تجهرو على جريح ، ولا تكشفوا

عورة ، ولا تعثلو بقتيل

فإذا وصيتم إلى رحالهم ، فلا يهكوا سر ، ولا يدخلو در ، ولا يبدو
من أموالهم شئ ..

ولا تقربوا نساء بآدي ، ورس شمنكم وسمن منكم وصالحاءكم
﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

واسمى الحشاش في وقعه صبغس ود ب معارك مشره وطالب و سطس حتى عتب
الأرض بالدماء ، وعطنها جثث اصحاب

وخرج الإمام بكره لصحاب وفي سنس ب جسم الأمم ، ويصوب لدم ، بعد قو
حواده من صبغوف معونه وداه ، سخرج ابيه هم خرج فلم فرع من هان ديك لود
كس له كتابا بعث به اليه
« يا معاوية .

لم تصل لاس يسي ويبك ؟
برز لي ، قد قل ص حبه بولي الأمر من بعده »
و سنشار معاوية صديقه عمرو فقال له :
- لقد انصفت الرحن فيبرز اليه
فأعصته مشوره عمرو ووجد فيها إحدى مكثده لسخلص منه ، لأنه يعلم ان عتب
ما بارز أحدا إلا صرعه !

ولكي يبعد عمرو هذ الحاطر المرعج عن معاوية ، قال له .
- اني خارج إلى علي غد ، ففارره .

وفي اليوم التالي ، وقد نأهب كلا الجيشين لاستداف لصل ، وقف عمرو وبأدي
الإمام علي بمبريه وخرج الإمام اليه ، وببر وهم فوق ترسيهم ، وبسما ، الإمام
بهوي بسعه على عمرو ليحلته به ، قدف عمرو بنفسه على الأرض ، وبمد عنها في
استلام ، وفرع ، وصبره فدهى عنه الإمام نظرة لظفر الكريم ، ورجع عنه لم يصنع به
شئ

وبو حفظ عمرو للإمام هذ لصبيح لحين ، ويحلني عن سعه ، بالغ بالإماره ،
لأخذت مسيره الصرع وجهه أخرى ، لكنه لم يفل وحس نهب لفتاب حش لدم ، وباب
الصبر مؤكدا لجيش الإمام وصار وصحا أنه لم يبق سوى مدعه او بعض ساعه ، ثم بسهي
إلى الآن بمر معاونه ومن معه عدت ، ومعاوية فرع سن بدم ، ويحدث في وجه عمرو
يستجديه لرأي واحيلة ، فتح بر ابعص جعبته سخرج منها حديثا
قال لمعاوية .

« لقد أعددت بحلني أمر أدخرته بهذا اسوم

ترفع لمصاحف ، وتدعو إلى تحكيم ، تقرأ ،

« إن قنوا لتحكيم اختلافوا ، وإن ردوا اختلافوا أيضاً » .

حين فإن استحكمت هذه الطريقة وفي تلك الظروف ، لا يشير حلقاً في صفوف
المصريين ، لأنه - عني الآخر - يعطهم فرصة لجمع صفوفهم وراء قوتهم من جديد . أما
من المصريين الذين لا يفضلونهم وليس النصر سوى ساعة ذهب ، فإن يشير حلقاً
كسراً .

وهذا هو لدي حدث تماماً

فما كدت ملاحع معاوية برفع المصاحف ، وسير بها صوت معسكر الحزب ، حتى

شب لحلاف

بعد أدل لإمام من هوره أنها حُدِّعَ ، فحذر قومه منها لكن - الأشعث بن قيس -
وهو من القراء راحوا يصنعون الناس بصروته الاحكام إلى كتاب الله

قال ، الإمام

« أن أحق من يحث إلى كتاب الله ، ويكي يعرف بهم مكم

بها كنهه حتى يراد بها باطل ، وبني ما قبلتهم ، لا يدينوا بحكم القرآن ، فكيف
رفض اليوم حكمه ؟

إن اليوم لم يرفعوا لمصاحف لأنهم يريدون حكم القرآن

إنما هي الحديثه ، والوهن والمكدة .

فأعبروني سوا عدكم مدعه و حده ، فقد بلغ الحق مقطعه »

لكن لمعارضه بلغت أوجها في سرعه فريه ، وبنو " لأشعث " كبرها

كان " لأشعث " بكنته وهوائه حدث عني فريه من معسكر الشام المدعي وكان

يسعد للصيحه لأحيره عليه . ولم يكن يفصل بينه وبينهم سوى " عدوة " فرس

- عني حد تعبيرة فطلب لأشعث ومن معه من الإمام أن يرسل لاسدعائه ، يرسل الإمام

بستدعائه ، فجر حنون " لأشعث " وقال للمول :

« ارجع و بينهم أنها بحظاب ، وبسهي كل شيء ، فكف أعود » ؟

ولم يكذب يسمع أنصار الحكيم رد " لأشعث " حتى هددوا بعمل مسخ صد الإمام

نفسه إذا لم يعد " لأشعث " على الفور !

ماذا دعي هؤلاء فجأة ؟

وماذا دعي " لأشعث " بحاصه ؟

من أنه كنهه لحزب . ؟

هل كان يعمل لحساب نفسه ، أم لحساب غيره . وعن أغراض بعدة عن القضية التي

يقاها ذوبها الإمام . ؟

هل كان يمس عني " لأشعث " ونصير له في نفسه لحسد ، فمر عليه بكونه حل

انصرية الأخيرة ، وصيحه الفتح ، ويشير النصر ؟

أو نراه كان يرى أن الحرب لن تسهي بهذه السرعة المظنونة ، وأن لصالح المعروض فرصة لا ينبغي أن تُفقد . ؟

بعض ذلك حائر ، ولكن ذلك حائر ، وعلى أية حال فقد حرصوا رأيهم بقبول التحكيم ، وعاد الأشتر ناركاً أبواب معسكر الشام التي كان يقف عندها مشهاً لإبرال الضربة لأخيرة بمن وراءها .. عاد يتصرم عطاء وثورة !

كنت وثمة التحكيم ، و على معاوية أن مثله في الحكم هو "عمر بن العاص" !!
فمن يمشي جبهة الإمام . ؟

هو برر الأشعث وجماعة أخرى يقترحون "أن موسى الأشعري" وعرض للإمام ، معترحا "عند الله بن عباس" .

لم يكن دين أبي موسى موضع شائدي "أمير المؤمنين عبي" ، برغم ما خد بأخذه عبي موقفه من ذلك اسراع بينه وبين معاوية . إنما كان الموقف في تعدد الإمام بتطلب سدونا يكون في دماثة وسعة حبيته ، وبقطعة ، كما بلد منه عمرو بن العاص

و ابن عباس "كما يعرفه ليس جميع" ، هو ذلك لكفاء المطلوب
إليه مع ورعه وثقه أبعد ملاً ، وأبعد عوراً من كل ما سى "ابن العاص" من حيلة ودهاء
لكن الأشعث وجماعته أصرروا على "نبي موسى الأشعري" (١)

و حتى بحسب "الإمام" وقوع الفقه في صفوته - حين رأيهم اليوم في أمر المدبوس ، كما
قنه أمس في أمر التحكيم .. !!

وسارت الأمور سيرها المعروف فقد انهل أبو موسى وعمرو بعد حوار طويل بينهما
على أن يحلحله مع ، الإمام ، ومعاوية ، ويعود الأمر شورى بين المسلمين يختارون هم
مهمهم وخليفتهم .

ودعا "عمرو" أبو موسى لكي يبدأ ، لحديث ..

وبدأ "أبو موسى" وخضع علياً ، ومعاوية

ثم تلاه عمرو فقال « إن أبو موسى حلح صاحبه كما رأيتم ، وربي أحلحه كما
حلحه - وأثبت معاوية ، فهو أمير المؤمنين و لمطابق بدم عثمان هيايعوه » !

و ثر أبو موسى لهذه ، لحدده المكشوف ، وسهي لتحكم بهذه المهرلة ، ليعود
لعتال ، من جديد !!

ويكن صد من سيعود . ؟

(١) راجع للمؤلف أبو موسى الأشعري في كتاب "رجال حور الرسول"

ب. عظمه هـ. لرحل .. علي بن أبي طالب - بعضه فريده - بكاهما كان يحركة من عمامه
ولع سديد بأن يذهب عن بجاه - يوم يذهب - شهيد مثله ، ومبدنه ، ويمينه - شهيد
استقامه العسلث ، واستقامه ، بقصد ، واستقامه الصمير

لقد وانه امرصه لدحض خدعه النحكم قل جماع لحكمين
ودب حين رح الاشعث من فيس - يمر على جماعات لجيش لمتشونه هبال باله
عليه وثقه النحكم ، قد جماعه منها بصفه بصح الكير هائله « لمد أخطأ بقوسا
لتحكيم وهما نحن نرجع عن أخطأ ، لا حكم إلا لله » .
ولو نفذ الإمام فسي - محرد لسي هذه المعارضة الحديده للنحكم ، لأمكن تعير
لا بجاه ، ولكنه قد عدنا بعه البأ .

[.. أو بعد أن أعطيت العهد والميثاق .. ؟]

لكن الله أبى لحسن !!

أراك قد كتب عنك أن يذل بشرف ، في معركة كان لشرف عنها عاب ، وفيه
عرباً .. ؟

رفض أن يفض ميثاق أعطاه - ولعدر بخصه من كل جانب - وحارب حامية
لتحكيم كما أراد لها وكما تنبأ بها عمرو بن العاص .
فقد مرق لحلاف أصحاب الإمام - وفي سرعة عزمه أبعد نحوو - إلى سبع يقين
بعضه بعضاً .. بل تقاض الإمام منه وبواجهه بالأم عصا !!

هـف الإمام وسط انبيه من أصحابه الذين لم يفنو عن لولاء بلحو
لم يكن لديه وقت ليعتاب ، ولا لاجر ليدم ، انما كان ابوق كله - ان كان هـب
وقب - و بصره كنه - ان كان ثمة فرصه - لتعته أصحابه و سير إلى الشام
مع من تمضي إلى الشام يا أمير المؤمنين .. ؟
ولماذا .. ؟

مع المؤمنين بالحق وإن قتلوا - لإمام مجهد لذي بدأه في سبيل الحق ذاته !
إنه صارم في تحمل مسئولية .. و به حين خاص انقال بذي فرضه عنه لجانب
لا حر لم بخصه بيبصر في حرب ، او لذعم مكانه في بخلافه ، إنما حاصه لأن مسئولياته
فرضت عليه أن يحوضه - ولما فرض أصحابه عليه قول النحكم ، كف عن القتال وسم
فصل النحكم ونحو ، إلى حده وصلاله ، من مسئولته بفرص عنه بصل من جديد

صحيح أن الموقف تغير كثيراً ، فربح كبير من أصحابه انقلب عليه وحمل
أسيف صده بحجه أنه قبل النحكم ؟ - لحكم الذي فرضه هم عليه فرضاً !!
وهريق آخر ، اعترل وتقدس عن القتال ،

يكن ذلك كنه ، أصفه معه لا يهن من عزم لإمام - ذلك لأنه يعتقد أنه يقاتل في

معركة حوق.

وما كنت معارك، إلحاقاً فقط معارك كثره وأعداد.

عن عليه ابن مصبي مع مسئوله، حتى يقضي الله أمره كان مفعولاً
وهكذا عما قوته، وبد، مسيره إلى سام، بيد به لم يكمل يتحول مسافراً حتى
حاجته الألباء مثيرة مريعة

أبناء لجوارح ادين نطعموا هثمين في البلاد ولفرى يقتلوا كل من يحالفهم الرأي

بهم ينفون الواحد من مسلمين فتلونه

- ألم يكن قبور لحكم كهر ؟

- ألم يأتهم عليّ بقبول، لتحكم . ؟

- ألس في حل من طاعته ويعنه حتى يهر برثمه ويوب منه ؟

فإذا أحب مسئول - نعم " بركوه يحو " وير أحب - لا " سكو دمه وأرمعو

حجته !!

جاءت أحبارهم، بنى الإمام و رسل ابن من كل مكان يستغيثون به وينوسلون
إليه ألا بذهب إلى الشام قبل أن يؤمهم من هذ اللواء الماحق الذي استشرى حجة ويعير
حساب .. !!

أعرف أساس في لبايح محبة مؤب بخل، مثل هذه المحبة

لكن أن حشر بها - وس سحلى عن وجهه وير سلك لأرض غير الأرض، وإن سحوك

رمال الصحراء إلى حيوش تفاته، وإن سحوك بحدار لأرض إلى لهب، وير . !

لذهب عنه كل الألفب ولاوصاف - لحببه وإمام لديه وانصهر ولبق

له ومعه لقب واحد ووصف واحد هو - المؤمن . !!

إن لحده في نفسه قصبة إمام - فمن حشر، بمانه حشر حياته، وير عاش فيها ألب

عدم - ومن ربح إيمانه ربح حياته، وإن عاش فيها بضمه اغوام . !

وهو اليوم - ليس حوله سوى، سهدك ولا حصار - غير بدم عبي حطوه حطاه لمد

افترب منه ألبه الحسن رضي الله عنه، يقول له هي مرة عاب

[يا أبا]

* أشرت عيث حين حوصر عثمان أن تخرج من المدينة،

فإن قتل قبل وأنت غائب عنه .

* وأشرت عيث حين قتل عثمان وراح الناس يبيت وعدوا، وسأولاً أن تعوم بالأمر

ألا تقبله حتى تأيتك اليعه من جميع الآه

* وأشرت عليك حين يدعك حرو ح ابرير وطبحة بأمر المؤمنين عافشه، إلى ليصره أن

ترجع إلى المدينة ونعيم في بيتك ..

فلم تقل رأيي في شيء من ذلك]

كان يحسن منها من أجل أبيه فرح برجع مع لمضي حساب
لكن "باه" كان مضمين النفس ، فريز بعين يها كان ويد سكوب ، لأنه لم يكن في راحته
حتى به كنها عند هوى ، ولا طالب مجد ، بل كان جند في معركة لولاء للحق
هناك أجاب ابنه "لحسن" قائلاً

* أمّا خروجي حين حُوصِر عثمان ، فما كان ذلك ممكناً ، فقد كان اس اس اس اس اس اس اس
بي ، كما أحاطوا بعثمان

و أمّا انطباعي طاعه جميع اس من جميع الاف ، فإن البيعة لا تكون إلا لمن
حصر الحرم من مهاجرين ، لأصبر ، فاد صوّأ ويابعو حق على جميع المسلمين
المصا والبيعة ..

* و أمّا رجوعي إلى يسي ولعوده ، فربي نو فست لكن ذلك عذر ، بالأمة
وحانة لها . « .

هذه هي موقفه - و صحه مسيره ..

وهذه هي بواعثه - بظفه ظاهرة ..

لا يأسى على وقته مع حق ، فصر عن إدراكه لأسباب ..

ولا يجزع من قدر ، سبق به الكذب .. أ

وحلال حياته بصفه عامة .

ثم حلال هذا الصرع وهذه المنى ، بصفه خاصه ، حرص لظن دوماً على تحري
لصواب ، والسير تحت راية الحق

أجل . الصواب كان هو يته ، وكان طريقه .

الصواب جمعه - صواب الفكر ، وصواب لشعور ، وصواب لإرادة ، وصواب لعمل
وحتى ، ذا أخطأ اجتهده ، في أمره ، فإن خطئه هذا لا يحجب ، بعكساً لرغبه في
الاستعلاء على الحق أو بحدته ولا لتقصير منه في نشد بالصواب وتحريه

بما يكون بسبب منه في ، لولاء للصواب ، ولحق . وسبب معالته لظروف لمره
لمضمة لي كتب عليه أن يسند من جلاله حقيقه الإسلام ، ووحده المسلمين

■ ■ ■

الراحِلُ والمُقيمُ

[أتركهم لدنياهم وأختار الله ، ورسوله
عليه]

صاعت العُرض من نفسها ، وما ضاعت من علي .
صاعب من لدوله المسممه لراشدة اسي كدت الإمام يريد أن يعده إني جاذبها ،
ويمضي بها على صراطها الأول اعويم
صاعب من مقدير الإسلام سي كادت تصبح عني موعد مع حليفه آخر من طرار
"عمر" في صر منه ، وعدنه ، في سنفمته وورعه في نرفعه ، ونو صعه وزهده
و لحليفه لمعشف الذي نختي إليه لاموار حلالاً طسه من أقطار الأرض ، ثم هو
يبس قميصاً بثلاثه درهم !

الحطبتُ لدي نهتر لدا بكمدنه ، وهي بخرح من ورء شفه بصره كهره !
لعمه لعالم اندي تتفخر لحكمه من نفسه ، وعنه ويحري بحق عير لسه وقلبه !
العبد ، ابورع ، سعي ، لدي نهوق عني ، غرء ادبا ، وأطماع لبشر !
نلمد "لرسول" لأوّل ، ولأمثل !
ريب الوحي ، وسابق المسمين !
كل حد في طريقه لآء إلى الرحل سحر مكانه منب عضوض ؟ يوم يواه
وعرشه في الشام ، حيث ترتفع رايات الرهو والأناية ..
وحيث تدق طبول المعبد العارع واسموح المتألى !

الآن تقرب لأمور من به يه .
ويقف "البطل" بين قنثتين عارمتين
أولاهما : في الشام تصيح : (يا كراب عثمان) !
وثانيهما : في العراق تصيح . (لا حُكْم إلا لله) !
ولن كدت الأولى أعنى وأوسع ، فإن انبسه أقص وأوجع ذلك أن دونه ومشعلتها
الدين كانوا بالأمس لا غير ، أبعد وحده وهم لدين أصروا أو أصر أكثرهم عني قيو
الحكيم حين كن يحذرهم منه ويدعوهم إلى دمه
وهم اندين أصرو أو صر أكثرهم عني اح . "موسى لا شعري" حين ك هو
يدعوهم في . نحاح . لي ، حبار "عبد الله بن عمار" لأنه له در عس من دهاء عمرو
ودحص من وراته .

هم أو شاك بالأسس هؤلاء الذين يحملون أسلحة ، يوم يحكموا ، به وفق هو هم ، وهم
 يدين يشرب لدغ واربعت و لمرع في اثنته لأميس ، وهم - أخيراً - الذين يضطرونه
 ليحمل السلاح في وجوههم .^١

لقد حاول أن يصايرهم ، ويحميهم بمطعمه على رُجعى ولكن نفسه والصلال كان قد
 أحكما الخناق على عقولهم وألب بهم .
 ولقد صد الإمام كن أمل في هد يتهم حين يلعب بأ مفس عبد الله بن حباب وروحه ،
 والطريقة التي قتلوها به .

ن عبد الله بن صحابي جليل كان سلامه ، وكذب حباته روعه ويها هو -
 حباب بن الأرت^(١) .

ولقد لفته "الحوارج" هو وروجه في طريق سفرهم ، فدعيتهم ، وسألوا "عبد
 الله" أن يحدثهم ببعض ما سمعه من أبيه من أحاديث رسول الله ، فقال لهم .
 [سمعت أبي يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون قتله ، القاعد فيها خير من
 انقام ، و نقائم خير من الماشي ، و لماشي خير من لساعي]
 وسأوه عن "الإمام عني" فقال فيه خيراً ، فافتادوه وروجه .
 (لأن ، ستظر هذه المقارفة المضحكة بمفجعه

فسم هم ماصون بهم ، سقطت نمره من تحتها ، فلفها أحد الحوارج بمعه ، وقبل
 أن يمضيه صاح به زميل له كيف سيجنبها يعير . من صاحب لحنه ، وهل أن تدفع
 ثمنها ؟ فأنفد من همه وراح يندم ويستعمر !

وبعد حطوب في سيرهم ، تقدموا من عبد الله بن حباب فدبحوه .
 ثم اتفوا بو حشيتهم صوب روحه ، فصاحب من امرع . بني حنلى ، ف تقوا ، الله في
 ويكنهم دبجوه هي الأخرى ، ويقرؤا بطنها عن جنبها ٢ .

أوبنك من الذين كانوا يقفون مع الإمام بالأسس قد علم الله ما في قلوبهم ، فطهره
 من صحتهم تطهيراً .^١

ثم يكدم من عبد الله بن حباب " يبلغ مبع مع الإمام حتى يراى أمامه مصير الأبرياء لو
 ترك هؤلاء لهدمون سموحشون يعيشون في أرض ليس فساد ، فلوى ردم جيشه عن انشام
 . بني سهرور ، حيث لمي الحوارج في معركة فاصلة أباد فيها جمعهم ، وشب شملهم ،
 وطوح رموس قاديهم ورعماهم

فما أن له أن يستريح .. ؟

لا ينقص يديه من دث السلام ، و يخرج من ثلث المناهد إلى حيث يعبد الله عليه
 سلم ، وينفع المسلمين بعلمه العجمي .

(١) رجع "حباب بن الأرت" في "رجال حول رسول"

رُبَّمَا كَانَ دَلِيلُ بَعْضِ أَقْبِيَّةٍ وَلَكِنَّهُ مُسْتَوَلِبٌ بِهِ وَسَعْدَهُ ؟ مَنْ يَحْمِلُهَا سِوَهُ . أَرَبِ
فَوَيْ كَاهِنِهِ . لَنْ يَصْعَهَا عَنْهُ سِوَى بَمُوتٍ . فَايِنْ هُوَ وَمَتَى يَحْيَى ؟
بِهِ يَخْشَى أَنْ يَدَّ أَنْ أَوَانَهُ ..

فَإِنْ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، يَدَّسُ دَعَاهُمْ إِلَى سِرٍّ مَعَهُ صَوْبٍ ، يَشْمُ سِدَاءَ مَعَاوِيَةَ قَدْ تَفَاعَسُوا
وَرَاخُوا . يَسْتَأْذِنُونَ بَواحدٍ بَعْدَ الْآخَرِ مِنْ مَعْسُكِرِهِمْ بِالْحِجْلَةِ حَتَّى تَلْقَى الْإِمَامَ دَابَّ صَبَاحٍ
فَلَمْ يَجِدْ حَوْلَهُ مِنْهُمْ سِوَى أَلْفٍ لَا يَزِيدُونَ !
نَتَهَى دَوْرَهُ بِدَبِّ - نَعْمَ لِبَقَاءِ ؟

لَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُهُ فِي دَوْرِهِ الْآخِرِ هَدًى وَفَقْأً عَلَى قِصَّةِ كَثْرَى أَنْ يُعَدَّ بِإِسْلَامِ
حَقِيقَتِهِ ، وَلِئَمْسَمِينَ وَحَدَنَهُمْ ، وَبَدَوِيَّةِ الْإِسْلَامِ بِمَسْكَنَةٍ ، وَشِرْعَتِهِ ، وَاسْتِقَامَتِهَا
أَحْلَى كَانَتْ لِقِصَّةِ ذَلِكَ فِي رُبِّهَا حَيَاتُهُ فِي نَزْدِ الْإِسْلَامِ إِلَى حَقِيقَتِهِ وَنَزْدِ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ !

وَلَمْ يَشْرَكَ سَلَامًا ، وَلَا حَرْبًا ، يَنْعَبُ بِهِ عَيْنَهُ الْبَيْتَ إِلَّا تَوَسَّلَ بِهِمَا فِي عَدُوِّهِ ، وَشَرَفِ
وَلَقَدْ كَانَتْ قِصَّةُ وَصْفِهِ وَصَحَّةُ لَمَحْظٍ ، مُشْرِفَةِ الْحَبِيبِ ، بِصَعَةِ لِحْجِهِ ، طَاهِرَةِ لَصْمِيرِ
وَنَاصِيَةِهَا لِيَحْيَى عِنْدَمَا جَاءَ ذَلِكَ لِيَوْمِ نَدَى وَفَقَّ قَهْ "مَعَاوِيَةَ" بِأَحَدٍ لَعْنَةً يَحْدُ
لَمِيفَ لَانْتَهُ يَزِيدُ

يَزِيدُ ٩٢.

يَعُودُ بِكَيْفَاتِ اللَّهِ الْذَّمَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - ٩٣

إِنَّهُ يَوْمَ كَانَ بِأَحَدِهَا يَوْحَدُ مِنْ صَبَحَاءِ بَنِي أُمِّهِ وَفَصْلَانِهِمْ ، مَا جَارَ بِهِ حَمَلُ
الْمُسْلِمِينَ عَنْهُمْ بِرَهْبَةٍ وَاعْوَاةٍ ، وَكَيْفَ وَهِيَ - يَرْدُ - يَرْدُ وَكَيْفَ ؟ !

لَقَدْ كُشِفَ هَدًى يَجْعَلُ مِنْ مَعَاوِيَةَ عَنْ حَدِّ وَجْهِهِ لِقِصَّةِ بَحْثِهِ ، بَنِي كَانِ الْإِمَامَ هَدًى دُونَهُ
هَذَا يَوْحَهُ ائْتَمَّتْ فِي لَا يُصِيرُ حِلَافَهُ لِمُسْلِمِينَ ، لِي طُفَاءِ بَنِي أُمِّهِ بَدَّ وَأَبْ بَصَلْ
فِي ائْتِمَالِ الْحَسَنِ الْأَوَّلِيِّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

أَحْلَى يَوْمَئِذٍ يَكْشِفُ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ بَقِيعَةِ الْكِبَرِيِّ الَّتِي يَدَّرُ ، لِنَظَرِ لَهَا حَيَاتِهِ ،
فَانْصَى صَوَاهِ عَنِ وَجْهِهِ بَقِيعَةِ كَيْفِ .

وَسَمِ يَوْمَ مِنْ مَسْمُومٍ أَحَدًا ، لَمْ يَخْ صَوْنَهُ بِرَحْمَةِ عَنِ الْإِمَامِ "عَلِيٍّ"

وَوَقَّفَ وَاحِدًا مِنْ كِبَرِ الصَّحَابَةِ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ ،

"مَا أَجْدَنِي أَمْسِي عَنِ شَيْءٍ فَايِنْ فِي حَيَاتِي ، لَمْ عَلَى نَبِيِّ لَمْ أَقَابِلَ مَعَ "عَبِي" الْمَهْ
لِبَاعِيهِ ."

أَجَلْ فَاذْ ذَلِكَ وَبَدَمُوعِ بِلَالِ نَحِيهِ ، لَصَحْبِيَّ حَسَنٍ ، ائْتَمَّ ابْنُ لَطَبِ "عَبْدِ

اللَّهُ مِنْ عَمْرِ" !!

وأحسنُ المسلمون في كل مكان وفي العراق بحضرة أبيهم صالحي في الإثم ، شركاء في نور ، يوم نحلّو عن النخل وركبوه وحده في الفضاء الموحش بين الوحوش ولذئب !!

وراحوا يبيكون ، ويولولون ..

نند احسوا فجاه الفراغ العاس لذي حلقه لهم عدب أبيهم الحنون واطب ،
العادل ، الرحيم

وراحو يترحمون عليه من كل أفتد بهم اصادعه اصادعة .

أقول يترحمون .

أجل ، فقد سبب ان أقول لكم . به مات قتل غيبه . ستشهد النخل والحبيبة
وهم وهو يقترب من باب مسجد الكوفة ، وقس بن وهو يصلي ، أو يهيا بالصلاة . بعد
ن غير سوارعها يوقظ أهلها بصلاة العجر ويبديهم بصوته لحين
[لصلاة ، أيها الناس ، الصلاة ، يرحمكم الله]

اضرب منه في لمة الظلام واحد من الحوارج سمه - عبد الرحمن من منعم ك وفد
اتتم مع اثنين آخرين سخلصوا من الإمام بالعرف ، ومن معاوية بالدم ، ومن عمرو بن
العاص بمصر

كان الإمام بلا حرس

وكان اعتياله عملاً من أيسر لأعمال .

لم تكن الجريمة تتطلب أيّ جهد ، أو قوة ، أو بطوله

كأن تصب - لا غير - صمير مناً ، وشكراً صالاً ، وفلاً أعمى ، ورائه ممسوحة !!

فلما وجدت هذه جميعاً ، في صورة دمي ، وسأحب سيف مسموم ، وقيل بها ، طعى

هذا الهندي وهذا الجلال .. ثم كن شيء في لحظات !!

وحققت الأقدار لسطل أميته الأخيرة

فقبل ستشهده بأيام ، ردى من الكوفة من كتاب كنه ، ووقف أحد أصحابه ينوه

عسهم بعد صلاة الجمعة

[أما والله وددت أب الله أخرجني من بين ظهركم ، وفيصني إلى رحمة من يسكن .

ولوددت أني لم أركم ولم أعرفكم

فقد ، والله ملائم صدري غظاً ، وحرغتموني الأمرين أفسساً ، وأفسدتم عني رأيي

بالعصاة والحداد .

حتى قلب قريش ابن ابن أبي طالب رحل سحاج ولكن لا علم له بالحرب بله

يوهم أهل كد فيهم رجل أشد بها مراب ، وأطول معاب ، مني ٩٩

بعد بهضت فيها وما بيعت العشرين

وَمَا نَدَا لِيَوْمَ قَدْ عَدَوْتُ السَّيِّئِينَ ..

ولكن ، لا رأي لمن لا يطع !!

أَجَلٌ : يا أمير المؤمنين ، لا رأي لمن لا يطع ..

ولقد سارع النذر لي رجائك ، فأخرجت الله من بين أظهرهم ، وفصحت لي رحمته
نعيًا .. تقيا .. بارأ ..

ولقد حملت بي رفيق ، لأعلى ، ورؤفك الامن الوديع لدي طائف فهرب به أمواج
الفتن حتى ، جتريه جميعاً في سلام ..

ورؤفك اندي لَدَتْ به طول حباتك ، وكتب شدَّ به لبدٌ وأوثق رحماً ، كما ذكر
الحوار لدي دار بين الرسول ﷺ وبينك ذات يوم بعيد

يوم سألك - يا أمير المؤمنين - قتلاً

[يا علي

كفَّ ثبَّ يد رعد لباس في الآخرة ، ورعبوا في يدٍ ، وأكبو اسرَّت أكلًا ثم
وأحنوا المال حنًا جمًّا واتعدوا دين الله دعلاً ومالو دُولاً ؟

فأجبت - يا أمير المؤمنين - قتلاً

[إذن أتركهم لاتبهم ، وأدرهم وما احدثوا وأحذر الله ، ورسوله ، والدار
الآخرة .. وأصبر على ذلك حتى ألحق بكم] !

لقد احترت - يا أبا الحسن - فأحسنت لاحتبار .

واضطرت - يا أبا الحسن - فأحسنت لاصطبار

ولحقت بمن نعت من المرسلين ، والشهداء ، ولأبرار !!

نمي لإمام ربه - أحبر - مصاباً بصرية سيف مسموم . كما لقيته من قل عمر
الفاروق ، مصاباً بصرية حشر محموم !!

وبأبي عظمه اسطر ، لا ن يكون حرم مشهد في حبه حدير بها أكثر ما يكون
لحدارة ، ودلاً على حقيقته أصدق ما يكون الدلالة .

فإنه لم يكده ينلقى بصرية لعذر في رأسه ، حتى حمل إلى داره

وإد هو في لحظات انكرانه هذه ، بأمر حامله ولحقه في حبه ن يذهبوا ، لي

لمسجد ، سدركو صلاة المحرقين ن يؤذن بموت هذه لصلاة اني كان يهيا لها حين
حباب الاغصان ، لأثيم به ويبين بنوعها أو إسمها . وحين فرغون من صلاتهم ويعودون

إليه كما يعود في نفس لوتك ، بعض لرجل ممسكين بـعادل عند الرحيل من مسجد -
يصبح الإمام عسه ، فتقمان عليه ، فيهر رأسه في أسى حين يعرفه ويقول

أهو أنت ؟ لطلها أحسنت ، ليت !!

ويُلقي ليطر، لعظم عني وحوه به و صحبه بصره ، فيراف نفعر عطاءً ، ويصطرم
بعمه ، ويحسن برد لموت يسري في أوصاله ، ويكاد يرى المصر بدي سحنو به "ابن
معجم" يكاد يرى لانظام المروع بدي سيثار له به أولاده ، فتعدهم هو في صرر ليحمي
قائه من أي محاوره أو يحط لحدود العصا من المشروح
وهكذا نأياهم رله ، وحر حب الكلمات من فمه منحوحه منعطئه لرسم في "لعظمه
الإنسانية" ، التي أفاغف ، لفرآب علي "علي" لوحه بمره

قال لسه ولاهله

[أحسنو نرله

وأكرموا متواه

دوب أعش ، فاد أولي بدمه قصاصاً أو عفواً

وإن أمئت ، فالحقوه بي ، أخاصمه عند رب العالمين

ولا تقتلوا بي سواء

إن الله لا يحب المعدين] ..

يذغ هـ المشهد بعم نعو ، فلي يحد كلمات يرتفع لى مسو هـ !!

ويستغل إبي مشهد آخر ، أو إلى وجه آخر من مشهد بخدم في حده لإدم ، !

في لحظات بهيته ، رره وفد من أصحابه ، وسألوه ن يستحيف عليهم ابنه "لحسن" من

بعده ، فأبى ذلك وقاله

لا آمرُكم ، ولا أنهكم

"نم بأموركم ، تبصر"

وأرادو أن يحموه علي ، يرددون ، فوضعو بـ منهم عني الوبر لذي يعرفون أنه بهر

"ابن أبي طالب" من أعماقه ، وقالوا له:

ـ ومدا نعو لربث ـ إن لعنه ذوب أن تستحيف عيب .. ؟

فأجابهم

[أقول له بركهم ذوب أن استحيف عليهم ، كما برك رسولك المصميين ذوب أن

يستحيف عليهم] . !

ثم دعا به ، وعنى رأسهم "لحسن" رضى الله عنهم أجمعين ور ح يملئ عليه وصبه

[أو صيكم بقرى الله بركم ، ولا نعوئ . لا ونم مسدمون

* واعتصمو بحبل الله جميع ولا تفرقو ، فربي سمع رسول الله ﷺ يقول

ب صلاح ذات لبس أفضل من الصلاة و الصيام .

* الله ، الله في القرآن ، لا يسبقكم إلى العمل سابق

* الله ، الله في الفقراء والمساكين أشركوهم في معاشكم .

* لا تحافن في ليله لو تمه لائم ، كفكم من اركم وبعي عنكم .
 * لا تدعو الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقولوا للناس حساً كما امركم الله
 تعالى .
 * عنكم دينو، صلوا بكم واسدبروا ، ونعدووا عني اسر والتقوى ، ولا تعدووا عني
 لائم والعدوان ..]

ومع الاعداء عني حياء ، الإمام فجر يوم الجمعة لثمن عشر من رمضان عام أربعين من
 الهجرة ، وقاصت روحه اظاهرة المظهرة مع غروب يوم ، حسب السمع عشر من رمضان
 وهكذا ، آت لمسا في ابي وطنه ، وعاد إلى منزله ا
 ورحل ابن أبي طالب عن ابد بكر حبه ولأبم لبي عشه عني الأرض
 نحويت إلى شمس أحدث مكب العالي في حبه الشربة ونزبحها ، وراحت تحدث إلى
 مدارق قثم الحق ، والطولة ، وإيمان ، والحبر ولشرف
 وهكذا رحل الإمام ، وما رخص .
 وظعن ، وما ظعن .

فهو نطاع احاصر

وهو بر حل المقيم .

بعد فتح لكره ، وسكره أنوب لحدود حبيب بر - لدوي لدم دناهم ، واحذر الله
 ورسوله ، والدار الآخرة ..

ولقد حوشته بعواصف ، والأعاصير ، لكي تربه في ظلامها عن الطريق أو تفقده
 بعض رشده أو ينعله عن عابه ومادته في ربح عن الصديق ولا فقد الرشد ، ولا ستم
 صاحبه مبدنه . حين ذكرك لموت وجد عملاف يحمل ربه ١١

وهذا الطريق لادر ، من بشرته ، تمنحه للمفدير الحلود ، فلا يستمه لنسب ولا
 لعدم ، لأنه يشكك للإصابة صميرها ، وبها .

وإن سره " بن أبي طالب " باهضة في محار حدود العظم ، نسي على الحسن
 بشري في كل أرمائه وينده ، بأ لولاء يعجب لنحو
 ولأ لطف ، ولولاء لشاب ، ولولاء الشح .

ولأ لمصل ، ولولاء الباسك .

ولأ الموطن ، ولولاء بحاكم

ولأ ما يجد به في مراحل العمر كفه ، وبين لأوصاع من فوف

ذلك أنه ولأ مطوع ، لا ولأ مصنوع

ولأ المطرة ، لا ولأ لاحرف

ولأ اليقين ، لا ولأ الممعه

ورداً كان لولاء للحق سمثل أول ما يمشي في فهد بدب ، و لتفوق عني ، عرنيها وقتوبها ،
 فإن " بن عم الرسول " ونممه لعظم ، قد بلغ في ذلك المدي ، و حور المستع ؟
 ه هو د ، بحرج إسي سوق لكوفه ، وهو حقيقه لمسلمين وأسير المؤمنين ، حاملاً
 أحد أسيفه الأثيره لديه ، احببته به ، ع ص به لسع ، وفلا
 [من يشري سمي هذا ؟ فوالله لو كان معي ثمن إزار ما بعته] !!
 بما ذا هذه الملقه وبب المال سمثل كل يوم من فقير لإسراء فلا عدفاً ومن حبه
 كأسير للمؤمنين أن يأخذ منه كفايته .. ؟

لماذا نصر عني أن يطحن بنفسه دمه ؟ ويرفع صرعه حتى لا يبقى فيه مكان لرفاع حديد ؟
 لم ذا لا يأكل الحر إلا فديداً مخلوطاً بدمه ؟ ويهرب من قصر الإمارة بالكوفه إلى
 كوخ من طين . !!

محول لمدد .. ؟

لأن الولاء للحق ، والرهو بالدنيا لا يحتمل

ولقد بعتم ذلك من قدوه ستم ، طم كات يبيع به ذا كراً ، ومذ كراً
 نيك القدوه التي لم يعب عن حاطه لحظه من بهار ، والتي عير عنها فله
 [في رسول الله ﷺ ، فقصص عنه أضره ، ووطئت لغيره أكافه
 وفي موسى كلم الله ، يد يقول رب أني بما نزلت إلي من خير قصير ، ووالله ما سأله
 إلا بخيراً يأكله

وفي المسيح عيسى ابن مريم ، اندي كان يلبس لحش ، ويأكل الجشب ، دأته
 رجلاه ، وحده يده] !

نلك هي امبرر نعي التي يحلو عنده اسطر لرامد الأوث ، وهو بهذا لا بعد
 شيب يحشيب الطعام وخش الشاب ،

لمد كات هوايته الكرى ، هه الدب ، ودلال مغرب به لهائه بأن يرفع في وجهه
 يد لا نهتر ولا تحتلح ، تقول لملك مغرب ، لا !!

فما وكي أمر المسدس ، وصار لهم حقه وأمير ، نحوكت بهوايه إلى واحب !
 أحل - أشد لم يعد داسا ودلال سطلها ، وعرفها مجرد هوايه لطوله ، أو
 ربصه لروحه بن صارت واجه نرصه مسئوليت الحكم ، وبعاب اسدوه .
 وأنشد سمعته يقول

[أأقع من نفسي بأن يقام أمير المؤمنين ، ثم لا أنبرك المؤمنين في مكره لرمي . ؟
 والله لو شئت لكان لي من صنوه هد لعس ، ولذب هذا شر ، ومدم هذه البب ،
 ولكن ههات ب يعلني الهوى ، فأبب مطباً وحولي بطوب عرني وأكبأ حري] . !

هو إدارن مقيم لم يرحل ..

يُعلم الناس في كل جيل وعصر ، أن أولاء لنحو أثمن بكيف لإسار .
ويعلم الحكم في كل جيل وعصر ، أن أولاء لنحو بعين رقص ، عراء الدنيا وقص
عزور السطور

وهو مقيم لم يرحل

يحد عصرنا هذا في نهجه وحكمه أسناداً ومعلماً وهذا

فالوم ، حيث يعنى الحصاره كل فوها لمحاربه لعمر ، ويريد انكفاه ، ويورع
العدل ، يحد أمير المؤمنين علماً يدرك من قر به أنف وأربعائه عدم "يؤس لعمر" ووظفه
المال "يدراك بحاكم المسئول ، لا إدراك لو عطا المموني
نظروا ..

ها هو ذا "نائب" لم يمهجه بسكته ورهده عن أن يعرف ضروقه لعمر رؤس وعهده لتقديم
الروح والصميم ، فيقول قوته البهرة .
لو كان لعمر رجلاً لقنته !!!

وها هو ذا يبدأ ، السعد لأوس من حكمه وحلافته يوقف تصحيم لثروته اسى سبها
النمير في الأنصبة والعطاء بين الأديب أسلمو قبل الصبح ، ولدين أسلموا بعده فيسرم
مهج لتسوية في اعطاء

وفي حدود قدرة "بت المال" يأخذ كل حاجته ولا يريد ..

وإنه لعلم المعارض لمهجه بكمات فصار ، لكنها كبر ، يد نقوب
[لو كان المال مالي ، لسوئ بينهم ، فكيف وانما ما الله ، وهؤلاء عباده . ٩]
ن وظفه انما عده ، تمش في سد حاجات الشعب فرداً
وهو . أي المال - ليس مثوبه عني دين ، ولا بكرم تمر كر ، بل ولا ثماً لنهجه
نه قدم بصروا بلع ، وسد لحاجات ليس ، لا أكثر من هذا ، ولا أقل
وهو بهده لمثبه ، لا بصلح فظ أن يكون "حكر" ولا أن يكون "دوله" بين ايدي فله

مشرته

إن "تجديد إقامه المال" في بضع أنب ، أو بضعه بنوت ، هذر بوظيفة ، وإعلاء لدوره
تصحح في همه الإمام ، الذي هو فقه لإسلام

من أجل هذا قل كلمت رنده صاع به مد من عظم مبادئ حكمه وحكومته
[إن الله فرض في أموال الأضياء أقوات الفقراء .

فما جاع فغيره [لا بتخمة عني]

من العبر أن يحد عبارة تحدث عن وظفه لمال ويحتج فيها لمطو اعلمي ،
والألق الإنسانية ، على أن هذا السق الفريد ولرشيد ا

[إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا سحبه غني]
 ألا وإن الإمام بهذا المبدأ ، لا يمتنى عن لسان بروة لاحتكار محسوب ، بل يعني به
 كذلك بروة السرف في إنفاقه ، ولجموح في طلب المدح به
 فجوع لمقير ناشئ عن تحمة لمي .

والجوع والنحمة - كلاهما مظهر لحسن في وظيفة المن والعدالة لتوزيع
 فحين تأخذ وظيفة المال دورها الصحيح في إعطيه المعاييس وسد الحاجات بغير
 سرف أو برف - فأنت لا توحده أسحمة التي نخلق الجوع ، ولا يوجد "الجوع" الذي
 يحصد على النحمة

وعبارته الرئسده هذه

[إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء]
 عطفاً دلالتها الرائعة حكماً فمفهومها ، هو أن أموال الأغنياء ليست حقاً حصراً
 لهم ما دام في مجتمعهم فقر ، بل هي حق لهم وللغنى معا هي حق للفقراء الذين
 حلت من أسيدهم ، بقدر ما هي حق للأغنياء الذين يمنني به أيديهم !!
 ولقد كان الإمام رضي الله عنه يصنع صدقة هذا كما يصنع كل مبادئه موضع السيد
 اسند ، لا بصرفه عن ذلك ذلك لمتن المجبونه حوله ، ولا احرب بمسفرة صدقه
 نرى هل كان لسياسته هذه دور في تألب لاحتداد عنه وخصاص الذين كانوا انصاره
 بالامس من حوله ؟!

هل كان لمخاوف المسلمين الذين أروا براء كبير ، و الذين كانوا في طريقهم إلى
 الثراء دور غير منظور في محاربة الحبيطة الذي رفع هذا الشعب ، وهذا المبدأ
 [إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء] ؟

عنى أى جانب ، هذا رجل عن لسان الشكك بحارحي سبطل فما موضوعه احب
 ومضمونه النقي ، فقد بقيا غداً للحقيقة ورؤ
 وسيظن الإمام حب في جميع القيم ، وفي كل ، حفائى ، لى عش يأصل دونهما ،
 ومات حاملاً رايها .

سيظن حباً ومائلاً في قصائله وعصائمه لى صاع منها حبه امتدت لى اثلاثه
 واستس ، ولتي أجاد وضعها ضرار بن صبرة الكندي .
 فصل واصف الإمام -

[كان بعيد المدى ، شديد القوى ..

يقول مصلاً ، ويحكم عدلاً ..

تتفخر العمم من جونه ، وتنطق لحكمه من لابه ..

يستوحش من الدنيا وزهرها ، ويأس بالليل ووحشته
 كان عرب ، بدعة ، طويل النكره ، يحب كعبه ويحاطب نفسه ،
 يعجبه من الناس ما حش - ومن لطعام ما حش
 وكرف كاحد بجاء إياه ، ودفد دأ إليه ، ويأس بد دعوه
 وكنا والله مع قريه ما لا تكاد تكسه لهيبته ، ولا تبتدئه لعظمه .
 وكان دا بسم فعى مش للؤلؤ المظوم بعظم هن لدين ، ويعرب المكي
 لا بطمع انفوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله
 وشهد لعد رفته في بعض موافقه ، وقد أرحى اليين سدونه
 وعارب بحومه ، وقد مثل في محرابه ، فابص على لحيته بسمين بصل لسم ،
 ويسكي بكاء الحزين .
 فكنتي سمعه وهو يقول يا دسا ، يا دسا ، لي تعرض ، أم لي شوق ؟ هيهات
 هيهات ، غري عيري .
 ود أبنتك ثلاثا ، لا رجعه فيها !!
 فعمرك قصير .. وعيشك حقير .. وحطرك كبير ..
 أه من قنة براد ..
 وتعد السفر ..
 ووحشه الطريق .. [!!

بعد كان حظ الإمام مع الناس عثرا ..
 لكن حصوله مع نفسه - في ظهري وعاده - كات ربه ووفقه فيعبر عون من بأحد
 بدله مؤيدون وأصدقاء
 ويغير جرع ثم لموارب الصديه ، شير في وجهه أعداء بنو أعداء وقف
 "لإمام عني" يسي وحده - بريانه لعد ، وبس عده لأعد ، حدة سافقه ، بمني عني مر
 بزمان متدرا "بدوي الرشيد ولنهي

ولئن كان لم ينصفه لدين علوا في حربه ..
 ولم ينصفه الدين علوا في حبه ..
 فقد أنصفته عظمتة لفرده ، دق ص على لأعداء خلاي وعنى لأصدقاء سعادها
 وسارب عني وجه لرماد طاهرة ، بصره ، ظفره
 وتكم هي العظمه حصا !!

■ ■ ■

معجزة الإسلام .

عمر بن عبد العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

معدية إلى أمير المؤمنين من كاتب يُجاور قدره بالحدث عنه ، والنأريخ له - كما
جاور قدره من قبل في محاولات مماثلة ..
ومعدية إلى "أمير المؤمنين" من كاتب لم يستطع أن يكبح حماس رعبته هذه ، وهو
يعلم عدم ليقين قدر مقب "أمير المؤمنين" لحدث عنه وإطراء شمنله ومراياه
ولكن شفعي أن - أمير المؤمنين - لم يكن ملك نفسه - إنما هو ابن الإسلام البار ،
وملكته الثمينة !!
ومن ثم ، ولكتاباه عنه لسب حقاً له ، بل هي للإسلام بدي كات - ابن عبد العرير -
نمرته ومعجزة ..
أفأبد ، قد أن أؤدي للإسلام حقاً أصيحه ، وإن قصرت من قس ، ومن بعد ، في خفوف
كثير .. ٩٩

ألا إن بآه لعجب وإن بصورة - مجرد بصورة - لأمر مُمع في الصعوبة يا رحل .. !!
ومع ذلك فحتم علي ، لا أن نتصور فحسب ، بل نحور التصور إلى التصديق ، م
دما يحترم التاريخ وثق به .
فبأوثق أسباب الفن ولروية ولنأريخ ، نعلب إل هذه لآيات لمعجرات الي
سنواها ، والحقائق المتحررة التي ستشهدنا ونطالعه .
أجل - في صدق تاريخي عظيم ، يرفص كل نسؤ وشك ، جاء ثنا آباء هذا الإسم
لبهر .. ولحكيم القديس ، !!
وإن الصعوبة الي تواجهي لآن ، لتتمثل في ماذا أحد ومدا أدع من ديك الحشد
أهل من الحقائق التي يحكي لـ جلال فداسه . وروعه بساطه .. ومُموّ عده وسل
روحه .. وإعجاز مسكه .. !!
وبدا كاتب الحكمه لعريه نقول من أخصب حير فإني أجدّها الآن . من أخصب
حير .. !!

ولقد كتب أحسب أن كتاباني في "التبیر الإسلاميه" مصف عبداً أخرجت منها من
مؤيد عن خلفاء الرسول لأربعة ثم عن تلك الثله المباركة من لرجال حول الرسول
ﷺ ثم عن الإمام لشهد "لحمسين" وأباء الرسول في كربلاء

كتب أحب أني سأقف عند هذه السدادج لعادته لعصر الوحي لدي سهرتي دائما
جماله وحلاله

بيد أني ما لثت ، حتى أنصرب هناك في لدرى استاهفه مكاباً شاعراً برجل ، هو ورن
لم يسم بعصر الوحي بريحيا - ، د تقصده عنه عنرات لأعوام - فربه بعد سه روحه وحلال
نسكه ، يتسمي ، ليه أروع ، وأجمع ، وأوثق ما يكون الاشياء
دلكم هو معجز الإسلام - عمر بن عبد العزيز ١

به لا يتمي بعصر الوحي فحسب بل به لرجل لدي خوص بل عصر بوحي بمنله
وقصائله لى دب مانجه مانجه ، مقصوده مصطره ، مسفعه ، لظلم و لظهر ، منفعه بالاحل
واسرف ثم نصح في محاولته بجاحاً بغير الألب . !!

فهل يدهش ويذهل لأنه بمفرده حاول تحقيق هذا المستحيل ؟؟!!

أم يدهش ويذهل لأنه بمفرده قد حقق مستحيل فعلا وجعل من أمثلث لعصوف
لدي شاده الامويون غير سيب عام ، خلافه "وأبه ، عادله ، بره ، يمثل كل قصائل
وشم بل عصر السوء و بوحي ١٤

ومى ١٤

لس في شرب عمداً ولا في عشره أعوم - بل في عافى ، وحمسة أشهر ، وبصمة
أبم ١

عنى أنه سن في هذا لوقوف لعظم ، ولقدرة الحرف ، ما يحدث وحده استهريا
فهناك تلك بكرة بريدة لي جعلت من أنى عبد لعزير ومن سيره "كثير لجهان
الإساسة ، نارة للعجب ، و لبهر ، وإحلال ، واسي جعلت منه أسطورة أضد من لجمعه
وحققة أعجب من لأطير !!

فهو لم يشعل الناس والتاريخ بكثرة عبادته ، وزهرة عدله ورحمته ، وسمو حكمه
وحلوه فحسب . !!

بل إنه - قبل ذلك كله - شعل الناس والريح وبهرهم به لى لالعلا - الوحي
لعهل ، وبالظروف الي أحدثته وواكته

فقد يكتف مصعب حكمه وخلافه في : عنه عن خبره في تنظيم وإلاءه ، ولأساسه

أما - يكون هذا لمصعب بكن عزته وقوته و هو وسلفه سيب مبسر بسخير
عقربه روح و بعد سه ، فديب م يصعب بصفوه ، فصلاً عن نفسه ١

وهو هو الذي حدثت بالسببه - عمر بن عبد العزيز

فعلى الرغم من أنه كان قبل استخلافه ، وطواب سبي عمره طاهر ، صالِحاً ، هادِلاً ، فَرِحَ
ذلك كله لا يبدو شيئاً مذكوراً أدم حياه ومُسْكَنه بعد ، لعمره المجدد والماعنه التي حدث
خلالها عظم وتدر انقلاب روحي شهده هي كل بي لابن .

ويريد الأمر عجباً ، أن هذا الانقلاب الدهر ، ثم يكمله المصطفى في تصبع دقائق من
الزمان وأن هذا الانقلاب الروحي المعجز ، ثم يحيى نمرة حارٍ يُعْرِى بَرَهه ، ويدفع
للعزلة والإحباط بل هو على النقص من ذلك ، ثمرة مما جاء نُعْزِر في النفس - مهما سكر
ورعها ونفاها . كل رعات الحياة المتألمة ومبهاها المتألمة !!

أجل هي لدقائق ، وقد نسيم هي سخطات ابنى هُتَفَ في رسمه حليته وحكمه
لأعظم إمبراطوريات عصره وعالمه ، ثم هذا الانقلاب ، يدي يتحدث كل وصف وكل
تصوير .. !!

والرجل الذي كان من دقائق سحلافه نصمُح ثبته بأعنى العطور ، ويسكن أعنى
القصور ، ونسب أبهى الجبل ، وأكن أصب طعام ، وبركت لصافيات الحديد ، وبلغ
دخله السنوي أربعين ألف دينار ..

هذا الرجل ذاته ، يصير بعد دقائق - لا أيام ولا ساعات - إنساناً حراً ، عطره عرقه .
وجده قدماء ومبسه من حُشِن أثياب ومطعمه من أحشب طعام ودخله لا
شيء

فقد حمل كل ثروته إلى بيت المال وفصوره المراهه لا قصور فقد نهجول عنها إلى
دار متواضعة من انطس ..

وعرشه بـ نجلا عرشه - حصير قديم يحسن عيه فوق السرب !!
ويريد الأمر تعجباً ، كما يريده روعه وجلالاً ، أن يظل هذا الانقلاب الروحي ، لمشر ثم
يكن من وسط الناس بل هو رب بيتك ، و قصور ، والأماجد ، والنعيم .
كذلك ثم يكن ساعة هذه الوبه لروح الهائلة شحاً هراماً ، في سن السنين
أو السبعين ، بل كان في رائعه شبهه ورجونه ، في سن الحامسه و ثلاثين !!

نحب أي تأثير لا يُفوم سحره ، ولا يُرد قدره ، ومع هذا الانقلاب باحث هذه
الظروف .. ؟؟

لا شيء امام سوى "مثنوسه بحكم" نهته في لحظات بي قديس لا نظير به بين
جميع القديسين .. !!

ذلك أنه ثم بهر "قدس صومعه" ، من قدس صولجان وسلطان ، ودونه من أعظم دور
لأرض ولزمان .

ودلك - لغمر الحق - ما يكاد يذهب بالألباب .. !!

مد يد يد مد استخلف بلوى تحت وقع مسئولية ، وصرح من اعمقه
[من سعادتي يوم، نيامه من حق عصر اجتمع والمريض لصاح وامتظوم المعهور
والنسم .. والأرملة .. والأسير ..] . ١٩٩

إيه ، يا بن عبد العزيز ! تقدم ، ولا تحف ..
تقدم لري لب كيف نجب لإسلام وكف ربي "محمد" وعثم !!
تقدم يا حفيد الخلافة ، لملك ، ورضيع لسايج ، لعثم !!
تقدم يا رب الشيب ، ويا ناعم الإهد ، ويا فؤاح لعصور والعبر !!
تقدم يا أمير المؤمنين "أرب" لوم مرقعات ، وأسديك !!
أرب الفمض الذي كنت بعنه ، ثم سطره في ركن دارك حتى تحف ، لألك لا تملك

سوره

أرب وجهت الشحب ، وحسدك الدحل من فرط من سب من جهد ، ومن ثرا حبر
لمثبل بالصح ، ولمثبل بالريت . !!
أرب "أحصير" الذي تحدث به عرش يا حليقة المسنين ، ويا أمر المؤمنين !!
أرب دارك التي شئت ، لها الرجال من بلاد بعدة ، سدة حاء نطبت امريد من
عصتها ، فلم تلبث حين رأها أن قلب في مرارة :
"تراي حنث أعمر بيني من هذا البيت الحرب ١٩
ألا حبا لله "فاطمة" زوجتك ، فكم كانت صادقه حين أحسها
[بما حارب هذا البيت ، عمارة بيوت أمثالك] . !!
تقدم ، يا أمير المؤمنين !!
فما يعرف يعيب أشبه بالأسطورة ولا أسطورة أصدق من ليس ، منك أنت ، ومن
تبعك ، المعظم .. !!

ومعذره مره أخرى - هذا سبب أنت تكره ، لإطراء ، ولشاء ، وكم كتب وذ أن أعدا
ألا أعود .
ولكني غير قادر ، وأندب لمبهوره بعظميت تعف هي الأخرى عذره وغير قدره
فمن د الذي يستطيع اصمب أدم الذي أنته من معجرات . ٢٢
مؤ . يا أمير المؤمنين ٢٢ !!

الطفولة المُرَهْصَة

[.. إنك إذن سعيد] !!

كان ذلك في طفولته العصبة ابصيرة .
 كان أبوه عبد العزيز بن مروان بحكم مصر والياً عليها لأخيه الخليفة الأموي "عبد
 الملك بن مروان" ، حيث ليث عبد العزيز في ولايته هذه عشرين عاماً
 وعادرت أم عاصم المدينة لموره حيث كانت تقسم ، لاخته بزوجها عبد العزيز
 في مصر ، مصطحبة معها ولدها الحبيب عمر .
 وفي "حبوا" لنى اكتشف عبد العزيز حماراً مريضاً فحمله فنجحاً وفستراً ،
 راح الطفل المتفتح يجري في مراحها ، ونعباً من هو ، نها
 وذات يوم ، دخل حظيرة الحبل ، فركضه حود ، فنجحاً وادمه ، وحمل لطفل الحريق
 إلى ديرة ، وف كادب أمه نصره حتى أخذها الرّوع ، وفجدها المنهد
 وسندعي بوه ، فحاء على عجل ، ورأى اندم بطني وحه ولده ، والسحج لفاغره سر
 وقس ببعته الأسى ، طوف بحاطره ذكرى أنقب على محبه بهلاً ، وعلى بفره بسماً .
 وبما فرغ من تصمد جرح طفله الحبيب ، رثب كتب روجه و نسمه نرداد على شمس
 تساحا وتألعا ، ودل .

« أبشري ، يا أم عاصم » ا

ثم بسط يماه يداعب بها رأس ولده ، وعينه تحذلق في وجهه انشحب بوديع ،
 وراح يقول له :

« إن تكن أشج بتي أمية ، إنك إذن لسعيد »

فماذا كانت الذكرى التي أثارها هذا الحديث ؟

وما شأن لبوذة التي أومأت إليها كتب عبد العزيز .. ؟؟

سعد ، لى بوراء كي تشهد لباً من أهله فهبت في تلك المسه ، لشده ، حيث
 بمدية مكنة ساجيه ، قد أوي لبس فيها إلى دورهم وعص جعهم بتمسبون الدفء من
 ذلك الصمغ ابراعد ، لا دحلاً و حدا أفرغته - مستولي به - وقد كتب دائم بفرعه - فصب
 عه عطاءه ، وخرج إلى طروب بمدية اسي حلب من كل حي ، وم نوبه سوى كنس
 الظلام ، وغواء لريح

خرج برجل وجهه بنعش ، فحل هذ حائفاً ، او مريضاً ، او معهوراً ، و بن سبين
 لمن هذ شأن من سنون بس فر عاب عه ، والله بثلث عه ومحاميه عليه وبرجل
 حليمه للمسنمين وأمير بالمؤمنين .

أجل .. إنه - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه وأرضاه
وطال بعثته ويطوفه حتى أدركه التعب ووخره لصمغ فلاد بحد در صغيره
فمرة ، وحلس يسريح قبلًا ليسأف خطوة فيما بعد لي لمسجد ، فقد أوشك المحرر أن
يجيء ..

ورد هو في مكانه ، سمع حورًا داخل الدار ،
كان الحوار يحري من واسها حور ذلك القدر الضئيل من ، من الذي جاد به
صرع شابه في ذلك هريج ، وكذا الأم يدعو اسمها كي يحط اسمها ، حتى
يزداد وفي ثمنه يحدث يومهم الوعد .

سمع أمير المؤمنين حوارهم .

الأم تقول لابنتها :

« يا بنية ، امثقي اللبس لعماء »^(١) ، والبتت تجب أمها

« كف أمدق ، وقد نهى أمير المؤمنين عن لمدق ؟ » ونعود الأم فائله

« يا لاس يمتقون ، فمثقي ، فما يدري أمر المؤمنين ثا إر مدق ، ولا يربا . »

وتحبيب الفتاة

« يا أمه ، إن كان أمير المؤمنين لا يربا ، فرب أمير المؤمنين يربا ! »

واعرورقت عبا أمير المؤمنين بدفوع عطشه وانجرح ، وسارع إلى المسجد ، فصرى
بمحر بأصحابه ، ثم عاد مسرع إلى داره ، « دعي ابنه عصم » وأمره أن يأبى بحقيقه أهل
بنت الدار

وعاد "عصم" إلى أبيه بمعومات وفيه عن لأم وابنه ، وفصّل أمير المؤمنين على
وبده ما سمعه من حور ، ثم قال له وقد كان مرمع غنى روح

« ادع يا بني فتزوجها ، بما أراها إلا مبركة ، ولعلها تدرجلاً يسود العرب » !

وتروح - عصم - تلك البنية الفقيرة شريفة بوعده ، وأنجب له هذه أسموها "للي" ،
وكنّوها "أم عصم"

وبرح "أم عصم" هذه هي سبيلها ، معنى لتقي ، حتى مروجه "عبد العزيز بن مروان" ، هو عبد
له "عمر بن عبد العزيز" .

تلك ردة ذرية بعضها من بعض ولقد صدقت بوعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
في الفتاة المبركة

بيد أن هذا الحرء من ، بسوءه ، لم يكن هو الذي دار بحد "عبد العزيز بن مروان" حتى
قال لطفله ، الحريج :

« إن يكن أشج بي أمه ، بك إذن سعيد »

فسوءه بفسه أخرى ، هي التي سحاشب اندكري في وغي عند العرير
دبت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رأى ذات ليلة رؤيا بهض من يومه على أثرها
بعجب ويهول :

« من هذا الأشخ من بني أمية ، ومن ولد عمر يستقى عمر ، يسير بسيرة عمر ويهلا
لأرض عدلاً » .. ؟؟
رأى "عمر" هذه الرؤيا ، وسسرف ذلك العب قس أن يود حبيده "عمر بن عبد العزيز" بقرنه
أربعين عاماً !!

و بعد أن خطب رضى الله عنه إلى ارقموا الأعشى ، وخطب سوءه هذه بدوي بين
أهله ودويه الدين را حو متصمون تلك العلامة في وجوه أبنائهم
وحس ولد لعبد لله بن عمر به "بلال" وأصب في طفولته شخه في وجهه ، حسوه
المبشر الموعود ، لكن الأقدار بحضه حتى جاء ليوم لذي شخ فنه وجه بن عبد العزيز ،
فذكر بوه أسوءه المديمه ، وقال قوسه المعصمه بالرجاء والأمل
« إن تكن أشخ بني أمية ، إنك إذن لتعيد » !!

هذه إحدى ظواهر لإرهاص في طفوله - بطلا - وليست كل ، لظواهر
فسوف يرى رهاص ب طفوسه نعطى نشائده كل محال ، وتك من بالصدر
لدي سيكون عليه كمل لدور العظم لحده رجل هي - عمر بن عبد العزيز - وحيه
لحبه فيه .

وهذا لإرهاص لا يمثل في تلك العلامة بحسبه لني أحدينه شخه وجهه فحسب

بن يمثل في دبت لأسماء المردوح بالمعصين الكبيرين

عمر بن الخطاب وسلاله ، لثيه بورعة

والأمويين ، وسلايتهم المتصحمة المستهرة .

وهو بجاور الإرهاص شخص "عمر بن عبد العزيز" إلى ذرة أوسع ، ومعرى بعد
فكأن الصدر ، وقد أمهل بني أمية حين عتصبوا بحلافه ، وأحالوها إلى منك
عصوص ، وإلى مررعه امويه ، قد قرر أن يحثهم برجل منهم ، يدع عني لملأ وثائق
بدسهم ، ويرد إلى دس لله حفيظه بمعصيته ، ويو ديب الناس عافيتها لعائيه ، وإلى
مصيب لحلافه كرامته وثقه .. !

نم يكون للذب بأسره أنه على ما يستطع الإسلام العظيم أن يصنعه حين تتفص
رؤحه انعلابه لمشرقه رجلاً من دس ، فتحيله إلى نور إلهي معجر ، حتى حين يجي هد
الرحن من أصلاب أوليك بدس ملأ أكثرهم لأرض فساد وبغاً !!

على أن هذا النوع من الإرهص كان يدور خارج شخصيته لطفل الموعود هو إرهص بديره ، بقدر نفسه وحسبه ، دون أن يكون لطفل دخن فيه ، أو علم به .
فلنتنظر الآن نوعاً آخر من ذلك الإرهص ، كانت شخصيته بطفل مدّته وأدّته . وكان مظهرُ لجهده الداني في اكتشاف نفسه ، وباء شخصيته ، حيث نمر رعاتب الطفل تشير ، إلى مستقبل الرجل ...

وحيث سمع في اتجاهه لفسى واعفني - إيا طفولته - من الصبح و لاسواء و لرند ما يُرهص بعده ، ويشره بمستقبله .
ولقد تحدّث هو فبم بعد عن طفولته تلك فقال .
« لقد رأيتُني بالمدينة غلاماً مع الغلمان ، ثم دوت نفسي للنعم ، فأصبت منه حاجتي » !!

ومن هنا تبدأ « طلائعنا » لو سعة على الإرهص الداني لهذه ، بطفولة المباركة . وهذا رغب لطفل ، لي أبيه أن يمدد مصر إلى المدينة سدرس بها ، ويتفقه .
والمدينة يومئذٍ مدره لعلم وصلاح ، تمتلئ بالعلماء و لمتها ، ولعبد و لصالحين كما أنها مجتمع بموج بالنبوع الإنساني في فنون شعر ، و لعرف والعباء .
ويستجيب - عبد لعرير بن مروان - اندي كان من خبي بني أمية وبي مروان ، وأكثرهم قرباً من يهدي و لتقى والصلاح .. يستحب لرغبة ونده ، ويرسله إلى المدينة بمسورة . ويعهد به إلى واحد من كبار معلّمي المدينة وفعهاها وصالحيها . وهو صالح بن كيسان .

إن طفلاً كصاحبنا ، شأ في تصور لمتك و لنعم .. بحمل لمت "سمو لأمر" . وبين يديه ، بل ملء يديه من ماعم الحباه وماهج لأيام أكثر مما يشاء ، ما كان يتوقع منه - وفي طفولته على الأقل - إلا أن نحمله أشوق لصفولة وبعثها ، إلى دنا ليهو ولمرح والانطلاق .

فما باله بأي عن ديك كله ، وينزع بكن فؤاده وهواه ، إلى آفاق الرجال ، بل حكماء الرجال .. ؟!

نعم ف بال طفولته لا ترهص بعض خصائص اكتماله المقل فحسب ، بل ترهص بكن هذه الخصائص على نحو عجيب .. ؟!

أجس إن كل تألمات سلوكة الذي سرراه عديم بصير حبيبه بللمسلمي ، سدو سائرهم في حياء الطفل وانغلام مجتمعه مكانه فحوقه الشديد من الله .

ورقباله الهم على العبادة و لنعم .

وتقدسه المطلق لحق ، ودخضه لهوي للباطل ..

وولعه بمعاني الأمور ..

كل ذلك لحصن الحصان والسياسي بشكل سوكة وحياهه في أثناء خلافته ، يرى
بشائرها كلها في نشأته اسأكره برؤوس تدرجها لدكي في بريق عظيم ،
فهو كما رأيت من قبل يرتب إلى أبيه كي يرسله ، سي ، بمدبه يتروود من شهها وعنيها
وئلاً له :

« دعني أذهب إلى ، لمدبه ، فأجلس لي ههنا ، وأبأب بادابهم » .

ثم لا يكاد ينزل بها حتى يود بدسوح والعماء ، ولعها ، مسجياً برأيه ولده
ويحكف على حفظ القرآن حتى يتم حفظه في من جد قصير ووجير
ويصل عني العريه ، و دابها ، وشعرها ، فسوعب من ذلك كنه محصلاً وهر ،
وقد يبدو هذا النوع لمكر أمر مأثور ، هو قيس بالمستويات المنعوقه لنظومه
لما جبهه الدكيه .

ولكن هل يبلغ مثل ذلك السوع من ضمير طفل ما يملؤه خشية له ، وما يجعله يبكي
ويشتحب من محافه الله .. ؟!

بعد كان - عمر بن عبد العزيز - ذلك لطفل الورع البكاء .

وجاءته أمه ذات يوم ، وهو في حجره وحده يبكي ويب ، فألبسها عليه سأل
ما دهاه ؟ فكان جوابه :

« لا شيء يا أمه ، إنما ذكرت الموت » .

وقد برود الرغبة في نصير وقعة كهده ، بأنها حنة عرصه ، ربما ثارها مراح
هسي طارئ ، ولعله كظم مرهف الحس جرع من صورته الموت الذي سيسلبه مسرأت هذه
لحبه

يبد أن للصورة أبعاداً أخرى

فمعلمه " صالح بن كيسان " فيه امدبه العظيم ، يعطيا الصورة كمله وهو يتحدث
عن طفولة بن عبد العزيز فيقول :

« من حيرت جد ، أعظم في صده من هذه العلام » !!

وحين يتحدث عالم في مربه ، بن كيسان " أنه لم ير أحداً " الله أعظم في صدره ، من هذا
العلام ، ربما نجد نصب أمام مودح ، ساني بادر امثال .

ذلك أن هذا ، القدر من الورع وخشيه الله وإجلاله ، إنما يؤتي لأفداد من الصبحين
بعد أن يكروا ويتعبد بهم العمر ، أمم وهم عمن صدر هيهت ، إلا أن يكون و حد ، من
أولئك الذين يضطعمهم الله لنفسه ، ويضغهم عني عه .. !

وسُهرن طفوله "أب عبد العرير" نظريتها في حصار لعدوه وإمثلة لأعني
فقد رأيت لعلام بحج بكن ثمة انوحديني واعلمي إلى جانب الشيوخ ، بما معهم من
دين ، وحكمة ، وفقه ، وخلق

ثم يذهب في مثير مثله لأعني وأحيرة مذهبه سهر لأساب
والعلام بصغير ، لا يسمد مثله لأعني من بيته التي تعج بالأمراء والنبوء ، ولا من
دبسه بحفنه بامهج ودرحرف ولا من لرؤي ولا حلام لمسه لسه وطفوله
بما يرسل بصبره لذكه ، إلى لآدق بعده والمجده يعود له مثله
لأعني ، ممثلاً في شخص عظم ، وأعم ، وورع ، وأعني من مانه ذلكم هو "عبد الله
بن عمر بن الخطاب" ،
و "عبد الله بن عمر" هو عمّ والده عمر بن عبد العرير فهو منه ممثله الحد ، وإن
رأينا اللام نحلو به أن يدعوه بحاله

لقد راح مد برل ، لمدينه بنود به ويلارمه ، ويتفق عنه ، ونأمنى به
وكان يحبه به شديد ، فهو د ثم لإشاده بعنه ، وورعه ، وسخائه ، ونس روحه
ولطالما كان بداعب ولذته بهذه الكلمات المصممه
« تعرفين يا أمه !! ٩٩ لا كُونُ مثلي خالي ، عبد الله بن عمر » !! إنها روح كبيرة
أكبر عشرات المرات من جسم صاحبها ، نعص ومن سبه لاشعه
إنها روح علام يعجل رجونه ، سن ما فيها من فتوه ، ورهوه من لما فيها من
اكتمال لعصاته و ردهار لخصائصه وشماله

وفي طفولة - ابن عبد العرير - يرى اختراعه ، لنفسه ، بادر المثال .
فهو لا يحب ليهو انماح لأمنه وأند ده فحسب من بأحد نفسه خد وطيداً ثم
لا يقدر عنه سوى أولي الحرم من الرجال .. !
وهو لا يحب من لا خفاء ما يحاسب عليه الكبر ، وبُغص للصغر من يحب
مها كل خطأ كبير أو صغير .

فدينة - كالكذب - مثلاً يواجهها اللام بمقت شديد ، ورفض أكيد

ولسوف سمعه يتحدث فيما بعد عن نفسه فيقول :

« ما كنت منذ شددت عني ، رري وعميت أن الكذب يشين أهله » !!

وفي طفولة الراشده ، سهر لاسجدة ثم يده اسي كان لعلام بوسل به ليصحح
ما يتكلم له من خطأ ، وتسمية ما يُتَح له من سداد

حدث يوماً أن تأخر بعض لوقت عن صلاة إحدى الفرائض مع جماعة المصلين بمسجد الرسول في المدينة .

وسأله معلمه ومؤدبه "صالح بن كيسان" عن سبب تأخره ، فجاب لعلام في صدق « كتب مرجلتي بمنط شعري » وقد له سببه في عاب « أو تقدم بصيف شعرك عني الصلاة » ؟

وكان - عند تعريض مروء - قد وصي "صالح بن كيسان" أن يكتب إليه دوماً بكل أخبار وبلده ، فكانت إليه عن هذه الواقعة ، فحاء أمر عبد العزيز إلى وسده أن يخلق شعر رأسه جميعه . !

وهو بصير لعلام وهو يربى أنصع مظهر وسامه وأناقته . يفعل ذلك وهو ممسك بالقبض عنته ورص ، بس فقط لأنه عرف كيف يعمل ويضع حيث يجب لأمثان ونظم اطاعه . بل لأنه وجد في ذلك تكبراً عن خطئه ، الذي أحرجه حين ترك رعيه في استكمال أناقته ووجهته التي أخرته بعض الوقت - لا كل الوقت - عن موعد الصلاة . !!!

إن التطلع إلى السداد يحدو روح العلام بشكل قد إلى - سداد الشعور ، وسداد لعكر ، وسداد السلوك ، وسداد الإرادة وهو ، على الرغم من كونه مجرد علام صغير لا ينظر إلى نفسه كأمر ، له حق في كثير ، وحتى في قبيل من التدلل والاميار بل هو ينظر ، في نفسه كإسان عدي لروحه وحدد الحق في لاسار به نكسه من معرفه ، وفصيلة ، وصواب

ويعود فمول إن المعحر في هذا كله ، أن بصفه ليس إلا مجرد علام . غلام في سن الصاع . !!

وعلام ولد في أحضان لعن ، وشأ في دينا حافه بنرى والإغراء !! ومن أبهى مظاهر سجاياه ارشده لتصحیح الخطأ ، و سنكمال الرشد ، هذه لوفعه التي يرويه مؤرخو سيرته . !!

فلقد كان - في طفولته - متأثر بموقف لأمويس من الإمام عيسى كرم الله وجهه ، ولأبطل سي رؤسوه صده ولم يكن العلام قد نسي بعد وجه الحق في لصراع الذي يشبه بين الإمام ارشد شهيد ، وبين لعائله الأمويه

وحدث يوم أن ذكر الإمام بسوء ، وانتطب كنهاته إلى شيعه لصالح "عبد الله بن عبد الله بن عبيد" أن يكان عمر يكن له أعظم الحب لتوفير وذات يوم ذهب لعلام لزيارة لشيخ ، فأعرض عنه ثم بعمر دما عوده من ود

وأدرك بعلام أن في نفس شيخه شيئاً منه ، فحول بسؤال جاسي ، من حسين لأمر ،
وتمجر فيه شيخه قائلاً :

«متى عذمت أن الله محيط على أهل بدر ، بعد أن رصي عنهم» ؟!

وفهمهم الفتى لذكى الرشد من قوره !

فهم أن أدنى مراد الإمام عليٍّ " وأقلُّ قصته ، وخصائصه ، به من أهل بدر ليس
أحرار الرسول ﷺ أن الله نظر إليهم فقال بهم
«، عموا ما شئتم ، فقد عفرت لكم»

وصح على هذه اللقمة من شيخه صحوة دكة رصه ، وقل عليه بقوبه في حصوع
وعدم :

«معدرة لي الله . ثم إليك» .

«ووالله لا أعود لمثلها أبداً» . !!!

ثم عكف على درسه لفصه من جديد بعد أن لعوا الأتوبيس وأباطلهم ، حتى هتدى إلى
الصوب في سر ، ونحوئ إلى مذهب عن الإمام ، لعظيم حتى لقد جنس يوم . كما يروي لك
بعض المؤرخين - بين نمر من العبد والصلحين ، أحوال يستعرضون فيها بينهم قطاب ، لرهد
والورع في الإسلام ، فإذا ابن عبد لعرب بصدع فهم بهذه الكلمات .
«أرهد الناس في الدنيا ، عني بن أبي طالب عليه السلام» !!!

بالحديث عن الطهوية الممهدة للأعر بن عبد لعرب لا تكاد يؤخذ بسواء ، إذا نحن
استطردنا وراء وقائع الحياه ، لمساهمة لطفل وللعلام

ولقد بحثت في تلك لسوب الكرد بصره عريضة ماصة مقدرة ، راحب بحرك
دوافع العلام ، وهودها على طريق الخبر ولقصيلة ولكمات ، حتى استطاعت طهونته أن
تكون نموذجاً مكمل بخصائص والسماح بسواب خلافته لي سحى بعد ذلك بقرانه
بلائين عام ، والتي ستكون ايه من باب الكبري ، ومعجزة هريدة من معجرات
لإسلام ..

وعند الآن نباح مده لفعوله لعدّة أو بتعبير أصبح ، علينا أن نجورها
وتخطاها ، لوجه مرحلة أخرى من مراحل تلك الحياه العجيبة المثيرة الحبيبة ، ربما
يبلغ فيما بعد عصر الخلافة والإعجاز

■ ■ ■

النفس التواقّة

« إن لي نفساً تواقّة ، لا تنال شيئاً
إلا تأقت إلى ما هو أفضل منه » ||

حين جاءه الشباب ، ومن بعد لشباب لرحوله ، كنت فصائله العلية قد وضع
أسسها في رسوخ وثبات .

و كنت كفأ به وهو به ، قد انطلقت بعبر عن نفسي ، و عطي من طاقتي
وفي فترة لشباب ، بكل ما لشباب من جموح وطموح ، برى الكهايات كثيراً ما يؤثر
أن يعود بالعمل بعدة عن تأثير انصتن لي محاول كبح حماحها ، وبخاصة إذا كانت
تلك الكفويات والموهب انعكاساً لطاقة حاشه نمور موراً بالحيوية والانشاد
ولقد كانت مواهب بي عند العرب ، التي فخرها شابه ، من ذلك الطرار المتفرد
بحداث ، بيد أنها لم تكن من ذلك الطرار الذي يؤثر العمل بعداً عن فصائل صاحبه
ذلك أن شخصه - عمر - كانت مكامله على سو قد ، بكافلاً أتاح عظم قدر من
تعاون و انصتن بين لموهب وانصتن في ذات نفسه ، وبسالي في مهجه وسلوكه
كل الذي سراه يحدث في شابه ورحوله ، أن قصده لي كنت إدراك لطفوله بعبر
عن نفسي ونعم عن وجوده تعبیر محدوداً مسونغ لأن - من ادق تعبیرها ،
وانعكاسات وجوده ..

ذلك أن الشباب يحيى دائماً - حين يحيى - بمفات واسعة للأحلام ولرؤى ، ولحركة ..
والقصائل التي كانت إجاب الطفولة برسل عبيرها من براعمه الحلوه ، تعادرت
لبراعم الان ، ونذهب في موهها لحديد لنملاً بمسحه لواسعه لعريضه لي جاء به
الشباب وهكذا تتعدّد تعبیرات تلك القصائل ، وتكثر مظاهرها
وليصرب لهذا مثلاً من حياه "عمر"
إن "أناقة النفس" فصلة برعت في طفوله ، ورأيها بعبر عن نفسي أن ذلك ياترفع عن
المعب مع الأرباب والأبداد ، والإقبال على محاليس لحكمه مع العلماء والعقهاء
كما رأيها بعبر عن نفسي بالبرقع عن ، بدوب ، كالكذب مثلاً ، الذي أدركه الطفل -
وهو طفل - أنه يزري بصاحبه ويوقع به الأذى والضّر ..
كما رأيها بعبر عن نفسي بتحبب لحو لحو ، وبعو لعمل ، والاسعاده عن لأول
بصميم الصائم لمفكر وعن ، شئ بالحدّ لمثير ليمزج
هذه الفصيلة معها لي أسمها "أدقه نفس" تنهي بها في شباب "عمر" سمو
وتتمدّد مسصحبه معها تعبیراتها في أثناء الطفولة في بناء حديد لها - لم مستخدمه
تعبيرات أخرى فخرها وعي الشباب ومشاعره .

وهكذا يرى "أدفة النفس" تسع شئ من دفة، مظهر، لا باعتبار هذه "أدفة برف"، و
بأنق، بل بوصفها مداد فصله أدفة النفس و ساعد يد برفه
ومن ثم يبصر الشد والرحل في "عمر بن عبد العزير" بلبس نهى شد وعلاه
ونصمخ نفسه بأبهج عطور دناه، حتى به لعر طريف في، لبعه الدس انه غيره من ذلك
لأريج المؤاخ، لذي يعبق به جو ذلك لطريق ربما طويلاً..!!
ثم هو بأنق في كل شيء حديثه لمد يد منسه بي برفه، وشعف لسان
بمذكاتها، وعرف برفه دفة واحدها بـ "المشاعمره"!!
ولكن، لماذا يقول بن هـ لإفراط في ادفة مظهر كان مدداً لمصبة "أدفة
النفس"، ولا نقول، إنه كان رد فعل لها؟

بن لإحابه عن هـ السؤل، هي لإحابه نفسها عن تساؤلات كثيرة ستطرح عنها
عليه كلما رأينا بن عبد العزيز - وم أكثر ما سره - بعث من ماعم احبيه عياً، وبأحد
من أطايبها ومبهاجها بغير حساب.

وابحوا عن كل هذه التساؤلات، أسام برف في كن مظهر اسعيم هذه، ردود فعل
نعكس ظمناً و حوى، أو كبت، لأن صاحبها لم يكن يعف من سعيم مد ويد موقف
الظمن المحروم، ولا لكابت لمكظوم.
هذا، وُل

وحقيقه أخرى، هي أن "عمر" - في روع بأفاد وأفاد شابه ورحولته، وفي لأد
التي كان يحوص حلالها في لبعيم حوص - لم يعرف عنه قط أنه اربك اثماً أو، حرج
حصى من نكث التي شكل رد فعل ليهوى مكبوب، او رعبه مكظومه
وعنى أي حال، وب تصحاحه ثلاً عمر شخصيه لشد والرجل
واب نفسه الوأفه - كما وصفه هو - سعدم حلال هذا السعج لعظم لشخصيه، وهو
كن المطيع لجميدة بخصه نصه، ومكبها.

وابطبعه بعبه في حوهره لعي من أسد الطابع الاسديه رقص للكك، حتى
حين يكون كبد لأهوء انه، فكك إد حين يكون - كما في موضوع هـ - كب
لرعات مشروعة، وطموح دصل وقويم..؟

وهكك يدرك أن تلك الماهج لى سعيم وبمر حبه "عمر" في هذه المراه الطويه
من حياته، لم نكن رد فعل بعب مساويه في البصر، مُصاد به في لآحده بن كابت
امنداد لبع لآول دبه، ولكن في مصلح حديده وأبء حديده!

وفي هذه المراه من حبه تعاوان ورثه مع مو هه تعاوان وثث، وسقم لآوآفه لى
سراها، تحرك مشاعره وتعود خطاه، بخدمه لى أبيه عبد العزيز بن مروان مدفعه هو
الآحر إلى معالي الأمور على نحو عجيب!!

حدثنا الحسن يومئذ في حديثه مع رجل جاء يسكو له خسه ، أي روح ابنه ، فسأله
عبد العزيز : ومن خستك ؟

فأجاب الرجل : خستني ابن من مدي يحسن الناس

فقال عبد العزيز : وما أسألك عن سم خستك

هاجبه لرجل معص ، ذك كان ينبغي أن يقول من خستك ، بصم اسود لا يصحبه

فأسرها عبد العزيز لنفسه في نفسه .

وفي اليوم التالي ألقى عليه دره ، وراح سدار من نحو النعة ووقو عدها مع نهر من

لعلماء النحة ، حتى أجادوه وأنقضه ، وصار مضرب المثل في لقصده !

س ذك فحسب ، بل أذع بين ساس في مصر وقرىها - حيث نظمها حكمه وسطبه - أن

مدين يتعلمون العربيه ويجدونها سكون عطاؤهم من سب انهم أوفى من الآخرين

ونافس نفسه إلى الجود ، فصار أجود أمراء بني أمة جميعاً وأسحاظهم ، ولم يكن

يعطي عطاءه لشعر ، كي يمدحوه ويصفوه كما يصنع الآخرون ، بل كان يعطي الذين هم

بحاجه إلى اعطاء .

وكان شعره في هذا اسلوبك كلمته المأثورة

«عجبت لمؤمن يؤمن أن الله يرفقه ويحبب عليه كيف يحسن ماله عن عظيم الأجر

وحسن الثواب» ؟.

ولقد وصفه مؤرخو سيرته ، فقالوا :

« كان من أعطى ساس بلجربل » !!

كذلك كتب نفسه بواقه سقوى ، ومحافه الله ، وإن لم يبلغ فيهم مبعه به من

بعده ، ولقد عثر عن هذه الحثية بربه حسن أدركه مرض الموت ، فكان يقول ،

«وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ،

وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي دَقِيقَةٌ فِي هَذَا الْمَاءِ الْجَارِي

أَوْ نَسْتَةٌ بَارِضِ الْحِجَازِ » . !!

هذه لسر الواقعة عند لولد سفل إلى لابن عني حو عظم وأشمن ، وأعر

ولسوف يلتقي بشخصينه لمنظوره بحيا حينها في مهرج حافل بانشاد وإبداع

والاسمناح - لا يصعب مخرج ، ولا يصعب تأثم ، لأنها في نشاطها وإبداعها وسماعها ،

لا تعمل بمعزل عن قصائدها ، بل تعمل في صحبه هذه لفصائل جميعه

فما إن المدينه يومئذ كانت محمعه كبراً حافلاً بكل صوف لشط الاسبي

فالحبيب لروحي سهم في ممثله من لرهد ، والعباد ، والصلحي

و بحاجب لعلمي في ممثله من لعماء ، ولعمه ، والمحدثين

ودنيا الفنون ، همتة في اشعراء ، و لعارفين ، و لمعين ..

ولقد أُسبِح - عمر - برعة بروحه مد طفوله بصحة عادين و لرهدين و لتلقي عنهم
 كم أشبع طموحه العلمي بحوسه لطول بين أيدي العلماء و فقهاء ، و بعلم
 منهم ، و تأس بهم

و لنسوف توامل دوافعه الروحية و العقائدية بموها و رسالتها
 لكن لجديد لذي ينهي به الآن في شبابه ، هو بروعه يعني لعجيب لذي يكشف عن
 موهبه فية أصيبه بديه .. !

إن ارجل لذي أدب لكن موهبه أن تشط و تتألق ، يفاحد لآن بصوب شحي عذب ، لو
 احترق لعاء نبت بصوبه أسطيه كم يفاحد بموهبه في سحس ، لو احرقها لبت بها
 أفضابه سبق هد و ذلك ولعه باشعر لعربي و حفظه لكسر مه ، و قدرته على نقده ، و تمير
 حوده ، من جيده ، من رديده .

لقد وضع ، ثثار الموهوب لحي أسر بهذه الأبواب

سُنْمِي أَرْمَعُ بِنْتُ	فَأَبِ بَطْنُهَا أَيْمَانَا
وَقَدْ فَمَسَا لَاسِرَابِ	بِهَا زَهْرٌ بِلَا فَيْسَبِ
بَعَانِيَتْ فَمَدَّ طَابِ	بِهَا لَعِينٌ بَعَانِيَتْ

و ر ح ينظر بها و بتعني بعمه و بن أصدقائه ، نبت أن نحن لم يبت حتى د ع .
 فراح المعون يشدون به في كل مكان .. !

و لقد كان بن سريح ، وهو عميد المغس بالحجر يومئذ ، يعني من نحن "عمر"

عَلَّقُوا الْقَسَبُ مَعَادَا	عَادَا الْقَلْبِ ، فَمَادَا
كَلِمَ عَوَّبَ فِيْهَا	أَوْ نَهَى عَنْهَا مَادَا
وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِسَعْدَى	قَسَدٌ عَشَقَ فِيْهَا وَرَادَا

غير أنه برعم سنمعه بكل صوب جميل و اشثته بكل عاء عذب ، بن على لارعم
 من صوته لذي الشحي ، لم يكن يرحي لعد لموهته و سماعه ، فقد كان صوب نفاه
 بعلو دوم د حل بعه حتى لم يراه بهول - أكثر من مره - وهو يسمع لابن سريح يعني
 «لنه دَرُّ هذا الصوت ، لو كان يأقرآن»

و يجد لشعر يظهر به بهتمام كبير ، و لا عرو ، شعر يومئذ كان ثقافة العصر ولعه
 و لن كان - عمر - لم يعرض لشعر ولم يشي قصيده ، فرب بعه النواقة لني جمعته
 ير حم في العرف و لعاء أظلمهم حتى يتوق عليهم دون أن يشاركهم الاحتراف هذه
 لبس النواقة بدفعه لكي يدي في ثقفه لعصر بدلوه بعظيم ، فإلى جانب ما حصل من
 علوم الدين و الفقه ، راح يقبل على لشعر حافظ و بقدا

ولقد كان نوع بالشعر من أوضح بيماب لمجتمع العربي و إسلامي في تلك العهود
 وفي عصر ، لأمرى ، كان له ذوي كدوي سحل ، و كان فحوله لثلاثة - حرير ، و لهردي ،

ولا حصن - اندير نجوا بـ "المشث الأموي" يمشون لذيلاً وشعلون الدس

ولسوف نظراً على حياه شت ظروف جديدة شد رد نمسه "التوفه" إلى اقصاه في
مضمار سمو في مجال تعلم وديب لشعر .

دلت ن أبه - عبد العزيز بن مروان - يموت بمصر حيث كان والياً ، ويدهي تحت ثراه
طبيب ، فيصم الحليفة "عبد الملك بن مروان" ابن أخيه إليه ، ويوجهه إليه قصمه

وعند الملك هذا ، كان طويل ، البع في الفقه ، و تعلم ، وشعر ، من كتب في الفقه
بصاهي بعروة بن الربيع ، وسعيد بن المسيب .

وب عنه لشعبي :

« ما د كرت عبد الملك حديثاً إلا ردني فيه ، ولا شعر إلا ردني فيه »

وقل هو عن نفسه :

« شئني ارتقاء لمدير ، وخوف النحس » .

ولعل حوار هذا مع حرير يعطي صورة لحبره لو سعه بأسعر والشعر * فقد سأل

حريرا يوماً .

من أشعر الناس ؟

قال حرير ابن عشرين يعني طرفة بن سعدة ، لأنه قتل في سن العشرين

قال عبد الملك فما رأيك في بني سلمى ؟ يعني دهباً ، وأبوه كعب

قال حرير كان شعرهما بيّراً ، يا أمير المؤمنين

قال عبد الملك فما تقول في مرئ النيس ؟

قال : اتحد الحبث أشعر نعلين .

قال الحليفة ، فما تقول في ذي الرمة ؟

قال حرير قدر عني طريف شعر وعربه ، كما سم بهدر على ذلك أحد

قال عبد الملك : فما تقول في الأحنف .. ؟

.. ثم ما تقول في المزدق .. ؟

.. ثم ما رأيك في نمك وشعرك .. ؟

وبمضي حوار بسهم طويلاً - كما يرويه صاحب الأعيان - لتجلى من خلاله حبره

العميقة بهذا الفن بعيد لحالك بن مروان - والآن ، وعمر بن عبد العزيز يعيش مع هذا

علامة تحت سمع واحد قرب نمسه ، ليو فقه بدفعه دفعاً قوياً يصدرع هذا العلم المتشوق في

لعمه ، وفي لعلم ، وفي لشعر .. !

يبداً أن يرمام بوقدائم في قصصه قصائله و ثبات يذهب موهبه ونحو ، فإن قصائله

وبديه الكلمة الأخيرة ، مهما تنوّن نمسه سواقه ، ومهم يأخذها الطموح ، فمع ونعه

بالشعر ورفاله عبيد ، منه يعرف عروفاً سبيلاً عن كل من فيه من صف يهجووا خشيب
حتى سوف يراه حين يصبح وال لم يده ، يخرج منه " عمر بن أبي ربيعة " ثم كان يرحل
به شعره من مجانة ، واستحلف بالحرمات !!

حلاصه القوم أن عمر بن عبد العزيز أسسم موهبه لعباده ليعيده كما أسسم
سببه عصب الحياة ويعيمه في بطن ما أحل الله لعباده ولقد ساعد طبيعته لحياته في
الظمر بكل ما يريد ، نها وجبت في بحلاب فقصي ما يريد وأن السب الذي لم يكن
ينقصه لعمه وسعه لأفوق ثم تحول كبح حماتها فقط !!
لكنهم ساء منها شرفها وسببها برفعه ، فكفوا عن ذلك وأنزلها بركها من
من الماعز ، ونظر من لطيفات بأقصى ما تشتهي ونريد .

وبكأنهم أراد القدر الحكيم أن يحيي سبب من عبد يعز عن هذه الصورة
بمستعدة ، حتى إذا أسسم بحلافه فيما بعد ، ووقع في حبه ديث لانقلاب بروحي
الذي سبحانه إلى وحد من أعظم القديسين ، بسبب بسبب يومئذ أب رده وورعه لم يكونا
مظهر بطسعة منطوية ، هادئة همدية من كذب نورة فوق روعي حرق ، على طبيعته هادئة
بالطاعة .. حياتها بالطموح !!
أحل .. لسوف يربنا القدر من أمر هذا الرجل عجا !!

فبينا هو اليوم نجاء له بثوب من أعلى وأتم وأعم حرير ، يعرف فيتحنس به بأامله ثم
يقول متأففاً

« ما أخشاه من ثوب ، !! »

إذا به عداً عندما يستقي به حلفاء لمسمين ، نجاء له بثوب حشيش يعافه أكثر الناس
فهر ، فيحنس به نفس الأمل ، ثم يهوى و لدموع سهم من عنب
« ما أسسه ، وأعمه

إبتوني بثوب أحسن منه .. !! »

فلنؤل الأمر ، لأموي ما ساءت له نفسه لوفه بدوانه ، قرب نوره بوفه هذه سكون
أمره سي تعكس في الإعجاز يحرق الذي ستعجب به سواب حلافه !!
ليؤل ، لأن ما شاء ..

ليليس من الثوب أرفهها ونعمها ونس من المضاعم أشبهها وطيب ولركب من
الجود أعلاها وأظهمها .. ومن نرض أسخما وأوثرها ..
وليئهن من تعلم بغير حساب
ويذهب من الفضائل بكل مكرمة وثوب

وَلْيَحْتَوِ لَدَيْهَا بِطُولِهَا وَعَرَصِهَا ، كَمَا يَحْتَوِي الْعَلَفُ الْكَثْبَ !!

هَذَا هُوَ ذَا ، بَنَفَلَتْ فِي نَعِيمٍ مَعْدُومٍ كُلَّ وَصْفٍ ، وَيُحَدِّثُ كُلَّ حَاطَةِ رَدْخِهِ لِسَوَى مِنْ
رَأْسِهِ وَمَحْضِضِهِ ، وَيَسْجُحُ لِأَرْضٍ لَيْسَ لَهَا وَرَيْهَا مِنْ أَيْسِهِ حَوَافِرُ عَيْنَيْنِ تُفَدِّسُ
وَيْهَ السَّحَرِ مَسَافِرَ مَنْ لَسَمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَيَنْظُمُ هُوَ كَيْفَ حَمْسٍ جَمَلًا ، بِحَمْلِ مَدْعَى !!
وَيْهَ لِسَرِي سَوْبٍ مِنْ أَعْيُنِ ، يُدَوِّبُ وَأُيْهِهَا ، فَيُرَدِّدُهُ مَرَّةً وَحِدَةً وَرَبَّ نَوْصَعٍ
فَمَرَّتَيْنِ .. ثُمَّ يَبْدُو فِي عَيْنِهِ قَدِيمًا بَالِيًا !!

وَأَنَّهُ لَيْسَ لُإِرَارِهِ ، حَتَّى يَكَادَ يَتَعَثَّرُ بِدَيْبِهِ لَهْفَهَا .. !!
وَيَمْشِي مَشْيَ مُتَنَفِّعٍ ، يَكَادُ يَحْمِلُهُ عَلَيْهَا الطَّوُوسُ .. !!
وَيُعْصِفُ رِيحَهُ ، وَتَتَصَوَّعُ غَيْرُهُ حَيْشًا سَارًا .. !!
إِنَّهُ سَبْدٌ ، وَكَأَنَّهُ فِي سَاقِ صَدْرٍ - لَا مَعَ صَاحِبِ نَعِيمٍ - بَلْ مَعَ النِّعَمِ دَهْشَةً
فَوْعَلًا .. !!

كَيْفَ يَسْتَطِيعُ هَذَا لِرَجُلٍ أَبْ سَلْخٍ مِنْ هَذَا كَيْفَ ، وَفِي نَحْطِهِ مِنَ الرَّمْلِ ، حَبْنٌ بُوَيْهَ
لِحَلَاقَةٍ ، حَتَّى يَهْدِي إِلَى أَقْصَى أَيْدِي النِّفْضِ وَآمَدِهِ .. !!
أَلَا لَوْ شِئْنَا بِرُؤْيَاهُ ذَلِكَ لِنَحْوٍ مِمَّنْ ، لَنَكَادُ بَعْضُهَا وَيَقْفَرُ
بِكُنْ عَمَّا أَبْ بَصَائِرُ وَسَائِي ، حَتَّى لَا يَقُوبَ مِنْ مَشَاهِدِ حَالِهِ ذَلِكَ لِإِسْدَانِ لِمَعْجَرَاتِ
بَحْرِ فِي حَالِهِ إِلَهَ ، نَكِي بَرَى كُلَّ مَلَامَحٍ لَصُورِهِ وَرَوَابٍ لِإِطَارِهِ !!

■ ■ ■

التَّجْرِية

«أَرَى دُنْيَا يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا !!»

في سنة لحامسة ولعشرين احداً لحكمة الأموي - لوليد بن عبد الملك - لكون والي لمدينة وحكمها .

ونزلت المدينة بهذا لاختيار ، فسيره بن عبد - عرير كات نسيه إلى كل مكان كاعير ثم به بما عُرف عنه من فضل ، بني ، مارة لمدينة فكان مره المصنوع - هشام بن ، سمعيل - الذي كان نظمه ولشراسته موضع النعمه ولاسهج .
وإن الأمير الحديت سد حكمه بدا به يؤلق من قوره ، يارق لعظم بين طره ، وطر الولاية الآخرين

فبينما كن سلفه يحفظ نفسه بقتله من نساء لعلاطافاسدين ، فيلقى في روع لاس .
بمسكه هذا - أن لعمله لرائته هي لراحة ، جاء هذا الأمر لمبارك فأعلن بمسكه .
بجديد والمحمد أنه لا يصح ، لا الصحيح ! وأن احير ، لا الشر ، لا الصدق ، لا املو
ولا استقامة ، لا الربيع .. هي دستور ماره ومهج عصره !
ومن ثم بدأ - أول ما بدأ - بخير عشرة من أئمة لعلم والورع و لفصل في امده ،
فجعلهم مجلس شورا

وهؤلاء اعنبره هم « عبد الله بن عبد الله بن عبد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وعروة ،
وأبو بكر بن حيشمه ، و لقاسم بن محمد بن حرم ، وسعيد بن يد ر ، وخارجة بن ريد بن
ثابت ، وسالم بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر بن ربيعة »
وفي ول اجتماع له بهم قال بهم :

« إني دعوتكم لأمر يؤخرون عليه ، ويكونون فيه أعوان لي على الحق
أنشدكم الله إن رأيتم عدواناً أو باطلاً ، لا أبغضوني أمره ، وأرشدوني إلى الحق »
ولقد كان في استهلاله هذا بتقدير أهل الصلاح و لنفي و لعنم ، إنما يرفع للباس جمع
لواء الحده ، لحديده ، لبي محبوب في ماره ، ونملاً نصيهم باسكبه و لأمر

وراح يجعل من ولايته مثلاً عالياً و سعت رفته سيطره ، قصر و لب على الحدر
كله - مكة ، والمدينة ، والطائف ، وما حولها .
وكأنما أراد المذر أن يجعل من إمارته هذه تجرية سمهمه الجليلة والعظيمة اسي
يدحرها له في عد ، يوم ينهي . به خلافة المسمين ، وحكم بدوة المسلمين من أقصاه
إلى أقصاه

وسرى كيف تلغ البحرية مداه البعيد من السجاح والنوفيق . فبن عبد العزيز يصع
كتب عييه على أخلائه لحكم ، يخلص من مرنه واحه رياته خصره وسط لجسم
لدي كد يورث ناره أكثر الولاة الأمويين .. !

و به تسمن محده ، لا في صلف لمصب وجرويه ، بل في بوضعه الشديد للناس ،
وفي العدل يتحرأه وتقم مواريه بالسط ، وبالرحمة ينشر ظنبا على كل مضطل وخرود ،
ويضع قنء كل مفرع مقرر . !!

وهكذا صدر - وفي سرعة فائقة - مهوى أئدة الناس وموضع حبهم الوثيق .. !!
واعلماء الدين كتبوا صلاحهم وترفعهم بحسب لولاه ولأمره ، ولا يحملون
لأكثرهم موده ولا احرف - رجا - يهوب خلائهم لصادق لابن عبد العزيز ، حتى ب سعاد
بن المسيب وهو يومئذ من أعظم علماء المسلمين كفه ، ولدي كان يرقص طول عمره ،
يسعى لردره أمر أو خليفة ، بل كد يرقص استقبال لأمره ومحالمنهم هذ العدم الورع
لكسر نره لبوم يحف في حلاب مشبه لى دار لإمره مرات ومرات سقى عمر بن عبد العزيز
، ويجالسه ، ويحادثه .. !!

راح الأمير الشاب بشر بين الناس لعدل ولأمن ، وراح يديهم حلاوه الرحمة
وسكنه الناس ، محترفاً ذلك لسر برهت ابدى أحاط الأمويون به أنفسهم وملكهم
صالح بكنمه الحق والمعدية ، نائب يفضيه عن مظالم العهد و ثمة ، محدد جبريه
وطعنه وعلى رأسهم الحجاج بن يوسف الثقفي

حدث يوم أن ادب أخيه عنه في موسم الحج ، طاعيه عراق الحجاج
وكان عمر بن عبد العزيز يمه أشد ، لمحب سب طعنه وعينه ، فأرسل إلى ابوبند
بن عبد بن لحنه يومئذ - بسأله أن يأمر الحجاج ألا يذهب إلى المدينة ، ولا يمر
بها ، برغم أنه يعرف ما الحجاج من مكانه في نفوس ، بحفء للأمويين ، وفي نفس "لولد"
بضعة حصه بن برغم دراكه لم سبسته موقفه هذا من إثاره مع بط الحجاج ، الذي كان د
معدرة رهية على الانتقام لنفسه .

وقد أحاط أخيه طاب - عمر بن عبد العزيز - وكتب إلى الحجاج يقول
« إن عمر بن عبد العزيز "كتب إلي يستعيني من ممرك عيه بالمدينة ، فلا عيت
لا تمر بمن يكرهك ، فتح نفسك عن المدينة »

إن مصب "عمر" لرجل كالخجاج ، وهو لم يسو مصب لخلافه بعد ، ولم يبع له ديث
الانقلاب لروحي انهن الذي سشبهه حين استحلص ، لتكشف عن نقاء جوهره ، وأصله
نوره

فلا موبون مديون للحجاج ، لي مدى بعد سقاء منكم وسمراره ، وساع دفعه وهو لهذا كان موضع إعجابهم ، ورعى بهم .

ولكن ، ماذا يعني رجلاً كعمر بن عبد العزيز من هذا المثلث مريض ، ذا كرفه هام واتسع عني أكتاف طاعة كالحجاج ؟؟

إن موقفه هذا من حجاج ومن نظرائه ، يُركي ، حسب شأنه وأردامه لإمره هذه أن يكون بحريه بعده لعظيم فعمر يعسم - كم أسف - أن تحدي الحجاج من أمر سهلاً ، إذ كان الحجاج يومئذ قوي لقبضه عني بكنز خدأ من مدبر لدوره ومضبوته

وهو يعسم أن خلفاء بني مروان مستعدون أن يصحبوا بكل غرور وعدل في سبيل الحجاج ، وما دموا لا يرون بحاجة إلى بطشه ودهائه

لكن ذلك لا يعني رجل الأمن على مسبوته - الذي يهسه ويحتتم عليه ، هو أن يأخذ جانب لحق مهمما بكنز العقاب والعوق

به إلا أن يرى لأمور رؤيه دكه ، وببحريه لولاه و بحكم عني عنه بصراً مدبداً بم بحري حوته في اندوله واسعه بعريضه بني بنو سب لأمونون

وهو ، وإن يكن أمراً موباً ، لا يندفع د مظهره عني عن توقع و حصفه ، ولا يسبح ديه بدب عدائله وهوم .. !!

إن الدنيا تموج من حوله بالأطماع والصلالات

بها كما أرته تجربته ، وكف وصفها هو : " ذب يأكل بعضها بعضاً " !

ولو كان أم هذه لدب سده نفوم عوجاجها ، بكن بس بيده إلا أن سوى إم به

أحسن - ب سلطانه - بل بعض سلطانه ، بما يتحضر في بلاد تحجر وحدها ، حب هو أمها وواسها وإذن فيؤد و حبه يحدها ، ولطعمها بطابع شخصيته المستعمه اصداقه ابعديه ، فم يسعي أن يظل وجه الحياه بعد محبته كما كان قبل محبته .. !!

لا بد من أن يعبر كل شيء - البس سفوسهم وسلوكهم - والأرض بم فوقه من عمارة ، وبما يشعها من طرقات وقنوت ..

وهكذا راح يُعمر ويُعمر ، بدناً بالمسجد سيوي ، فأعد بءه - ورأس بعثب النعمير في كل أرض الحجاز ، يحفرون الآبار ، ويشقون الطرق .

وفي حدود ولايته وسلطانه ، ردّ للاموال العمه كرمها وحرمتها ، فلم بعد منه امبال بكن بعب وحاس ، كم لم بعد ألعبه في يد كل مشرف ومشرف ، بل وجد كل درهم مكبه اسحق والصحيح ، لا يجوره ولا يتعداه .

وفتح أبواب امدنيه بها بين من ظم الولاه في كل قطب بدوله وحمدهم من المطاردة ، ووفر لهم الطمأنينة والأمن .

وفي العام الثاني من إدارته حدثت ظاهره يكتفي مؤرخون بمجرد تسجيلها على حين يرى فيها سبباً وتبعاً من أسباب التطور، بل لاهلالات لروحي ذي سعة شغفه بعد حين فهي ذلك العام، ولأه بحيفه وإداره صحيح، ولم يكن موكبه يبلغ مكة حتى أنقى أهلها في فحط وغسر ومشقة، فما كد منه إلا أن دعا صفوه لعمداء وأهل الحس، ومن ثناء من عامته يسأل أن يسعهم، ثم خرج بهم إلى قضاء مكة، ثم وقف "أبو عبد العزيز" يدعو الله ويصترع إليه بعد أن صنى بهم صلاة الاستسقاء فردد ثيابه بينه والمعجرات، فلم يجدد مكة حتى هطل المطر على غير موعد، وفي غير ميعاد، ولم يصدق لباس أنصارهم بني رجب نحدو في سماء، رقاء دصعه صائيه، يس فيها مرعه سحاب !!

وشهدت مكة في عامها ذلك خصوبه بأدرة !!

في تقديره، أن هذه لظاهره لا بد من أن نكون قد استغربت وسكنت في أعماق هس "عمر"، محولة مع الأيام إلى حيرة روحيه سيكون لها أثرها لميسر في تفلأه الروحي المقل.

إذ لا بد من أن يكون "شعوره"، و "لا شعوره"، وهما معاً - قد أدركا أمام هذه بكرمة الواضحة ما أودعه الله في روحه من سر، وقد أسنة

على أيه حال، فقد استعرف الأمر مسئولته، فبعد عن تكثير من جوابه - عن شعرو لشعراء، واعمير و لعاء، و... بقي شغفه بالأنق وطيب الحياه رة يوماً أحد الرهد يشنري ثوباً رأها بشمى عاب ومربح، فمات له أو ما كان الحيرت أن يصح بعه في حبوب لعمراء، ثم يعصب رسم يسكنف، بل أجابه قائلاً

« وهل رأيتني أعمنت، لعمراء ؟ » !

وهو جواب حو لا مراء فيه، فقد كانت إدارته على لمديه واستحار أيام رخاء وبركة، قلماً شهد الناس مثله.

وتم شعله الإمارة عن محمود فمائله وسمه نداء، فعكف على عبادة عكوفاً مثابراً، وكبر ما كان يحلو به أن يمضي لنيل فوق سطح مسجد رسول ﷺ بعيد الله ويدعوه صلى وراءه "أنتس بن مالك" صاحب رسول الله ﷺ، ثم قال

« ما صليت وراء إمام أسه بصلاة رسول الله ﷺ من هذ برجل » !

كذلك تم شعله الإمارة عن مواصلة البرؤد من نعم و نعمة، فرح ينثر عقله، وبملا بنعم فكره، حتى صار في هذا المصمار حجة وإماماً ..

ووقف أبو البصر المديني يحاطب علماء المدينة يوماً ، فقال وهو يثير صوت
عمر بن عبد العزيز :
«إله والله أعلمكم» .. !!

بل إن لعالم الحنين "محمد بن جرير" الذي عرض امرئ عيسى "ابن عباس" ثلاثين
مرة .. والذي كان من لائقه ، لمدوديين ، يقول عن عمر بن عبد العزيز
«أتيت عمر نعيمه ، فما رجعتا حتى تعلمتا منه» !
والإمام "الثيث" يقول أيضاً :

«ما سمعنا عن شيء ، إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز "عزم الناس بأصمه وقرعته ، وما
كان العلماء عنه إلا بلامه» !

إن هذه الشهادة من أولئك الأقطاب لكبار ، لترسم صورة باهرة بطريقة ، لسي كان عمر
نُفي بها فضائله لعصبة والروحية يرى ، إلى أي مدى استطاع نظام لعام بدولة الأموية
أن ينحس رجلاً من طراز عمر تكشف ، سلفه وبنه ، منه كل عز و ذلك الظلم وتفصح
سوته ؟!

نه لن يصير عليه ، لا قليلاً وعيسى الرعم من نه امرئ بارر في سره بني مروان
لحاكمة ، وعيسى لرعم من أنهم جميعاً ، لا شفاء ، بهابونه وبحرمونه ، فزهم لن
يطعموا على منهجه الجديد المجد صبراً .

لقد كان دائم التنديد بسوء لحكم وطغمان بولاة ولقد قلب من قبل ، بالحجاج
طغية بني مروان ، لن يسي مقته له ، ولا تشهيره به

وما نحن أولاء ، نره بسهر فرصة يوم نه بعض الحارصين مظالم بعهد ولمددين
بها ، فيسج مؤمرانه ووشايانه موغر صدر الحبيبة على ابن عمه وروح أخته ، وولاه على
الحجاز عمر بن عبد العزيز

لقد رُس الحجاج إلى الحليفة - ولند بن عبد سمث - يشكو إليه استقبال "عمر"
وبواعة كل الذين يطعمهم الحجاج ليحاكمهم على موامر بهم ضد الأمويين
ولقد كان اسيس ممهداً لوسنه بالحجاج ، وربما لأي وشايه بريد الثل من - عمر -
دث أن منهجه لعام كان من لسمو بحسب لا بطق لآخر من بني مروان محاكته ، بل لا
يطعمون معايشته .

علم الحبيبة يوماً أن بعض الناس في مارت بمعون في بحريح لحلفاء الأمويين
وسنهم ، فستدعه إليه وسأله :

ما تقول فيمن ينسب الحفاء ؟ ، أيقتل .. ؟

فصمت عمر ، ولم يعف ..

وارد الحليفة تجهم وغوس ، وأعاد مؤاله

ما نقول قيمن سُبُ الحلفاء ٩ . أُقْبِل ٩ .
وفي سمسك وسويدية ويعصته ، أجات وهو غير مُنقٍ بعواقب بالاً
« هل قَتَلَ نفساً بغير حق ، يا أمير المؤمنين » ٩٩ .
ول ابوليد ، لا ، ولكم سُبُ الخفاء ، واسهت خرم بهم
وفي هدوء راسخ ، أجات "عمر" .
« ددن يُعاقب بما انتهت للحففاء من حرمة ، ولكن لا يُقْس .. »
رأتهى الحليفة لمفيله بإشارته عاصه رُعاء ، و بصرف "بن عبد العزيز" عنه وهو
يتوقع منه نعمة عاجلة ، صورها كلمته هذه
« فمحرّب من عده ، ومهتّج لا وأظنها رسولا مه يدعوي . به » ١٠

في هد الجوامع الموتر ، قرر الحجاج أن يصطد عريمه ، فالقى وثاقه لسانه
واحق ، اب "عمر" كان يصح صدره ، كما يفتح أبواب المدينة ، بهاريين من طعيان
الحجاج ، وغير الحجاج
والحق أبع ، أنه كان يحرم حقهم في نقد أخطاء ، يحكم وكشف ربه وفسده .
بيد أنه لم يكن يري هؤلاء الذين يؤوبهم ويحمهم من يُدبر انقلاباً مسلحاً ضد
الدولة ، كما حاول الحجاج أن يؤهم الخليفة الوليد ..
ولعل وشاية الحجاج كتب سيوء بالجدلان لو اب "عمر" استطاع فتيلاً من لمبيرة
و ليس في دحضها
يكن خطرنا الطاهر ، نقيه ، لحيشة ، لم يكن يعرف في مثل هذا المعامل مُباريه ، أو يساً
وهكذا ، سم يكذ الحليفة يرسل ، به مسائلا عن دعوى الحجاج ، حتى كتب له ردّاً
بمعين بأساً وصرامة

هد راج محدثه عن العدل لعث و لظلم المحم و يُدْفد عليه بالمظالم بئعه لني
مرفه الحجاج وأنساه بعد سار سبهاء سبط ابني مروان وراج به رجه ، بأنه ليس
ثمه دولة يحترم نفسه ، ثقل أن يكون طاعيه كالحجاج بن ولأيه

ثم قل قومه الصادعة لرائعة :

« لو جاءت كل أمة بحضاد يوم لقامه و جئت بحى بالحجاج وحده لرجحناه
جميعاً » . ١١

ورأى "الوليد" نفسه أمام كفايه خليفه ودره عني محدثه بل ، هانه ، فأصدر أمره بعزل
"عمر" عن ولاية المدينة والحجاز .
وعادر البطل المديته التي لم يُحب في لدا بد ، فدر حبه لها

عادته إلى الشام ، بعد أن ثبت في ولايتها سنة أعوام ، ملأ البلاد خلافاً عمراً
وأماً ، وملأ الناس رخاءً وبهجة !!

وهي لشدة هم سأل نفسه ، ماذا يصنع ؟ ولا كيف يقضي أوقاف عمره ، فلم يكن في
حانه فراغ ، بل كل دقيقتها فيها مشغول بالعمل ، فملأه بالإنفاقه وإب لجهده المبدول
سبوح بكمال مرموق ليدفع كل ساعت حربه ودفئها في طريق هذه الرحلة الممدة ،
والسفر المارل بمصون .. !!

وفور رجوعه إلى الشام ، وأخذ جيش الدولة بحركه للفء حش الإمبراطورية الرومانية
الشريفة ، التي كانت دائبه الحرش بالدولة بمسمة و لشعب على حدوده ، فتصلى عمر
سلاحه وحمل بته الصالحة ، وأخذ مكنه من المعنئين - جدياً عديداً ، يرجو طمر
للمؤمنين ، أو عقبي الشهداء الصالحين .. !!

ويعود من الحرب ، فعكف على نفسه في محراب يقصصه و شفى
وكما وجدناه في المدينة يؤثر صحبه الأبرار من أمثال عبد الله بن عتبة بجده في
شام يؤثر صحبه الأخبر ، أمثال رجاء بن حيوة " كما راح يرسل إمام عصره " الحسن
البصري ويتعلم منه ، ويحاول شتر على ذرية .

وراح يدير حو طره على أخطاء الدولة ومشكلات الجماعه .
وكثيراً ما كان يأخذه الأسى والحرع - ويكنى ماذا يصنع ويسر به من الأمر شيء ؟
إن كل ما يستطيعه ، أن يرفع صوته عند صدق الفساد و لظلم ، ولقد فعل
وكان الناس سافلون عنه في الأمصار فحببه بعض عبارته اللاحقة التي يهدف بها هي
وجه البيت الأموي لحاكم
من تلك التعبيرات قوله

« الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف بالمصر ، وعثمان بن حيان
بالحجاز ، وفرة بن شريك بمصر ، ويريد بن أبي مسلم بالمغرب
متلات الأرض والله جور » !!

ويصوب الوليد بن عبد الممنث ...
ويخلفه أخوه سليمان بن عبد الممنث
وعلى لرغم مما يكنه سليمان لعمر بن عبد العزيز من إحلال ومحنة ، فقد حافه
و " ومن ثم أمر سنة ٤٠٠هـ أحد و صديق " و " راد ، فصح !!
كانت روح عمر تسمو صاعده نحو مظالمها

وكانت لهادة بصقل روحه ، كما بصقل بعلم فكره ، وراح تثار على أداء دوره
فسر به قصصه ، والحق ، وخمر يدراً صد السوء ، وإصلاح ، ولشر

وإنه لفسر بعض من الدين لقوم كل واحد لدونه في حروبهم وسببها
في مجتمعهم وقصديهم ، وأخلاقهم فحدها في كل دين حنيفة بهوى حنفاء
والأمرء والولاة ، يذرم هي بعيدة عن روح الدين ومبعدة ،
هناك أحد عنى عائشة "أعهر دوماً بهذه الحفيدة وعلاها
* اصطفيه لحليمة "سيمان" يوم لزيارة بعض معسكرات الجيش .
وأمام معسكر يعج بالعتاد والرجال ، سأله "سيمان" في رهو
ما تفعل في هذا الذي ترى يا عمر .. ؟

وسرعان ما جاء جواب عمر ، كف صمه اظهر ، فقد قال .
« ترى دين ، بأكل بعضها بعضاً ، وأنت المستور عنها ، وإنما حوديه »
وهذه الحفيدة بهذه الإجابة التي لم يكن يوقعها ، فصب عنها قايلاً له ما عحك ؟
ورداً عمر يحيب قائلاً :
« بل ما أعجب من عرف الله فعصاه وعرف الشيطان وسعاه وعرف ادب فركن
لها » ؟

* كذلك صطحبه بحليمة في رحبه صحح وفي طريقه تحب السماء أبو يه يماء منهيهم ، فخرج
سيمان وأرعه لسيل الكسح ، ونصر فإذا بن غيب لعرير يصحب ، فسأله سيمان
المثل هذا يصحك الناس .. !
فأجابه عمر

« يا أمير المؤمنين ، هذا في حين رخصه ، فكيف به في حين غصبه » ؟
« جن » ، ذا كذا لمطر لذي هو من اشر وحمه الله وعونه ، يمكن أن يبعث الحوف
ووقع الصر ، فكيف بعصب الله عقابه ؟ كيف بعصه الله سي أعدها سكونهم ووبلاً ؟

عنى هذه يوميره ، راح "عمر" ينهى نذره ، محاولاً أن يفتح لأعر لعني ، ولادن
الصم

وعماً قليل ستمد الأقدار بمسها نحوه ، هانقه به كي يتقدم لحمل المسئولية
لكبرى : حليمة للمسلمين ، وأمير المؤمنين

فربى أن ينهي - ب شاء الله تعالى - في روع أيام حياته تلك ، بن أروع أيام امشره
لمسبمه كلها ، عسا الآن أن ينهي نظر سريعه عنى نوع دين لمرث لمهظ لهادح ،
لذي سكتب على ابن عبد لعرير أن يحمله ويقوم اعوجاجه

هذا امبرث الذي ينظم لعهد لأموى ، لذي يد باسحلاف معاونه ، وهف الآن
عد سيمان بن عبد الملك بن مروان

■ ■ ■

التركة القاتلة

« نَحْ سَعْد .. فَقَدْ هُنَاكَ سَعِيد » !!

سمر لأمر معاوية بالشام حاكماً للمسلمين ، بعد حذعه التحكيم في "صمين" ، وبعد استشهاده الإمام علي ، على يد أحد الخوارج الذين صعدت أفعاله صوابهم ثم بعد الصلح الذي عقده معه الحسن بن علي "سحفظ به دعاء المسلمين سمر له الأمر ، فراح يصنع في دهاء وصبر ، أسامى دونه أمويه طويلة العمر ، فمعدة على الزمان .

سب هت بصدد نصوبت أو إدانة موقف "معاوية" في براعه مع "الإمام" ، فقد قصبت ذلك في مؤلفات - في رحاب علي ، و "ودع عنما" ، و "أبغ لرسوب في كربلاء" كنا نكتفي ها ، كمدخل للموضوع ، برفض ودخض الموقف الذي وقفه "معاوية" باستخلاف ولده يزيد وأخذه البيعة له .

هذا "البريد" الذي هدم بالانحلال والفسوة ما بناه أبوه بدهاء والحلم ، والذي سر سدوله الأمونه على طول عهده شريعة العايب لبي سارت عليها وقامت بها ومن عجب أن هذا الذي توسل به "معاوية" لاستيفاء الملك في سب أبي سفيان توسل به القدر في الوفاء نفسه لحرمان هذا سب من بحلافه و الملك إلى الأبد ، بعد أربع سنوات لا غير من استخلاف يزيد .. !!

فقد مات يزيد بعد أعوام أربعة قصده في الملك عت جراً وفي مرض مونه حلق لعت عني ولده "معاوية" بشي "حرصاً منه عني أن نضل رايه الحلافه حقه فوق بيت أبي سفيان !!

نكر لعذر العظم كن بعد ما جاء أذهلب سب ولا يرب داك ن "معاوية" بشي - دلب اشوب لتعي بورع - جمع الدس في يوم مشهور ، وبهض فهم خطباً ، فقال :

« إن حدي معاوية برع الأمر هه ومن هو حق منه لفر به من رسول الله ، وسبقه في الإسلام ، وهو علي بن أبي طالب .. »

ثم تقلد أبي - يزيد - ، لأمر من بعده ، فكان غير أهله ..

ركب هواً وأحلمة الأمل !!

وإن من أعظم لأهول عايب ، عديم بسوء متعلبه وقد من عثره رسول الله ﷺ ، وأدح لحرم ، وخرب الكعبة .. !!

وما أنا بمتفقد أمركم ولا المحمل ببيعكم فاحتاروا لأنفسكم .. !!

وعكف الشب الصالح في داره رقص الحلافه حتى هي رصباً مرسماً
وهكذا ، لم يحرم بيت أبي صفب امانه في سبب الملك فحبس
بل تلقى وثيقة إدية رهيبة من أحد بنيه الأبرار !!

ولقد أنصى موقف "معدويه الثاني" إلى دراب وبن أصاب حكم الأمويين بدوار جمع
أفئده حاربه ، من أمثال عبد الله بن زياد ، قبل أن يشهد بمحمد "لحسن بن علي" رضي الله
عنه فربما ذلك الطغية يهرب متكرراً في ثياب امرأة حتى يُصرع فيما
بعد قتلاً !!

وبصرف بدوله مرقاً وضعها على سفا الهويه ، وكان الأمر يسهي - "عبد الله بن الزبير" لسقيم
به على العجاجة ، لولا ظروف كثيرة لا محب سببها ما ، مات بمروان بن الحكم أن يعمر ، في مصه
الحكم وسط من مظالمه ، ومؤامرات ماكرة ..

وهكذا ، انتقل الحكم من بيت أبي سفيان ، إلى بيت أموي آخر ، هو بيت مروان
ومروان هذا ، صاحب تاريخ قريب ، منذ كان رئيساً لذيخان حلافه في عهد "عثمان
رضي الله عنه

وإن له لمواقف كثيرة تدمعه وتدينه ..

وقد بدأ نحرته أشد به - في مصر - ، وكان وليه بوقند "عبد الرحمن بن جندم"
ماصراً لعبد الله بن الزبير .

وكانت مصر حصص برهه مروان ، فحاء إليها عنى رأس حش هرم به عبد الرحمن ابن
جندم ، ثم دعا الناس إلى بيعته طوعاً وكرهاً .

وحين احتفظ الكثير منهم ببيعهم السبعة لابن الزبير ، صوب أعين ثمان منهم
ليرهب بهم الباقين .. !!

وفي الوقت نفسه ، رس عبد الله بن زياد إلى العرق ، وأمره أن يستيحي الكوفة بعد
فتحها .. !!

وعذر بحالد بن يزيد الذي كان قد أقامه وبُعهده كما عد بمروان بن سعد ابن
لأشدق ، الذي لولا بلاؤه العسكري لما استقر لأمر لمروان

وهكذا بدأت بدوله الأمويه لمروان منهيته في الحكم بالعرش وبالعدر !!
ومن أن يموت مروان الذي ليث في حكم عاره نهور ، حد السعة وده عبد الملك ، ومن
بعده عبد العزيز "أي أنه س" على بهج معاوية ، فجعل هرقليه ، كلمه مرقل ، فم هرقل !!
وبنصر عبد الملك بن مروان بالأمر ، ومن بعده وده أبو سفيان ومن بعد بولد سليمان

خلال هذا العهد نفوم .. ولا ستم في عصر عبد الملك - إبحارات هائلة ، لا يُعص
لها قدر

ويكنى . في جانب بيت لإبحارات بصب لدونه من العباد ، ويصيب ليدس
من الرعب ، وبصب ، لحداء من لترييف ، ما شكل "الركه المائلة" التي سببها "عمر

بن عبد العزيز "حين أصبح المفدير عني كهيئة مسئولية لخلافة
 فماد كانت هذه لتركه الرهنة ؟؟
 لقد تمثنت في لفسوه ، لواعله لني بوسن به بوسن مرو ب لنمكين سطايم
 وتمثنت في الفساد لذي عطى حده الدولة وحده لأمة معاً
 وتمثنت في تزييف التميم والحفائو ، هم جعل ابس يومئذ يعنون - لا فرغ - بل
 حراًياً فكرياً روحياً مُدمراً .

* قائم مهج امروايس في الفسوه واسطش ، فيبدو وصفاً في ، صطاعهم بحجاج
 ونظره ، بحجاج .
 لقد حذر عبد الملك لقتل "عبد الله بن بريبر" بمجرد انه يدب نفسه بهذه لمهمه
 اسفه فلأ عبد الملك بعد أيس في مقام أمست بعبد لله بن الربو ، ثم أقوم
 بسجته ، فابعثني إليه وولني أمر فتاه . !
 وعلى اعور سخته عبد الملك ، لبحور رؤيه ، ولقوم بسج بن حواري رسول الله و بن
 "أسماء" ذات الخطاين ، وابعاد القست لأواب . !
 ومضى الحجاج بسس إبي عديبه ، فما أبقى على حرمة
 نصب ، لمحقق فوق حسن فبس ورمي به المسجد ، حرم في اشهر المحرام .
 و لمسمون يؤدون شعائر الحج ومناجيك .. !!
 وبنمي مكافئه من عبد الملك لذي ولاه عني مكه والمدينه واليمن والسماعه ثم نقله
 إلى لعرق ليصب عليه بطشه .

ولا يكاد يصع قدمه فوق أرضه حتى يحطب في أهله خطبه المشهورة
 « إني لأرى رؤوساً قد أبعث وخاب فصافها ، وربي بصافيتها
 ويكافي أنظر إلى ، يدما بين اعمام والنجى ، قد سمرت عن سائتها بشمر .
 وقسما بالله ، لا حد بولي بدت مولاه ، و لمقسم بدت لظاعن ، و لمطبع بدت
 لعاصي ، حتى يلقي لرجل أخاه ، فيقول له : نبي سعد بعد هذ سعيد » !!
 سج سعد ، فذ ملك سعيد .. !!

حد هو اوصف لصحيح لتركه عدله لني سيحفظه بوسن بوسن بلرحن اصالح
 "عمر بن عبد العزيز

الفس ، و لقتل ، و لقتل ، حتى تمسح الأرض أشلاء ودماء .. "
 ونقد نقاب : إن هذه فسوه ، بل هذه السعار الدموي ، إنما فرصه ظروف سمرد
 والمفومه المسنحه التي جوبهت به لدوله لأمويه طرول عهده دك
 بيد أنه أصبح عن هذا وأصدد ، العور بأن هذا السعد لموحش هو بدى أحج ب
 دك السمرد وبشر لهبه في كل مكان

وبعد شهد شاهد من أهلنا بوحشية الضعيفين لدى قبيز ذلك الميراث الرهيب
ديكم هو عبد السمك بن مروب نفسه ، الذي راح يردد في مرض موته كلمات اسدم

هده

« ماذا سأفوق يوم المسأفة عن أمر الحجاج » ؟؟
بن لعد هم ذات يوم أن يعرله ، وكتب إليه كتاباً مملوءاً بقور، رع القول ، ومحموم بهده

بعده

« عرب عمل أمر المؤمنين ، وأعلن عنه بعهده مستحقه ، لعقوبه بعهده » !!

بكنه عاد فاستبداه خوفاً عني منك وساطفه .. !!

ولم يكن سفت الدماء المظهر الوحيد لثقت النفسه بل كان هناك إدلال ليس بعمر
حق و هو لي - وهم المسمومون من غير بعرب ، وادس بعضهم الإسلام كل ما استطى
بمسموم من حق - راح بن مروب يحرمونهم حقهم في بيت العدل ويحرمون عيهم وطائف
دونه ، ويفرضون عليهم لحربه بخصه بهم دخالو ، للإسلام بهرب من دفعه .^١

مع بهم قد بيع من صموفهم الكثرة الكثرة من عملاء ، للإسلام وأئمة وعناده ونسأكه
كما كان هناك غرء ليس بعضهم ببعض ، وذلك أيضاً بتسممهم الأئمة
بني عرب ، ومول . وإحباطهم لعصبيه القبيله بني بدأف مدويه مع المصيرين ،
والقيسين ، وليعابين . ا

هذا عن الفسوة

* فأما بعد فقد طمر كل شيء في الدولة ، وفي الأمة حربت الدم ، فرح كل
قادر على النهب ينهب ما تصل إليه يده

وعبث الأخلاق ، فشاغ الترف والاحلال

ووراء الفساد مار الحراب ، فأحدثت الأزمات العاله بخفاق الدولة ، وفحق
وتناجب ، حتى إن لعراق - وهو أعنى أقاليمها يومئذ - لم يكن يعر في عهد حجاج
أكثر من خمسة وعشرين ألف درهم ، وهو الذي كتب عنه من قبل ، وحتى عهد معاويه ،
بلغ مائه وعشرين مئوب من بدرهم هذا ، مع أن الحجاج لم يعرف عنه حابه ولا
إراء عمر مشروع ، لكنها حروبه التي كانت تولدها فسونه ، وكذلك مرافه في صطرع
عملاء وإعداد عيهم بعرب حساب ، ولعل الذي أحمر عني لجموع لعامه ، في
إبراعه ، ولتجارة ، والحرق الأخرى . !!

* ولعد و كتب هذه لفسره وهذا المسار بريف كما من لعيم ادس وفهم الحيه
وحسب بهد ، بريف لمهي مثلاً ، أن يرى ما به لمباح في كل لأفطار لإسلامه
المرح بهد حكم لأموين ، ناعن من فوقها بطل لإسلام العظم وبه لدر ، وبه مه

وهكذا سبب لأوصاع - كما يريد شيطان حرير - فقد المثلث بين مروان ، فام
لهدي ، وعد الله بين بريبر ديه بدع !!

وحين يرث لويد أباء في المثلث يهتف بالشعر بسند أثره ، وليخرج الناس سلطانه ،
مقدم جرير أيضا :

إن الوليد هو الإمام المصطفى بالإصر هُبر لو وه والمثبم
دو لعرش قدر أن يكون حبه منك فاعل على نمبر وانم
وهكذا صار لوليد ، فام مصطفى ، وصاربت خلافته قدراً من الله وبعمه ورحمه !!

وكم عتد الخلفاء على لشعر في ترويح باطنهم و لتمكين لأنفسهم ، راح ولاتهم
وقادتهم بحاكوبهم ويقلدوهم .

فريد ابن أبيه يتوجه شاعره بالقصائد الكثيرة ، حيث يقول في بعضها

تفسمب الرجال به هواه فما تحفي صمائلها بصاور
فلما قم سمب الله فيهم رباد ، فام بسج مسير

و بحماج ، هل بسى بصبه الأوفى في هذه الولائم ، بذحه الكدنة ؟؟

، به يدرت أن جرائمه تتعرض كل دنار بعصها وبصفيها هبث يلجا إلى بطي

شالوث الأموي : جرير ، وانمرردق

فهذا جرير يخرج الناس قوته ،

إن ابن يوسف وعمو ، يفتو ماضي بصوره صبح بمهاج

ويافسه المرردق الذي يكتشف للحجاج من المواقف ما لا يعرفه الحجاج عن نفسه ، ولا

يصدقه .. !!

وسم أر كاحجاج عوباً على الثقي ولا طالب يوم طريدة يسير
بسمب به لله يصرب من عصي على قصر الأعشى فوق بكرهين

و تتمتع شبيه الحجاج ، فلا بشعه ربف المرردق وحرير ، فيهتف بأعشى همدان الذي

يتقدم بدوره ليحمل منه قدسياً ومعداً !!

أبى ، الله لا أن بسبم به دلفى ك مسمب سمب
بسمب به الله يصرب من عصي مسمب سمب سمب سمب
فما همو فسمب سمب سمب وجمه سمب سمب سمب

هكذا استخدم الشعر أسوأ استخدام لتربف لصدق والحر ، ولطمس الحقيقة في

وحدن بس ووعيههم ، ولإدرة البلبه في حو ، طرهم ، ونوهمين علاقاهم بالقسم والأحلاو

فماداً يربط بس بالعيم بعد حين برون فواد بوسد بن عبد الملك بملثون لأرض

دم وعدن ، ثم بددي بمحاف قصيدة شاعره عدي بن لرفاع

صَنَىٰ اِسْدِي الصَّلَاوَاتِ الطَّلَبَاتِ بِهِ وَ يُؤْمِنُونَ اِذَا مَا جُمِعُوا الْجُمُعَاتِ
اِنْ اَبُو لَيْدٍ مَرَّ الْمَوْمِنِ لَه فَكُنْتُ عَلَيْهِ عَنِ الدِّهَانِ فَارْتَعَا

ومدا ربط لباس بالقلم حين يروى خديجهم عند الملتح من مروب - مصطفي لنفسه
الأحطل ، وهو يدكر محاءه للممدع اسائل للأضمار الذين نواهم انقرون و لرسوب مكن
علا .. ؟؟

لقد فقد ناس إيمانهم بشيء كثيره ، ووقعوا في به مظلم من ما يصرون وما
يسمعون ، ويحفظت أعصابهم بحب وطاه لكذب ، والرب ، واليهب
لقد رأوا الأبرار يُذبحون ويقتلون ، ولسمه يرتفعون !!
ودهب في برح اصواب بقله لمؤمه جورعه - أمنا أحسن البصري ورحوبه -
هصدت لعنده سلطانها ، وعد الإسلام غريباً ، أو كالغريب .. !

وكما كان "لخفاء" في جهدهم يسبون وحومهم في السماء ، ويهيمون بين الحبال
بجنس عن لسي لمستظر ، يخرجهم من الظلمة إلى النور - رح لخفاء ، والمظلومون
، والمقهورون في ذلك لعهد الأموي بتطلعوب إلى سماء في نطار الحزم الذي يجدد شه
به دسه و يدي يرد للحلافه كرمها وفدريه ، ويصع عن ساس إصفرهم ، ولا علال انبي
كانت عليهم ..

صحيح أن اسركة قاتلة ، و لميرث رهيب ، لكن عون الله واصطفاؤه كافان لجبل
العشر يسراً .

لقد كان الأمر بحاجة إلى معجزة
ويعين الله ملائ بالمعجرات
أفما آن للمتعبين أن يظفروا منها بواحدة ؟؟
بى ، ان .
وإن رحمه الله لوامعه
وإن عطفه لحريل .

■ ■ ■

لِبْشَرِي

«والله لأعقدن عمداً ، لا يكون لشيطان فيه نصيب»

ويعود من جديد بصحبة لرجل صالح - عمر بن عبد العزيز - لصاحبه لجهده
لحدوه ، يدي سبكون على سبيل أن يبدء حتى يحسن من لظلمات نوراً
هو هي دي بخلافه تقترب منه .

أبراه بظمع فيها ، أو يريد ؟

كلا ، إنه يسر به فيه مطمع ، فسيتم بن عبد الملك كى به أولاده ، ومن عده
حناء بتي أمة إبنار أولادهم بالامتحلاف .

فمن ديت معاونة حتى جعل لحكم ليريد ، وفعبه "يريد" حين سحلف معاوية
لنبي "نم فعنه هروب حتى سحلف ولده عبد الملك" ، وفعبه عبد الملك حين يحيى
أخوه عبد العزيز ، وأخذ ، لیسعة بولده ابوبند

كديت لم يكن يريد الخلافه ، رد كاتب بم مرض فيه ، قد صارت عنك مهبطاً علي
كن دي شفى وصمبر وكاتب قد سة روحه لنواقة بنى مرضه ربها قد أحدث تباى به بيتا
فشك عن كل معنم لحياة ورحمها

وكا ثمه حدث وقع فى أثناء ولايته على الحجاز ، ترك في نفسه مراً شديداً من اسقطه
ولسطن ، وعاش عمره كله يعص بمر رته ، ويعجب كيف علب فيه عنى مره ووقته !!

اما لحدث ، فخلاصه أنه سقر كتاباً من الحبيب لوليد بينهم فيه "حسب بن عبد الله
بن بريبر" بالنجريس على الامويس و لشهير بهم ، ويأمره بصره

وقام "عمر" بصره حسب صراً فصى به بنى مونه ، وحين أبغوا "عمر" بيا مونه ، رب الحبر
عله كاصدعه ، بل كاأ السماء اضطرب ، واكواكب انتثرت ، وانفامه فامب !!

وعشه بحدث بحر قنل ، فغرق على نفسه باب ديرة سبعين يوم - لايت مسوح
سوداً ، صار على الله أن يعمر له ويعفو عنه ..

وكشف به هذ بحدث كما فلب - عن حضر السطه والإمامه ، وبه كرقون لرسول
ﷺ

« به نعتب امرصعة »

« ويست الفاطمة » !!

وقوله عليه اسلام

«ربها في الدنيا مارة ، وربها يوم لقيمه خري وندامه ، إلا من أحدث بحقه .

وأذى الذي علبه فيها » .. !!

رأى كعب وهو سحري لعدل و لرحمة عظم لسحري ، فدورطه السلطنة في بعض ثوبه
ولسوف نصبي بغير كله يرحح بحد وقع الدم ، لا براين حاله صورة صحبته ، حتى
حسن بصير حسبه سمسمين ، ويأني من معجرات العدل و ورع والتقى ف يندو ابعده من
الأساطير حتى حين ذلك ، لا سبي ذلك لحدث بوحده يدي وقع صد ارادته وصد
طبعه

أحسن . سراه وهو حسبه يظيل البكاء ، فيقول له حواريوه المقربون : فيم بكؤك ، وقد
وفقت الله لعمل أهل الجنة .. ؟

فترداد دموعه انهماراً ويقول :

« وكيف حَسِبَ ؟؟ وكيف حَسِبَ ؟؟ »

نم بصيبح كالشكلى

« إن نجوت من حَسِبَ ، فأب بحير » .. ا

لم يكن إدد يطمع في ، لخلاته ولا يريد

ولم أن أن بها مع نفسه برؤده بر داسوى ، ويهتبه للماء الله يوم سماء على حبر
حال ، وأهدى مهيبل ..

وفي هذه الفترة من حياته ، بعد نفسه لواقعة تغير مساره ، فتأخذ في لعروف شت
فتشت عن ، لإعراف في سأنو ، وتحقق من الماعم والطبيب ، وشغف ببحرله و لتأبل
لعميق سم به به يحصر علاقته المحدودة في بمر كريم من العبد و علماء و لرهده

وخلال ذلك تتوثق صده بـ "رجاء بن حيوة" ، وكان من علماء ، تابعين وفصلانهم ، وكان
موضع ثقة الحنف ، لأمويس ، عاش معهم دون أن يفقد فصائل نفسه

و "رجاء بن حيوة" شخصية حسنة ، لا يملك ونحن نتحدث عن أمر ، لمومين "عمر بن
عبد العزيز" إلا أن سحني له بحبه ويعدير ، فقد اختار به بمقادير - كم سري فيما بعد -
سكوب السب لأول والأونق في إقصاء بخلافة لابن عبد العزيز ، حيث سترى لده مه
معجزة الحاكم الورع العدل لظهور !
فسلام الله ورحمته عليك يا رجاء ..

ب لعمره الي أحدث نفس عمر "نحج بها" ، لم يسدحه عن عالمه ، ولم نسبه
حساسه بمنك كن دوله وأمه ، ولم يحمله على بعض بدنه من مسئولية الحدث
فهي هذه الفترة براه ومعه شجحه ، صديقه "رجاء بن حيوة" لا يكفأ عن فرح حرس
محط ، ويسداء انصحب لبحقيقه سليمان

لعد كان عاب لعدل و لرحمة عن دوله لأمويس ، أكثر ف بعض نفس "عمر

من أجل ذلك صار بكمب "لعدى و لرحمه" سبحة عدبه على لسانه ، يلهج به دوماً ، ويصنّ في أسمع الحبيبه صبا .

و د ب يوم ، طاف بأحبابه "سيمان" طائف المرض . وكان من مرضه قد عمد ولان عهده بولده "يوب" ، لكن "يوب" كما يحدث بن عبد الحكم د ب ، فصار ب ولان له لعهد شجرة

فسمّا مرض "سيمان" وشعر أنه مرض السموب ، شعبه مر لحلافه ونفّس وحوه به ، فألفهم صغار فأمر أن يمسوهم قميصه الحلافه وأرديها . ويمسوهم لسوف لري على بطبعه - كيف يكونون ؟؟
وجيء بهم إليه متركشين بشاب حلافه ، مثو شحس سيوفهم ، فوحدهم لا يمشون حاب العين .. فقال أسفا :

« إن بيّ صبية صغير ، أفلح من كان له كبار » .
وحلا بمنيره الألبس "رحاء بن حنوة" ، وراح غلب معه وجوه لظفر ، فقال له رجاء
« إن مما يحفظك في فبرك ، وبشع لك في أحراث ، أن سحنف على لمسنين رجلا صالحاً » ..

قال سيمان ، ومن عساه يكون .. ؟
وأجاب رجاء : "عمر بن عبد العزيز" . !!
وعلقى "سليم" فسوره رجاء كلبشري ، فقد صادف هو في نفسه ، بن صادفت عرفاً كان يضره ويحبه
وهتف سيمان بعبرته ، لما ثودة الباهرة .

« والله ، لأعقدن بهم عقد لا يكون للشيطان فيه نصب » !!
وكن كلف لسلل إسي دلت وحوه سليمان فابعون كالمرور ، وقوب للمصب
بامرصاد . ؟

هذلت هدى "سيمان" إلى الحسن وهو أن يوصي لإحونه بولايه لعهد بعد "عمر بن عبد العزيز" . وسارع "رحاء" لإبحار الحطة وكتب مع الحبيبه وصيه
« بسم الله الرحمن الرحيم .

« هذا كتاب من عبد الله سيمان بن عبد سميت مير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز
« إني قد وثقه بالخلافه من بعدى ومن بعده يريد بن عبد الملك
فاسمعوا له وأطيعوا ، وأتو الله ..
« ولا تحتلموا فيطمع فيكم .. »

هكذا نمث لخصوه الأولى نحو ، سحلاف "عمر" ، وسطر عهد الذي يكون
يشطرون فيه نصيباً

وسارع رجاءً إلى الحظوة بابه ، قدعى لأمرأء المؤمنين جمع به لحقيقه ، وكان
كتاب ، لحقيقه قد طوي وختم ، وبو صنى لحقيقه ورجاء إلا بعزم بمصمونه احد م دام
لخليفة حب .

و حشد الأمراء حوله ، وأمرهم "سليم" أن يبيعوا من سحلقه واسودع بوثقه
سمه وحابوب بعضهم ب يعرف قبل ب يبيع ، بمن أوصى بحقيقه ، فحرره سليمان ،
فباعوا جميعاً ، ثم انصرفوا يتبادلون الحديث والصور

أبى كان "أبى عبد العزيز" والأمر نصى ويترم ٩٩
لقد كان يعود "سلمان" يوماً ، واستقبله قنلاً
- يا عمر

« ما أهمني أمر قط ، إلا خطر في يدي »
ومن ذلك يوم ، وهو بحس شعوراً مبهما في نفسه ، شعور السوجس من أن يصعب
سليمان من وراء ظهره ، ويرزأه بمستوليات اخلافه ..

هالكت ، سارع إلى حيث تلقى رجاء بن حنوه ، وبقول به موسلاً
« يا رجاء ..

إني أرى أمير المؤمنين في الموت ، ولا أحسه إلا سعهذ
وفي ناسدك الله ، ذكركي شيء من ذلك أن نصرفه عني
وإن لم يدكرني ألا تذكرني له في هذا الأمر أبد » .

وكان عسى رجاء أن يستحدم ذكاه في انزعاجه الإحسان من نفس "عمر" ، فهو بعزم
نه ، ذا تحوُّب شعوره هد إلى معرّد ظن قوي بأن اخليفة عهد إليه ، فسعى إلى اخليفة معدرأ
ومُتصلاً ، بل ربما عذر لبلاد كلها ، بي حيث لا يُعرف به مصر أو مقام

من أجل ذلك أذى "رجاء" دوره بدهاء عظيم حين احب "عمر" قنلاً
« بعد ذهب ظنت مذهب بعد ، ما كتب أحسب بذهب إليه

انظر بني عبد الملك يذبحونك في أمورهم » ١٩

وبهال وجه عمر و نصرف عن رجاء الذي بهش وجهه هو الآخر ، وروح نفرت
كفيه معسّط مسروراً ، هدد ربح ، بحونه لأولى مع لهدرب من الموت و بمحد و لحلافه

!!!

ورهب إليه "هشام بن عبد الملك" أخو "الحنفية سيمان"، وكان يطبع إلى المنصب في رعيه صريه .

وبالرجاء « يا رجاء إنا نرى معك خرمه وموده ، فأبسى بهد الأمر إنا كن صائراً ، ي علم وإنا كان يعيرى بكنمت ولث عني لعهد لا أذكر من ديث شتأ أبداً » .

وكان جواب شيخ الحبلى به . إنا بحسنة قد التمه وخذ عليه لعهد ألا ينكم .

ونصرف عنه "هشام" حيرت أسفاً ، يسائل نفسه

« إنا كتب قد تحبب عهد فبى من ي نرى ؟ وهن سنخرج الحلافه من مبي عهد

الملك .. ؟؟ »

وبعد "رجاء" ذاب يوم يعود الحنفية ، فحده في الحظاب لأخيره من حيه به ،

فيحسن إلى جوره حتى تمص روحه فبسحبه

وبكم ، لبأ في ثبات وصيد مهيناً نظروف لإعلان لحليفه الجديد ، رفاع مع

إعلانه هذا أعظم البشرىات لدين الله ، ولدي الناس !!

وسضع ، به ينكم التبا ويصف لمشهد :

« وخرجت ، فأرسلت إلى كعب بن حماد العبي - نيس السرطه - ليجمع هل

بيت أمير المؤمنين ... »

فاجتمعوا في مسجد "دق" ، فملت لهم - يابغوا .

قالوا : قد يبع مرة : أسابع أخرى .. ؟؟

قلت لهم هذه رعيه أمير المؤمنين ، فبعوا على من عهد لبه في هذا الكتاب محبوم

فابغوا ، رجلاً ، رجلاً

فلما يابغوا رأيت نبي قد أحكم الأمر ، فبعب لهم إنا بحسنة قد مات

ومصيت أقرأ عليهم الكتاب » !

إنه مرام انظام المعمور به في منهج الأمويين هو لاسنحلاف .

فب العمل الذي نخره "رجاء بن حيوة" لعظم ، جد عظم

فلرجل اندي احببر للحلافه هذه لمرة : لسن ثمه من طرده سوه

به رجس ، بو ان أروع ما عرف سريح ، لاساني كنه من ديمقراطية وشورى راد ،

نحتار به نظير ، لأعبه وحوود النظر . !!

ومع ذلك ، فسوف نراه عما قريب ، سنهر أول فرصة فوانيه لبحاول خلع ، لحلافه من

عنه ، وليرد الأمر إلى المسلمين يحاربون من يشأ عوب !!

رأينا كيف يديه لأمره لأمويون بعد أن فاجهم كتب الحديده الذي قرأه عليهم رجاء
وكان هثم فم بايع عني مصصر إذ بعد من "عمر" وهو بهوب
رُثله وإنا إني راجعون ، إذ نُحِت عني « ! »
فأجابه "عمر" :

« بن ، إن له وإن له راجعون ، إذ صارت إني ، وأن بها كاره » !
ولم يكذب يمين من عمره لمصاحه ، حتى رح برحب كعصفور عطنه اشلوح ،
واستقبل رجاء بن حيوة يمول له في عتاب :
« ألم أشدك الله ، يا رجاء » . ١٢
ثم سار لي الحظمه لمسحني : فصلني عنيه ، وشبعوه ، عي مثوه . وعدد بُعْرى أهل بيته
فيه ، ويتنقى فيه العراء .

وهي الغداة - وكان اسبا قد طار بي كثير من بلاد الشام ، حب سارع خلق كثيرين إلى
"ديق" - دخل أمير المؤمنين لمحمد فردا هو غاص بحشود هائله من لواحيه ، فرأى
لحظه بها فرصة للحلاص من المنصب الكبير قبل أن يشبث بكاهله
وفجأة صعد المنبر ، وخطب الناس
« أم بعد ، فقد شليت يهد لأمر عني عبر رأي مي فيه ، وعلى غير مسورة من
المسلمين ..

وإني أسمع بيعة من يعني ، فاحاروا لأنفسكم » . ١٣
ولعله قد أر بما جاء سندهم ليس ، فسمع السهم على الكلام ولو لحظت
يسطيع هو حلاله أن يجوبهمه ، مبرر صمتهم بقول سارله
بيد أنه لم يكذب شرع من نطق هذه العبارة « فاحاروا لأنفسكم » حتى كان المسجد
بهتر بدفئة رهيبه ، أطلقتها الحناجر الصاخبة لصاحبة .
« .. بل إني كاحتار ، يا أمير المؤمنين » . ١٤

واندفع الحموع لي بداح المسجد ، وانجموع لي كانت حارجه ، صوب
لمنبر الذي كادت تصهره أنفاسهم الحارة ..
وهبط دَرَجَ منبر ، مُحاولاً أن يجد له وسط الحموع طريقاً
كتب أصواتهم الصاعدة منعه ، فد حولت انفسهم إلى مهرج
وراحت أذرعهم المشرعة تُلَوِّح ونحف ، كأنها لرياب اظفاره ، وعيونهم لمعتبه
نبرق بمرحه العمر وبهجة احياء
وراح - هو - يُحَشِّش بالبكاء .

المعجزة

« بن جري الله الإسلام عني حيروا »

بحر الآن أمم رجل جديد ، مُعجِرٌ تماماً بهد الذي كن معه عبر المصحات السابعة من الكتب

فكيف ظهر هذا الرجل فجأة ؟

كيف برغ على بحرٍ مُباغتٍ ، ومن أين جاء ؟

* أكان القدر يصنعه على عيبه ، يهدم به مُحبٌ بهرٌ بفصله والحر ، هي دينا كادت تُجذب من المصينة والخير ؟

* أكان روح لإسلام يعمل في مثابه غير مسطورة ، يثبت أنه لا يزال يُحب من أمائه البره ورحاله الناهقين للمعجزين ، ف حسب ساس أن رفاههم ونى ودرس ؟

* كان الصمير لانساني قد أقلمه عيب بقوده لصالحه ، وإجاب الوجدان البشري منها ، فراح يبحث عن أقوى لاس ليحقق به وفيه ظهورها ونحيها ، ويذكر الظموح لبشري بطريق المدسة .. ؟

* أكانت الحقيقة قد سبمت عبقرية التنظيم و لمعرفة والإدارة ، تعمل وحدها ، فراح تهب بعبقرية لروح كي يملأ الفراغ الموحش ، ويروي برهبيتها الناشطة وينبئها السبل عمل الحياة .. ؟

* أكانت قصائده لكمة تنمو داخل نفسه نمواً غير منظور ، تحنثد في ركير هائل ، ليحجر في مفات معلوم طقتها الجبارة .. ؟

لا ن ذلك كله قد كان .. ويهد كله ، ومن أجل هذا كله ، جاء بن بحذاء هذا الرجل الجديد ، ورائه الحبل - عمر لحليته في رحله صريعه لن تلت ، لا عمن ، وحمسه شهر ، ويضعه نام !

ولو أن هذا الحليته كان قبل بحلافة واحداً من عامه الساس ولو أن ليته لتي قصي فيها طفولته وشبهه ورجولته كتب مأبوه بين البتات وبو أن لرمس لذي استعرفه بفلايه بروحي لمدهل ، امدأ على طريق تطور طويل أو حتى قصير

ولو أن سبب المبشرة بهد الانعلااب كان سبباً آخر عبر المصيب الذي تُشعن الظموح ويفتح الشهيات .

لو أن ذلك كان كذلك ، لنيسر له تصور الإعجاز لذي حدث

أما والأمر محض عن هذا كله فإن ديث الإصحاح بنى - وى لأبد - سرّاً حبلاً
نجدى كل إدراك .. !

* فظن الانقلاب لروحي اندي سبطع الاب صوبه ، الحارقة ، لم يكن من أوط
له من في معيشته ورقة ، ففان ، ب ر هذه ورقة كاد مداد سعادته بخاربه ، بن هو مند
مودة ، لى سحلافة ريب لملك ، وحفي لبح ، وابن اعصور لعمه ، والم مع
له طله .. !

* وهو سم يكن حين ستم لبحلافة سحا تقدم به لس ، فبال بن ، سعدة عن شوده
وجهاها وعمهم ، بما هو مظهر لبحه شعب من البعبه ولح حتى شمت ، وأعراض شبحو حه
ولى عنده وبع الشرب وطموحه ، بن ، الطل واعدس كان يوم اسحلافة في رائعه الرحوله
ولاقتار ولطموح لمد كى فى لبحمه ولثلاثين من عمر "

* وهو لم يسعرو في بقلابه لروحي اندي سبطع حتى سى ولا شهر ، بن حه كها
سرى ابن سحظه لتي اخير فيها أميراً للعومنين .. !

* ولم يكن وراء هذا الانقلاب لروحي ناس من غيرة أرهف طموحه ، ولا هزيمة في
لبحه روح بل من عوض عنها ، ويدلها ، ولا رد فعل لإفراط قدمه في شهود سفس ،
ولد ذات سحد ، ولا بوية صلاح ونفى دفعته بنى صوب مع لبحدين ، ولا برعه شؤم
برى لعدم وراء الأسياء ، فتود بقلابه ص لبحه كى بطل

بن كان و ، بقلابه لروحي نى هو بعد ف يكون عن سحج التي أصغر ، لبح
أجل ، كان هناك منصب لبحلافة وصول لبح الميث لأعظم ، وقوى ، وأوسع إمبراطور ، ب
عصره ورمانيه .. !

وفي هذا - قبل أي اعتبار آخر - تتراءى فداسه هذا الانقلاب المفاجئ بطل ،
وتتمش للمعجزة كلها .. !!

بالح صنف هذا الانقلاب بانفاجئ ، لأنه ؟ كدث فعلا ، فمع أب حبه "عمر" كاتب
مد طفولة طاهرة فاصله ، برعه إلى لمرمد من اصلاح واسقى
امح به بعد عله عن ولايه ، شام أبام لولد بن عد لملب عكب على سمة فبائه
وبركيه سمة ، وشرع يحفف من عو ، سفة وسعفه فبه لا هد ولد دث ولأ أصف فبهم
معهم ، لا شيء من هذا كنه بعد على و عما بأنه كان مقدمه لدلك الانقلاب البد لى
شوق حتى عنى دانه ، والدى بمفص شخصيه ، لبحفه في اللحظة لى حرى فيها ربه
بسمدق برهف لا لوطب - مسوله الحكم ولبحلافة !!

لا ريب في ب صطف الله وبوفعه ، بعب قبل كل سب وراع ورع اسعجره
فببه سحجابه على كل شيء فدير وهو - سحجابه - أعظم حيث يحفل رسالته ، وأعلم
حيث يضع سيرة وبركته .

لكن إذا ذهب تلمس بمعجزة سبب ودفع مما يدخل في حوزت وشكك حياها ،
كثير محزون ، ومسوس ، فكير ، وفكر ، وسعي ، وخيار ، ويريد ، فليس يجد هذا اساع
ن نرى ؟ به في راسا - مستقر فيه معنى واحد ، دكم هو طريقه بن عبد العزيز في فهم
المسئولية الحكم ، وحسنه بها ، وبهذه له

فكل شيء يدخل شخصه ، وخارج شخصه ، يعبر في بحر خاضع تحت ضغط
هذه المسئولية وحده !!

و "هو الآن - ليس هو" الذي كان .. !!

و دولة ، والأمة ، والحيه كلها ، يحاور أوضاعها اسبقه في من لمح نصر ، إلى
أوضاع أخرى تعكسها عظمه الخلفه وقد سته

ثم إن ارتباط هذه المسئولية في صميمه باله رابط وسعاً ومباشراً يدعو إلى بهر
لرمز مثله لتعبر .

فهو لا يصيب يوم ، ولا ساعه على خطأ قدم ، لأن الله بآله يمد بركه إلى
ساعه من بهر ؟ ولأنه لا يضمن نفسه لحيه إلى ساعه الآله ومن ثم فلا وقت
للإرجاء .. !

و لا ، فسفر !

ما هو ذا يعود من دكن سبعة "مسيحيين بن عبد الميث" فلا يكاد يسم به المقام في
محلس العراء حتى يطلب إلى مولاة "مرحم" أن تساع له بفرطاس ، وقلم ، ودواء
وقرب منه رجاء بن حيوة وقد رأى جسده ينقص ، كأن به رعدة مرض تعين ،
وينصحه بإرجاء ما يريد إنجازه الآن إلى غد ، حتى يستريح .
لكنه يحبه ، ودموعه تنزل من مآفه
« لقد فعلتها يا رجاء .

فدعني أستشف نفسي من عذاب يوم عظيم » !!

إنه المسئولة لموصولة باله ، وبما لله في نفس عمر من عصمة ، ورهه ، وحلال

أجل . إنها هي ، لن تدعه ينعم ، ولن تتركه يندم "

ويحي "مرحم" بالفرطاس ، وبالعلم ، وبالدهن ويحتضنها لحيه منه في لهفه من

يحتضن حياته ومصيره من فوهة إصبع .. ويروح يكتب على محفل

* إلى مسلم بن عبد الله ، ليعود بحشه من المنططية

* وإلى يزيد بن أبي مسلم ، بحبه يعرله عن قريب ، ويدعوه بعد حسابيه

* وإلى أسامة السوحي ، بحبه يعرله عن حراج مصر ويدعوه بعد حسابيه

وأمر أن تجعل الكتب قورا إلى أصحابها ..

ويهب لأمرأة لأمويون لما رأوا وبهم من بعضهم متف على هذا لمشهد الذي

أثر عجزهم وحفهم معاً : فقال :

«إني ألوثع بالسلطان ، لا يدعه بصير حتى ، لصباح !!»

مساكين !! فقد كانوا أعجز من أن يصفروا روح بعد سه اني يدأب بعمل د حل صمير
الرحل لدي لم يجد في منصب ، لخالقه بني بكسوف عنه سوى رزم ذهب .^١
ورن عجلته لجاره في البدء بهذا الثبوت . فكشف لك طرف من ولائه الويق
بمسئولية بحكم ، ومهجه في تحمل هذه المسئولية

* فأب "مسلم بن عبد الله" فقد كان عني رأس حش كبر بحاصر القسطنطينية
عاصمه ، لإمبر طوريه برومانيه السرقه وكاد ، لحاصر يولي أكنه ويصح أبواب ، لعاصمه ،
لولا جدعة ورطه فيها الدند لرومي "يون" فردت بموة عجر ، ولصير هريمه وعلى
برغم من صباع عرصه ، وانقطع خطوط السموي ونسبي المرض والمعاهه في الحسن ،
فإن بحسبه اسبق سيمان بن عبد الملك رفض أن يصدر أمره لبحسن بالعودة ، ربما
بحب وطأه كبرياله الشخصي والقومي ، وريم "ملا" في بحسن ظروفه ورمداه يقوب حادثة .
وهكذا ترك لبحش لمتداعي فريسه نصباع ..

ولقد كان . عمر بن عبد العزيز - حين سحلاقه بيمير عيثك من هدد لموقف ، وسح
عني الحلقة باستدعائه . ولكن لا رأى لمن لا يصاع
ولان ، وقد صار الأمر ، له ، فإنه لا يطيق صير ، ولا يرجع أمر الانسحاب لي
الصباح ، بل يبدأ بوحده ويبرسل يرسل به في أوس ساعات حلاقه ومسئوليه -
هذه الأولى

* فأما انثابه ، وهي عرب أسمه استوحي عن جرح مصر فقد كان أسامة هدد - كما
بصمه بن عبد الحكم - عاشما ، ظلوما ، مسرف في معبود بغير ما أدل الله ، يقطع
الأدي ، "ملا" أحرف الدوب باشلاء صحابه ، ثم بعد جه سماسح « !!
أفهد طراد يسكت عنه أس عبد العزيز طرفه عن .. ٢٢

طراف نصح الحنبه لسايق بوجوب عرله
ولان وقد صار الأمر ، له ، فإنه لا يدعه في مقدمه لحظة ، فقد يسر في هذه اللحظة
بدأ يحيى يوم الصامه معلقة في عنق "عمر" - تقوب يا رب - لقد قطعت بعث وعذوا في
عهد هدد ، الحلقة .. !!

* وأما الكثرة ، وهي عرل "يريد بن أبي مسلم" عن فريسه ، فقد كان هو ، الآخر طاعبه
منجبرا ، بعمل لاس بوحشه مسعوره ، ونسبي رؤسهم وهم يعدون ويدوقون بكاله

هكذا بدأ الحلفه عهده بالعبير لسريع بحاسم لعمم لدي يحب أن يتم عني
مسنوي الدونه والأمة بمنس السرعة واشمول يدين بم بهم الانقلاب ، لروحي داخل
وحدانه وصميره .

لا مجال للتلكؤ ولا للإرجاء أمام عزمه برجل لدي صارت عيده لا تكف عن
اسكء ، والذي لم يعد لسانه يهيج بغير هذه الآية بمدرة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَعَلْنَا لَكُمُ الْآيَةَ مِنْ رَبِّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الَّذِينَ لَا تُحِبُّونَ اللَّهَ وَلَا تُحِبُّونَ رَسُولَهُ فَالَّذِينَ لَا يُحِبُّونَ اللَّهَ لَا يَلْبِسُوا ثَوْبَهُ وَلَا تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الْفَاسِقِينَ ٢٢٢﴾
وعصم ربه - في تقديره - بمنثل في إرجاء التعبير ، بالمدر نفسه الذي ينمش به في
مجال التعبير .

وكأنه كان يدرك بعائنه لبادسه ، وبصيرته بمصنعه ، أن حياته على جناح طائر ،
وهو لن يلبس ثوب الناس ، لا قبلًا ثم يلبس به ، فرح يملأ اللحظة لعابره بجهاد أعوام
تعال .. !!

والآن ، لنظر مرة أخرى إلى
هذا هو ذا في اليوم لالي ، منها أحد طريقه إلى السردو لدي جرت العدة بإقامه
حدث يجري فيه أول لقاء بين الحلقة الحديث وصفوة هومه ..
ولا يكاد يصعب قدمه على لطموح ، حتى يرى موكب فحما من الحجاج المصطفه ،
توسطها فرس زين كلعروس ، ليمتنقى الحبيبه ظهرها لادح
وفحاة تأخذه ، الرجمة ، ويسأل مستنكر ،
- ما هذه ؟؟

فيجيوبه :

- هذه جيد لم نركب قط ، تعد موكب خلعه جديد فيادي عمر :
- يا مراحم .. صم هذه إلى بيت المار !!
ويمضي على قدمه حتى يبلغ السردو ، فرد هو فسة ولا كابوان كسرى فعوده
الرجمة ، ويسأل
- ما هذا .. ؟؟

فيجيوبه :

- به اسر، ذو الذي يعد لاستمبار الحبيبه الجديد . فيندي .
- يا مراحم . صم هذا إلى بيت المار !!
ويدعو بحصير فيعرشه على الأرض ، ثم بحسن فوفه في عبطه فديس !
ثم يجده بالأردية المراكشة ، والطلسات الماخرة ، فيسأل
- ما هذه ؟؟

فيقولون :

بها نيت الخلافة ، يحلّي بها كل خلعه جديد فيندي
- يا مراحم وهذه أبص صمها إلى بيت المار !
ثم تعرض عليه انجويري ، لسحر مهر وصعد قصره .. وها يهض فرعاً ، ويقل
عليهن واحدة واحدة

من أنت ؟ ولمن كُتب وما بلد ؟

حتى يد، فرع من سؤ بهن جميعاً ، ندى .

* يا مرحم بولأ أمرهن جميعاً ، وأرجع كل واحدتهن إلى رصده ودويها !!

ألا فسد آخر بكتير من عجب ودهشت ، و عهرا ، فرب مقبلون على عالم هن وحافل
بمثل تلك المعجرات . !!

بعد فليس يتعل "مير المؤمنين بي" دمشق ، عاصمة الخلافة الأموية

ومن دمشق حيناً ، ومن حاضرة أحياناً سبشر مسؤولات لدولة الطوبه

انعريضة التي صبح مسئولاً عنها ، والمعجرات لبي سسهدى بامه بمركب ، سره

ثمره لأمرين لرم بهما في إخباب شدد

أولهما ، الولاء المطلق للدين

ثانيهما الولاء المطلق للأمة ..

يُدثر هـ ، لولاء ودك ، خوف بالغ من الله ، نكد تصدع من مثله حيان !!

* تأمل ولاؤه للدين ، فقد كرر بعبارة الإسلام عظيمها كان يرى فيه فعاء نعمه

وفر دوس حباته ،

بموت له حص إخوانه ، وقد بهرهم عهده العظم

ـ جرك الله عن الإسلام خيرا ..

فإذا هو يحسب

«بل جرى الله الإسلام عني خيرا» !!

وبعد ، انه بعبارة بعظمه ديه ، بيت لتطيفات البهره حتى كنهت مقدرته في بقاء

لدوله لعادله ، ولأفقه انصافه ، يوم كان بحسن رايه ذلك لم عمل الأول من أصحاب

رسوب الله ﷺ ، وعنى رأسهم أبو بكر الصديق .. و لغزوى عمر

ولقد قضى عمره مد طعوله مسرفاً وأمر بدين وحسوده ، بكنه ، يوم وقد صار حاله

بمسبيين ، فإن علاقته بالدين لم بعد علاقة المؤمن المصع فحسب ، بل حاورت دين ، لبي

موقف الحرس والاعتد ، والمستول عن برحمه حصه للإسلام ومبدئه إلى طريق عام ،

تسير فيه لدولة والمجتمع

* وأما ولاؤه للأمة ، فهو هي لخصفه مدد بولائه بالدين فالدين بوضع كلمة الله ،

استوصى أولها مستوصى بالإنسان ،

و للإسلام خاصه يعطى أكثر هيمنه بخصفه لإيمان !!

عنى أب نظروف التي وبي هـ "بن عبد عريز" بحلافه ، كانت يعطى ولاؤه لحقوى

لناس وعود هـئلا من لمظلم والمشكلات والأزمات التي حلها اليهود الأمويه

السامية

بعد حدد ولاؤه هذا طبعه مسوسه وفلسفه ، وروح حجمه في فريخ عجب مر
لإرهق والإشفاق .

لإرهق لنفسه ، حتى لا يكاد يعضها فرصة للنفس ..

و لإشفاق عليها أن يأنس الموت قبل أن تفرغ من واجبه !!

وإذا كتب اسنهو السعه والعزوف إلى عيشها حليقة نعيم بيسه لتدريج الإسماعي
كنه بمنية لحظه ، قرب هذه لحظه قد صارت من أعظم أرمون لبح تركه الإنسان وأنسرا
في حجمه ، قد أعطى البشريه في محصف عصورها وأدبها وحده ، امثل على ما
سنصبح لإرادة الإنسانية أن يحقق من فدايه ، ويضع من عجز ، إذ جعل له رقيه ،
والحق يكتب !!

بعد حرص "أمير المؤمنين" على أن يدرك ليس أنه لا بأنهم يحدد من المبادئ
والظلم ، فكل ذلك في فر بهم وديهم ، وراث الإعرس الأول لصالح من حماء رسولهم
وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان .

بما هو بأنهم روح جديدة ، هي روح مسئوله لورعه ، صدقه ، يركبها فهم سدد
لجوهر الإسلام وأهداف شريعته .

وإذا من عجب أن يرصد مسر علاقه بمسؤوله في بلانه مطالع

بمطلع الأول - وصوصح لمسئوليه في وعته .

بمطلع الثاني - استعرفه فيها ..

بمطلع الثالث - إخلاصه له

* وأم عن لأول ، فمن نعم أنه لكي يسغرق قصه ما إنساناً ما ، شعراق ريمان لا
اسعري بحث ، قربها لأبد من أن تكون قد تمت من لوصوح والإسفر في نمكر صاحبها
وشعوره المدى الذي يمهز كل عموض ، ويتحلى كل تناؤ

و بقصيه التي اسعرفت عمر بن عبد العزيز كتب من هذا اطرار - فهي لا تسعرفه

اسعروا باحث يحاول لتأكد من صحتها ، بل اسعري مؤمن معمم باليقين !!

فيسطر الآن مظاهر وصوصحها لديه ورد كتب كلمته وحطه ، بما نعر نعباً مطلقاً

عن حمفه انجاده ومفصده ، فإنها ، در كقبله بإعطاء صورته هذا لوصوح

ولتبدأ معه بهذه الخطية :

« لقد سن رسول الله ﷺ وحلفاءه من بعده سب ، الأخذ بها عصام بكتب الله ،

وقوه دين الله سن لأحد يديها ولا يعسرهما ، ولا يركون لمرحيتها

من اهدي بها : فهو لمهدي

ومن اسعصر بها ، فهو لمصور .

ومن يركبها و تبع غير سب للمؤمنين ولأئمة الله ، و صلاة جهنم و سب عاب مصر »

«أيها الناس

إنه ليس بعد بينكم شيء ، وسن بعد ، نكث بذي ثمر عليه كتب
 فما أحل الله على لسان نبيه ، فهو حلال إلى يوم القيامة
 وما حرم الله على لسان نبيه ، فهو حرم إلى يوم القيامة
 لا وربي لنسب بقاض ، وربي أنا مفد ..
 ولست بمستدع إنما أنا متبع .

ولست بخيركم ، إنني أنا رجل منكم ، غير أبي أنفسكم حملاً » !!

هكذا تتضح ، المسؤولية في رُوعه غاية الوضوح ..

فموضوعه - هذا - ليس لدي أنتم الله به النعمة و رخصه للناس ديناً
 وحاملها - ليس مشرع ، ولا نصيب . إنما هو مفد لمشقة هذا الدين ومبذنه
 وهذا الوضع لا يسمح أي مبرر لنسب بخيركم . وربي أنا رجل منكم
 والعارف لوحد بينه وبين أمر دأمة هو أنه "ثملهم حملاً" - وهو كما يرى ، محسوب
 عليه . وليس محسوباً له

س . به حين يدعو الناس إلى العادة ومكرام الاخلاق لا يفت منهم موقف المعلم ولا
 الواقع ، بل يراه يتهم نفسه بالنقص ويصرع إسب كي تصدقه هو الذي بيع أرفع
 مستويات نفي والعظمة والهدى والكما .

ه هو ذا يسعين لباس حبيب ، فقول بكلمات بحسب الحبيب والكاء
 «وَيْمُ اللَّهِ ، إني لأقول بكم هذه المقيدة وما أعلم عند أحد منكم من لدنوب أكثر
 مما أعلمه عدي فأستغفر الله وأتوب إليه .. » !!
 ووضح مسئولية كأمس على دس الله ، هو نفس وموجه كأمس على يد الله
 نروي روحه فاطمئنت عند لمت هذه الواقعة .

حبيب عليه يوم ، وهو جالس في مصلاه ، وأصبع حده على يده ، ودموعه سيل ففت
 له : ما بلك ، وقيم بكأؤك .. ؟؟

«فقال ، ويحدث يا فطمة ، ربي فد وثبت من أمر هذه الأمة ما وليت ، فمكرت في القبر
 الخائع ، والمريض الصائع ، ولعري لمحجود ، ولنيم لمكسور ، والمظلوم لمهول .
 وابعدت ، والأسر ، ولشبح كبير ، ولأرمه اوحده ، ودي اعاب ، لكثير ولروق ليس
 . وأشد همهم في قطار الأرض وأطراف البلاد ، فعلمت أن ربي سسأسي عنهم يوم ، فبفه ،
 وب حصمي دويهم يومئذ محمد ﷺ ، فحسب لا شيب لي حجه ، فبدلت ابكي »

هذا وضوح مسئوسه عن الأمة كلها ولناس جميع ، وكما قل

«في أقطار الأرض وأطراف البلاد» .

إن قلبه النورع الدكي الكبير ، مع كل فرد من أمته .

مع كل يشم ، وكل شح ، وكل أرمله ..
 مع كل قهر ، وكل مريض ، وكل مجهود ..
 مع كل مظلوم ، وكل أسير ، وكل مقهور ..
 كن مؤلماً وأولئك تابعون في ضميره ، يُحلحلون بحاجتهم ، ويجأرون بشكواهم ،
 وينظرونه - كما يتصور - لحاصمونه يوم لعامة آدم الله رب العالمين ، حيث لا يسجد لهم
 غداً ، إلا ما يبدله لهم اليوم من حق ، وعدل ، وخير ، وبر !!
 من هذه الصورة السريعة لوصوح مسئولية في عقله وفكره ، تتفرع في صورة سريعة
 أخرى ترينا اسعرقه في هذه المسئولية وعباءة فيها ..
 لقد أحبوه المسئولية في حسمها ، قسى نفسه ، و هبه ، ودبه ، وعلمه نسي كل
 شيء سواها !!
 من نسي حقّه في سسّعه ، برضا والأمن حرّاء ما تقدم لدين الله ودين الناس من ولاء
 وبر . حتى حقّه هذ ، نسيه في عمره خوفه بمشوب من الله !!
 لم يعد يذكر سوى مسئولية إمداده ، ويدب به أعماله لتأملات كيه لسبب شت
 مذكور . وسيضطرب على شعوره ويكره صورة واحدة . تلك هي صورة مواعه بين يدي الله
 سبحانه ، يسأله عن كل شعيرة من دسه ، وعن كل فرد من عباده !
 يقول فاطمة زوجته
 « لقد كان يذكر الله في فرشه ، فسعى انتفاضة العصفور من شدة خوفه ، حتى
 أقول : ليصيح الناس ولا يخيفه لهم » !!
 ويقول علي بن زيد .
 « كن يبدو ، وكأنّ الناس لم تُخلق إلا له » !!
 ويقول محبوب بن مهران .
 « رأيته مرة يبكي ؟ فإد . هو يبكي دماً » !!
 من المصنوع الإلهي للمسئولية دفع سحره ، إلى أقصى فيعاب المسئولية وبعدها
 ولقد أصبح يستحي من ربه أن يرى في فمه لعمه شهته أو أن يرى على حسده نوباً
 عاماً .. بل أن يرى على شفته ضحكه - مجرد ضحكه !
 فمدّ يده ليحمله إلى أن تنفي ربه ، لن يرى صاحبه
 و رجل لذي كليل لحلاقة بدوئى مأثف ، فوُح لعير ، قد جعله المسئولية في
 لمح البصر إسماء آخر ، أشعث ، أغبر
 تماماً مثل جدّه العظيم "عمر بن الخطّاب" ، لو نعه من لا يعرفه من الناس لسأله
 "يا أجد أمير المؤمنين .. ؟!"
 لقد رفض رفضاً مطلقاً كل أطايب حياه وماعمها ، ولاذ بعتف بعيد ، وسطف شديد
 إن الرحمة الكرى لي نجت عن وصوح مسئولية بكر رهبتها وجلالها ، قد

قلت : همّا نجل من جسمك وثف من شعرك وبغر من لوبك .
 أين ذاك اللون الصبر والشعر الحسن . ولدن الرّبان .. !!
 همار بي ، بك ادب لأسد عجب من مري ، وبكرا لى ، بو رأسي بعد ثلاث في
 هري ، وعد وفعت عدى عني وجني ، وسكن . اود محري وفمي » !!
 ثم راح يكي .. ويكي !!

لقد تغيرت الصورة و لإطار .. ودؤوي الحسد الفارذ الذي عذاه العجم تحت صدق
 لإحساس الرهب بالمسئولية .. !!
 و به لدعو إله في الألام ، لأرسي لحلافه زوجته فاطمة ، وبواجبهه بحصنه
 الحديدية . ويحبره في رفو أنه كروح لم بعد به وجود ، فقد ثقلت أحماله حتى لم بعد
 هباز لحظه في وفته يهها لعير بك الأعداء لصال ، ثم يعطيه حفها الكاس في حشار
 مستغيبها ومصيرها !!

و فاطمة هذه منتظر متألفه في وعب طوب هذه اصطحاب لى سطره عن روجه
 لحليفه ، وسصل برجى لها من لتحة ولم حلاله هي له أهل - ي أهل - !!
 فقد ظلت بحور روحها "القديس" شاركة بتسكف الهسي لذي فرصه عني نفسه وم
 بكن نريد حين تقرر معاذه من لجوع ، وبرعد أوصبه من لخصيع ، عني أب تقوب
 «يا ليت كان يسا وبين لحلاقة بعد لمشرقين
 فوالله ، ما رأينا مروداً مذ دخلت علينا » !!

لقد أحده معه إني بعد مستوسه وسعافه . و صحت اسدة التي كبت روجه
 حبه وبب حله وأحب حله ، ولتمتعه في بهي ما كبت الدنيا تعرف يومئذ من
 حرير ولؤبو ودعب وبعبه . أصحب لا بمت لا ثوبين حشيش . فقد حمل الحليفه كل حبه
 وحبه وحسن ناته وبانه وأمر بعبها ، ووضع ائمهه في بب مال لمسمس . وأصحب لا
 مأكل - أكثر ما ناكل - إلا ، لبحر الحاف مبلا بالرب ، أو مشروداً بعدس . وأصحب
 ص حبه ، لوجه الشاحب ، والحسد لصدر بوهدن .. !!

دخل عنده - أمير المؤمنين - يوماً ، وهي تحيط بوبه يديها فرب كنهها مد عب وفل
 « يا فاطمة ..

لتحز لي دابو أنعم من اليوم » ،
 مشيراً بهذا إلى حياتهم ، بمنعمه قبل الحلاقة في "مخرج دريق" ،
 فأجابته قائلة :

« والله ما كبت عني داب يومئذ أقدر منك ليوم » !!
 يعني أنه لا ب وهو خسه وحاكم لدوله عظمى ، أند عني التروذ من العجم ، به من ذلب
 وفحاه ، بمنع لوبه ، وبثال دموه ، وبدرك أنه حاور بهذه الدعية حبه ، وبفوب
 « يا فاطمة ..

إني حاف إن عصمت ربي عذاب يوم عظيم » ،

ولم تلت "فاطمه" ، لا قلباً ، حتى ألقت منظرها لبي احتارها "عمر" لنفسه
ولذويه ، وحتى راحت بحبها بروح مُحبّة متفانية

نقد مستهـج بركات روحها اقدس ، فرح بكتشف ، سعيـم بكمـن ، في النـظـف
لمـثـل . وسـشـرف مـن ورءـه ديانـه المـسـبـه مـردوسـه لا عـني ، ورصـوانـه لعـظـيم !

ويهدا الوضوح الكامل لمسئوليـه . ويهدا لاستعراى العظيم فيـه ، يستكمـن ، لولاء
روايـه بـإحـلاص المـطـبـق الـذي يربطـه بـهـدـه اـمـسـئـولـيـه وثـقـوبـط .

و لإحـلاص لـمـسـئـولـيـه - أـى مـسـئـولـيـه - يُشـكـر السـاحـ المـسـبـح الـذي يـحـظـه داخـل
موصـوعـبـه ، رـبـصـوبـها مـن تـمـحـم الأمانـه والـهـوى عـليـهـا

وهذا هو جوهر الإحـلاص لـدى أمير المؤمنين "عمر بن عبد العزيز"
فـهـو لا سـعـرق فـيـهـا اسـتـعراى مـن يـرـيد أن يـبـاع بـه مـحـد سـحـصـاً ، أو مـعـمـاً ذائـباً بـن
اسـتـغـراق هـن فـيـهـا ، مـثـل لـها . لـس بـن يـدـيـه ، ولا مـن حـمـه ، ولا عـن يـمـنـه ، ولا عـن شـمـه
شـيـء يـلـهـيـه عـيـه أو يـغـريـه بـه .

إنـه إـحـلاص يـعـكـسـه إـحـلاصـه لله رب العالمين .
ورجـن كـعـمر حـس بـحـلـص لله ، فلا سـتـطـع ألف دـب كـدسـاء أن يـدخـل فـي هـذه الصـفـه
نـداً ، أو شـريـك . !!

لقد كان - رضي الله عنه ورضاه - دئـم لـبـرـيد بـهـدـه لآبـه الكـريـمـه
﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾

واتحد مـها بـدرا يـلـهـا . بـه نـفـسـه لـتـبـع بـر حـلاصـه لربـه وديـنـه وبـمـسـئـولـيـنـه أفـصـى هـ
يـسـتـطـيـع أو لـو لـعـرم الراشـدون . وكان يـدرك بـنـور بـصـرته أن أدنى مـحـامـده عـلى حـسـاب
خـلاصـه بـمـسـئـولـيـته إـمـا هو شـركٌ مـسـكـر وحـمـي ، مـن بـوع لشـرك الـذي حـذر الرـسـول ﷺ
صـحـابـه مـنـه ، مـحـبـر أن يـهـ ديبـاً كـدبـيـب لـلـمـل .

لقد حـجـج "أنـفـديس" بـحـا حـا مـهـراً فـي صـون إـحـلاصـه مـن ديبـ السـمـل هـذا .. وأصـحـى
الناس بقول بعضهم لبعض :

« هـذا أول حـسـبه أمـوي لا يـحـد حـا حـه فـي فـرغ أبـه بـه
فإن مـ يـكـون لـ مـن حـق يـأبـيـك ويـجـن فـي دـوربـا .

ومـ لـيس لـنا بـحـق ، فـذون بـلـوعـه قـطـع الرقاب . !! »

أجل . مـ بـكـن لإـحـلاص بـن عبد العـزیز مـر حـم ولا مـسـس ، لا مـن فـرايـه ، ولا مـن صـدقـه
بـعـع حـلاف بـسـه وبن بـعـص أمـراء بني أمـيه حـول حـقـوى بـروئـها لأنـفـسـهم
ويـقـول أحـدـهم لـلـخـبـيـمـه . مـأـتـيك بـصـك لـولـيد .

وفي كـلمات حـارمـه ، يـقـول عـمر
« أبـ المـصـحـف سـتـجـي » ١٩٩

لصد صدق الحق وحده هو الفصل والحكم فلا ضكوت ولا موافق لا صكول الحق
ومواشعه .. ولا رجم ولا قرية إلا رجم الحق وقرايته
ولا يحول بينه وبين الحق شعاعة ، ولا رعبه ، ولا رهبه

كانت عمه "أم عمره" بنت مروان ، صاحبه دأبه على حياء بني مروان وأمرانهم
وكانت برة بدي - عمر بن عبد العزيز - وموضع حبه العمى ، وحرمة الوثيق
وحين ألقى كل محضضات بني مروان ، ألقى محضضاتها أيضاً ، فسرعت إليه ،
وفوجئت به جالس يبذل طعام عشائه
وسميت "العمة" ثم جلس ، ورحت نحمق بعينها لا نكد نصدي ما تراه .
لقد كان كل ما بين يديه من طعام ، حبراً حاد ، وطبق عذس ، وملحاً !!
ودارت بها الأرض .. !
أهذا هو "عمر" الذي كان يحوصل في النعيم حوصاً ؟
آلآن - وهو بحبفه المطاع - يصير هذا طعامه .. !
ولم تتمالك نفسها ، فأجهشت بالكاء ؛ ثم قالت
« لقد جئت في حاجة بي ، ولكي لم أكد أراك حتى رأيت أن تدب قبر هسي » !!
قال احبسه .

« وما ذاك ، يا عمة » .. ؟؟

قالت : « لو انحدث لك طعاماً ألتبس من هذا » .. ؟؟
هل « لا أملت غيره يا عمة ، وبو كان عدي لمعب
فألب « بعمك عبد الملك كان بحري علي ما نعم ثم كان أحوك "لوليد" فرادبي
ثم كان سليمان فرادبي . ثم ولست ألب فطعمته عتي ..
فأجابها « يا عمة ، بعمي عبد الملك - وأخي - لوليد - وأخي - سليمان - كانوا معطوب
من مال المسلمين ، وليس ذلك بمار لي فأعصيك ، ولكي أعطيك مالي ، بنيت »
ولت : « وما ذاك ، يا أمير المؤمنين » .. ؟
هل : « عطائي .. هئت ديتري لعام .
قالت : « وما يبلغ مني عطؤك » .. ؟؟
ثم انصرف عنه يئسه بئسه ، وهي لمي كآله بحباء سجنون برعبيه ، ويسرعون
إلى هواه !

أبعثت هالك شعاعه شافع . أو مطمع لطامع .. ؟

لا فهي وفدة إخلاصه حرقف كن الأصمغ ، وبه هذ الإخلاص سخطه سباح
ترتد عنه كل المحاولات عجزة مغبسة
كف يحيطه بغلاف من لأمس سيسي لا يحرقه وعيد ، أو بهيد ، أو خوف

فإن به بعض أصفهه ، حين جرد لأمره لا موبس من كل بره بهم وممك بهم وديع
به إني بيت المال

« يا أمير المؤمنين ، ألا تخاف عوائل قومك » ٩٩

فردا عظيم الأوب ، بهدي السمت ، اب كي العس ، ينقص كالأسد ، وشرح
الكلمات من فمه كالرثير .

« أأيوم سوى يوم الهيمه تحو فوني . ٩٩

فكن حوف تقيده دون يوم القمامه لا وقت » ١١

حفا إر العصبه مثوه بنفسه . وحين ينقص مرؤ للحو مثل هذ ، لإحلاص اندي بره ،
فإن إحلاصه يقي عبه لا يقي معسرته بكاء ، أو جهد ، أو حظوظ .

إر العصب لى كات سمح أمام " عمر " لصده ، عن اسبس كات سجدى كل طافه
و قد ر ..

فأمره لب سمك وانطيقه لعرضه انى نحبها احكم لأموي ، وأصحب تسيره
مصححها وتودده . ولصدد دي كات باشر سنده ولاقتصاد بمردي ولأرمات الطحه
، ثم علاقته بأهله وبأصدقائه .

كل ذلك ومثله معه دوت تحت نفس ، خلاصه لحرر المالدو ١

و د كن إحلاصه حر سهر بخصمه به اندسته على كساح سدود ، فبه ليهبر فيه
دك بمفهومه الذي كان له في وعي عمر وصميره

فهو بكر موهبه وكعبه لا يرى نفسه بحق في ر يحمل مسئولته بدكته بن
عنه أن يحمله ويخبره ، لإحلاص وحده .

نه يبرأ ، لى الله من حوله ومن قوته . وبه في صده ، خلاصه العمر ليهبر من قدره
لى قدرة الله ، ومن احبارة إلى احبار الله ، ومن ربه ، لى يوقى الله ١

بهذا كن دعؤه الدائم

« بهم رضى بقصائك ويدك لي في قدرك ؛ حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا
تأخير ما عجلت » ١١

به يعلم أن لإحلاص حين يحوي قوى لكاء لإد بي وبصهره في بؤفته ، فإنه
يصاعف من فاعليه هذا بكاء أصعب كثيرة وبدلا من أن يسته عوى والعرض يؤفه
وحده نعم ولا نجه ، هذه بوحده ، لى يثبتها لإحلاص ويرحبها

وكما يؤيد الكهرياء لحرره وبخبره ، فرب لإحلاص لمسئوبه بحكم قد فخر وولد
حرره حبه اس عند العرب هذه الحرره انى بكر سوى بفسه

ولقد به ، هي بحاصل اسباني لفسد بر روح مجتمعه ومناعه في دروه بجنه وظهورها
هكذا يكون العداسه ، ويكون العديس

وبعد فاءت المسئوية على - عمر - اسوق لذي سما بعصا بل روحه - من ورع
ورهد ، ومظهر ونسك - إلى أعني مستوب به ، ومن ثم كنت مسئولة سباً مشراً ظفرفه
بالقداسة ، وهذه جوهر أعجازه العزيرد .

فلو أنه كان قد بسا من قبل ، ثم جاء به الحلافه وهو ممكن من قصاثة وفداسيه ، لنفي
وفاً لها ، مثابراً عندها ، ٢٩

بكن ابدى حدث أن منصب الحلافه ، لذي نعري بكن شيء إلا بالقداسة ، هو الذي
كان ، وكانت مسئوب به لحسام ، مرفه روحه ، بدهره العظمه بوقته ، في لمح لصبر
إلى فردوس القداسة ، ومكانه مقدس . !

وهنا عبارة بكتبها مؤرخو سرتة بسوفف طويلاً ، وبهرد كثيراً أم بعبارة هه
هي دي :

« .. ثم بويح "عمر بن عبد العزيز"

فبعد لباس على ، لأرض .. !!

، ب هذه ، بعبارة الموحده تفسح بصدر عني قوة "أنقدسه" التي ، نعم الله بهي على عبده
الصالح "عمر بن عبد العزيز"

! به قوة بكتسح كن ، لأوصاع بربيه و لعلافت المألوفه ، لبشئ أوصاعه لحاصه ،
وعلاقتها بالمحاصه

فما من بأس في أن بجلس حبيفة محلساً فيه من وعه لمظهر أو بهائه ف بجمظ وفا
المصتب .

أجل ، ليس هناك بأس

و عمر بعسم هدا بفتقه وسعه أفقه

سأ أنه من للحظه التي طوقته فيه ، بسوسه ، لم بكن محركه روح لحليفه بن روح
مقدس !!

ولمده - دائماً - بضع اوسه في مسوي لعه به ، فلا بعها بوع عايه إلا بعبور
لذي بعني به بوع الوسيلة ..

ثم إن بها وسائلها ومسطقها ..

إنها تتعامل مع جوهر لأشياء ، لا مع لأشياء بسف ، ولما كان جوهر المسطه في نظر
القداسه ، المحصوع لمطبق لجهوق ، بسا بسا بل الحليفه أمرهم ، وبحمل مسئوله
مصبرهم ، فإن مكانه إذن ب يكون بس أيديهم ، ويسوا هم لذين بين بسه

والشكل بسيرة عمر ملائمة لتعبير عن عبه الحصفه ، هو حبوسه بسا على الأرض !!

أجل ليس مجرد حبوس عني لأرض الأمر بسا كان بعه ، إنما هي الحقيقة لمصده بسا
يمثلها هذا الجبوس حقيقة أن المسطه حصوع كامل لجهوق ، لبس بدهه !

وإن فلأحد من بجه اشكر أفصى مظهر لحصوع ، كما سأحد من بجه

المضمون أخصى مظاهر الاشتراكية !!

ومن أجل هذا فقد لحقته على الأرض ، لا يفصله عن تراثها سوى حصار مواضع
فقد على الأرض : لنهدم كل ما ليسعه من مدخ و سلعاء ، وليحولها عن عرشها
بصائب وكبريتها براءة إلى أرض لسطه ، وانصبوع ، والمرحمة !!

وانعد منه التي تمتع بها ابن عبد العزير ، قداسة رحن اراه الله فيكفه فهو يرى نور من
ربه ، ويطل من حرمع النور قد داب أن محتبسه صومعه ، أو يعطل رؤيته برفق و بطواء
بها قداسة بهر من بطوى عليه من فطه و حردن ومصبوع فهي بتصور أحد ن قدس
كهد انهدس لا تكف عن لعداء و لسك ، يصب عليه ذاب يوم انموافه على صرف مسغ
كبير من الممار لكسوة ، بكعبة ، فيكون جوابه :

«إني أرى أن أجعل هذا المار في كدر حائمه ، فربها ولي يده من الكعبة » !!

هل يتصور حدوث ذلك من عديد ، بسك ، قدس ؟؟

لكنها القداسة الذكية التي تحق دائماً في الحوهر ، ونصب على همسه العمق سمعها ،
وتتبع موقع حق ، كما يتتبع الطير مواقع الندى .. !

إن هذا لباسك لأواب ، تذكر له يوماً سا و عذ بدعو اسس ربي ساعات لا
يأنسها ، فإذا القديس يعنق على هذا بقوله

« لو أن كل امرئ لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر حتى يلزم بذلك نفسه ، بما كان
هناك أمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ولأن بوا عطوب و لساعون لله بصحة ،

إنها قداسة ذكية نقادة ،

قداسة رحن كان يدعو ربه دائماً فيقول ،

« اللهم تعني بعقبي » !!

وهي قد أنح لها أن تحدث بغيراً من أعدل وأبسن ما شهد به الناس في تغيير !!
قداسة حادت حده ، ومعها من لرهد ، والورع ، والطهر ، و نقي ، و لعدل ،
والرحمة ، ما كان الناس يحسبون أن لده فرعت منه إلى الأبد

قداسة لم يكن يحلس بسس على الأرض حتى بسب الأرض عدلاً ورحمة و فطرب
السماء عدلاً ورحمة . ورعى الدلب مع الشدة ، هي تأخ و سلام .. !!

ولعد أنحر ، فهدس كل هد لغير بهائن لذي يد و كأنه نعر في كيمياء الرمن ، و كيمياء
الحية بحره بمهج لا يدري أنقول به بالغ اليسر م بوق به ببع الصعوبة أم أن لسر
و لصعوبة براجعد بهذا لفسح لكان لوصف آخر أحق منهم وأولى ؟؟

أحل إن ذلك لكذلك

فبقل إدب به مهج بالغ الإعجاز !

المنهج

« .. بل يصلحهم العدل والحق فأبسط ذلك فيهم .. » !!

كتب إليه ورثه على خراسان يسأله في أن يحضره ويسجد م بعض ربه و معاف مع
أهلها ، قنلا في رسالته لبحلته . بهم لا يصلحهم إلا السيف والسوط .
فكان رده الشيء الحارم
« كذبت .

بل يصلحهم بعد وحق ، فبسط ذلك فيهم ، وعم أن الله لا يصح عمل
المفسدين » .. !!

العدل ، والحق .

بهم وعليهما سيهوم منهج أمير مؤمن ، وعلى طريقهما انلا حيت لمستعهم ستمضي
خطاه . أخذاً معه على دأث لطريق جميع الناس - أمراءهم ، وعامتهم أعاءهم ،
وفقراءهم .. أقوياءهم ، وضعفاءهم ..

والحقيقة ، لدي نره دائم ببقاء ، بن سحبت ، كلما ذكر الله واليوم الآخر
ولدي يستفيض بحب ثماء انتفاضه لعصمور ، حتى لبحسبه لا يصلح لغير لصومعه ببحث
مها ويتجدد .. !!

عد بحلته ، سيهرن لأن ومحض مداع منهجه وسريه في الحكم ، حيث نطن عب
من وراء دموعه المتبلة روح عدليه باصل في جهاد مسبل لبلوع أسمي آفوا بعد به
و بحق وحيث نطن علما كذلك بصره رده لا يفلت من صباه شيء ، وإاده حارمه لا
يؤنها صعب ، ولا يجعلها خطر .

وحياة سري لعبين لما بحين في دموعهم دهم ، بحدقان كعبي بضر ، ورسلا برف
أحد ، ينع كل من يتلقاه أنه أدم عيبين فتمسك لسن إلى حد عهم سبل . !!

بن لمصاعب المطدونه ، والأخطار المحدقة ، والمؤامرات الممبوقة ، من مرد
لإرادته لرافعة لواء العدل والحق إلا تقدماً ومضاء

فلنن لعواقب لبعها ، أم هو فلن يسي بم كن ولا بما سيكون منها بن سبضع
بمنه في بين بحق ، ويمضي معه ، لي حيث بدمدان معاً على مضام وظلمات لا عوم
أسس لتي سبمنه في الحكم لأمره . و بن حيث يجعلان ظلمات نوراً
ومحيرهم بردوس ويرفها قاعة واحلاها ورعاً واستعلاءها تواضعاً وقهرهم
رحمة ، ورعيتها أمناً ..

وبين يدي عرمة الرثابي القدير ، راحت كلماته تنبع أسراع ، لعطرسه ، والنحدي
« والله ، لو لم ينص نحو ويدحص البطل ، لا يقطع وصفي وعصتي ، لأقصف
دبك وأب سعيد » !!

« والله ، لو لثب فيكم حمسين عاماً ، ما أقمت ، لا ما أريد من بعد » !!
فيسارع منهجه سري

و لكن عندما لا يدع منه صلل الكبره سعل بهرها عن لأسس و لقو عد
وعتب اب يقصد في ذكر ، يودع و لمشهد يني يحكي حصاص لمصيح وسماه .
حتى يعرف عتب هذا التركيب في لرؤيه تركباً ممالاً في شوه لعمل وعطه روح
أي ، ما سكتهم من صيح به ط ، ركاره ومحاوره ، لني بدور حولها بهيه لتطيف
والتفصيل

ويتحص هذه المحاور في
* نظراته إلى دور الدولة ووظيفتها .
* نظراته إلى دور الشورى ووظيفتها .
* نظراته إلى دور العدل ووظيفتها .
* موقفه من وحدة الأمة وسلامتها .
* أسلوبه في العمل .

"فأولاً" : الدولة قدوة .

إن يحكم لدين يفرصون سبطان يهتدون بسطار الدولة لا يأتون أمرٌ مذكور ،
فتلك سنة مألوفة معادة : أن نحكي القوة لماتون .

ثم لحكم الدين يحمون يمتون وبمؤبه بعدوه . فأوليت الدين يحدرون
لمألوف المعند إلى الحورق والتمحرب

وبعد كان ابن عبد العزيز واحداً من هؤلاء

بعد كانت الدولة قبل عهده تحيا خارج وظفتها وحارح حيمتها ، رد تركت مواقع
عملها واستسلمت للعوايه والهوى

و الدولة عنده تمش في كل الأجهه بعامله ، يكن بأسي في الحفدنه د ، وما

[١] الحلقة بوصفه رئيس الدولة .

[٢] الولاية بوصفهم حكام الأقاليم

[٣] القضاة

[٤] أماء بيوت ، لمل

و تحليه - أي حليمه - ، من وضعه وظفمه ومسئولياته على رأس لدونه ، فربه نظن

عاجراً عن داء دوره م م تفت معه في مسواه و قريب من مستواه - ولله وقصه

وأماؤه على الأمور ، لخدمة
 ما هو د "عمر" يقول
 إن سلطان أركان لا شئ لا يه
 فالوالي ، ركن
 والقصي ، ركن .
 وصاحب بيت المال ، ركن .
 ولركن الرابع ، أن " .. !!

وإدب ، فلكي نكون ، لدولة تدوة في حمل دين الله وحقوق الناس ، لا بد من أن تشكل
 هذه التدوة من سلوك هؤلاء الأربعة مجتمعين :
 الخليفة ، وولائه ، وقصده ، وخبرته .
 ولكي تكون لدولة تدوة ، لا بد من أن تكون بمسئوليتها جمعة ، وعلى رأسهم أمير
 المؤمنين ، طلبة العمل ورائده ..
 وهكذا ، راح "عمر" يصح لدولة كنه - وهو على رأسها - في مكان تدوة ، حامية
 وحاملاً معها كل ما ينفع التدوة من مسئوليات ، وبدلاً كل ما ينطلي من مصحبات
 وفعل أن تأمر ولا نه وقصده ، وحرته ، بدأ بنفسه

لقد تلوينا من قبل ، كنمه العظيمة .
 « لست إلا كاحدكم ، غير أنني أثقنكم جملأ » !!
 وهذا ، نرى طريقته في وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ : الحارم ، الفريد .
 بعد كان دخله يسوي حتى اسوم شي ولكي فيه اختلافه أيعين ألف دسر هي
 حصلته من محضاته كأمر أموي ومن لأرض لي كان مسكه ومن نصبه لوفير من
 مراث أبيه عبد العزيز بن مرزبان
 والآب ، تمنح بصرته على بحضته ، لعممه ، فري ن هذا لثراء الفاحش الذي
 بمسكه أمر ، بي مروان وهو معهم . لم يسعوه بعد الجيب وما هذه لثروه لعمه كره
 في ألسي حنث من الأمر ، سادة ، إلا حصون لملايين وأقواتها سلبت منها بغير حق ،
 ويعبر سلطان .
 ومن فوره ، نجد قراره حاسم بإلغاء محضات الامراء كفه ، ومحضات حرسهم
 وخدمهم ، وفرد يرفع الإطاعت برر عنه مهم جمعة ، وردنا لبي المال
 ويد بنفسه ، فحلى عن جميع ملاكه ومونه حتى أرض قدك في "خير" وكذب
 حرس مملكته وأنتمها ، ومن بكن حد قطع إياها ، بل ونه عن
 وبكه سأل نفسه : ومن أين جاء بها أبوه .. ١٩
 لقد فاء الله على رسوله عنه الصلاة والسلام يوم "خير" ، فحضره لا ياء لسبيل

وطلب كذلك حتى منك ، لأمر معاوية ، فوهبها لمروان ومن مروان وصلت رلى به
عبد العزيز " والد عمر " .

يقول: حتى هذه الأرض ، نحلى عنها وكتب لواليه على المدينة بأمره أن يصحبها لمكة
لدوله ، وأن يصرف ريعها وتاجها ، حيث كان يُصرف على عهد الرسول ﷺ وحلفائه

لبس ديك فحسب بل لمد بارل عن كل درهم في رايه المخصص له كأمر بمومين !
لقد كفتي من ديار كنه ، ولديبه كلف ، بقطعه أرض صغيرة كان قد ، شراه بحر
ماله ، ولم تكن نعين أكثر من مائتي دينار في العام ، راح يعيش به هو وأسرته الكبيرة
مئتا دينار في العام ، برجل كان دحيه مئتي ألف درهم - ربع ألف دينار !
مئتا دينار ، لحكم أعظم ، وكبير ، وأعني [مروان] طور دت عصره وعلمه ، يعيش به
طول العام وعرضه ، ويعيش معه أسرته لي كنف هي لأخرى - مئتي ألف درهم - لا غير ، نحس في
لعم حيا ويعت بهج عا !!!

ولكن ، أي بأس ؟!

لقد رفع الحق شريعة و لعدل مهاد ؟!

فليكن حسنه ألا تسقط لريه من يمينه وسكن حسنه أن يحق به في مسوى نتقطع
دون بلوغه الألفاس .. !!

كل أرضه تركه للدوله

كل ثروته اسفدية ، دفعها إلى حربه الدوله ..

بل لقد جمع ثيابه وحلله الرائحه ، وحسن زوجته وأولاده ...

ثم جمع مراكه وعظوره ومتاعه ، ثم دفع نمها اندي بلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار رلى
بيت المال .. !

ثم حرم نفسه حتى حقها المسروع في رايه الخلافه ندي كان يستطيع أن يارب عن
نصفه أو عن ثلثه ، بكنه رخصه حصص إلى آخر درهم منه وراح يعيش بعدد أرضه
الصحرة - مائتي دينار في العام - بواقع ثلاثة ربيع دينار في اليوم ، لأمر المؤمنين ووجه
أمير المؤمنين ، وأولاد أمير المؤمنين !

فما كان يكفيه أن ينفرد هو بأعباء القدوه ، بركاً أهله وأولاده بحيون ولو في
مستوى حياه أوساط البس .. ؟؟

به نفس هذا - لو حدث - حبلاً على لستوسه ، هروياً من بعب القدوه ، ويرى
النار تمدد إليه ألسنتها اللاهيه ، لتطوقه حصده له وعقبا

ومن ظن أن يسبح في التصوير ، ويسرف في صنع الآتون فسطح هذه لوقعه
قد عدد يومه لى داره بعد صلاة العشاء ، ولمح بانه الصغار ، فسلم عليهن كعادته ،
وبدلاً من أن تسارعن نحوه بانحيه كعادتهن ، رحن يعطس فواهنه بأكفهن وينادرن
الباب .

سأل : هـ شأهن .. ؟؟

فاجبت : بأنه سم يكن لديهن هـ بعشش به سوى عدس وبص فكرهن أن يشمن من أفواههن ربح أبصل ، فتحشيتنه لهذا .
فيكي أمير المؤمنين ، وذل يخاصهن

» يا ساري

ما يمعكن أن بعشش الألوان والأطاييب ، ثم يذهب بأسكن إلى لدر ؟؟ « !!
وبرى إحدى ياته لصمار صديقه لها نرس دسها بلؤلؤيس جميلس ، فترس
حداهما إلى أبيها ضارعه أن يشتري لها مثالا
ويدعو أمير المؤمنين حادمه ، ويأمره أن يحيى بحمرين فلهيس ثم يطلب منه
فصول لها .

« رر سطلعت أن جعلي هـ سر الحمر بر في أسك ، حشك بلؤلؤيس كهيس » !!
رر مسئوليه القدوه - رر - لا يحصر فيه ، هو الحلقه والحكم بل - ويحسب
منهجه وتقديره - تتال أهله جميعاً ، حتى نبيته الصغار .. !
وهك راح بحملهم على ، نصحته في سسل المسئوسه والقبوه
اقترب يوم من زوجته فاطمة ، وذل لها :

« بنت لعنمين من أين ناك أبوك - عبد الملك بن مروان - بهذه الحواهر ، فهل لك
أن أجعني في تابوت ، أضعه في أقصى بيت لمل ، وألق هـ دونه ، فإن حلتبت إسه
أنفنه في حاجات المسلمين » ؟؟

وسم يكن عد بقي لفاطمة سوى هذه الحبي وهذه الحوهر ، وهي عريره عليها ، لأنها
هدية أبيها لها في عرسها وزفافها .
ولكنها لا تجادل زوجها " فدرس " حتى في هذه ونحرد منه بحرف ، ومعصمها ،
في عطه ورمياً .. !!

ويعدر - مير ، المؤمنين - قصور لحلافه ، وبأوي إسي دار مو صعة ثم لا تشهد هذه
لدار إبقد الدر ، لا لصفا .
وأحد على نفسه لهذا لا تسحدث بعه شيئاً من أشاء الدب وماعها حتى تلقى

به

يحدث بن عياش ، فيقول :

كن عمر عرقانان برقي عنهما من صحر داره إلى حجرته ..
فنهذمت إحدى المرفيين ، فأعاد بناءه راح من أهله ..
فمما جاء عمر ووجدها ، سأل : من صنع هذا ؟
فوا : فلان . قال : إلى به ..

فما جاء قال له عمر « ويحدث نفسك عني "عمر" ان يحرج من يدك ولم يصع سه على لينة .. ؟ »
والله ، بولا ان يكون هومي به فساد بعد اصلاح يهدمنها وردديها ، لي ما كس عليه .. »

وبدح عليه في ديرة أحد خاصه المقرين ، فوجد بركن منها بغطه لنمس ، فهد
دثر حسمه كله في إزار .. وخفيه الرثر مريضا ، فسأله ، ما باله ؟
فأجاب أمير المؤمنين
« لا شيء ، غير أنني أنتظر ثيابي حتى تجف »
فللرثر ، وفذلك به هير المؤمنين ؟
قال عمر ، قميص ، ورداء ، وإزار ..
فلصاحبه : ألا تتحد قميصاً آخر ورداء ، وإزاراً ؟
فللحصفه كد لي ، ثم بليت .. !!
فلللرثر : ألا تتحد سواها .. ؟
وهو شرف كنهه بدموعه ، وراح يحفش بالكاء مسداً حبهه عني راحنه ، فردد
أيه نعرآن الكريم
« ثَلُثُ الدَّارِ الْآخِرَةِ نَجْعُهَا لِبَنِيٍّ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » !!
وَمَا كَانَ يَرِيدُ لِنَدْوَةٍ فِي عَهْدِهِ أَنْ يَكُونَ رَحِمَهُ وَحِيَانًا ، فهد راح يمرق عنها كل أفعه
لصلف والكبر والتمايز ..
وأبصار ، بدأ بنفسه ، فمبح الحراس ان يسروا بس يديه ، بل معهم كف مع اسس
جميعاً أن يقوموا له حين يطلع عليهم ، وقال لهم
« إنما يقوم ، باسم لرب العنمين » !
وبده يوماً رجل من العنمين قائلاً " يا حبهه الله في الأرض " .. فأخذته الرعدة
بصلحه ، وصاح في الرجل
« مه »

، بي سمًا ولدت أسامي أهني "عمر" ، فلو بددثني يا "عمر"

- أجبتك

ولمّا كبرت احترت نفسي كنه ، فكنت "يا حفص" ، فلو بددثني - "يا أبا حفص"

- أجبتك .

وسمًا ولسموي أمور كم سمينموي "مير المؤمنين" ، فلو باددثني - "يا مير المؤمنين"

- أجبتك .

وأما حبهه الله في لأرض ، فليس كدك

بما حلف الله في الأرض رسله وأبؤه»
 ومع الدعاء له قوي جار في خطبه، فجمعهم وأرسل بدف ك. ب. حارفاً إلى ولاته
 في جميع الأقاليم، قائلاً فيه
 «مروهم فليصلوا على النبي عنه السلام، وسكن شه؛ طرب دعائهم وصلاتهم
 بم ليصلوا على المؤمنين والمؤمنات،
 وليستصروا الله..
 وليكن دعؤهم لعمدة المسلمين..
 وليدعوا ما سوى ذلك»!

وإذا كان قد حمل وأهل بيته معه مسئولية التقدير على هذا النحو المحيد و عربي
 كانوا ي حملوا طعن ر عس، فرب هذا لا يكفه، بل لابد من أن يحمد أيضاً أراء
 بني مروان جميعاً طائعين إن شاءوا.. ونأبوا فك هين..!!
 لن ندعهم يستحقون باسمه، ويحدون من قرابه ملجأ ومعهم
 إذا كن ولابد، فليكن هذه لقائه ملجأ لهم من أضمهم وشهواتهم. ومعهم
 بالشر مهم منهج أمرا المؤمنين.!!

أما ديب ذلك، فلن يكون دسهم في عهده كدسهم لبس عهده
 لن يظنوا طيفه قوي الأمانه ونس يذلف، نسي فصورهم وحبوبهم ثنت الدحل العام
 بدوله، كما كن أمرهم من قبل أن يهت على يدس أيام زعر بن عبد العزيز
 ولعد راحوا بكل صراعهم بحاولون الإبقاء على بعض منسارهم، ضمأ أحققوا
 راحوا يبدرون، ولتأ أحققوا راحوا، يهددون

لكن حل لفت سه وقف لهم ك عده، وأحكم وصيغ اشكس على عروهم واهوائهم، سم
 دفع بهم حمص أمانه على طريق عدل والحو، فصف برفهم لمهم
 حدث يوم أن أرسل، ن كل أمر وأمره بقدر من المار بدرون به امورهم،
 وسفعلون به حاسهم الجديدة لحشه، فبدوا واحصم، وفررو أن يوقدوا إله صديق
 به برجوه باسمهم أن يرفع لهم العطء
 فكان جوابه لهذا الصديق:

«ولله نقم بدس على هذا الذي أعصيه إهم، وني لأعلم أن في مسمن من هو
 أحو به، وأحوج إليه منهم».!!
 وعاد مبعوثهم، ليهم تفرع أسماهم بكسبه مسد، و عوب بهم
 «يا بني أمية

لا تلوموا إلا أنفسكم، فقد عمدتم إلى صاحبكم "عبد العزيز بن مروان" فوجموه
 حنسه "عمر بن الخطاب"، فحاءكم بعمر بن الخطاب، معوقا في بياب عمر بن عبد
 العزيز، فلا تلوموا إلا أنفسكم»!!

ويعود الخليفة يصنع كلنا عسّه على لولاه و القصد ، والألماء على الأموال لعامة -
 أولئك الذين سمعوا من قبل بيعتهم بأنهم والخليفة معهم يشكون أركان الدولة و لستون
 بعد كان يرى أن لولاه ؛ بحكم كونهم نوابه في حكم الأقسام
 والقصد ؛ بوصفهم أهل ، الفصل في مصادر ليس بما يمكن من كلمه ، لشرع والقانون
 وألماء يبيع بمال ؛ بما هم من سطره مباشرة على الأموال لعامة و رراوا من
 أموال كان يرى في هذه المصائب أخطر مصائب الدولة وكثيرها فعلاً وحسبه كما
 كان يرى في سطره أمره لعمل لاول والأهم لمكين لحيته من حمل مسئولياته في
 فسطاس وسداد

وهكذا روح قدس بسكنى سمى القدوة للدولة ، بحيار ولأيه ، وفصاته ،
 وأمثته في حرص من يختار عاقبته ومصيره !!
 ولقد كان من المروع منه ، أنه من يجد من هؤلاء من هو في مستوى ورعه ، وشموح نسكه
 وفصائه ، فرح يجتهد في العثور على من يكون في مستوى روحه وثقته .
 وسرع ، فحرب جمع ابولاء لسياسيين اندى عميو في حده المظالم سابعه ، ثم ولّى مكانهم من
 صنفهم بلهمه بجبله ، أمثال "بي بكر بن حرم ، و عبد الرحمن عثيري ، و عدي بن رطاة
 لهر ري ، و آخرين من طرهم وإخوانهم
 وكان أوب ما أوصاهم به ، هذه الوصية لجمعه برائعه
 « كونوا في العدل والإصلاح والإحسان بقدر من كانوا قبكم في الظلم والجور
 والعدون » .. !!

كذلك ، كان أول ما قدم به ولأيه للناس هذه الكلمات الأمانة
 « إني قد وليت عليكم رجلاً ..

لا أقول بهم خبركم ، وبكفي أقول إني خبرهم سرهم » !!
 إنه رجل يصنع دابة كفه فوق سمير ب و ب كل حركاته وكلماته وقر ربه ، ومثله
 لتتحرك بقدر معلوم !!

ويمضي ولأيه إلى أقطارهم ، ويظهرون على مسوب بهم في ولاء صادق نموذجهم على
 طريق وثبت أقد مهم وحدهم سره حلهم العادل بديس هذه السيرة التي كان
 أريحها بشر تنبأ الصاء ، وعبرها يروح ويهت هوب لريح وإشرب !!
 لقد راحوا يحضون من كل تفصيل يدر من أحدهم ورد سواك لأحدهم نفسه ،
 شفاها من وسبها بمحرّد بذكر حقه لعدس في حبه لشعنه ، ورفعه لبليه !!
 وراح ، لحيته بوالهم بربائه ووصيه وصية من بعد وصيه ، وكتباً وراء كتب
 لقرأ واحداً من هذه ، لكتب :
 « أما بعد

فإن من ابتلي من أمر لسلطان بشيء ، فقد بني سبه عظمه !!

فسأل الله عافيته وعونه ..

وإني أدعوك أن تقف نفسك في سرك وعلايتك ، عند الذي يرحونه لحدته من ربك

بذكر ما سبب منك من خطأ فأصلحه ، قبل أن يئوس صلاحه غيرك

ولا يمتك من ذلك قول الناس :

وكن لمن ولاك الله أمرهم باصحا حي دينهم وأعر، صهم ..

وامشركل عوز بهم ..

و منك ربنا نعتك تجاههم ، ذا هويت ، وإذا غصبت « !!

وكما أحسن خبر ولأيه أحسن اخبار قصده ، وأما بيوت لمن

وأمر هؤلاء وأولئك أن يحاربوا معاويهم وموظفيهم من الأماة على دين الله ، ودين

الناس

وراحب اصواء فداسته وقنونه بحالي وتعاظم حتى كانت مزارب مدده ، ومعب

ابدولة كنها ولأمة جميعها بأوارها لعمرة وهذاها الوثيق .

و"ثانيا" الشورى ضرورة ..

وستنزل الآب إلى محاور أبي من محاور مهج لحاكم القديس وأسبويه ، لسهج

تجاه الشورى موقف فدا يمتاز بالعمق وبالشمول .

بعد أدرك أن كل ما بشيده من دنيا صالحة ، وعالم فويم ، لن يكون ثمة صمان

لا سمره وروماته سوى سياج صبح بصونه ويحميه ويمثل له هذا السياج في توسيع دعدة

لمستوبه حتى يستظم أصحاب الحق فيها ، حاكمين ومحكومين

والسبيل لذلك ، لشورى لخدمة الصداقة وبعث رأى عدم تصح ، وصادق ،

وشجاع ، ينقد الأخطاء ويُسهم في صلاحها

ثم يكن عصره قد عرف ، عظم ابرلمانية بعد تكون ديمقراطيه لحاكم مع ذلك كونه

تبيين وسهر كالشمس من خلال أسبويه في الحكم ، وطريفه في احبيار ولأيه ويظنه ،

واستعد به تتقبل لقد ، وسمع كمنه الحق ، ونظره إلى الأماة التي بحكمها ، ومدى ولاي

لحموفها وحريتها .

وبهذا المعبر والمسار ، نصف "عمر بن عبد العزيز" في هذا المجاز وكأنه

سبح وحده !!!

لقد أحاط نفسه بالأبرار الذين لا يحافون في الله لومته لائم ، والدين لا يرمون

فتبعهم ، ولا يلبسون لحق بالصل ، وإن قطعت منهم لرب .

جمعهم حوله ، يفكرون معه ، من لقد كان يوصي بعضهم أن يجلس بقائه وهو في مجلس الحكم ، ويصعب عليه بمفوضين على حديثه ، وحركته ، فرب سبي وفار كلمه ، و أنى حركه فيها شبهه من خطأ ، بهوه على الفور بإشارة ، تعرف وإياهم عليها

لقد آمن بأن شوري صبره ، ولست برو ، آمن بأنها كلما اسعت فاعديها ، ستقدم الحكم ، وفتح الحق ، واستوثق العدل ، وعسر الناس كما يريد لهم دينهم ، وكم ولدتهم أمهاتهم أحراراً .

من حين ذلك ، رح في سرعه لصوء بخلق رأياً عدم صدق امت ، في طول الدونه وعرضه ..

و رح يصعب الحكمس والمحكومس وجهاً وجه مام مسئولانهم ، بمسركة ، بل لواحدة في دحض الخطأ والتزام ، لصواب .. فيكتب للولاه وبلا :

« بكم بعدون الهارب من ظلم ، مامه عاصياً

ألا إن أولاهما بالمحسية الإمام الظالم » !!

ثم يكتب للناس في مختلف الأقاليم قائلاً :

« أي عامل من عمالي رعب عن الحق وهم يعملون بكتاب و حسنة فلا طاعة له عليكم

وقد صيرت أمره إليكم ، حتى تراجع الحق وهو دميم ... » !!

ويرسل إلى أحد ولاته قائلاً

« قد كثرت شاكوكك وقل شاكروك ، فمما عدلت وما اغرتك » !!

هكذا رفع سبطه لشعب في وجه سبطه لحكم ، وأسلم بوصي ولاته وعماله للرأي

لعدم يقودهم على طريق الحق طائعين أو كارهين

وكي يدعم هذه سياسته ، فتح أبوه على مصدر يعيد بكن شك و مظلم من حاكمه

وواليه .. وأرسل منشورة موجرا إلى جميع الأقطار

« من ظلمه إمامه مظلمة ، فلا إدل له علي »

أي ليقسم علي داري ، غير منظر إدناً ، وغير واقف ييب !!

وبه ليهرب أسلوبه العريه في بعد رأي لعدم لشجع ، وبركه حربه عد ، وند زنادها إلى أقصاه .

هنا سبب ذلك ، براه برسو من سبب بصل حو له معبره لكن من تكشف عن خطأ ،

ويهدي إلى صواب .. !!

ويطاع في إجلال ، لمشور من كنه ، ثم مر أن نهر على الناس في الموسم

و لمحفل و لمجمع

أم بعد ..

فأما رجل قدم علينا في مظلمة برده ، أو أمر نحيي الله به حمداً ، وبصباح صلاه ، أو
نحيي بحير ، فنه ما من مائه دبر إلى ثلاثمائة دبر ، بعد ما شكاه في ذلك من
طول لسره وتعد الشقة . !!

ليس عجبا هذا الذي نقرأ وبرى . ٩٩

ألا ، وإن أعجب من ذلك ، أن نعلم هذا كله من سم مكن بشئ ولا عصر ، يصدر من على
تشكيل بنائه .

بكتها صبيغة الله . ومعجزة الإسلام . !!

ولكم كان صدفا حين قل :

« لو وكلي الله إلى نفسي لكنت كعيري » .

لقد راح يصرب العث ، لأسمى وأبعدوه أبهره في نعل لمد . هو الذي سم يعرف
لأس له حلال خلافه كلها خطأ و حدا يستأهل اسعد وأنفيس

وبعد كانت العطة بملأ روجه حين يجد من عدمه لاس من يقول به

لي أين ؟ ولماذا ؟!

هالك يرتك كتفه ، ويذنيه منه ، ويقول له :

« زدني يا أخي ، حراك الله خير » !!

إنه يلتبس بالحكمة والصواب وراء أسنة المصدقين حتى حين يكون أحدهم ظملا .

فدم عليه وقد من المدينة يوم ، ونقدم من يسهم غلام صغير ليتحدث باسمهم ويعرض

فصينهم ، فتملاه أمير المؤمنين ، وقال له

« يا بني . دع القول لمن هو أس منك »

ويبدو أن لعلام العربي الأصيل كان يحمل نوعا منكرا ، فقد أجاب لحبيه من فوره

« يا أمير المؤمنين :

المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .

ولو كان الأمر بلس ، لكان في المسدس من هو أخو بهذا الأمر ميت » !!

وفجأة ، تنثال دموع بقطره و لرح من عيني عديس ، ويهلل وجهه ، ويهتف بعلام

« صدق صدق

عظي يا بني !! »

ورن أحد الكس لينحجم مسد المدينة يوم شاهرا سعه . سبت ويشم أمر

للمؤمنين على ملا من لاس ، وعلى مسمع من المدينة وحكمي . فبعثه نوبي

ويرسل لأمر المؤمنين بأمره ، ويهور في كدبه بعد خممت أن أقتله

ولا يكاد عمر يقرأ الرسالة حتى يحسب عليها فورا .

« أما والله ، لو أنك قتلت لقتلتك به » . !!

وبقيهم مجلس الحكم ذات يوم رحل من عاقبه بس ، رفعاً عميره في وجه الحطيه
 بكلمات تُثير غظ الحبيب
 فما يريد أمير المؤمنين علي أن يوب بمرح
 « لعل أردت أن يسعري ، يشطب بمرّة بسعد ، فأب منك ، ليوم في لدينا ما
 نتم صباه في عدا عند الله .
 ولكن ، لا
 هم ، عفا الله عنك » ||

ومن أذكي وأبلغ ما أداه "أبو عبد العزيز" في سبيل إنهاض رأي عام أمس على
 مسئولياته وقادر عليها . حُسِرُ ذلك المدّ بطاغي دوله شُعر والشعراء التي كانت قائمه
 يوم ديت

بعد أبا عبد سمع من حدث ، كتب صطع لأمويون أشعراء لربهم الحق ،
 ولمكن سلطاهم على حساب كل لقيم ولا خلافات ، حتى يفد كايو عقه كئودا في سس
 معرفه لحضه ورقبها ، والآن ، يتقدم بطل و عديس ، مضطرب ربح بحضه وراء هد
 لصوب فكسه ونعده ، وترك في لمعرفة نظمه بعه مشرقه بوير الحق وحده
 لقد وقف يحطب ابس فعل

« من أراد أن يصحب ، فليصحبنا بحمس ، أو فيفارقنا

* يرفع لب حاجه من لا يستطيع رفعها

* ويعسا على الحير بعهده

* ويدب عني ما لا يهدي لبه من بحر

* ولا يعتابن عندما أحدا

* ولا بعرض لما لا يعنه »

ومن ، لدلالة اضريقه و لبلعه ، ب جمع كتب ، ربح لي سحر هذا الحطب ، تسعه
 بقولها

« فانقص عنه الشعر والخطاء

ونكت مع الزهد والعفاء . ! »

أجل بمعظم شعراء عصره ، وعلى رأسه الأحنف ، وامرردو وجرير سم يكن
 لهم مع هذه الخمس ، ولا مع وحده منها رحم ولا قر به !
 فهم إمّا مادحون بعير حق وإما هجون بعير حق أيضاً

وهم في كل لحال بحرمون ، الرأي العام رؤيه اصدق بما مسرون من أصبل وبهين

و ، لأن ، يحبهم رجل عظيم ، لا حاجه به إلهم

فليست له عداوات ، يحاح بشعر هي تأجيجه

وليس له طموح ، يحاح للشعر في قرع القبول

وليست له شهوات يحاح للشعر في تريتها ، ولا اخطاء يحاجه لتبريرها

وسل له بالسلطة ومع ، فتحاح لشعر في حماسه واسمهائه
ثم إنه لا وقت لديه ، ولا وقت لدى أمه لهذا هذر لعريض لدي ملاءه الشعراء
ساعة ، لعصر الأموي كله .. !!

وهكذا جمع عرمة ، وورد الشعراء عن ربه ، ولم يعد أحد منهم يظهر بدهم واحد
من أموال لأمة ، مكفاة على مدح أو اتقاء لهجاء .. !!

دراج - أمير المؤمنين - بشرف نفسه عني ، قد رأيته بكن لصدق ، ويكل لحظه
عن طريق مشو به لتي كان يرسله لولاء ، ويحببها إلى محبب الأقطار كونه

ولقد بدأ بدخرك بك بحظته لخاصته لني كان يحكم لأموي بمارسه في سعيه ،
وهي لعن "لإمام عني" كرم الله وجهه على المنبر !!

وأمر أن يقرأ لخصاء مكن بكنمب لأئمة - باب الالباب بدهره ﴿ رَبِّ عَزُّ لَبِ
وَلَا حَوْلَ لَدِينِ مَقُوتٍ ، لِإِمَامٍ ، وَلَا تَحْجُلْ فِي قُلُوبِنَا عَلَا يَنْدِينْ أَمُورٌ ، رَبِّ تَنْتَ رَأُوفٌ
رَحِيمٌ ﴾

﴿ يَا اللَّهُ يَا مُرَّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيَّائِي ذِي الْقُرْبَى ، وَيَنْتَهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
وَالْبَغْيِ ، يَعْظُمُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ..

بعد وضع الكذب ، ورفع الصدق ..

ودحر الباطل ، وآزر ، لبحق ..

وكان ذلك إسهماً فعلاً في بهاض رأي عدم حصيف وامس

وأمير المؤمنين - عمر - لا بدرك عظمه لشورى وعلمه إدراك حاكم عدد صالح

محسب .. بل إنه يبدرك كذلك جوهرها إدراك فيسوف .. !!

فهو لا يرى فيها مجرد تنظيم عدل علاقه سلطنة بالأمة ، وبذلك استثنوية بحه

اندويه ولجميع بن يمضي في بحه سحبين بهني لجوهره ووظيفته ، يبرى ذلك

مبصلاً في ظهر كل فرد من لباس بحقه في اخير فباعه - وحو هذا الاقتناع في لتعبير

عن نفسه ، في غير زيف أو غموض .

ذلك أن ، لباس حسن يُرمون فت عهم بسبب رعبه ، أو رهبه ، فزبه يستحسب في ، يوجب

نفسه ، والسبب نفسه معرفه آر ثم

وما دامت لآراء بصادقه هي ماذة الشورى وأدابه ، فإن حصاء هذه الآراء إدب ،

يعتبر وأدب للشورى وإعلاء لمهمته .

وهو تظل عتب عظمه لهدس "عمر" وهو يصنع اقتناع اساس - حتى حسن بحالفهم

ويحالفونه - موضع القبول والتقدير .

ولوفئح الي بحكي ولأءه لوثنو لخرمه لافتناع بدهم به ، لشهور لسعة ولعشرون

الي قصده حسنة ومما - لكنا بخبر من هذه الواقعة أسي تكذب بعبث لتعبير البهني

لهذا الولاء

لعل يعرف لكثير عن بحورح بدين شقوا على "لامم على" كرم الله وجهه ، حتى اعتاله
وحد منهم هؤلاء ، الذين يحولوا بعد ذلك ، وخلال العصر لأهوي إلى فرق كثيرة ، حسب
سيوفه وحاصب صيد لدولة معرب كثيراً دعت منهم خلالها أوف الصحيا

وبالإضافة إلى بناتها المسحح هـ ، فقد كان لبعضها راء وعمد لا يركبها فراا ولا
سنة ومع ذلك كله ، يرى لحيته بعيداً ، لأوأب لا يسى حتى في نسهم هـ ، حقهم في أن
يكون بهم ، فسبعهم ، ثم لا يسى وأحبه في أحدم هـ الحق لهم ، وواحيه في عطفهم
فرصة التعبير عن رأيهم بصوب مرفع ، ما دم يشاطهم لا يحول إلى عمل إرهابي يستهدف
سلك دمء الآخرين الذين يحاربونهم في اعنه دهم وأفتبعهم

بل رب سره يرى بحصافته ليامره ، أن سس لأمن صرهم عن سامر وإرهاب ، هو
رفع لعطاء عن اسحار ، لمحجوس ، ويمكن رأى بحس بمكبوت من الانطلاق ، قبل أن
يحوب د حل نفس صاحب الممهوره إلى حصد موبر ، وفديعه رعاء !!

وهكذا ، لا يكدر من الفرق بحرب في الأدم الأولى من خلافه ، مسأله نمرده
المسلح ، حتى يرسل ، إلى رعيمها هذا الكتاب
» أم بعد ...

فقد بعني أنك خرجت عصب منه ورسونه واستأولى بذلك هي
فهلُم أدبرك

فإن بكى بحو مع ، بدجنه ، وإن بكى الحق معك ، تراجع أنفسا ويطر في أمرنا .. !!
وبهر برعيم الكثر كلمات المديس فتحجل من نفسه ، ونفي سلاحه ، ويرسل معوثين
إلى عاصمه الخلاف ، يحربون مع الخلفه حور حور ما يسهم من فصاء وخلاف ويجري
لحور يسهما يانعا ، صدد ، تنجلي جلاه موهبه - بن عبد العزيز - في رؤية الخلفه ،
وتوجه المنطق ، وأمتلاك الأفتدة والعقول .. !!

ثم نكون عاقبة هـ ، الموقف لعظم ، أن تلقى تلك الفرقة المصردة سلاحه - بعد م
سيت أنها في عصر رجل جديد ستمي لعصر اسبزه وانوحي . رجل يحجل يشطرن نفسه
أن يشغف عليه ، أو يتحداه .. !!

عنى أن لهذه التوفيق برعم دلالتها لمقصه - ملاً آخر يكمل الصورة سي مرسة
ولاء هذا الحليفة العظيم لحرية الرأي وخرمة لافتاع

فهو عنى برعم من معرفته تصاد لكسر من مطلق انحورح وحججهم ، لم د انه قد قط
سلاً مدخض هذا المصو وإسكته - بن أي أن قيام مطلق أهدي ، وحجه أوصح وأصدق
، هو المسين لإظهار الحق وإخماد البطل .

وهكذا ينهي به ، وقد تمت فرقه أخرى من لحورح - هم "حرورته" الموصس
سحون في البلاد بشربن آر ، هم وأفكرهم وبكث إليه حاكم الموصس ، يسأله في
قمعهم وإسكانهم .

قول - لتلقي بأمير المؤمنين بحسب والله يقول

«إِذَا رَأَوْا أَنْ يَسْحَوْا فِي اسْلَادٍ فِي غَيْرِ ذِي لَأَهْلٍ لَدَيْهِ وَهِيَ عِزٌّ أَدْنَى لَأَمَّةٍ فَسَدَمُوا حَبْثًا مَوْجًا» .

وربما لو أحد من المسلمين ، أو من أهل بدعة يسوء ، فاحكمهم ، لى الله «
بالله ، ما أعدله وما أروع . ١١

به لا يرى نفسه حق . أي حق . في الحج على أراء الآخرين ولا في لوصاية عليه .
وهو - كحاكم - لا يرى لنفسه أي حق في تدخل إلا حين يوحى به حظه خطر مسيح يهدد
سلامة الدولة والأمة .

أما دور ذلك ، فلكل رأي حرمة ، ولكن افسد حقه وحرمة
وهذا النهج لراشد شديد ، هو سبي مكر بشورى في عهده نمكس مكاد تقطع دور
بسوءه انفس كل لديمقراطيت .. ١٢

ولطالما قلوا له يومئذ اب هؤلاء اسحورج يشرب بين ساس افكاراً رثة ، ونيسون
الحق بالطل ، وبن تركهم يحويوب سلاذ بعقدتهم هذه ، عمن يندر بسوء مات

فلا يريد القدس العادل على أن يذكر محدثيه ومحرصيه بآيات انقراض لعظيم لني
هى الله فيها رسوله عن أب يسوس صمير من بالقهر والبطس

﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ ؟

﴿ وَمَنْ أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ ١١

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ، لَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُفْسِدٍ ﴾ ١٢

ولقد وقعت لعواقب بجدية ، وأثبت صدق ، به ودكء تقديره فبحوارج الدين لم
يصعوا سلاحتهم يوم واحد منذ حكم معاوية ، حتى سيمان بن عبد الملك ، ولدين لم
بردهم كثره صحاباهم إلا إمعان في التحدي وصراوه في الفصل براهم في عصر هذا
القدس الحبس يعمدون مسوهم ، وسون طول عهد خلافته كل ما لهم عبد الأمويين من
رات ، وثرات ... ١٣

و"ثالثاً" : المال وديعة .

وأما امسكلات لاقتصاديه ، ومشكلات اسحق و نوريع التي نختر الدول في كل
لعصور والأزمان ، لم تأخذ عمر حرة ، ولم تغضله أزمة .

دبت انه مؤمن بان الحق واعداً مدرن على سدير أمرهم أعظم وأهدى مما تدبر
ألمع عبقریات التنظيم والاقتصاد

والدولة مسلمة - يومئذ - لم يكن يعصها لمال إنما كد يعصها اتباع الحق في
تقصه .. واتباع العدل في توزيعه .

وقبل هذين ، بغث حرمة لأموال لعامة وقد سها في صمير لدولة ، يكن مسؤوليه
وفي صمير الأمة ، يكن أمرهم إن موقفه من الشروة لعوميه ، يند من إيمانه بهول الله
نعالي : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْسِنِينَ فِيهِ ﴾

ومصادر الإنتاج ، وإنتاج ، والثروة . كن ذلك إدد وديعه الله عند الس . أولاً ، وأماً ، وجماع ، وأفراداً

ولود نع الله هذه حرمة أبي سأي بها عن السف ، ولسرف ، واليحي ، ولا حكار
فأد كنسب هذه بود نع صعه أخرى ووصف آخر ، مصدر أموالاً عامه ، فبن
حرمتها وقد استهت ترو وتودد ..

ذلك أن معنى كونه [أموالاً عامه] أنها حقوق شائعة وثالثة بكن أفراد لأمه بكن أرمه
فيها ، وكل يتيم كل مس ، وطم ، ورصيع لكل فقير ، وعجر ، ومريض
وهي بهذه مثابة ، مثابة أبيه - أولاً : ودنع الله وثب حق ساس ، جميع كنس
نتمنع بحرمة بعة ، وقداسة وثقى .

و بن عبد العير يرى نفسه مسئولاً عن إعلان هذه لحرمة وصانه هـ . الحق
وإنه ليعبر عن ذلك في كلماته الفاصلة :

"إِنَّمَا أَنَا حَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَالِهِمْ"

كما نعت بسلوكه بجاهه بعبيراً بنهر الألب .

به برس خادمه يوم لبس حتى له الماء كي يوصاً به في يوم شت رمهرير
وعور الحادم سرعاً بقاء انداهي ، فسأله الحليفة أبي ذؤابه السرعة ؟
فجيب الحادم : في مطابخ المسلمين

وكان - عمر - قد توسع في إثاء مطبخ عامة لسس نفو عبيها من بيت المال
فعب الحليفة خادمه على صعه ، ورفض أن بمس الماء حنده حتى يذهب الحادم إلى
القائم على هذه المطابخ بضمن سحجن هـ العر الصحل حداً من الماء . !!
وإننا نعرف نكث لواقع المور نره ، حين كن يبشر أمور الدولة لئلاً على مصبح
يؤحد رينه من بيت المال ، فإذا عرص به في أثاء ذلك طرئ شخصي - وبو كان لا يستعرق
سوى لحظاء - فنه بضمي مصباح بيت الماء ، وبوقد شمعه أو مصباحه ، حتى يسهي من
ذلك الطارئ .. !!

ولقد يرى بعضهم في هذا المسك نوعاً من الترمت المعرو .

ولقد يرون في إعطاء هذه الشكليات العائرة كل هـ ، لاهتمام الورع من رئيس دولة عظمي ،
كالأوله التي كان يحكمها - بن عبد العير أمراً غير مأبوف وريما غير مستعغ
غير أنهم حين يفكرون على هـ النحو يقولهم أن بي كن بحرك هتمام لحليفة
وورعه ، لم تكن تلك شكليات ديه ، إنما هو لمعى لكبير لذي يملأ صميره ،
ويشكل مسوكة بجاه الأموال العامة وحرمتها وقداسة .

وبعد ذلك بسنوي أن يكون هذا المال عدك درهم من ربت مصبح أو منء حجره
صبة وذهب .. !

نه يذكر ، ويذكر الناس دائماً دلائله الكريمة ﴿وَمِنْ بَعْضِ مَا عَلَّيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ !!

و لَعُول عنده في أحمر ، لأشب ، يشبه في أكره و أحطره ، وفيما يستأثر به لنفسه ،
 يشبه فيما وجود به عني غيره !
 بل حتى ، لهدايا ، رتاه غلولا ، أو شب يشبه اغلول ..
 جاء منه يوم هدية ، و عذر عنده .. فعيل له . ر رسول الله ﷺ كان يقبل الهدية ..
 فأجاب قائلاً

"لقد كانت للرسول هدية ، ولكنها لنا رشوة" .

ر موقعه من أموال لأمة عجيب ، ثم عجيب . !!
 و ر لها في قوره ، لذكى انتهى بحرمه نصدهي حرمه الإمام دة ، و حرمه لتوحيد !!
 يطلب منه أحد ولاته الإذن بمرء من لشموع التي كانت در الإمارة نصء به ،
 و نصء به للأمر وهو في طريقه إلى المسجد بصلاته العشاء و لبحر
 فحجبه الحليفة بكتبه هذا :

« لقد عهدت يا بن أم حرم ، قبل أن يكون واب ، بخرج من بيت في نيله شبابه
 لمظنعة يعير فصب ح .

ولعمري ، لأنت يومئذ حرمك يوم ، ولقد كان في فتائل أهلك ما يعيب !!
 ويكتب إليه وال آخر ، يطلب المرء من الأقالام وورق الكند ، فيحبه الحليفة أيضاً
 « إذا جاءك كتابي هذا ، فأرق بقلم ، و جمع الحظ ، و جعل الحوائج الكثيرة في
 لصفحة الواحدة ..

فربه لا حاجة بمسكين في فصل قوب أضر بيت مالهم . » !!
 هب بيت القصيد .. [أضر بيت مالهم] .
 و مشكلة ليست مشكلة قيس أو كثير من الشموع والأقالام و لأورق فما من دولة
 بعجزها أن تملأ أرضها شموعاً وأقالام وورق
 إنما لمسألة في وعي "لحاكم القديس" هي حرمه عده لأموال و قد سها هي
 تحب لفرط سها هي درجة لولاء لمسئولية رعاسها و حفصها ويهد بمعبر تصبح
 كل عث بها مرفوضاً مهم ، تكن صانه مقداره .
 ذلك أن الإسراف الذي يتمش يوم في شمعة أو قلم . سيتمش عدأ - إذا اسنهين
 بأمره - فيما هو أوخم عاقبة وأموأ مصيراً .. أ

هكذا أرسى لحرمه لأموال ، لعنه قو عد رسحه من الإجلال و لعديس
 و يعود إلى موقعه من مشكلة الدحل و نوربع
 فما إن الدولة يومها لم تكن بمصعب الثراء . بما كان بمصعب تقصي الحق في
 جمعه .. والمذل هي نوربعه ..

ضميمه سعتق بالدخل يرى انحصاء قبله ، وقد أُرهِقَ الشرف و لسرف ميزانه بدولة ،
 ، حوا يُعَوِّضون ذلك بجمع حيا بوب بل عبر مشروعه ، وصرائب عبر عده
 فأهل الكذب لدين يعتصموا للإسلام ، يصنع عنهم لدين صريه اجره قورا لكن
 اذ به لأموية نأبى في ذلك حكم الإسلام ، ونُبي اصريه قور كواهل الذين أسمو ،
 مسوغه ذلك بأنهم إنما يسمون فرارا من الصريه . !!

وسجيء الحلفه ابعاد فيرفض هذا التسويغ الرئب ، ويُعلن أن فرح للإسلام بعد
 و حد يدخل في دائرة بوره وهده ، حر من ملء لأرض مالا وده
 ويُطلق أمير المؤمنين كلماته ، ثم صيئة هذه :

« إن الله بعث - محمداً - هادياً ولم يبعثه جايباً » !!
 ولقد أرسل إليه وإلى عبي العراق عدي بن أرطاة يقول : " إن الناس قد دخلوا في
 الإسلام أفواجا ، حتى خشيت أن يفل الخراج
 فيحييه الحيفة المقسط اعظم .

" والله ، لو دُيْتُ أب لاس كلهم يسلمون ، حتى يكون أد وأب حراثين ، يأكل من
 كسب أيديت . !!!

كذلك ر ح يتبع كل الصرائب ، سي كان انحصاء بدهوب قد فرصوها على اسس
 ولعابها جمعها

بن حتى بصرت بمشروعه ، قبل رده ابروع واشمار ، كان يصعبه عن سس
 عندما نزل بمحاصيتهم جوع ، أو تعرض لوار
 ها هو ذا يكسب لواله على ايمن عروة بن محمد .
 أم بعد ..

فقد كتب : "ي تذكر أنك قدمت يمين ، فوجدت على أهلها صريه من لحر ح ثابته
 هي أعفهم ، كاجرته يؤدوبه عني كل حاب ، أب أخصبو ، أو أجدبوا إن حيو ، أو
 ماتوا

فصيحان الله رب العالمين !! ثم سبىحان الله رب العالمين !!
 هذا أنك كتابي هذا ، قدغ ما نكده من لاص إلى ما نعرفه من الحق
 ، اعلم أنك إن لم ترفع إلي من جميع ليمن ، لا حصنة من كتم ^(١) ، فقد عزم الله نبي
 سأكون بها مسرور ، ما دم في ذلك إبقاء على الحق والعدل » . !!!

ولعل بعض يا حده لعجب فسما كاب بموقع ما وبحر نحدث عن " لدخ" أن
 سير إلى اكتشاف مصادر جديدة نريده ، وموارد ثرة تصاعقه وتتمبه ، د ب نظري سديه
 الحيفة بده لدخ لعم ، لأنه ألعى الكثير من سب مصادر وموارد ١٩

(١) الكتم ببات يحصب به الشعر ، ويصنع منه مداد لكتابه

والكن ، ما حيلتنا ، وهذه فلسفه القدس بمركا احيون - ابن عبد العزيز ١٩
 بن الصالة عنده ليست مسألة كثره .. بن مساله وفره ..
 و لوقرة ، تكون في بركة لحلال المشروع ، لا هي كثره بحر م لمغضب
 ولعل من واجبا فمن أن بعدر هذه سقطه من حديث ، أن نقول لبعض المؤرخين
 الذين يردون اضطراب ماله اندوله بعد موت أمير المؤمنين - عمر - إلى سياسة اضطرابه
 هذه

ومن واجبا أن نقول لهم : أعيب الظن أنكم مخطئون
 فلقد ماتت الأمور في عهده كله على أم سبق ولم يكن تبدل في عصر أو اضطراب من
 كانت على العكس من ذلك ، ثم هي ونشر بمريد من السماء و لرحاء و لاستقرار
 بها اضطراب فيما بعد ، حين عاب - لبطل - عن مسرح عدله والحق ، وعدد
 سرف والشراف والفساد ، وسياسة لسطو مره أخرى تعث ونمرح ، بعد أن رحل لحرس
 اللفظ ، والحاكم القديس .. !!

على أن - الحصة - حين ألقى الصرب الظالمة ، أناح في نفس الوقت موردا ثرا
 للدوية ، حين ردت إليها جميع الأرض و لثروها التي كانت تحت أيدي لأمرء .
 ومورد آخر ، اعبره أمير المؤمنين من أعظم مصادر بدخل وأثراها . ذلكم هو وضع
 كل درهم في مكانه و ضروره و بحريم كل بدير ، و بحريم كل سرف .
 جل ، لقد كان - ولا يزال - وضع الماء في مكانه لصحيح و د حل ضرورته ، بمنحه
 وحدها ، حير مورد وأبقى مصدر ..
 وبعد - لترم - عمر - هذا نهج لتر ما يكاد يكون مطبقا مع نفسه ، ومع أهله ، ومع
 ولانه ، ومع ذوي قرياه ، وأصدقائه ، و الناس أجمعين .
 ها هو ذا أحد المصريين إليه ، الأثيرين لديه - عبيد بن سعيد - يذهب إليه يوم ،
 يسأله حاجة لنفسه

فسطل جوب الحليمه له

« يا عتبة

بن يكن مالك الذي عندك حلالا ، فهو كفيك .
 وإن يكن حراما ، فلا تُضفئ إليه حراما جديدا ..

أخبرني يا عتبة ..

أعحتج أنت .. ؟ لا ..

أفعلبك دين .. ؟ لا ..

إذن ، فكيف تطمع في أن أعمد ، لي ما الله فأعطيك في غير حاجه . وأدع فقراء

المستمين ١٩

لو كنت قد رمت ، لأديت عبدك غرماً أو محاسناً لأمرأتك بعد تصحيح شأنك
فليكن لك في مالك غناء

وَنُوحِيهِ ، وَظَرَمَ مِنْ أَيْدِي حَمَمَتِهِ ، وَحَسَبَ نَفْسَيْهِ بَيْنَ أُنْجَسِكَ سِرْعَ حَسْبِيَيْنِ .
ب. هـ الذي قاله لصديقه لحميم "عسبه" كان بقوله لكن من يمانه ما ليس له
بحق عسى أن هـ الذي هو حق في تقديره ، لم يكن يمثل عبده ، لا في ضرور من العشر
والحياة

وهكذا أبيع له أن يحوز شهرة ، لبئسين إلى سمات مثله ، وفرح عامر ، دور
بحول لسراة إلى طبقة بدية لبائسين .
إن كن بـ صنعه بهم أنه حد منهم برفهم ونحمتهم ، ثم تركهم بحيون كم
منواصعين .. !

وهب بنفسا الحديث من ، لدخل ، بـ التوريع فكيف ر ح يحاكم لعديس يورع
أموال لأمة ، وأين كان يصعبها .. ؟؟
لقد رد مال إلى وطبقة الحمصة ، وبـ دؤره لأصل ومسئوليته لأولى في خدمه
الأمة وبغضية احتياجاها .

قد بدأ فرسم حدود لكفالة ، شاملة اتبى سنبهض بها ادوله نجاه هو حسيه جمعاً ، فرداً
فرداً و حدد بـ مالي مسئوليته بـ مال نجاه يعطيه هذه لكفاله كنه

نرى ذلك في كتابه إلى ولاته

« لا بد لكل مسلم من :

* مسكن يأوي إليه ..

* وخدام يكفيه مهنته .

* ورمس يجاهد عليه عدوه .

* وأثاث في بيته .

* فوفروا ذلك كنه .

ومن كان عارماً ، فافصوا عنه دينه » !!

و لتعير بكلمه مسلم هـ لا يعني قصر هذه لمراب - بل الحقوق - على مسلمين
بخدمه ، إنما استعصم هذا لوصف علقته لا أكثر . ثم كبت هذه لمراب والحقوق من حق
لمواطنين جمعاً - مسلمين وأهل كتاب ..

وأمر الخليفة ولاته أن يبدؤوا بتعطيه حاجات قطارهم ، وما فرض ويبي يرسل إلى
سحره العامه . ومن قصر دحل إفلحه عن بعضه حاجب أهله ، أمده الخليفة بما يعطي
عمره :

« استوعب لخراج وأحرزه في غير ظم

فإن بك كفاً لناس ، فحسب . وإلا فاكْتُبْ إليّ حتى أبعث إليك من المال ما توفر به
نفس أُعطيَ تهم .. !!

وراح المبارك الميمون " بشى في طول لبلاد وعرضها دُور بصياقة ، بأوي ليه
مستفرون وأبء المييل ..

ومضى ، يرفع مستوى الأجور الصعيمة ..

وكفى كل حاجات لعلماء والعلماء لشرغوا لعلمهم ودرهم ليهم دود أد ينظروا من
أيدي الناس أجراً .

وسح عني ولأنه برونك كبيرة ، حتى يهرعوا لمهاهم ، وحتى لا تصعب بموسمهم أدم
إغراء الحرام .. !!

وعنى طول لدولة وعرضها كذلك ، أمر لكل أعمى بفائد يعودده ويعصيه به أموره عنى
حساب الدولة ..

ولكل مريض أو مريضين بخادم ، على حساب الدول ..

وأمر ولاته بإحصاء جميع العارفين ، فمضى عنهم ديوبهم .

واقفدى أسرى المسلمين جميع ، وأعدو عليهم لعطاء .

وكفى استمى الدين لا عدل لهم في جميع أقطار دونه العريضة لعتراهم

وكما فعن جدّه العظيم - عمر بن الخطاب - من قبل ، فعن هو أبضاً ، فأمر أن يُعرض

لكل مولود راتبه وعطاؤه بمحرّد ولادته ، وليس بعد فطامه ، حتى لا تتعجل الأمهات قطع

الرضع فتموت بموتهم ، وتصحّل قواهم .. !!

ومن أجل ألا يحول عطاء الدولة إلى فرصة لطامعين ، منع أن يجمع أحد بين عطاءين ..

وحرم عنى جميع لعاميين وللموظفين الجمع بين راتبين مهمين تكون الأسباب !!

وهكذا تسلّط الناس جميعاً في عهده العظيم ما أفاء الله عليهم من خير وورف

وإن لتكاد يذهل آدم بك الإجماع التاريخي الذي يحدثنا عن حثاء العصر والعصر

في عهد لهدس اتورع ، عمر بن عبد العزيز ، حتى فقد كان لأغباء يخرجون بركه

أموهم فلا يجدون فقير يأخذه - وييسّطه له - لها !!

ذلك أن عدل - ابن عبد العزيز - لم يكف لناس حاجتهم فحسب . بل ملأهم شعور

بالكرامة والمداخلة ، فلم يعد نسيهويهم لصدقات مهم يكن كبيرة وكثيرة ، بعد أن أغداهم

الله من فضله بالحق ، وبلعدل ، وبعده الصالح عمر بن عبد العزيز !!!

و"رابعاً" : وحدة الأمة وسلامها .

كان الطبيعة لصالح قد ورت محتملاً مرفاً ، يترى بعضه ببعض الدول ، ويتربص

بكنه بالدولة لدوائر . !!

فخلفاء بني أمية ، كانوا ينوسون لدعم يعودهم ويستبد بهم بشدة العصبية والعنيفة وإقليميه ، فيخص حصدهم بقطعة انفسيه ، ويخص حرسه بدميه ويمر احدثهم هل الضم . ويميز آخر أهل لعراق .

وانتمب العدوى من لخدماء والولاة إني لفاضل ورعماثه ؛ فظهر من يادي بسده أهل محصر - وفي مو حههم ، ظهر من يادي بسده أهل بسده

كذلك كان الخلفاء لأمويون قد جعلوا يلهو ط بمكة المسلمين من غير عرب وثبت لدين عرفوا باسم "لمولي" ، فرضوا عليهم احربه ظم . وحرموهم الحقوق اسي بكفها لهم لإسلام ، على الرعم من بلاهم اعظم ، وبروع صفوه منهم حسب لواء الإسلام عالياً في كل محار . ا

كذلك كان هناك انمو انكثيرة ، من سبعة وحوارج ومعرله منهم من يحمل سلاح في وجه الدوة ، وفي وجه حصومه في لأى . ومنهم من لا يحمل السلاح ، وكه يحمل الكمه المسمومة . ومنهم من يلتزم حدود لمطوق والحجاج

ورث "المدس" المجتمع على هذا انمو ؛ لشئ ، فصح قد مر روحه بظاهره ، لخدمه بوجه مدركه بفت عنه في لخطه كن هذه حبات وظهرت . لا شكل المجتمع وعلاوته لظاهرة حسب - من صميره وروحه أيضاً ، تشهد مجتمع لإسلام في أيامه . جاء ونيق التراحم . وأحد كل حقه . وقع كن بحتة . ا

فأما عن الحوارج ، فقد رأيت كيف أسكنهم بالحجة و لبرهن وأما اموالي ، فقد وضع عنهم صرغم ، وصحح وضعهم . وأما اسزعه لعنیه وإقليميه ، فقد طواه بيمه .

ولم بعد هذا فسوس ويمسوس ولا عربون وشامون ولا عرب وموالي بعد عادت رحم لإسلام سظم جمع اياته كالعدا المظوم . وسقطت من جديد روحه بعظمه المممله في فوب الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

ولم يمت تصور "أبن عبد الحريز" بوحده الأمة عند هذه الحدود وحده بل مد ايمته بالوحدة وفهمه لها إني وضع لأقليت ، وكذا دمجها في جسم المجتمع للمم . وصار لها كل حقوقها

ولقد رأيت في سالف باب من فس ، أسهل لأحد ولانه سباب بعض لحو رح ، هاهنا

«بأسرو في لأرض دون ساءه لأهل لدمه ، ولأأمة ، فدعهم» .

وفي كتب كثره لولانه ، براه بؤكه على بوصة بأهل لدمه ، ولثك ادين أسماهم الإسلام - أهل لدمه - بؤكه لم في دمه المسمم بهم من عهد ومشاى "ا

لقد كانوا إلى يوم سحلافه ، يلاحون لكثير من ، بعب وسعور بحب وطاه

صرائف ظنمه . فما كاد بتولى أمر الأمة حتى أصدر أوامره الحازمة بالآل يؤخذ منهم سوى الصربية لني شرعها الإسلام بفء حميتهم ونوفير لأمن لهم وإن موقفه من قصيه "كنيسة يوحنا" بدمشق يش رافع ويهر عني عمه لعظيم و لبل بدعم وحده الأمة كآفه ، بصرف النظر عن اختلاف بدو وأحسن و، بلوب فيه^١ كن "لوليد بن عبد الحميد" قد هدم جزء كبيراً من كنيسة "يوحنا" ، نعم عليه ، مباداً المسجد لأموي لمشد

وحين ولي - عمر بن عبد العزيز - لحدفه ، شكاً ، له بصري دمشق ما حدث بكنسهم ترى ، ماذا يصنع أمير المؤمنين ؟
إن الجزء ، الذي تهدم من الكنيسة قد صار مسجداً ..
وإن أقصى ما يستطيعه حاكم عادل في مثل هذا الموقف أن يعطي بموضع منجاً ، أو أرضاً بديله
لكن "أبو عبد العزيز" سمع من مع ، لعد والحق بأشوب محنت عن "ساليب" إنه أسلوب قديس جليل !!

وهكذا أصدر أمره العجيب بهدم ذلك الجزء الكبير من المسجد ، وإعادة لأرض لتي أقيم عليها إسى كنيسة ..
ودرب الأرض بعملاء دمشق ومبنيها ، فأبسو وفدهم لإقناع أمير المؤمنين بالعدول عن قراره .

بكن أمير المؤمنين ، أصدر أمر "حديداً" حدده ليوم ، بن لساعة لني بحب أرسم
فهي عملية الهدم ولتسليم !!

ولم يجد لعلماء سلا لإعداد مسجد سوى أن يقاوضو رعداء كنيسة في دمشق ، ويعقدو معهم نصف برصونه ويندبون بموحه عن الجزء بماحود من كنسهم ثم يذهب وفد من لعرين لإبلاغ لحيته بآ الاتفاق فيحمد لله عنه ، بقره ويرصده .

بم إند بصر ديك لموهب بدي بحد من بعض أهل الكتاب من انصاري ، حين أمر أن يُعموا معاملة خاصة فيها تصديق عليهم ، وإخراج لهم .. ؟
بب في صوء موقفه العام بدي رأيه ، لا يرى موقفه بطاى هذا بفسيراً إلا أن يكون قد دعاه إليه سنوت بعض أرائب لذين عملو ككتابور حارس بالإمبراطورية بومانية التي كانت تش باسم الصليب - حروب عدو، تية عني دولة ، لإسلام
بركبي ديب - في رأيه - تلك الرسالة التي حميت أوامره بشأن أولئك النصري - بعد ركزت اهتمامها على مصدرة ما يوجد في دورهم من سلاح مما يومية ، بن وجود موامره كنو ، بهمون بها ، على أنه في موقفه من هؤلاء ، لم بأمر ب نجاح أي إجرء عسف
كل ، لبي أمر به أن بمرها بلسهم بخاص وحتى هذا الإجرء بشير إسى بربه

لني داخل نفسه بحاهم ، فأر د أن يمرهم حتى يكون هذا التمييز سبيلاً لكشفهم
 فإذا جاوز هذه لفئة لني فقدت ولاءها لدولة ولمجتمع ، وحدث موقفه من
 مسيحيين عامة وموقف الحارس لأعين لحقوقهم ولعهودهم ولكراماتهم
 فقد أثار موقفه من لأديب ومن حقوق الأقباط في دونه الراشدة ابهار وإعجاب لعام
 ابحارجي من حويه ؛ حتى ب. مبراطور لزوم لبو الثالث - وقد كان خصماً عبداً بدولة
 الإسلام - لا يكاد يبعه فيما بعد بأ هذه أمير المؤمنين حتى بكى مرأ ، أذهل حاشيه
 و ساقفه ، فسأوه في ذلك ، فأجابهم بكلمات بعد من صدق وأجمع ما قيل في تأسيس أمير
 المؤمنين :

« مات والله ميت عادل ، ليس لعدله مثل !! »

وليس يسعي أن يعجب اسامى لراهب ترك لدا بعد الله في صومعته
 بما لعجب لهذا الذي صارت الدنيا تحت قدميه فرهد فيها .. !
 ولقد كان حرباً ، أن يعجز به ، فأهل الحبر لا عشور مع أهل سر ، لا قسلاً «
 فكان هذا الأمير طور لشهد فيه هذه الشهادة لو عرف عنه أدنى صطهد أو استص
 لحقوق أهل الكتاب في عهده ٩٢
 بل هن كان كبير ساقفه لروم مسحاً مرعاً حتى علم بمرض الحصفه ، لنهم إلى
 جواره يقضيه ويعالجه .. ٩٩

ويعود سعمل لذي عمه أمير المؤمنين من أجل وحده الأمة ، لرى كف كاد هي
 لوقت نفسه عملاً في سبيل سلامها الداحني ؛
 فالسلام الداحلي ، إما يوفر دلفر اندي بجميع فيه شمن لأمة وتتأحي روح بسية
 ولقد أبعم الله عليه وعلى أمته بما تمى من وحدة الإسلام ..
 فماداً عن سلام الحارجي ووضع أوزار بحروب بي كانت مشوبهة لأوا حدرج لحدود ؟
 لقد رأيت يداً في لساعات الاوى من حلاقته برصد ر أمره للحش بي أنهكه
 حصار القسطنطينية بالعودة

ثم رائده بقدي جمع الاسرى على كبرهم وبردمهم إلى ديارهم ووطهم
 ثم براه بضع حداً بكر لأعمال عسكريه لبي كانت تقوم بها اسدوله وبعض أن
 الإسلام قد صار عزيز ، فسعايم ثم له من فوح ، وب على جيش لدونه ألا يتحرك بعد
 سوم لصاب ، لا ددعا عن حدود اسدوله ، دا هو صحت ، وعن سلامه الأمة ، د بحرص
 بلا حطار ..

و سعاد من رحمت لحيوش ، بكنيه لبي . سبها إلى مولك بعد وحكم معاصيها
 ، بدعوهم إلى الإسلام ، فأسم أكثرهم من بربى ثم كان قد بر مى . لهم من سوء ورعه
 ورهده ، وعظمه ونفده

كذلك كتب إلى لبر ، في إفرسه بدعوهم إلى لإسلام ، فدحنوا فيه أفواحي

* * *

من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إلى أبي أبوب بن شرحبيل

سلام الله عليكم ..

أف بعد ، فإن فريوة لسوداء كتب لي بشكو قصر حائطها ، وأن دجاجها سرى
منها ، ونسأل بحصنه لها .

فإذا جاءك كتابي هذا ، فاركب بنفسك وحصنه بها !!

و ليريد نفسه لدي حمص هذا الكلب لواني مصر حمص كتاباً حرم من بحايته
فريوة سوداء :

« من عبد الله عمر بن عبد العزيز أمر المؤمنين لي فريوة السود »

سلام الله عليك

أف بعد ، فقد بعني كتاب ، وبذكرت فيه من قصر حائط حيث يصحح علي
رئيس دجاجي

وقد كتب لي "أبوب بن شرحس" امره أن يسي بـ الحائط حتى يحصنه من
بحرين إن شاء الله » .. !

يقول ابن عبد الحكم الذي روى له هذه الواقعة الباهرة

« فمما جاء الكتاب لي أبوب بن شرحيل ، ركب بنفسه حتى أتى الجيرة ، وظل يسأل
عن فريوة حتى وجدها ، فإذا هي سوداء مسكية ، فأعنى لها حائطها » !!
هذا حائط قدس لي نعل من رحمة وعدله وأتونه " رده ولا وارده " !!
ولسوف يتسع قلبه الكبير وعمره ، القدير لكل شيء .

انظروا .. !

إنه يكتب لواله على مصر أيضاً :

« أما بعد

فقد بعني أب الحمل في مصر بحمير على ظهور إبل فوق مصر

فإذا جاءك كتابي هذا ، فاصنع إن حمص على لغير أكثر من سمائه رطل !! »

من به لسير لي جولاته أدب يحملون مبرع ، في أسبغ حلاله منبه بحمير به

بوابهم ، فلا يكاد يستمر في محبته حتى يوقع فراراً بحرم استخدام هذه مبرع ؟!

وإن به يوم سئل كسرت من مملوء من رطب الأردن ، فسأل ما هذا ؟

فيقال ، رطب بعث به أمير الأردن إلى أمير المؤمنين

ويعود يسأل : وعلاّم جيء به . ؟

فيقال به : على دواب اليريد

فيهر رأسه ، ويقول -

« لقد حملتموه فوق طوق يبعو ، الرطب ، و سرو ينمه علماً بدوب سريد

بني حملته . " !

وبهزنا لبنة ، وأثاته ، ومنعة صدره التي لم يعرف حدوداً .

وفي نسعا لهذه النصيبه لذه ، بخدا نبع من رحمته بعميقه لاصليه - هذه الرحمه
اذكيه ابي لم يكن يعني مجرد الشفيعه بـ اساس ، بل يعني بـ صدم بـ حقهم في بدل لعون لهم
حتى يتعلمو على نوارع لشرفهم ، وعلى هو ، حسن بـ نفس ، ونقاط الضعف
ويب لتسمع هذا النص ، بحسب لسل من خلال دعائه لذي كبر بصرع به ، الى الله
كثيراً :

«اللهم زد محسن من محمد حبك وادعك في قلوبنا
أورهم برحمك» !!

إنه لا ينحسب إلا حياء ، ليعذب عليها ، بل ليعالجها في رحمة وحنان
وإن أحياء ابن من لشعبه ، نبي لمدى اندي رأبه حب لا ينظر إليها كحاكم ؛ بل
كمبايد ، يصلي من أجل محضها ورنها من دويها !!
وخو لا يسيفي أمانه وحنمه وسعه صدره وسبحة ، د حل ، ط د به كحنو شخصي به
فحسب ، بل يحولها إلى فلسفه لتحكم ومه ج
والطالم كان بوصي كل وال من ولا ته يهدا ، بوصيه

« إِنْ دَاوُدَ عَلِي دَوَاءِ نَفْسِي بِصَدِّ حَيْكَ دَوْرِي بِكُمْ فَلَا يَكُونُ مُدَا »
والله كذب من حق حكم لأقوالهم قبل عهده أن تُصدوا حكم بقتل فمن يشاء
عدلاً أو ظمناً ..

فلما ولي ، حرمهم هذا لحقاً ، وأصدر أمره ألا يُفقد حكم العدل في أحد ، حتى يطع نفسه على قصينه ، ويرى فيها رأيه ..
وداح يتحجب كل عنف وفسوه قاتلاً
« والله لا أصلح الناس يهلك دمي » !!

* * *

عنى أن رفقه وإتيانه اليه وسعي إليه جميعاً ، لم يكونا مضمعين لغري بسننعه أو
مخادعته ، فقد كان هناك حرم ليعود بكل من نسوا له نفسه عبثاً ، أو قسوة
ولم يكف قصده كلّه مهارة عني الدوام لحمايته من الوقوع ، وأداء دوره
فلا يحجر موقف يتطلب لرحمة ، فحده غايته ولا موقف يتطلب لحرم ، فحده

و بعد مراه مع عمه الناصر بنقص كالعصور بواضعاً وحباً ورحمة
ثم مراه مع الجبرئیل أسداً براراً وجمالاً یهیباً . II
بعد أن بنی الأمراء الأمویون من اسرداد قطعاً عنهم ورواهم با حصره والحیله
أعزوا وحدث منهم وهو عمر بن الولید بن عبد الملت - بالکتابه بیه مهتدا
منه عداً . فکنت یوم

« اما بعد ، لقد أُرِيتَ بمن كان فيك من الخلفاء ، وسرت بعير سيرتهم ، فمطعت ما مر الله به أن يوصل ، وعميت بعير الحق في فريتك ، وعميت إلى أموال فريش وموارنهم وحقوقهم فأدخلها بيت مالك ظمًا وجورًا وعدوانًا .

فأنو الله بـ بن عبد العزير ، فيك نوشت ، لا نطمئن على مسرت » !!
وفي المخططة التي بهرغ الحنفية فيها من فراءه حد خطاب ، لمسم بالسهة و بطش ، يتقدم حق الحرم لصرم ليودي نوره بجاه لاطن بني يوعند ، لحق بسردد سطرانه ونهانه !!
ويكتب أمير المؤمنين ربه

« من عمر أمير المؤمنين ، إلى ابن لويد .

سلام على من أتبع الهدى

أما بعد ، فعهدي بك أمك كب حار تمب ، والآب نكتب إلى نهمي بالضم ، لأنني حرمت وأن بيت من موان المسلمين ما هو حق بلصعب وانسكين و بن ليس !!
الا إن شئت أخبرتك بمن هو أظلم مني وأترك لعهد الله .. !!
إنه أنوك لوليد ، الذي حين كان حليفه للمسلمين ستملك عليهم صبيًا سفيًا
بحكم في دمائهم وأموالهم .. !!

فويس بك ، ووس لأست - ما أكثر طلايكم وحصماء كما يوم ، لقبه . !
وأظلم مني وأترك لعهد الله ، من اسعمن الحجاج بن يوسف ، بسفك الدم ، لحرم .
وأظلم مني وأترك لعهد الله ، من سعمل يريد بن أبي مسلم عني جميع المعرب
يخفي المال الحرام .. وسفك الدم الحرام
لا روندك يا بن الوليد . فلو طابت بي حباه لأهرعن لك ولأهل بيت حتى اقيمكم
عني المحجة البيضاء .. !! » .

نصع خطبه السابق إلى "قرويه السوداء" حناه حصنه هذا إلى ذلك لأمير الأموي
لمنجر ، سري في غير تعيين كيف كانت تعمل فضائل هذا الإنسان أياها الخليل
بـ برحن اندي يحلس لسان على لأرض وهو خفيه ..

إنسان ، بوزيع ، لعبد ، سحوب ، بن ، عصر مدمدم مام حروب البطل التي يكون !!
ومثل هذا الموقف من الأمر ، الممرد بن موقفه من مرطور لروم
بعد حمر أن أحد جنود الحبس الذي كان يحضر ، عصفه ، وكان مديلا سدد
سأس ، قد وقع أسير في أيدي الروم ، وحسن ، إلى الإمراطور الذي حاول إكراهه على
الخروج من دية الإسلام ورفض الأسر . فأمر الإمراطور أن ستمن عبه
بلغ الباب - أمير المؤمنين - فهب حرمه الشديد ليعالج الموقف .

وحمل صمعه وكتب إلى ملك لروم

« أم بعد .

لقد يدعي ما صنعت نسيرك فلا

وإني أفسم بالله ، لئن لم ترسه إلي من هورث لأبعث إلبث من الجند ما يكون أولهم
عندك وأحرهم عندي . !
ويعود الأسير إلى وطنه وأمنه . !

ومو دو يقظة شامه ، لا تنجني في لإبحار وحده - من في رؤيه لعصب ، ودر ل
الكليات والتماصيل ..

وبو تنم كنبه إلى ولاته لوجدا من ايات يفظته وشعول نظرتة وقطنته ما يهر لألب
فتمنع بعض فقرات من تلك الكتب

* تبعو ما أحل الله وحرّموا ما حرّم ، واعترفوا بحقه تعالى ، واحكموا بما برل
* فتتجروا للمسلمين باب لهجره ..

* دعو الناس يتجروا بأموالهم في لب والبحر ، لا يحولوا بين عبد الله ومع شهم
* بسحو أرض لحمى للمسلمين عامه ، وليكن حق الأمر فيها كحق واحد منهم

* لخر باب الخطايا ، فحرّموا كل مسكر

* كفحوا لتطصف في المكيال والبخس في اميرن .

* لا تنجروا وأنتم ولاه ، فإن لأمر إد استعل يستحرة ستأثر ، وأصعب ظمنا ، وإن
حرص ألا يفعل ..

* لا بأحدوا من أموال الناس ، لا بحق ندي شرعه الله ، وما عدا ذلك فصعوه كله -
لا فرق بين مسلم وأهل كتاب .

* صعدوا السخرة عن الناس ، وليكن لكل عمل أجره

* ردّوا بمرار ما حلفت به ، فبما جعت لاراي بمسلمين كفته

* لا تشددوا على أبو بكم حجاب يمعون ذوي الحاجب والمظنومين

* اقمعوا صوب لعصه وأعبيه ولا بدعوا الناس ببول أحدهم ، أن مضري ،
ويقول لا آخر : أنا يعني ؟ فلمؤمنون إخوة .

* لخبين عده لجهاد ، فلا تدعوه تركض في غير حق .

* معوا النساء أن شرب شعورهن ويخرجن رثوب وراء سمونى

* قتلوا هواكم كما قتلوا أعداءكم .

* سدّوا المخالفين ، ويضربوهم ، وأرفقو بهم ، وعلموهم ، فرب هتدو كنت بعمه
من الله ومضلاً وبو نوا فتجروا ، بحق فبم سرلور بهم من عصب

* كثروا من دعاء الله بعبديه لأفسيكم ولعن ولا كم الله أمره ، فرب لكم في صلا حهم
أكثر مما لهم ، وعبيكم من فسدهم أكثر مما عليهم

* نعدو حجابكم ورؤساء حرسكم وشرطكم ولعن من معكم ، و كنرو لمسا به
عنهم حتى نستينوا أنهم لا يرتكبون عثماً ولا ظمناً ..

* لا تاحدثكم الرهو بنظر اساس إليكم ، ولا تحدثهم عنكم وضعوا أعينكم على
لدي هو أبر وأتقى ، وأخلصوا للرب اعلعن ..

* تركوا أعينكم عند حضور الصلاة ، فإن من أصاع الصلاة كان بها سوء أصع
* بحرؤ بحق ، ثم علموا به ببعث ما بلغ بي وبكم حتى ورت ذهب بحبات وبمفتح
نفسا . !!

عما بمودح من وأمره وبوجهه به كنف عن بعضه بدمه لمكبره ومبعره ويردده بظنه
نعطي لحرثيات الاهتمام نفسه الذي تعنيه الكليات !!

ويهد للمهج لدي بسند من عدسه ، وفطسه ، وعمره ، قطع بن عبد لعبر حرمه
وثأ متحدثاً من الإنجاز وسرعه الحركة طبعاً لمسيرته الماركة

عد كد مسئولة عن كل شيء وصحة وصوح لشمس ، ومشكلات بدونه ولا قد لا
سبخر من يكشف عنها أو يفلسه ، بل سطر من بوجهه بدقه وصدق وحسم ، فهم إذب يكون
سعت أو انتظار .. ؟!

ومن هب انطلق يبحر ، ويبحر ، وسبحر ، فعطى كل مسئول مسئولة ، مراً إبه إاب
بمضي بها في شجاعة وحكمة وأمانة

حل ، لقد كان نهى ولانه عن ب يكونو ، فعدت ، أو مواكلت هب
إبه ليرضى أعظم لرمه عن ولانه حين يرأهم ففلس على مسئوليتهم في شجاعة ،
محربين إياها في حرم ، عيتمين وحوهمهم وأفتديهم صوت ، بحق وحده ، لا بعدلور به
أحد ، حتى الحصة نفسه :

« إذا أرسلت إليكم أمرا يحالف الحق

فاصبروا به الأرض .

و، سنمسكو ، بالحق وحده » !!

وكان بعينهم على نهر ، سحوف من المسئولة بمحهم فدراً كبيراً من اللامركبه ،
ولا استعلاء .

رأس يوم ، بنى أحد ولانه أمر ، فارس بولي بسوصحه ببعض لتصيلات ، فتحهم
الخليعة وكتب إليه من قوره :

« أم بعد .

فأراك لو أرسلت إليك : أن أدبغ شه وورغ لحمة على عمر .

لأرسلت تلني : ضاماً أم ممرأ ؟

فإن أجبت : رسل إلى ساسي

كبيرة ، أم صغيرة ؟

فإن أجبته ، أرسلت نساء بيضاء أم سوداء ؟

إذا أرسلت إليك بامر ، فبين وجه الحق فيه ، ثم قمضه » !!

إنه لا يريد أن تتلكأ حفوق الناس وتعتثر في شكليات عهده .
 إنه يجد نفسه مسئولاً عن كل خطأ ، أو مصمه بشئ دفعه من برمان ومن ثم فهو يقطع
 الأيدى ونحوه ، كل خطأ حتى يصلحه ، ووراء كل حق حتى يودي له صاحبه !
 ويمثل هذا الحسم والإنحياز ، كإن يعبر كل واد ، أو قاص ، أو أمين ، أو رئيس شرطه ، و
 مسئول ، لا تثب البحيرة اسرعه الصدفه به في مكانه . و قد خضع في أحد فظنه للمصعب
 أهلاً .. ثم تبين أنه غير أهل ، لم يُظفر لحظته بحب تأثير حرج أو محامله
 ولقد ملأ يظنه وإنحاز به بلاد لدونه إعماراً وحياه ، وفخرت طراد الناس بهجراً ،
 وعلى لرعم من أنه كان يرى الهدوء التي يمدفها للناس حمماً يفعل فيهم فعل السحر .
 وبحري من صمائرهم وسلوكهم محترى اندم في لعروق ، فبه مع ذلك لم يعمل عن مره نهض
 منهجه بنفسه فراه سفل في مواضع كثيره ، مصعباً ومسكر نساء ، ويصحص
 ولم يكن في الحياه بأسرها معه شمع في روحه النهجه و يعبطه مشم يرى أو يسمع أن
 ظمماً قد دخض وأب عدلاً قد بهض وأز حفا قد ردت بصاحبه في غير جهده منه ، أو
 إلحاف !!

ركب يوماً في إحدى جولاته هذه ، مصطحباً معه مولاه "مراحم" ، حبب خرجا إلى
 مديري مرق بجدة تعبرها قوافل المسافرين ..
 وهناك راح - وهو متنكر في ثيابه - يسأل المدين مهم والرائحين ،
 ومن بين هؤلاء رجل في إحدى القوافل ، فترتب منه عمر - وسأله كيف بركت
 الناس في بلدك ؟

فكان لرجل أن شئت حمعبت ح خبري ، وير شئت بعصنه ببعيصاً "
 فيقسم انحسفه ، وفان . بل اجمعه . أي : أؤخره
 قال الرجل :

« بركت ببلاد ، انظالم به مهور واسطوبوم منصو . و يعني مهور والفقر
 محبور »

وسارع - عمر - بلاصر ف بعداً عن مُحَدِّثه فس أن سبي به بمعالاه ودموع الشكر
 لتي راحت تُحدِّث من مآقيه .
 وولّى مسرعاً ، مسرعاً ، وقلبه لشكور وسابه لذكور يصرعون إلى الله بآيات محمد
 والثناء . والنصت إلى "مراحم" وقال له
 « والله ، لأب يكون ببلاد كنه على ما وصف هذا الرجل ، لأحت لي مع طلعت
 عليه الشمس » .. !!

لرحيل

« وَنُفْتُ ، فَمَا أَنَا عَنِ صُنْحَيْتِكُمْ بِحَرْبٍ .. »

تُفْتُ ائديب عني اسطر . كما ثُلُ هو عسب . فءت بحت صعط ورعه لصارم ،
وعنده الحارم ..

بعد عهد عومه عني أن يحمن مسئوليه لحكم بصمير "عمر بن الخطاب" في زمن
محتنف جدًّا ، بن مافص جدًّا لرمن "عمر بن الخطاب" .
كان "بن الخطاب" يحا في مباداد عصر لوشي واسبوة ، ومعه أغوار كثيرون عني
الحق ولعب

أما "ابن عبد العزيز" ، فحبا في مراث مُبب عضوص ، وسنوات برف وبحلال
وصنع ، ويس مع عني الحق أعور ، لا فله بادره ناهب في الرحام !!

وغد سح فيما عهد عنه عومه بجا حلا يُعرف به نظير بيد ان هد لنجاح الحروف
ثم عني حساب كل ذرة ، بل كان حُرِّيَّة من ذرة في عافيه وحياته .
وحين تسعصر برامج يوم من أيام حيه ، لا بأحدنا اعجب بصر مدء خلافه
وعمره ، بن بأحدنا العجب لأنه بكن هد بجهد المميب ، استطاع جسمه أن يتحمل
بقوم ويسمر في لحداء - على هذه الصورة - عمن وحمله أسهر !!

إن احسد الذي كب - هل الخلاف - يحب ، ويسرع خلاءه على أهأ ما في ادب من
عداء ونعيم ، حُرْم فجأة - لحظه استخلاف صاحبه - لا من ذلك اسعيم فحسب . بل من
لمفومات الأساميه واللامه لحفظ الحية ، مجرد الحية ..

ثم هو مع هذا ، لا يبدد جهد منكث مع فقه صحبه ، وصمور جسده ، بل بدل
جهد رجل يرى نفسه مسئولاً مسئوليه بشره وكمله عن كل فرد من مواطني دوله لعريصه
المترامه .

ثم هو لا يعيش بمسكلات صاحبه بلأمه ولدوه فحسب ، بل يعيش في سنعراق
رهيب مشكله مع نفسه ، ومع يموت ، ومع لمصير عدأ بين يدي يعني لكسر !!
فهو كما قال واصفوه - يرحف يوم ويكي ، وكث لئار ثم بحق إلا نه !!

برحمك الله أب حفض . يا

من أي شيء يخاف . ؟

ولمن جنات الله ، وحلده ؟

ولمن رضوانه ومجده . إذا لم تذهب انت منه يا نصيب الا وهي .. ؟

نكها - يا بن عبد العزيز - شيمه الدين يصدرون الله حوق قدره
أجل . فما كان بعد يس ديب يحافه ، ولا تقربط يحادره
أله هو جلال الله ، يحيى ما في روحه وقصه ، فجعله دك وحر من صعد ١

لعد عش قتره خلافته - سعة وعشرين شهراً .. وكأنها تسعة وعشرون قرناً .. !!
وفي كل دفعة ، كتب روحه و عصابه وعافيه نغضي جهنم عدم
ور العبر الهائن الذي أراد له لدوله وللأمة ، كان ينطلب لو صادت ربحه رحاء حلاً
أو جسي ، فبى إلا إنعامه في أيام النافه له على الأرض ، وبين ساس
وأي تعب كك ؟ ..

به تعبير لا يتطلب حنقه واحد ، بل عثرب من نغضي ، محض كل مهم روح رسو ١
إله يريد أن يهل إلى ديب لترف و يصد و رده ، عصر الوحي و لسوة ثم هو له
يريد أن ينفه إلى نظام بدوله و بمجتمع فحسب بل إلى أفئدة الناس ، وصفا برهم ،
وسلو كهم .. !!

من هذه بصوره بسرعه ، بلمح الأعداء بحرقه المهلكة سي حمينه روحه وحسده
في نعد رهباني ، واستسبال عظم ،
إن بعضا منها يكفي لتصدع الجبال ،
فكيف بها مجتمع ؟

ثم كيف بها إذا اخترقت طريقها لأرزاء .. ؟
أجل ، عصب العدائي لعظم ماض في صريه ، إذا به يصد حب لس إله ،
وأشاهم عليه ، وأوقاهم له ، وأبرهم به

* أحوه بهل *

* وابه عبد لملك *

* ومولاه مرأحم *

رحبوا عنه عا و بركو مكانهم حوه شراً ، لا من الكرى نبي شب ، الألم و لشحن !!
به ثم يصد فهم - رضي الله عنهم جميع - لاج ، ولان ، و لرفق بل يصد فهم اعونه
على حق ، و لمدج الصبحه قصص عصر الوحي الذي سعه حب وإجلالا
ومن راح يحس أن دهمهم برها ص يقر دهم به وأن رحمتهم دك يقر رحبه
أفلا بهذا إدن ويستريح ؟؟

لا ، بل راح يصد عف الجهد ، ليجر العمل من أن يرفع من سبه وسحر !!
رح ينفون على ما عهد لبشر من طاعة ومبره ، وقد يملكه برعبه في سشهديين ..

ثم بعد بُرْقَةِ ولا يعنه سوى ان يحيى حبه ، ويده لهونه الامية ممسكة بر به الله
عريه طرفة ، يقول لربه حين يلفه .
« رَبِّ هَذِهِ رَأَيْتُكَ نَمَ اسْلَمَهَا ..
ووديعتك ، لم اخُفها !! .. »

ويبين هو في عباته ، وعظمه جهاده وبلاله . كتب هناك مرة بحالك ، وحرمة يدبر
قسم مرات اشهور لسمعه و لعسرون علي مجموع كاتبا حين سمع
كاتب كل دقيقه منها ككوب حنقا مرهف لأمرأء و باده ، ودوي لأميراب انضامه
التي داسه اقدم موكب الحق ذي فده أبو لشعب ، وأمير المؤمنين !!
هنالك انتمروا به

وكم تحدث بعض كتب الريح ، دسوا له سم في لطعم .
على أن قوة روحه لم تحمله قط فراح به بواحه في احراما استطع احمره ، وهول
ان لله شرايع ويسا ، إن اعشأ أعلمكموه و حممكم عليها
وإن أمت ، فما أنا على صاحبكم بحريص .
احسن به لا يربطه بالحبه انسا ، لا يرسبه التي حممه في عمواب نهى
وأعطاهما حياته في إخلاص وبثل .. !!
بكر الآخره سرعان ف يرسل إرثاصها ويساثره في صوره سوق عارم بحد إسي الله
فبه وروحه

بعد ب حجب أشوقه إسي نعاء الله . ورترب في قرب هذه انباء كل اميبه
وصراعاته ، وصار دعوؤه بمفصل
« اللهم انصني وليك غير مصيغ ولا مفرط » .
بن إله ليرمى لي طيب عبد الله بن أبي ركب ، وكان شيخا عديدا صابحا ، معروف
بأبه مستحجب بدعاء .

وحين يأتيه يسأله في إلحاح أن يدعو الله له كي يُعجل بلفقه .
إلى هذا المدي راحب شوقه تدفع روبر حانه إسي لمرق السعد
و مر ب شترى به فعمه رص يدبر سمعان ، يكون لحسنه مثوى وهير
وإد كد يامر بشرائها ، قال نه بعض أصفيه :
« لو ذهب لي لم يبه ، فإن درك الموت به ذهب مع رسول الله وصاحبيه »

فرد ، هو يتعص كالظلمه للمبوءة ، ويقول
« والله لأن بعدني الله بكن عد ب دواب سار ، فسي لا صر لي عندها ، لأحب لي من
أن أرى نفسي لهذا المقام أهلا » !!

واشد به ، مرض ..

و تحولت للملابس من ألباء أمه إلى أطباء ، يوسن أسم ن يحيي بهم حسن يقصرون
أياهم

الجناح لدين شعوا ..

والعراة ، لدين كننوا

والخائفون الدين أمثوا ..

والمستضعفون الدين سادوا ..

وليتهمي يدين وجدوا فيه أياهم ..

والأياهي اللاني وحلب فيه عتبهن وأخامن

و بصاعون ، لدين وجدوا فيه ملاهم ،

و سائهم ، لدين وجدوا فيه دلتهم

كل هؤلاء وأولئك .. كل الناس في شعبه وأمه سحقهم ألباء مرضه لداهم .

بن خراج أمه ، في لداها لي حوله ، و بني كانت سرته نفوح فيها كالعير ، بولاه

الجرع والدموع ..

حتى ، مراطور روم ، العدو لثدور لدونه لعرب والإسلام ، ترس كبرا أساقفته ،

وكن بالصب خير ، و برحوه ن يصع المسحون لإفقاد حبه لحد الطيب ، والحلقة

العدل ، والعديس تحليل

لكن العديس الحنين رفض كن علاج وكل طب وكل دواء ، ورج مع أشواحه ،

ينظران لحظة الداء .. !!

ها هو ذا ، رافد في داره الموصعه ، فوق حصيره لمعهود ويدحن عنه بن عمه

"مسلمة بن عبد الملك فصول له

» ب أمر لمؤمنين ألا نوصي لأولادك فربهم كثر من وعد فقربهم ، ولم تترك لهم

شيئاً « ١٩

وبحبه عمر وهل ميت ميت أوصى لهم به ؟ أم نامري ب أعطيتهم من مال

المسلمين ؟ والله لا أعطيتهم حق أحد

وهم بين حالين : إما أن يكونوا صابحين ، شانه يتولاهم

و إما عبر صابحين ، فلا ادع لهم ما يسعوا . عني معصيه به ؟ «

وأمره أن يدعو أولاده ، فدعو مسرعين اثني عشر ولد ويب ، شعث غراً ، قد

رأيت جسومهم الشاحنة بصره العم !

وجلسوا يحيطون به ، وراح يعنفهم نظرا له اخذ به لاسه ويتحسس يمينه ثيابهم اساليه ويغالب دموعه ، فعليه ، فواربها وراء كفيه لني راح يودع بها ابداه وأحشاءه .

« ببي .

« إِنَّ أَبَاكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُمِّرٍ .

* أَنْ تَسْغُوا ، وَيَدْخُلَ النَّارَ .

* أَوْ تَنْظُرُوا ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ..

* فَاحْتَارَ الْجَنَّةَ

* وَثَرَأَ يَرْكُكُمُ لِلَّهِ الَّذِي بَرَكَ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَتَوَسَّى لَصَاحِبِيْنَ » !!

ثم يوقى بصره وسمع فحيه ، وصوت خفته يحده باب في همام حير ، كنما أبصر صوبا أعرأ

ثم يسم لأبانه ، ولأهمم العظيمة وروحه بوقه ، وأدل لهم بالابصر ف

ويسمهم مصروفه ، كان يحرك كفيه ويشير بهما ، شره من تحي صوب فادس "

أجن .. لقد كانت بعثة شرف من لملائكة المقربين ، جاءت تصحب لقدس ، لى

حمل تتويجه ، بعد له هناك . في جنات الخلد وردوس لله !!

وسمعه لدين وفو خارج حجره يردد ، لاية لكريمة : ﴿ تِلْكَ بَدِئُ الْآخِرَةِ الَّتِي كُنْتَ يُدْعَى فِيهَا لَكُمْ ﴾

﴿ لَا يُرِيدُونَ غُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا ، وَأُفْقُهُ لَمُتَّقِينَ ﴾

وحاء مستشاره بعظيم وصدقه لحمم رحاء بن حوّه يسعي ، وألقى بنفسه بى

حوره ، وهمس في سمعه

« كيف تجدك ، يا أمير المؤمنين .. ؟؟

لكن أمير المؤمنين يسترس في تلاوة الآية الجلية الكريمة

﴿ ... لَا يُرِيدُونَ غُلُوقًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فسادًا ، وَأُفْقُهُ لَمُتَّقِينَ ﴾

وهجأة ماب رأسه بدي طيم ، بعينه همود منه ابى ورء

ماب ، ليستقر فوق ومادة ، حشوه ليه . !!

وأعمصت عباءة للذنم بمصا قط عن حوائله ولا عن حوائل . اس !!

وعاد المسافر لى وطيه . وآبى لى ديره

مع الدين نعم لله عليهم من اسبس ، وصدقيين ، ولنهده ، والصالحين وحسن

أولئك رفقا !!

كتب المؤلف

- ١- من هنا .. يبدأ
- ٢- هو طنون .. لا رعيا .
- ٣- الديمقراطية ، أهد
- ٤- الدين للشعب
- ٥- هد .. أو الطوبان .
- ٦- لكي لا تحرثوا في البحر
- ٧- له ، والحرية (ثلاثة أجزاء) .
- ٨- معاً على الطريق محمد و المسيح
- ٩- به لإنسان
- ١٠- أفكار في الفقه
- ١١- نحن البشر .
- ١٢- إنسانيات محمد .
- ١٣- انوصايا العشر .
- ١٤- بين يديّ عمر
- ١٥- في البدء كان الكلمة
- ١٦- كما تحدث القرآن
- ١٧- وجاء أبو بكر
- ١٨- مع الصمير الإنساني في صيرته وصيرته
- ١٩- كما تحدث الرسول
- ٢٠- رمة الحرية في عالمنا .
- ٢١- رجال حول الرسول
- ٢٢- في رحاب علي
- ٢٣- وداعاً .. عثمان
- ٢٤- أبعاد الرسوب في كربلاء .
- ٢٥- معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز .
- ٢٦- عشرة أيام في حياة لرسول .
- ٢٧- . واسموعه الله
- ٢٨- كما تحدث لرسول

مراجع الكتب

وجاء أبو بكر

الكامل	:	للعامة بن ، الأثير .
الطبقات الكبرى	:	للعامة بن سعد
، البداية و النهاية	:	ابن كثير
الإصابة في تمييز الصحابة	:	ابن حجر .
السيرة النبوية	:	بن هشام
تاريخ الحنفاء	:	السيوطي .
الأخبار الطوال	:	لأبي حنيفة الدينوري .
بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب	:	محمود شكري لالوسي

سن يدي عمر

، الكامل	:	للعامة ابن الأثير .
طبقات الكبرى	:	للعامة ابن سعد
أخبار عمر	:	لأستاذين علي الططاوي ، نأحي الططاوي .

ودعا عثمان

البداية و النهاية	:	ابن كثير
الإصابة ، في تمييز الصحابة	:	ابن حجر .
سيرة النبوة	:	بن هشام
أمد الغاية	:	بن الأثير
الطبقات الكبرى	:	ابن سعد
الرياض النضرة	:	لمحب لطري
حنيفة الأولياء	:	أبو نعيم لأصبهاني
تاريخ الحنفاء	:	، لسيوطي .
أخبار الطوال	:	سوري

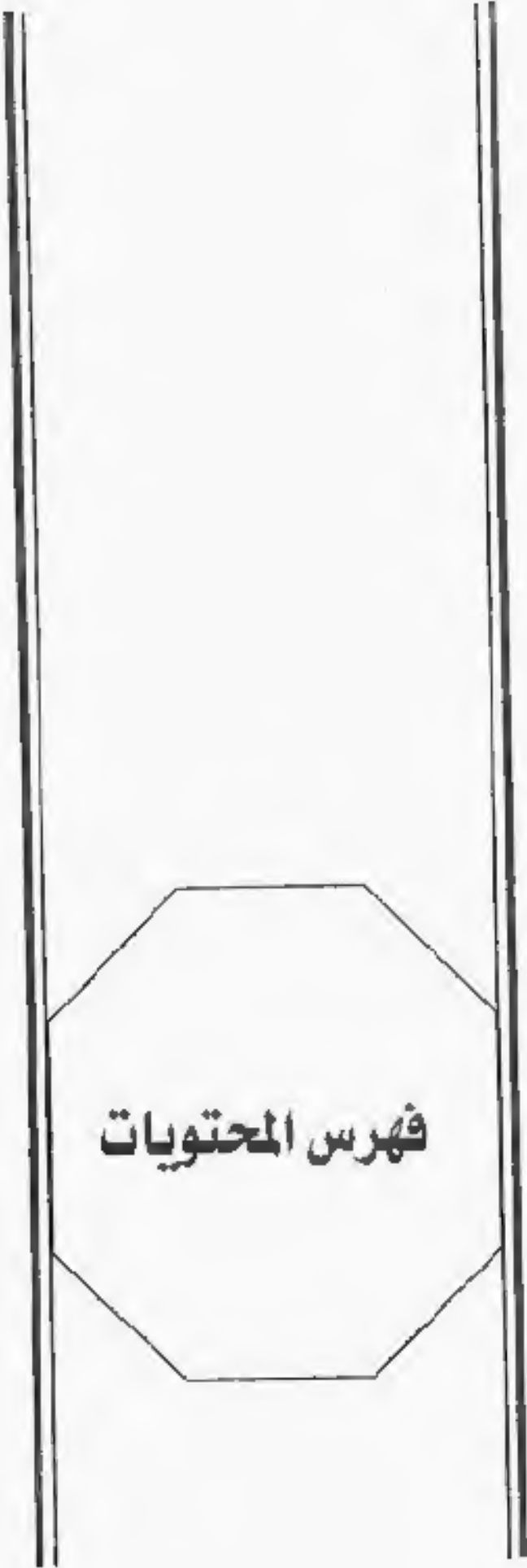
في رحاب علي

ابن كثير .	لهدايه و لنهاية
ابن حجر	الإصابة ، في تمييز الصحابة
ابن هشام	لسيرة لسوية
ابن الأثير .	أسد العبة [لجرء رابع]
ابن سعد	لطبقات لكبرى
لأبي جعفر الطبري	لرياض الصبرة
لأبي حنيفة الديوري .	لأخبار الطوال
	شرح ، بزرقي عى العو هب البديه
الرقاني و القسطلاني	مفسطلاني [لجرء الأول]
نصر بن مراحم	وقعه صيغين
محمد جواد معيه	فصائل لإمام علي

معجزة الإسلام

عمر بن عبد العزيز

ابن عبد الحكم	سيرة "عمر بن عبد العزيز"
أبو نعم لأصفهاني	حنة لأولاء
بن جرير لطبري	تاريخ الطبري [لجرء السادس]
بن كسر	البداية و النهاية [لجرء التاسع]
أبو حنيفة الديوري	الأخبار الطوال
عمر أبو اسمر .	الأبام الأخيرة للدولة الأموية
أبو الفرح الأصفهاني	الأعاني
ابن قشبة	عيون الأحرار
	ديوان جرير



فهرس المحتويات

الفهرس

٦	تقديم
	وجاء أبو بكر	
١١	المقدمة
١٦	لَيْلُفَنُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
٢٦	إن كان قال فقد صدق
٤٨	ولو خطفتني الذئاب
٥٩	وَكُنْتُ بِخَيْرِكُمْ
٧٠	حَالِبُ الشَّاةِ .. يَا أَمَاهُ !!
	بين يَدَيَّ عُمَرُ	
٧٧	مقدمة
٧٩	لِيُوسِعَتْهُمْ خَيْرًا
٨٩	ما تقوم لربك خدأ ؟
٩٨	أَلَأَنْتَ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
١٢٢	ولا خير فينا إذا لم نَسْمَعْهَا
١٣٢	لَسْتُ بِالْخَبِّ ، وَلَا الْخَبُّ يَخْدَعُنِي
١٤١	بَشْرٌ صَاحِبُكَ بِغَلَامٍ
	وَدَاعَا .. عَشْمَانُ !	
١٥٩	مقدمة
١٥٤	أَوَّلُ الْمُهَاجِرِينَ
١٦٥	الْأَوَّابُ الرَّحِيمُ
١٧٤	ثَلَاثُ الْخُلَفَاءِ
١٨٧	السَّنَوَاتُ الصَّعْبَةُ
٢١٥	ضَيْفُ الْجَنَّةِ الشَّهِيدِ

في رحاب علي

٢٢٧	مقدمة
٢٢٩	الابن والحفيد
٢٤٠	الرئيس والسابق
٢٥٤	البطل والرجل
٢٦٦	الخليفة والقدوة
٢٠٤	الراجل والمقيم

معجزة الإسلام

عمر بن عبد العزيز

٣١٧	مقدمة
٣٢١	الطفولة المرمضة
٣٢٩	النفس التواقية
٣٣٦	التجربة
٣٤٤	الشركة القاتلة
٣٥١	البشري
٣٥٧	المعجزة
٣٧٣	المنهج
٤٠٤	الرحيل
٤٠٩	كتب المؤلف
٤١٠	مراجع الكتاب

رقم الإيداع ٩٤/٨٣٧٩